

كتاب

آثار البلاد وأخبار العباد

تصنيف الإمام العام

زكريا بن أحمد بن محمود

القزويني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انْعَزْتِكَ وَالْجَلالَ نَلْبِرِيانِكَ وَاَنْعِظْمَةَ هُنْتانِكَ وَاَلدوامَ نُبْقائِكَ يا قَدِيمَ الْذاتِ
وَمَقْبِضَ الْخَيْرَاتِ اَنْتَ الْاَوَّلُ لا شَيْءَ قَبْلَكَ وَاَنْتَ الْاَخِرُ لا شَيْءَ بَعْدَكَ وَاَنْتَ
اَنْفَرِدُ لا شَرِيكَ لَكَ يا وَاَعْبَ اَنْعَقُولُ وَاَجْعَلُ اَنْنُورَ وَاَنْظَلِماتِ مِنْكَ الْاِبْتِداءِ
وَأَنْيِكَ الْاِنْتِهاءِ وَاَبْقَدْرَتِكَ اَنْتَدَوْنَتِ الْاَشْياءِ وَاَبْرادَتِكَ قَامَتِ الْاَرْضُ وَاَلسَمَواتُ
اَفْضَ عَلَيْنا اَنْوارَ مَعْرِفَتِكَ وَاَنْهَرِ نَفوسِنا عَن لَدَوْرَاتِ مَعْمِيَّتِكَ وَاَلْيَمِنا
مَوْجِباتِ رَحْمَتِكَ وَاَمَغْفِرَتِكَ وَاَوْقِننا لَمَّا نَحَبُّ وَاَنْرَضِي مِنَ الْخَيْرَاتِ وَاَلسَعاداتِ
وَصَلِّ عَلَي ذَوِي الْاَنْفُسِ الْبَشاھِرَاتِ وَاَلْمَعْجِزاتِ الْبَشاھِرَاتِ خِصْوصا عَلَي سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ وَاِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَاَقْيِدْ اَنْغَرَّ لِحَيْلَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُتَلِّبِ
ابْنِ عَاشِمِ اَفْضَلِ اَصْلواتِ وَعَلَي آلِهِ وَاَصْحابِهِ الطَّيِّبِينَ وَاَلنَّبِيِّياتِ وَعَلَي الَّذِينَ
اتَّبَعُوْهُمُ بِاِحْسَانٍ مِنْ اَهْلِ السَّنَةِ وَاَلْجَماعاتِ ۵

يقول العبد زكرياء بن محمد بن محمود انقزويني تولاه الله بفضله بعد حمد الله
حمداً يرضيه ويوجب مزيد فضله واياديه ان قد جمعت في هذا الكتاب ما
وقع لي وعرفته وسمعت به وشاهدته من لطايف صنع الله تعالى وحقايق حكمته
المودعة في بلاده وعباده فان الارض جرم بسيط متشابه الاجزاء وبسبب تأثير
الشمس فيها ونزول المطر عليها وحبوب الرياح بينها ظهرت فيها اثار عجيبه
وتختص كل بقعة بخاصية لا توجد في غيرها فثما ما صار حجراً صلباً ومنها ما
صار ثلثياً حراً ومنها ما صار ثلثية سخنة وثلث واحد منها خاتية عجيبه
وحكمة بديعة فان حجر الصلد يتولد فيه للجواهر النفيسة كاليواقيت
والزبرجد وغيرها وانطين الحجر ينبت الثمار والزرع بحبيب الوائها واشكالها
ولعومها ورواجها والثلثية السخنة بتولد منها الشبوب والراجات والاملاح

سحله a.b) يكون الاشياء a.b) ١) ومقبض a.b) ٢) قائم a.b) ٣) لسانك a.b) ٤)
ساخته b durch Correctur

بفرايدها وكذلك الانسان حيوان متساوي الاحاد بالحد والحقيقة لن
 بلا عظمة الانثاف الالهية^١ تختلف اثاره^٢ فصار احدهم عما محققا والاخر عبدا
 ورعا والاخر مانعا حاذقا فانعام ينفع اناس بعلمه والعباد ببركته والصانع
 بصنعه فذرت في هذا الكتاب ما كان من البلاد مخصوصا بحجيب صنع الله
 تعالى ومن كان من العباد مخصوصا بمزيد نفعه وعنايته^٣ فانه جليس انيس
 يحدثك بحجيب صنع الله تعالى ويعرفك احوال الامم الماضية وما كانوا عليه
 من مكارم الاخلاق ومآثر الاداب^٤ ويفصيح باحوال البلاد ذكك تشاعدها
 ويعرب عن اخبار المرآة ذكك تجاسم^٥ شعر

جليس انيس يا من اناس شره^٦ ويذكر انواع المكارم والنبي

ويامر بالاحسان والبر وانتقى^٧ وينبئ عن الطغيان والنشر والاذى

ومن انتفع بكتابه هذا وذكرني بالخير جعله الله من الابرار ورفع درجاته في
 عقي الدار واسأل الله تعالى العفو عما نعى به انقلم او تم^٨ او سهى بذك او
 لم انه على قدر شيء قدير وبلاجابة جدير^٩ ولنقدم على المقصود مقدمات لا
 بد منها^{١٠} للحصول تمام الغرض وانه الموفق للصواب واليه المرجع والمآب^{١١}

المقدمة الاولى

في الحاجة الداعية الى احداث المدن وانقري^{١٢} اعلم ان الله تعالى خلق
 الانسان على وجه لا يمكنه ان يعيش وحده كسائر الحيوانات بل يضطر الى
 الاجتماع بغيره حتى يحصل الهيئة الاجتماعية التي يتوقف عليها المنعم
 والمليس فانها موقوفان على مقدمات كثيرة لا يمكن لكل واحد ان قيام
 جميعها وحده فان الشخص الواحد كيف يتولى الحراثة فانها موقوفة على
 آلاتها واثنها تحتاج الى النجار والخجار يحتاج الى الحداد وكيف يقوم بامر
 الملبوس وهو موقوف على الحراثة والحلج والندف والغزل والنسيج وتبيته لانها
 فاقنصت الحكمة الالهية الهيئة الاجتماعية وانتم كل واحد منهم^{١٣} انقيام بامر
 من تلك المقدمات حتى ينتفع بعضهم ببعض فترى الخباز يخبز الخبز والخبان
 يعجنه والطحان يطحنه والحراث يحرقه والنجار يصلح آلات الحراث والحداد
 يصلح آلات النجار وهكذا الصناعات بعضها موقوفة على البعض وعند حصول

انثاف e (١) الاحاد am Rande الاجساد corrigirt in الاجزا e in Text (٢)

وسميت اثاره e am Rande (٣) تختلف b durch Correctur ; خيف a.b (٤)

احصول a.b (٥) وسهى e (٦) الاخبار e (٧) وتفصيح b (٨) البلاد واخبار العباد

الحراث c.d (٩) بالقيام e (١٠)

كلنا يتم الهيئة الاجتماعية ومتى فقد شيء من ذلك فقد اختلت الهيئة الاجتماعية كالمدينة اذا فقد بعض اعضائه فيتوقف نظام معيشة الانسان ثم عند حصول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحراء لتأذوا بالحر والبرد والمطر والرياح ونوتستروا بالخيام والخرقاعات لم يامنوا مكر اللصوص وانعدوا ولو اقتصروا على الحيطان والابواب كما ترى في القرى التي لا سور لها لم يامنوا صوتة ذي انبأس فالهيمم الله تعالى اتخاذ السور والخندق وتفصيل فحدثت المدن والامصار والقرى وانديار ثم ان الملوك الماضية لما ارادوا بناء المدن اخذوا اراء الحكماء في ذلك فالحكماء اختاروا افضل ناحية في البلاد وافضل مكان في الناحية واعلى منزل في المكان من السواحل والجبال وميتب الشمال لانها تفيد صحة ابدان اهلها وحسن امرجتها واحترزوا من الاجام والجزاير واعماق الارض فانها تورث كرباً وحرماً واتخذوا للمدن سوراً حصيناً مانعاً وللسور ابواباً عدة حتى لا يتزاحم اناس بالدخول والخروج بل يدخل ويخرج من اقرب باب انيه واتخذوا لها قنندراً لا يمكن ملك المدينة والنادى لاجتماع الناس فيه وفي البلاد الاسلامية المساجد واليوامع والاسواق والمخانات والجماعات ومرابض الخيل ومعاشن الابل ومرابض انعم وتروا بقية مساكنها لدور انسكان فاقتر ما بناها الملوك العظماء على هذه الهيئة فترى اهلها موصوفين بالامرجة الصكيحة والصورة الحسنة والاخلاق الطيبة واحساب الراء الصالحة والعقول الوافرة واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك مثل انديال^٧ والجيل والامراد والتركمان وسكان البحر في تشويش طباعهم وركانة عقولهم واختلاف صورهم، ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها خاصية عجيبة واوجد الحكماء فيها نلسمات غريبة ونشأ بها صنف من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها واحدت بها اهلها عمارات عجيبة ونشأ بينا اناس فاقوا امثالهم في العلوم والاخلاق والحساعات فلندكر ما وصل انينا من خاصية بقعة بفعه ان شاء الله تعالى ٥

المقدمة الثانية

في خواص البلاد، وفيها فصلان الفصل الاول في تقيم البلاد في سكانها، قالت الحكماء ان الارض شرق وغرب وجنوب وشمال فالتنالي في التشريق وتحت منه نور المنع فهو مكرهة لقرت حرارته وشدة احراقه فان الحيوان يحترق بها

الصورة a) وحاسن a.b) مدن c) صوتة في b) منرا للصوص b) الحبر d) والجبال d, والجيل a.b)

والنبات لا ينبت وما تنامي في التفرغيب ايضا مدروه موازاته التشرير في
 المعنى الذي ذكرناه وما تنامي في انشمال ايضا مدروه ما فيه من انبرد انشديد
 الذي لا يعيش الحيوان معه وما تنامي في الجنوب ايضا لذلك نعرف الحرارة
 فانها ارض محترقة لدوام مسامتة انشمس ايها فتدنى يصلح لتسدى من
 الارض قدر يسير نحو اوسان الاقليم الثالث والرابع والخامس وما سوى ذلك
 فانها معديون والعذاب لعدة ثم وقنوا ايضا المسان الحرارة موسعة للمسام
 مرخية للقوى مصنعة للحرارة العزيزية محللة للروح فيكون ابدان سدائها
 متخلتلة ضعيفة وقلوبهم خائفة وفواهم ضعيفة تضعف هضمهم ، واما المسان
 الباردة فانها مصلبة للبدن مسددة للمسام مقوية للحرارة العزيزية فتكون
 ابدان سدائها صلبة وفيهم انشجاعة وجودة القوى وانضمام للجيد فان استيلاء
 البرد على شاعر ابدانهم يوجب احتقان الحرارة العزيزية في بالنتيمر ، واما
 المسان الرتبية فلا يستحق حواهم شديدا ولا يبرد شتاوم قويا وسدائها
 موصوفون بالنسحنة الجيدة ولين الجلود وسرعة قبول التليقيات والاسترخاء في
 التريجات وللال القوى ، واما المسان اليابسة فتسد المسام وتورث القشف
 والاحول ويدون صيفيا حارا وشتاوها باردا وادمغة اعليا يابسة لن فواهم
 حادة ، واما المسان الحجرية فيسواها في انصيف حار وفي انشتاء بارد وابدان
 اعلها صلبة وعندهم سوء الخلق وانتدبير والاستبداد في الامور والشجاعة في
 الحروب ، واما المسان الاجامية والحجرية فهي في حكم المسان الرتبية وانزل
 حالا وقد جرى ذكر المسان الرتبية :

انفضل الثاني في تافير البلاد في المعادن والنبات والحيوان ، اما المعادن
 فتدسب لا يتدون الا في البراري الرملية والجبال الرخوة والفضة والخصاس
 والرصاص والحديد لا يتدون الا في الاحجار المختلفة بالتراب اللين والتبريت لا
 يتدون الا في الاراضي النارية والترييق لا يتدون الا في الاراضي المائية والاملاج
 لا تنعقد الا في الاراضي انسخة وانشوب والتراجات لا تتكون الا في التراب
 العفس والفقار والنعت لا تتدون الا في الاراضي الدعنة اما تويد الاحجار لك
 نها خواص فلا يعلم معادتها وسببها الا الله تعالى ، واما النباتات فان النخل
 والموز لا ينبتان الا بالبلاد الحارة وكذلك الاترج والمانج والليمون واما

تشدد a.b , تسدد d) عادتتم e (موازات e am Rande u. d , موازاته a.e)

يكون e.d) حارا جدا b) hat als Correctur فقد davor gesetzt.

الذخينة e)

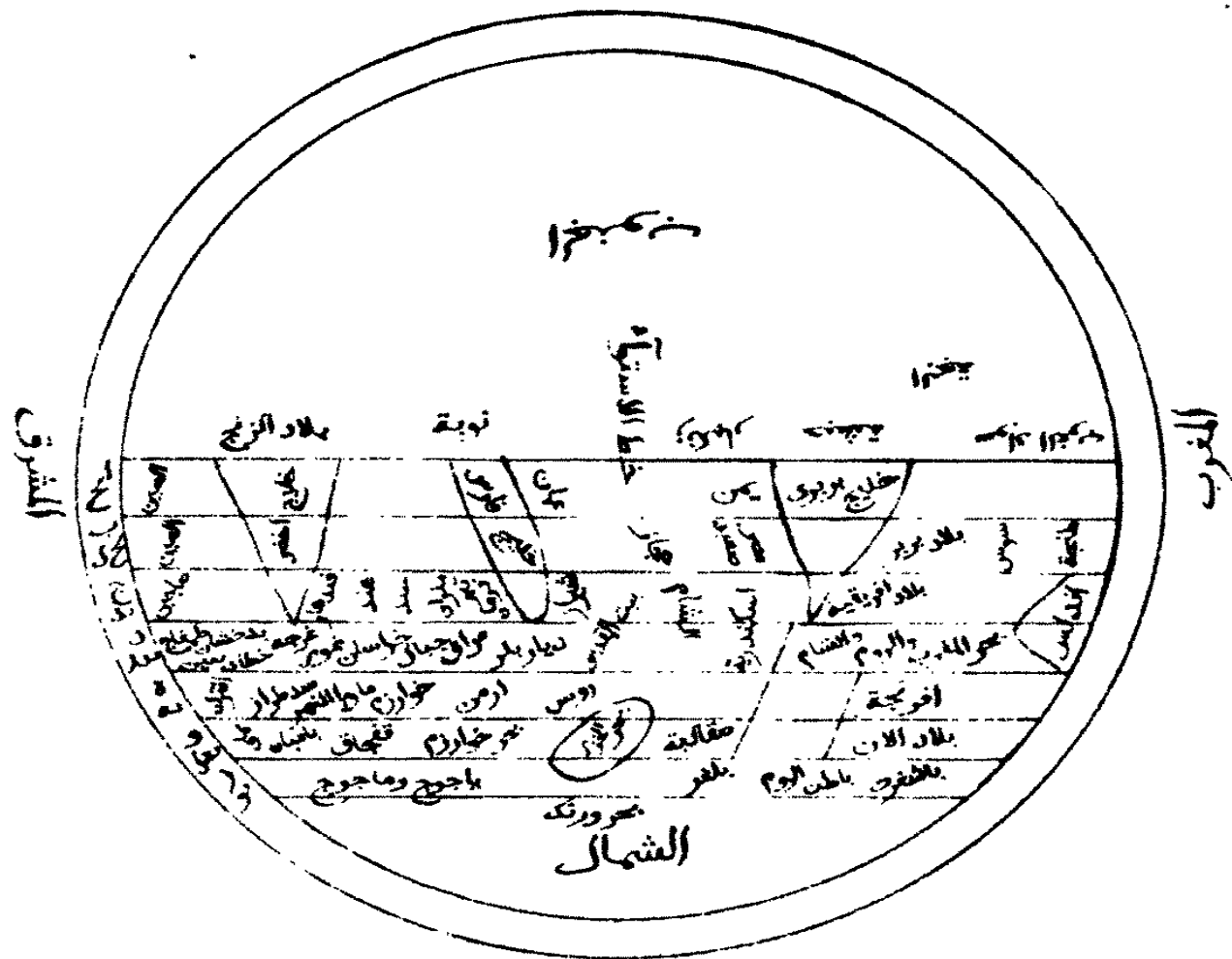
الجوز واللوز والفسطق لا ينبت إلا بتبلاد الباردة والنقصب على شطوط الانبار وكذا الدنب والغيلان بالاراضي الصلبة وانبارى انقصار وانقرنفل لا ينبت الا بحزيرة بارض الهند والمارجيل والفلفل والترجميل لا ينبت الا بالهند وندنك انساج والابنوس وانورس لا ينبت الا بنيمن وانزعفران بارض الجبال بروذراورد وقصب الذريرة بارض نساوند وانترجمين يقع على شوك اكراسان ، واما الحيوان فان الغيل لا يتوئد الا في جزاير البحار الجنوبية وعرضا بارض الهند انول من عمرها بغير ارض الهند وانباينا لا تعظم مثل ما تعظم بارضها والرافة لا تتوئد الا بارض الحبشة والجموس لا يتوئد الا بتبلاد الحارة قرب اميا ولا يعيش بتبلاد الباردة وغير العانة ليس له سفاد في غير بلاده لما يكون ذلك في بلاده ويحتاج ان يؤخذ من حافره ولا يذند في بلاده وانساجاب وانسمور وغزال المسك لا يتوئد الا في البلاد الشرقية الشمالية والصحراء والسياري والعقاب لا يتفرخ الا على روس الجبال الشاخنة والنعمة وانها لا يفرخان الا في الفلوات والبنطوط ونيور الماء لا تفرخ الا في شطوط الانبار والبلطابم والاحم وانقواخت وانعناغير لا تفرخ الا في العمارات والبايل وانقنير لا تفرخ الا في البساتين واحجل لا يفرخ الا في الجبال عدا حو الغائب فان وقع سي على خلاف ذلك فيونادر والله الموفق للصواب»

مقدمة الثالثة

في اقليم الارض ، قال ابو الريحان الخوارزمي اذا فرضنا ان دائرة معدل النهار تقطع ديرة الارض بنصفين يسمى احد النصفين جنوباً والاخر شمالاً وانا فرضنا دائرة تعبر على "قنبي معدل النهار وتقنع الارض مسار ديرة الارض اربعة ارباع ربعان جنوبيان وربعان شماليان فالربع الشمالي "المكسوف" يسمى ربعاً مسدوداً والربع المسكون مشتمل على البحار والجزاير والانهار والجبال او المقارز والبلدان والقري على ان ما بقى منها تحت قنطب الشمال فبئذ غير مسدونة من افراط البرد وتراكم الثلوج وهذا الربع المسكون قسموها سبعة اقسام كل قسم يسمى اقليماً كانه بسائط مفروش من المشرق الى المغرب طولاً ومن الجنوب الى الشمال عرضاً وانها مختلفة الطول والعرض فانونيا واعرضينا الاقليم الاول فان طولها من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الاف فرسخ وعرضها من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها طولاً وعرضاً الاقليم السابع فان

المكسوف *b* ، المكسوف *a* " فلتعني *a.b* ") بغير *b* ") الحيوانات *c* ") عند *a.b* ")
المقارز *c* am Raude

طلوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من خمسين فرسخاً وأما ساير الاقاليم فتختلف طولها وعرضها وهذه صورة الكرة الارض باقليمها



وهذه انقسمة ليست فسيحة طبيعية نلتها خطوط وثنية وضعها الاولون الذين سافروا بالربع المسنون من الارض ليعلموا بها حدود الممالك والمسالك مثل افريديون التبتلى واسكندر الرومى و اردشير الفارسى واذا جاوزوا الاقليم السبعة فتعلم من سلوكها البحار الزاخرة والجبال الشاهقة والاهوية المفترسة التغير في الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار بنات النعش فان البرد هناك مفرط جدا لان ستة اشهر هناك شتاء وليل فيظلم الهواء ظلمة شديدة ويجمد الماء لشدة البرد فلا حيوان هناك ولا نبات وفي مقابلتها من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر صيفاً نهراً كنه فيجى الهواء

كـ a.b) ١٥

ويصير ناراً سموماً يحرق كل شئ فلا نبات ولا حيوان هناك وأما جانب المغرب فيمنع البحر فحيت انسلوك فيه لتلائم الامواج وأما جانب المشرق فيمنع البحر والجبال الشاهجة فاذا تأملت وجدت اناس محصورين في الاقليم السبعة ونيس ثم علم بحال بقية الارض فلندكر ما وصل انينا بقعة بقعة في اقليم اقليم مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للسداد والهادى الى سواء الصراط

الاقليم الاول

فجنوبيه ما يلي بلاد الرديج والنوبة والحيشة وشماليه الاقليم الثاني وأوله حيث يكون انزل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدماً واحدة ونصف وعشراً وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدمين وثلاثة اخماس قدم وقد ايتدى من اقصى المشرق من بلاد الصين وجر على ما يلي الجنوب من الصين جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر في جنوب انيند ويقطع البحر الى جزيرة العرب ويقطع بحر قزقم الى بلاد الحيشة ويقطع نيل مصر وارض اليمن الى بحر المغرب فوقع في وسطه من ارض صنعاء وحضرموت ووقع طرفه الذى يلي الجنوب ارض عدن ووقع في طرفه الذى يلي الشمال بتهامة قريباً من مكة ويكون انول نهار هولاء اثنتى عشرة ساعة ونصف في ابتدائه وفي وسطه ثلثة عشر ساعة وفي آخره ثلثة عشر ساعة وربع وتلوه من المشرق الى المغرب تسعة الاف ميل^١ وسبعمايةة واثنان وسبعون ميلاً واحداً واربعون دقيقة وعرضه اربعمايةة ميل واثنان واربعون ميلاً واثنان وعشرون دقيقة واربعون ثانية ومساحته مكسراً اربعة الاف انف وثلثممايةة انف وعشرون الف ميل وثمانمايةة وسبعة وسبعون ميلاً واحدى وعشرون دقيقة ولندكر بعض بلادها مرتباً على حروف المعجم

أرم ذات العماد بين صنعاء وحضرموت من بناء شداد بن عاد روى ان شداد بن عاد كان جباراً من الجابرة لما سمع بالجنة وما وعد الله فيها اوتياء من قصور الذهب والفضة والمسكن الذى تجرى من تحتها الانهار وانعرف الله فوقها عرف قال انى متخذ في الارض مدينة على صفة الجنة فوكل بذلك مائة رجل من وكلائه تحت يد كل وكيل الف من الاعوان وامرهم ان يطلبوا افضل فلاة من ارض اليمن وختاروا اطيبيها تربة ومكناهم من الاموال ومثل لهم بيغية بناءها وكتب الى عماله في ساير انبلدان ان يجمعوا جميع ما في بلادهم من

-- عرف a.b. (١) fehlt in a.b.d. وسبعمايةة (٢) يتد d, عمدى a.b. (٣) والعرف

الذهب والفضة والجواهر فجمعوا منها ضبراً مثل الجبال فامر باتخاذ اللبن من الذهب والفضة وبنا المدينة بها وامر ان يفتن حيطانها بجواهر الدر والياقوت والزبرجد وجعل فيها "غرفاً فوقها غرفاً اسائينها من الزبرجد والجوز والياقوت ثم اجرى اليها نهراً ساقياً انبها من اربعين فرسخاً تحت الارض فنهر في المدينة فاجرى من ذلك النهر سواقي في السكك والشوارع وامر بحافتي النهر والسواقي فتليت بانحعب الامر وجعل حصاه انواع الجواهر الامر والاصفر والاحضر ونصب على حافتي النهر والسواقي اشجاراً من الذهب وجعل ثمارها من الجواهر والياقوت وجعل نول المدينة اثني عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك وصير سورها عالياً مشرفاً وبنا فيها ثلاثماية الف قصر مفتحة بوائنها وظواهرها باصناف الجواهر ثم بنا لنفسه على شاطئ ذلك النهر قصرًا منيفاً عالياً يشرف على تلك القصور كلها وجعل بابها يشرع الى واد رحيب ونصب عليه مصراعين من ذهب مفتحة بانواع اليواقيت وجعل ارتفاع البيوت والصور ثلاثماية ذراع وجعل تراب المدينة من المسك والزعفران وجعل خارج المدينة مائة الف منظره ايضاً من الذهب والفضة لينزلها جنوده ومكث في بنائها خمسمائة عام فبعث الله تعالى اليه هوداً النبي عم فدعاه الى الله تعالى فتمادى في النفر والتغيبان وكان اذ ذاك تم ملكه سبعماية سنة فاندره هود بعذاب الله تعالى وخوفه بزوال ملكه فلم يرتدع عما كان عليه وعند ذلك واذا الموكلون ببناء المدينة واخبروه بانفراغ منها فعزم على الخروج اليها في جنوده وخرج في ثلاثماية الف رجل من اهل بيته وخلف على ملكه مرثد بن شداد ابنه وكان مرثد فيما يقال مومنًا بهود عم فلما انتهى شداد الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء فبات هو واصحابه وجميع من كان في امر المدينة من القهارمة والطناع والفعلة وبقيت لا "انيس بها فاقفها الله ثم يدخلها بعد ذلك الا رجل واحد في ايام معاوية يقال له عبد الله بن قلابه فانه ذكر في قصة طويلة "ملاخصها انه خرج من صنعاء في طلب ابل ضلت فافضى به السير الى مدينة صفتها ما ذكرنا فاخذ منها ثياباً من المسك واللافور وشيئاً من "الياقوت وقصد الشام واخبر معاوية بالمدينة وعرض عليه ما اخذه من الجواهر وكانت قد تغيرت بطول الزمان فاحضر معاوية كعب الاحبار وساله عن ذلك فقال هذا ارم ذات العماد انه ذكرها الله تعالى في كتابه بناها شداد بن عاد لا سبيل الى دخولها ولا

اليواقيت e) ٢) تلخيصها c) ٣) امين a.b) ٤) عرفا - عرف a.b) ٥)

يدخلها إلا رجل واحد صفته كذا وكذا وكان تلك الصفة صفة عبد
الله بن قلابة فقال له معاوية أما أنت يا عبد الله فأحسننت انصحب ولنس لا
سبيل لها وأمر له بجائزة ، وحتى أنهم عرفوا قبر شداد بن عد بحضرموت
أولئك النمر وقعوا في حفيرة وفي بيت في جبل منقورة مائة ذراع في أربعين
ذراعاً وفي صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم الجسم وعند رأسه نوح
فيه مكتوب

اعتبر يا أيها المغرور بانعم المديد

ان شداد بن عد صاحب القصر المشيد واخو القوة والباساء والملك الحسيد
دان اهل الارض سراً الى من خوف وعيدى فاق هود ولسا في ضلال قبل عود
فدعنا لو قبلناه الى الامر الرشيد فعصينا وتاديننا الامل من محيد
واتتنا صديحة تبوى من الافق البعيد فسوينا مثل زرع وسط بيداء حصيد
وانه الموفق للصواب

البتاجة بلاد متصلة باعلى عيذاب في غرب منه اهلها صنف من الحبش بها
معادن الزمرد يحمل منها الى ساير الدنيا ومعادنه في جبال هناك وزمردعا
احسن اصناف الزمرد الاخضر انسلقى الكثير المائية يسقى المسموم منه يبرا
واذا نظر الافعى اليه سالت حذقتها

بكبيل خلاف بانيمن قال عمارة في تاريخه بهذا المخلاف نوع من الشاجر
لاقوام معينين في ارض لهم وهم يشتحون به ويحفظونه من غيرهم مثل شجر
انيلسان بارض مصر وليس ذلك الشجر الا لهم ياخذون منه سما يقتل به
الملوك وذو ان ملوك بنى اجاج ووزراءهم اترم قتلوا بهذا السم

بلاد التبر في بلاد السودان في جنوب المغرب قال ابن الفقيه هذه البلاد
حرها شديد جدا اهلها بالنهار يندونون في السرايب تحت الارض والذهب
ينبت في رمل هذه البلاد لما ينبت الجزر بارضنا واهلنا يخرجون عند نزع
الشمس ويقطفون الذهب ونعامهم الدرّة واللوبيسا ولباسهم جلود الحيوانات
واكثر ملبوسهم جلد النمر والنمر عندهم كثير ومن سجلماسة الى هذه البلاد
ثلاثة اشهر والتجار من سجلماسة يمشون اليها بتعب شديد وبتصايعهم الملح
وخشب الصنوبر وخشب الارز وخرز الرجاج والاسورة والخواتيم منه والخلق
الحاسية وعبورهم على برارى معشنة فيها سمايم ماء فاسد لا يشبه الماء الا في

بعد a.b (١) وعيد a.d (٢) الى a (٣) وذاك a.b (٤) وصفته a.b.d (٥)
الدرّ a, الدرّة b, الدرّة a (٦) عدن c, غداب a.b (٧)

أثبعان والسمايم تنشف المياه في الاسقية فلا يبقي الماء معتم ألا أياماً قليلاً
فيجنلون بان يستعجبوا معتم جملاً فارغة عن الامال ويعتثونياً قبل
ورودهم الماء انذى يدخلون منه في تلك البرارى ثم اوردوها على الماء نيلاً
وعلاً حتى تمتلى اجوافها ويشدون افواها كئيلاً تجتر فتبقى الرطوبة في
اجوافها فاذا نشف ما في اسقيتهم واحتاجوا الى الماء تحروا جملاً جملاً وترمقوا
ما في بطونها واسرعوا بالنسير حتى يردوا مياهاً آخر وكلاً منياً في اسقيتهم
وعكداً ساروا بعناء شديد حتى قدموا الموضع انذى تجر بينهم وبين اعجاب
التبر فعند ذلك ضربوا نبلولاً ليعلم انقوم وصول انقل "يقال انهم في مكان
واسراب من الحر وعراة كالبهايم لا يعرفون انستر وقيل يلبسون شيئاً من جلود
الحيوان فاذا علم التجار انهم سمعوا صوت الطبل اخرجوا ما معهم من ابتصايح
المدكورة فوضع ثم تجر بصاعته في جهة منفردة عن الاخرى ونهبوا وعادوا
مرحلة فيلقى السودان بالتبر ووضعوا بجانب ثم متاع شيئاً من التبر وانصرفوا
ثم يلقى التجار بعدهم فياخذ ثم واحد ما وجد بجانب بصاعته من التبر
ويترك البصاعة وضربوا بالطبول وانصرفوا ولا يذدر احد من هولاء التجار انه
راى احداً منهم ۞

بلاد الحبشة هي ارض واسعة شمالياً للخليج انبربرى وجنوبياً انبر وشرقياً
الزنج وغربياً النجدة الحر بها شديد جداً وسواد لونهم لشدة الاحتراق وانثر
اعلنا نصارى يعاقبة والمسلمون بها قليل وهم من اكثر الناس عدداً وانسوتهم
ارضا نلن بلادهم قليلة واكثر ارضهم صحارى لعدم الماء وقلة الامطار ونعمتهم
الحنفة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان ونباسهم للجلود والقطن، ومن
الحيوانات العجيبة عندهم انجيل وانزرافة ومركوبهم البقر يركبونها بالسرج
والاجام مقام الخيل وعندهم من الفيلة الوحشية كثيرة وهم يصنادونها فاما
انزرافة فانها تتولد عندهم من الناقة الحبشية والضبعان وبقر الوحش يقال له
بالفارسية اشتركاويلنك راسها لراس الابل وقرنها كقرن البقر واسنانها كاسنانه
وجلدها لجلد النمر وقوايحها كقوايم البعير واطلاقها "كاطلاف البقر وذنبيها
لذنب الثبء ورقبتها طويلة جداً ويداها نوبيلتان ورجلاها قصيرتان،
وحى نفيماث الحكيم ان بجانب الجنوب قرب خط الاستواء في انصيف
اجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العنث والحر
فتسافد نوع غير نوعه فتولد حيوانات غريبة مثل انزرافة فانها من الناقة
لما نلبقر a.b " انهم لانيم في امكنة a)

أحبشية والبقرة الوحشية والضبعان وذلك أن الضبعان يسفد الناقة
 الحبشية فتأني بولد عجيب من الضبعان والناقة فإن كان ذلك الولد ذكراً
 ويسفد البقرة الوحشية أنت بالترافعة، ونيم ملك مضع يقال له ابرهة بن
 الصبح وأما مات ذو يزن وهو آخر الأذواء ملوك اليمن استولى الحبشة على
 اليمن وكان عليها ابرهة من قبل النجاشي فلما دنى موسم الحج رأى الناس
 يجهزون للحج فسأل عن ذلك فقانوا عولاً حجّون بيت الله بمكة قال ما هو
 ذنوا بيت من حجارة قل لابنيّ نلم بيتاً خيراً منه فبنى بيتاً من الرخام
 الأبيض والأسود والأصفر والأسود وحلّاه بالذهب والفضة ورصّعه بالجواهر وجعل
 أبوابه من صفائح من ذهب وجعل للبيت سدنة ودخنة بالمندى وأمر
 الناس بحجّه وسماه القليس وكتب إلى النجاشي أن يبيت بك كنيسة ما
 لأحد من الملوك مثلياً أريد اصرف إليه حجّ العرب فسمع بذلك رجل من
 بني مالك بن كنانة انتهر الفرصة حتى وجدها خالية ففعد فيها ولتخها
 بالنجاسة فلما عرف ابرهة ذلك اغتاض وألى أن يمشى إلى مكة ويحرب اللعبة
 غيظاً على العرب فجمع عساكره من الحبشة ومعه اثنا عشر فيلاً فلما دنا من
 مكة أمر أصحابه بالنداب والغارة فاصابوا مايتى ابل نعبد المتلب جد رسول
 الله صلعم وبعث ابرهة رسولا إلى مكة يقول أني ما جيت نقتالكم إلا أن
 نقتالوني وأما جيت خراب هذا البيت والانصراف عنكم فقال عبد المتلب
 وهو رئيس مكة أن ذاك ما لنا قوة قتالك وتلبيت ربّ يحفظه هو بيت الله
 ومبني خليه فذهب عبد المتلب إليه فقيل له أنه صاحب غير مكة وسيد
 فريش فادخاه وكان عبد المتلب رجلاً وسيماً جسيماً فلما راه اكرمه فقال له
 المترجمان امك يقول ما حاجتك فقال حاجتي مايتا بعير اصايبها فقال ابرهة
 للمترجمان قد كنت اعجبنتي حين رايتك وقد زهدت فيك لاني جيت
 نخدم بيت عودينك ودين ابائك "جيت ما تكلمت فيه وتكلمت في الابل
 فقال عبد المتلب انا ربّ هذه البعير وتلبيت ربّ سيمعه فردّ إليه اباه فعاد
 عبد المتلب واخبر انقوم بالأحال فيربوا وتفرّقوا في شعاب الجبال خوفاً فأتى عبد
 المتلب اللعبة واخذ بحلقة الباب وقال

شعر

جرّوا جميع بلادهم وانفيل لي يسبوا عينك

عمدوا حماك بجهلهم بيدياً وما رقبوا احلانك لاني ان امر يمنع رجلاه فلمنع جلالك
 لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا مجانك ان كنت تاردهم وتعبتنا ذمير ما بدانك
 جلالك e) حيث a) بالنهب a.b) اثنا عشر انف c) لان a.b) ا

وترك عبد المتقلب الحلقة وتوجه مع قومه في بعض الوجوه فالتحيش قاموا
بفيلهم قاصدين مئة فبعث الله من جانب البحر نيرا ابابيل مثل الخفاف مع
مل نايير ثلاثة ارجار ارجان في رجليه وجر في منقاره على شكل الحص فلما
غشين القوم ارسلنها عليهم فلم يصب احدا الا حلك فذئك قوله تعالى
وارسل عليهم نيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماضول ،
ومنها النجاشي انذى كان في عهد رسول الله صلعم واسمه «^١أظحمة فان وليا من
اولياء الله يبعث الى رسول الله الندايا والنبي صلعم يقبلها وفي يوم مات اخير
جبرئيل عم رسول الله بذئك مع بعد المسافة وكان ذلك معجزة لرسول الله
صلعم في يوم موته صلى عليه انصلوة مع اصحابه وهو ببلاد الحبشة»

بلاد الرنوج مسيرة شهرين شمالها اليمن وجنوبها الفيافي وشرقها النوبة
وغربها الحبشة وجميع السودان من ولد نوش بن نعان بن حام وبلاد
الرنوج شديد الحر جدا وحلقة سوادهم لا احترقهم بالشمس وفيل ان نوحا
عم دعا على ابنه حام فاسود نونه وبلادهم قليلة المياه قليلة الاشجار سفوف
بيوتهم من عظام الخوت ، زعم الحماة انهم شرار الناس ونبذا يقال لهم سباع
الانس قال جانيمنوس الرنوج خصصوا بامور عشرة سواد اللون وغلغلة الشعر
وفلس^٢ الانف وغلظ الشفة وتشقق اليد واللعب وتنس الراجحة وكثرة
الطرب وقلّة العقل وادل بعصيتهم بعضا فانهم في حروبهم ياكلون لحم العدو ومن
ضفر بعدو له اظه واكثرهم عراة لا لباس له ولا يرى زججى مغموما الغم لا يدور
حولهم والطرب يشملهم فلهم ، قال بعض الحماة سبب ذلك اعتدال دم
القلب وقال اخرون بل سببه تلوح كونب سهيل عليهم كز ليلة فانه يوجب
الفرج ، وعجايب بلادهم كثيرة منها كثرة انذهب ومن دخل بلادهم جبت
القتال وهوامهم في غاية البيوسة لا يسلم احد من الجرب حتى يفارق تلك
البلاد والرنوج اذا دخلوا بلادنا وانقهم هذه البلاد استقامت امرجتهم وسموا
ونهم ملك اسمه اوقليم يملك ساير بلاد الرنوج في ثلاثماية الف رجل ودوابهم
البقر يجاربون عليها بالسرج واللاجم تمشى مشى الدواب ولا خيل لهم ولا
بغال ولا ابل وليس لهم شريعة يراجعونها بل رسوم رسمها ملوكهم وسياسات
وفي بلادهم النرافة والفيل كثيرا وحشية في الصحارى يصطادونها الرنوج ،
ولهم عادات عجيبه منها ان ملوكهم اذا جاروا قتلوه وحرموا عقبه الملك

الاذن a.b) ^٢ الفياي a.b) ^١ اصمحا d, اضمحه a.b) ^١ فالجيش اقاموا e) ^٢
الفرج e) ^١

ويقولون الملك اذا جار لا يصلح ان يكون ثيب ملك السموات والارض ومنها
ان العدو اذا ظفر به وقيل ان عادة بعضهم نيس عادة اللؤلؤ، ومنها اتخاذ
نبيذ من شربيا طمس عقله قيل انها مأخوذة من انارجيل يسقون منها من
ارادوا انليد به ومنها اتحلّى بالحديد مع كثرة انذهب عندهم يتخذون الحلى
من الحديد كما يتخذ غيرهم من الذهب والفضة يزعمون ان الحديد ينفر
الشيطان ويشجع لابسه ومنها قتالهم على البقر وانها تمشى كالخيل قال
المسعودى رايت من هذا البقر وانها تمر انعيون يبرك كلابل بالحمل ويثور
حمله ومنها امتليادهم الفيل وتجاراتهم على عظامنا وذلك لان الفيل
الوحشية ببلاد الرزنج والثيرة والمستانسة ايضا لذلك والرزنج لا يستعملونها
في الحرب ولا في العمل بل ينتفعون بعظامها وجلودها ولحومها وذاك ان عند
ورى يطرحونها في الماء فاذا شرب الفيل من ذلك الماء اسكره فلا يقدر على
المشى فيخرجون اليه ويقتلونه وعظام الفيل وانباها من ارض الرزنج يجلبون
واثر انبانه خمسون مثنا الى مائة من وربما يصل الى ثلاثماية من ٥

بلاد السودان في بلاد كثيرة وارض واسعة ينتهى شمالها الى ارض البربر
وجنوبها الى البرارى وشرقها الى الحبشة وغربها الى البحر المحيط ارضها محترقة
تنتهى الشمس فيها والحرارة بها شديدة جدا لان الشمس لا تزال مسامطة
لرؤسهم واهلها عراة لا يلبسون^٣ من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار،
ارضهم منبت الذهب وبها حيوانات عجيبة كالفيل والدرندين والزرافة وبها
اشجار عظيمة لا توجد في غيرها من البلاد، وحدثنى الفقيه على الجاحلى
المغربى انه شاهد تلك البلاد ذكر ان اهلها اتخذوا بيوتهم على الاشجار
العظيمة من الارضة وان الارضة بها ثيرة جدا ولا يتركون سينا من الائنات
"والطعام على وجه الارض الآ وافسده الارضة فجميع قماشهم ولعابهم في
البيوت لانه اتخذوا على اعلى الاشجار وذر رحمة الله انه اول ما نزل بها نام في
لرف منها فا استيقظ الآ والارضة قرضت من ثيابه ما كان يلاقى وجه الارض ٥
بلاد النوبة ارض واسعة في جنوبى مصر وشرق النيل وغربيه في بلاد واسعة
واهلها امة عظيمة نصارى بعامتهم ونهم ملك اسمه كاييل يزعمون انه من
نسل حمير قال صلعم خير سبيكم انوبة وقال ايضا من لم يكن له اخ فليأخذ
اخا نوبيا، ومن عاداتهم تعظيم الملك الذى اسمه كاييل وحويولم انه لا ياكل
ويدخلون الطعام عليه سرا فان عرف ذلك احد من الرعية قتلوه نوقته

والعظام a.b) " شيئا a) ٣

ويشرب شراباً من الدرة مَقْوَى بالعسل ولبسه اثياب الرفيعة من انصوف والخز والديباج وحكه نافذ في رعيته وبده مطلقاً يسترق من شاء ويتصرف في اموالهم وهم يعتقدون انه يحيى ويميت ويصح ويبرض، وجرى ذكر ملك النوبة في مجلس المهدي امير المومنين فقال بعض الحاضرين ان له مع محمد ابن مروان قصة عجيبة فامر المهدي باحضار محمد بن مروان وساله عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال لما التقينا ابا مسلم بمصر وانهزمننا وتشتتت جمعنا وقعت انا بارض النوبة فاحببت ان يمكنني ملكهم من المقام عنده زماناً فجمعت زائراً وهو رجل طويل اسود اللون فخرجت اليه من قبتي وسالته ان يدخلها فاني ان يجلس الا خارج القبة على التراب فسالته عن ذلك فقال ان الله تعالى اعطاني الملك فحق علي ان اقبله بالتواضع ثم قال لي ما بالك تشربون النبيذ وانها محرمة في ملتكم قلت نحن ما نفعل ذلك وانما يفعله بعض فساق اهل ملتنا فقال كيف لبست الديباج ولبسه حرام في ملتكم قلت ان الملوك الذي كانوا قبلنا وهم الاكاسرة كانوا يلبسون الديباج فتشبهنا بهم لئلا تنقص هيبتنا في غير الرعايا فقال كيف تستحلون اخذ اموال الرعايا من غير استحقاق قلت هذا شيء لا نفعله نحن ولا نرضى به وانما يفعله بعض عمالنا السوء فانطرق وجعل يردد مع نفسه يفعله بعض عمالنا انسوء ثم رفع راسه وقال ان الله تعالى فيكم نعمة ما بلغت غايتها اخرج من ارضي حتى

لا يدركني شؤمك ثم قام ووكّل بي حتى ارحلت من ارضه والله الموفق هـ
تغارة بلدة في جنوبي المغرب بقرب البحر الخيط حدثني الفقيه علي الجحاني انه دخلها فوجد سور المدينة من الملح وكذلك جميع حيطانها وكذلك السور والسقوف وكذلك الابواب فانها من صفايح^١ مملحة مغلطة بشيء من جلد الحيوان كيلا ينتشعب اطرافها وذكر ان جميع ما حول هذه المدينة من الاراضي سبخة معدن الملح والشب واذا مات بها شيء من الحيوان يلقى في الصحراء فيصير ملحاً والملح بارض السودان عزيز جداً والتجار يجلبونه من تغارة الى ساير بلادهم يبتاع كل وقربماية ديناراً ومن العجب ان هذه المدينة ارضها سبخة جداً ومياه^٢ ابارهم عذبة واهلها عبيد مسوفة ومسوفة قبيلة عظيمة من البربر واهل تغارة في طاعة امرأة من اماء مسوفة شغلهم جمع الملح طول السنة ياتيهم القفل في كل سنة مرة يبيعون الملح وياخذون من ثمنه قدر نفقاتهم والباقي يودونه الى ساداتهم من مسوفة وليس بهذه

١) ابارها ٢) ينتشعب ٣) مملحة ٤) رحلت ٥) ارحلت ٥)

أمدينة زرع ولا صنوع ومعشيم على الملح لما ذكرناه
 نكرور مدينة في بلاد السودان عظيمه مشهورة قل الفقيه على الخاني المغربي
 شاعتها وهي مدينة عظيمة لا سور لها واعلها مسلمون وكفار وأملك فيها
 للمسلمين واعلها عراة رجائهم ونساءهم الآ اشراف المسلمين فانهم يلبسون قميص
 سونيا عشرون ذراعاً وحمل ذيلهم معهم خدماً للحشمة ونساء الكفار يستنرون
 قبلهم خبزات العقيق ينظمنها في الخيوط ويعلقن عليهن ومن كانت ذننه
 لحال خبزات من اعظمه ، وذكر ايضا ان الرقاة بها كثيرة جليوتيا
 ويذكونها مثل البقر والعسل والنسمن والارز بها رخيص جداً وبها حيوان
 يسمى نينى يوخذ من جلده افجى يتباع في مجن بتلاقيين دينارا وخاصيته
 ان الحديد لا يعمل فيه البتة ، وحكى انه ما كان بها ان ورد قاصداً من بعض
 قمل الملك يقول قد دعتنا سواد عظيم لا نعرف ما نوافستعد الملك للقتال
 وخرج بعساكره فاذا فيلة كثيرة جاوزت العدة ولخصر فجات حتى تورد الماء
 بقرب تضرور فقل الملك " احشوها بانبل فلم يك يعمل فيها شئ " من النبل
 وذنت تخفى خرائيمها تحت بطنها لئلا يصيبها انبل واذا اصاب شيئا من
 بدنيا امرت عليها الخرنوم ورمتها فشربت الماء ورجعت وائله الموفوق ٥

حابرسا مدينة باقصى بلاد المشرق عن ابن عباس رضى الله عنه قل ان
 باقصى المشرق مدينة اسمها جابرس اعلمها من ولد عاد فقى قر واحد بقايا من الامتين
 مدينة اسمها جابلو اعلمها من ولد عاد فقى قر واحد بقايا من الامتين
 " يقول اليهود ان اولاد موسى عليه السلام هربوا في حرب تحت فخر فسيروهم
 الله تعالى وانزلهم بجابرس وهم سكان ذلك الموضع " لا يصل انيمر احد ولا
 يحصى عددهم ، وعن ابن عباس رضى الله عنه ان النبي صلعم في ليلة اسرى به قل
 جبرائيل عليه السلام الى احب ان ارى انقوم الذين قل الله تعالى فيهم ومن
 قوم موسى امة يبدون بالحق وبه يعدلون فقال جبرائيل عم بينك وبينهم
 مسيرة ست سنين ذاعباً وست سنين راجعاً وبينك وبينهم نهر من رمل
 يجري تجري السهم لا يقف الا يوم السبت لنن سل ربك فداء النبي صلعم
 وامن جبرائيل عم فآوحى الله الى جبرائيل ان اجبه الى ما سل فركب البراق
 وخصات خلوات فاذا هو بين اشير القوم فسلم عليهم فسألوه من انت فقال
 انا انبى الامى فقالوا نعم انت انبى بشر بك موسى عم وان امتك لسولا

الذى d (١) فبددهم d (٢) يزعم d (٣) احشوها d (٤) بحزرات a.b.c (٥)
 (انبيان fir) اياتا d (٦) ذعابا d (٧) لا يصل اليه

ذُنُوبِهَا لَصَاحَتِيَا الْمَلَائِكَةُ قُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُمْ قُبُورَهُمْ عَلَى بَابِ دُورِهِمْ
فَقُلْتُمْ لَهُمْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَهُمْ نَذَرْنَا أَنْ نَمُوتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَأَنْ لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ مَا
نَذَرْنَا إِلَّا وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي أَرَى «مَنْبِيَانِكُمْ مُسْتَوِيًّا قَبْرًا نَمَلًا
يَشْرَفُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَنَمَلًا يَسْتَدُ بَعْضُنَا الْآخَرَ» عَنْ بَعْضِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي
لَا أَرَى فِيكُمْ سُلْطَنَاتًا وَلَا قَضِييَا فَقَالُوا «انصَفْ بَعْضُنَا بَعْضًا وَاعْطِينَا الْحَقَّ مِنْ
أَنْفُسِنَا فَلَمْ تَحْتَجِبْ إِلَى أَحَدٍ يَنْصِفُ بَيْنَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَأَسْوَاقِكُمْ خَائِيَةٌ فَقَالُوا
نُزْرِعُ جَمِيعًا وَنَحْصِدُ جَمِيعًا فَيَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا مَا يَكْفِيهِ وَيُدْعُ الْبَاقِيَ لِأَخِيهِ
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي أَرَى عَوْلَاءَ الْقَوْمِ يَضْحَكُونَ قَالُوا مَا تَنْبُرُ مَيْتٌ قُلْ وَلَمْ
يَضْحَكُونَ قَالُوا «سُرُورًا بِأَنَّهُ قُبُورٌ عَلَى التَّوْحِيدِ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لِنُجُولًا يَمْشُونَ
قَالُوا وَلَمْ نَلَمْ مَوْلُودٍ وَعَمَّ لَا يَدْرُونَ عَلَى آتَى دِينٍ يُقْبَلُ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَنَدَّ نَلَمْ
مَوْلُودٌ ذَكَرَ مَا ذَا تَصْنَعُونَ قَالُوا نَصُومُ لِلَّهِ شَهْرًا شَدِيدًا قُلْ وَأَنْ وَنَدَّتْ نَلَمْ أَنْتِي
قَالُوا نَصُومُ لِلَّهِ شَهْرَيْنِ شَدِيدًا لَوْ أَنَّ مُوسَى عَمَّ أَخْبَرَنَا أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْإِنْتِي اعْظُمُ
أَجْرًا مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الذُّرِّ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَرِنُونَ قَالُوا وَحَلَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَّا
حَصْبَتَهُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِ وَخَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ قُلْ اقْتَرِبُونَ قَالُوا أَمَا
يَرَى مَنْ لَا يَمُوتُ رِزْقَ اللَّهِ قُلْ اقْتَرَضُونَ قَالُوا لَا نَذُنِبُ وَلَا نَمُوتُ وَأَمَّا تَمْرُضُ
أَمْتِكَ لِيَكُونَ نَقَارَةً لِدُنُوبِهِمْ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَا تَرَوْنَ سَبَاحَ وَخَوَامَ قَالُوا نَعَمْ تَمْرُ بِنَا
وَمَرَّ بِهِمْ فَلَا تَوَدِينَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِيعَتَهُ فَقَالُوا لَيْفَ لُنَا
بِالْحَيَّةِ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ بِنَ عِبَّاسَ تَعْتَوِي نَهْمُ
الْأَرْضِ حَتَّى يَحْتَبِ مِنْ يَحْتَبِ مِنْهُمْ مَعَ النَّاسِ، قُلْ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَخْبَرَ مَنْ حَضَرَ مِنْ قَوْمِهِ وَكَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْ أَنْ قَوْمَ مُوسَى يَخْبِرُ
فَعَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَانزَلَ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَتَّبِعُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ
فَصَامَ أَبُو بَكْرٍ شَهْرًا وَاعْتَقَ عَبْدًا إِذْ لَمْ يَفْضَلِ اللَّهُ أُمَّةَ مُوسَى عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞

جَاوِةً إِلَى بِلَادٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الصِّينِ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الصِّينِ وَفِي زَمَانِنَا هَذَا لَا
يَصِلُ التَّجَارُ مِنْ أَرْضِ الصِّينِ إِلَّا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَالْوَصُولُ إِلَى مَا سِوَاهَا مِنْ
بِلَادِ الصِّينِ مُتَعَدِّرٌ لِبَعْدِ الْمَسَافَةِ وَاخْتِلَافِ الْأَدْيَانِ وَالتَّجَارِ يَجْلِبُونَ مِنْ هَذِهِ
الْبِلَادِ الْعُودَ الْجَاوِيَّ وَالنَّافُورَ وَالسَّنْبِلَ وَالْقَرْنَفَلَ وَالْبَسْبَاسَةَ وَالغَضَائِرَ الصِّينِيَّةَ
مِنْهَا يَجْلِبُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ ۞

جَزَائِرُ الْخَالِدَاتِ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا جَزَائِرُ السَّعَادَاتِ وَأَنَّهَا فِي الْجَزِيرِ
سُرَا ء^(١) يَنْصَفُ d، اَنْتَصَفَ ء^(٢) مَنِيَانِكُمْ ء، مَنَامِكُمْ a.b ء

فحيط في أقصى المغرب كان بها مقام جمع من الكهنة بنوا عليها ابتداءً نول
العمارات قال أبو الريحان الخوارزمي في ست جزائر^٥ وأغلة في البحر فحيط
قربيات من مايتي فرسخ وأما سميت بجزائر السعادات لأن غياضها أصناف
انفواكه وانطبيب من غير عرس وعبارة وأرضها تحمل النزع مكان العشب
وأصناف الرياحين العنبرة بدل الشوك قالوا في كل جزيرة صنم طولها مائة ذراع
كأنار ليبتدى بها وقيل إنما عملوا ذلك ليعلم أن ليس بعد ذلك مذهب
فلا يتوسط البحر لحيط والله أعلم بذلك ٥

جزيرة الرامتي في بحر الصين قال محمد بن زكرياء الرازي بها ناس عراة
لا يفهم كلامهم لأنه مثل^٦ الصغير نول أحدهم أربعة أشبار شعورهم زغب
أمر يتسلقون على الأشجار وبها اللركدن وجواميس لا اذتاب لها وبها من
الجواهر والأفاويه ما لا يحصى وبها شجر اللدفور والخيزران والبقم وعروق هذا
البقم دواء من سم الأفاعي وسمه شبه للرنوب وشمعه ناعم العلقم^٧ وقال
ابن الفقيه بها ناس عراة رجال ونساء على أبدانهم شعور تغطي سوانتهم
وهم أمة لا يحصى عددها ماكولهم ثمار الأشجار وإذا اجتاز بهم شيء
من المركب ياتونه بالسباحة مثل هبوب الريح وفي أفواههم عنبر يبيعونه
بالحديد ٥

جزيرة زانج أنها جزيرة عظيمة في حدود الصين مما يلي بلاد الهند بها
أشياء عجيبه ومخلقة بسيئة وملك منطاع يقال له الميراج قال محمد بن زكرياء
للميراج جباية يبلغ كل يوم مايتي من ذهباً يتخذها لبنات ويرميها في الماء
والماء بيت ماله وقال أيضاً من عجائب هذه الجزيرة شجر اللدفور وأنه عظيم
جداً يظل مائة انسان وأكثر يتقب أعلى الشجر يسيل منه ماء اللدفور
عدّة جرار ثم يتقب أسفل من ذلك وسط الشجرة فينسب منها قذح
اللدفور وهو صمغ تلك الشجرة غير أنه في داخلها فإذا أخذت ذلك منه
يبست الشجرة^٨ وحتى ماغان بن بحر السيرا في قال كنت في بعض جزائر
زانج فرايت بها ورثاً كثيراً أمر وأصفر وأزرق وغير ذلك فأخذت مائة امرأة
وجعلت فيها شيئاً من الورد الأزرق فلما أردت حملها رايت نارا في الملة
واحترق ما فيها من الورد ولم تحترق الملة فسالت عنها فقالوا ان في هذا
الورد منافع كثيرة لن لا يمكن اخراجها من هذه الغيطة^٩ وقال ابن الفقيه

يتصلقون^١ a.c الصغير^٢ بها^٣ d غياضها^٤ a.b داخله^٥ als Glosse^٦ e
الغيضة für الغيطة^٧ e^٨

بهذه الجزيرة قوم على صورة انبشرا ألا ان اخلاقهم بانسباع اشبه يتعلم بكلام لا يفهم وينفق من شجرة الى شجرة وبها صنف من السنانير لها اجنحة فاجنحة الخفافيش من الاذن الى الذنب وبها وعول الكلبقر الجبلية الوانها حمراء منقلعة ببياض واذنابها كاذناب الطيباء ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهي شبيهة بالهر تجلب منها الزباد وبها فارة المسك وبها جبل النصبان وهو جبل فيه حيات عظام تبلع البقر والجاموس ومنها ما يبلع انجيل وبها قردة بيض كامثال للجواميس واللباش وبها صنف اخر بيض الصدر سود الظهر وقال زكرياء بن محمد بن خاقان بجزيرة زانج ببغا بيض وصفر وتمر يتعلم باق لغة يكون وبها سواويس رقط وخضر وبها نير يقبل له الخوازي دون الفاخنة ابيض البطن اسود الجناحين امر الرجلين اصفر المنقار وهو افسح من الببغا والذو الموفق للصباب

جزيرة سكسار جزيرة بعيدة عن عمران في بحر الجنوب حتى يعقوب بن اسحاق السراج قل رايت رجلا في وجهه خموش فسأته عن ذلك فقال خرجنا في مركب فالتفتنا الريح الى جزيرة لم نقدر ان نبرح عنها فاذنا قوم وجوههم وجود اللاب وسائر بدنهم كبदन الناس فسبوا ائبنا واحد ووقف الآخرون فساقنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيوتا فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بالفواكه والماكل فقال لنا الرجل انما ينعمونكم لتسمنوا فمن سمن الطوه قل فكنت اقصر في الابد حتى لا اسمن فالتوا انلّ وتركوني وذاك الرجل لاني كنت تحيفاً والرجل فان عليلاً فقال لي الرجل قد حضر ليم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويكتنون اثلانا فان اردت النجاة فانج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاى لا يكتنى الذهب واعلم انكم اسرع شئ نلبا واشد اشتياقا واعرف بالامر الآ من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قل فخرجت اسير ليلا واظمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصون اترى فدخلت تحت الشجرة فانقلعوا عني ورجعوا فامنت حتى ارجل المتخموش وقال بيانا انا اسير في تلك الجزيرة ان رفعت لي اشجار كثيرة فانتبهت اليها فاذا بها من كل الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامى فبيانا انا جالس معهم ان وضع احدكم يده على عاتقى فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه على وانهضنى فجعلت اعطجه لاسرحه ثلاثه ايام ^١) والمواكل ^٢) والمواكل ^٣) المقطعة ^٤) كالسقر الخلية ^٥)

ثُمَّ مَشَى فِي وَجْهِ فَجَعَلَتْ أَدْوَارَهُ عَلَى الْأَشْجَارِ وَهُوَ يَقْنِفُ ثَمَرَتِهَا بِأُذُنِهَا وَيُرْمِي إِلَى الْكَنْبِ وَهِيَ يَضْحَكُونَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ بِهِ فِي وَسْطِ الْأَشْجَارِ إِذَا أَصَابَ عَيْنِيهِ عِيدَانُ الْأَشْجَارِ فَعَمِي فَعَمِدَتْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْعُتْبِ وَاتَّيْتُ نَقْرَةَ فِي صَخْرَةٍ عَصْرَتَهُ فِيهَا ثُمَّ أَشْرَتْ إِلَيْهِ أَنْ أَكْرَعَ فَكْرَعَ مِنْهَا فَاحْتَلَّتْ رِجْلَاهُ فَرَمِيَتْ بِهِ فَاتَرَ الْخُمُوشَ مِنْ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ۞

جزيرة القصار حدث يعقوب بن إسحاق أنسراج قال رأيت رجلاً من أهل رومية قال خرجت في مراب فأندسر وبقيت على نوح فألقنتني الريح إلى بعض الجزائر فوصلت بنا إلى مدينة فيها أناس قمانتهم قدر ذراع وأثرهم عور فاجتمع على جماعة وساقوني إلى بلدتهم فأمر بحبسني فانتبهوا لي إلى شيء مثل قفس الطير أدخلوني فيه فقامت نسرته وصرت بينهم فأمنوني فكنت أعيش فيهم فإذا في بعض الأيام رأيتهم يستعدون للقتال فسألتهم عن ذلك فأومأوا إلى عدوانهم يأتيهم في هذا الوقت فلم نلث أن نلعت عليهم عصاة من الغرائيق وذو عورة من نفر الغرائيق أعينهم فأخذت عصاً وشدت على الغرائيق فنارت ومشيت فأكرموني بعد ذلك إلى أن وجدت جذعين وشددتيما بلحاء الشجر وركبتهما فرمتني الريح إلى رومية ، وقد حدث أرسناتيس في كتاب الحيوان تصحيح ما ذكره من أن الغرائيق تنتقل من خراسان إلى ما بعد مصر حيث بسيل ما النيل وهناك تقاتل رجالاً قمانتهم قدر ذراع ۞

جزيرة النساء في بحر الصين فيها نسوة لا رجل معهن أصلاً وأنهن يلقحن من الريح ويلدن النساء مثلهن وقيل أنهن يلقحن من ثمرة شجرة عندهن يأذن منها فيلقحن ويلدن نساء ، حدث بعض التجار أن الريح ألقته إلى هذه الجزيرة قال فرأيت نساء لا رجال معهن ورأيت الذهب في هذه الجزيرة مثل التراب ورأيت من الذهب قطباناً لأخيزران فيمن بقتلى فحمتني امرأة منهن وملتني على نوح وسببتني في البحر فألقنتني الريح إلى بلاد الصين فاخبرت صاحب الصين بحال الجزيرة وما فيها من الذهب فبعث من ياتيه خبيرا فذهبوا ثلاث سنين ما وقعوا بنا فرجعوا ۞

جزيرة واق واق فيها في بحر الصين وتتصل بجزائر زانج وأمسير أيها بانجوم قالوا أنها انف وستماية جزيرة وأما سميت بهذا الاسم لأن بها شجرة لها ثمرة على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها وإذا أدركت يسمع تقبل ۞ (٣١)

منه صوت واق واق واهل تلك البلاد يفيمون من عدا انصوت شيد يتنصرون
به . قل محمد بن زكريا الرازي في بلاد كثيرة اندعب حتى ان اغلب
يتخذون سلاسل فلانهم وانواع فرودهم من اندعب ويتنون بانقصان امنسوجة
من اندعب ، وحتى موسى بن امبارك السيرافي انه دخل هذه البلاد وقد
ملكنا امراء وانه راحا على سرير عريانة وعلى راسنا تج وعندنا اربعة الاف
وصيفة عراة ابدراة

جوف واد يارض عد كان ذا ماء وشجر وعشب وخيرات كثيرة منها حمار بن
موييل كان له بنون خرجوا يتصيدون فاصابتهم صاعقة ماتوا عن آخرهم ففكر
حمار كفرا عثيبا وقل لا اعبد ربا فعل في عدا ودعا قومهم الى انفر من عصبه
قتله وذن يقتل من مر به من الناس فاقبلت نار من اسفل الجوف فاحرقته ومن
فيه وغاص ماوه فضربت العرب به امثل وقتلوا اكثر من حمار وقتلوا ايضا اخلا
من جوف حمار وقل شاعرهم

وَلِشُومِ الْبَغْيِ وَانْغَشَمِ قَدِيمًا مَا خَلَا جَوْفَ وَهْ يَبْتَهَى حِمَارَهُ

حرت ارض واسعة بانيمين كثيرة الرياض وامية شينة انبواء عذبة امانه منيه
ذو حرت الحيري واسمه مشوب قل عشماس بن محمد اللدي كان ذو حرت من
اهل بيت اهل يحميه سياحة البلاد فاوغل في بعض اوقته بلاد اليمين
فهاجم على ارض فيحاء كثيرة الرياض فامر الحابه بالنزول وقل يا قوم ان نبيذ
الارض شدا ما راى من مياحيا ورياض ولم ير بنا انيسا فاوغل فيها حتى
هاجم على عين عظيمة نظيف بنا غاب ويكتنفيا ثلاثة ايام عظام فاذا على
شريعته بيت صنم من الصخر حوله من "مسوك انوحش وعشامينا تلال
فيينا حوكذلك ان ابصر شخصا كالفحل المقوم قد تجلل بشعره وذلذله
تنوش على عنقه وبيده سيف كاللجة للقتراء فكلمت منه الخيل واصرت
باذانها ونقضت بابوانها فقلنا من انت فاقبل يلاحظنا كالمقوم انقول ووثب
وثبة انفهد على اذنانا فضربه ضربة فقط عجز فرسه وثقى بالفارس جزله جزئين
فقال الثقيل ليلحق فارسان برجائنا لياتينا عشرون راميا فلم يلبث ان
اقبلت الرماة ففرقاه على الاكام اتلات وقل احشوه بالنبل وان طلع عليكم
فدهدعوا عليه الصخر ونجمل عليه الخيل من ورائه فنزقنا الخيل للحملة
وانها تشمئز عنه فاقبل يدنو ويختل وكلما خالطه سهم امر عليه ساعده
وكسره في لحمه فضرب فارسا آخر فقطع فخذة بسرجه وما تحت السرج من
قطع a.b) مسول انكس a.b)

عُرسه فصاح به العَيْلُ وبيلك من انتك فقال بصوت الرعد ان حُرث لا اراع ولا
 اراع من انتك قل ان مُتوب قل انك تُبوء قل نعم فقبحر وقل اني يوم انقضت المدة
 وبلغت نياتيها العدة نك كانت هذه السارة مُنوعة ثم جلس وانقى سيفه
 وجعل ينزع النبل من يده فقلنا للقبيل قد استسلم قل كلاً لئله اعترف
 دعوة فانه مبيت فقال عَيْدُ عليكم لتخفرتي فقال انقبيل اند عَيْدُ ثم بنا
 نوجبه فاقبلنا انيه فاذا هو ميت فاخذ سيفه فلم يقدر احد منا بحمله
 على عنقه فامر متوب حفر له اخدود القى فيه واتخذ متوب تلك الارض
 منزلاً وسمّاها حُرث وسمى متوب ذو حُرث ووجد على ائمة صاخرة مكتوب
 عليها باسمك اللبم اله من سلف ومن غير انك الملك اللبم اللبم للجبار ملكنا
 هذه المدة وسمى لنا افئارغا وامبارغا واسراييا وحييطانبا وعيونبا وصيرانبا
 الى انتهاء عده وانقضت مدة ثم بغير علينا غلام ذو الباع الرحب والمضاء
 انعصب فيآخذها معاً اعصراً ثم يجوز صب بدا وقد تحتمون ات وقد متروقت
 قريب ولا يد من ففدان اموجود وخراب المعجور ۞

حصر موت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لاحداهما شِبار
 وبلاخرى تريم وفي بعرى البحر في شرق عدن وانها بلاد فديفة ، حدى رجل
 من حصر موت فل وجدنا بينا قحاراً فيه سنبله حنطة وامتلا الطرف المنيا
 وزناها ذلك منا وقد حبه منب بيضة دجاجة وكان في ذلك الوقت شبيخ
 له خمسمائة سنة وله ولد له اربعماية سنة وولد له ثلاثماية سنة فذهبنا
 الى ابن الابن قلنا انه اقرب الى الفيمر والعقل فوجدناه مفيداً لا يعرف للبير
 والشرف قلنا اذا كان عدا حال ولد انولد فديف حال الاب والجد فذهبنا الى
 صاحب الاربماية سنة فوجدناه اقرب الى الفيمر من ولده فذهبنا الى صاحب
 الخمسمية سنة فوجدناه سليم العقل والفهم فسالناه عن حال ولد ولده فقال
 انه كانت له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في شئ اصلاً فآثر فيه ضيق خلقها
 ودوام الغم بمفاساتها واما وندى فدانت له زوجة توافقه مرة وتخالفه اخرى
 فلهذا هو اقرب فيما منه واما انا فلى زوجة موافقة في جميع الامور مساعداً
 فلذلك سلم فيمى وعقلى فسالناه عن السنبله فقال هذا زرع قوم من الامم
 المناصية كانت ملونهم عدلة وعلماؤهم امانة واغنياؤهم استخيا وعوامهم منصفه ،
 منها القاضي الحصرمى رحمه الله لما ولي القضاء اتى عليه سنتان له يتقدم اليه
 خصمان فاستعفى الملك وقال اتى اخذ معيشة القضاء ولا خصومة لاحد
 من الملك م . عن الملك a.b (٢) من مقاساتها a (١) فيها a.b (١)

فلاجرة لا تحل لي فاستبقاه املك وقل لعل الحاجة تحدث الى ان تقدمه خصيمان فقال احدينا اشتريت منه ارضا فخير فيها نثر قل له حتى يقبضها وقل الاخر اني بعت الارض بما فيها والنثر له فقال انقاضي عمل فلما من الاولاد فلا نعم فزوج بنت البايع من ابن المشتري وجعل النثر لولديهما وصالحا على ذلك، وبها القنبر المشيد الذي ذكره الله في انقران بنه رجل يقال له صدق ابن عد وذلك انه لما رأى ما نزل بقوم عاد من اريج العقيم بنا قصرا لا يكون للريح عليه سلطان من شدة احكامه وانتقل اليه عو واحاد وكان له من القوة ما كان ياخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الارض ويأخذ من انضمام ما نزل عشرين رجلا من قومه وكان "مولعا من النساء تزوج باكثر من سبعماية عدرا، وولد له من كل واحدة ذكر وانثى فلما نثر اولاده نعى وبغى وكان يقعد في اعلى قصره مع نسائه لا يربيه احد الا قتله كائنا من كان حتى كثر قتلاه فانلكه الله تعالى مع قومه بصدجة من السماء وبقي القنبر خرابا لا يجسر احد دخوله لانه خير فيه شجاع عظيم وكان يسمع من داخله اذيين كاذبين المرضى وقد اخبر الله تعالى عنهم وامثالهم بقوله فداين من قرية اهلكناها وهي ضالمة فيبي خاوية على عروشها وبئر معتلة وقنبر مشيد وابير المعتلة كانت بعدن سندكرها ان شاء الله تعالى، وبها قبر عود النبي عليه السلام قل دعب الاحبار كنت في مسجد رسول الله صلعم في خلافة عثمان رضه فاذا برجل قد رمقه الناس لنبوله فقال ايكم ابن عم محمد قنوا ابي ابن عمه قل ذاك الذي امن به صغيرا فاموا الى علي بن ابي نساب رضه قل على من الرجل فقال من اليمين من بلاد حضرموت فقال على اتعرف موضع الاراك والسدره الحمراء انه يقطر من اوراقها ماء في حمرة ادم فقال الرجل كانك سائتي عن قبر عود عم فقال علي عنه سائتك فحدثني فقال مصيبت في ايام شباني في عدة من شبان التي نريد قبره فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف ومعنا رجل عرف بقبره حتى دخلنا كهفا فاذا نحن بحاجرين عظيمين قد انطبق احدهما على الاخر وبينهما فرجة يدخلها رجل تحيف وكنت انا احفلم فدخلت بين الحجرين فسرت حتى وصلت الى فضاء فاذا انا بسرير عليه ميت وعليه اكفان كانها الهواء فسست بدنه فخان^٦ علبا واذا عو دبير العينين مقرون الحاجبين واسع للبهة اسيل للحد نويل اللحينه واذا عند

صلبا e) مغرما بالنساء d) يقدمه b) فتقدم اليه بعد ذلك d) سلما d)

رأسه حجر على شكل نوح عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وقضى
 ربك الا تعبدوا الا اياه وبانوا لدين احسانا انا هود بن الخلود بن عاد رسول الله
 الى بنى عاد بن عوص بن سام بن نوح جئتكم بالرسالة وبقيت فيهم مدة عمري
 فكدت بوني فاخذتم الله بالريح العقيم فلم يبق منكم احد وسجى بعدى صالح
 ابن كاتوة فيكذب قومه فتاخذتم الصيحة قل له على رضى صدقت هكذا قبر
 هود عم ، وبها بئر برعوت وفي الله قال اننى صلعم ان فيها ارواح اللقار
 وامناققين وفي بئر عادية قديمة عميقة في قلاة وواد مظم ، وعن على رضى قال
 ابغض البقاع الى الله تعالى وادى برعوت بحضرموت فيه بئر ماوحا اسود منتن
 ياروى انبه ارواح اللقار ، وذكر الاصمعي عن رجل حضرته انه قال انا تجد
 من ناحية برعوت رايحة منتنة فضيعة جدا فياتينا الخبر ان عظيمًا من
 عظماء اللقار مات ، وحى رجل انه بات ليلة بوادى برعوت قل فكنت اسمع
 نول الليل يا دومة يا دومة فذكرت ذلك لبعض اهل العلم فقال ان الملك
 المؤثر بارواح اللقار اسمه دومة ، وبها ماء الخنوقة قل ابن الفقيه بحضرموت * ما :
 بينها وبين الثوب من اشربها يصير حنثًا

دلان ودموران قريتان بقرب دمار من ارض اليمن قنوا ليس بارض اليمن
 احسن وجبا من نساء عاتين القريتين وقنوا انفواجر بها كثيرة يقصدنا
 الناس من الاماكن البعيدة للفاجور قنوا ان دلان ودموران كنا ملدين اخوين
 وقر واحد بنى قرية وسماعا باسمه وكنا مشغوفين بالنساء وينافسان في الحسن
 والجمال واناس يجلبون من الاطراف البعيدة ذوات الجمال لهما من هناك الى
 اهل القريتين الجمال والا فالجمال بارض اليمن كالسمك على اليبس والله الموفق
دمقلة مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل النيل طولها مسيرة
 ثمانين ليلة وعرضها قليل وفي منزل ملكهم كابل واهلها نصارى يعاقبة ارضهم
 محترقة لغاية الحرارة عندهم ومع شدة احتراقها ينبت الشعير والحنطة والذرة
 ولهم نخل وكرم ومقل واران وبلادهم اشبه شىء باليمن وبيوتهم اخصاص
 كلها ولذالك قصور ملكهم واهلها عراة متزرون بالجلود والنمر عندهم كثيرة
 يلبسون جلودها والزرافة ايضا وفي دابة عجيبه ماتية الى خلفها لعل
 يديها وقصر رجليها وعندهم صنف من الابل صغيرة الخلق قصيرة القوائم

Camus p. 532 (٢) شرب من مايتها d (٣) عين ماء d (٤) بناحية b (٥)
 شىء اشبه e (٦) بعامتة e (٧) دمقلة a.b.c (٨) باحل d (٩) دمران ودلان

متزرة d ، متزرون e (١٠) ملوكهم a.b (١١) شبيبة d

ذات الشعبيين مخلاف باليمن وقال محمد بن السايب حتى لنا رجل من
ذي اتلّاع ان سيلاً اقبل^١ باليمن فخرق موضعاً ثابتاً عن ارج فذا فيه سرير
عليه ميت عليه حساب وشي مذهبته وبين يديه حجن من ذهب في راسه
ياقوتة حمراء واذ لوح فيه مكتوب بسم الله ربّ امير انا حسان بن عمرو الثقيل
حين لا قيل الا الله متّ زمان خرّعيد وماعيد حلك فيه اثنا عشر ألف قيل
وكننت آخرم قبلاً فاتيت ذات الشعبيين ليحيرني فاجفرتي قلوا نعل كان ذلك
وقت الطاعون فات من مات لفساد الهواء فات حسان ذات الشعبيين ليكون
الهواء فيه اصحّ بسبب عيوبها من الشعبيين فيسلم من الطاعون وما سلم^٢
ذمار مدينة ببلاد اليمن حتى ابو الربيع سليمان الزجاجي انه شاعده ذمار
وراي على مرحلة منها اثار عمارة قديمة قد بقي منها ستة اعمدة من رخام
وفوق اربعة منها اربعة اعمدة ودونها مياه كثيرة جارئة قل ذكر لي اهل تلك
البلاد ان احدا لا يقدر على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وما خاص
احد الا عدم واهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس^٣

سبا مدينة كانت بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الاحل لطيبة الهواء عذبة الماء
كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الحيوان وفي ذلك نكرها الله تعالى
نقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم
واشكروا له بلدة نبيّة وربّ غفور ما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شيء
من الهوام كالحيّة والنعقرب ونحوها وقد اجتمعت في ذلك الموضع مياه كثيرة
من السيول فيمشى بين جبلين ويضيق في الصخاري وبين الجبلين مقدار
فرسخين فلما كان زمان بلقيس الملكة بنت بين الجبلين سداً بالصخر والقار
وترك الماء انعظيم خارج السد وجعلت في السد امشاعب اعلى واوسط
واسفل لياخذوا من الماء كل ما احتاجوا اليه فجفت داخل السد ودام سقيها
فعرها الناس وبنوا وغرسوا وزرعوا فمات احسن بلاد الله تعالى وانثرها خيراً
كما قال الله تعالى جنتان عن يمين وشمال وكان اهلها اخوة وبنو عم بنو امير
وبنو كهلان فبعث الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبياً فلدّبوم فسلب الله تعالى
الجرد على سدّهم منها عمران بن عمر وكان سيادة اليمن لوند امير ولوند
كيلان وكان كبيرهم عمران بن عمر وكان جواداً عاقلاً وله ولاقرانه من الحدادين

^١ b corrigit, ونزل b.d) ^٢ الزجاجي a.d) ^٣ من اليمن c) ^٤ بدنها a.b) ^٥ شاعبا a, مشاعب a.b) ^٦ ونزلت

ما لم يكن لاحد من وند قحطان وكانت عندكم كاهنة اسمها طريفة قلت
 لعمران وانظلمة وانضيء والارض وانسما نيقبلن اليكم الماء كالبحر اذا طما
 فيدح ارتضكم خلاء يسقى عليها العبا فقالوا لينا فجعنتنا بامواننا فيبتي
 مقاتك فقانت انطلقوا الى راس الوادي نثرون للجرذ العادي يجر كل صدخرة
 صرخاد بانيباب حداد واضفار شداد فانطلق عمران في نفر من قومه حتى
 اشرفوا على السد فاذا هم بجرذ احمر فيقلع الحجر الذي لا يستقله رجال ويدفعه
 بمخالبه رجليه الى ما يلي البحر ليفتح السد فلما راي عمران ذلك علم
 صدق قول الناعنة فقال لاعله اكنموا هذا انقول من بني عمم بنو تميم لعننا
 نبيع حدايقنا منهم ونرحل عن هذه الارض ثم قل لابن اخيه حارثة اذا كان
 انعد واجتمع الناس اقول لك قولاً خالفني واذا شتمتك ردّها علي واذا
 ضربتك فاضربني مثله فقال يا عم كيف ذلك فقال عمران لا تخالف فان
 مصلحتنا في هذا فلما كان انعد واجتمع عند عمران اشراف قومه وعظما
 تميم ووجوه رعيتهم امر حارثة امراً فعساه فضربه بمخضرة كانت بيده فوثب
 حارثة عليه وانمه فاطهر عمران الغضب وامر بقتل ابن اخيه فوقع في حفه
 انساعات فلما امسك عن قتله حلف ان لا يقيم في ارض امتهم بها وقل
 وجوه قومه ولا نقيم بعدك يوماً فعرضوا نبياعهم على البيع واشتراها بنو تميم
 باعلى الاثمان فارتحل عن ارض اليمن فجا السيل بعد رحيلهم مدة يسيرة
 وخربت البلاد كما قال تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سبيل العزم وبدلناهم
 بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمد واثل وشي من سدر قليل فتفرقوا في البلاد
 ويضرب بهم المثل فيقال تفرقوا ايدي سبا وكانوا عشرة ابعثن ستة تيامنوا وهم
 نندة والاشعريون والازد ومذحج واثار وتمر واربعة تشاموا وهم عامرة وجداهم
 وشم وغسان وكانت هذه الواقعة بين مبعث عيسى ونبيينا صلى الله عليهما
 وسلم ۞

ساجلماسنة مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان في مقطع جبل
 درن في وسط رمل بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين وتخيلاً مد البصر
 حدثني بعض الفقهاء من المغاربة وقد شاهدنا ان مزارعها اثنا عشر فرسخاً
 من كل جانب لمن لا يزرع في كل سنة الا خمسها ومن اراد الزيادة على ذلك
 منعه وذلك لان الربيع اذا نثر لا يبقى له قيمة فلا يشتري من الطلثاء
 بشي وبها اصناف العنب والتمر واما تمرها فستة عشر صنفاً ما بين عجوة
 انشاء a.b () اشر b ()

ودقلء ولنسائها يد صنّاع في غزل الصوف ويعمل منه كل عجيب حسن بديع من الأزر لك تفوق القصب ويبلغ ثمن الأزار ثلاثين دينساراً وأربعين كُرفع ما يكون من القصب ويتخذن منه عقارات يبلغ ثمنها مثل ذلك مصبوغة بأنواع الألوان وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالاً لأنها على طريق غانة لك في معدن الذهب ولاهليها جراحة على دخول تلك البرية مع ما ذكر من صعوبة الدخول فينا وهي في بلاد التبر يعرف منيا والله الموفق

سرنديب جزيرة في بحر هركند بأقصى بلاد الصين قل محمد بن زكرياء في ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً لها ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر ومن عاداتهم أن يأخذوا من الخبث سبعة دراهم على جنايته والمديون إذا تقاعد عن أداء الدين بعث الملك اليه من يخطّ حوله خبثاً أي مكان وجده فلا يجسر أن يخرج من الخبث حتى يقضى الدين أو يحصل رضا الغريم فإن خرج من الخبث بغير إذن أخذ الملك منه ثلاثة أضعاف الدين وبسّم ثلثه إلى المستحق ويأخذ الملك ثلثيه ، وإذا مات الملك يجعل في صندوق من العود والصندل ويجرق بالنار وتواقفه زوجته حتى يحترق معاً ، وبها أنواع العطر والافاويه والعود والنارجيل ودابة المسك وأنواع البواقيت ومعدن الذهب والفضة ومغاس اللؤلؤ ، وعن رسول الله صلعم خير بقعة ضربت اليها أباب الأبل مكة ومساجدي هذا والمسجد الأقصى وجزيرة سرنديب فيها نزل أبونا آدم عليه السلام ، بها جبل أهبط عليه آدم عم وهو ذاهب في السماء يراه الجحريون من مسافة أيام وفيه اثر قدم آدم عم وهي قدم واحدة مغموسة في البحر ويرى على هذا الجبل كل ليلة مثل البرق من غير سحب وغيم ولا بد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم ، ويقال ان الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال يحترق السيل منها إلى الخصب وقطاع المس ايضاً والبلور وقالوا ان أهل سرنديب مجوس وبها مسلمون ايضاً ودوابها في غاية الحسن لا تشبه دوابنا إلا بالنوع وبها كيش له عشرة قرون ، منها الشيخ الشريف سديد الدين السرنديبي ورد قزوين وأهل قزوين تبرّأوا به وكان قاضي قزوين يدخل مع الولاة في الأمور انديوانية والعوام يكرهون ذلك فربما عملوا غوغاه ونهبوا دار القاضي وخرّبوها فلما سكن السرنديبي قزوين وتبرّك القوم به كلما كرهوا من القاضي شيئاً ذهبوا إلى السرنديبي وقالوا فمرّ ساعدنا على القاضي فإذا خرج السرنديبي تبعه أنوف فالقاضي لقي من العاج e (١)

السرنديبي انتباريخ، فنلبه ذات يوم فلما دخل عليه تحرك له وانبسط معه وسأله عن حاله ثم قل اني اري في هذه المدينة الامر بالمعروف وانهي عن المنكر متروكا ونست اري من لا ياخذ في الله نومة لامر غيرك واخرج من داره قيصا غسل مرارا وعمامة عتيقة واركبه على دابة وغلما ان الاحتساب في خدمته وكر من سمع بيذا استحسن وصار السرنديبي محتسبا فاذا في بعض الايام جاء شخص الى السرنديبي وقال في موضع كذا جماعة يشربون فقام باحبابه وذعب اليهم اراق «خمور» وكسر ملاعيقهم وكان القوم صبيانا جهالا قاموا اليه وضربوه وضربوا احبابه ضربا وجيعا فجاء السرنديبي الى القاضي وعرفه ذلك فانقاضي غضب وحولق وقال ابصروا من كانوا اوليك فقالوا ما نعرف منهم احدا ثم بعد ايام قالوا للسرنديبي في بستان كذا جماعة يشربون فذهب اليهم باحبابه وراق خمورهم وكسر ملاعيقهم فقاموا وقتلوا احباب السرنديبي وجرحوه فعاد السرنديبي الى بيته واخذ انقميص والعمامة وذهب الى القاضي وقال اخلع هذا على غيري فاني لست اهلا لذلك فقال القاضي لا تفعل يا سديد الدين ولا تمنع الثواب فقال له دع هذا اللام انت عرضك اني اقتل واخرج على يد غيرك وانى قد عرفت المقصود ولا اخلع بعد ذلك

سقالة آخر مدينة تعرف بارض الزنج بينا معدن الذهب والفضة عنها لما مر في بلاد التبر من ان التجار يحملون اليها الامتعة ويضعونها في ارض قريبة منهم ويرجعون ثم ان اهل سقالة وهم سودان ياتون ويتركون ثمن كل متاع يجنيه، والذهب السقالي معروف عند تجار الزنج، وبها الخواي وهو صنغ من الطير يعيد ما سمع بصوت رفيع والفاظ كحج اصح من التبغا ولا يبغى اكثر من سنة وبها ببغا بيض وجر «وخضر»، وقال محمد بن الحاتم رايت قوما ياكلون الذباب ويرعون انه دافع للرمم ولا يرمدون شيئا البتة

سلوق مدينة بارض اليمن قل ابن الحايك كانت مدينة عظيمة ولها اثار عظيمة باقية يوجد بها قناع الذهب والفضة والحلي وكان بها صناع الدرع لحكمة النسج قل الشاعر

نقل السلوقي المتصاعف نساجه ويوقدون بالصفاح نار الخبايب،

وبها انلاب الصواري وذاك لان انلاب بها يسفدها الذباب قتلى بالانلاب السلوقية وفي اخبث اللاب قل الشاعر

اخذت ب) الحامل، الحليل ب) وصفر ا) تخلع ع) خمر ب.ب) ١)

منهم نوار من سلوق ذاتها حسن تجول شجر الارسانة
سمهر قرية بالحيشة بينا صناع الرماح السميرية ولي احسن الرماح قله الصولي
وقل غيره ان هذه القرية في جوف انبيل ياتيها من ارض الهند على راس الماء
كثير من القنا يجمعها اهل هذه القرية يستوفدون زواله ويتفقون جيده
ويبيعونه وحويارض الحيشة معروف بحمل منيا الى ساير البلاد والاهل انوفون
سندابل قصبية بلاد الصين ودار المملكة يشقها نهر احد شقيه للملك
والشق الاخر للعامّة قل مسعر بن مهلهل دخلتنا وهي مدينة عظيمة فطرحا
مسيرة يوم ولها ستون شارعا كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور ارتفاعة
تسعون ذراعا وعلى راس السور نهر عظيم ينفق ستين جزوا كل جزو ينزل
على باب من ابوابها تلقاه رحي يصب اليها ثم الى غيرها حتى يصب في الارض
ثم يخرج نصفه تحت السور يسقى البساتين ويدخل نصفه المدينة ويدور
في الشوارع كلها وكل شارع فيه نهران داخل يسقيهم وخارج يخرج بفضلانهم ،
وفيها من الزروع والبقول والقوائد والخيرات وانواع النيب كالقرنفل والدارصيني
وبها انواع الجواهر كاليواقيت وحوها والذهب الكثير واعلها حسان الوجود
فصار القدود عظام الروس لباسهم الحرير وحليهم عظام الفيل والبرندن وابوابهم
ابنوس وفيهم عبدة الودن والمانوية والنجوس ويقولون بالتناسخ ، ومنيا خاقان
ملك الصين الموصوف بالعدل والسياسة له سلسلة من ذهب احد طرفيها
خارج القصر وانطرف الاخر عند مجلس الملك ليحركها المظلوم فيعلم الملك
ومن عادته ركوب الفيل كل جمعة والظهور للناس ومن كان مظلوما يلبس ثوب
احمر فاذا وقع عليه عين الملك يحضره ويساله عن ضلومته ، ومن وند في رعيته
او مات يكتب في ديوان الملك لئلا يخفى عليه احد ، وبها بيت عبادة
عظيم فيه اصنام وتمثال ولاهليها يد باسطة في الصناعات الدقيقة يعبدون
الودن ولا يذبحون للحيوان ومن فعل اندروا عليه ، ولم ادا حسة للرعية
مع الملك ولولد مع الوالد فان الولد لا يفعد في حضور ابيه ولا يمشي الا
خلفه ولا ياكل معه ، قال ابن الفقيه اهل الصين يقولون بالتناسخ ويعملون
بالحجور ونم كتنب يشنغلون بها والزنا عندهم مباح ونهم غلمان وققوم للواضة
كما ان الهند وقفوا الجوارى على البد الزنا وذلك عند سفلتهم لا عند اهل
التميز ، والمملك وكل بالصنّاع ليرفع الى الملك جميع المعول ما اراد من ذلك
اشتره خزانته والا يباع في السوق وما فيه عيب يزقه ، وحتى انه ارتفع ثوب
الى الملك فاساحسنه المشايخ كلهم الا واحد فسئل عن عيبه فقال ان هذا

التوب عليه صورة انطوس وقد حمل قنوموز وانطاسوس لا يقدر على حمل قنوموز فلو بعث املك غذا التوب عديدة الى بعض الملوك يقولون اهل الصين ما يعرفون ان انطاسوس لا يقدر على حمل قنوموز

الشاحر ناحية بين عدن وعبان على ساحل البحر ينسب اليها العنبر الشحريّ لانه يوجد في سواحليها وبها غياض كثيرة يوجد بها السناس، حتى بعض العرب قل قدمت الشحر فنزنت عند بعض رواسيا سائت عن السناس فقال انا نصيده وذاك وهو دابة كتنصف بدن الانسان له يد واحدة ورجل واحدة وتذئك جميع الاعضاء فقلت انا احب ان اراه فقال نغلمانه صيدوا لنا شيئاً منه فلما كان من الغد جاءوا بشيء له وجه لوجه الانسان الا انه نصف الوجه وله يد واحدة في صدره وتذئك رجل واحدة فلما نظر الى قل انا باله وبك فقلت لهم خلوا عنه فقالوا لا تغتر بكلامه فنه ما كوننا فلم ازل بهم حتى اطلقوه ثم مسرعاً كاتريج فلما جاء الرجل الذي كنت عنده قل نغلمانه اما قلت نلم صيدوا لنا شيئاً فقالوا فعلنا لنن صيفك خلا عنه فصحك وقال خدعك والله ثم امرتم بالغدو الى الصيد فعدوا بالليل وكنت معهم فعدنا الى غيضة في آخر الليل فاذا واحد يقول يا ابا مجمر ان الصبح قد اسفر والليل قد ادبر والقيص قد حنر فعليك بالسوزر فقال الاخر لى ولا تراعى فارسلوا الللاب عليهم فرايت ابا مجمر وقد اعتوره طبان وهو يقول

شعر انويل لى بما به دعمانى دحرى من الهموم والاحزان
ففا قليلا ايها اللبان واسمعا قولى وصدقانى
اتما حين تحربانى انعيمانى خنلا عنانى
نوبى شبانى ما ملكتمانى حتى تموتنا او تركتمانى

فانتقياه واخذاه فلما حنر الرجل على عادته اتوا بلى مجمر مشوباً وذاكر خبير السناس في وبار ابسط من هذا

شعب جبل باليمن فيه بلاد وقرى يقال لاهلها الشغبينيون قتل بها الشنقرى فقال تابت شراً وهو خاله الشنقرى

ان بالشعب من دون سلع لغتيلاً دمه ما يطل،

منها ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي كان عالماً ورعاً فريد دهره وتى انقضاء من قبل عبد الملك بن مروان بعثه الى الروم رسولاً فادخلوه على الملك من بساب نص حتى ياتحى للدخول فيقولون خذهم للملك فعرف الشعبي ذلك فدخاه

من خلفه فلما رأى صاحب الروم كمال عقله وحسن جوابه وخبثابه قل له
امن بيت للخلافة انت قل لا انا رجل من العرب فكتب الى عبد الملك عجبت
من قومه عند عمر مثل هذا الرجل "وولوا غيره امرهم فقال عبد الملك
للشعبي حسدني عليك اراد ان اقتلك فقال الشعبي اما " كبر امير المؤمنين
لانه لم يرك فقال له ذك ما عدا ما في نفسي ، وحي ان الشعبي جلس
يوماً للقتناء فاحتكم انيه زوجان وكانت امرأة من اجمل النساء فأنشيت المرأة
حجتها فقال للزوج هل لك ما تدفع هذه فانشا يقول

فتن الشعبي لما رفع الطرف انينا فتنته بدلال وتخطى حاجبيها
قل للجوار قريبا وقرب شاعديها فقضى جورا على الخصم ولم يقض علينا

قل الشعبي دخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الى تبسم وقال

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها

ثم قل ما فعلت بقايل هذا قلت اوجعت ظهري ضربا يا امير المؤمنين لما هتك
حرمتي فقال احسنت والذ واجملت ، وحي ان الشعبي دخل على قوم و
يدأرونه بالسوء فقال حنيئا مربيا غير داء خمار لعنة من اعراضنا ما
استحلت وسبته رجل فقال يا هذا ان كنت صادقا غفر الله لي وان كنت كاذبا
غفر الله لك ، توفي سنة اربع ومائة عن اثنتين وثمانين سنة ٥

شبهت قرية بارض اليمن من عجائبيها ان بيا شقا ينغذ الى الجانب الاخر من
لم يكن ولد رشدة لا يقدر على النفوذ فيه ، حتى رجل من مراد قل وثبت
صدقات فيينا انا اقسهها ان قل لي رجل الا اريك عجايبا قلت نعم فادخلني
شعب جبل فاذا انا بسام من سهام عاد كاكبر ما يكون من رماحنا موقا
تشبت بذروة الجبل وعليه مكتوب

الا هل الى ابيات شمع بذى اللوى نوى الرمل من قبل الممات معاد

بلاد بها كُنَّا وكُنَّا حبيها اذا الناس ناس والبلاد بلاد

ثم اخذ بيدي الى الساحل فاذا حجر يعلوه الماء طورا ويظهر اخرى وعليه
مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربه اتق الله ولا تجعل في رزقك فانك لو تسبى
رزقك ولن ترزق ما ليس لك ومن لم يصدق فلينطج هذا الحجر حتى
ينفجر ٥

شبيلا بلدة من اواخر بلاد الصين في غاية الطيب لا يرى بها ذو عانة من
حجة هواءها وعدوبة ماءها وطيب تربتها اعلمها احسن الناس صورة واقلمها

باشر d ، بسوء e) كبر a.b.e) ولوا b.c)

امراضاً وذكر ان الماء اذا رُش في بيوتنا تفوح منه رائحة العنبر وفي قليلة
الافات وانعلل قليلة اندياب وانجوام اذا اعتدل انفس في غيرها نقل انبينا زال
علله قل محمد بن زكرياء الرازي من دخلها استوطنها ولا يخرج عنها نغيبها
ووفور خيراتها وكثرة ذهبها والله اعلم

صنعاء قصبة بلاد اليمن احسن مدنها بناها واعجبها عواء واعذبها ما
واضيبيها تربة واقلها امراضاً ذكر ان الماء اذا رُش في بيوتنا تفوح منه رائحة
العنبر وفي قليلة الافات وانعلل قليلة اندياب وانجوام اذا اعتدل الانسان في
غيرها نقل انبينا يبرا واذا اعتلت الابل اُرعيت في مروجها تصح واللحم
يبقى بها اسبوعاً لا يفسد بناها صنعاء بن ازال بن عنبر بن عابر بن شالح
شبيت بدمشق في كثرة بساتينها وتخرق مياها وصنوف فواكيبها قل
محمد بن احمد الهمداني اهل صنعاء في ثر سنة يشتون مرتين ويسيفون
مرتين فاذا نزلت الشمس نقطة للجل صار لحر عند مغربها فاذا نزلت اول
انسرطان زالت عن سمك روستم فيكون شتاء فاذا نزلت اول الميزان يعود
لحر انبينا مرة ثانية فيكون صيفا واذا صارت الى الجدى شتوا مرة ثانية غير ان
شتاء قريب من انصيف في كيفية الهواء قل عمران بن ابي الحسن نيس
بارض اليمن بلد اكير من صنعاء وهو بلد اخط الاستواء بها اعتدال الهواء لا
يحتاج الانسان الى رحلة الشتاء والصيف ويتقارب ساعات نهارها وكان من
عجائب صنعاء غمدان الذي بناه انتباعة قنوا بانبيه ئيشرخ بن يحصب قل
ابن اللبي اتخذ على اربعة اوجه وجه اقر ووجه ابيض ووجه اصفر ووجه
اخضر وبنى في داخله قصراً على سبعة سقوف بين كل سقوفين اربعون ذراعاً
فكان شاه اذا طلعت الشمس يرى على ماء بينهما ثلثة اميال وجعل في اعلاه
مجلساً بناه بالرخام الملون وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من
اركانه تمثال اسد اذا هبت الريح يسمع منها زفير الاسد واذا اُسرح المصابيح فيه
ثيلاً كان ساير القمر يلمع من ضاحره كما يلمع البرق وفيه قل ذو جدرن الهمداني

شعر وغمدان الذي حدثت عنه بناء مشيداً في رأس نيق
بمرمرة واعلاه رخام تحام لا يغيب بالشقوق
مصابيح السليط يلحن فيه اذا امسى كتوماض البروق
فاضحى بعد جدته رماداً وغير حسنه نهب حريون

وقل أمية بن ابي الصلت يدح سيف بن ذي يزن في قصيدة اخرها

جديهِ هـ) عند اول نقنة ا) الهمداني ع.د) ثم نقل انبينا زالت عنه ا

فأشرب حيناً عليك أنتاج المرتفق في رأس غمدان دار منك محلاً
 تلك المنكار لا فعبان من لبن شيباً بما فصارا بعد ابوالاء
 وذكر أن التباينة اذا قعدوا على هذا انقصر واشعلوا شموعهم يرى ذلك على
 مسيرة أيام، حتى أن عثمان بن عفان رضه لما أمر بيدهم غمدان قتلوا له أن
 اللينة يقوون هادم غمدان مقتول فامر باعدته فقاتلوا له لو انفتحت عليه خراج
 الارض ما أعدته كما كان فتركه ولما خربه وجد على خشبة من اخشابها
 مكتوب اسلم غمدان هادمك مقتول فيدمه عثمان بن عفان فقتل، ووجد
 على حائط ايوان من مجالس تبع مكتوباً ^{شعر}
 صبراً اندهر نال منك فيكذا مضت اندهور فرح وحرز بعده لا لآخر دام ولا السرور،
 ويصنعاء جبل الشب وهو جبل على رأسه ماء يجرى من قمر جانب وينعقد
 حجراً قبل ان يصل الى الارض وهو الشب اليماني الابيض الذي يحمل الى الافاق،
 ومن عجائب صنعاء ما ذكر انه كان بينا قبلة عظيمة من جماعة رجل وبيننا نوع
 البز حبتان منه في كمام ليس في شيء من البلاد غيرها وبيننا انورس وعونبت
 له خريفة كالسمسم زرعو سنة يبقى عشرين سنة، وحتى ان امير اليمن
 لما آل الى الحبشة بنا ابرهة بن انصباغ بينا كنيسة لم ير الناس احسن منها
 وسماتها القليس وزينها بالذهب والفضة والجواهر وكتب الى انجاشي الى بنيت
 لك كنيسة ليس لاحد مثلياً من الملوك واريد اصرف اليها حتى ان عرب
 سمع ذلك بعض بني مالك بن كنانة فاذها واحداث فيها فسأل ابرهة عنه
 فقالوا انه من اهل البيت الذي يحج اليه العرب فغضب والى ليسيرن الى
 النعبة ويهدمته ثم جاء بعسكره وفيلته فارسل الله تعالى عليهم نبياً اباييل
 ترميم حجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول، وبين الجنة التي اقسام احابها
 لندمها مصححين وهي على اربعة فراسخ من صنعاء وكانت تلك الجنة لرجل
 صالح ينفق ثمراتها على عياله ويتصدق على المساكين فلما مات الرجل عزه
 احبابه على ان لا يعطون للمساكين شيئاً فانتلقوا وهم يتخافتون ان لا
 يدخلها اليوم عليهم مسكين فلما راوها قتلوا انا نصائون يعني ما هذا طريق
 بسننا فلما راوا الجنة محترقة قتلوا بل نحن محرومون ويسمى ذاك انوادي
 الصروان وهو واد معلون حجارته تشبه انياب اللاب لا يقدر احد ان يضاها
 ولا ينبت شيئاً ولا يستطيع ساير ان يلير فوقه فاذا قربه مال عنه قالوا كانت
 النار تنقد فيها ثلثمائة سنة ٥

الصين بلاد واسعة في المشرق مُتَدَّة من الاقليم الاول الى الثالث عرضها اكثر من طولها قنوا نحو ثلثمائة مدينة في مسافة شجرين وانجا كثيرة امياك كثيرة الاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمرات من احسن بلاد الله وانزهها واحلها احسن الناس صورة واحذقيم بالصناعات اندقيقة اقصار القدود عظام اليروس نباسهم لخير وحليم عظام انجيل وانركدن ودينيمر عبدة الاوتن وفيهم مانوية ومجوس ويقولون بالتناسخ ولهم بيوت العبادات ، من عجائب الصين النيكل المدور قل المسعودى هذا الهيكل باقصى بلاد الصين وله سبعة ابواب في داخله قبة عثيمة البنيان عثية السمك وفي اعلى القبة شبه جوهرة كراس جبل يضىء منيا جميع اقطار النيكل وان جمعا من الملوك حاوونوا اخذ تلك الجوهرة فامكنوا من ذلك فمن دنا منها قدر عشرة اذرع خرميتا وان حاول اخذها بشيء من الالات الطوال فاذا انتهت اليها هذا المقدار انعكست وكذلك ان رمى اليها شيئا وان تعرض احد يدم الهيكل مات وفي هذا النيكل بئر واسعة الراس من اكب عليها وقع في قعرها وعلى راس البئر شبه سوق مكتوب عليه هذه البئر مخزن التلب الله في تاريخ الدنيا وعلوم السماء والارض وما كان فيها وما يكون وفيها خزائن الارض تلى لا يصل اليها الا من وازن علمه علمنا فمن قدر عليه علمه كعلمنا ومن عجز فليعلم انه دوننا في العلم والارض الله عليها هذا النيكل ارض جرية عالية جبل شامخ لا يرام قلعه ولا يتاقى نقيه واذا راي الناظر الى تلك الهيكل والقبة والبئر وحسن بنيتها مال قلبه اليها وتاسف على فساد شيء منها ، ومن عجائب الصين ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان بها طاحونة يدور حجرها التحتاني والفوقاني ساكن ويخرج من تحت الحجر دقيق لا تخلاله فيه وتخاله لا دقيق اقبيا ذر واحد منهما منفردا عن الاخر ، وبها قرية عندها غدير فيه ماء في ذر سنة اجتمع اهل القرية ويلقون فرسا في ذلك الغدير والناس يقفون على انرافه فلما اراد الفرس الخروج من الماء منعوه وما دام الفرس في الماء ياتيهم المطر فاذا امطروا قدر كفايتهم وامتلا الغدير اخرجوا الفرس وذبحوه على قلة جبل وتركوه حتى ياكله الطير فان لم يفعلوا ذلك في شيء من السنين لم يطرروا ، وبارض الصين الذهب اللثير والجواهر واليواقيت في جبل من جبالها وبها من الخيرات اللثيرة من اللبوب والبقول والفواكه والسكر وفي جزايرها اشجار الطيب كالقرنفل والدارصيني وحوها قنوا القرنفل تاتي بها السيول من جبال

ياتي $b.d$) ١) فيه $a.b.c$) ٢) لا يتحرك d) ٣) لنهم d) ٤)

شاختة لا وصول اليها وبها من انهوام والحشرات والحيات وانعقارب شيء كثير ولا
 نظير بالصيف لانها ملتفة باشجارها تاكل من ثمارها واوراقها وتظير في الشتاء
 ولاهل الصين يد باسنة في الصناعات الدقيقة ولا يستحسنون شيئا من صناعات
 غيرهم واي شيء راوا اخذوا عليه عيبا ويقولون اهل الدنيا ما عدانا شيء الا
 اهل ^٦ فابل فانهم عور وبالغوا في تدقيق صنعة انقوش حتى انهم يصورون
 الانسان الصاحك والباكي ويفصلون بين ضحك السرور والنجاسة والشماتة
 واذا اراد ملكهم شيئا من المتاع يعرضه على ارباب الخبرة ولا يتركه في خراينه
 الا اذا وافقوا على جودته، وحكى ان صانعا اخذ ثوبا ديباجا عليه صورة
 انسابل وقعت عليها العصافير فعرضها الملك على ارباب الخبرة واستحسنوه الا
 صانع واحد قل العصافير اذا وقعت على انسابل اماتها وهذا المصور عليها
 قبيحة لا ميل فيها فصدقه الحاضرون وتعجبوا من دقة نظره في الصنعة، ومن
 خواص بلاد الصين انه قلما يرى بها ذو عاهة كلاءى والزمن وحولها وان
 انهيرة لا تلد بيا، وقل محمد بن ابي عبد الله رايت في غياض الصين انسانا
 يمدح صياح القرودة وله وبر لوبر انقرد ويداه ينالان ساقيه اذا بسطهما قويا
 ويكون على الاشجار يثب من شجرة الى شجرة وبينهما عشرة اذرع، وقال ابن
 الفقيه بالصين دابة المسك وهي دابة تخرج من الماء في كل سنة في وقت هـ لوم
 فيصطاد منه شيء كثير وهو شديد الشبه بالظباء فيذبح ويؤخذ الدم من
 سرتها وهو المسك ولا راحة له هناك حتى يحمل الى غيرها من الاماكن، وبها
 الغضاير الصينية التي لها خواص وهي ابيض اللون شفاف وغير شفاف لا يحمل
 الى بلادنا منها شيء، والله تباع في بلادنا على انه صيني معول بلاد الهند
 بمدينة يقال لها كول والصيني اصلب منه واصبر على النار وخزف الصين ابيض
 قنوا يترشح السم منه وخزف كول اذكن، ولرايف الصين كثيرة الغرند
 الفايق والحديد المصنوع الذي يقال له طاليقون يشتري باضعافه فصة
 ومناديل الغمر من جلد السمندل والطواويس العجيبة والبرادين ^٣ الغرة ^٤ الله
 لا نظير لها في البلاد ٥

ظفار مدينة قرب صنعاء كان بها مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل
 ظفار حمير اى تكلم بالحميرية وسببه انه دخل رجل من العرب على ملك من
 ملوك حمير وهو على موضع عال فقال له الملك تب فوثب الرجل من العلو
 انكسرت رجلاه ومعنى تب بالحميرية اقعد فقال الملك ليس عندنا عريبة من

الفرة a.b.c) ^٣ وقفوا c, واقفوا b) ^١ بابل a.b.c) ^٤

دخل ظفار تمر، ينسب انبينا الجزع انظفاري الجيد وحي انه مكتوب على سور ظفار على حجر منها بقلم الاوائل يوم شيدت ظفار قيل لمن انت قالت لخير الاخيار ثم سلنت بعد ذلك فقانت للاحبش الاشرار ثم سيلت بعد ذلك فقانت للفراس الاخيار ثم سيلت بعد ذلك فقانت لقريش التجار ثم سيلت بعد ذلك فقانت لخير ساجار وقليل ما يلبث انقور فيها ثم "ياتوا البوار من اسود يلقينم في انجر ويشعل النار في "اعلى انديار، وبها اللبان الذي لا يوجد في اندنيا الا في جبالها وانه غلة لسلدانها وانه من شجر ينبت في تلك المواضع مسيرة ثلاثة ايام في ملتيا فياتيها اهل ظفار ويجرحون اشجارها بالسكين فيسيل منه اللبان فيجمعونه ويحملونه الى ظفار فياخذ السلطان قسنه ويعطيهم الباقى ٥

عمان كورة على ساحل بحر ابيمن في شرقي حاجر تشتمل على مدن كثيرة سميت بعمان بن بغان بن ابراهيم الخليل عم وانجر اندى يليه منسوب اليه يقال بحر عمان، روى ابن عمر عن اندى صلعم انه قل الى لاعلم ارضا من ارض العرب يقال ليا عمان على شانى النجر الحجة منها افضل او خير من حجتين من غيرها، وعن الحسن البصرى هو المراد من قوله تعالى ياتين من در فية عيتن يعنى من عمان وعن الندى صلعم من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان واما حرها فما يضرب به المثل، بها اجتماع الخوارج الابضية في زماننا هذا وليس بها من غير هذا المذهب الا غريب ونم اتباع عبد الله بن اباض اندى ظهر في زمن مروان بن محمد آخر بني امية وقد قتل ونفى شره، وحي ابن الاثير في تاريخه انه في سنة خمس وسبعين وثلاثماية خرج بعمان نساير من النجر اكبر من فيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قد قرب قد قرب ثم غاص في النجر فعل ذلك ثلاثة ايام ثم غاب وله ير بعد ذلك ٥

غانة مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد النبر يجتمع اليها التجار ومنها يدخلون بلاد النبر وتولاه لتعذر عليهم ذلك وهي اكثر بلاد الله ذهباً لانها بقرب معدنها ومنها يحمل الى ساير البلاد وبها من النمر نبي كثير واكثر لباس اهلها جلد النمر، وحي الفقيه ابو الربيع اللتانى ان في طريق غانة من سجماسة اليها اشجار عظيمة مجوفة يجتمع في تجاويها مياه الامطار فيبقى كالحياض والمطر في الشتاء بها كثير جداً فتنقى المياه في اعلى البلاد a.b) " ياتيهم a.b)

تجاويف تلك الاشجار الى زمان الصيف فانسالمة يشربونها في مروره الى غانده ونولا تلك انبياه نتعدّر عليهم المرور انبها ويتخذون اقتاب انبعران من خشب الحنوبير فان مات انبغير فقتب رحله يفيء بثمانه ٥

غدامس مدينة بالمغرب في جنوبيه ضاربة في بلاد انسودان يجلب منها لللود الغدامسيه وهي من اجود اندباغ لا شيء فوقها في الجودة كانتها ثياب الختر في النعمه بها عين قديه يغيص الماء منها ويقسمها اهل البلد قسمه معلومه فان اخذ احد زائدا غاص مأوه واحل امدينة لا يكمنون احدا ياخذ زائدا خوفا من انقصان واهلها برب مسلمون صالحون ٥

فاع بيرة بين عمان وحضرموت من العجايب ان اتاجر يتر بها الى عمان بسلخته لبييعها فيسمع في تلك البرية فلان بن فلان معه سلعة تساوي ثلثا دينارا او درهما فيدخل عمان لم يزد على ذلك شيء اصلا والله الموفق ٥

قلعة الشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد لا يمكن استخلاصها قهرا لانها بين جبال لا يوصل اليها الا في مضيق لا يسع الا رجلا واحدا مسيرة يوم وبعض يوم ودونه غياض اوى اليه على بن المهدي الجيري المستولى على زبيد سنة خمسين وخمسماية والله الموفق ٥

كادم مدينة باقصى المغرب جنوب البحر متاخمة لبلاد انسودان منها صناع اسلحة ، منها الرماح والدرق اللطية من جلد حيوان يقال له اللمد لا يوجد الا هناك وهو شبه الغلباء ابيض اللون الا انه اعظم خلقا يدبغ جلده في بلادهم باللبن وقشر بيض انعام سنة كاملة لا يعمل فيه للحديد اصلا ان ضرب بالسيوف ثبت عنه وان اصابه خدش او بتر يبلى بالماء ويمسح بانيد يزل عنه يتخذ منه الدرق والجواشن ^٢ يسوي ثلثين دينارا ، وحلى النقيب على الجحاني انه مر بقرب كادم بتل عال واناس يقولون من صعد هذا انتل احتلغه الجن وعنده مدينة الحاس الله اشتهر ذكرها وسياتي ذكرها في موضعه ان شاء الله تعالى ٥

كله بلدة بارض الهند في منتصف الطريق بين عمان والصين موقعها في المعورة في وسط خط الاستواء اذا كان منتصف النهار لا يبقى لشيء من الاشخاص ظل البتة بها منابت الخيزران منها يحمل الى ساير البلاد ٥

كنام قل عبد الله بن عمرو بن العاصي هي ارض بين الصين والهند من عجائب الدنيا بها بطة من نحاس على عمود من نحاس ايضا فاذا كان يوم احتلفته ^٣ قيمة كل واحد ثلثمائة دينار ^٤ ٥

عشوراء نشرت البطة جناحيها ومدت رقبتها فيفيض من الماء ما يكفيهم
نوروعثم ومواشيهم الى الغابيل ۞

كوار ناحية من بلاد السودان جنوبى قران بينا عين الفرس قیل ان عقبة بن
عمر ذهب الى كوار غازياً فنزل ببعض منازلها فصابته عطش حتى اشرفوا على
الهلاك فقام عقبة وصلّى ركعتين ودعا الله تعالى فجعل فرس عقبة يبحث في
الارض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها ماء وجعل الفرس يحمه فرأى
عقبة ذلك فنادى فى الناس ان احتفروا فحفروا وشربوا فسمى ذلك ماء ماء
الفرس واقتنح كوار وقبض على ملكها ومن عليه وفرض عليه مالا ۞

لناجوية جزيرة عظيمة بارض انزنج بها سير ملك انزنج واليهما يقصد
الراكب من جميع النواحي من عجايبنا كروم بنا تدنعم فى كل سنة ثلث
مرات فلما انتهى احدها اخرج الاخر ۞

مارب كورة بين حضرموت وصنعاء لم يبق بها العمر الا ثلث قرى يسمونها
اندروب كل قرية منسوبة الى قبيلة من اليمن ويزرعونها على الماء الذى جا
من ناحية انسد يسقون ارضهم سقية واحدة ويزرعون عليه ثلث مرات فى كل
عام فيكون بين زرع الشعير وحصاده فى ذلك الموضع نحو شهرين وكان بها
سيل العرم الذى جرى ذره فى سبأ ذكروا ان مياه جبالها تجتمع هناك
وسيل كثيرة ونها فخرج واحد فلا وابل قد سدوا ذلك المخرج بسد حدم
وجعلوا لها متاعب ياخذون منها قدر الحاجة فاجتمعت المياه بطول الزمان
وصار بحراً عظيماً خارج انسد وداخله عمارات وبساتين ومزارع فسلب الله
تعالى الجرد على السد بحفره بانياه ويقلعه بتخاليبه حتى سد الوادى الذى
نحو البحر وفتح مما يلي انسد فغرق البلاد حتى لم يبق الا ما كان على روس
الجبال وذهبت الدايق والجنان والضياع والدور وانقصور وجه السيل بالرمل
فتمها ونى على ذلك الى ان يوم كما اخبر الله تعالى فجعلهم الله احاديث
ومزقاهم كل مخرق والعرم المستنة بنتها ملوك اليمن بالصدخر وانقار حاجرا بين
السيول والضياع ففاجرته ذرة نيدون اثير فى الاعشبة قل الاعشى

ففى ذلك للموتسى اسوة ومارب بقى عليه العرم

رخام بنته بيا سير اذا ما نى ماؤم لم يرم

فاروى الحروت واعنابىب على ساعة ماؤم ان قسم

فكانوا بذنم حقبنة قال بهم جارف منهدم ۞

مديحرة قلعة حصينة قرب عدن على قمة جبل لا سبيل للفكر الى استخلاصها
اذ لا مصير انبيها الا من شريف واحد وهو صعب جدا وفيها عين عظيمة
على راس الجبل تسقى عدة قرى ، قل الاصطخري اعلى هذا الجبل نحو من
عشرين فرسخا فيها مزارع ومياه كثيرة ونباتها انورس تغلب عليها محمد
ابن الفضل القرمطى الذى خرج من اليمن وقصته مشهورة والده اموفق ٥

مرابط مدينة بين حضرموت وعمان وفي فرضة سفار لان سفار مرساها غير
جيد بها اللبان يحمل منها الى ساير البلدان وهو غلة للملك اعليها عرب
موصوفون بقلعة الغيرة وذلك ان قد نيلة نساؤهم يخرجون الى خارج المدينة
ويسامرون الرجال الاجانب ويجاسنهم ويلعبونهم الى نصف الليل فاجوز الرجل
على زوجته واخته وامه وفي تلاعب اخر وتكادته فيعرض عنها ويمشى الى
زوجة غيره يجادتها ، وقال صاحب معجم البلدان رايت جزيرة قيس رجلا
عاقلا ادبيا من مرابط فقلت له بلغنى منكم حديث انكرته فقال لعلك تقول
عن السم فقلت نعم اخبرنى الصحيح ام لا فقال انه صحيح وبالله اقسام انه لقبيح
ولن على ذلك نشانا ولو استنعمنا لازناه ولن لا سبيل الى ازائه ٥

مسور مخلاف بايمن بها قرى كثيرة ومزارع واودية كثيرة من خواتمها
الجببية ان البر والشعير والذرة يبقى بنا مدة طويلة لا يتغير وذكر انهم
ادخروا حنطة قراؤها بعد ثلاثين سنة ولم يتغير منها شئ ٥

"مقدشو مدينة في اول بلاد الرد في جنوبية ايمن على ساحل البحر
واهلها عرباء لا سلطان لهم ويدبر امرهم المتقدمون على الاصطلاح وحتى
انجار انهم يرون بها انقلب الجنوبي مقاربا لوسط السماء وسهلا ولا يرون
انقلب الشمالى البتة وانهم يرون هناك شيئا مقدار جرم القمر شبه قطعة
غيم بيضاء لا يغيب ابدا ولا يبرح مكانه يحمل منها الصندل والابنوس
والعنبر والعاج الى غيرها من البلاد ٥

مقرى قرية على مرحلة من صنعاء بها معدن العقيق ونيله من اجود
انواع العقيق حتى معاجوه انهم يجدون قنعة نحو عشرين مئا فيكسر ويلقى
في الشمس عند شدة الحر ثم يساجر له التنور بابعار الابل ويجعلونه في شئ
يكنه عن لاملامة النار فسير منه ماء يجرى في مجرى وضعوه له ثم
يستخرجونه له يبق منه الا الجوز وما عداه صار مادا ٥

a.b ١) مقارنا c ٢) اصطلاح نام a.b ٣) عرب d , غربا e ٤) مقدشوه e ٥) ملامته

مهرة ارض باليمن قل ابن الفقيه بها "شجر اذا كانت اشهر الحرم هطل منها الماء فيمتلى منه الخياض والمصانع واذا مرت اشهر الحرم انقنع الماء ، منها الخياض المييرية وانها كريمة جدا ذكر ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله باليمن ليشتري له نجايب منبرية فطلبوا فلم يجدوا شيئا فقدم رجل من بجيلة على جمل عظيم الهامة "فساوموه" فقال لا ابيعه فقائوا لا نعصبك ولا ندعك نلن نحبسك ونكاتب امير المؤمنين حتى ياتينا "امر" فقال هلا خيرا من هذا قلوا وما هو قل معكم نجايب كرام وخيل سبق دعوتى حتى اركب جملى واتبعونى فان لحقتمونى فهو تلم بغير ثمن ثم قل تاهبوا فصاح في اذنه ثم اثاره فوثب وثبة شديدة فتبعوه فلم يدركوه

وبار قال الليث هو ارض بين اليمن وجبال بيرين من محال عاد فلما اهلكوا اورث الله ارضهم للجن فلا ينقاربنا احد من الناس ، قل اهل السير في مسماة بوبار بن ارم بن سام بن نوح عم ونى ما بين الشجر الى صنعاء زهاء ثلثمائة فرسخ في مثلها ، قل احمد بن محمد "الهمداني وبار كانت اكثر الارضين خيرا واخصبها ضياءً واكثرها شجراً ومياهاً وثمرات" اتكثرت بها انقبائل وعظمت "اموالهم وكانوا ذوى اجسام فاشروا وبطروا لم يعرفوا حق نعم الله تعالى عليهم فبدل الله تعالى خلقهم وصبرهم نسانسا لاجدم نصف راس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا يرعون في تلك الغياض على شاطئ البحر كما ترى البهايم وهم فيما بين وبار وارض الشجر وانراف اليمن يفسدون الزرع فيصيدهم اهل تلك الديار باللاب ينفرونهم عن زروعهم وحدايقتهم ، حتى ابن ائليس النمرى قل كئا في رققة اضلنا الطريق فوقنا في غيضة على ساحل البحر لا يدرك طرفاه فاذا انا بشيخ طويل كالخلقة له نصف راس ونصف بدن وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فاسرع مثل حصر الفرس العتيق وهو يقول

فرت من خوف الشرار فرداً ان لم اجد من الفرار بدا

قد كنت ايام شباني جلدأ فيها انا اليوم ضعيف جدأ ،

زعم العرب ان سگان ارض وبار جن ولا يدخلها انسى اصلاً فان دخلها غالباً او عامدا حثوا في وجهه التراب فان اى "الا الدخول" خبلوه او قتلوه او ضل فيها ولا يعرف له خبر ولهذا قل الفرزدق

وكثر ^e ه) الهمداني ^c امرأه ^b فسادموه ^a شجرة ^{a.b})
 حبلوه ^{a.b}) الى ^{a.b}) اموناهم ^{a.b})

وقد ضللت اباك تضلّب دارمًا كضلال ملتبس ضريبق وبار
لا تبتدى به ابدأ ولو بعثت به بسبيل واردة ولا آثار
منها الابل الحوشية تزعم العرب انها لك ضريبيا ابل الجن وفي ابل لم ير احسن
منها قل الشاعر

كأن على حوشية او نعامة نيا نسب في انبير او في ناير
حتى ان رجلا من اهل اليمن يوما رأى في ابله فحلا كأنه ضوضب بياننا
وحسنا فاقره فيها حتى ضرب ابله فلما القحها لم يره حتى كان انعام المقبل
وقد نتجت النوق اولادا لم ير احسن منها وحددا في السنة الثانية والثالثة
فلما القحها واراد الانصراف حذر فاتبه ساير ونداه فتبعنا ارجل حتى
وصل الى ارض وبار فرأى هناك ارضا عظيمة وبها من الابل الحوشية وانبقر والبير
وانظبا ما لا يحصى كثيرة ورأى نخلا كثيرا حاملا وغير حامل وانتمر ملقى
حول انخل قديما وحديثا بعثه على بعض ولم ير احد من انناس فبينما هو
بذلك ان اتاه ات من الجن وقال له ما وقوفك هاهنا فقتس عليه قسته وما كان
من الابل فقال له لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك واياك واتعاودة فان
ذاك نفحل من ابلنا عهد الى اولاده فجاء بها واعناه جملا وقال أدج بنفسك
وعذا ليل لكء قنوا ان الشجائب المبرية من نسل ذلك الليل

ورور حصن متبع في جبال صنعاء من استولى عليه بختل دماغه يدعى نبوة او
خلافة او سلطنة ولما استولى عليها عبد الله بن حمزة الزيدى ادعى الامامة
واجابه خلق من اليمن زعم انه من ولد احمد بن الحسين بن القاسم بن
اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن على بن ابي طالب ورواة الانساب يقولون
ان احمد لم يعقب وكان ذا لسان وبلاغة وله تصانيف في مذهب الزيدية وله
اشعار منها

لا تحسبوا ان صنعاء جلت ما ربى ولا نمار اذا اشمت حسادى
واذكر اذا شيت تشجيتى وتطريبي كثر للجياذ على بواب بغداد
اليمن بلاد واسعة من عمان الى نجران يسمى للخصراء للثرة اشجارها وزروعها
تزرع في السنة اربع مرات ويجصد كل زرع في ستين يوما وتحمل اشجارهم في
انسنة مرتين واهلها ارق الناس نفوسا واعرفهم للحق سماهم الله تعالى الناس
حيث قل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال صلعم انى لاجد نفس الرحمن
من صوب اليمن اراد به نصرة الاوس والخزرج وقال ايضا الايمان يمان والحكمة
قبل e k) وجصل e i) لالحها a.b) ١١

يمانية ، قل الاصمعي أربعة اشياء قد ملات الدنيا ولا تكون الا بايمن النورس
وانلندر او الخيتر والعقيق وبينا الاحقاف وفي^١ الان تلال من الرمل بين عدن
وحضرموت وكانت مساكن عاد امير بلاد الله واكثرها عمارة وزرع وشجراً فلما
سلط الله تعالى عليهم الريح ضمها بالرمل وهي اى الان تحت تلك الاحقاف
جعلها الله تعالى عبرة للناظرين وخبرة للغابرين كما قل تعنى اوله يسيروا في
الارض فينظروا كيف كان عقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة
واقاروا الارض وعمروها اكثر مما عمرواها وبها قصران من قصور عاد ولما بعث
معاوية عبد الرحمن بن الحكم اى انيمن وانبا بلغه ان بساحل عدن قصران
من قصور عاد وان في بحرهما كنزاً فطمع فيه وذهب في مائة فارس اى ساحل
عدن الى اقرب انقصرين فرأى ما حوتهما من الارض سباخاً يب اثار الآبار ورأى
قصرًا مبنياً بالصخر والنلس وعلى بعض ابوابه صخرة عظيمة بيضاء مكتوب
عليها

غنينا زماناً في عراضة ذا انقصر
يفيئس علينا البحر بالمد زاحراً
خلال تخيل باسقات نواضر
ونصلناد صيد البر بالخييل والقنا
ونرفل في الختر المرقم تارة
يلينا ملوك يبعدون عن الخنا
يقيم لنا من دين حود شرايعاً
اذ ما عدو حل ارضاً يريدنا
نحامي على اولادنا ونساننا
انقارح من يبغى علينا ويعتدى
ثم مضى الى انقصر الاخر وبينهما اربع فراسخ فرأى حوله اثار الجنان والبساتين
قل فدنونا من انقصر فاذا هو من حجارة وطمس غلب عليه ماء البحر وراينا على
بابه صخرة عظيمة عليها مكتوب

غنينا بهذا القصر دهرًا فلم يكن
يروح علينا كل يوم هنيئدة
واضعاف تلك الابل شاة كاتيا
لنا قبة الا انتلذذ^٢ وانقصف
من الابل يعيشو في معانينا انطرف
من الحسن آرام او انيقر القنف

نقارح e^١) او تادنا e^٢) مبرعة a.b^٣) قلت c^٤) الخنفة a^٥) الخيتر a.b^٦)
والقلف so c am Rande: im Texte haben alle^٧)

فَعَشْنَا بِهَذَا الْقَصْرِ سَبْعَةَ أَحْقَبَ بِأَنْبِيبِ عَيْشٍ جَلَّ عَنْ ذِكْرِهِ الْوَصْفُ
فَجَاءَتْ سَنُونَ مَجْدِبَاتٍ قَوَاحِلَ إِذَا مَا مَضَى عَنْهُ إِلَى آخِرِ يَقْفُو
فَطَلْنَا فَإِنْ لَمْ تَغْنِ فِي الْخَيْرِ لِحَةَ فَاتُوا وَلَمْ يَبْقَ خُفٌّ وَلَا ضَلْفُ
كَذَلِكَ مِنْ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ تَنْزِلْ مَعَالِمَهُ مِنْ بَعْدِ سَاحَتِهِ تَعْفُو،
قَالَ فَجَبِينَا مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَتِينَا إِلَى السَّاحِلِ الَّذِي ذَكَرْنَا فِيهِ كَثْرًا فَأَمَرْنَا
الْمُغَوَّصِينَ فَعَاصَمُوا وَأَخْرَجُوا جَرَارًا مِنْ صَفَرٍ مَطْبِقَةً بِصَفَرٍ فَلَمْ نَشْكُ أَنْهُ مَالٌ
حَتَّى أَجْمَعَتْ جَرَارٌ كَثِيرَةٌ فَفَتَحْنَا بَعْضُهَا فَخَرَجَ مِنْهَا شَيْطَانٌ وَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ
إِلَى مَتَى تَحْبِسُنَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَعَجَّبُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ رَأَيْنَا سُودًا عَظِيمًا أَقْبَلَ
مِنْ جَزِيرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ السَّاحِلِ فَفَرَعْنَا فَرَحًا فَأَقْتَحَمَ الْمَاءَ وَأَقْبَلَ نَحُونًا فَإِذَا فِي قَرْدَةٍ
قَدْ اجْتَمَعَ مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُ عَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ وَكَانَتْ تَلُوكَ الْجَزِيرَةَ مَأْوَاهَا وَأَمَامَهَا
قَرْدٌ عَظِيمٌ فِي عُنُقِهِ لَوْحٌ حَدِيدٌ مَعْلَقٌ بِسِلْسِلَةٍ فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا وَرَفَعَ اللَّوْحَ نَحُونًا
فَأَخَذْنَا اللَّوْحَ مِنْ عُنُقِهِ فَإِذَا فِيهِ كِتَابَةٌ بِالسَّرْيَانِيَّةِ وَكَانَ مَعْنَاهُ مِنْ جِحْسِنِ قَرَاتِهَا
فَقَرَأَهَا فَإِذَا فِي بِسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَسُولِ
اللَّهِ لِمَنْ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مِنَ الْقَرْدَةِ إِذْ قَدْ أَمَرْتَهُمْ بِحِفْظِ عَوْلَاءِ الشَّيَاطِينِ
لِخَبْسِينَ فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ فِي هَذِهِ الْجَرَارِ أَنْصَفِرْ وَجَعَلْتَ لَهُنَّ أَمَانًا مِنْ جَمِيعِ
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَمَنْ أَرَادَهُنَّ أَوْ عَرَضَ لَهُنَّ فَيُؤْبِرِي مَتَى وَأَنَا بَرِيٌّ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَمْضِيَ بِاللَّوْحِ إِلَى مَعَاوِيَةَ لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَتَيْنَا وَقَفَتِ الْقَرْدَةُ
تَلْهُهَا أَمَامَنَا وَحَاصَرْتَنَا وَضَاحَتِ ضَاحَتَةً فَرَدَدْنَا اللَّوْحَ إِلَيْهَا فَأَخَذْتَهُ وَأَقْتَحَمْتَ
الْمَاءَ وَعَادْتَ إِلَى الْجَزِيرَةِ ۞

وَمِنْ عَجَائِبِ الْيَمَنِ مَا ذَكَرَ ابْنُ فَخْرِيٍّ أَنْ بَارِضَ عَادَ تَمَثَّلًا عَلَى هَيْئَةِ فَارِسٍ
وَمِيَاهُ تَلُوكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَلْحَةٌ فَإِذَا دَخَلَتْ الْأَشْهَرُ الْحَرَمَ يَغِيضُ مِنْ ذَلِكَ
انْتِمَالًا مَا كَثِيرٌ عَذْبٌ لَا يَبْرَأُ يَجْرِي إِلَى انْقِصَاءِ الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ وَقَدْ تَطَلَّقَتْ
حَبِاطُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَيَكْفِيهِمْ إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ قَالَ الشَّاعِرُ

وَبَارِضُ عَادَ فَارِسٌ يَسْقِيهِمْ بِالْعَيْنِ عَذْبًا كَالْفَرَاتِ السَّايِحِ
فِي الْأَشْهَرِ الْحَرَمِ الْعَظِيمَةِ قَدْرَهَا يَغْنُونَ عَنْ شَرِبِ الزَّعَاقِ الْمَاجِ
فَإِذَا انْقَضَى الشَّهْرُ الْحَرَامُ تَطَلَّقَتْ تَلُوكَ الْحَبِاطُ بِمَاءِ عَيْنِ السَّافِحِ

وَبِهَا جَبَلُ الشَّيْبِ وَعَلَى رَأْسِ هَذَا الْجَبَلِ مَاءٌ يَجْرِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَنْعَقِدُ حَجْرًا
قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْأَرْضِ وَالشَّيْبُ الْيَمَانِيُّ الْأَبْيَضُ مِنْ ذَلِكَ وَبِهَا جَبَلٌ شِبَاهُ
ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَقِّ «الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ جَبَلٌ عَظِيمٌ بِقَرْبِ صَنْعَاءَ بَيْنَهُمَا

الْهَمْدَانِيُّ ع (١) حَقَّهَا a.b (٢) وَحَاصَرْتَنَا a.b (٣) يَعْنِي b (٤)

وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اياه الا طريق واحد وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم وتخيل وانطريق ابيها في دار الملك وبلد جبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الى السهل استنادن الملك حتى ياذن بفتح الباب له وحول تلك الضياع وانلروم جبال شامخة لا تسلك ولا يعلم احد ما وراءها الا الله ومياه هذا الجبل تنسكب الى سد هناك فاذا امتلا السد ماء فتح ليجرى الى صنعاء ومخاليقها ، وبها جبل كوكبان انه بقرب صنعاء عليه قصران مبنيان بالجواهر يلعبان بالليل كاللوكيين ولا طريق اليهما قيل انهما من بناء الجن ، وبها نهر اليمن قل صاحب تحفة الغرائب بارض اليمن نهر عند طلوع الشمس يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق ، وبها العلس وهو نوع من الخنطة حبتان منه في كمام لا يوجد الا باليمن وعونعام اهل صنعاء ، وبها النرس وهو نبت لها خريطة كما للسمسم ذكروا انه يزرع سنة ويبقى عشرين سنة ، وبها الموز وهي ثمرة شبيهة بالنعنب الا انه حلو دسم لا تحمل شاجرتها الا مرة واحدة ، وبها نوع من التمر من اكل منها واحدة يطلق عشر مرات وان اكل اثنتين يطلق عشرين مرة وان اكل ثلثة يطلق ثلثين ويتخذ منه عسل يلحق منه صاحب القولنج ينفتح في الحال ، ويجلب منها سيوف ليس في شيء من البلاد مثلها ويجلب منها البرود اليمانية وقرودها اخبث القروود واسرع قبولا للتعليم ، وبها الغدار وهو نوع من المتشيبنة يوجد باكناف اليمن يلحق الانسان ويقع عليه فاذا اصيب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح عوام مذعور فان قالوا منكوح ايسوا منه وان كان مذعورا سكن روعه وشجع ومن الناس من لم يكثرث به لشجاعة نفسه ، وحكى عن الشافعي انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت فيها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدن منفرقان باربع ايد وراسين ووجهين وبها يتلانمان مرة ويصنطلاحان اخرى وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسالت عنها فقيل لي احسن الله عزاك في احد الجسدين توقى فربط من اسفله بحبل حتى ذبل ثم قطع والجسد الاخر تراه في السوق ذاهبا وجائبا ۞

ومنها ابو عبد الرحمن ثناوس بن كيسان اليماني اقتنار اليمن فان من اعلم الناس بالحلال والحرام له نسل بقرويين مشايخ وعلماء الى الان وهو جدى من قبل الامم ذكر يوسف بن اسباط ان ثناوسا مر بنهر سلطاني فهتت بغلته

ان تشرب منه فنعينا وذكر بشر بن عبد الله ان نائوسا مر بانسوف فرأى
روسا مشوية بارزة الاسنان فلم ينعس تلك الليلة وقل ان الله تعالى يقول تلتفح
وجوههم النار وهم فيها كالخون ، وقال منعم بن ادريس صلى نائوس انيماني صلوة
انفجر بوضوءه انعمته اربعين سنة توفي سنة ست ومائة بمكة قبل يوم التروية
عن بضع وتسعين سنة وكان الناس يقولون رحم الله ابا عبد الرحمن حية
اربعين حجة وصلى عليه عشام بن عبد الملك وهو خليفة حية تلك السنة
ومنها اويس بن عمر انقري روى ابو عرييرة عن رسول الله صلعم ان الله تعالى
من خلفه الاصفياء الاحقياء اشعثة شعورهم انغبرة وجوههم الخمسة بنونهم
الذين اذا استاندوا على الامراء لم يوذنوا وان خطبوا انعمت لم ينكحوا
وان غابوا لم يفتقدوا وان نلعوا لم يفرح بنلعنتهم وان مرضوا لم يعودوا وان
مانوا لم يشهدوا قتلوا يا رسول الله كيف لنا برجل منعم قل ذاك اويس انقري
قتلوا وما اويس انقري قل اشبهل ذو صبوبة بعيد ما بين التفتين معتدل القامة
ادم شديد الأدمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببعده الى موضع سجوده واضع
بيمينه على شماله يتلو القرآن يبكى على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متثر بازار
صوف ورداء صوف مجهول في اعلى الارض معروف في اعلى السماء لو اقسم على
الله لا يبر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم
القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع يشقعه الله عز وجل
في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا ابيه ان
يستغفر لهما ، فكانا يطلبانه عشرين سنة فلما كان سنة هلك فينا عمر قم على
ابى قبيس ونادى باعلى موته يا اهل الحبيب من انيمن افيكم اويس فقام شيخ
كبير وقال انا لا ندري ما اويس نلن لى ابن اخ يقال له اويس هو اخمل ذرا
واقبل مالا واحون امرا من ان نرفعه ابيك وانه ليرعى ابلنا حقين بين اشيرة
فقال له عمر ان ابن اخيك هذا عزمننا قل نعم قل فابن يحساب قل باراك
عرات ، فركب عمر وعلى سراعا الى عرات فاذا عوقيم يصلى الى شجرة والابل
حوله ترعى فاقبلا اليه وقلا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليهما جواب
السلام قلا له من الرجل قل راى ابل واجير قوم قلا ما اسمك قل عبد الله قلا
اسمك انذى سميتك امك به قل يا عدان ما تريدان التى قلا وصف لنا رسول
الله صلعم اويسا انقري وقد عرفنا الصهوبة والشهونة اخبرنا ان تحت منكبك
الايسر لمعة بيضاء اوضحها لنا فاوضح منكبه فاذا اللعة فابتدءا يقبلانه

وقال نشيد انك اويس انقرني فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال ما اخس
 باستغفاري نفسي ولا احداً من ولد آدم وثله آمن في البحر والبر من المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شير الله فلما حان وعرفكما
 امرى من انما قل على اما هذا فامر امير المؤمنين واما انا فعلى بن ابي نائب
 فاستوى اويس وقل انسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وعليك يا
 على بن ابي نائب فجزا لما الله عن هذه الامة خيراً فلا وانت جزاك الله عن
 نفسك خيراً فقال له امر مكاك يرمك الله حتى ادخل مكة واتيك بنفقة
 من عطاءى وفضل كسوة من ثيابى هذا امكان ميعاد بينى وبينك فقال يا
 امير المؤمنين لا ميعاد بينى وبينك لا اراك بعد اني يوم تعرفنى ما اصنع بالنفقة
 وما اصنع بالنسوة اما ترى على ازار ورداء من صوف متى ترانى ابليمتا اما ترى
 انى اخذت رعى اربعة دراهم متى ترانى اظنبا يا امير المؤمنين ان بينى وبينى
 ويديك عقبة كبودة لا يجاوزها الا ضامر مخف متزول فلما سمع امر ذلك
 ضرب بدرته الارض ثم قل باعلى صوته يا ليت امر لم تلده امه يا نيتها كانت
 عقرة لم تعاليج ملينا قل يا امير المؤمنين خذ انت هاعنا حتى اخذ انا هاهنا
 فولى امر نحو ناحية مكة وساق اويس اباه فالى القوم بابلهم وخلقى الرعية وادبل
 على العبادة، وحقى ان اويسا اذا خرج يرميه الصبيان بأحجارة وهو يقول ان
 كان لا بد فبالصغار حتى لا تدموا ساقى فتمنعون من الصلوة وحدث عبد
 الرحمن بن ابي ليلى انه نادى يوم صقبن رجل من اهل انشام افيكم اويس
 انقرني قلنا نعم ما تريد منه قل انى سمعت رسول الله صلعم يقول اويس انقرني
 خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل مع اصحاب على فنادى مناد فى
 القوم اويس فوجد فى قنلى على كرم الله وجهه ۞

ومنها ابو عبد الله وهب بن منبه وكان الغالب عليه قصص الانبياء واخبار
 القرون الماضية والنوعظ قل قرات فى بعض الكتب ان مناديا ينادى من السماء
 الرابعة كل صباح ابناى الاربعة زرع قد دنا حصاده ابناى الخمسين ما ذا قدتمتم
 وما ذا اخرتم ابناى الستين لا عذر لكم لبيت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا
 علموا لما ذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذرکم، قل منعم بن ادريس
 ان وهب بن منبه صلى اربعين سنة صلوة الفاجر بوضوء العشاء

مات سنة اربع عشرة ومائة،

عذا اخر ما عرفناه من الاقليم الاول ۞

ثيابى a.b) ترموا d) بين b) من b)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق فسوّى والذي قدر فهدى وأنصتوا على سيد المرسلين
محمد خير أنورى وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى ۞

الاقليم الثانى

هو حيث يكون شلّ الاستواء في أوله نصف النهار اذا استوى الليل والنهار
قدمين وثلاثة احماس قدم وأخره حيث يكون شلّ الاستواء فيه نصف النهار
ثلاثة اقدام ونصف وعشر سدس قدم يبتدى من المشرق فيمّر على بلاد
الصين وبلاد الهند والسند ويمر بملتقى البحر الاخضر ويقطع جزيرة العرب في
ارض نجد وتهامة والبحرين ثم يقطع بحر القلزم ونيل مصر الى ارض المغرب
ويكون اطول نهار هولاء في أول الاقليم ثلث عشرة ساعة وربع وأخره ثلث
عشرة ساعة ونصف وربع واوسطه ثلث عشرة ساعة ونصف ونيله من المشرق
الى المغرب تسعة الف وثلثمائة واثنان وعشرون دقيقة وعرضه
اربعمائة ميل وميلان واحد وخمسون دقيقة ومساحتها مئسراً ثلثة الاف
الف وستمائة الف ميل وتسعون الف ميل وثلثمائة واربعون ميلاً واربعة
وخمسون دقيقة وأما المدن انواقعة فيها فسندكرها مرتبة على حروف المعجم
ما انتهى خبرها اليها والله المستعان ۞

الابلق حصن سموّل بن عاديا اليهودى الذى يضرب به مثل الوفاء وللحصن
يسمى الابلق الفرد لانه كان في بنايه بياض وحمرة وهو بين الحجاز والشام على
تل من تراب والان بقى على التل آثار الابنية القديمة بناه ابو سموّل عاديا
اليهودى يقال اوفى من سموّل، وكان من قصته ان امرء القيس بن حجر
اللىدى لما قتل ابوه مرّ الى قيصر يستأجده على قتلته ابيه وكان اجتيازه
على الابلق الفرد فرآها قلعة حصينة ذاهبة نحو السماء وكان معه ادراع تركها
عند سموّل وديعة وذهب، فبلغ هذا الخبر للث بن ثاله الغسانی فسار
نحو الابلق لاخذ الدرّج فامتنع سموّل من تسليمها اليها فظفر بابن
السموّل وكان خارج للحصن يتصيد فجاء به الى اسفل الحصن وقال ان دفعت
الدرّج ائتى والا قتلت ابنك فقال سموّل لست اخفر ذمتى فامتنع ما
شئت فدحه والسموّل ينظر اليه وانصرف الملك على ياس فضرب العرب

المثل في النوناء وقل انسمول

وفيت بادرع النكدي اتي اذا ما خان اقوامه وفيت
بني لي عاديًا حصنًا حصينًا وماء كلما شئت استقيت
رفيعاً تزلق العقبان عنه اذا ما نابى ضيمً ابيت
واوصا عاديًا قدماً بان لا تعظم يا سمول ما بنيت

أجا وسلمى جبلان بارض أجاز وبها مسكن نبي وقوام موضع نزه كثير
المياه والشاجر قيل أجا اسم رجل وسلمى اسم امرأة كانا يانغان عند امرأة
اسمها معروجا فعرف زوج سلمى بحائهما فهربا منه فذهب خلفهما وقتل
سلمى على جبل سلمى واجاء على جبل اجاء ومعروجا على معروجا فسميت
المواضع بهم وقال ائلبى كان على اجاء انف امر كانه تمثال انسان يسمونه فلساً
كان نبي يعبدونه الى عهد رسول الله صلعم فلما جاء الاسلام بعث رسول الله
صلعم على بن ابي نالب في مائة وخمسين من الانصار فكسروا فلساً وهدموا
بيته وأسروا بنت حاتم ينسب اليها ابو سليمان داود بن نصير الطائي
الزاهد انعابد قيل انه سمع امرأة عند قبر تقول

مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقائك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة وتبقى كما تبلى وانت حبيب

كان ذلك سبب توبته وقيل انه ورث من ابيه اربعمائة درهم انفقها ثلثين سنة
وصام اربعين سنة اما علم اهله انه صائم وكان حاراً ياخذ اول النهار غداً
معه الى الدكان ويتصدق بها في الطريق ويرجع آخر النهار يتعشى في بيته
ولا يعلم اهله انه كان صائماً وكان له داية قالت يا ابا سليمان اما تشتبي الخبز
قل يا داية بين اكل الخبز وشرب انقيت اقرا خمسين آية وقل حفص بن عمر
الجعفي ان داود الطائي مر بآية يذكر فيها النار فدررها في ليلة مراراً فاصبح
مريضاً فوجدوه مات ورأسه على لبنة سنة خمس وستين ومائة في خلافة
المهدي وينسب اليها ابو تمام حبيب بن اوس الطائي الشاعر ائفلس فان
على كل من كان بعده بفصاحة اللفظ وجرالة المعنى قيل انه انشد قصيدته
في مدح المعتصم

ما في وقوفك ساعة من باس نقضى ذمام الاربع اندراس

فلما انتهى الى المديح قل

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاه ايباس

فاعلم b) ك) قيساً d) قليساً e) قيس d) قليس e) قليس a.b) نا

قال بعض الحاضرين مه من هولاء حتى تشبه الخليفة بهم فانرى ابو تمام هنيئة
ثم رفع راسه وقال

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شروداً في الندى والباس

فاله قد ضرب اقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

فتعجب الخليفة والحاضرون من قدرته على انلام فولاه الموصل، وحتى
البحترى انه دخل على بعض الولاة ومدحه بقصيدة قراها عليه قال فلما
تممتها قال رجل من الحاضرين يا هذا اما تستحي تاتي بشعري وتنشده
بحضوري قلت تعنى ان هذه القصيدة لك قل خذها وجعل اعادها الى آخرها
قال فبقيت لا ارى بعينى شيئاً واسود وجهى فقلت حتى اخرج فلما شاعده
متى تلك الحانة قام وعانقنى وقال الشعر لك وانت امير الشعراء بعدى فسالت
عنه قالوا هو ابو تمام الطامى ٥

وينسب اليها حاتم الطامى وكان جواداً شاعراً شجاعاً اذا قتل غلب
واذا غنم نهب واذا سئل وهب وكان اقسم بالله ان لا يقتل واحد امه وكان
يقول لعبد « يسار اذا اشتد قلب الشتاء

او قد فان الليل ليل قر والربيع يا واقد ربيع صر

عسى يرى نارك من يمر ان جانا صيف فانت حر

وقالوا له يظن يمك الآ فرسه وسلاحه، وحتى انه اجتاز في سفره على عترة
فراى فيهم اسيراً فاستغاث بحاتم فاشتراه من العتريين وقام مقامه في القد حتى
ادى فكاه، ومن العجب ما ذكر ان قوماً نزلوا عند قبر حاتم وباتوا بها
وفيهم رجل يقال له ابو الخيبرى يقول طول ليله يا احقر اقرأ صيافك فليل له
مهلاً ما تخلم من رمة بالية فقال ان لبيبا يزعم انه لم ينزل به احد الا قراه
فلما نام راى في نومه كان حاتماً جاء ونحر راحلته فلما اصبح جعل يصيح وا
راحتاه فقال اصحابه ما شأنها قال عقرها حاتم بسيفه والله وانما انظر اليها
حتى عقرها فقالوا لقد فراك فظنوا ياكلونها وادفوه فاستقبلهم في اليوم الثاني
رانب قارن جملاً فاذا هو عدى بن حاتم فقال ايكم ابو الخيبرى قالوا هذا
فقال ان ابي جاءنى في النوم وذكر شتمك اياه وانه قد قرا براحتك اصحابك
وقال في ذلك ابياتاً وهي هذه شعر

ابا الخيبرى وانت امرى حسود العشيرة شامها

لما ذا عمدت الى رمة بدوية صخب هامها

حجب a.b ٤) جعو a.b ١) على سرى بارك a.b.c ٢)

تبعني اذاها واعسارها وحونك غوث وانعامها
 وانا لننعم اضيافنا من النوم بالنسيف نعتامها
 وامرني ببعير لك فدوتك فآخذه وركبه وذعب مع اصحابه ، وقال ابن دارة لما
 مدح عديا شعر

ابوك ابو سقانة للخير لم يزل ندين شتبا حتى مات في الخير راغبنا
 به تضرب الامثال في الناس ميّنا وكان له ان كان حيا مصاحبنا
 قرا قبره الاضياف ان نزلوا به ولم يقرب قبر قبله قن راكبا
 آرام مدينة بارص الهند فيها هيكل فيه صنم مضطجمر يسمع منه في بعض
 الاوقات صغير فيرى قايما فاذا فعل ذلك كان دنيا على الرخص والخصب في تلك
 السنة وان لم يفعل يدل على الجذب والناس يتسارون من المواضع البعيدة
 ذكره صاحب تحفة الغرايب

البحرين ناحية بين البصرة وُعمان على ساحل البحر بينا مغاص اندر
 ودرة احسن الانواع وينتقل اليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين
 يحمل الصدف بالدر بما جمع البحرين ويأتي الى البحرين ويستوى خلقه هاهنا
 واذا وصل قفل الصدف يهني الناس بعضهم بعضا وليس لاحد من الملوك مثل
 هذه الغلة ومن سكن بالبحرين يعظم شحاله وينتفخ ببلنه ونيدا قل انشاعر
 ومن سكن البحرين يعظم شحاله ويعظم فيها ببلنه وهو جايح ،
 وبها نوع من البسر من شرب من نبيذه وعليه ثوب ابيض صبغه عرقه حتى
 كانه ثوب اتمر ، ينسب اليها القرامطة ابو سعيد وابو طاهر خالفوا ملّة
 الاسلام وقتلوا الحجاج ونهبوا سلب الامة وخروجهم سنة خمس وسبعين
 ومايتين في عهد المعتمد بن المتوكل وقلعوا الحجر الاسود واخذوه وبعث اليهم
 للخليفة العباس بن عمرو الغنوي في عسكر كثيف قتلوا للبيع واسروا العباس
 ثم اطلقوه وحده حتى يخبر الناس بما جرى عليهم والحجر الاسود بقي عندهم
 سنين حتى اشتراه المطيع بالذ باربع وعشرين الف دينار وردّه الى مكانه ،
 حتى ان بعض القرامطة قل لبعض علماء الاسلام عجبت من عقولهم بدلتهم
 مالا كثيرا في هذا الحجر فاليومكم انا ما امسنا وردنا اليكم غيره فقال العامة
 لنا في ذلك علامة وهي انه يطفو على الماء ولا يرسب فلقمه الحجر

بدر موضع بين مكة والمدينة بها الواقعة المباركة التي كانت بين رسول الله
 صلعم والمشركون وحضر فيها الملايكة والجن والانس والمسلمون فلثم وبنا بير
 انقى فيها قتلى المشركين فدنا منها رسول الله عم وقال يا عتبة يا شيبه هل

وجدتم ما وعد ربكم حقاً فقبل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقل رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لستم باسم منكم إلا أنتم لا يقدرون على رد الجواب ۞

تبت بلاد متاخمة للصين من احدى جيئاته وللهند من اخرى مقدار مسافتها مسيرة شهر بها مدن وعمارات كثيرة ولها خواص عجيبة في هوائها وماءها وارضها من سهلها وجبلها ولا تحصى عجائب انهارها وثمارها وابارها وهي بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلها الغالب على اهلها الفرح والسرور فلا يزال الانسان بها ضاحكاً فرحاً لا يعرض له الهم والحزن ولا يكاد يرى بها شيخ حزين او عجوز كئيبة بل انطرب في الشيوخ والنهول والشبان عم حتى يرى ذنك في وجه بنيانهم ايضاً وفي اهلها رقة طبع وبشاشة وأرجحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وانواع الرقص حتى ان احدكم لو مات لا يدخل اهله كثير حزن ، وبها معدن اللبريت الاسمر الذي في الدنيا قليل من ظفر به فقد ظفر بمزاده ، وبها جبل انسم وهو جبل من مرتبه يضيق نفسه فاما يموت او يتقل نسانه ، وبها طباء المسك وانها في صورة طباء بلادنا إلا ان لها ذبان كسابات الخنازير وسرانيا مسك ولئن مسك طباء تبت احسن انواع المسك لان طباءها ترعى السنبيل واهل تبت لا يتعرضون للمسك حتى ترميه الغزال وذلك انه يجتمع الدم في سرتها مثل الخراج فاذا تم ذلك للخراج تاخذ الغزال شبه الحكة فاذا رأت حجراً حاداً تحك به سرتها والدم ينفجر منها وانغزال تجد بذلك لذة فاتحاً حتى تنصب المادة لها من السرة ووقعت على ذلك حجر واهل تبت يتبعون مراعيها فاذا وجدوا تلك المادة المنفجرة على الحجر اخذوها وادعوها النوافج فانها احسن انواع المسك لبلوغ نضاجه وان ذلك يكون عند ملولهم يتهادون به قل ما يقع منه بيد التجار ، وبها قارة المسك وهي دويبة تصاد وتشد سرتها شداً وثيقاً فيجتمع فيها الدم ثم تحوصها وقوروا سرتها ويدفونها في وسط الشعير اياماً فيجمد الدم فيها فيصير مسكاً ذلياً بعد ما كان نتن الراجحة وهي احسن انواع المسك واعزها وايضاً في بيوتهم جردان سود لها راجحة المسك ولا يحصل من سرتها شيء ينتفع به ، واهل تبت ترك من نسل يافث بن نوح عليه السلام وبها قوم من حمير من نسل من حملهم اليها في زمن انتباغة ۞

تكنابان ناحية من اعمال قندهار في جبالها حجر اذا القى على النار ونظر اليه شيء من الحيوان ينتفخ بدنه حتى يصير ضعيف ما كان ، حتى لي الامير

حسام الدين ابو المؤيد نعمان ان تلك الخاصية في المرة الاولى كراكب البحر فانه في المرة الاولى يغشاه اندوار وانغشيان وبعد ذلك لا يكون شيء من ذلك ، وقال الامير ابو المؤيد حضرت عند بعض الامراء بتلك الديار فاحضر عندنا جمره عليها عود فرايت وجه من كان قاعداً عندي انتفتح وشخصت عيناه وتغير عليه الحال وتهوج فامر ام المثنوي بازالة الجمره منسماً فرجع صاحبي الى حاله قلت له ما الذي دلك فاني رايت منك على صفة كذا فقال لي وانا ايضا رايت منك مثل ما رايت متى فاخبرنا ام المثنوي ان غذا من خاصية هذا الحجر وانا اردت ااريكم شيئاً عجيباً ٥

جاجلي مدينة بارض الهند حسينة جداً على راس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البر قانوا ما امتنع على الاسكندر شيء من بلاد الهند الا هذه المدينة ، قل مسعر بن الليل اعمل هذه المدينة لها من اللواكب يعتنمون قلب الاسد ولهم بيت رصد وحساب ومعرفة بعلم النجوم وعمل الوهم في طباعهم اذا ارادوا حدوث حادث صدقوا فتمت اليه وما زالوا به حتى حدث ، حتى ان بعض ملوكهم بعث الى بعض الاكاسرة عدايا فيها صندوقان مقلان فلما فتحوا كان في كل صندوق رجل قيل من انتما قالا نحن اذا اردنا شيئاً صدقنا فتمتنا اليه فيكون فاستنكروا ذلك فقالوا اذا كان للملك عدو لا يندفع بالسيف فاحن نصرف فتمتنا اليه فيموت فقالوا نعمنا اصدرفا فتمتنا الى موتنا قالا اغلقوا علينا الباب فاعلقوا ثم عادوا اليهما فوجدوا موق فندموا على ذلك وعلموا ان قولنا صحيح ، وبهذه المدينة شجرة الدارصيني وهي شجر حر لا مالك له ، واهل هذه المدينة لا يذبحون لحيوان ولا ياطون السمك وما دولهم البر والبيض ٥

جزيرة برطابيل جزيرة قريبة من جزائر الزانج قل ابن الفقيه سكانها قوم وجوههم كالجآن المطرقة وشعورهم كالثاب البرادين وبها النردين وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف والصياح المزعجة والبحريون يقولون ان الدجال فيها ومنها يخرج ، وبها القرنفل ومنها يجلب وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضائعهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراتبهم ويلبثون فيها فاذا اصدحوا ذهبوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل شيء من البضاعة شيئاً من القرنفل فان رضيه اخذه وترك البضاعة وان اخذوا البضاعة والقرنفل لم تقدر مراتبهم على السير حتى ردوا احدنا الى مكانه
برطابيل ٥ ١) نبياعيم ٥ ٢) ارويكم a.b ١)

وان نلب اخدم الريادة فترك البضاعة وانقرنفل فيزاد له فيدء ، وحتى بعض
التجار انه صعد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً مردأ وجوههم كجوه الاتراك
واذانهم مخرمة ولهم شعورهم على زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار
بعد ذلك اقاموا يترددون اليها ويتركون البضائع على الساحل فلم يخرج
اليهم شىء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرتهم اليهم ثم عادوا بعد
سنين الى ما كانوا عليه ، ولباس هذا القوم ورق شجر يقال له اللوف ياطون
ثمرتها ويلبسون ورقها وياطون حيواناً يشبه انسرطان وهذا الحيوان اذا
اخرج الى البر صار حجراً صلباً وهو مشهور يدخل في الاحمال وياطون السمك
والموز والنارجيل والقرنفل وهذا القرنفل من اكله رطباً لا يهرم ولا يشيب
شعرة ٥

جزيرة جابة جزيرة في بحر الهند فيها قوم شقر وجوههم على صدورهم
وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يقدر احد على
الدنومه وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ٥

جزيرة سقطرى جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى يوازي عدن يجلب منها
الصبر ودم الاخوين اما الصبر فصمغ شجرة لا توجد الا في هذه الجزيرة وكان
ارسلاناليس كاتب الاسكندر يوصيه في امر هذه الجزيرة لاجل هذا الصبر
الذى فيه منافع كثيرة سيما في الايارات فارس الاسكندر جمعاً من
اليونانيين الى هذه الجزيرة فغلبوا من كان فيها من الهند وسكنوها فلما مات
الاسكندر وظهر المسيح عم تنصروا وبقوا على التنصر الى هذا الوقت وهم نسل
الكنساء اليونانيين وليس في الدنيا والله اعلم قوم من نسل اليونانيين يحفظون
انسابهم غير اولايك ولا يداخلون فيها غيرهم وطول هذه الجزيرة نحو ثمانين
فرسخاً وفيها عشرة الاف مقاتل نصارى ٥

جزيرة السلامط جزيرة في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل
والنافور وبها مدن وقرى وزروع وثمار وفي بحرها سمكة اذا ادركت ثمار
اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة اشجارها وتمص ثمارها مصاً ثم تسقط
كالسكران فيأق الناس ياخذونها ، وحتى صاحب تحفة الغرايب ان بهذه
الجزيرة عيناً فؤارة يفر الماء منها وينزل في ثقبه بقربها فا يبقى من الرشاشات
على انرافها ينعقد حجراً صلباً فا كان من الرشاشات في اليوم يصير حجراً
ابيض وما كان في الليل يصير حجراً اسود ٥

جزيرة سيلان جزيرة عظيمة بين الصين والهند ~~ذورتها كما كانت قديماً~~ وسرنديب داخل فيها وبينها قرى ومدن كثيرة وعدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض والبحر عندها يسمى ^مشلاهط ويجلب منها الاشياء العجيبة ، وبينها الصندل والسنبل والدارصيني والقرنفل والبقم وسائر العقاقير وقد يوجد من العقاقير ما لا يوجد في غيرها وقيل بها معادن للجواهر وانها جزيرة كثيرة الخير

جزيرة الشجاع جزيرة عامرة واسعة بها قرى ومدن وجبال واشجار ولبلدانها اسوار عتيبة ظهر فيها شجاع عظيم يتلف مواشيتهم وكان الناس منه في شدة شديدة فجعلوا له كل يوم ثورين وثيفة ينصبونهما قريباً من موضعه وعو يقبل كاستحاب الاسود وعيناه تقدان كالبرق الخائف والنار تخرج من فيه فيبلع الثورين ويرجع الى مكانه وان لم يفعلوا ذلك قصد بلادهم واتلف من الناس والمواشى والمال ما شاء الله فشى اهل هذه الجزيرة الى الاسندر فامر باحضار ثورين وسلخيتهما وحشى جلدتهما زقناً وكبريتاً ولساً وزرنيخاً وكلاييب حديد وجعلهما مكان الثورين على العادة فجاء الشجاع وابتلعتما واضطرمت اللس في جوفه وتعلقت الللاييب باحشائه فراوه ميتاً فاتحاً فاه ففرح الناس بموته

جزيرة القصر في بحر الهند ذكروا ان فيها قصرأ ابيض يترايا للمراكب فاذا راوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح قيل انه قصر شاهق لا يدري ما في داخله وقيل فيها اموات وعظام كثيرة وقيل ان بعض ملوك العجم سار اليها فدخل القصر باتباعه فوق عليتهم النوم وخذرت اجسامهم فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون ، وحى ان ذا القرنين راي في بعض الجزائر امة رؤسهم روس الللاب وانبياهم خارجة من فيهم خرجوا الى مراكب ذى القرنين وحاربوها فراى نوراً ساطعاً فاذا هو قصر مبنى من البلور الصافي وهؤلاء يخرجون منه فاراد النزول عليه فنعه بهرام الفيلسوف الهندي وعرفه ان من دخل هذا القصر يقع عليه النوم والغشى ولا يستطيع الخروج فينظر به هؤلاء وانبحر لا تحصى عجائبه

الجزائر حاجر بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر قاعدتها مكة حرسها الله تعالى لا يستوطنها مشرك ولا ذمى كانت تقام للعرب بها اسواق في الجاهلية كل سنة فاجتمع بها قبائلهم يتفاخرون ويذرون مناقب ابايهم وما كان لهم

من الأيام ويتناشدون أشعارهم الله أحدثوا وكانت العرب إذا أرادت الحج أقامت بسوق عكاظ شير شوال ثم تنتقل إلى سوق تَجَنَّة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي الجار فتقيم فيه إلى الحج والعرب اجتمعوا في هذه المواسم فإذا رجعوا إلى قومهم ذكروا لقومهم ما رأوا وما سمعوا عن ابن عباس رضه أن وفد أباد قدموا على رسول الله صلعم فقال ليم أيكم يعرف قس بن ساعدة قالوا قلنا نعرفه قل ما فعل قالوا هلكت فقال صلعم ما أنسا بعكاظ في الشير الحرام على كل أوزى وهو يختلب الناس ويقول أيها الناس اسمعوا ووعوا من عشر مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت أن في السماء خبياً سحائب تمور ونجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسماً أن لله ديناً هو أرضى من دينكم هذا ما لي أرى الناس يذعبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا ثم قام أيكم يروى شعرة فقال أبو بكر أنا أحفظه يا رسول الله فقال هات فأنشد

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصاير
لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضى الأكابر والأصاغر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صاير
لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقيين غاير،

قال ابن عباس رضه ذكر قس بين يدي النبي صلعم فقال رحم الله قساً أني لأرجو أن يأتي أمة واحدة، حكى رجل من ثقيف أنه رأى بسوق عكاظ رجلاً قصير القامة على بعير في حجم شاة وهو يقول أيها الناس هل فيكم من يسوق لنا تسعاً وتسعين ناقة ينطلق بها إلى أرض وبار فيودياً إلى جماله صبار قال فاجتمع الناس عليه ويتعجبون منه ومن كلامه وبعبيره فلما رأى ذلك عمد بعبيره وارتفع في الهواء وحسن نظر إليه أن غاب عن أعيننا، ويكثر لاهل الحجاز الجذام لفرط الحرارة يحترق اخلاطهم فيغلب على مزاجهم السوداء سوى أهل مكة فإن الله كفاهم ذلك هـ

وبها أشجار عجبية كالدوم وهو شجر المقل قيل أنها شجر النارجيل في غير أجاز والعنم ولها ثمرة طويلة حمراء تشبه أصابع العذارى والأسحل شجر المساويك والنهبل والبشام قالوا عوش شجر البلسان بمصر والرتم والنصال والسمر وأنسلع، وبها جبل الحديد وهو في ديار بجيلة ويسمى جبل الحديد أما لصلاية حجرة أو لانه معدن الحديد، أسرت بجيلة تَبَّط شراً فاحتال عليهم

حيلة عجيبة وذاك ان تآبط شراً وعمرو بن براق والشنقرى خرجوا يرون
بجيلة فبدرت بهم بجيلة فابتدر ستة عشر غلاماً من سرعانهم وقعدوا على ماء
نهم وانذر تآبط شراً بخروج القوم لطلبة فشاور صاحبيه فرجعوا الى قلة هذا
الجبل وانه شاهق مشمخر واقاموا حتى يصاجر القوم وينصرفوا فلما كان اليوم
الثالث قلا لتآبط شراً رد بنا والآ هلكننا عطشاً فقال لهما البثا هذا اني يوم لنا
للقوم بعد اليوم مقام قاييا وقلا له هلكننا فرد بنا وفيما بقية قل اهبطا فلما
قربوا من الماء اصغى تآبط شراً وقال لصاحبيه اني لأونس وجيب قلوب الرصد
على الماء قلا وجيب قلبك يا تآبط قل كلاً ما وجب وما كان وجاباً ولن رد يا
عمرو واستنقص الموضع وعدنا لينا فورد ومدر ولم ير احداً فقال ما على الماء
احد فقال تآبط شراً بلى ولنك غير مطلوب ثم قل رد يا شنقرى واستنقص
الموضع وعد فورد الشنقرى وشرب ومدر وقال ما رايت على الماء احداً قل
تآبط شراً بلى ما يريد القوم غيرى فسر يا شنقرى حتى تكون من خلفهم
بحيث لا يرونك وانت تراءى فاني سأرد فأوخذ واكون في ايديهم فابدلتهم يا عمرو
حتى "يطعموا فيك فاذا اشتدوا عليك ليأخذوك وبعدوا عني فابدر يا
شنقرى حل عني وموعدا قلة جبل الحديد حيث كنا وورد تآبط شراً
وشرب الماء فوثب عليه القوم واخذوه وشدوا وتاقه فقال تآبط شراً يا بجيلة
انكم للرام فهل لكم ان تمنوا على بالقداء وعمرو بن براق فتى قائم وجميلها على
ان تأسرونا أسر القداء وتؤمنونا من القتل ونحن نحالفكم ونكون معكم على
اعدائكم وينشر هذا من كرمكم بين احياء العرب قالوا اين عمرو قال ها هو
معي قد اخره الظمأ وخلفه الللال فلم يلبث حتى اشرف عمرو في الليل فصاح
به تآبط شراً يا عمرو انك لجهود فهل لك ان تمكن من نفسك قوماً كراماً
يتمون عليك بالقداء قال عمرو اما دون ان أجرب نفسي فلا ثم عدا فلا
ينبعث فقال تآبط شراً يا بجيلة دونكم الرجل فانه لا بصر له على السعي وله
ثلث ثم يطعم شيئاً فعدوا في اثره فاطمعتهم عمرو عن نفسه حتى ابعدهم وخرج
الشنقرى وحل تآبط شراً وخرجا يعدوان ويصيحان يعاط يعاط وفي شعار
تآبط شراً فسمع عمرو انه نجما استمر عدواً وفات ابصارهم واجتمعوا على قلة
للجبل ونجوا ثم عادوا الى قومهم فقال تآبط شراً في تلك العدو

يا لول ليلك من هم^٥ وابراق^٦ ومر طيف على الالهوال نسراق

تسرى على الاين والحباب مختلفياً^٧ احبب بذلك من سار على ساق

احبت^٨ b^٩ يسرى a.b^{١٠} وابراق^{١١} a.b^{١٢} يطعموا a.b^{١٣}

نتفرعن على السنن من ندم
تجوت فيها تجاتي من بجيلة ان
لما تنادوا فاعروا في سراعهم
لا شيء اسرع مني ليس ذا عذر
او ذى حبود من الاروى بشاهقة
حتى تجوت ولما ياخذوا سلبى
وقلة كشيبة الرمح باسقة
بادرت قلتها حتى وقد لعبوا
ولا اقول اذا ما خلته صرمت
نلتما عولى ان كنت ذا عول
سباق عادية فتاك عنية

وبها جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر
وبه مياه واشجار كثيرة زعم اليبسانية ان محمد ابن الحنفية مقيم به وهو
حى بين يدي اسد وتمر بحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان ماء
وعسل ويعود بعد الغيبة يملا الارض عدلاً كما مليت جوراً وهو المهدي
المنتظر وانما عوقب بهذا للبس خروجه على عبد الملك بن مروان وقلبه على
يزيد بن معاوية وكان السيد الجبيري على هذا المذهب ويقول في ابيات

الا قل للوصى فدنك نفسى اطلت بذلك للجبل المقام

ومن جبل رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى البلاد وبها جبل السراة قال
الحازمي انها حاضرة بين تهامة واليمن وهي عظيمه الطول والعرض والامتداد
ولهذا قال الشاعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت

قال ابو عمرو ابن العلاء افصح الناس اهل السروات اولها هذيل ثم بجيلة ثم
الازد ازد شنوءة وانها كثيرة الاهل والعيون والانهار والاشجار وباسفلها اودية
تنصب الى البحر وكل هذه للجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر
والاسحل وفيه معدن البرام يحمل منه الى ساير البلاد وبها جبل قنا وهو جبل
عظيم شامخ سكانه بنو مرة من قرارة وحظ صاحبة قنا مشهور قال الشاعر
اصبت بيرة خيراً كثيراً كلخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر ان نصيباً الشاعر اجتاز بقنا ووقف على باب استسقى فخرجت

وقتله الى a.b.c *) صحنانة e *)

أثبه جارية بلبن أو ماء وسقته وقتت له شيب في فقال لها ما اسمك قانت
عند فانشا يقول

أحب قنا من حب هند ولم اكن أبلى أقرباً زاده الله أمر بعداً

أروى قنا أنظر اليه فانتى أحب قنا اتى رايت به هنداً

فشاع هذا الشعر وخطبت الجارية واصابت خيراً بسبب شعر نصيب، وبها
جبل يسوم في بلاد هديل قرب مكة لا يكاد احد يرتقيه ولا ينبت غير
النبع والشوحط تاوى اليه قروء تفسد قصب السكر في جبال السراة واعل
جبال السراة من تلك القروء في بلاء وشدة عظيمة لا يمكنهم دفعها لان
مساكنها لا تنال، وفي الامثال الله اعلم بمن حطها عن رأس يسوم قيل ان
رجلاً نذر ذبح شاة فر ببسوم فرأى فيه راعياً فاشتري منه شاة وانزلها من
الجبل وأمر الراعى بذبحها وتغريقها عنه ووتى فقيل له ان الراعى يذبحها لنفسه
فقال الله اعلم بمن حطها عن رأس يسوم، وبها عين ضارج عين في بركة
ميلكة بين اليمن وأحجاز في موضع لا مطلع للماء فيه حدث ابراهيم بن
اسحاق الموصلي ان قوماً من اليمن اقبلوا الى النبي صلعم فضلوا الطريقت
ومنثوا، ثلثاً لم يجدوا ماءً وايسوا من الحياة ان اقبل راكب على بعير له وكان
بعضهم ينشد

ولما رات ان الشريعة قها وان البياض من فرايصها دامى

تيممت العين الله عند ضارج يفى عليها الغل عرمضها نامى

فقال الراكب من قائل هذا الشعر قلوا امرء القيس قال والله ما كذب هذا
ضارج وأشار اليه فحثوا على ركبهم فاذا ما عذب وعليه العرمض والغل يفى،
عليه فشربوا ربهم وملوا ما اكتفوا فلما اتوا رسول الله قالوا يا رسول الله احيانا
الله ببيتين من شعر امرء القيس وانشدوا فقال رسول الله صلعم ذاك رجل
مذكور في الدنيا شريف فيها منسى في الاخرة خامل فيها يجى، يوم
القيامة ومع لواء الشعراء الى النار، وبها عين "المشقق المشقق اسم واد
بالحجاز وكان به وشل يخرج منه ما يروى الراكبين او ثلثة فقال رسول الله صلعم
في غزوة تبوك من سبقنا الليلة اليه فلا يستقين منه شيئاً حتى نأثيه فسبقه
نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه النبي عم لم ير فيه شيئاً فقال اولم
أنهكم ان تستقوا منه شيئاً ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في
يده من الماء فنضحه به ومسحه بيده المباركة ودعى بما شاء ان يدعوا ربه
المسقر a، المسقق a.b") ثلثة ايام a)

فأخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال صلعم لمن بقيتم أو بقي أحد منكم ليسمعن بيذا الوادى وهو اخضر ما بين يديه وما خلفه وكان كما قل صلعم ٥

أجر ديار تمود بوادى القرى بين المدينة والشام قل الاصطخرى في قرية من وادى القرى على يوم بين جبال بها كانت منازل تمود الذين قل الله تعالى فيهم وتناحتون من الجبال بيوتاً فارعين قل رايتها بيوتاً مثل بيوتنا في جبال تسمى الثالث وهي جبال اذا رآها الراى من بعد شئها متصلة فاذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها رمل لا يكاد يرتقى ذروتهاء بها بئر تمود الله كان شربها بين القوم وبين الناقة ولما سار رسول الله صلعم الى تبوك اتى على منازل تمود ٣ وارى احبابه الغج الذى كانت الناقة منه ترد الماء وارام ملتقى الفصيل في الجبل وقال عم لاصحابه لا يدخلن احدكم القرية ولا يشربن من مائها ولا يتوضأ منه وما كان من عجين فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئاً ولا يخرج الليلة احد الا مع صاحبه ففعل الناس ذلك الا رجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لطلب بعير له والاخر لقضاء حاجته فالذى خرج لحاجته اصابه جنون والذى خرج لطلب البعير احتملته الريح فاخبر بهما رسول الله صلعم فقال له انيكم ان يخرج احد الا مع صاحبه فدا لمن اصابه جنون فشفى واما الذى احتملته الريح فاعدته نبيى الى رسول الله عم بعد عوده الى المدينة فاصبح الناس بالجر ولا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلعم فدا الله تعالى فارسل ٣ احبابه فاملت حتى روى الناس ٥

خط قرية باليمن يقال لها خَطُّ هَاجَرَ تنسب اليها الرماح الخطية وهي احسن انواع خفة وصلابة وتنقيفاً تحمل اليها من بلاد الهند والصناع بها يتفقونها احسن التنقيف ٥

خيبر حصون على ثمانية برد من المدينة لمن اراد الشام ذات مزارع وخيل كثيرة وهي موصوفة بكثرة الحى ولا يفارق الحى اهلها وكان اهلها يهود يزعموا ان من اراد دخول خيبر على بابها يقف على اربعته وينهق نهيق الجمار عشر مرات لا يضره حتى خيبر ويسمى ذلك تعشيراً والمعنى فيه ان الحى ولوع بالناس وانى حمار وحكى الهيثم بن عدى ان عروة الصعاليك واصحابه قصدوا خيبر يتارون بها فلما وصلوا الى بابها عشروا خوفاً من وباد خيبر وانى عروة

ارسل ٥ ٦) يدحن a.b ٧) واروى a.b ٨) متفرقة ٥ ٩)

انصعاليك ان يعشر وقال

شعر

وقلوا "اجب وانيق لا يصرك خبير
نجرى ان عشرت من خشية الردى
فكيف وقد ذكيت واشتد جاني
لسان وسيف صارم وحفيظة
يخوفني ريب المنون وقد مضى
ننا سلف قيس لنا وربيع

وحكى ان اعرابياً قدم خبير بعيال كثير فقال

قلت لحي خبير استعدى هناك عيالي فاجهدى وجدى
وباصرى بصالب وورد اعانك الله على ذا الجند

فحم ومات وبقي عياله

رحابطان موضع بأجاز زعم تأنب شراً انه نقي الغول عند ليلا وجرى بينه
وبينها «مخاربة» وفي الاخير قتلها وكل راسها الى الحى وعرضها عليهم حتى عرفوا
شدة جأشه وقوة جنانه وهو يقول

شعر

الا من مبلغ فتيان فلم
فأني قد لقبت الغول تهوى
فقلت لها كلانا نضو دعر
فشدت شدة تحوى فاعوى
فاضربها بلا دهش فخرت
فقلت عد فقلت لها رويداً
فلم انفك متكياً لدينا
اذا عينان في راس فيج
وساق مخدج وسراة كلب
ما لاقبت عند رحابطان
بسهب كالصاحيفة كحصان
اخا سفر فحلى لي مكان
لها كفى بمقول يمان
صريعاً لليدين وللاجران
مكانك انى تبت الجنان
لاذطر محجاً ما ذا انى
كراس النهر مسترق اللسان
وثوب من عباء او شنان

زعر قرية بينها وبين بيت المقدس ثلثة ايام في طرف البحيرة المنتنة وزعر
اسم بنت لوث عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وهي في واد
وخم ردى في اشام بقعة يسكنها اهلها حب الوطن وبهيم بام الويا في بعض
الاعوام فيفتى جلم، بها عين زعر وفي العين انه ذكر انها تغور في آخر الزمان
وغورها من «اشراط الساعة» جاء ذكرها في حديث الجساسة قل انبشارى زعر
قتالة للغرباء من ابطى عليه ملك الموت فليرحل اليها فانه يجد بها قاعداً
بالرصد واهلها سودان غلاظ ماؤها حيمر وهواؤها حيمر الا انها البعيرة
اشراط « (ا) محادثة a.b.c (ب) اخو b, احب a »

الصغرى والمتجر المريح وفى من بقية مدان قوم لوط وأما نَجَتْ لَانَ اهلها لم
يكونوا آتِينَ بالفاحشة ۞

زويلة مدينة بافريقية غير مسورة فى اول حدود السودان ولاهليها خاصية
عجيبة فى معرفة آثار القدم ليس لغيرهم تلك الخاصية حتى يعرفون اثر قدم
الغريب والبلدى والرجل والمرأة واللص والعبد الآبق والامة والسدى تولى
احتراس المدينة يعمد الى دابة يشد عليها حزمة من جرايد النخل بحيث
ينال سعفه الارض ثم يدور به حول المدينة فاذا اصبح ركب ودار حول
المدينة فان راي اثرًا خارجا تبعه حتى ادركه اينما توجه ، وقد بنى عبد
الله المهدي جد خلفاء مصر الى جانب زويلة مدينة اخرى سماها المهديّة
بينهما غلوة سالم كان يسكن هو واهله بالمهدية واسكن العامة فى زويلة وكانت
دكاكينهم واموالهم بالمهدية وبزويلة مساكنهم فكانوا يدخلون بالنهار زويلة
للمعيشة ويخرجون بالليل الى اهاليهم فقيل للمهدي ان رعيتك فى هذا فى
عناء فقال لئن انا فى راحة لاني بالليل افترق بينهم وبين اموالهم وبالنهار افترق
بينهم وبين اهاليهم فامن غاينتهم بالليل والنهار ۞

السند ناحية بين الهند وكرمان وسجستان قالوا السند والهند كانا
أخوين من ولد توقير بن يقطين بن حام بن نوح عم ، بها بيت الذهب قل
مسعر بن مهلهل مشيت الى بيت الذهب المشهور بها فاذا هو من ذهب فى
صحراء يكون اربعة فراسخ لا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها وفى هذا البيت
ترصد اللواكب وهو بيت تعظمه الهند والحبوس وهذه الصحراء تعرف
بصحراء زردشت نبي الحبوس ويقول اهل تلك الناحية متى يخرج منه انسان
يطلب دولة لم يغلب ولا يهزم له عسكر حيث اراد ، وحتى ان الاسكندر لما
فتح تلك البلاد دخل هذا البيت اعجبه كتب الى ارسطاطاليس واظن فى
وصف قبة هذا البيت فاجابه ارسطو انى رايتك تتعجب من قبة عملها
الادميون وتدع التعجب من هذه القبة المرفوعة فوقك وما زينت به من
اللواكب وانوار الليل والنهار ، وسال عثمان بن عقان عبد الله بن عامر عن
السند فقال ماؤها وشل وتمرها دقل ولصها بطل ان قل للجيش بها ضاعوا وان
كثرنا جاعوا فترك عثمان غزوها ، وبها نهر مهران وهو نهر عرضه كعرض
دجلة او اكثر يقبل من المشرق اخذاً الى الجنوب متوجهاً نحو المغرب ويقع فى
بحر فارس اسفل السند ، قل الاصطخرى نهر مهران يخرج من شهر جبل
الاولى ۞

يخرج منه بعض انهار جَيِّحُونَ ثم يظهر بناحية مَلْتَان على حد سمندور ثم على المنصورة ثم يقع في البحر شرق الندييل وهو نهر كبير عذب جداً وان فيه تماسيح كما في نيل مصر وقيل ان تماسيح نهر اسند اصغر حجماً واقل غسداً وجرى نهر اسند كجرى نهر النيل يرتفع على وجه الارض ثم ينصب فيزرع عليه كما يزرع بارض مصر على النيل ٥

سومناة بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر بحيث تغلبه امواجه كان من عجائبها هيكل فيه صنم اسمه سومناة وكان الصنم واقفاً في وسط هذا البيت لا يقامة من اسفله تدعه ولا بعلاقة من اعلاه تمسكه وكان امر هذا الصنم عظيماً عند الهند من رآه واقفاً في اجواء تعجب مسلماً كان او كافراً وكانت الهند تجون اليه كل ليلة خسوف يجتمع عنده ما يزيد على مائة الف انسان وترعم الهند ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه وهو ينشئها في من شاء كما هو مذهب اهل انتناسخ وان المد والجزر عبادة البحر له وكانوا يحملون اليه من الهدايا كل نبي نقيس وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف قرية، ونهر نهر يعظمونه بينه وبين سومناة مايتا فرسخ يحمل ماؤها الى سومناة كل يوم ويغسل به البيت وكانت سدنته الف رجل من البراهمة لعبادته ٥ وخدمة الوفود وخمسماية امة يغنون ويرقصون على باب الصنم وكل هولاء كان ارزاقهم من اوقف الصنم واما البيت فكان مبنياً على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص وكانت قبة الصنم مظلمة وضوؤها كان من قناديل الجوهر الغائق وعنده سلسلة ذهب وزنها مايتا من كلما مضت ضايقة من الليل حركت السلسلة فتصوت الاجراس فيقوم ضايقة من البراهمة للعبادة، حكى ان السلطان بين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا بلاد الهند سعى سعياً بليغاً في فتح سومناة وتخريبها طمعاً ندخول الهند في الاسلام فوصل اليها منتصف ذي القعدة سنة ست عشرة واربعماية فقاتل الهنود عليها اشد القتال وكان الهند يدخلون على سومناة ويبيكون ويتضرعون ثم يخرجون الى القتال فقتلوا حتى استوعبهم الغناء وزاد عدد القتلى على خمسين الفا فرأى السلطان ذلك الصنم واعجبه امره وامر بنهب سلبه واخذ خزانته فوجدوا امناماً كثيرة من الذهب والفضة وستورا مرصعة بالجواهر كل واحد منها بعث عظيم من عثماء الهند وكان قيمة ما في بيوت الاصنام اكثر من عشرين الف دينار ثم قل السلطان لاجابيه ما ذا وخدمت الوفود a.b ٥) ويقع a.b ٤)

تقولون في امر هذا انصنم ووقوفه في الهواء بلا عماد وعلاقة فقال بعضهم انه
علق بعلاقة واخفيت العلاقة عن النظر فامر السلطان شخصاً ان يذهب
اليه يرمح ويدور به حول الصنم واعلاه واسفله ففعل وما منع السرمح شئاً وقال
بعض الحاضرين اني اظن ان القبة من حجر المغناطيس والصنم من الحديد
والصانع باع في تدقيق صنعته وراعى تكافؤ قوة المغناطيس من الجوانب
بحيث لا يزيد قوة جانب على الجانب الاخر فوقف الصنم في الوسط فوافقه
قوم وخالفه آخرون فقال للسلطان ان اذن لي برفع حجرين من راس القبة ليظهر
ذلك فاذن له فلما رفع حجرين اعوج الصنم ومال الى احد الجوانب فلم ينزل
يرفع الاحجار والصنم ينزل حتى وقع على الارض ۞

صنف موضع بالهند او الصين ينسب اليه العود الصنفي وهو اَرْدًا اصناف
العود ليس بينه وبين الخشب الا فرق يسير ۞

صيمور مدينة بارض الهند قريبة بناحية السند لاهلها حظ وافر في المال
والملاحة نلونهم متولددين من الترك والهند وهم مسلمون ونصارى ويهود
ومجوس ويخرج اليها تجارات الترك وينسب اليها العود الصيموريء بها بيت
الصيمور وهو هيكل على راس عقبة عظيمة عندهم ولها سدنة وفيها اصنام
من الفيروزج والبيجانق يعظمونها وفي المدينة مساجد وبيع وكفايس وبيت
النار وكفارها لا يذكون للحيوان ولا ياكلون اللحم ولا السمك ولا البيض
وفيهم من ياكل المتردية والنطيحة دون ما مات حتف انفهء اخبر بذلك كله
مسعر بن مهلهل صاحب عجائب البلدان وانه كان سياحاً دار البلاد واخبر
بعجائبها ۞

الطائف بليدة على طرف واد بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً طيبة
الهواء شمالية ربما يجمد الماء بها في الشتاء قال الاصمعي دخلت الطائف وكنت
ابشر وقلبي ينضبج بالسرور ولم اجد لذلك سبباً الا انفساح جوها وطيب
نسيمهاء بها جبل عروان يسكنه قبائل هذيل وليس بالحجاز موضع ابرد من
هذا للجبل ولهذا اعتدال هواء الطائف ويجمد الماء به وليس في جميع الحجاز
موضع يجمد الماء به الا جبل عروان ويشق مدينة الطائف واد يجري بينها
يشقها وفيها مياه المدايح لله يدبغ فيها الاديم والطير تصرع اذا مرت بها
من نتن رايحتها وادبها يحمل الى ساير البلدان ليس في شئ من البلاد مثله
وفي اكنافها من الكروم والنخيل والموز وسائر الفواكه ومن العنب العدى ما لا

يوجد في نبي من البلاد وأما زبيبتها فيضرب بحسنه المثل، بيا وج الطائف
 وأنها واد نهي اندي صلعم عن اخذ صيدها واختلاء حشيشها، بيا حجر
 انلات تحت منارة مسجدها وهو صخرة كان في قديم الزمان يجلس عليه
 رجل يلبت انسويق للحاجيج فلما مات قل عمرو بن لحي انه لم يمت لمن
 دخل في هذه الصخرة وامر قومه بعبادة تلك الصخرة وكان في انلات وانعزي
 شيطانان يكلمان الناس فاخذ ثقيف انلات ساغوتا وبتت لها بيتاً وعظمته
 ونافت به وفي صخرة بيضاء مربعة فلما اسلمت ثقيف بعث رسول الله صلعم
 ابا سفيان ابن حرب ومغيرة بن شعبة فهدهما وأجر اليوم تحت منارة
 مسجد الطائف، وبها كرم الرهد كرم كان لعمر بن العاص معروشاً على
 انف اشبة شري كل خشبة درم فلما حج سليمان بن عبد الملك
 احب ان ينظر اليه فلما راه قل ما رايت لاحد مثله لو لا ان هذه الحرة في
 وسطه قالوا ليس بحرة بل مسطاح الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه نجف
 فراه من بعيد فنه حرة، وبها سجن عزم وهو الحبس الذي حبس فيه عبد
 الله بن الزبير محمد ابن الحنفية يزوره الناس ويبتكرون به سيما الشيعة سيما
 انليسانية قل كثير يخاطب ابن الزبير

يُخَبِّرُ من لا قيت أنك عايد بل العايد تحبوس في سجن عزم
 ومن يلق هذا الشيخ بأخيف من منا من الناس يعلم انه غير ضار
 سمى النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اغلال وقاضي مغارم
 ابي هو لا يشري هدى بضاللة ولا يتقى في الله لومة لائم
 ثا نعمة الدنيا ببق لعله ولا شدة البلوى بصربة لازم

وينسب اليها الحجاج بن يوسف الثقفي من فحول الرجال كان اول امره معلما
 نوساقية سليمان بن نعيم وزير عبد الملك بن مروان وكان فصيحاً شامراً قل
 عبد الملك لوزيره ابي اذا ترحلت يتخلف متى اقوام اريد شخصاً يمنع
 الناس عن التخلف فاختر الوزير الحجاج لذلك فرأى في بعض الايام ان الخليفة
 قد رحل وتخلف عنه قوم من اصحاب الوزير فامرهم بالترحيل فامتنعوا وشتموه في
 امه واخته فاخذ الحجاج النار واضرمها في رحل الوزير فانتهى الخبر الى عبد
 الملك فاحضر الحجاج وقل لم احرق رحل الوزير فقال لانهم خالفوا امرك فقال
 للحجاج ما عليك لو فعلت ذلك بغير الحرق فقال الحجاج وما عليك لو
 عوضته من ذلك ولا يخالف احد بعد هذا امرك فاعجب الخليفة كلامه وما
 واخيه هـ (١) فاخذ هـ (٢)

زال يعلو امره حتى ولى اليمن واليمامة ثم استعمل على انعراق سنة خمس وسبعين وكان اهل العراق كل من جاءهم والياً استخفوا به وضحكوا منه واذا صعد المنبر رموه بالحصاة فبعث عبد الملك اليهم الحجاج فلما صعد المنبر متلثماً وكان قصير القامة ضحكوا منه فعرف الحجاج ذلك فاقبل عليهم وقال
انا ابن جلا وسلاع الثنايا متى اضع انعامه تعرفوني

ان امير المؤمنين نثل كنانته فوجدني اصلب اعوداً رماكم بي واتى ارى روساً دنا اوان احصاها وانا الذى احصاها فدخل انقوم منه^١ رغب^٢ ما زال بهم حتى اراهم اللواكب بالنيهار، ولما بنى واسط عد في حبسه ثلثة وثلثون ألف انسان حبسوا بلا دم ولا تبعة ولا دين ومات في حبسه احد وعشرون ألفاً صبراً ومن قتله بالسيف فلا يعد ولا يحصى وقال يوماً على المنبر في خطبته انقلبون متى عدل عمر ولستم كرعينة عمر واتما مثلى لمثلكم كثير لبيس المولى ولبيس العشيرة وكان في مرض موته يقول

يا رب قد زعم الاعداء واجتهدوا ايمانهم اتى من سائى انار

ايحلفون على عميا ويحيمر ما علمهم بعظم العفو غفارة

وحدى عمر بن عبد العزيز انه راي الحجاج في المنام بعد مدة من موته قل فرايته على شكل رماذ على وجه الارض فقلت له الحجاج قل نعم قلت ما فعل الله بك قل قتلتى بكد من قتلته مرة مرة وبسعيد بن جبير سبعين مرة وانا ارجو ما يرجوه الموحدون ، وينسب الى النخايف سعيد بن السايب كان من اولياء الله وعباد الله السالحين تادر الوقت عديم النخلير وكان الغالب عليه الخوف من الله تعالى لا يزال دمه جارياً فعاتبه رجل على كثرة بكانه فقال له اتما ينبغى ان تعاتبنى على تقصيرى ونفريئى لا على بكانى، وقال له صدينى له كيف اصبحت قل اصبحت انتثر الموت على غير عدة وقال سفيان الثورى جلسنا يوماً تحدث ومعنا سعيد بن السايب وكان يبكى حتى رماه الحاضرون فقلت له يا سعيد لم تبكى وانت تسمع حديث اهل الخير فقال يا سفيان ما ينفعنى اذا ذكرت اهل الخير وانا عنهم بمعزل ٥

طيفند قلعة في بلاد الهند منيعة على قلعة جبل ليس لها آلا مصعد واحد وعلى راس الجبل مياه ومزارع وما احتاجوا اليه غزاها يمين الدولة محمود بن سبتكين سنة اربع عشرة واربعماية وحاصرها زماناً وصيق على اهلها وكان عليها خمسمائة فيل فطلبوا الامان فامنهم واقتر صاحبها فيها على خراج قيل ٥^١) رغب ٥.٥^٢) حصادها ٥^٣) عود ٥.٥^٤) بالحصاء ٥.٥^٥)

فاعدى صاحب القلعة الى انسلطان هدايا كثيرة منها طائر على هيئة انقمرى خاصيته اذا احضر النعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتجر فاذا تجر سحق وجعل على الجراحات الواسعة للجها وهذا الطائر لا يوجد الا في نيك الموضع ولا يتفرج الا فيه هـ

عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن سميت بعدن ابن سنان بن ابراهيم عم لا ماء بها ولا مري شريتم من عين بيننا وبين عدن مسيرة يوم وكان عدن فضاء في وسط جبل على ساحل البحر والفضاء بحيث به الجبل من جميع الجوانب فقتع لها باب بالحديد في الجبل فصار طريقا الى البر وانها مرفأه مراتب الهند وبلدة التجار ومرابيح الهند فلها يجتمع اليها اناس ويحمل اليها متاع الهند والسند والحبشة وفارس والعراق وقل الاصطخري بها مغاص اللؤلؤ بها جبل انار وهو جبل امر اللون جدا في وسط البحر قتلوا هو الجبل الذي تخرج منه النار الذي من اشراط الساعة وسكان عدن يزعمون انهم من نسل هارون عم وهم المرثيون وبنا البئر المعقلة لك نصرها الله تعالى في انقران ومن حديثها ان قوم صالح عم بعد وفاته تفرقوا بفلسطين فلاحقت فرقة منهم بعدن وكانوا اذا حبس عنهم المنى عنشوا واملوا الماء من ارض بعيدة فاعطاهم الله بئرا فتعجبوا بها وبنوا عليها اركانا على عدد القبائل كان نلل قبيلة فيها دلو وكان نيم ملك عادل يسوسهم فلما مات حزنوا عليه فقتل نهم الشيطان صنما على صورة نيك الملك وكرم القوم من جوف الصنم الى البسنى رقى ثوب الالهية والآن لا اذ ولا اشرب واخبركم بالغيوب فاعبدوني فان اقربكم الى ربكم زفنى ثم كان الصنم يامرهم وينبأهم قال الى عبادة الصنم جميعهم فبعث الله اليهم نبيا فلذبحه فقال ليم نبينهم ان لم تتروا عبادة الصنم يغور ماء بئرهم فقتلوه فاصبحوا لم يجدوا في البئر قطرة ماء فصوا الى الصنم فلم يحلميم الشيطان لما عين نزول ملكة العذاب فاتتهم صديحة فاحلوا فاحبر الله تعالى عنهم وعن امثالهم وكاتبين من قرية اهلكتها وهي ثالثة فيى خاوية على عروشها وبئر معقلة وقصر مشيد والقصر المشيد بحضرموت وقد مر ذكره ويقال ان سليمان بن داود عم حبس المردة مصقدين في هذه البئر وهي محبسهم هـ

فاس مدينة كبيرة مشهورة في بلاد بربر على بر المغرب بين ثنيتين عظيمتين وانعارة قد تصاعدت حتى بلغت مستواها وقد تفجرت ليا عيونا تسيل الى فرارة الى نهر منبسط الى الارض ينساب الى مروج خضر وعليها داخل

المدينة ستمائة رَحَى ولها قيندز في^٥ ارفع موضع منها ويسقيها نهر يسمى
 "المفروش"، قال أبو عبيد البكري فاس منقسمة قسمين وهي مدينتان مسورتان
 يقال لاحداهما عدوة القروبيين وللاخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول
 ماء وعلى بابها رَحَى وبستان وهي من اكثر بلاد المغرب تمازاً وخيراً واكثر بلاد
 المغرب يهوداً منها يختلفون الى ساير الافاق بنا تَفَاج حلو يعرف بالانرايلسي
 حسن النعمر جداً يصلح بعدوة الاندلسيين ولا يصلح بعدوة القروبيين
 وسعيد عدوة الاندلسيين انيب من سويد عدوة القرويين ورجال الاندلسيين
 اشجع من رجال القرويين ونساؤهم اجمل ورجال القرويين^{١١} احمد من رجال
 اندلسيين قال ابراهيم^٢ الاصيلي شعر

دخلت فاساً وبني شوق الى فاس وللبن ياخذ بالعينين والراس
 فلست ادخل فاساً ما حييت ولو اعطيت فاساً وما فيها من اناس
 فيصوم بلاد بارض الهند يجلب منها اللافور انقيصوري وهو احسن انواعه
 وذروا ان اللافور يكثر في سنة فيها رعود وبروق ورجف وزلازل وان قل ذلك
 كان نقصاً في وجوده ٥

قبا قرية على ميلين من مدينة رسول الله صلعم بها مسجد التَّقْوَى وهو
 المسجد الذي ذكره الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق
 ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهين ولما قدم رسول
 الله عم قبا مهاجراً يريد المدينة أسس هذا المسجد ووضع بيده^١ الخريجة اول
 حجر في محرابه ووضع ابو بكر رضه حجراً ثم اخذ الناس في البناء وهو عامر الى
 زماننا هذا وسئل اهله ان تطهروهم فقاتوا انا نجمع بين الحجر والماء وبها
 مسجد الصرار ويتطوع الناس بهدمه وبها بئر غرس كان رسول الله صلعم
 يستطيب ماءها وبسق فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة ٥

فردار ناحية بارض الهند قال ابو الحسن المتكلم كنت مجتازاً بناحية فردار
 فدخلت قرية من قراء فرايت شيخاً خيائناً في مسجد فادعت ثيابي عنده
 ومصيت ثم رجعت من الغد فرايت باب المسجد مفتوحاً والرزمة يشدها
 في خراب فقلت ما اجهل هذا الحيان فجلست افتحها وارى شيئاً فشيئاً اذ
 دخل الحيان فقلت له كيف تركت ثيابي ههنا فقال اقتعدت منها شيئاً
 قلت لا قل فما سؤالك فاقبلت اخاصمه وهو يصاحك قل انتم نشأتم في بلاد
 الظلم وتعودتم اخلاق الاراذل التي توجب السرقة والخيانة وانها لا تعرف ههنا
 الاصلي a.b^٢ اجمل c^٤ المعروش e^{١١} اربع a.b^٥

ونوبقيت ثيابك في فخراب حتى بليت ما مسيا احد واذا وجدنا شيئا من ذلك في مدد متلاونة نعلم انه كان من غريب اجناز بنا فنركب خلفه ولا يفوتنا فندركه ونقبله فسائت عن غيره سيرة اهل البلد فقال كما ذكره الخياط وكانوا لا يغلقون الابواب بالليل وما كان لاكثرهم ابواب بل شيء يرد الوحش واللاب

فشمير ناحية بارض الهند متاخمة لقوم من الترك فاختلط نسل الهند بالترك فاعلينا اكثر اناس ملاحه وحسنا ويضرب بحسن نسائهم المثل ليقن قنات تامة وصور مستوية وملاحه كثيرة وشعور نوال غلاظ وهذه الناحية تحتوي على نحو ستين انفا من امدن والضياح ولا سبيل اليها الا من جهة واحدة ويغلق على جميعها باب واحد وحواليها جبال شوامخ لا سبيل للوحش ان يتسلق اليها فضلا عن الانس وفيها اودية وعرة واشجار ورياض وانهار، قل مسعر بن مهليل شاعرتيا وفي في غاية المنعة ولاخلها اعياد في روس الامله وفي نزول النيرين شرقهما ونلم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ويعظمون التريا ولا يذبحون الحيوان ولا ياكلون البيض

فأر مدينة مشهورة بارض الهند قل ابن الفقيه اعلها على خلاف ساير الهند ولا يبيحون النرا وجرموم الخمر وملكها يعاقبهم على شرب الخمر فيجمل الحديد بالنار وتوضع على بدن الشارب ولا تترك الى ان تبرد فربما يفضى الى التلف وينسب اليها العود القماری وهو احسن انواع العود

قلها مدينة بارض الهند قل في تحفة الغرايب يبا عمود من النحاس وعلى راس العمود تمثال بقنة من النحاس وبين يدي العمود عين فاذا كان يوم عاشوراء في كل سنة ينشر البند جناحيه ويدخل منقاره العين ويعب ما عا فيخرج من العمود ماء كثير يكفي لاهل المدينة سننهم وانفاضل يجرى الى مزارعهم

كلها مدينة عظيمة منيعة عالية السور في بلاد الهند كثيرة البساتين بنا اجتماع البراهمة حماء الهند قل مسعر بن مهليل انها اول بلاد الهند ما يلي الصين وانها منتهى مسير المراكب اليها ولا يتهيأ لها ان يجاوزها والا غرقت بها قلعة يضرب بنا السيوف القلعية وفي الهندية العتيقة لا تكون في ساير الدنيا الا في هذه القلعة وملكها من قبل ملك الصين واليه قبلته وبيت عبادته ورسومه رسوم صاحب الصين ويعتقدون ان طاعة ملك الصين عليهم مباركة ومخالفتة شوم وبينه وبين الصين قلتماية فرسح

كنزة وعران موضعان بانيمامة بيا نخل كثير ومواش قل ابو زيد اللطاني نزل
 بهم رجل من بني عقيل ننيته ابو مسلم كان يصعد اذياب قنوا له ان عيننا
 ذيباً لقينا منه اثتباريح ان انت اصدتته فلك في كل غنم شاة فنصب له
 الشبحة وحباه وجاء به يقوده وقال هذا ذيبكم فاعثوني ما شرتتم قابوا وقنوا
 كل ذيبك فشد في عنق اذيب قطعته حبل وختى سبيلاه وقال ادركوا ذيبكم
 فوثبوا عليه وارادوا قتله فقال لا عليهم ان وفيتم لي رددته فخلوه نيرده فذهب
 وهو يقول

شعر

علقت في اذيب حبلاً ثم قلت له ان كنت من اهل قرآن فعذلهم
 المتخلفين لما قالوا وما وعدوا سائند في خلاء كيف عيشتند
 لي الفصيل من البعران اكله والنخل افسده ما دام ذا رطب
 يا ابا مسلم احسن في اسيركم الخوف باهلك واسلم آيبا اذيب
 او اهل كنزة فذهب غير مضلوب وقد ما يلفظ الانسان مكتوب
 فقال ماض على الاعداء مرحوب وان اصادف نغلاً وهو مصقوب
 وان شتوت ففي شاء الاعريب فانى في يديك اليوم مجنوب

كوكب مدينة عثيمة بارض انهند قل مسعر بن مهليل دخلت كوكب وما رايت
 فيها بيت عبادة ولا صنماً واهلها يختارون ملكاً من انصين اذا مات ملكهم
 ونيس للهند شبيب الآ في هذه المدينة عماراتهم عجيبه اساطين بيوتهم من
 خرز اصلاب السمك ولا ياطون السمك ولا يذبحون للحيوان وبالطون الميسته
 وتعمل بها غضاير تباع في بلادنا على انه صيني وليس كذلك لان نين الصين
 اصلب من نين كوكب واصير على النار وغضاير كوكب لونها ادين وغضاير انصين
 ابيض وغيره من الالوان، بينا منابت الساج المفروض انطول ربما جاوز مائة ذراع
 وانثر وبها البقم والخيزران وانقنا بيا كثير جداً وبها الراوند وهو قرع ينبت
 هناك ورقه السانج الهندي العزيز الوجود لاجل ادوية العين ويحمل اليها
 اصناف العود واللافور واللبسان والعود يجلب من جزاير خلف خند الاستواء
 ثم يصل الى منابته احد ولا يدرى كيف شجره وانما الماء ياتي به الى جانب
 الشمال وبها معدن اللبريت الاصفر ومعدن الخحاس ينعقد دخانه توتيا
 جيداً

مدينة يثرب في مدينة الرسول صلعم وفي في حرة سجة مقدار نصف مكة
 من خصايصها ان من دخلها يشم رائحة الطيب وللعطر فيها فصل راحة ثم

توجد في غيرها واعلمنا احسن الناس صوتاً قيل لبعض المَدَنِيِّين ما بالتم انتم انيب الناس صوتاً فقل مثلنا كالعبدان خلت اجوافنا قطاب صوتنا ، بيما انتم الصَّخَّانِي لم يوجد في غيرها من ابلاد وبيها حبُّ انبان يحمل منها الى ساير ابلاد وعن ابن عباس ان النبي عم حين عزم ان يجرة قل اللهم انك قد اخرجتني من احب ارضك الى قاترتني احب ارضك انيك فانزله امدينة وراى النبي صلعم بلال بن رَمَامَةَ وقد حاجر فاجتوى المدينة وهو يقول

الا نيت شعري هل ابينن نيلةً بفتح وحولي اذخر وجليل
و هل اردن يوماً مياه مَجَنَّةً وهل يبذرون لي شامةً وطفيل

فقال صلعم "خفت يا ابن انسوداء ثم قل اللهم حبب اليها المدينة كما حببت مكة واشد وحقها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل سماتها الى خيبر والجحفة" وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قل ان ابراهيم عبد الله وخليته وانا عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاعها وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تقنع منها شجرة الا لعلف ابعيرء وعن ابى هريرة عن النبي صلعم من صبر على لواء المدينة وشذتها كنت له يوم القيمة شفيحاً او شهيداً ، والمدينة مسورة ومسجد النبي عم في وسطها وقبره في شرقي المساجد وجنبه قبر ابى بكر وجنب قبر ابى بكر قبر عمر ، وكتب انونيد بن عبد الملك الى صاحب الروم نلب منه صناء لعمارة مساجد رسول الله صلعم فبعث اليه اربعين رجلاً من صناع الروم واربعين من صناع القبط ووجه معلم اربعين الف مثقال ذهباً وامالا من الفسيفساء فجاء انصناع وخمروا النورة سنة للفسيفساء وجعلوا اساسها باجارة وجعلوا اسنوانات المساجد من حجارة مدورة في وسطها اعمدة حديد وركبوها بالرخام وجعلوا سقفها منقشة مزوقة بالذهب وجعلوا بلاط لخراب مذهبها وجعلوا وجه الخايط انقبلي من داخله بازار رخام من اساسه الى قدر قمة وفي وسط لخراب مرآة مربعة ذلروا انيا كانت لعائشة والمنبر كان للنبي قد غشى بمنبر آخر وقل عم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، بها بئر بضاعة روى ان النبي عم توضأ بمائها في دلوررد الدلو الى البير وشرب من مائها وبتق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء بضاعة فاذا غسل فكأما انشط من عقال وقالت أسماء بنت ابى بكر كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلثة ايام فيعافون ، بيا بئر ذروان ويقال لنا بئر كملى في البير المشهورة حبيب يوم السوداء () ارون ()

عن ابن عباس نُسب رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين
النديم واليقظان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقَالَ
الذى عند رجله للذى عند رأسه ما وجعه فقال نُسبَ قل ومن نُسبه قل
لبيد بن الاعتم اليهودى قل واين نُسبه قل فى كربة تحت صخرة فى بئر كملى
وفى بئر ذروان فانتبه النبي صلعم وحفظ كلام الملكين فبعث علياً وعمراً مع
جمع من الصحابة الى البئر فنزحوا ما بها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها
ووجدوا الكربة تحتها وفيها وترٌ فيها احدى عشرة عقدة فأحرقوا الكربة بما
فيها فزال عنه عم ما كان به وكأنه انشط من عقل فقال فنزل الله تعالى عليه
المعوذتين احدى عشرة آية على عدد عقده ، بيا بئر عروة تنسب الى عروة
ابن الزبير قل الزبير بن بكار ماء هذه البئر من مّر بالعقير ياخذُه هدية
لاهله ورايت ابي يامر به فيغلى ثم ياخذُه فى قوارير يهديه الى الرشيد وهو
بالرقة وقال السرى بن عبد الرحمن الانصارى

شعر
صقنوني ان متت فى درع ارمى واجعلوا لى من بئر عروة مائى
سختة فى الشتاء باردة الصيف سراج فى الليلة الظلماء

واحد المدينة الانصار عليهم الرمة والرضوان ان الله تعالى اكرم من اثنائه عليه
فى القرآن وقد ختم بعضهم خاصية لم توجد فى غيرهم منهم حتى الدبر وهو
عاصم بن الأفلح رضوان الله عليه استشهد واراد المشركون ان يقتلوا به
فبعث الله الزبائر احاسوا به ومنعت المشركون الوصول اليه ، ومنهم بليع
الارض وهو حبيب بن ثابت رضوان الله عليه صلبه المشركون فبعث رسول
الله صلعم من ياخذُه ويدفنه فاخذوه وقبل دفنه فقدوه وبلعته الارض ،
ومنهم غسيل الملايكة وهو حنظلة بن راهب رضوان الله عليه استشهد يوم
أحد فبعث الله تعالى فوجاً من الملايكة رفعوه من بين القتلى وغسلوه فسُمى
غسيل الملايكة ، ومنهم ذو الشهادتين وهو خزيمه بن ثابت رضوان الله عليه
اشترى رسول الله صلعم فرساً من اعرابي والاعرابى انكر الشرى فقال رسول الله
عم انى اشتريت منك فقال الاعرابى من يشهد بذلك فقال خزيمه بن ثابت
انى اشهد ان رسول الله صلعم اشترى منك فقال له رسول الله عم كيف تشهد
وما كنت حاضراً فقال يا رسول الله اتى اصدقك فى اخبار السموات والاخبار
عن الله تعالى فما اصدقك فى شرى فرس فامر الله تعالى نبيه عم ان يجعل
شهادته مكان شهادتين ، ومنهم من اهتر العرش لموته وهو سعد بن معاذ رضوان
الله عليه سيد الاوس قل رسول الله صلعم اهتر العرش لموت سعد بن معاذ

المشقر حصن بين تجران والبحرين على تلّ على يقال انه من بناء طسم يقال له فنج بنى تميم لان الكعبير عامل كسرى غدر بنى تميم فيه وسببه ان وهرز عامل كسرى على اليمن بعث اموالاً ونزراً الى كسرى فلما كانت ببلاد بنى تميم وتبوا عليها واخذوها فاخبر كسرى بذنك فاراد ان يبعث اليهم جيشاً فاخبر ان بلادهم بلاد سوء قليلة الماء فاشير اليه بان يرسل الى عامله بالبحرين ان يقتلهم وكانت تميم تصير الى هجر للميرة فامر انعامل ان ينادى لا تطلق الميرة الا لبنى تميم فاقبل اليه خلق كثير فامرهم بدخول المشقر واخذ الميرة والخروج من باب آخر فيدخل قوم بعد قوم فيقتلهم حتى قتلوا عن آخرهم وبعث بذرايهم في انسفن الى فارس ٥

مغمس موضع بين مكة والطائف به قبر ابي رغال مرّ به النبي صلعم فامر بجمه فصار ذلك سنة من مرّ به يرحمه قيل ان ابا رغال اسمه زيد بن محلف كان ملكاً بالطائف يظلم رعيتته فرّ بامرأة ترثع يتيماً بلبن ماعز لها فاحذ الماعز منها فبقى اليتيم بلا لبن مات وكانت سنة مجدبة فرماه الله تعالى بقارعة اهلكته ، وقيل ان ابرهة بن الصبح لما عزم هدم اللعبة مرّ بالطفائف بجنوده وغيوله فاخرج اليه ابو مسعود الثقفي في رجال ثقيف سامعين مطيعين فطلب ابرهة^٧ منهم دنياً يدهه على مكة فبعثوا معه رجلاً يقال له ابو رغال حتى نزل المغمس مات ابو رغال هناك فرجم العرب قبره وفيه قال جرير بن الحنكفي

اذا مات العزيز فارجموه كما ترمون قبر ابي رغال ٥

مراكش مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب واليوم سرير ملك بنى عبد المومن وهي في البرّ الاعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر وانها كثيرة للبان والبساتين ويحرق خارجها للخلاجان والسواقي ويأتيها الارزاق من الاقطار والبوادي مع ما فيها من جتى الاشجار والروم التي يتحدث بطيبيها في الافاق والمدينة ذات قصور ومبان محيطة بها بستان عبد المومن ابن علي ابي الخلفاء وهو بستان طوله ثلاثة فراسخ وكان ماؤه من الابار فجلب اليها ماء من اعماق تسير تسقى بساتين لها وحلى ابو الربيع سليمان الملتاني ان دروة مراكش اربعون ميلاً ، ينسب اليها الشيخ الصالح سني بن عبد الله المراكشي وكان شيخاً مستجاب الدعوة ذكر ان القطر حبس عنهم في ولاية يعقوب بن يوسف فقال ادع الله تعالى ان يسقينا فقال انشيوخ ابعث اليّ

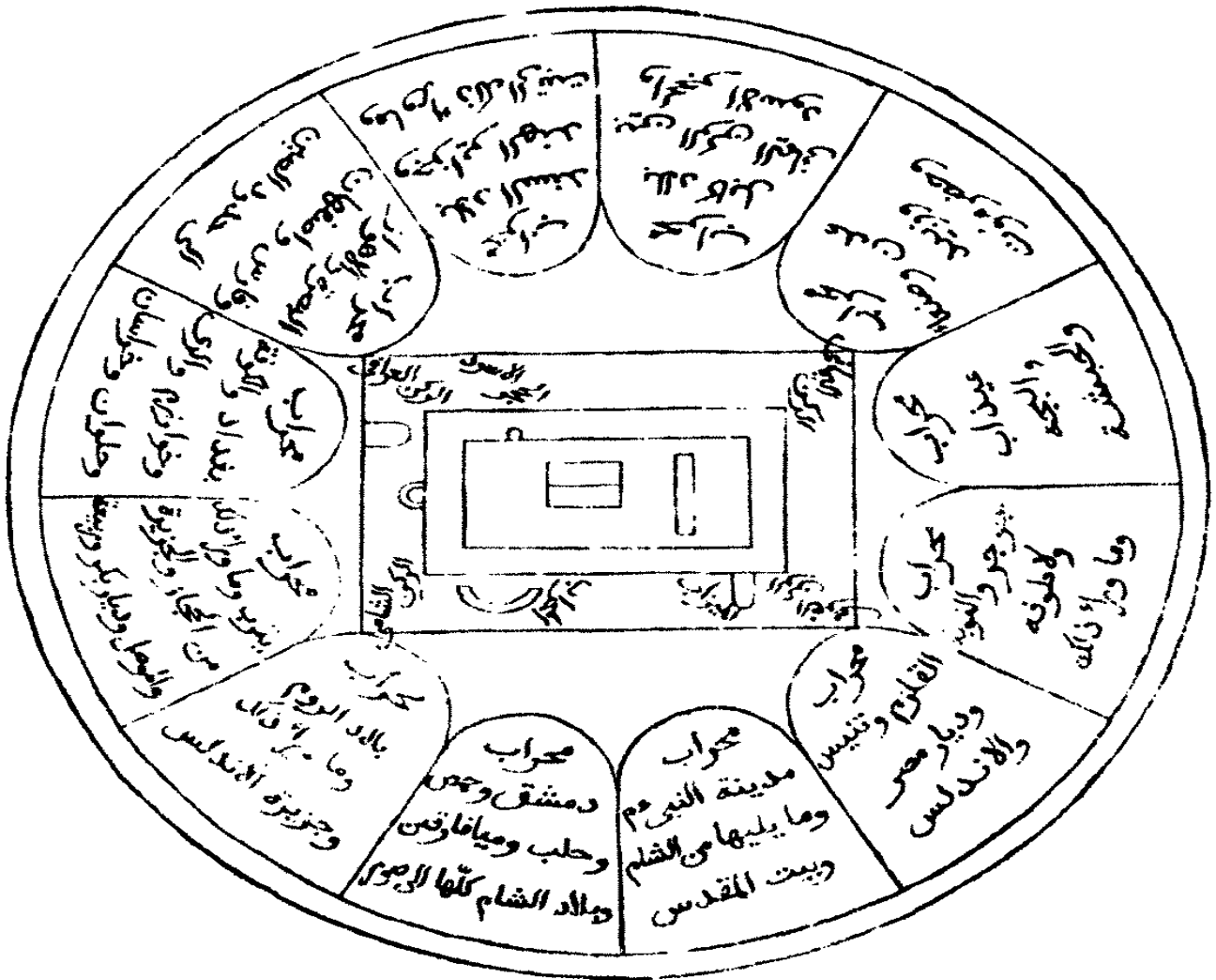
منه a.b) "٧) نايعين a.b) ١)

خمسين الف دينار حتى ادعو الله تعالى ان يسقيكم في اتي وقت شيتم
فبعث اليه ذلك ففرقها على الخاويج ودعا فجاءهم غيث مدرار اياماً فقالوا له
كفيانا ادع الله ان يقطعك فقال ابعت اتي خمسين الف دينار حتى ادعو الله
ان يقنعه ففعل ذلك ففرق المال على الخاويج ودعا الله تعالى فقطعك والله
اموفق ٥

مكة هي البلد الامين الذي شرفه الله تعالى وعظمه وخصه بالقسم وبدءه
للخليل عم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق اعلمه من الثمرات واجعله مثابة
للناس و آمناً للاخيف وقبلة للعباد ومنشأ نرسول الله صلعم وعن رسول الله عم
من صبر على حر مئة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة عام وتقربت منه
للجنة مايتى عم انها لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كان بعدي وما
احلت لي الا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعصده شجرها ويجتث خلاصاً
ولا يلتقط ضالتها الا مُشده وعن ابن عباس ما اعلم على الارض مدينة
يرفع فيها حسنة مائة الا مئة ويكتب لمن صلى ركعة مائة ركعة الا مكة
ويكتب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدحر الا مكة ويكتب لمن يتصدق
بدرهم الف درهم الا مكة وهي مدينة في واد والجبال مشرفة عليها من جوانبها
وبناؤها حجارة سود ملس وبيض ايضا وفي تبقات مبيضة نظيفة حارة في
الصيف جدا الا ان نيلها طيب وعرضها سعة الوادي وماؤها من السماء
ليس بينا نهر ولا بئر يشرب ماؤها وليس بجميع مكة شجر متمر فاذا جرت
الحرم فهناك عيون وابار ومزارع ونخيل وميرتها تحمل اليها من غيرنا بدء
للخليل عم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اني قوله من الثمرات
واما الحرم فله حدود مضرورية بالمنار قديمة بينها للخليل عم وحده عشرة اميال
في مسيرة يوم وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والاسلام فلما بعث رسول
الله صلعم اقر قريشا على ما عرفوه فا كان دون المنار لا يحل صيده ولا يختلي
خشيشه ولا يقطع شجره ولا ينفر نيره ولا يترك النافر فيه ومن عجيب
خواص الحرم ان الذيب يتبع الطي فاذا دخل الحرم كفف عنه واما
المسجد الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب في ولايته والناس ضيقوا على
اللعبة والصقوا دورهم بها فقال عمر ان اللعبة بيت الله ولا بد لها من فناء
فاشترى تلك الدور وزادها فيه واتخذ للمسجد جداراً نحو القمامة ثم زاد
عثمان فيه ثم زاد عبد الله بن الزبير في اتقانه وجعل فيها عمداً من الرخام
يرفع c , يربع a.b) مطبقة d , مبيضة a.b) خلالها e *

وزاد في ابوابه وحسنه ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع حيطانها ومل
النسوارى انبيها من مصر في اثناء الى جدّة ومن جدّة الى مكة على العجل وامر
أحجاج فكسحها انديبيج ثم النونيد بن عبد الملك زاد في حلى انبييت لما فتح
بلاد الاندلس فوجد بنلييئلة مايدة سليمان عم كانت من ذهب ولها انواع
من انياقوت وانزيرجد فضرب منها حلى النلعة والميزاب فلاوى المنصور وابنه
المهدى زادوا في اتقان المسجد وتحسين عينته والآن نول المسجد الحرام
ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعاً وعرضه ثلثمائة ذراع وخمس عشرة ذراعاً وجميع
اعمدة المسجد اربعماية واربع وثلثون عموداً، واما النلعة زادها الله شرفاً فانها
بيت الله الحرام ان اول ما خلق الله تعالى في الارض مكان النلعة ثم دحى
الارض من تحتها فبى سرّة الارض ووسط الدنيا وام انقرى قل وهب لما انبى
ادم عم من الجنة حزن واشتد بكاهه فعزاه الله خيمة من خيامها وجعلها
موضع النلعة وكانت ياقوتة مراء وقيل ذرة مجوفة من جواهر الجنة ثم رفعت
بعوت ادم عم فجعل بنوه مكانها بيتاً من حجارة فيدم بالظوفان وبقي على ذند
الفى سنة حتى امر الله تعالى خليله بينانه فجاءت النسكينة كانها سحابة فيها
راس يتلّم فبنا للخليل واسماعيل عليهما السلام على ما ظلمته، واما صفة النلعة
فانها في وسط المسجد مربع الشكل بايه مرتفع على الارض قدر قمة عليه
مصدراعن ملتبان بصفايح الفضة نليت بالذهب ونول النلعة اربعة وعشرون
ذراعاً وشبر وعرضها ثلثة وعشرون ذراعاً وشبر وذرع دور الحجر خمسة وعشرون
ذراعاً وارتفاع النلعة سبعة وعشرون ذراعاً والحجر من جبة الشام يحىب فيه
الميزاب وقد البست حيطان الحجر مع ارضه الرخام وارتفاعه حقو وحول
النبييت شانروان مجتص ارتفاعه ذراع في عرض مثله وقاية للنبييت من انسيل
والباب في وجهها الشرقى على قدر قمة من الارض نوله ستة اذرع وعشر اصابع
وعرضه ثلثة اذرع وثمانية عشر اصبعاً والحجر الاسود على راس صخرتين وقد
نحت من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر والحجر الاسود حالك على الركن
الشرقى عند الباب في الراوية وهو على مقدار راس انسان وذكر بعض النليين
حديثاً رفعوا على مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود عند عمارة ابن الزبير
النبييت فقدروا نوله ثلثة اذرع وهو ناصع البياض الا وجهه النشاهر وارتفاع
الحجر من الارض ذراعان وثلث ذراع وما بين الحجر والباب الملتزم سمى بذلك
للتزامه الدعاء كانت العرب في الجهلية تتحالف هناك فمن دعا على ضاه
هناك او حلف اثمياً عجلت عقوبته وداخل النبييت في الحايك العربى للزرعة

على ستة اذرع من قاع البيت وهي سوداء مخططة ببياض نونها اثنا عشر في مثل ذلك وحولها طوق من ذهب عرضه ثلث اصابع ذكر ان النبي عم جعلها على حاجبه الايمن ، والميزاب ^١متوسط على جدار اللعبة بارز عنه قدر اربعة اذرع وسعته وارتفاع حينئذ قدر واحد ثمان اصابع وبانته صفائح الذهب والبيت مستر بالديباج شاعره وبانته ويجدد نباسه در سنة عند الموسم فاذا كثرت النسوة خفف عنه واخذها سدنة البيت وم بنو شيبنة وهذه صفة اللعبة والمسجد الحرام حولها ومدة حول المسجد والحرم حول مكة والارض حول الحرم هكذا



روي عن النبي عم ان الله تعالى قد وعد عذا البيت ان توجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم بالمالينة وان الكعبة كالعروس المنزوفة وكل من متوسطة ^c , موسطه ^{a.b}) " سواد مخطط ^{a.b.c})

جَها متعلق باستارحاً يسعون معها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ، وعن
على ان الله تعالى قل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قنوا اتجعل فيها من
يفسد فيها فغضب عليكم واعرض عنكم فثابوا بعرض الله سبعا كما ينطوف
اناس بالبيت انيوم يسترضونه يقولون نبيك اللهم نبيك ربنا معذرة انيك
نستغفرك ونتوب انيك فرضى عنهم وقل ابنوا في الارض بينا ينطوف به عبادى
من غضبت عليه ارضى عنه كما رضيت عنكم ، واما خصايص البيت
وعجايبه فان ابرهة بن الصبح قصده واراد حدمه فاعلنه الله تعالى بتير اباييل
وذكر ان اساف بن عمرو وذيلة بنت سجيل زنيا في الكعبة مستخهما الله تعالى
حجرين نصب احدهما على الصفا والاخر على امرؤة ليعتبر بيما الناس فلما
سال مكتهما وعبدت الاصنام عيدا معها الى ان سرهما رسول الله فيما كسر
من الاصنام ، ومن عجايب انبييت ان لا يسقط عليه منم الا اذا كان عليا
واذا حاذى الكعبة عرفة من نير تفرقت فرقتين ولم يعليا نايير منها واذا
اصاب المطر احد جوانبها يكون الخصب في تلك السنة في ذلك الجانب فاذا
عم المطر جميع الجوانب عم الخصب جميع الجوانب ومن سنة اهل مكة ان من
علا الكعبة من عبيدكم يعتقونه وفي مكة من اتصلوا من لم يدخل الكعبة
تعظيما لها ، وعن يزيد بن معاوية ان الكعبة كانت على بناء للليل عم الى
ان بلغ النبي صلعم خمسا وثلاثين سنة فجاءها سيل عظيم حدمها فاستانفوا
عمارتها وقريش ما وجدوا عندهم مالا لعمارة الكعبة الى ان رمى البحر بسفينته
الى جدة فاحتلمت فاخذوا خشبها واستعانوا بيا على عمارتها فلما انتهىوا الى
موضع الركن اختصموا واراد كل قوم ان يكونوا الذين يصنعونه في موضعه
وتفاقم الامر بينهم حتى تناصفوا على ان يجعلوا ذلك لأول ناتع فطلع عليهم
النبي صلعم فاحتلموا اليه فقال علموا قويا قاتل به فوضع الركن فيه ثم قل
لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ففعلوا ذلك حتى اذا رفعوه الى موضعه
اخذ النبي عم الحجر بيده ووضع في الركن ، وعن عايشة قنت سالت رسول
الله صلعم عن الحجر امن انبييت هو قل نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في
البيت فقال صلعم ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابهم مرتفعا قال
فعلوا ذلك ليدخلوا من شاءوا وينعوا من شاءوا ولو لا ان قومك حديثوا
عهد بالجاهلية اخاف ان تنكر قلوبهم لنترت اني ادخل الحجر في البيت فادخل
عبد الله بن الزبير عشرة من الصحابة حتى سمعوا منها ذلك ثم هدم البيت
ياخذوه a.b)

وبناها على ما حكمت عايشة فلما قتل الحجاج ابن الزبير رجع على ما كان
واخذ بقية الاحجار وسد بها الغربي ورصف البساق في البيت فهي الآن على
بناء الحجاج ٥

واما الحاجر الاسود فجاء في الخبر انه ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث
يوم القيمة وله عينان ونسان يشهد من استلمه بحق وصدق، روى ان عمر
ابن الخطاب قبده وبني حتى علا نشيجه فالتفت فرأى عليا فقال يا ابا الحسن
عينا تسكب العبرات واعلم انه حجر لا يصتر ولا ينفع ولو لا اني رايت رسول
الله صلعم يقباه ما قبلته فقال علي بلى هو يصتر وينفع يا عمر لان الله تعالى لما
اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا وانقده هذا الحاجر فهو يشهد
للمؤمن بالوفاء وعلى المنافر بالاجحود وذلك قول الناس عند الاستلام اللهم ايماننا
بك وتصدقنا بكتابك ووفاء بعهدك، قل عبد الله بن عباس ليس في الارض
شيء من الجنة الا اثر من الاسود والمقام فانما جوهرتان من جواهر الجنة ونولا
مستهما من اصل الشوك ما مستهما ذو عضة الا شفاه الله تعالى ولم يزل هذا
الحاجر محترما في الجاهلية والاسلام يقبلونه الى ان دخلت القرامطة مكة سنة
سبع عشرة وقتلماية عنوة فنيبوا وقتلوا الحجاج واخذوا سلب البيت
وقلعوا الحاجر الاسود وملوه الى الاحساء من ارض البحرين حتى توسط فيه
الشريف ابو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله وبين القرامطة
سنة خمس وثلثين فاخذوا مالا عظيما وردوه فجاءوا به الى اللوفة وعلقوه على
الاستوانة السابعة من اساتين الجامع ثم ملوه على مكانه، وحتى ان رجلا
من القرامطة قل لبعض علماء اللوفة وقد رآه يقبل الحاجر ويتمسح به ما
يومنكم انا غيبنا ذلك الحاجر وجينا بمثله فقال ان لنا فيه علامة وهو انا اذا
سرحناه في الماء يطفو فجاءوا بماء وانقى فيه فطفأ ٥

واما المقام فانه الحاجر الذي وقف عليه للخليل عم حين اذن في الناس بالحج
وذرع المقام ذراع وهو مربع سعة اعلاه اربع عشرة اصبعاً في مثلها ومن اسفله
مثل ذلك وفي طرفيه ثوب من ذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه طوله
من نواحيه ثلثا تسع اصابع وعرضه عشرة اصابع وعرضه من نواحيه احد
وعشرون اصبعاً والقدمان داخلتان في الحاجر سبع اصابع وبين القدمين من
الحاجر اصبعان ووسطه قد استندق من التمسح وهو في حوض مربع حوله
رصاص وعليه صندوق ساج في طرفه سلسلتان يقفل عليها قفلان، قل عبد
ذراع ٥ (١) الحج ٥ (٢)

أله بن شعيب بن شيبنة ذهبنا نرفع أمقام في عهد أمجدى فنسلم وهو حجر
رَحْوٌ فحشينا أن ينقَّت كتبتنا به أنى أمجدى فبعث أينا ألف دبسار
فصبنانا في أسفله وأعله وهو الذى عليه اليوم ٥

وبنا جبل ابي قبيس وهو جبل مندل على مكة ترعه انعام ان من اذ عليه
أراس أمشوى يامن من وجع أراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والله
اعلم بصحته ، وبنا انصفا وأمروة وثما جبلان بمكة قيل ان انصفا
اسم رجل وأمروة اسم امرأة زنيا في اللعبة مستخيماً الله تعلى حراً فوضعوا
قر واحد على الجبل اسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة
أله في من اشراذ الساعة خرج من انصفا وكان عبد الله بن عباس يضرب
عصاه على انصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذا ، وانواقف على
انصفا يدعون حذاء الحجر الاسود وأمروة تقابل انصفا ، وبنا جبل تور اسحل
وهو جبل مبارك بقرب مكة يقصده الناس لزيارة الغار الذى كان فيه النبى
صلعم مع ابي بدر حين خرج من مكة مهاجراً وقد ذكر الله تعالى في كتابه
التعريف اذ اخرج الذين كفروا الآية يبروه الناس متبرين به ، وبنا قبيم وهو
جبل عظيم بقرب منى يقصده الناس زايرين متبركين به لانه اعين على
المبش الذى جعله الله فداً لسمعيل عم وكان قرنه معلقاً على باب اللعبة
انى وقت الغرق قبل المبعث خمس سنين رآه كثير من الصحابة ثم ضاع
أخراب اللعبة بالغرق وتقول العرب اشرق قبيم ليم تغير اذا ارادوا استرجال
الفاجر ، وبنا جبل حراً ، وهو جبل مبارك على ثلاثة اميال من مكة يقصده
الناس زايرين وكان النبى عم قبل ان ياتيه الوحي حطب اميد الخلوة وكان ياد
غاراً فيه واته جبرئيل عم في ذلك الغار وذكر ان النبى صلعم ارتقى دروته
ومعه نفر من احبابه فاتحرك فقال عم اسكن حراً ما عليك الا نبى او صديق
او شهيد فسكن ، وبنا قنقد وهو من الجبل الذى لا يوصل الى دروتها وفيه
معدن انيرام يحمل انى ساير بلاد الدنيا ٥

وبها بئر زمزم وفي البئر المشهورة المباركة بقرب اللعبة قل مجاهد ماء زمزم ان
شربت منه تريد شفاً شفاك الله وان شربته لظماء ارواك الله وان شربت
لجوع اشبعك الله ، قل محمد بن احمد التيمذاني كان ذرع زمزم من اعلاها
الى اسفلها اربعين ذراعاً وفي قعرها ثلث عيون عين حذاء الركن الاسود

بالغرف ٥ . بالغرق a.b ١) خمسين سنة ٥ ٢) الغرف ٥ ، والغرق a.b ١)
التيمذاني c.d ١)

واخرى حذاء ابى قبيس وقل ماوعا في سنة ثلث وعشرين ومايتين فحفروا فيها تسعة اذرع فزاد ماؤها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومايتين فكثر ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعاً وهو مطوي والبقاق وهو تسعة وعشرون ذراعاً منقور في الحجر وذرع تدويرها احد عشر ذراعاً وسعة فيها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يستقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرش به ارضها المنصور وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب اللعبة ، في الخبر ان الخليل عم ترك اسمعيل و أمه عند اللعبة وكرّ راجعاً قالت له هاجر الى من تطلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفذ ماؤها فادركتها الجنة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه^h وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عيناً او شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى أتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفاحص الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل بل من تحت عقبه فلما رات هاجر الماء يسرى جعلت تحوئنه بالتراب لئلا يسيل قيل لو لم تفعل ذلك لنان عيناً جارية قالوا وتطاول الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها اثر، وعن علي كرم الله وجهه ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحجر اذ أمر بحفر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنرف ولا تهدم يسقى الحاجب الاعظم عند نقرة الغراب الاعصم فعدا عبد المطلب ومعه الحرت ابنه فوجد الغراب ينقر بين أساف ونائلة فحفر هناك فلما بدا الطي كبر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ايينا اسمعيل ولنا فيه حق فحاملوا الي كاهنة بني سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفذ ماؤهم وظمأوا او ايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها ابداً ان الذي سقاك الماء بهذه الغلاة هو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزاليين من ذهب واسيافاً قلعية كانت جرهم دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرب الغزاليين بباب اللعبة واقام سقاية الحاج بمكة والله الموفق ، وينسب الى مكة المهاجرون الذين اكثر الله تعالى عليهم من الثناء في كتابه المجيد وخص بعضهم بمزيد فضيلة وهم المبشرة العشرة ذكر ان رسول الله صلعم قال انهم في الجنة وهم ابو بكر وعمر

واقبلوا a.b ١) وارتفعت c^h)

وعثمان وعلى وندوحة والتزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة ابن
الجراح رضوان الله عليهم اجمعين ٥

ملتان في آخر مدن انجند ما يلي انصين مدينة عظيمة منيعة حصينة
جليلة عند اهل الصين والهند واني بيت حاتم ودار عبادتهم كمكة لنا
واعليا مسلمون وكفار والمدينة في دولة المسلمين^(١) وللدقار بينا انقبة اعظمى
والبد الاكبر والجامع مصانقب لهذه انقبة والاسلام بينا ضامر والامر بالمعروف
وانهى عن المنكر شامل كل ذلك عن مسعر بن مهلهل، وقال الاصطخري
مدينة حصينة منيعة دار الملك ومجمع العسكر والملك^(٢) المسلم لا يدخل
المدينة الا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة لصلوة الجمعة بينا صنم
يعتلمه الهند ويحج ابيه من اقصى بلاد الهند ويتقرب ابيه كل سنة باموال
عظيمة ينفق على بيت الصنم والمعندفين منهم وبيت الصنم قصر مبنى في
امر موضع بين سوق العاجين وسوق الصقارين وفي وسط انقصر قبة فيها
الصنم، قل مسعر بن مهلهل سمك انقبة في الهواء تلتماية ذراع وتطول الصنم
عشرون ذراع وحول انقبة بيوت يسكنها خدم الصنم والعادفون عليه وليس
في ملتان عباد الصنم الا في هذا انقصر، وصورة الصنم انسان جالس مربعا
على رسي وعيناه جوهرتان وعلى راسه اكليل ذهب ماد ذراعيه على ركبتيه
منهم من يقول من خشب ومنهم من يقول من غير خشب النيس بدنه مثل
جلد السختيان الامر الا ان يديه لا تنكشف وجعل اصابعه من يديه
كقبايض اربعة في الحسب وملك ملتان لا يبطل ذلك الصنم لانه يحمل ابيه
اموال عظيمة ياخذها الملك وينفق على سدنة الصنم شيئا معلوما واذا
قصد الهند محاربين اخرج المسلمون الصنم ويظهرون كسره^(٣) او احرافه
فيرجعون عناه، حتى ابن الفقيه ان رجلا من الهند اتى هذا الصنم وقد
اتخذ لراسه تاجا من القطن ملطحا بالقطران ولاصابعه كذلك واشعل النار
فيها ووقف بين يدي الصنم حتى احترق، وينسب اليها هارون بن عبد
الله مولى الازد كان شجاعا شاعرا وما حارب الهند المسلمين بالفيل له يقصف
قدام الفيل شيء وقد ربتوا في خرطومهم سيفا هداما ثوبيا ثقيل يضر به
يميناً وشمالاً لا يرفعه فوق راس الفيالين على ظهره ويضرب به فوثب هارون
وثبة اعجله بها عن الضرب ونزف بصدر الفيل وتعلق بانيايه فجال به الفيال
جولة كان يحلمه من شدة ما جال به وكان هارون شديد الخلق رابط الجاش
واحراقه ٥^(٤) مسلم a.b^(٥) وانلغار a.b^(٦)

فَعْتَمِدُ فِي تِلْكَ الْخَائِنَةِ عَلَى تَأْيِيهِ وَأَصْلِيهَا مَجُوفٌ فَتَقْلَعْتَنَا مِنْ أَصْلِيهَا وَأَدِيرُ
الْفَيْلَ وَيَقِي النَّبَاتَانَ فِي يَدِ هَارُونَ وَذُنُ ذَلِكَ سَبَبُ هَرَجَةِ الْهِنْدِ وَغَنَمُ
الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ هَارُونَ فِي ذَلِكَ

مَشِيَتْ أَيْدِي رَادَةً مَتَمِّتِيلاً وَقَدْ وَصَلُوا خَرْطُومَهُ بِخَسَمِ
فَقُلْتُ لِنَفْسِي أَنَّهُ الْفَيْلُ ضَارِباً بَابِيضٍ مِنْ مَاءِ الْخَدِيدِ عُدَامِ
فَإِنْ تَنَدَّأَى مِنْهُ فَعَذْرُكَ وَأَضْحَجِ نَدَى دَرٍ مَنخُوبِ الْفَوَادِ عِيَامِ
وَمَا رَأَيْتَ السَّيْفَ فِي رَأْسِ حَصْبَةِ لَمَّا لَاحَ بَرَقَ مِنْ خِلَالِ غَمَامِ
فَعَافَسْتَهُ حَتَّى لَزِقَتْ بِحَسَدِهِ فَلَمَّا هَوِيَ لَزِمْتَ أَيْ نَزَامِ
وَعَدْتَ بِنَابِيهِ وَأَدِيرُ حَارِباً وَذَلِكَ مِنْ عَدَاتِ دَرٍ مَحَامِي ۞

مَلِيْبَارُ نَاحِيَةٌ وَاسِعَةٌ بَارِضُ الْهِنْدِ تَشْتَمِلُ عَلَى مَدِينٍ كَثِيرَةٍ بِهَا شَجَرَةُ الْفَلْفَلِ
وَهِيَ شَجَرَةٌ عَالِيَةٌ لَا يَبْرُولُ أَمَاءٌ مِنْ تَحْتِهَا وَثَمَرَتُهَا عِنَاقِيدُ إِذَا ارْتَفَعَتْ الشَّمْسُ
وَأَشْتَدَّ حَرُّهَا تَنْضَمُ عَلَى عِنَاقِيدِهَا أَوْرَاقُهَا وَأَلَّا أَحْرَقَتْهَا الشَّمْسُ قَبْلَ ادْرَاكِهَا
وَشَجَرُ الْفَلْفَلِ مَبَاحٌ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ سَقَطَتْ عِنَاقِيدُهَا عَلَى وَجْهِ أَمَاءِ
فَيَجْمَعُهَا النَّاسُ وَذَلِكَ تَشَاجُّبُهَا وَيَحْمَلُ الْفَلْفَلُ مِنْ أَقْصَى الْمَشْرِقِ إِلَى أَقْصَى
الْمَغْرِبِ وَانْتَرَى النَّاسُ انْتِفَاعاً بِهِ الْفَرْجِيَّ يَحْمَلُونَهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ إِلَى أَقْصَى الْمَغْرِبِ ۞
مِنَى بَلَدَةٌ عَلَى قَرْسَجٍ مِنْ مَكَّةَ شَوْئِهَا مِيلَانٌ وَهِيَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ مَطْلَيْنِ عَلَيْهِمَا
بِهَا مَصَانِعُ وَأَبَارٌ وَخَائِنَاتٌ وَحَوَانِيَّتٌ تَعْرِ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ وَتَخْلُو بَقِيَّةَ السَّنَةِ إِلَّا مَنْ
يَحْفَظُهَا، مِنْ عَجَائِبِهَا أَنَّ الْجَارِ اللَّهِ تَرْمِي مِنْذُ حَيِّ النَّاسِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا لَا
يُظْهِرُ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكْسَحِبُنَا السَّيُولُ أَوْ يَأْخُذَنَا النَّاسُ وَنُوَلَّا آيَةَ الْعَجُوبِ
اللَّهُ فِيهَا نَلَّانَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَالْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ، وَبِهَا مَسَاجِدُ الْخَيْفِ وَمَسَاجِدُ
اللُّشْرَةِ وَقَدْ أَنْ يَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ بَلَدٌ إِلَّا وَلَا عِلَّةَ مَضْرِبِ ۞

مَنْدُورْفِينُ مَدِينَةٌ بَارِضُ الْهِنْدِ قَلْ مَسْعَرُ بَيْنَ مَهْلِيلِ بِهَا غِيَاضٌ فِي مَنَابِتِ
الْقَنَا وَمِنْهَا يَحْمَلُ الْعُنْبَاشِيرَ وَالْعُنْبَاشِيرُ رَمَادٌ هَذَا الْقَنَا وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا جَفَّتْ
وَهَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَحْتَنَكُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَأَشْتَدَّتْ فِيهَا الْحَرَارَةُ فَانْقَدَحَتْ فِيهَا
نَارٌ رَجْمًا أَحْرَقَتْ مَسَافَةَ خَمْسِينَ قَرْسَجًا فَرَمَادٌ هَذَا الْقَنَا حُو الْعُنْبَاشِيرِ يَحْمَلُ
إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ ۞

مَنْدَلُ مَدِينَةٌ بَارِضُ الْهِنْدِ يَكْتَرُ بِهَا أَنْعُودٌ حَتَّى يَقَالُ لِلْعُودِ الْمَنْدَلُ وَلَيْسَ فِي
مَنْبَتِهِ فَإِنْ مَنْبَتُهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا أَحَدٌ قَالُوا أَنَّ مَنْبَتِ أَنْعُودِ جَزَائِرٍ وَرَاءَ خَطِّ
الْإِسْتِوَاءِ وَيَأْتِي بِهِ أَمَاءٌ إِلَى جَانِبِ الشَّمَالِ فَمَا انْقَلَعَ رُسْبًا فَإِذَا أَصَابَتْهُ رِيحٌ
انْقَطَعَ ^١ c) أنلبش am Rande, أنلسرة c, أنلمرة b) ^٢

انشمل يبغى رثباً وهو انذى يفل له انقامرود وما جف ورمته يابساً افانه
 امدلى ائتقيل ائصمت فن رسب في اءء فبو غاية جداً نيس فوقه خير منه :
 ائمنصورة ائمدينة مشهورة بارض اسند كثيرة للخير بناها ائمنصور ابو جعفر
 ائناد من خلفاء بنى العباس وفيها ينزل انولة نيا خليف من نهر مهران . حيث
 بائدينة وفي في وسطه كالجيرة الا انيا شديدة الخر كثيرة ائبق ، نيا قمرتن لا
 توجدان في مئدينة غيرها احدانما الليموعلى قدر ائنفاج والاخرى الانبج
 على شبه الخوخ ، واحل المئدينة موافقون على انهم لا يشترون شيناً من
 ائمانيك السندية وسببه ان بعض رؤسانيا من آل مئلب ربا غلاماً سندياً فلما
 بلغ راء يوماً مع زوجته فجبته ثم اءجده حتى عدا وكان لمولاه ابنان احدانما نبع
 والاخر نعل فاخذ الغلام الصبيين وصعد بيما الى اعلى سور اندار ثم قال لمولاه
 والء نمن ثم تجب نفسك الان لارمين بهما فقال الرجل الء الء في وفي وئدى
 فقال دء عنك عدا والء ما نى الا نفسى واتى لاسمع نيا من شربة ماء واعوى
 نيرمى بيما فاسرع الرجل واخذ مئدينة وجب نفسه فلما راء الغلام ذلك
 رمى بالصبيين وقال فعلت بك ما فعلت نى وزيادة قتل انوين فقتل الغلاء .
 بائنع العذاب واخرج من ائمدينة جميع ائمانيك السندية فدناوا يتداونون
 في البلاد ولا يرغب احد بانمن اليسير في شرائهم ، نيا نهر مهران عرضة
 كعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق ائدا جبة الجنوب متوجئها الى
 المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل اسند ، قال الاصئخرى مخرج من نهر
 جبل يخرج منه بعض انهار جئحون ويغئير بئنان على حد سمندور ثم على
 المنصورة ثم يقع في انجر وهو نهر كبير عذب جداً يقال فيه تماسيح كما في
 انيل وجريه مثل جريه يرتفع على الارض ثم ينصب ويزرع عليه مثل ما
 يزرع على انيل بارض مصر ، وقال الجاحظ ان تماسيح نهر مهران اصغر جمما
 من تماسيح انيل واقل ضرراً وذكر انه يوجد في عدا النهر سبايك الذهب
 والء الموق ۞

مهيمة قرية بين مكة والمئينة على ميل من الابواء نيا ماء مهيمة وهو ماء
 سائى لا جرى اذا شربه الابل ياخذها الهيام وهو حتى الابل لا تعيش الابل
 نيا والقرية موية لفساد مائها ۞

انجران من خاليف اليمن من ناحية مكة بناها انجران بن زيدان بن سبا
 ابن يشجب قال صلعم القرى لئفوة اربع مكة والمئينة وايليا وانجران وما
 فهو ۞

من ليلة آلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على اصحاب
الاحدود ثم لا يعودون اليها ابداً، كان بها كعبة نجران بناها عبد المدان
ابن الريان الحرثي مصاهاة للكعبة وعظموها وسموها كعبة نجران وكان بها
اساقفة مقيمون وهم الذين جاءوا رسول الله صلعم للمباحلة، قل هشام ابن
الذئبي انها كانت قبعة من ادم من ثلثماية جلد اذا جاءها الخايف امن او
نائب حاجة قضيت حاجته او مسترفد ارفد وكانت القبعة على نهر يستغل
عشرة آلاف دينار تستغرق القبعة جميعها، ينسب اليها عبد الله بن النامر
سيد شهداء نجران قال محمد ابن القزويني كان اهل نجران اهل الشرك وكان
عندهم ساحر يعلم صبيانهم السحر فنزل بهم رجل صالح وابتنى خيمة بجانب
قرية الساحر فجعل اهل نجران يبعثون اولادهم الى الساحر لتعلم السحر
وفيهم غلام اسمه عبد الله وكان تمره على خيمة الرجل الصالح فاعجبه عبادة
الرجل فجعل يجلس اليه ويسمع منه امور الدين حتى اسلم وتعلم منه
الشريعة والاسم الاعظم فقال له الرجل الصالح عرفت الاسم الاعظم فاحفظ على
نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله اذا راى احداً من اصحاب العاجات
يقول له ان دخلت في ديني فاني ادعو الله ليعافيك فيقول نعم فيدخل
فيشفى حتى لم يبق باجران احد ذو ضربة فرغ امره انى الملك فاحضره
وقال افسدت على اهل نجران وخالفت ديني ودين ابائى لامتلن بك فقال
عبد الله انت لا تقدر على ذلك فجعل يلقيه من شاهق فيقوم سليماً ويرميه
في ماء مغرق فيخرج سليماً فقال له عبد الله لا تقدر على قتلى حتى تؤمن بمن
امننت به فوحد الله ودخل في دينه ثم ضربه بعصى كانت في يده فشاحه
شاحة يسيرة فات عليها فلما راى اهل نجران ذلك قالوا امنا برب عبد الله
فحفر الملك احدوداً وملاها حنبا واضرم فيه النار واحضر القوم فن رجع عن
دينه تركه ومن لم يرجع القاه في النار فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاحدود
وذو ان عبد الله بن النامر اخرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه على شاحته
كما وضعها عليها حين قتل ٥

الندهة ارض واسعة بالسند بها خلق كثير الا انهم كالزب وبها خير كثير
وانثر زروعهم الرز وبها الموز والعسل والنارجيل وبها الجبل الفالنج ذو السنامين
وهذا الصنف من الابل لا يوجد الا هناك يجلب منها الى خراسان وفارس
ويجعل حلاً للنوق العربية فتولد منهما البخاتي ٥
الهند في بلاد واسعة كثيرة العجايب تكون مسافتها ثلثة اشهر في الطول

وشيريين في انعرض وفي اكثر ارض الله جبلاً وانهاراً وقد اختصت بكريم
اننبات وعجيب للحيوان ويحمل منها كل شرفة الى ساير البلاد مع ان التجار لا
يصلون الا الى اوائلها واما اقصاها فقل ما يصل انبيها اهل بلادنا لانهم كقار
يستبجون انفسهم والمالء وانهند والسند كانا اخوين من ولد توقيير بن
يقطن بن حام بن نوح عم وهم اهل ملل مختلفة منهم من يقول بالخالق دون
النبي وهم البراعة ومنهم من لا يقول بهما ومنهم من يعبد انصم ومنهم من يعبد
انقر ومنهم من يعبد النار ومنهم من يبيع الرناء بيها من المعدنيات جواهر
نغيسة ومن النبات اشياء غريبة ومن للحيوانات حيوانات عجيبة ومن العمارة
رفيعة قال ابو الصلح السندی يذكر بلاد الهند وما يجلب منها

نقد انكر الحكي وما ذكك بالامثل
اذا ما مدح انهند وسلم الهند في المقتل
لعمرى انها ارض اذا انقطر بها ينزل
يصير اندر والياقوت والدر لمن يعنل
ثنها المسك والنافور والعنبر والمندل
واصناف من الطيب ليستعمل من يتفعل
وانواع الافاويه وجوز الطيب والسنبيل
ومنها العاج والساج ومنها العود والصندل
وان التوتيا فيها كمثل الجبل الالول
ومنها الببر والنمر ومنها الفيل والدغفل
ومنها اللرك والبيغاء وانطاس والجوزل
ومنها شجر الرانج والساسم والفلفل
سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل
وارماح اذا ما عزت اهتر بها الجحفل
فهل ينكر هذا الفصل الا الرجل الاخلل .

ومن عجائب الهند حجر موسى فانه يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر فل
حجر ولا يكسره حجر، ومن عجائبها شجرة كسيوس فانها شجرة حلوة الثمرة
تقع للجام عليها وتاكل من ثمرتها فيغشى على الجام فتاتي الحية لقصده للجام فان
كان على غصن الشجرة او ثلثها لا تقدر الحية ان تقربها، ومن عجائبها
الببيش وهو نبت لا يوجد الا بالهند سم قتل اى حيوان ياكل منه يموت
ويتولد تحته حيوان يقال له قارة الببيش ياكل منه ولا يضره وما ذك ان ملوك

الهند اذا ارادوا الغدر باحد عمدوا الى الجوارى اذا وندن وفرشوا من غدا
النبت تحت مهودهن زماناً ثم تحت فراشهن زماناً ثم تحت ثيابهن زماناً ثم
يطعمونهن منه في اللبن حتى تصير لجارية اذا لبرت تتناول منه ولا يصرفها ثم
بعثوا بها مع الهدايا الى من ارادوا الغدر به من الملوك فانه اذا غشيتها ماتت
وبها غمر لها ست اليا احداها على امكن المعهود والثانية على الصدر
والثالثة والرابعة على اللتفين وال خامسة والسادسة على الفخذين رايت
واحدة منها ماتت الى بلادنا ، وبها حيات اذا نسعت انساناً يبقى ذليمت
فيشدونه على لوح ويلقونه في الماء والماء يذهب به الى موضع فيد مارستان
وعلى الماء من يترصد الملسوعين فياخذهم ويعالجونهم فيرجع بعد مدة الى
اعماله سالماً ، وبها نير عظيم للجنة جدا قالوا انه في بعض جزايرها اذا مات
نصف منقاره يتخذ مركباً يركب اناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ
ازون النعام يسع واحدة اجمالاً كثيرة ، ومن عجيبها مدينة اذا دخلها
غريب لم يقدر على اجماعة اصلاً ولو اقام بها ما اقم فاذا خرج عنها زال عنه
المساع ورجع الى حاله ، قل صاحب تحفة الغرايب بارض الهند بحيرة مقدار
عشرة فراسخ في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا ياتينا نية من الانبار وفي
تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير
يلعبون على ساحل البحر ويرقصون ويصققون باليدين وفيهم جوار حسناوات
ويخرج منها ايضاً حيوانات على غير صورة الانسان عجيبة الاشدال والناس في
الليلة القمراء يقعدون من البعد وينظرون انبيهم ولما كان انظار اكثر ذن
الخارجون انثر ورمها جاءوا بانغوا له الثلثيرة اطلوها وتركوا ما فصل منهم على
انساحل وان مات منهم احد اخرجوه من البحيرة وستروا سواته بالطين
والناس يدفنونه وما دام يبقى على الساحل لا يخرج من الماء احد البتة ،
قل صاحب عجائب الاخبار باقصى بلاد الهند ارض رملها مخلوط بالذهب
وبها نوع من النمل عظام وفي اسرع عدواً من الثلب وتلك الارض شديدة
الحرارة جدا فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة تهرب النمل الى اسراب
تحت الارض وتختفي فيها الى ان انكسر سورة الحر فتاتي الهند بالندواب
عند اختفاء النمل ويحمل من ذلك الرمل ويسرع في المشى مخافة ان
يلحقهم النمل فياكلهم ، قل المسعودي بارض الهند هيكل عظيم عندهم
يقال له بلادري ليس لهم هيكل اعظم منه له بلد قد وقف عليه وحوله انف

مقصورة فيها حوار موقوفة على الصنم لمن جاءه زائراً ومن جاءه سجد له وادبر
في صيافته ثلاثاً وبات عند جاريتة من جواربه ثم رجع ، بها جبل قل صاحب
حفرة الغرايب على هذا الجبل صورة أسدين يخرج من بينهما ماء كثير يصير
ساقيتين عليهما شرب قويتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين
خصومة كسروا فم احدهما فانقطع ماوه افاضلج المكسور فيرجع الى حاله فما
اقاد شيئاً ، وبها نهر كَبْك وحونير عظيم وللهند فيه اعتقاد عظيم من مات
من عثمانهم يلقون عثمانه في هذا النهر ويقولون انبا تساق الى الجنة وبين
هذا النهر وسومناة مايتنا فرسح يحمل كل يوم من مائه الى سومناة ليغسلوا به
بيوت الاصنام وغيرها يتبركون به ، وبها عين العقاب ياتي بها افراخها هذه
العين ويغسلها فيها ثم يصنعها في الشمس فان ريشها يتساقط عنها وينبت
نشا ريش جديد وينزل عنها الضعف وترجع الى القوة والشباب ، حد انه
ذكر في مجلس كسرى انوشروان ان بارص البند "جبل فيه شجرة ثمرتها
حتى اموت فبعث رجلاً الى بلاد الهند لياتيه بصحبة هذا النلام فذهب الى
بلاد الهند يسأل عن الجبل حتى اجتمع ببعض البرائة فقال له هذا النلام
مرموز من نلام الحماة ارادوا بالجبل انرجل انعام وبالشجرة علمه وبثمرتها
فيده علمه وبالحية حيرة الاخرة فقال كسرى صدق علم الهند الامم
كما ذكره

يترب قرية من قري انيمامة كثيرة النخل قل ابن الملقى كان بها رجل من
العائقة يقال له عرقوب فانه اخ له مستمياً يقال له عرقوب اذا اطلعت اخلى
فلك نلعها فلما اطلعت قل دعيا حتى تصير بلحا فلما ابلحت قل دعها
حتى تصير زعوا ثم حتى تصير بسراً ثم حتى تصير رثباً ثم ثمراً فلما اتمرت
عمد انيها ليلاً فجدعها فصار مثلاً في "الحلف قل الاصمعي

وعدت وكان "الحلف منك سجيئة مواعيد عرقوب اخاه يترب

البيمامة ناحية بين ابحاز واليمن احسن بلاد الاله واكثرها خيراً وتخلأ
وشجراً كانت في قديم الزمان منازل نسم وجديس وهما من وند لاوك بن ارم
ابن لاوك بن سام بن نوح عم ادموا بالبيمامة فلدثوا بها وملك عليهم رجل من
نسم يقال له علبون بن احيش وكان جبناً ضلوماً يخدم بينهم ما شاء حتى
انه احتكم اليه رجل وامرأة في موند بينهما فقال الزوج واسم قابس ايها
علباش a.b) الحلف c.d) نلام a.b) جبلا a.b) فامدحوا a.b)

الملك اعطيتها المهر كاملاً ولم أصب منها شيئاً آلاً ولدأً لاجاعلاً فافعل ما كنت
 فاعلاً فقالت الزوجة واسمها هزيمة ايها الملك هذا ولدي حملته تسعاً ووضعته
 دفعاً وارضعته شعباً ولم ائل منه نفعاً حتى اذا تمت فصاله واشتدت اوصاله
 اراد زوجي اخذه كرها وتركى ولهى فقال الزوج انى حملته قبل ان تحمله
 وكفلت أمه قبل ان تكفله فقالت الزوجة انه ايها الملك حمله حقاً وانا حملته
 ثقلاً ووضعته شهوةً وانا وضعته كرها فلما رأى عمليق متانة حجتها تحبير ورأى
 ان يجعل الغلام في جملة غلمانته حتى يتبين له الراى فيه فقالت له هزيمة

اتينا اخا نسلم ليحكم بيننا فاضهر حكماً في هزيمة ضالماً
 ندمت وكم اندم واتى بعثرتى واصبح بعلى في الحكومة نادماً

فلما سمع عمليق ذلك غضب على نساء جديس وامر ان لا تزوج بكر من
 نساء جديس حتى تدخل عليه فيكون هو مقترعها فلقوا من ذلك ذلاً حتى
 تزوجت غفيرة بنت غفار اخت الاسود بن غفار سيد جديس فلما كانت
 ليلة الزفاف اخرجت لتحمل الى الملك والقينات حولها يضربن بمعارفين ويقلن

ابدى بعليق وقومى واركبى وبادرى الصبح بامر معجب
 فسوف تلقين الذى لم تنلنى وما لبكر دونه من مهرب

فدخلت على عمليق فامتنعت عليه وكانت ايده فاقترعها بحديدة وادماها
 فخرجت ودمها يسيل على قدميها فرت باكية الى اخيها وهو في جمع عظيم
 وهى تقول لا احد اذل من جديس اهكذا يفعل بالعروس
 فقال اخوها ما شانك فانشأت تقول

اجمل ان يوتى الى فتياتكم وانتم رجال فيكم عدد الرمل
 اجمل تمشى في الدماء قتاتكم صبيحة زقت في العشاء الى بعلى
 فلو انما كنا رجالاً وكنتم نساءً نلتنا لا نقر على الذل
 فدبوا اليهم بالصوارم والقننا وكل حسام محدث الامر بالصقل
 ولا تجزعوا للحرب قومي فاما يقوم رجال للرجال على رجل

فلما سمعت جديس ذلك امتلات غيظاً قال الاسود لجديس يا قوم اتبعونى
 فاقبى عبير الدهر فقال القوم انا لك مطيعون لكن عرفت ان القوم اكثر منا
 عددأً وعدداً فقال الاسود انى ارى ان اتخذ للملك طعاماً فاذا حضروا انا اقوم
 الى الملك وكثر واحد منكم الى رئيس من روسائهم ونقتلهم فنصنع الاسود طعاماً

فانه ^١) ممانه ^٢) منابه حجتها ^٣) شفعا ^٤) ^٥) ^٦) خاملا ^٧) ^٨)
 فانه عمر ^٩) ^{١٠}) غير

وأمر أن يلدن كل واحد سيفه تحت الرمل مكان جلوسه فلما جاءهم الملك وقومه وجلسوا ثلاث فتل الاسود الملك وقتل كل واحد منهم شريفاً من اشراف نسمر فلما فرغوا منهم شرعوا في بقايا نسمر فيرب واحد منهم اسمه رباح بن مرة حتى لحق حسان بن تبع الجبيري وقال له عبيدك ورعينتك قد اعتدى علينا جديس فقال له ما شانك فرغ عقيرته ينشد

اجبني الى قوم دعوتنا لغدرهم الى قتلهم فيها نك الاجر
فانك لن تسمع بيوم ولن ترى كيوم اباد الخي نسماً به امك
اتيناهم في ازرنا ونعالنا علينا الملاء للجر والحلل الخصر
بصرنا نعوماً بالعراد ونعمته ينازع فينا الطير والذيب والنمر
فدونك قوماً ليس لده فيهم ولا نمر منه حساب ولا ستر

فجابه حسان الى سواده ووعداه بنصره ثم سار في جيوشه اليهم فصاحهم واصطلمهم فيرب الاسود بن غفار باخته في نفر منهم وقتل البقية وسبهم وينسب اليها زرة اليمامة وانها كانت ترى الشخص من مسيرة يوم ونبيلة ومنا سار حسان نحو جديس قال له رباح بن مرة ايها الملك ان لي اختاً مزوجة في جديس واسمها الزرة وانها زرة ترى الشخص من مسيرة يوم ونبيلة اخاف ان ترنا فتمذر القوم بنا ثم اصحابك ليقتطعوا اغصان الاشجار وتستروا بها لتشبهوا على اليمامة وساروا بالليل فقال الملك اوفى الليل ايتمنا فقال نعم ان بصرها بالليل انقد فامر الملك اصحابه ان يفعلوا ذلك فلما دنوا من اليمامة ليلاً نظرت الزرة وقالت يا آل جديس سارت انيكم الشجرات وجاءتكم اوائل خيل كير فدذبوها فانشات تقول

خذوا خذوا حذرکم يا قوم ينفعکم فليس ما قد اري مل امر يحتقر
الى اري شجراً من خلفها بشر لامر اجتمع الاقوام والشجرات
فلما دههم حسان قال لها ما ذا رايت قالت الشجر خلفها بشر فامر بقتل عينيها وصلبها على باب جوة وكانت المدينة قبل هذا تسمى جوة فسماها تبع اليمامة وقال

وسميت جوة باليمامة بعد ما تركت عيوناً باليمامة قبالا
نزعنت بها عيني فتاة بصيرة راعما ولم احفل بذلك محفلا
تركنت جديساً كالحصيد مملوحاً وسقت نساء القوم سوة معجلا
ادنت جديساً دين نسماً بفعلها ولم اك لولا فعلها ذاك افعلها
وقلت خديها يا جديس باختها وانت لعمرى كنت في الظلم اولاً

فلا تلح جوا ما بقيت باسمها ولننها تدعى اليمامة مقبلا .
وينسب اليها مسيلمة اللذاب الذي يقال له رحمن اليمامة ادعى النبوة في
عهد رسول الله صلعم فطلبوا منه المعجزة فاخرج قارورة ضيقة الراس فيها بيضة
فأمس به بعضهم وهم بنو حنيفة اقل الناس عقلاً فاستخف قومه فاطاعوه وبنو
حنيفة اتخذوا في الجاهلية صنماً من العسل والسمن يعبدونه فاصابتهم في
بعض السنين مجاعة فاطوه فضحك على عقولهم الناس وقانوا فيهم

اطلت حنيفة ربها زمن التقحمر واجاعة

لم يجدوا من ربهم سوء العواقب والتباعة

والبيضة اذا تركت في الخلد زماناً لانت فادخلها في القارورة ثم صب الماء عليها
فعدت الى حالتها وكان ظهوره في السنة العاشرة من الهجرة وحتى انه كتب
الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما
بعد فاني اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها لكن
قريشاً يعتدون وانفده مع رسولين فكتب اليه رسول الله صلعم من محمد
رسول الله الى مسيلمة اللذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورتها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قتل مسيلمة خالد بن وليد
في زمن ابي بكر

وحى انه رأى حمامة مقصوصة الجناح فقال له تعذبون خلق الله لو اراد الله
من الطير غير الطيران ما خلق لها جناحاً والى حرمت عليكم قس جناح
الطائر فقال بعضهم سل الله الذي اعطاك اية البيض ان يثبت له جناح
فقال ان سالت فانبت له جناحاً فطار تؤمنون بي قانوا نعم فقال اني اريد
اناجى ربي فادخلوه معي هذا البيت حتى اخرجه والى الجناح حتى يطير فلما
خلى بالطائر اخرج ريشاً كان معه وادخل في قصبته كل ريشة مقطوعة ريشة
فما كان معه فاخرجه وارسله فطار فأمس به جمع كثير

وحى انه قال في ليلة منكرة الرياح مظلمة ان الملك ينزل الى الليلة ولاجحة
الملايكة صلصلة وخشخشة فلا يخرجن احدكم فان من تأملهم اختلطت
بصره ثم اتخذ صورة من اللاغد لها جناحان وذنب وشد فيها للجلاجل
والحيوط الطوال فارسل تلك الصورة ومثلتها الريح والناس بالليل يرون الصورة
ويسمعون صوت الجلاجل ولا يرون الحيوط فلما راوا ذلك دخلوا منازلهم خوفاً
من ان تختطف ابصارهم فصاح بهم صايح من دخل منزله فهو آمن فاصبحوا
مطمئنين على تصديقه قال الهذلي

ببيضة قارور ورأية شادن وتوصيل مقصوص من انبير جازف
فلما سمع سورة والذاريات قل وقد انزلت عليّ مثلها وهي والزرعات زرع
فالحاصدات حصدا فالتاحنات ضحنا فالتابرات خبزا فالاكلات اكلاً فقال
بعنن اهل المجون قلّ والحاريات خرياء، ولما سمع سورة الفيل قل قد انزلت عليّ
مثلها وهي الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب طويل ومشفر وثيل وان ذلك من
خلق ربنا النبيل، ولما سمع سورة اللوثر قل قد انزلت عليّ مثلها وهي انا
اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان شانيك هو النافر، فسبحان من اظهر
اعجاز القران فلو كن من عند غير الله لكان مثل هذا ۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب والصلوة والسلاوة على سيد المرسلين
محمد الشفيح المشفق يوم الحساب وعلى آله واصحابه الطيبين انطاهرين خير
ال واصحاب ٥

الاقليم الثالث

أوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل وانهار ثلثة اقدام
ونصف وعشر وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف
النهار اربعة اقدام ونصفاً وعشْرَيْنِ وثلثة عشر قدم وهو يبتدى من المشرق
فيمر على شمال بلاد الصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان
وفارس والاهواز والعراقين والشام ومصر والاسكندرية وبرقة وافريقية وينتهي الى
حد البحر الحينط وانول نهار هولاء في أول الاقليم ثلث عشرة ساعة ونصف
وربع وفي وسنه اربع عشرة ساعة وفي آخره اربع عشرة ساعة وربع وثلثه من
المشرق الى المغرب ثمانمائة الف وسبعماية واربعة وسبعون ميلاً وخمس
واربعون دقيقة وتكسيره مساحة ثلثمائة الف الف وستة الف واربعماية
وثمانية وخمسون ميلاً وتسع وعشرون دقيقة ولندبر بعض بلاد مرتباً على
حروف الماحم ٥

أبرقوه بلدة مشهورة بارض فارس ثم يسمونها دركوه يعنى قرب الجبل لان بها
تل عظيم حتى في اخبار الفرس ان سعدى بنت تبيع كانت زوجة كيكاس
ملك الفرس عشقت ابن زوجها سياوش وراودته عن نفسه فامتنع عليها
فاخبرت اباه انه راودها كذباً عليه فغضب الملك على ابنه فاجح سياوش ناراً
عظيمة بأبرقوه ليدخلها فان كان يريا لا تعمل فيه النار وان كان خائناً يحترق
وكان هذا بينهم فدخلها سياوش وخرج منها سالماً فانتفت منه التهمة فتأدى
من ابيه وفارقه وذهب الى افراسياب ملك الترك فآكرمه وزوجه بينته ثم قيل
لافراسياب انه يريد الغدر بك فاخذه وقتله فوقع للخصومة بين الفرس
والترك الى هذا الوقت فذكر ان التل العظيم بأبرقوه رماد نار سياوش
ومن عجائب أبرقوه ان المنر لا يقع في داخلها الا قليلاً وأما يقع في حواليتها

دون انسور ويزعمون ان ذلك بدء تخليل عم وزعموا ان تخليل عم منعهم عن استعمال انبقر في الزرع وهم لا يستعملونها مع كثرتها بها ۞

ابسوج قرية بمصر في غربي النيل بها بيعة خاصيتها دفع الفغار وذاك على بابها صورة فارة في حجر واناس ياخذون نين النيل ويبشعونه على صورة الفارة لك في الحجر ويحملونه الى بيوتهم وتغرب الفغار عن بيوتهم وذكر احد القرية ان مركباً كان فيه شعير وقف تحت حذو القرية فقصد صدى من المركب واخذ شيئاً من نين النيل وطبع به الفارة ونزل المركب بالطين المطبوع فتبادر فار المراب ترمى نفسها في الماء فتعجب اناس من ذلك وجربوه في البيوت ايضا وكان اى ضابح حصل في دار لم تبس فيها فارة الا خرجت فتقتل او تغلت الى موضع لا ضابح فيه فاخذ اناس اكثرهم الطبع وتركوه في بيوتهم ۞

ابيار مدينة بقرب الاسكندرية بها معدن النشرون من عجائبه ان كل شئ يقع فيه يصير نشروناً حتى لو وقع فيه ثور يصير نشروناً بجميع اجزائه ونشرون نوع من البورق يستعمل في الادوية ۞

اجر قرية فافريقية بقرب القيروان لها حصن وقنطرة عجيبة في موضع زعر كثير الحجارة من عجائبها ان الريح العاصف داية الهبوب بها وارضها ماسدة الأسود بها كثيرة فلا تخلو من الريح العاصف والاسد القاصف ۞

اخميم بلدة صغيرة عامرة بالنخيل والزروع على النيل اشرفى من عجائبها الجبل الذى في غربها من اصغى اليه سمع صوتاً تحريك الماء ولغناً شبيهاً بدلام ولم يعرف حقيقة ذلك ، وبها انبى الله في من عجائب مصر وانبريا عبارة عن بيت عمل فيه شاجر او نلسم وبريا اخميم بيت فيها صور ثابتة في الحجارة بادية الى الان موجود ذكر في كتاب اخبار مصر انه لما اغرق الله تعالى فرعون وجنوده في البحر خلت مصر عن الرجال الاجناد وكانت امرأة من بيت الفراعنة يقال لها دلوكا ارادت ان يبقى عليها اخميم لا يمنع فيها الملوك لعدم الاجناد وكان في زمانها ساحرة يقدمها سحرة مصر في علم السحرة يقال لها تدورة فقل لها دنونة احتجنا انيك في شئ تصنعيه يكون حرزاً نبلادنا ممن يرومه من الملوك اذ بقينا بغير رجال فاجابتها الى ما ارادت وصنعت لها برى وهو بيت له اربعة ابواب الى اربع جهات وصورت فيها السفن والرجال والخيل والبغال والخيول وقلت قد عملت لك شيئاً يغنيك عن الرجال والسلاح والحصن فان من اتاكم من البر يدون على الخيل والبغال والخيول وان من اتاكم من البحر يكون في السفن فعند ذلك تحركت الصور لك في مثلهم

وتشاكلهم فما فعلتم بالصور اصابتهم مثل ذلك في انفسهم فكان بعد ذلك اذا
اتاهم عدو تحركت الصور فقتنعوا سوق الدواب وفتقوا عيون الرجال وبغروا
بطونهم فيعصببهم مثل ذلك وهذه للكافية وان كانت شبه الحرافات للنهيا في
جميع كتب اخبار مصر مكتوب والبيت باق الى الان ، وينسب اليها ابو
الغيث ذو النون المصري بن ابراهيم الاخميمي انه كان اوحده وقتة علماً
وورعاً وادباً وله حالات عجيبة اعجب من البراهي حتى سالم بن عبد الله المغربي
قال سالت ذا النون عن سبب توبته فقال انه عجيب لا تعطيقه فقلت وحق
معبودك الا اخبرتنى فقال خرجت من مصر اريد بعض القرى فمست في
بعض الطريق ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقنت من وكرها على
الارض فانشقت الارض فخرجت منها سدرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة
وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا
فقلت حسبي لزممت البساب حتى قبلت توفى سنة خمس واربعين ومايتين ،
وحكى يوسف بن الحسين قل بلغنى ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم
فقصدت مصر وخدمته سنة ثم قلت له ايها الاستاذ اثبت عليك حق
الخدمة اريد ان تعرفنى اسم الله الاعظم ولا تجد له موضعاً مثلى فسكت حتى
انى على هذا سنة اشهر ثم اخرج لى يوماً طبقاً ومكنته مشدوداً في منديل
وكان ذو النون بالحبيزة قال لى اتعرف صديقنا فلاناً بالفسطاط قلت نعم قال
اريد ان تودى اليه هذا قال فاخذت الطبق وامشى طول الطريق وانتقر في
ذلك فلم اصبر حتى حللت المنديل ورفعت المكنته فاذا فارة على الطبق
فلنت ومرت فاغتظت من ذلك وقلت له انه يساخرنى فرجعت اليه مغتاضاً
فلما رآنى عرف ما فى وجهى قال يا امى انتمنتك على فارة خنتى افاثمنتك
على اسم الله الاعظم مررتى لا اراك ٥

ارجان مدينة مشهورة بارض فارس بناها قباد بن فيروز والد انوشروان
العادل قل ابن الفقيه من عجائبها كهف فى جبل ينبع منه ماء شبيه بعرق
يترشح من حجارته يكون منه الموميا الجيد الابيض وعلى هذا الكهف باب
حديد وحفظه يغلق ويختم السلطان الى يوم من السنة يفتح ويحضر القاضى
ومشايخ البلد ويدخل الكهف رجل عريان فيجمع ما قد اجتمع فيه من
الموميا ويجعله فى قارورة فيكون مقدار مائة مثقال او دونها ثم يغلق الباب
ويختم الى القابل وخاصيته ان الانسان اذا سقى منه مقدار عدسة وقد

انكسر من اعضائه شيء؟ او انهشم ينزل كما يشربه الى انلسر وانهشم ويصلحده،
وبها قنطرة عجيبه على نهر ضاب وفي قوس واحدة سعة ما بين القسامينين
ثمانون خطوة وارتفاعها مقدار ما يخرج منها راكب للجل وبيده انول الاعلام،
وبها بير صاهك ذكر اهل ارجان انهم امتحنوا قعرها بالثقلات والارسان فلم
يقفوا منها على قرار يفور الدهر كله منها ماء رحي يسقى تلك القرية، وانيها
ينسب الفضل بن علان من اعيان ارجان كان به تمي الربع فيل له ان
النعمان بن عبد الله يقدم غدا والوجه ان تتلقاه فقال كيف ذلك وغدا
نوبة للجي لنن يا غلام هات اللحاف حتى احتم اليوم وغدا اتلقى الرجل ٥

الأردن ناحية بارض الشام في غربي الغوطة وشماليها وقصبتها نبرية بينها
وبين بيت المقدس ثلثة ايام بها البحيرة المنتنة التي يقال لها بحيرة طبرية
ودورة البحيرة ثلثة ايام والجبال المتكثفها فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولد
فيها حيوان وقد يبيح في بعض الاعوام فيهلك اهل القرى انذين هم حولها
كلهم حتى تبقى خالية مدة ثم ياتي يسكنها من لا رغبة له في الحياة وان وقع
في هذه البحيرة شيء لا يبقى "منتقعا به حتى الحطب اذا وقع فيها لا تعمل
النار فيه البتة وذكر ابن انقويه ان الغريش فيها لا يغوص بل يبقى طافيا
الى ان يموت ويخرج من هذه البحيرة حجر على شكل البطيخ يقال له حجر
اليهودي ذكره الفلاسفة واستعمله الانبياء لخصاة المئانة وهو نوعان ذكر وانثى
فالذكر للرجال والانثى للنساء، وبها منزل يعقوب النبي عم وبها جب يوسف
الصديق والى الان باي والناس يزورونها ويتبركون بها، وينسب اليها
الخواريون القصارون قل لهم عيسى عم من انصارى الى الله قل الخواريون نحن
انصار الله ٥

ارجحاً مدينة بقرب بيت المقدس من اعمل الاردن بالغور ذات نخل وموز وسدر
كثير وهي قرية الجبارين التي امر الله موسى عم بدخولها فقال موسى لبي
اسرائيل يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتبت الله لكم يعني ارض الشام
فخرج موسى من مصر بستماية الف مقاتل عازماً للشام فلما وصلوا الى البرية
التي بين مصر والشام بعث موسى اثني عشر نقيباً من كل سبط واحداً رسولاً
الى الجبارين ليعرفوا حالهم فلما قربوا من ارجحاً تلقاهم رجل من العمالقة سالهم
عن حالهم فقالوا انا رسل موسى رسول الله انيكم فجعلهم في نمة كما يجعل
احدنا في نمة العصافير وذهب بهم الى ملك العمالقة ونفضهم بين يديه وقال

مسعفا a.b (") تدنغها d, بكشفها e d)

هؤلاء الذين يريدون قتلنا ائذان لي ان اُتَّامَ بقدمي اُفَسَّخيم فقال الملك لا اتريدون حتى يرجعوا الى قومهم يعرفونهم حالنا وقوتنا وضعفهم فرجع النقباء ذكروا للقوم ما شاهدوا امتنع انقوم عن دخول الشام وقثوا ان فيها قوماً جبَّارين وكان من النقباء يوشع بن نون ابن عمّ موسى وكالب بن يوفنا زوج اخت موسى قالا يا قوم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وجدّ موسى وهارون جدّاً عظيماً فقالوا انا لن ندخلها ابداً ما داموا فينا فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فحبسهم الله تعالى في التيه اربعين سنة فأتوا فلهم سوى يوشع وكالب واوحى الله تعالى الى يوشع فدخل الشام بأولاد الممتنعين وفتحها فامرهم الله تعالى ان يدخلوا مدينة ارجحاً سجداً لله تعالى شُكراً قائلين حنطة اى سوالنا حنط ذنوبنا وكاتوا يدخلونها على استاهم قائلين حنطة فساخت الله عليهم ورامهم بانعاين فيلك منهم الاف مؤثفة وذلك قوله تعالى فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجراً من السماء بما كانوا يفسقون ۞

الاسكندرية وهى المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف اهل السير فى بانيتها فمنهم من ذهب الى ان بانيتها الاسكندر الاول وهو ذو القرنين اشك بن سلونوس الرومى انذى جال الارض وبلغ الظلمات ومغرب انشمس ومطلعها وسدّ على ياجوج وماجوج كما اخبر الله تعالى عنه وكان اذا بلغ مومناً لا ينفذ اتخذ هناك تمثالا من النحاس ماداً يده اليمنى مكتوباً عليها نيس وراعى مذهب، ومنهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت انفيلفوس الرومى شبهوه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلثين سنة والاول كان مومناً والثانى كان على مذهب استاذه ارسطاطاليس وبين الاول والثانى دهر طويل، قيل ان الاسكندر لما تمّ ببناء الاسكندرية وكانت قديماً مدينة من بناء شداد بن عاد كان بها اثار العمارة والاسطوانات الحجرية ذبج ذبايح كثيرة للقرايين ودخل هيكلاً كان لليونانيين وسال ربه ان يبين له امر هذه المدينة هل يتم ام لا فرأى فى منامه قائلاً يقول له انك تبني هذه المدينة ويذهب صيتها فى الافاق ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم وتختلط الرياح الطيبة بهوائها ويصرف عنها السموم ويطوى عنها شدة الحر والزمهرير ويضعم عنها الشرور حتى لا يعيبها من الشياطين خيل وان جلبت الملوك اليها جنودهم لا يدخلها ضرر، فاق الاسكندر موضعها وشاهد نيب هوائها واثار العمارة القديمة وعمداً كثيرة من الرخام

فامر بحث انصناع من البلاد وجمع الالة واختيار الوقت لبنائها فاختاروا وقتاً وعلقوا جرساً حتى اذا حرك الجرس انصنع يصنعون البناء من جميع اطرافها في وقت واحد فاذا تم مترقبون صار طير وقع على الجرس حركة فوضعوا البناء اقل ذلك للاسكندر قل اردت طول بقائها واراد الله سرعة خرابها ولا يكون آلا ما اراد الله فلا تنقصوها فلما ثبت اساسها وجن الليل خرجت من البحر دابة وخربت ما بنوا فلم يزل يحكها كل يوم ويؤكل بها من بحفظها فاصبحوا وقد خربت فامر الاسكندر باتخاذ عمد عليها فسلم لدفع الجن فاندفع عنها اذيتهم ، قال المسعودى الة للتلسم عليها صور واشكال وكتابة باقية الى زماننا كل عمود طوله ثمانون ذراعاً عليها صور واشكال وكتابة فبناها الاسكندر طبقات تحتها قناطر بحيث يسير انفارس تحتها مع الرمح وكان عليها سبعة اسوار وفي الان مدينة كثيرة للخيرات قل انفسرون كانت في امراء من قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبورا نقومسا عصر بيوتنا ، وكان بها يوم الزينة واحتجاج موسى والسحرة وكان موسى قبل الاسكندر بانثر من الف سنة ، بها مجلس سليمان عم قال الغزنائى انه خارج الاسكندرية بنته الجن منحوتة من الصخر باعمدة الرخام لا مثل لها كل عمود على قاعدة من الرخام وعلى راسه مثل ذنك والرخام ابيض منقطة بحمرة وسواد مثل الجوز اليماني طول كل عمود ثلثون ذراعاً ودورته ثمانية اذرع وله باب من الرخام وعتبته وعضادته ايضا من الرخام الاخر الذى احسن من الجوز وفي هذا المجلس اكثر من ثلثمائة عمود كلها من جنس واحد وقد واحد وفي وسط هذا المجلس عمود من الرخام على قاعدة رخامية طوله مائة واحد عشر ذراعاً ودوره خمسة واربعون شبراً الى شبرتها بشبرى ، ومن عجائبها عمود يعرف اليوم بعمود انسوارى قريب من باب الشجرة من ابواب الاسكندرية فانه عظيم جداً كانه منارة عظيمة وهو قنطرة واحدة منتصب على قاعدة من حجر عظيم مربع وعلى راسه حجر آخر مثل القاعدة كانه بيت فان تحت ذنك من مقنعه وانتصابه ورفع الحجر الفوقى على راسه يدل على ان فاعليه كانوا في قوة شديدة وكانوا بخلاف اهل زماننا ، ومن عجائبها ما ذكر ابو الريحان في الآثار الباقية ان بالاسكندرية اسطوانة متحركة والناس يقولون انها تتحرك بحركة الشمس وأما قنوة ذلك لانها اذا شمالت يوضع تحتها شئ فاذا استوت لا يمكن اخذها وان كان خرفاً او زجاجاً يسمع تقريعه وكانت الاسكندرية مجمع الحماة وبها تقريعه a. b. ٤ قبل الوقت فبلغ الاسكندر ذلك فقال # ١

كان معارجهم مثل اندرج يجلس عليها للحكام على طبقاتهم فكان اوضعهم علماً الذي يعمل انليميا فان موضعه كان على اندرجة السفلى، ومن عجائبها المنارة اسفلها مربع من الصخر المحوت وغوق ذلك منارة مئمنة وفوق المئمنة منارة لئيفة مدورة دنول الاولى تسعون ذراعاً والمئمنة مثل ذلك ودنول اللئيفة المدورة ثلثون ذراعاً وعلى اعلى المنارة منارة وعليها موقل ينظر اليها كل لحظة فاذا خرج العدو من بلاد الروم وركب البحر يراه الناظر في المرأة ويخبر القوم بانعدوا فاستعدوا لدفعه وكانت المرأة باقية الى زمن النوليد بن عبد الملك بن مروان فانفذ ملك الروم شخصاً من خواصه ذا دهاء فجاء الى بعض ائشغور واضير انه هارب من ملك الروم ورغب في الاسلام واسلم على يد النوليد بن عبد الملك واستخرج له دفاين من ارض الشام فلما صارت تلك الاموال الى النوليد شرهت نفسه فقال له يا امير المؤمنين ان هينا اموالاً ودفاين للملوك الماضية فسأله النوليد عن مكانه فقال تحت منارة الاسكندرية فان الاسكندر احتوى على اموال شداد بن عاد وملوك مصر والشام فتركها في أزاج وبني عليها المنارة فبعث النوليد معه قوماً لاستخراجها فلم نقصوا نصف المنارة وازيلت المرأة فصاحت الناس من اهل الاسكندرية فلما رأى العليج ذلك وعلم ان المرأة اقبلت هرب بالليل في مركب نحو الروم وتمت حيلته،

والمنارة في زماننا حصن على نيق جبل مشرف على البحر في طرف جزيرة بينها وبين البر نحو شوط فرس ولا طريق اليها الا في البحر المالح وهي مربعة وليها درج واسعة يصعد بها الفارس بفرسه وقد سققت الدرج اجارة لوال مرديبة على الحايطين المكننغتين للدرجة فترتقى الى طبقة عالية مشرفة على البحر بشرفات محيطة وفي وسطه حصن آخر يرتقى اليه بدرجة اخرى فيصعد الى طبقة اخرى له شرفات وفي وسطها قبة لطيفة كانها موضع الديدبان،



هذه صورة المنارة
الباقية الآن

وحكى ان عبد العزيز بن مروان لما ولى مصر جمع مشايخنا وقل انى اريد ان اعيد بناء الاسكندرية الى ما كانت فقائوا انظرونا حتى نتفكر فقال اعينونى بالرجال وانا اعينكم بالمال فدعبوا الى تاوس كثة راس سملوها على عجلة وزنوا سنا من اسننه فوجدوا عشرين رجلاً على ما بينا من انخر واقدمه فقائوا جينا مثل هؤلاء الرجال حتى نعيدها الى ما كانت فسكت ، بها عين مشهوره بعين الاسكندرية فيها نوع من النصدف يوجد فى كثر وقت لا يخلو منه فى نىء من الاوقات يخبخ ويشرى مرقته تبرى من الجدام والله الموفق

اسيوط مدينة فى غربى النيل من نواحي الصعيد فى مستوى كثيرة الخيرات عجيبه المنتزهات وعجايب عماراتها وصورها مما يرى لا مما يذكر ولما صورت الدنيا للرشيده لم يستحسن غير صورة اسيوط لثرة ما بها من الخيرات والمنتزهات فيها سبع وخمسون نيسنة للنصارى ، ومن عجائبيها ان بها ثلثون الف فدان ينشر ماؤها فى جميعها وان كان قليلاً لاستواء سطح ارضها ويصل الماء الى جميع اقطارها ، وبها الافيون المصرى الذى يحمل الى ساير البلاد وهو عصارة وري الخشخاش الاسود والخس وبها ساير انواع انسدر ومنها يحمل الى جميع الدنيا مناسب انديبقى والثياب اللطيفة التى لا يوجد مثلها فى نىء من البلاد

اصطخر مدينة بارض فارس قديمة لا يدري من بناها كان سليمان عم يتغدى بارض الشام ببعليبك ويتعشى باصطخر ، بها بيت نار عظيم للماجوس ويقولون انه كان مساجد سليمان عم قل المسعودى انه خارج المدينة دخلته فرايت بنياناً عجيباً واساطين صخر عجيبه على اعلاها صور من الصخر عظيمه الاشكال ذكر اهل الموضع انها صور الانبياء وهو فى سفح جبل وهو هيكل عظيم من عجائبه ان الريح لا تفارق ذلك الهيكل لا ليلاً ولا نهاراً ولا تغتر عن الهبوب ساعة يقولون ان سليمان عم حبس الريح فيه ، وذكر ابن الاثير الجزرى فى تاريخه ان السلطان النب ارسلان لما فتح قلعة اصطخر وجد بها قدح فيروزج اسم جمشيد املك مكتوب عليه ، ومن عجائبه تفاح بعضه حلو وبعضه حامض قل الاصطخرى حدث بذلك الامير مرداس بن عمرو فانكر الحاضرون فاحضر حتى راوه وزال انكارهم ، وينسب اليها الاصطخرى صاحب كتاب الاقنيم فانه ذكر فى كتابه النواحي المعجزة وذكر بلادها وقراها والمسافات بينها وخواتم موضع ان كان له حاصية وما قصر فى جميع فلنك

أفريقية مدينة كبيرة كثيرة الخيرات طيبة التربة واهمة المزارع والاشجار
والدخل والزيتون وكانت افريقية قديماً بلاداً كثيرة والان صحارى مسافة اربعين
يوماً بارتس المغرب بينا برابر و١٣ مزارعة ولواتة وهوارة وغيرهم وما اكثر بلادها من
الصهاريج، وبينها معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص واللؤلؤ والرخام
ومن عجائبها بحيرة بنزرت حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني انه يظهر
في كل شهر من السنة فيها نوع من السمك يخاف النوع الذي كان قبله فاذا
انتهت السنة يستأنف الدور فيرجع النوع الاول وهكذا كل سنة وكذلك نهر
شلف فانه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى
الشهبوق وهو سمك طوله ذراع واحد طيب الا انه كثير الشوك ويبقى شهرين
ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى المقابل فلا يوجد
في النهر شيء منها الى السنة القابلة اوان الورد، وذكر ابو الحسن على الجزري
في تاريخه انه نشأت بافريقية في شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة واربعماية
سحابة شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كل من اصابته
أفريق قرية من قرى مصر ذكر بعض الصالحين انه راي في نومه ملكاً نزل من
السماء وقال له اتريد ان تغفر ذنوبك قال الرجل منيتي ذلك فقال قل مثل ما
يقوله مؤذن افريق قال فذهبت الى افريق رايت المؤذن لما فرغ من الاذان قل لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا
يموت بيد الخبير وهو على كل شيء قدير بها اشهد مع الشاهدين واملها مع
الجاحدين وأعدّها ليوم الدين واشهد ان الرسول كما ارسل وانلتاب كما
انزل وانقضاء كما قدر وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور على ذلك احيا واموت وابعث ان شاء الله تعالى

انصنا مدينة قديمة على شرقي النيل بارض مصر قال ابن الفقيه اهل حد
المدينة مسخوا حجراً فيها رجال ونساء مسخوا حجراً على اعمالهم فالرجل نايم
مع زوجته والقصاب يقتل لحمه والمرأة تخمر عجينةا والصبي في المهد والرغفان
في التنور كلها انقلبت حجراً صلباً، وانصنا شجر اللبخ وهو عود ينششر
لالواح السفينة ربما ارفع ناضره يكون له قيمة واذا شد لوح بلوح وترك في
الماء سنة صار لوحاً واحداً فاذا اتخذ منها سفينة وبقي في الماء مدة صار كأن
السفينة قطعة واحدة فلعل عزتها من هذه الجهة ولشجرتة ثمرة تشبه البلخ
في لونه وشكله وطعمه

انطاكية مدينة عظيمة من اعيان المدن على طرف بحر الروم بانشام

موصوفة بالتراحة والحسن ونصيب انهاء وعدوية الماء وفي داخلها مزارع
وبساتين وانها بنتها انتالنية بنت اثروم بن انيقن بن سام بن نوح عم ذات
سور وفصيل ونسورها ثلثمائة وستون برجاً ينفو عليها اربعة انف حارس
من عند صاحب القسطنطينة يضمنون حراستها سنة ويستبدل بهم في
السنة الثانية وسورها مبنى على التسهل والجبل من عجائب اندنيا دورتها اثنا
عشر ميلاً وكل برج من ابراجها منزل بطريق فسكره خدمه وخوله وجعل كل
برج نبقات اسفله مرابط الخيل واوسنه منزل الرجال واعلاه موضع التبريق
وكل برج كحصن عليه ابواب حديد وفيها ما لا سبيل الى قطعه من الخارج
وامدينة دائرية نصفها سهلي ونصفها جبلي وقطر الدائرة فاصلة بين السهلي
والجبلي ولها قلعة عالية جدا تتبين من بعد بعيد تستر الشمس عن المدينة
فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية ، وبها بيعة انقسيان وهو الملك الذي
احيا ولده رئيس الخواريين فنرس كما جاء في القصة في قوله تعالى وانرب لهم
مثلاً احباب القرية ان جاءها المرسلون ، وعلى باب بيعة انقسيان الحنان
نساء الليل والنهار يعمل كل واحد اثنتى عشرة ساعة وفي بيعة القسيان من
الخدم والمسترزقة ما لا يحصى ولها ديوان فيه بضعة عشر كاتباً والمدينة
خمس نبقات على انطبقة الخامسة للجمامات والبساتين ومناظر حسنة وسبب
ذلك ان الماء ينزل من الجبل المثل عليها وقد عملوا على الماء للجمامات والبساتين
وفيها من التنايس ما لا يعد لها معولة بالفض المذهب والرجاج الملون
والبلاط المجزع ومماماتها لطيب الجمامات لان ماءها العذب السهب ووقودها
الآس ، قل المسعودى رايت فيها من الماء ما يستحجر في مجاريها المعولة من
الخرف وحتى انه كان بانطاكية اذا اخرج الانسان يده الى خارج السور وقع
عليه البق واذا جذبها الى داخل لا يبقى عليه شيء من البق الى ان تسروا
عموداً من رخام فوجدوا في اعلاه حقة من النحاس فيها بق من نحاس مقدار
كف فبذلت تلك الخاصية من ذلك الوقت فالآن يعم البق جميع المدينة ،
وبها نوع من انغار يعجز السنور عنه ، وبها مساجد حبيب التجار صاحب
يونس رحمة الله عليه الذي قل يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرميين فلما قتلوه احلدهم الله تعالى بصيحة وكان بانطالنية مومنون ونغار
فانصيحة ما ايقظت المومنين عن نومهم واهلكت النغار كما قل تعالى ان
كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ومسجد حبيب في وسط سوق

فجان a.b.c^h خارج eⁱ ماء a.b^h ¹¹

انطاكية فيه قبره يزوره الناس وبها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام ۞
 انظر طوس حسن على بحر الروم لاهل حمص وعوثر به مصحف عثمان
 ابن عفان يذهب الناس اليه تبركا به ۞

أورم لجوز قرية من نواحي حلب بنا بنية كأنها كانت في القديم معبداً
 يرى المجاورون لها من اهل القرى بالليل منها ضوء نار ساطع فاذا جاءوها لم
 يروا شيئاً البتة وفي هذه البنية ثلثة الواح من حجارة عليها مكتوب بلفظ
 انقديم ما استخرج وفسر وكان ما على اللوح القبلي الآله واحد كملت هذه
 البنية في تاريخ ثلثماية وعشرين لظهور المسيح عم وعلى اللوح الذي على وجه
 الباب سلام على من كمل هذه البنية واللوح الشمالى هذا الضوء المشرق
 الموهوب من الله لنا في ايام البريرة في الدور الغالب المتجدد في ايام الملك
 انماوس واناس الحريين المنقولين وفلاسس وحنا وقاسوس وبلانيسا في شهر
 ايلول في ثلث عشر من التاريخ المتقدم والسلام على شعوب العالم والوقت
 الصالح ۞

الاهواز ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان بها عمارات ومياه
 واودية كثيرة وانواع الثمار والسكر والرز الكثير لئنها في صيفها لا يفارق الجحيم
 ومن محنها شدة الحر ونثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة قتلوا ذبابها كالزنبور
 وطنينها تصوت العنبر لا ترى بها شيئاً من العلوم والاداب ولا من الصناعات
 الشريفة واهلها الامم الناس لا ترى بها وجنة سمراء وهوائها قتالة خصوصاً
 للغرباء لا ينقطع ثماها ولا ينكشف وياها البتة واهلها في عذاب اليم وحتى
 مشايخ الاهواز انهم سمعوا القوابل ان المولود ربما يلد فاجده محموماً تلك
 الساعة ومن تمام محنتهم ان ما نول اهلها الرز وهم يخبرونه كل يوم لانه لا يطيب
 الا مساخناً فيساجر كل يوم في ذلك الحر الشديد خمسون الف تنور فيجتمع
 حر الهواء وحر النيران ودخانها والبخار المتصاعد من سباحها ومناقعها
 ومسايل كنفها ومياه امطارها فاذا طلعت الشمس ارتفعت حاراتها
 واختلطت بنواتها ذلك وصفناها فيفسد الهواء اى فساد ويفسد بفسادها
 ما اشتمل عليه وتكثر الاقاي في اراضيها والجرارات من العقارب التي لا ترفع ذنبها
 كسائر العقارب بل تجرها ولو كان في العالم شيء شرّاً من الاقاي والجرارات لما
 فحرت قصبة الاهواز عن توليده واذا حمل الى الاهواز الطيب تذهب رايحته
 ولا يبقى منتفعاً به، ينسب اليها ابو الحسن الاهوازي المنشى صاحب اللام
 الموضع له رسالة حسنة في ذلك الاسلوب وهو متفرد به ۞

أكله مدينة على ساحل بحر انقاروم كما يلي انشام كانت مدينة جليلة في زمن داود عم والآن يجتمع بها جميع انشام ومصر من جاء بطريق البحر وهي القرية التي ذكرها الله تعالى حاضرة البحر كانت أهلها يهوداً حرم الله تعالى عليهم يوم انسبت صيد السمك وكانت الخيتان تأتيهم يوم انسبت شرعاً بيضاً سمياً كانها الماخض حتى لا يرى وجه الماء لثرتيها ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فكانوا على ذلك برعة من اندهر ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقل أما نهيتهم عن صيدها يوم انسبت فاتخذوا حياضاً حول البحر وسوقوا اليها الخيتان يوم انسبت فتبقى فيها محصورة واصنادوا يوم الاحد وفي غير يوم انسبت لا يأتيهم حوت واحد ففعلوا ما امرهم الشيطان خايفين فلما راوا ان العذاب لا يعاجلهم اخذوا وانلوا وملحوا وباعوا وكان أهل انقرية نحواً من سبعين انفاً فصاروا اقلاتا ثلث ينجون القوم عن الذنوب وثلث قتلوا لم تعظون قوماً الله ميلكم او معدبكم وثلث يباشرون الخطيئة فلما تنبؤوا قل المنافقون احسن لا نسا لنكم فقسوا انقرية للناسعين باب وللمتعديين باب ونعتهم داود عم فأصبح انداعون ذات يوم في مجالسهم لم يروا من المتعديين احداً فقاتلوا ان للقوم شاة نعل الخمر غلبتكم فعلوا للبدار ونظروا فاذا تم قردة فدخلوا عليهم وانقردة تعرف انسابها والانساب لا يعرفونها فجعلت انقردة تلي نسيبها من الانس فتشم ثيابه وتذرف دمه فيقول نسيبنا له انهك عن انسوء فتشير انقردة براسها يعنى نعم ثم ماتت بعد ثلاثة ايام ۞

باميان ناحية بين خراسان وارض الغور ذات مدن وقري وجبال وانهار كثيرة من بلاد غزنة بها بيت ذائب في الهوة واساتين نقش عليها صور الطير وفيه صنمان عظيمان من حجر يسمى احداهما سرج بت والاخر خنك بت وما عرف خاتمية البيت ولا خاتمية الصنم، قل صاحب تحفة الغرايب بارض باميان ضيعة غير مسكونة من ذم فيها يزينه اخذ برجله فاذا انتبه لا يرى احداً فان نام يفعل به ذلك مرة اخرى حتى يخرج منها، بها معادن انزيبوس ذره يعقوب البغدادي، قل في تحفة الغرايب بارض باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت وغلبة ويشم من ذلك الماء راحة اللبريت من اغتسل به يزول جربه واذا رفع من ذلك الماء تبي في ظرف ويشد راسه شداً وثيقاً وتترك يوماً يبقى الماء في الظرف خائراً مثل الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل، ينسب اليها الحكيم افضل الباميانى كان حكيماً فاضلاً عارفاً انواع الحكمة نليه صاحب فارس اذ بك سعد بن زنى واكرمه واحسن

اليه وقال له اريد ان تحكم على مولودي فقال افضل الاحكام النجومية لا يوثق بها قد تصيب وتخطى تلقى افعل ذلك لسنة او سنتين من الماضي فان وافق عملت للمستقبل فلما فعل ذلك قل الملك ما اخطات شيئا منها وكان عنده حتى مات ۞

بدأ قرية بتهمته على ساحل البحر مما يلي الشام وهي قرية يعقوب النبي عم كان بها مسكنه في ايام فراق يوسف عم ويقال لهذه القرية بيت الاحزان لان يعقوب كان بها حزينا مدة سنوية ومنها سار الى مصر الى يوسف عم ، فجاءت الفرنج في زمن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد عمروها وجعلوا لها حصناً حصيناً قل بعض الشعراء

هلاك فرنج اتي عاجلاً وقد ان تفسير صلبانها

ولو لم يكن حينها قد اتي لما عمرت بيت احزانها

وكان الامر كما قال الشاعر قصدها الملك صلاح الدين وفتحها وخرّبها وكسر صلبانها ۞

براق قرية من قرى حلب حدثت غير واحد من اهل حلب ان بها معبداً يقصده المرضى والرمي يبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك كذا وكذا وربما يرى شاكساً يمسحه بيده فيزول منه الآفة وهذا شيء مستغاض في اهل حلب ۞

البشمور كورة بمصر بها قرى وريف وغياض بها كباش ليس في جميع البلاد مثلها عظماً وحسناً وكبيراً لالايا حتى لا يستطيع حملها فيتخذ لاليتها عجلة يحمل عليها البيت ويشد العجلة بحبل الى عنقه فيظل يرمي ويجر العجلة الله عليها البيت فاذا نرعت العجلة سقطت الالية على الارض وريض ائلبش ولم يكنه القيام ولا يوجد مثل هذا الصنف في شيء من البلاد ۞

بعليك مدينة مشهورة بقرب دمشق وهي قديمة كثيرة الاشجار والمياه والخيرات والثمرات ينقل منها الميرة الى جميع بلاد الشام وبها ابنية وانار عجيبه وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها قيل انها كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عم وقلعتها مقام الخليل عم وبها دير الياس النبي عم ، قالوا ان ذلك الموضع يسمى بك في قديم الزمان حتى عبد بنو اسرائيل بها صنماً اسمه بعل فاضافوا الصنم الى ذلك الموضع ثم صار المجموع اسماً للمدينة واهلها على عبادة هذا الصنم فبعث الله اليهم الياس النبي عم فكذبوه فحبس عنهم القدر ثلث سنين فقال لهم نبي الله استسقوا اصنامكم فان

سقيتم فانتم على الحق والا فاني ادعو الله تعالى ليسقيكم فان سقيتم فامنوا بالله
 وحده فاخرجوا اصنامهم واستسقوا وتضرعوا فما اذادهم شيئا فرجعوا الى نبي الله
 فخرج ودعا فظير من جانب البحر سحابة شبه ترس واقبلت اليهم فلما دنا منهم
 نبت الافاق واغاثهم غيثا مريعا اخصب ابلاد واحيا العباد فما ازدادوا الا
 شركا فسأل الله تعالى ان يرجعهم عنه فوحي الله تعالى اني ان اخرج الى مكان
 كذا فخرج ومعه انيسع فرأى فرسا من نار فوثب عليه وسار الفرس به ولم
 يعرف بعد ذلك خبره ۞

بلقاء كورة بين الشام ووادي القرى بها قرية الجبارين ومدينة الشراة وبها
 انلهم والرقيم فيما زعم بعضهم وحديث الرقيم ما روى عبد الله بن عمر انه
 قال سمعت رسول الله صلعم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اوتوا
 امبيت الى غار فدخلوا فاتحدت صخرة من الجبل وسدت عليهم الغار فقاتوا
 لا يخرجكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل
 منهم اللهم ان كان لي ابوان شيخان لبيران فكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا
 وندا اغباتا في ظل شجر يوما فلم ابرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
 فوجدتهما نائم فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ولا وندا فلبثت وانقدح في
 يدي انتظر استيقاظهما حتى نزع الفجر وانصباغون فاستيقظا وشرب
 غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من
 هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه، وقال الآخر اللهم ان
 كنت لي ابنة عم كانت من احب الناس الي فراودتها عن نفسها فامتنعت مني
 حتى امنت بنا سنة من اسنين فجاتني فاعنيتها مائة وعشرين دينارا على
 ان تخلي بيني وبين نفسيا ففعلت حتى ان قدرت عليها قلت لا جد لك ان
 تفض الحاتم الا بحقه فانخرجت من الوقوع عليها وانصرفت عنها وفي احب
 الناس الي وتردت انذهب الذي اعلميتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
 وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون
 الخروج منها، وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجرا فاعنيتهم اجرهم
 غير رجل واحد ترك اندي له وذهب فميت اجرتة حتى نثرت منه الاموال
 فجاءني بعد حين وقال يا عبد الله هات اجرتي فقلت له ما ترى من الابل
 والبقر والغنم والرقيق من اجرتك فقال يا عبد الله لا تستهزي بي فقلت لا
 استهزي فاستاق كله ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء

فناى في (بى c) نلب الشجر a.b.c 1)

وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ٥
 بلينا مدينة بصعيد مصر على شاطئ النيل قالوا ان بيا طلسماً لا يمر بها
 تمساح ألا ينقلب على ظهره والتمساح اذا انقلب على ظهره لا يقدر على
 الانقلاب الى بطنه فيبقى كذلك حتى يموت او يصطاد ٥

بلرم مدينة بجزيرة صقلية في بحر المغرب قال ابن حوقل الموصلي بها هيكل
 عظيم سمعت ان ارسطاناليس فيه في شيء من الخشب معلق والنصاري
 تعظم قبره وتستسقى به لاعتقاد اليونانيين فيه قال ورايت فيها من المساجد
 اكثر ما رايت في شيء من البلاد حتى رايت على مقدار غلوة سهم اكثر من
 عشر مساجد ورايت بعضها تجاه بعض فسالت عن ذلك فقالوا القوم
 لا تتفاح ادمغتهم لا يرضى احد من ان يصلى في مساجد غيره ويكون له
 مساجد لا يصلى فيه غيره ٥

بنارق قرية بين بغداد والنعمانية مقابل دير قبي على دجلة والان خراب
 ذكر ابوبكر النحوي البنارقي ان عساكر السلجوقية كثرت بطرقهم على
 قريتنا والقرية لا سور لها كلما جاءوا دخلوا وثلثوا علينا فاجمعنا على
 مغارتها والعسكر قريب منا وتبيننا لذلك الى الليل لنعبر دجلة ^{١١١} ونلتحق
 بدير قبي فانها كانت ذات سور فاستصحبنا من امتعتنا ما خف على
 الاكتاف والدواب فاذا نيران عظيمة ملات البرية فظنناها نار العسكر وندمنا
 على الخروج وقتلنا الان ياخذون جميع ما معنا ونحن في هذا الحديث
 والنيران قد دهمتنا فاذا هي سايرة بنفسها ولا حامل لها وسمعنا من خلالها
 اصواتاً حزينة كالنياحة يقول بعضهم

فلا ثبقتهم ينسد ولا مأوئهم يجرى وثلثوا منازلهم وساروا مع الفاجر
 فعلمنا انهم لجن وكان الامر كما قالوا فان الانهار فسدت وما يفرغ الملوك
 لاصلاحها وبقيت القرى الى الان خراباً وذلك في سنة خمس واربعين وخمسمائة ٥
 بنزرت مدينة بافريقية على ساحل البحر يشقها نهر كبير كثير السمك لها
 قلاع حصينة تاوي اليها اهل النواحي اذا خرج الروم غزاة وبها رباطات
 للصالحين وانفردت بنزرت ببحيرة تخرج من البحر الكبير الى مستقر تجاهها
 يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا شبه الصنف الذي كان في الشهر
 الماضي الى تمام السنة ثم يعود الدور الى الاول والسلطان ضمنه باثني عشر
 الف دينار ٥

١١١) ونلتجى b.c.d

بيئت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس كان بها مولد عيسى عم
وبها كنيسة فيها قطعة من النخل زعموا انها النخلة اللة اكلت مريم لما قيل
لها وهزى اليك بجدع النخلةء بها الماء الذى يقال له المعبودية وهو ماء
ينبدى من حجر وانه عظيم القدر عند النصارى ٥

بيت المقدس في المدينة المشهورة اللة كانت محل الانبياء وقبلة الشرايط
ومهبط الوحي بناها داود وفرغ منها سليمان عم وعن ابي بن كعب ان الله
تعالى اوحى الى داود ابن لى بيتاً فقال يا رب اين قل حيث ترى الملك شاهراً
سيفه فرأى داود ملكاً على الصخرة بيده سيف فبنى هناك ولما فرغ سليمان
من بنائها اوحى الله تعالى اليه سلى اعطيك فقال يا رب اسالك ان تغفر لى
ذنبى فقال لك ذلك قال واسالك ان تغفر لمن جاء هذا البيت يريد الصلوة
فيه وان تخرجه من ذنوبه كيوم ولد فقال لك ذلك قل واسالك لمن جاءه
فقيراً ان تغنه قل ولك ذلك قل واسالك ان جاءه سقيماً ان تشفيه قل ولك
ذلكء وعن ابن عباس البيت المقدس بنت الانبياء وسكنته الانبياء وما فيه
موضع شبر آلا وصلّى فيه نبي او قام فيه ملكء واتخذ سليمان فيها اشياء
عجيبة منها قبة وفي قبة كانت فيها سلسلة معلقة ينالها الحق ولا ينالها
المبطل حتى اضمحلّت بالحيلة المعروفة ومنها انه بنى فيها بيتاً واحمه وصقله
فاذا دخله الورع وانفاجر كان خيال الورع في الخايط ابيض وخيال انفاجر
اسودء ومنها انه نصب في زاوية عصى ابنوس من زعم انه من اولاد الانبياء
ومسها لم يضره وان لم يكن من اولاد الانبياء اذا مسها احترقت يدهء ثم
ضرب الدهر ضربانه واستولت عليها للجبابرة وخربوها فاجتاز بها عزيز عم فراها
خاوية على عروشها فقال اى جيبى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة علم ثم
بعته وقد عمرها ملك من ملوك الفرس اسمه كوشك فصارت امر ممّا كانت
واكثر اهلاً ولة عليها الان ارضها وضياعها جبال شاهقة وليس بقربها ارض
ودنة وزروعها على اطراف الجبال بالقوس لان الدواب لا عمل لها هناكء واما
نفس المدينة ففي فضاء في وسط ذلك وارضها كلها حجر وفيها عمارات كثيرة
حسنة وشرب اهليها من ماء المطر ليس فيها دار آلا وفيها صهريج مياهها
تجتمع من الدروب ودروبها حجرية ليست كثيرة الدنس لئن مياهها رديئة
وفيها ثلث برك بركة بنى اسرائيل وبركة سليمان وبركة عياضء قل محمد
ابن احمد البشارى المقدسى وله كتاب في اخبار بلدان الاسلام انها متوسطنة
الحر والبرد وقل ما يقع بها تلج ولا ترى احسن من بنيانها ولا انظف ولا انزه

من مساجدها قد جمع الله فيها فواكه الغور وانسيهل ولجبل والاشياء المتضادة كالانرج واللوز والرنب والجوز والتين والموز آلا ان بها عيوباً منها ما ذكر في التورينة انها نسبت ذهب ملوئ عقارب ثم لا يرى اقدر من حماماتها ولا اثقل مونة منها وهي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة انصارى وفيهم جفاة على الرحبة والفنادق والضرايب ثقال على ما يباع فيها وليس لمظلوم ناصر وليس بها امكن من الماء والاذان ، بها المسجد الاقصى الذى شرفه الله تعالى وعظمه وقل الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وقال صلعم لا تشد الرحال آلا الى ثلثته مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا وهو في طرف الشرق من المدينة اساسه من عمل داود عم طول ذر حجر عشرة اذرع وفي قبلته حجر ابيض عليه مكتوب محمد رسول الله خلقته له يكتبه احد وحن المسجد نويل عربض نوله انثر من عرضه وهو في غاية الحسن والاحكام مبنى على اعمدة الرخام الملونة والفسيفساء الذى ليس في شىء من البلاد احسن منه ، وفي حن المسجد مصطبة كبيرة في ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليه من عدة مواضع بالدرج وفي وسط هذه المصطبة قبة عظيمة مئمنة على اعمدة رخام مسقفة برصاص مئمنة من داخل وخارج بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملون وفي وسطها الصخرة التي تزار وعلى نرفها اثر قدم النبي عم وتحتها مغارة ينزل اليها بعدة درج يصلى فيها ولهذا القبة اربعة ابواب وفي شرقيها خارج القبة قبة اخرى على اعمدة حسنة يقولون انها قبة السلسلة وقبة المعراج ايضا على المصطبة وكذلك قبة النبي عم كل ذلك على اعمدة مطبقة اعلاها بالرصاص وذكر ان نول قبة الصخرة كان اثني عشر ميلاً في السماء وكان على راسها ياقوتة حمراء كان في ضوؤها تغزل نساء اهل بلقاء ، وبها مربوط البراق الذى ركب النبي عم تحت ركن المسجد ، وبها محراب مريم عم الذى كانت الملائكة تاتيها فيه بغاذية الشتاء في الصيف وبها كبة الصيف في الشتاء وبها محراب زكرياء عم الذى بشرته الملائكة بيجيبى عم وهو قائم يصلى في المحراب وبها كرسي سليمان الذى كان يدعو الله عليه ، وعن رسول الله صلعم ان الله تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم فصمده فرجع الى ربه وقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فقال ارجع اليه وقل له حتى يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعر سنة قل اى رب ثم ما ذا قل ثم الموت فسأل الله تعالى ان "يقبره من الارض المقدسة رمية حجر فلو كنت ثمه لاربتكم قبره الى جنب يرميه e ، يقربه d ، يقربه a.b")

التزيين تحت التثيب الاخر، أما المسجد فتوسطه سبعة ذراع واربعه وثمانون ذراعاً وعرضه اربعماية وخمسة وخمسون ذراعاً وعدة ما فيه من اعمد ستمائة واربعه وثمانون وداخل الصخرة ثلثون عموداً وقبة الصخرة ملبسة بصفايح الرصاص عليها ثلثة الاف صفيحة واثنان وتسعون ومن فوق ذلك الصفايح الخماس مضية بالذهب وفي سقوف المساجد اربعة الاف خشبة وعلى السقوف خمسة واربعون الف صفيحة رصاص، حجر الصخرة ثلثة وثلثون ذراعاً في سبعة وعشرين والمغارة التي تحت الصخرة تسع تسعاً وستين نفساً ويسرج في المساجد الف وخمماية قنديل ويسرج في الصخرة اربعماية واربع وستون قنديلاً وكانت وظيفته كل شهر مائة قسط زيتاً وفي كل سنة ثمانماية الف ذراع حصيراً وكان له من الخدم مائتان وثلثون مملوكاً اذ ملك عبد الملك بن مروان من خمس الاسارى وذلك يسمون الاخماس كان رزقهم من بيت امل، وبها ثمانية وفي كنيسة عظيمة للنصارى في وسط البلد لا ينضب صفتها حسناً وعمارته وتنميقاً وكثرة مال في موضع منها قنديل يزعمون ان نوراً من السماء ينزل في يوم معلوم ويشعله وهذا امر مشهور عندهم حتى ان بعض اصحاب السلطان ذهب اليها ذلك اليوم وقال اني اريد ان اشاهد نزول هذا النور فقال له انفس ان مثل هذه الامور لا تخفى على امثالك لا تبطل فاموسنا فانا نشبه على اصحابنا لتمشية امرنا فتجاوز عنه، وبها عين سلوان يتبرك بها الناس قال ابن البشار سلوان محلة في ربض بيت المقدس تحتها عين غزيرة تسقى جناتنا كثيرة وقفها عثمان بن عفان على ضعفاء بيت المقدس قالوا ان ماءها يغيد انسلوا اذا شربه الخزين ولهذا قال روية لو اشرب السلوان ما سليت

بلاد بربر بلاد واسعة من برقة الى آخر بلاد المغرب والبحر الحبيط سدانها امة عظيمة يقال انهم من بقية قوم جالوت لما قتل هرب قومه الى المغرب فحصلوا في جبالها وهم احفى خلق الله وانهم صبشاً واسرعهم الى الفتنة والوعام لداعية الضلالة ولهم احوال عجيبة واصطلاحات غريبة سؤل لهم الشيطان الغوايات وزين لهم انواع الضلالات، عن انس بن مالك قال جئت الى رسول الله عم وصييف فقال صلعم يا انس ما جنس هذا الغلام قلت بيريقي يا رسول الله فقال بعه ولو بدينار قلت ولم يا رسول الله قال انهم امة بعث الله اليهم رسولا فذبحوه وبلغوه واطلوا اجه وبعثوا مرقه الى نساءهم قال الله تعالى لا اتخذت منكم نبيا ولا بعثت انبيكم رسولا، وعن رسول الله صلعم ولئن

حقيقة a.b) الصهاريج a، الصخايف a.b))

اتصدق بعلاقة سونى في سبيل الله احب الى من ان اعتنق رقية بربرينة،
ولثرة ما يخالف حالاتهم وعاداتهم ساير الناس قل بعض المغاربة

رايت آدم في نومي فقلت له ابا البرية ان اناس قد حكموا

ان البرابر نسل منك قل انا حواء نالقة ان صبح ما زعموا

ومن عاداتهم العجيبة ما حتى ابن حوقل الموصلى انتاجر وهو نطاف بلادهم ان
انثر البربر يضيّفون المارة ويكرمون الضيف ويطعمون الطعام ولا يمنعون اولادهم
الذكور من نالاب التبدال لو نالاب هذا المعنى من هو البربر قدراً واكثرهم
همية وشجاعة لم يمنع عليه وقد شاهدت ابو عبد الله الشعى على ذلك
حتى بلغ بهم اشد مبلغ ما تركوه ومن العجب انهم يرون ذلك دوماً والامتناع
عنه لوماً ونقصاً ونسال الله السلامة، وحتى ايضا ان احدت اذا احب امرأة
واراد التزوج بها ولم يكن كفواً لها عمد الى بقرة حامل من بقر ابيها ويقطع
من ذنبها شيئاً من الشعر ويهرب فاذا اخبر الراعى اهل المرأة بذلك خرجوا
في طلبه فان وجدوه قتلوه وان لم يتفروا به يمضى هو على وجهه فان وجد
احداً قطع ذره واتى القوم به قبل ان تلد البقرة ثغر بالجارية وزوجها منه
ولا يمكنهم الامتناع البتة وان ولدت البقرة ولم يات بالذکر المقطوع بطل عمله
ولم يمكنه الرجوع اليهم وان رجع قتلوه وترى في تلك البلاد كثيراً من
المجبوبين يكون جثهم بهذا السبب فاذا حصلوا في بلاد المغرب التمسوا
القران والزهد

البيضاء مدينة كبيرة بارض فارس بنا العفاريت من حجر الابيض لسليمان
عم فيما يقال وبها فهندز يرى من بعد بعيد لشدة بياضه وهي مدينة طيبة
ثيرة الخيرات وافرة الغلات صحيجة الهواء عذبة الماء طيبة التربة لا تدخلها
الحيات والعقارب ولا شئ من الحيوانات المودية، من عجائبها ما ذكر انه في
رستاقها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل وتفاح دورتها شبران، ينسب
اليها الحسين بن منصور الخلاج صاحب الايات والعجايب فمن المشهور انه كان
يركب الاسد ويتخذ الحبة سوطاً وكان ياتي بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة
الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها ملووة دراهم احذية قل هو
الله احد مكتوب عليها ويخبر الناس بما في ضمائرهم وما فعلوا وحتى انه خرج
يوماً من الحمام فلقبه بعض من ينكره صفعه في فقاها صفعة قوية فقال له يا هذا
لم صفعتنى قال الحق امرنى بذلك فقال بحق الحق اردفها باخرى فلما رفع يده
التمس e) " حصل e) " الشعى a الشعى b.c) " اعلاه e) " البتد بل a.b.c) "

تلصق بيست فلما ظير قوله انا الحق انكروا الناس وتدلّموا فيه وتلّوا فل انا
على الحق فقال ما اقول الا انا الحق وسمع منه اشعار مثل قوله
انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدننا

ومثل قوله

عجبت منك ومتى اغنيتنى بك عنى اذ نيتنى منك حتى شئت انا الى
فلما سمعوا امثال هذه بعض الناس اساءوا انطق فيه حتى ابوانقسم ابن دية
ان جمعاً من الصوفية ذهبوا الى الحسين بن منصور وعو بتستر وتلبوا منه
شيئاً فذهب بهم الى بيت نار الجوس فقال انديراى ان الباب مغلق
ومفتاحه عند الهريد فجهد الحسين فلم يجبه فنفض الحسين كفه نحو النفض
فانفتحت فدخلوا البيت فراوا قنديلا مشتعل لا ينطفى نيباً ولا نياراً فقال
انها من النار لك انقى فيها للليل عم نحن نتبرك بها وتحمل الجوس منها
الى جميع بلادهم فقال له من يقدر على انقائها قل قرانا من كتابنا انه لا يقدر
على انقائها الا عيسى بن مريم عم فاشار الحسين اليها بدمه فانطفعت فقامت
على الديراى القيمة وقال الله الله قد انطفعت فى هذه الساعة جميع نيران
الجوس شرقاً وغرباً فقال له من يقدر على ردّها فقال قرانا فى كتابنا ان يقدر على
ردّها من يقدر على انقائها فلم يزل يتصرّح الى الحسين ويبيى فقال له هل
عندك شىء تدفع الى هذه المشايخ واردها وكان عنده صندوق من دخل
البيت من الجوس بلرح فيه ديناراً ففتح وسلم ما فيه الى المشايخ وقال ما حاجتنا
غير هذا فاشار الحسين بكمه اليها فاشتعلت وقال

دنياً تخاد عتى كاتى لست اعرف حالها
حظر المليك حرامها فانا اجتنيت حالها
مدت الى يمينها فرددتها وشمالها
فى تلبت زواجها حتى اردت وصالها
ورايتها محتاجة فوهبت جملتها لها،

ومن ظريف ما نقل عنه انه دل له بعض منكريه ان كنت صادقا فيما تدعيه
فامسختى قرداً فقال لو هممت بذلك لنان نصف العمل مفروغاً عنه فلما تحلم
الناس فى حقه بقوله انا الحق قال

سغوى وقالوا لا نغنى ولو سقوا جبال سراً ما سقيت لغنت
تمت سليمان ان اموت بحبها واسهل شىء عندنا ما تممت

بعض نفقة a am Rande شيئا a) In a.b.c fehlt

وحدثني أبو عبد الله محمد بن خفيف قال دخلت على الحسين بن منصور وهو
في الحبس مقيداً فلما حضر وقت الصلوة رأيتني نهضت فتنايرت منه القيود
وتوضأ وهو على طرف الحبس وفي صدر ذلك الحبس منديل وكان بينه وبين
المنديل مسافة فوالله ما أدري أن المنديل قدم إليه أو هو إلى المنديل
فتعجبت من ذلك وهو يبكي بكاءً فقلت له لم لا تخلص نفسك فقال ما أنا
محبوس أين تريد يا ابن خفيف قلت نيسابور فقال غمض عينيك فغمضتها
ثم قال افتحها فتاحت فإذا أنا بنيسابور في محلة أردتها فقلت ردي ردي وقال
والله لو حلف العشاق أنهم موتى من الحب أو قتلى لما حننوا
قوم إذا حجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وإن عاد وصل بعده بعثوا
تري تحبسين صرعى في ديارهم تفتية أليف لا يدرون دم نبثوا
ثم قال يا ابن خفيف لا يكون الخزن إلا لفقد محبوب أو فوت مطلوب والحق
واضح وأنهوي فاضح والخلق نائم نالاب ونلبهم على قدر صممهم وهمهم على قدر
أحوالهم وأحوالهم متبوع على علم الغيب وعلم الغيب غايب عنهم والخلق
نائم حيارى وأنشأ يقول

أين المرید لشوق يسزید أين المریض لفقد التنبیب
قد اشتد حال المریدین فيه لفقد الوصال وبعد الحبيب

ثم قال يا ابن خفيف حاجتني زيارة القديم فلم أجد نقوم موضعاً من
نثرة الزايرين فوقفت وقوف انبييت فنظرني نظرة فإذا أنا متصل به ثم قال
من عرفني ثم اعرض عني فآني أعدبه عذاباً لا أعدبه أحد من العائين وجعل
يقول

عذابه فيك عذب وبعده منك قرب
وانت عندي بروحي بل انت منها احب
وانت للعين عين وانت للقلب قلب
حتى من الحسب اني ما تحسب احب

وحدثني أن حبسه كان في عهد المقتدر بالله وكان الوزير حامد بن العباس سي
النظن فيه فاحضر عند الوزير وقاضى القضاة إلى عمرو وقائلوا له بلغنا أنك قلت
من كان له مال يتصدق به على الفقراء خير من أن يحجج به فقال الحسين نعم
أنا قلت ذلك فقالوا له من أين قلت هذا فقال من اللتاب الغلاف فقال
القاضي كذبت يا زنديق ذلك اللتاب سمعناه فما وجدنا فيه هذا فقال الوزير
للقاضي اكتب أنه زنديق فاخذ خط القاضي وبعث إلى الخليفة فامر الخليفة
بصلبه وما أخرج استدعي بعض الجباب وقال اني اذا أحقت ياخذ ماء دجلة

في الزيادة حتى يكاد تغرق بغداد فاذا رايتم ذلك خذوا شيئاً من رمادي وانرحوه في الماء ليسكن وكان ينشد عذيين ابنتين

اقتلوني يا ثقلي ان في موني حياتي وماتي في حيوتي وحيوتي في ماتي
والذي حي قديم غير مفقود الصغاتي وان منه رضيع في جور المرضعات
وحكي ان بعض من كان ينكره لما صلب وقف بازانه ويقول الحمد لله الذي
جعلك نكالا للعالمين وعبرة للناظرين فاذا هو بالحسين وراه واضعاً يديه على
منكبيه يقول ما قتلوه وما صلبوه ولن ينكروه لئلا ينكروا ما فعلوا بالحسين
في الزيادة حتى كاد تغرق بغداد فقال الخليفة حل سمعتم من الخلاج فيه شيئاً
قل الحاجب نعم يا امير المؤمنين انه قل كذا وكذا فقال بادروا الى ما قل
فطرحوا رماده في الماء فصار رماده على وجه الماء على شكل االه مكتوباً وسكن
الماء وكان ذلك في سنة تسع وثلاثماية والاله اموفق ٥

تاهرت اسم مدينتين مقابلتين باقصى امغرب يقال لاحداهما تاهرت القديمر
ونلاخرى الحديث وهما كثيرتا الاشجار وافرتا الثمار سفرجلهما يفوق سفرجل
الاقاق نعماً وحسناً وبهما كثرة الامطار والانداء والاضباب وشدة البرد قلما
ترى الشمس بهاء وذكر ان اعرابياً دخلها وتادى من شدة بردها فخرج منها
الى ارض السودان فاتي عليه يوم شديد الحر فنظر الى الشمس رائدة على تمر
رؤسهم فقال مشيراً الى الشمس والاله نسن عززت في هذا المكان لطالما رايتك
ذليلة بتاهرتء واهلها موصوفون بالحق حتى انه رفع الى قاضيهم جناية فما
وجدوها في كتاب الله فجمع الفقهاء والمشايخ فقالوا باجمعهم الراي للقاضي
فقال القاضي اني اري ان اضرب المصحف بعصه ببعض ثم افتاحه فما خرج
عملنا به فقالوا وفقت افعل ففعل ذلك فخرج سنسمة على الحرطوم فجدع انفه ٥
تدهر مدينة بارض الشام قديمة ابنيتهما من اعجب الابنية موضوعة على
العمد الرخام زعموا انها مما بنته الجن لسليمان عم قال النابغة الذبياني
الا سليمان قد قل الآله له قم بالبرية فاحدها عن الفند
«وخيس الجن اني قد امرتهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

حتى اسماعيل بن محمد بن خالد التستري قل كنت مع مروان بن محمد
آخر ملوك بني امية حين هدم حايط تدمر فافضى الهدم الى *خرق عظيم
فكشفوا عنه صدخرة فاذا بيت مجصص كان اليد قد رفعت عنه واذا سرير
عليه امرأة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلة ولها غداير مشدودة
خزن e, حرن b, حزن a (x) وحبس e, وجنس b, وحنس a (v)

خلخالها قل فكانت قدمها ذراعاً من غير اصابع وفي بعض غدايرها صفيحة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم انا تدمر بنت حسان ادخل الله انذل على من يدخل على قامر مروان ^٦ بالخرق فاعيد كما كان وله ياخذ شيئاً من حلتها قل قوله ما مكتنا بعد ذلك الا أياماً حتى اقبل عبد الله بن علي وحارب مروان وفرق جيوشه وازال الملك عن بني امية، وبها تصاوير كثيرة منها صورة جريتين من حجارة تمق الصانع في تصويرها مرّ بهما اوس بن ثعلبة فقال فتاتي اهل تدمر خبر اني انما تساماً نول المقام قيامها على غير الخشايا على جبل اصم من الرخام فم قد مر من عدد الليالي لعصر كما وعم بعد عام وانما على مر الليالي لا بقى من فروع ابني شمام

فسمع هذه الابيات يزيد بن معاوية فقال له درّ اهل العراق هاتان الصورتان فيكم اهل الشام لم يذرها احد منكم مرّ بينما هذا العراقي وقال ما قل ^٥ تستر مدينة مشهورة قصبه الاهواز امان يدور حولها بها الشاذروان الذي بناه شابور وهو من اعجب البناء واحدها امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء الى تستر وهي صنعة عجيبه مبني بأحجار لينة اعمدة الحديد وملاط الرصاص وانما رجع الماء الى تستر بسبب هذا الشاذروان والا لامتنع لانه على نشر من الارض وانها مدينة أهلة عناً كثيرة لخيرات وافرة الغلات وغزا بعض الاكسرة الروم وتمل الاسارى الى تستر اسكنهم فيها فظهرت فيها صنایع الروم وبقيت في اهلها الى زماننا هذا يجلب منها انواع الديباج والحرير والخز وانستور والبسط والفرش، وحتى ان ابا موسى الاشعري لما فتح تستر وجد بها ميتاً في ابرون من نحاس معه دراهم من احتاج الى تلك الدراهم اخذها فاذا قضى حاجته ردها فان حبسها مرض فكتب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب في جوابه ان ذلك دانيال النبي اخرجته وغسله وكفنه وصل عليه وادفنه، وينسب اليها سهل بن عبد الله التستري صاحب الترامات الظاهرة من جملتها اذا مس مريضاً عاها الله وقد سمع من كثير من اهل تستر ان في منزل سهل بيتاً يسمى بيت السباع كانت السباع تاتي به وهو يضيئها فيه حتى سهل ابتداء امره قل قل لي خالي محمد بن سوار الا تذكر الله الذي خلقك قلت كيف اذكرة فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك قلت مرات من غير ان تخرك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي قلت ذلك قلت ليال

بالخرن ^٥ بالخرن ^٦ بالخرن ^٧

ثم اعلمته قل قل ذلك كثر ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل قل
 ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك ثم اعلمته فوقع في قلبي حلاوة فلما كان
 بعد سنة قل لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه حتى تدخل انقبر فانه
 ينفعك في الدنيا والاخرة فبقيت على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في
 سري ثم قل لي يوماً يا سهل من كان الله معه ونظر اليه وشاعده لا يعصى اياك
 والمعصية قل كنت اشترى بدرهم شعيراً فبخبرني منها افطر كثر سحر على قدر
 اوقية منها بغير ملح ولا ادام فيكفيني الدرهم سنة ثم عزمت على ان اسوي
 ثلاث ليال وافطر ليلة ثم خمس ثم سبع ثم خمس وعشرين بقت على ذلك
 عشرين سنة توفي سنة ثلث وثلثين ومايتين ، وحتى الاستاذ ابو علي الدقاق
 ان يعقوب بن ليث الصقار مرض مرضاً شديداً عجز الانبياء عن معالجته فقبل
 له ان في ولايتك رجلا يدعو الله تعالى للمرضى فيشفون فلو دعا الله لك ترحو
 العافية فطلب سيلاً وسال منه ان يدعو له فقال له سهل اني يستجاب دعائي
 لك وعلى بابك مظلومون فامر برفع الظلمات واخراج الخبسين فقال سهل يا رب
 كما اريته نزل المعصية فاره عز الطاعة ومسح بطنه بيده فعافاه الله فعرض على
 سهل مالا كثيراً فاني ان ياخذ منها شيئاً فقالوا له لما خرج لو قبلت وفرقت
 على الفقراء فقال له انظر الى الارض فنظر فرأى كل مكان وضع قدمه صار ترابه
 دنائير فقال من اعطاه الله هذا اى حاجة له الى مال يعقوب ، وقل دخلت يوم
 الجمعة على سهل بن عبد الله فرأيت في بيته حية فتوقفت فقال لي ادخل لا
 يتم ايمان احد ويتهم شيئاً على وجه الارض فدخلت فقال لي هل لك في
 صلوة الجمعة قلت بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فاخذ بيدي فما كان الا قليلا
 حتى كنا في الجامع فصلينا صلوة الجمعة فرأى الخلق الكثير فقال اعل لا اله الا
 الله كثير تلى المخلصون قليل ۞

تلمسان قرية قديمة بالمغرب ذكروا ان القرية لك ذرها الله تعالى في قبة
 الخضر وموسى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استلعا اهلها فابوا ان يضيّفونا
 فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه قيل انه كان جداراً عالياً عريضاً
 ما يلا فسحه الخضر عم بيده فاستقام ، وحدثني بعض المغاربة انه رأى
 بتلمسان مسجداً يقال له مساجد الجدار يقصده الناس للزيارة ۞

تمس مدينة بافريقية حصينة ونها قيندز صعب المرتقى يتفرد بها العمال
 لخصانتها خوفاً من الرعية عواؤها ونى وماؤها ردى وماؤها من واد يدور حول
 المدينة وانيه مذهب مياه حشوشم وشربام منه والحي لا تفارق اهلها في

انثر الاوقات وبها ذيب كثير ياكل اهلها ويرغوث كثير وهم في عذاب من الذيب
والبراغيث قال بعض من دخلها وفارقها

لا سقى الله بلدة كنت فيها البراغيث كلهم اظوني
قرصوني حتى تنمر جلدى لو خلعت الثياب لم تعرفوني
ان سعدت السطوح لم يتركوني "وارام على الدرج" يسبقوني هـ

تونس مدينة بارض المغرب كبيرة على ساحل البحر قسبة بلاد افريقية
اصلح بلادها هواءً واطيبها ماءً واكثرها خيراً وبها من انثمار والفواكه ما لا
يوجد في غيرها من بلاد المغرب حسناً ونوعاً فمن ذلك لوز عجيب يفرك باليد
واكثرها في كل لوزة حبتان وبها الرمان الذي لا عجم له مع صدق الخلاوة
والاترج الذكي الراجحة البديع المنظر والتين الكزمية الاسود اللبيرة الرقيق
القشر الكثير العسل لا يكاد يوجد فيه بزر والسفرجل اللبيرة جداً العطر
الراجحة والعناب اللبيرة كل حبة منها على حمر جوزة والبصل العلورى على
حمر الاترج مستطيل صادق للخلاوة، وبها انواع من السمك عجيب لا ترى في
غيرها يرى في كل شهر نوع من السمك خالفاً لما كان قبله فيمدح ويبقى
سنتين حتى يجرم طيب اللحم، ومنها نوع يقال له البقونس يقولون لولا
البقونس لم تخالف اهل تونس، واهلها موصوفون باللوم ودناءة النفس والخل
الشديد والشغب والخروج على الولاة قال بعض ولانهم وقد خرجوا عليه لقي
منهم التباريح فقال

لعمرك ما الغيت تونس كاسمها ولننى الغيتها وفي توحش

وبين تونس وانقيروان ثلاثة ايام بينهما موضع يقال له محقة بها امر عجيب
وهو انه اذا كان اوان الزيتون قصدته الرزازير وقد حمل كل طائر معه زيتونتين
في خلبيه يلقيها هناك ويحصل من ذلك غلة قالوا تبلغ سبعين الف درهم هـ

التيه هو الموضع الذي ضل فيه موسى عم مع بنى اسرائيل بين ايلة ومصر
وجبل القلزم وجبال السراة اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً لما امتنعوا من
دخول الارض المقدسة حبسهم الله تعالى في هذا التيه اربعين سنة كانوا
يسبرون في طول نهارهم فاذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذي رحلوا عنه وكان
ما دولهم المن والسلوى ومشروبهم من ماء الحجر الذي كان مع موسى عم ينفجر
منه اثنتا عشرة عيناً على عدد الاسباط كل سبط ياخذ منه ساقية ويبعث
الله تعالى سحابة تظلمهم بالنهار وعموداً من النور يستنصون به بالليل هذا نعمة

سبقوني a, يسقون c, يسقوني a " واذن d, وارام c, ورام a ")

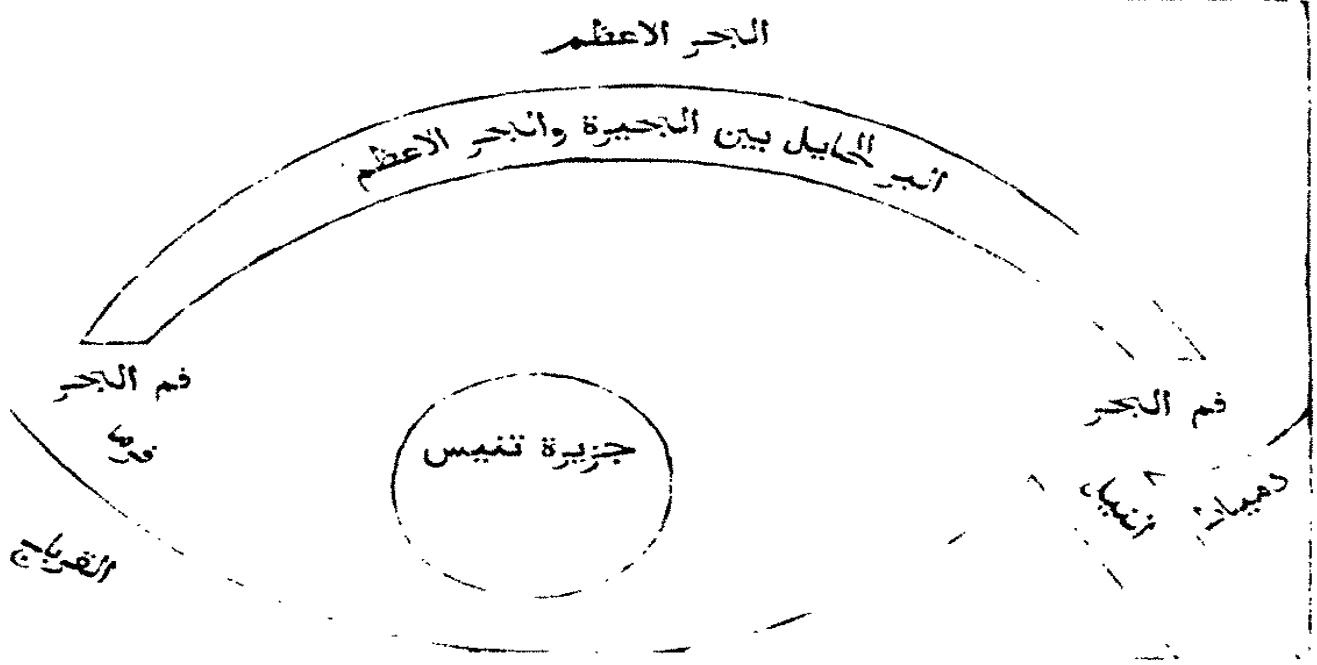
الله تعالى عليهم وهم عصابة مسخوونون فسبحان من عمّت رحمته البرّ والفاجر ،
 قيل لما خرج بنو اسرائيل من مصر عازمين الارض المقدسة كانوا ستمائة ألف
 وما كان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون العشرين ثمان كلفهم في اربعين سنة
 ولم يخرج ممن دخل مع موسى الا يوشع بن نون وكاتب بن يوفنا وثمان الرجلان
 اللذان كنا يقولان ادخلوا عليهم انباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فدخل
 يوشع عم بعقيهم وفتح ارض الشام ۵

الجابية قرية من قرى دمشق بها تل يسمى تل الجابية بها حيات صغار نحو
 اشبر كثيرة النكاية يسمونها ام الصويت لانها اذا نهشت صوت اللديغ صوت
 خفياً ومات لوقتته وروى عن ابن عباس انه قال ارواح المؤمنين بالجابية بارض
 انشام وارواح ائلقار ببرهوت بارض حنرموت وقد مر ذكرها في حنرموت ۵
 جاشك جزيرة أهلة بقرب جزيرة قيس لاعليا جلادة وخبرة في حرب البحر
 وعلاج السفن جلادة ليس غيرم مثلها حتى ان الواحد منهم يسبح في الماء
 اياماً ويجالد بانسيف مجالدة من هو على الارض ويقول اهل قيس ان بعض
 ملوك الهند اعدى الى بعض الملوك جوارى فلما وصل المركب الى جاشك
 خرج للجوارى ينفسحن فاختطفهن الجن وافرشوهن فولدت الذين بها فلهذا
 ياتون بما عجز عنه غيرم ۵

جالطة جزيرة على مرسى الطبرقة من ارض افريقية نوليا ثمانية اميال
 وعرضها خمسة اميال بها ثلاثة اعين عذبة الماء وبها مزارع واثار قديمة وبها
 من الايل ما لا يحصى حدثني الفقيه سليمان الملتاني ان بها عنراً كثيرة
 انسية توخشيت اذا قصدها قاصد احوت نفسها من جبال شاهقة ووقفت على
 قوائمها بخلاف الايل فانها تقف على قرونها ۵

جزيرة تنيس جزيرة قريبة من انبر بين فرما ودمياط في وسط بحيرة
 منفردة عن البحر الاعظم بينها وبين البحر الاعظم بر مستطيل وهو جزيرة
 بين البحرين واول هذا البر قرب الفرما وهناك فوطة يدخل منها ماء البحر
 الاعظم الى بحر تنيس في موضع يقال له القرباج وهو يحول بين البحر الاعظم
 وبحيرة تنيس يسار في ذلك البر ثلاثة ايام الى قرب دمياط وهناك فوطة اخرى
 تأخذ الماء من البحر الاعظم الى بحيرة تنيس ويقرب تلك الفوطة النيل ينصب
 الى بحيرة تنيس والبحيرة مقدار ابلاغ يوم في عرض نصف يوم ويكون مأوها
 اكثر السنة ملحا لدخول ماء البحر اليه عند هبوب الشمال فاذا انحرف
 جزيرة بنى موسى شرقيا d ، شبرية e ، شرقية a.b ۱۱

نيل مصر عند دخول الشتاء وهبوب الرياح الغربية خلت البحيرة و خلا سيف البحر الملح مقدار بريددين وعند ذلك تكامل النيل وغلبت حلاوته ماء البحيرة فصارت البحيرة حلواً فحينئذ تذخر اهل تنيس المياه في صهاريجهم ومخاضهم لشرب سنتهم وهذه صورتها



ذكروا انه ليس بجزيرة تنيس شئ من الهوام المؤذية لان ارضها سخنة شديدة الملوحة وقد صنف في اخبار تنيس كتاب ذكر فيه انها بنيت في سنة ثلثين ومايتين بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة حد الزهرة وشرفها والمشتري فيها وهو صاحب البيت فلذلك كان مجمعا للصحاء وخيار الناس قال يوسف بن صبيح رايت بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ولم يملكها اجمي ولا كافر قط لان الزهرة تدل على الاسلام تجلب منها الثياب انغيسة الملوثة والفرش الحسن والثياب الابوقلمون ولها موسم يكون عنده من انواع الطير ما لا يوجد في موضع آخر وهي مائة ونيف وثلثون نوعاً

انواع الطيور التي توجد بجزيرة تنيس

السلوى، البقح المملوح، النخطفير، الرزور، الباز الرومي، الصفرى،
 الدبسى، البلبيل، السقاء، القمري، الفاخت، النواج، الزريق، الهوني،
 الزاغ، الهدهد، الحسيني، الجرادى، الابلق، الراهب، الحساف، البرين،
 a.b النوني d) a.b النفج e)

انسلسلة، دردرای، انشماس، انصبص، الاخضر، الابيض، الازرق، الحصير،
 ابو الخناء، ابو كلب، ابودينار، وارية الليل، برقع أم علي، برقع أم حبيب،
 اندوري، النرجسي، وارية انهار، انشامي، شقري، صدر الخاس، انبلطين،
 الخضراء السنّة، السوداء السنّة، الانروش، الخرنوم، ديك النمر، انضريس،
 الخراء الرقشة، النرقة الرقشة، جوز النسر، ابن السمان، ابن المرعة، النوسية،
 السن، النوروار، النرددة، الخراء الحصية، النقبيرة، المنوق، انقسنتو، انسلار،
 المرغ، انكسنة، الارجوحة، الخوخة، فرد ققص، الاورث، انسلونية، السكهة،
 انيبتنا، اللبس، العروس، انولوات، عصفور، النوب، اللقاب، الجوين،
 انقليلنة، انعسر، الامر، الازرق، الشريير، انبون، النبرك، انبرسي، انحصاري،
 النرجاحي، النبح، الخجر، الرومي، الملاعقي، النبط انصيني، العراق، الاقرج،
 انبلبو، الشطرف، البشروش، وز انرط، ابو قلمون، ابو قير، ابو مخجل،
 انجع، انركي، انغناس، اللاجوبية، انبتميس، النجبوية، انرودة، النروان،
 انجري، ابو مسك، النروان الخرجي، النرط، الخروننة، الخلف، الارميل،
 انفلقوس، الازد، انقعق، انبوم، انورشان، انقننا، الندرج، انجل، النبازي،
 انصددي، انصقر، انهام، انغراب، الابيق، انباشق، انشاهين، انعقاب،
 الخداء، الرخمة، سجان من خلق الذي نعلم والذي لا نعلم،
 ويعرف بها من اسمك تسعة وسبعون نوعاً

النبوري، انبلمو، النبرو، النبت، انبلس، انكسا، الاران، انشموس، النسا،
 النطوبار، انيقشمار، انحناش، انانطيس، المعية، انبتي، الانليل، انقويص،
 الندونيس، انرتنوس، اناسقلموس، "انفط"، "انجبال"، انبللي، انجف،
 انقلارية، "الرحن"، انعبر، اننون، الننت، انقاجاج، انقروص، النلليس،
 الانطس، انقراخ، انقراق، انرنينج، اللاج، الاننت، انماضي، انلاء، انسلاء،
 انبرقتش، انصد، النلك، انمشط، انققا، انسور، حوت انجر، انبشيس،
 انشربوت، اننساس، انرعاد، انشعور، انخيرة، انلبس، انسطور، انراس،
 انريف، انلبيس، انبرميس، انبونس، انلباء، انعيان، انماقير، انقلميدس،
 انلبوة، انرقاص، انقندس، انجر، انوكبارة، "انقبية"، انجرع انلبيس،

والبشيريير a¹¹) عصفور النروت a.b¹²) انيونسه a.b¹³) المرعة a.b¹⁴)
 النلاجوب a.b¹⁵) انسطرف a.b¹⁶) النرجاجي c، النرجاجي a¹⁷) انشيريير b
 انعبر a.b¹⁸) انرخص a.b¹⁹) انجبال a.b²⁰) انقنط a.b²¹) انرد a.b²²)
 انقح b، انقح a²³) اننساس a.b²⁴) انرنج b، انرنج a²⁵) انقراق a.b²⁶)

«الاشبانة» البسال الابيض، الرقروق، امر عبيد، «البلور» امر الانسان،
الانسارية، اللجاه ٥

جزيرة الجساسة في بحر القلزم قنوا ان الدجال محبوس في هذه الجزيرة
والجساسة دابة تجس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت
قيس انها قالت خرج علينا رسول الله صلعم وقت الظهيرة وخطبنا وقال اني لا
اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولن يحدث حدثنيهم تميم الداري فنعنى سروره
القايلة حدثني ان نفراً من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجأئهم
الى جزيرة فاذا هم بدابة قنوا لها ما انت قالت انا للجساسة قنوا اخبرنا الخبر
قالت ان اردتم الخير فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاسواق انيكم قل
انينا فقال اني تبعتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين
اجواقها قل ما فعلت نخل عمان قلنا يجتنيها اهلها قل ما فعلت عين زغر قلنا
يشرب منها اهلها فقال لو يبست انقذت من وتاتي قونيت بقدمي كل منهل
الا مائة والمدينة ٥

جزيرة النيسة في بحر المغرب قال ابو حامد الاندلسي على البحر الاسود
من ناحية اندلس جبل عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل وعليها قبة
كبيرة وعلى انقبة غراب مفرد لا يبرخ من اعلى القبة وفي مقابلة النيسة
مسجد يزوره اناس ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على
القسيسين الذين يسكنون تلك النيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك
المسجد فكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة
على تلك القبة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل
المسجد ما يكفيهم وتعرف تلك النيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون
انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك النيسة ولا يدرون من اين ماكله ٥

جفار ارض بين فلسطين ومصر مسير سبعة ايام كلها رمال سايلة نبض فيها
قرى ومزارع ونخل كثير واهلها يعرفون آثار الاقدام في الرمل حتى يعرفون
ونى الشباب من الشيخ والرجل من المرأة والبكر من الثيب ومع كثرة
بساتينهم لا حاجة لهم الى النواشير لان احدهم لا يقدر ان يعدو على غيره
لان الرجل اذا انكر شيئاً من بستانه يمشى على آثار القدم ويلحق سارقه
ونوسار يوماً او يومين، بها نوع من الطير ياتيهم من بلاد الروم يسمى المرغ
يشبه اسلوى ياتي في وقت معين يصيدون منها ما شاء الله ويلتحونها ويأتيهم

ايضا من بلاد الروم على البحر في وقت من انسنة جوارح كثيرة الشواعين
وانصقور وانبواشق وقل ما يقدرون على البازي وما سواه يصيدونها وينتفعون بياضها
جنابها بليدة على ساحل بحر فارس سيئة الهواء رديئة الماء لا زرع بها ولا
زرع لان ارضها سخنة وماؤها ملح رايتها نكروا انهم اذا ارادوا ماء عذبا بها
حفروا حفيرة كبيرة وضموها بالطين الحار ياتون به من غير ارضهم فاذا نموا
للحفرة بالطين الحار حفروها بيرا فيها يكون ماؤها نيبا واعليا لفيق منفردة
من الجور والبذ وانفسق وانفجور فيها اظهر من الصلوة والاذان في غيرهما
ينسب اليها ابو الحسن القرمطي الجنابي خرج الى البحرين ودعا العرب الى
تحلته فاجتمع عليه خلق كثير وكسر عسكر الخليفة وقتل على فراشه فقام
ابنه سليمان وقتل حجاج بيت الله الحرام ونهب حلي النعبة وقلع حجر الاسود
ونقله الى الاحساء بقى عندهم احدى وعشرين سنة ثم رده بمال عظيم
واظير في اول رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة غلام فاجر يقال له ابن ابي
زكرياء انطمامى دعا الناس الى ربوبيته وذاك الغلام الفاجر يامر بعبادة النار
وقطع يد من انفا نارا او لسان من انفاعا بالنفخ وامر الغلمان ببطانة تلابهم
ومن امتنع امر بذبحه ثم سلب الله عليه من تولى اظهارة فدحه ورجع عن
القرمطة ٥

جور مدينة نزهة بارض فارس كثيرة المياه والبساتين قل الاصطخري ان
الرجل يسير من كر جانب منها نحو فرسخ في بساتين وقصور بناها اردشير
بابك وفي وسط المدينة بناء عال يسمى الطربال والانسان اذا على ذلك البناء
اشرف على المدينة وعلى رساتيقها وبنا في اعلاها بيت نار وحذا المدينة جبل
استنبت منه الماء وعلاه الى راس الطربال وبها البير الحبيبة التي ليس في نبي
من البلاد مثلها وفي على باب المدينة ما يلي شيراز وقد اتبوا على قعرها قدرا
من نحاس يخرج من ثقبة صيقة في ذلك القدر ماء حاد جدا ويصل الى صفة
البير بنفسه ولا يحتاج الى استقاء الماء منها وبها الورد الجوري وهو ورد امر
صافي اللون من اجود انواع الورد يتمثل بطيب راجته قال الشاعر

اطيب رجحا من نسيم الصبا جاءت بريا الورد من جور

وحكى احمد بن يحيى بن جابر ان جور نزل عليها المسلمون سنين فاجزوا
عن فتحها حتى نزل عليها عبد الله بن عامر وكان بعض اجناد المسلمين قام
بالليل يصل الى جانبه جراب فيه خبز ولحم فجاء كلب جره وعدا به حتى
دخل المدينة من مدخل خفي لها فدخل المسلمون من ذلك المدخل

فاصبح اهل جور والمدينة عتلية من المسلمين ملكوها قهراً ۞
 جبرفت مدينة كبيرة بكرمان أهلة كثيرة للخيرات وافرة انثمرات قل
 الاصطخري بها نخل كثير ولاهليها سنة وهي انهم لا يرفعون شيئاً من انثمرات
 الله اسقطتها الريح بل يتركونها للضعفاء فرمما كثرت الريح في بعض السنين
 فيحصل للضعفاء اكثر مما يحصل للملاك ۞

جيزة ناحية بمصر قال ابو حامد الاندلسي بها نلسم للرمل وهو صنم والرمل
 خلفه الى ناحية المغرب مثل البحر تاتي به الريح من ارض المغرب فاذا وصل الى
 ذلك الصنم لا يتعداه والقرى والرساتيق والمزارع والبساتين بين يدي ذلك
 الصنم والرمل العظيم خلفه وكان مكان ذلك الرمل مدن وقرى علاها الرمل
 وغداها ويظهر رؤس الاعمدة انرخام والجدر العظام في وسط ذلك الرمل ولا
 يمكن الوصول اليها قال وكنت اصعد بعض تلال الرمل بانغداة اذا تلبد الرمل
 بالطل في الليل فرايت الرمل مثل البحر لا يتبين آخره البتة ورايت مدينة
 فرعون يوسف عم مدينة عظيمة بنيانها وقصورها اعظم واحكم من مدينة
 فرعون موسى عم والرمل قد غطى اثارها فظهرت رؤس الاعمدة الله كانت في
 القصور وهناك سجن يوسف عم في جوف حايط باب قصر الملك والحايط
 منحوت من الصخر فصعدت في درج في نفس الحايط كدرجات المنبر من
 الصخر الى غرفة في نفس الجدار مشرفة على النيل وسطح تلك الغرفة وسقفها
 من الواح الصخر المنحوتة مثل الخشب وفي الغرفة باب يقضى الى بيت عظيم
 تحت الغرفة هو سجن يوسف عم وعلى جدار الغرفة مكتوب ههنا عبر يوسف
 الرويا حيث قال قضى الامر الذي فيه تستفتيان ۞

حلب مدينة عظيمة كثيرة الخيرات لطيفة الهواء صالحة التربة لها سور
 حصين وقلعة حصينة قال الزجاجي كان الخليل عم بحلب غنمه بها ويتصدق
 بلبنها يوم الجمعة فيقول الفقراء حلب فسميت بذلك ولقد خص الله تعالى
 هذه المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع في ارضها القطن والسوسم
 وانبلج والخيار والدخن والنرم والشمش والتفاح والتين عذياً يسقى بماء
 المطر فياتي * غصاً رويًا يفوق ما يسقى بالسج في غيرها من البلاد قال كشاجم
 ارتك يد الغيث انارها واخرجت الارض ازهارها
 وما منعت جارها بلدة كما منعت حلب جارها
 في الخلد يجمع ما تشتهي فزرها فتلوي لمن زارها

والمدينة مسورة حجر اسود وفي جانب انسور قلعة حصينة لان المدينة في
 وناء من الارض وفي وسطها جبل مدور مندم وانقلعة عليه ونجا خندق
 عظيم وصل حفرة الى اشاء وفي وسطه مصانع للماء المعين وجامع وبساتين
 وميدان ودور كثيرة وفيها مقامان للتخليل عم يراران اى الان وفيها مغارة
 كان يجمع الخليل فيها غنمه وفي المدينة مدارس ومشاعد وبيع واهلبا سنية
 وشيعية، وبها حجر بظاهر باب انيهود على الطريق يندر له ويصّب عليه المورد
 المسلمون واليهود وانحصارى يقولون تحته قبر نبي من الانبياء وفي مدرسة
 الحلاوى حجر على طرف بركتها كانه سرير ووسطه منقور قليلاً يعتقد الفرنج
 فيه اعتقاداً عظيماً وبدلوا فيه اموالاً فلم يجابوا اليه، ومن عجائبا سوق
 الزجاج فان الانسان اذا اجتاز بيتا لا يريد ان يفارقها للثرة ما يرى فيها من
 الطرايف العجيبة والالات اللطيفة تحمل الى ساير البلاد للتحف والهدايا
 وذلك سوق المزوقين ففيها آلات عجيبة مزوقة، ولهم لعب كل سنة اول الربيع
 يسمونه الشلاق وهو انهم يخرجون اى ضاهر المدينة وهم فرقتان يتقاتلان
 اشد اقتال حتى تنهزم احدى الفرقتين فيقع فيهم القتل والنسر والجرح والوق
 ثم يعودون مرة اخرى، ومن عجائبا بير في بعض ضياعها اذا شرب منها من
 عتسه الكلب اللب يرى وهذا مشهور قل بعض اهل هذه القرية شربته ان
 العتس لم يجاوز اربعين يوماً فان جاوز اربعين يوماً لم يبرأ وذكر انه اذ لم تلته
 انفس من المذلوبين وشربوا منه فسلم اثنان لم يجاوز الاربعين ومات الثالث
 وقد جاوز الاربعين وهذه بير منها شرب اهل الضيعة، وحتى بعضهم انه شرب
 بارض حلب سنة اربع وعشرين وستماية تتيين عظيم بغلظ منارة وتول مفرد
 ينساب على الارض يبلع كل حيوان يجده ويخرج من فمه نار تحرق ما تلفاه من
 شاجر او نبات واجتاز على بيوت احرقها والناس يهربون منه يينا ويساراً
 حتى انساب قدر اثني عشر فرسخاً فاغات الله تعالى للخلق منه بسحايبه
 نشأت وتذلت اليه فاحتملته وكان قد لف ذنبه في كلب فيرفع اللب رفعه
 وانلب يعوى في الهواء والسحاب يحشى به والناس ينظرون اليه الى ان غاب
 عن الاعين قل للحاكي رايت الموضع الذى انساب فيه كانه نهر^٥
 حص مدينة بارض الشام حصينة اصبح بلاد الشام هوا وتربة وفي كثيرة
 المياه والاشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب او تنهش حية ولو غسل ثوب بماء
 حص لا يقرب عقرب لابسه الى ان يغسل بماء آخر، ومن عجائبا الصورة اللد
 موضعا تلا^٥، موضعا رملا انساب^٥، وما انساب am Rande، موضعا وملاء^٥)

على باب المسجد الذي الى جانب البيعة وهي صورة انسان نصفها الاعلى ونصفها الاسفل صورة عقرب يوخذ الطين الحُرّ ونبع به على تلك الصورة وتلقى في الماء حتى يشرب الملدوغ فيبرأ في الحال واهلها موصوفون بالجمال المفرد والبلاهة قال الجاحظ مرت بحمص عنز تبعها جمل فقال رجل لآخر هذا الجمل من هذا العنز فقال الاخر كلا انه يتيم في حجره ومن العجب انهم كانوا اشد الناس على علي رضه فلما انقضت تلك الايام صاروا من غلاة الشيعة حتى ان في اهلها كثيراً ممن يرى مذهب التثبيرية واصلاح الامامية السبابة واما حكومة قاضي حمص فمشهورة ذكر انه تخاتم اليه رجل وامرأة فقالت المرأة هذا رجل اجنبت متى وقد قبلني فقال القاضي قومي انيه وقبليه كما قبلك فقالت عفوت عنه فقال لها مري راشدة وبها قبر خالد بن الوليد رضه مات بها وهو يقول في مرض موته تبا للاجبناء ما على بدني قدر شبر الآ وعليه ثعنة او ضربة وها انا اموت على الفراش موت العيره

حوران قرية من نواحي دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاخدود وبها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء مبنية على عهد الرخام منقمة بالفسيفساء يقال لها الشجران ينذر لها المسلمون والنصارى ذكروا ان انذر لها حجب ولنذره قوم يدورون في البلاد ركاب الخيل ينادون من نذر للشجران المبارك وللسلطان عليها عطية يودونها كل عام هـ

الحيرة بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض اللوفة وكان هناك في قديم الزمان بحر والان ليس بها اثر البحر ولا المدينة بل هي دجلة واثار لسامسة وكانت الحيرة منزل ملوك بني حمر وهم كانوا ملوك العرب في قديم الزمان وايام اراد الاسود بن يعفر في قوله

ما ان اوئل بعد ال محرق	تركوا منازلهم وبعده ايام
اهل الحورنق والسدير وبارق	والقصر ذي الشرفات من سندان
نزلوا بانقرة يسيل عليهم	ماء الفرات جىء من انواد
ارض يخيرها لنبيب مقيلها	كعب بن مامة وابن امر ذواد
جرت الرياح على محل ديارم	فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد عنوا فيها بانعم عيشة	في ظل ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وذل ما يلهى به	يوماً يصير الى بلى ونفاد

وبني النعمان بن امرء القيس بن عمرو بن عدى قصراً بظاهر الحيرة في سنتين سنة اسمه الحورنق بناه رجل من الروم يقال له ستمار وكان يبني السنتين

وانتقلت وبغيب الخمس فينقلب فلا يوجد وكان يبني على وضع عجيب لم يعرف احد ان يبني مثله ثم اذا وجد يحتج حجة فلم ينزل يفعل هذا ستين سنة فلما فرغ من بناءه كان قصراً عجيباً لم يكن من الملوك مثله فرح به النعمان فقال له ستمار اني لاعلم موضع اجرة نوزالت نسقت القصر كنه فقل له النعمان هل يعرفها احد غيرك قل لا فامر به فحذف من اعلى القصر الى اسفله فنقنتت اوصاله فاشتير ذلك حتى ضرب اعرب به امثل فقال انشاعر

جزاني جزاه الله شرّ جزاءه جزاء ستمار وما كان ذا ذنب
سوى رمة البنيان ستين حجة يعلى عليه بالقراميد وانسكب
فلما رأى البنيان ثم شيقوه واض كمثل الطود الشامخ انصعب
وثنّ ستمار به كل حبوة وفاز لديه بالعودة والقرب
فقال اقدفوا بالعلاج من فوق راسه فهذا نعر الله من اعجب الخطب

فصعد النعمان قلته ونشر الى البحر تجاعته والى البر خلفه والبساتين حوله ورأى الطيبى والحوت وانخل فقال لوزيره ما رايت احسن من هذا انبناء فقل فقال له وزيره له عيب عظيم قل وما ذلك قل انه غير بائى قال النعمان وما انشىء هو بائى قل ملك الاخرة قل فديف تحصيل ذلك قل بترك الدنيا قل فهل لك ان تساعدنى في طلب ذلك فقال نعم فترك الملك وترعد هو ووزيره والى الموفى

خببص مدينة كبيرة بدمان ذكر ابن انفيقه ان بالنها لم يعطر ابدا وانما يكون الامتار حوانيتها وقال ربما اخرج الرجل يده من انسور فيقع المنر عليها ولا يقع على بقية بدنه الداخلى فى المدينة وهذا عجيب

خربة الملك مدينة بمصر على شرقى النيل قل احمد بن واضح ان معدن الزمرد فى هذا الموضع فى جميع الارض وان هناك جبلين يقال لاحدنا انعروس وتلاخر للخصوم بهما معدن الزمرد ربما وقعت بهما قطعة تساوى انف دينار

الخليل اسم بلدة بها حصن وعمارة بقرب بيت المقدس فيه قبر للخليل عم فى مغارة تحت الارض وهناك مشاهد وقوام وفى الموضع ضيافة للزوار وهو موضع شيب نزه اثار البركة شاعرة عليه حتى السلفى ان رجلاً الى زيارة للخليل واعدى لقيم الموضع هدية وسأله ان يئكته من النزول الى مغارة للخليل فقال القيم ان اثنت الى انقطاع الزوار فعلت فقام فقلع بلانته واخذ معه مصباحا

فنزل سبعين درجة الى مغارة واسعة وبها دنة عليها لخليل وعليه ثوب اخضر والهواء يجرى شيبته والى جانبه اسحاق ويعقوب عم ثم اتى حايط المغارة يقال ان سارة عم خلف ذلك الحايط فتم ان ينظر الى ما وراء الحايط فاذا هو بصوت يقول اياك والحرم فعاد من حيث نزل ۞

داراً قرية من قرى دمشق ينسب اليها ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارى كان فريد وقته فى الزهد والورع قل تمت ليلة بعد وردى فاذا انا بحوراء تقول لى تنام وانا ارقى لك فى الحدور منذ خمسمائة عام وقال كنت ليلة باردة فى الحراب فافلقنى البرد فخبأت احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتنى عيناي فاذا قايل يقول يا ابا سليمان قد وضعنا فى هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى مثلها لوضعنا فيها فآليت على نفسى ان لا ادعو الا ويداي خارجتان برداً كان او حرّاً ۞

داراً جرد كورة بفارس نغيسة عمرها داراب بن فارس قال الاصطخري بنا كيف الموميا وقال ابن الفقيه انه بارجان وقد مضى ذكرها فى ارجان وزاد الاصطخري ان الخالص منه يحمل الى شيراز ثم يغسل الموضع ويعجن بمائه شىء ويخرج على انه الموميا فجميع ما ترى فى ايدى الناس من الماجون واما الخالص فلا يوجد الا فى خزانة الملك وقال ايضا بناحية داراجرد جبل من الملح الابيض والاصفر والاخضر والاحمر والاسود ينحت منها الموايد والصحاحون والغصاير وغيرها من الطروف وتهدى الى ساير البلاد وبها معدن الزبيق ۞

دمشق قصبة بلاد الشام وجنة الارض لما فيها من النضارة وحسن العمارة ونزاحة الرقعة وسعة البقعة وكثرة المياه والاشجار ورخص الفواكه والثمار قل ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربعة غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الأبله وقد رايت كلها فافضلها غوطة دمشق واهل السير يقولون ان آدم عم كان ينزل فى موضع بها يقال له الان بيت الابيات وحواء فى بيت لهما وهابيل فى مقرى وقابيل فى قنينة وكان فى الموضع الذى يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة كانت القرابين توضع عليها فا قبلت نزلت نار احرقته وما لم يقبل بقى على حاله وقتل قابيل هابيل على جبل قاسيون وهو جبل على باب دمشق وهناك حجر عليه مثل اثر الدم يزعم اهل دمشق انه الحجر الذى رص به قابيل راس هابيل وعند الحجر مغارة يقال لها مغارة الدم لذلك والمدينة الان عظيمة حصينة ذات سور وخنديق وقهندز والعمارات مشبكة من جميع جوانبها والبساتين محيطة بالعمارات فراسخ وقتل

ما ترى بها داراً او مستجداً او رياضاً او مدرسة او خاناً آلاً وفيها ماء جارٍ ،
ومن عجائبيها للجامع وصفه بعض اهل دمشق قل هو احد اعجائب كامل
فخاسن جامع انغرايب بسط فرشته بالرخام وألف على احسن تركيب
وانتظام فصوص اقداره متفقتة وصنعتة مؤتلفة وهو منزه عن صور الحيوان الى
صور انبات وقنون الاغصان تجنى ثمرتها بلا بصار ولا يعتريها حواشي الاشجار
والثمار باقية على طول الزمان مدركة في كل حين واوان لا يمسا عطش مع
فقدان القطر ولا يصيبها ذبول مع تصريف اندهره عبره انوليد بن عبد
الملك وكان ذا قوة في امر العمارات وبناء المساجد انفق على عمارته خراج
المملكة سبع ستين وتمل عليه اندساتير بما انفق عليه على ثمانية عشر
بعيراً فلم ينظر اليها وامر بابعادها وقل هو شيء اخرجناه لله فلا نتبعه قالوا
من عجائب الجامع لو ان احداً عاش مائة سنة وكان يتامله كل يوم لراى في كل
يوم ما لم يره من حسن الصنعة ومبالغة التتميم وحكى انه بلغ ثمن البقل
الذى اكله الصناع ستين ألف دينار فندب الناس استعظاماً لما انفق فيه وقالوا
انفقت اموال المسلمين فيما لا فائدة لهم فيه فقال ان في بيت مانم عطساء
ثمانية عشر سنة ان لم يدخل فيه حبة تمح فسكت الناس فلما فرغ امر
بتسقيفها من الرصاص والى الان سقفيها من الرصاص ورايت الصانع يرقها
بالرصاص المذاب قالوا ان طيراً يذرق على الرصاص تحرقه فيحتاج الى الاصلاح
لدفع ماء المثلر قل موسى بن حماد رايت في جامع دمشق كتابة بالذهب
في الزجاج محفورا سورة الهاشم التذاتر ورايت جوعرة حمراء نفيسة ملصقة في
قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ماتت للوليد بنت كانت هذه للجوهره لها
فامرت أمها ان تدفن هذه للجوهره معها فامر الوليد ببناء قصيرت في قاف المقابر
وحلف لامها انه اودعها المقابر والمساجد مبني على اعمدة رخام طبقتين
الاحتانية اعمدة كبار والقوة نية اعمدة صغار في خلال ذلك صور المدن
والاشجار بالفسيفساء والدعاب والالوان ومن العجب العمودان الحريان اللذان
على باب الجامع وهما في غاية الافراط طولاً وعرضاً قيل واما من عمل عاد ان
ئيس في وسع ابنائ زماننا قطعتهما ولا نقلهما ولا اقامتهما وفي الجانب الغربى
بالجامع عمودان على طبقة العليا من الاعمدة الصغار يقولون انهما من الحجر
اندهنج وفي جدار الصحن القبلى حجر مدور شبه درقة منقلبة بابيض واحمر
قلوا بذلوا الفرنج فيه اموالاً فلم يجابوا اليه وللجامع اوقاف كثيرة وديوان
عظيم وعليها ارزاق كثير من الناس منهم صناع يعملون القسي والنبال للجامع

ويذخرونها ليوم الحاجة نكروا ان دخل للجامع ثلث يوم الف ومايتا دينار
يصرف المايتان الى مصالح الجامع والباقي ينقل الى خزانة السلطان ، واهل
دمشق احسن الناس خُلُقًا وَخُلُقًا وَزِيًّا واميلهم الى اللهو واللعب ونم في كل
يوم سبت الاشتغال باللهو واللعب وفي هذا اليوم لا يبقى للسيد على المملوك
حجر ولا للوالد على الولد ولا للزوج على الزوجة ولا للاستاذ على التلميذ فاذا
كان اول النهار يطلب كل واحد من عولاء نفقة يومه فيجتمع المملوك باخوانه
من المماليك والصبي باثرايه من انصبيان واثروجة باخواتها من النساء والرجل
ايضا باصدقائه فاما اهل التمييز فيمشون الى البساتين ولينم فيها قصور
ومواضع نائية واما ساير اناس فالى الميدان الاخضر وهو محوط فرشه اخضر
صيفاً وشتاً من نبت فيه وفيه الماء الجارى والمتعيشون يوم السبت ينقلون
اليه دكاكينهم وفيها حلق المشعبدين والمساخرة والمغنيين والمصارعين
والفصاليين والناس مشغولون باللعب واللهو الى آخر النهار ثم يفيضون منها
الى الجامع ويصلون بها المغرب ويعودون الى اماكنهم ، بها جبل ربوة جبل
على فرسخ من دمشق قل المفسرون انها هي المذكورة في قوله تعالى واوبناها الى
ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عل عليه مساجد حسن في وسط البساتين
ولما ارادوا اجراء ماء بردى وقع هذا الجبل في الوسط فنقبوا تحتها واجروا الماء
فيه ويجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي المساجد الذى
على اعلا الماء الجارى وله منائر الى البساتين وفي جميع جوانبه الخصرة
والاشجار والرياحين ، ورايت في المساجد في بيت صغير حجراً كبيراً ذا انوار
عجيبة جمه كحاجم صندوق مدور وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار
ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الاخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل
دمشق في ذلك حجر اقويل كثيرة ، وينسب اليها اياس بن معاوية الذى
يضرب به المثل في الذكاء طلب من رجل حقاً عند القاضى وهو ان ذاك يتيم
فقال له القاضى اسكت انك صبي فقال اذا سكنت من يتكلم عني فقال القاضى
والله لا تقول حقاً فقال اياس لا اله الا الله ، وحكى ان امرأتين تحاكما اليه في
كبة غزل فافرد كل واحدة منهما وسالها على اى شىء كبتت غزلك فقالت
احدهما على كسرة خبز وقالت الاخرى على لثقة فنقض الثلبة فاذا هي على
كسرة خبز فسمع بذلك ابن سيرين فقال وجه ما افهمه ، وحكى انه تحاكم
اليه رجلان فقال احدهما انى دفعت اليه مالا فجاد الاخر فقال للمدعى ايين
سلمت هذا المال اليه فقال عند شجرة في الموضع الفلاني فقال المدعى عليه انا

ذلك الموضوع ما رايت قط فقال انطلقوا بالمدعى الى ذلك المكان وابصروا عل
فيه شجرة ام لا فلما ذهبوا اليه قل بعد زمان للمدعى عليه ترى وصلوا الى
ذلك المكان قل لا بعد فقال له قم يا عدو الله انك خاين فقال اقلنى اذنك
الله واعترف به ٥

دمندان مدينة كبيرة بكرمان قل ابن الفقيه بيا معادن الذهب والفضة
والحديد والنحاس والتوتيا والنوشادر في جبل شاهق يقال له دنباوند وفي
عذا الجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوى شبه خرير الماء ويرتفع منه
شبه دخان ويلتصق بحوائيه فاذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة يقلعون
وحو النوشادر اللين الذي يجملى الى الافاق وقد وكل السلطان به قوما حتى
اذا جمع كله اخذ السلطان خمسة ٥

دمياط مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء الطيب وهي من تغور
الاسلام عندها يصب ماء النيل في البحر وعرض النيل هناك نحو مائة ذراع
وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليهما جرس لا يدخل
مركب في البحر ولا يخرج الا باذن وعلى سورها مدارس ورباطات كثيرة ، عن
رسول الله صلعم انه قال لعمر بن الخطاب يا عمر ستفتح على يديك ثغران
الاسكندرية ودمياط اما الاسكندرية فخرابها من البربر واما دمياط فم صفة
من صفة شهداء من رابعتها ليلة كان معي في حظيرة انقذس ، وحق الحسن
ابن محمد المهلبى قل من شريف امر دمياط ان الحاككة بها يعملون الثياب
الرفيعة وهم قبط من سفلة الناس اكثر الكلم السمك المملوح والطرى فاذا اكلوا
عدوا الى الصنعة من غير غسل الايدي وينبتشون بها ويعملون في غزلها فاذا
قطع الثوب لا يشك من يقليه انه بحر بالنذ وقال ايضا من شريف امر دمياط
ان في قبليها على الخليج عرفا تعرف بالمعامل يستاجرها الحاككة لعمل ثياب
الشرب فيها فلا يكاد يجت آلاتها فان عمل بها ثوب وبقي منها شبر ونقل
الى غير هذا العرف علم بذلك السمسار المبتاع للثوب وينقص من ثمنه
لاختلاف جوهر الثوب وتبلغ قيمة الثوب الابيض بدمياط وليس فيه ذهب
بثلثماية دينار ولا تشارك تنيس في شىء من عملها وبينهما مسيرة نصف نهار
ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس ابيض وهما حاضرتا البحر ، وبها انواع
الطير والسمك ذكرناها في تنيس لا نعيدها ، وبها الغرس القلمون من كل لون
وبها سمكة يقال لها الدلغين وهي في خلقة زق زعموا انها تخرجى الغريق وبها
وينشطون ٥ (١)

سمكة اخرى من اكلها يرى منامات هائلة، وحكى ان الفرنج في زمان املك اللامل اتخذوا مركباً بعلو سور دمياط واشحنونها من الرجال والاسلح واجروها في البحر الى ان يصل بسور دمياط فوثبوا من المركب الى السور وفتحوا دمياط بهذه الخيلة فلما علم الملك اللامل ذلك شق عليه وجاء محاصراً لها صعب عليه استخلاصنا فبنا بجانبها مدينة بالاسواق والجمامات وما زال يحاصرها حتى فتحها واسر من كان فيها من الفرنج ومن على امرائهم ٥

دندرة مدينة على غربي النيل من نواحي الصعيد نبيبة ذات مياه واشجار وتخل وكرم فيها من البراني كثير وانبريا بيت فيه صور لعلسم او سحر من جملتها بربا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي الى آخرها ثم تكرر الى الموضع الذي بدأت منه ٥

دورق بليدة بخوزستان قل مسعر بين مهلهل في اعمالها معادن كثيرة وبها اثار قديمة نقيان بن دارا وبها صيد كثير ويجتنب عن بعض مواضعها لا يرى قلو انه لعلسم، وبها النبريت الاصفر البحري ولا يوجد هذا النبريت الا بها وان سملت منها الى غيرها لا يسرج واذا اتى بالنار من غير دورق احرقته ونار دورق لا تحرقه وهذا من شريف الاشياء وبها هوام قتانة لا يميل سليمها منها حية شبرية تسمى ذات الراسين وهذه الحية توجد بين دورق والباسيان تدون في الرمل فاذا احسست بشيء من الحيوان وثبتت اذرعاً ونهشت باحدى راسيها وتنقل عليه فيموت الحيوان في ساعته ٥

دورقستان جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر مكرم خمسة فراسخ في خمسة فراسخ يرفا اليها مراكب البحر لانه تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا اليها وبها الجزر والمد في كل يوم مرتين وماؤها عذب فاذا ورد المد عليها يبقى ملتحاً كثيراً، وفي وسطها قلعة كان في ايام الخلفاء يحمل اليها المنفيون من بغداد فمن كانت جريته عظيمة يحبس في القلعة ومن كان دون ذلك يرسل في الجزيرة، وبها عمارات وبيوت يسكنها قوم من الناسدية الذين يعملون في البحر وبها مد وجزر آخر بحسب زيادة نور القمر ونقصانه فيزداد كل يوم الى منتصف الشهر ثم ينقص كل يوم الى آخر الشهر ورايت بها شاباً اسمر خيفاً كانوا يقولون انه يصطاد النطبي وحكى بعضهم ان ذيباً قد اكل شاة لهذا الرجل بدورقستان فقام يعدو خلفه والذيب لا يقدر على الخروج من الجزيرة فلم يزل يسعى خلفه حتى ادركه ٥

دير ابي شعور ذكر انشابستى انه بسرياقوس من اعمل مصر وفي بيعة عامرة كثيرة الرخبان وفيها اجموبة وفي ان من يكون به خنازير يقصد هذا الموضع للتعالج فصدجعه رئيس الموضع وجاءه خنزير ارسله الى موضع العلة فيسائر للخنزير الغدة ولا يتعدى الى الموضع انصحيح فاذا تنظف الموضع ذر عليه شيئاً من رماد خنزير فعل هذا الفعل من قبل ودعنه بزيت قنديل البيعة فيبدا ثم يذبح ذلك للخنزير ويجرق ويعد رماده مثل هذا العلاج ۞

دير اتريب بارض مصر يعرف بمارت مريم علينا اسلام له عيد وانه في الخامس عشر من اب والحادي والعشرين من بونوه من اشهر القبط يذكرون ان سامة بيضاء تاتيهم ولا يرونها الا يوم مثله تدخل المذبح ولا يدرون من اين جاءت ۞

دير ايوب قرية من نواحي دمشق بها كان منزل ايوب عم وبها ابتلاه الله وبها العين التي ظهرت من رضنه حين امره الله تعالى به عند انتفاء ابتلاه فقال عز وعلا اركض برجلك هذا مغتسل بارق وشراب والصخرة التي كان عليها وبها قبره عليه السلام ۞

دير سمعان دير بناحية دمشق في موضع نزه صدقة بالبساتين واندور والقصور وكان بها حبيس مشهور منقطع عن الخلق جدا وكان يخرج راسه من كوة في ذر سنة يوماً معلوماً فكل من وقع عليه بصره من المرضي والزمي عوفي فسمع به ابراهيم بن ادلم فذهب اليه حتى يشاهد ذلك قل رايت عند الدير خلقاً كثيراً من الماوفين هذا تلك النوة يترقبون خروج راس الحبيس فلما كان ذلك انيوم اخرج راسه ونظر اليهم يمينا وشمالاً فكل من وقع نظره عليه قام سليماً معافى ثم رجع الى مكانه قل فتعجبت من ذلك وبقيت متفكراً فيه ثم مضيت ودعوته فاجابني وسائته عن حاله فاعطاني سبع حصصات وقال هذه تطلب منك لا تبعها الا بتمن بالغ قل فانصرفت عنه فاشتهر بين النصارى ان الحبيس اعطى لهذا الخنيفي شيئاً فاجتمعوا على وقالوا ما ذا تصنع بيذه الحصصات بعها متا فما زالوا يزيدون في تمنها حتى بلغ سبعماية دينار فبعنها ثم انصرفت وعبورى على دير سمعان فاخرج الحبيس راسه وقال ايها الخنيفي قد بعث الحصصات بسبعماية دينار ولو طلبت سبعة الاف لاعطوك وكل حصنة ثي قوت يوم فانظر من يكون قيمة قوته كل يوم الف دينار كم يكون قيمته ثم ادخل راسه ۞

دير طور سيناء على قلة طور سيناء وهو الجبل الذي تجلى فيه انور موسى

عم وخر موسى صمغاً هناك والدير مبني بأجر الاسود وفي غربيته باب لتليف
قدامة حجر اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدوا ارسوله فانطبق على الموضع
وله يعرف مكان الباب وفي داخلها عين ماء وزعم النصارى ان بها نارا من نار
الله كانت بببيت المقدس وفي نار بيضاء ضعيفة لا تحرق وتقوى اذا اوقد
منها السرج وهو امر بالرهبان انلبير قل فيه ابن عاصم

يا راهب الدير ما ذا الضوء والنور وقد اضاء بما في ديرك النور

هل حلت الشمس فيه دون ابرجها ام غيب البدر عنه فهو مستور هـ

دير الطير بارض مصر على شاطئ النيل بقرب الجبل المعروف بجبل التليف
وفي هذا الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير ياتي صنف من الطير يقال له
بوقير له يبق منها واحد آلا جاءوا ذلك الشق ويشند عند صياحهم ولا
يزال الواحد بعد الواحد يجعل راسه في ذلك الشق ويصيح الى ان يتشبت
راس احدعا بالشق فيضطرب حتى يموت وعند ذلك تنصرف البقية الى السنة
القابلة ولا يبقى هناك منها نائر هذا ذكر الشابيستي وهذا دليل الخصب
في تلك السنة وربما تشبت على طيرين فيكون للخصب بانغا جدا هـ

دير نهيا بالجيزة من ارض مصر من احسن الديرات وانزهها وانبيها موضعا
واجلها موقعا عامر بالرهبان وله في النيل منظر عج لان الماء محيط به من
جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرعت اشهرت انواع الازهار واصناف الانوار
فتشبه انديباج المنقش لا يريد الانسان ان يفارقها وله خليج تجتمع فيه
الطيور فهو متصيد ايضا ولاين البصرى فيه

ايا دير نهيا ان ذكرت فاني اسعى اليك على الخيول السبين

او ما ترى وجه الربيع وقد زهت انواره بنهارة المتألق

وتجاوبت اطيارة وتيسمت اشجاره من ثغر زهر مؤثق

والبدر في وسط السماء كانه وجه مضى في قناع ازرق

واذا سلنت عن الطيور وصيدها وجنوسها فاصدق وان لم تصدق

فالعرف فالسروان فالفاروراد يشجيك في طيرانه المأخلاق

اشهدت حرب الطير في غيلانه لما تجوق منه كل مجوق هـ

الرصافة مدينة في البرية بقرب الرقة رايتها لها سور محكم من الحجر الماخوت

احدتها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بارض الشام ليس بها نهر ولا

عين وابارم بعيدة العمق رشاؤها مائة وعشرون ذراعاً وفي ملاح وشريهم من

الصهاريج داخل المدينة وقد تفرغ الصهاريج في اثناء الصيف فياخذون الماء

من انغرات وبينهما اربعة فراسخ ونبتى خفاجة عليهم مال يودونها صاغريين
وصنعة اعلمها عمل الالسية والجوانق والمخالي منها تحمل الى ساير البلاد وكان
عشام بن عبد الملك يقزح ابيها من انبتى فى شامى انغرات، ومن عجيب
هذه البلدة ان نيس بها زرع ولا تنرع ولا ماء ولا امن ولا تجارة ولا صنعة
مرغوبة واهلها يسكنونها ولو لا حب الوطن خربت ۞

الرقة بلدة نيبية بافريقية بقرب القيروان كثيرة البساتين نيس بافريقية
اعدل هواء ولا انيب نسيماً منها ولا اصح تربة حتى ان من دخلها لم يزل
مستبشراً من غير ان يعلم لذلك سبباً وحكى ان ابراهيم بن احمد بن الاغلب
مرض وشرد عنه النوم فعالجه اسحق المنتصب الذى نسب اليه الانريفيل
الاسحقى قامره بانتردد فلما وصل الى هذا الموضع نام فسماه رقة واتخذ به دوراً
وقصوراً فصارت من احسن بلاد الله وكان ينع بيع النبيذ بالقيروان ولا ينع
بالرقة فقال نرفاء انقيروان شعر

يا سيد الناس وابن سيدم ومن اليه الرقب منقده
ما حرم انشرب فى مدينتنا وعو حلال بارض رقة ۞

زكندر مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراش ست مراحل حدثنى
انفقيه على بن عبد الله المغربى الجاحى انها مدينة كبيرة مسورة كثيرة الخيرات
وانتمرات اهلها براير مسلمون بها معادن الفضة عاتمة كل من اراد يعالجها وفى
غيران تحت الارض فيها خلق كثير يعملون ابداً ومن عادة اهل المدينة ان
من جنى جناية او وجب عليه حق فدخل شيئاً من تلك الغيران سقط
عنه الطلب حتى يخرج منها وفيها اسواق ومساكن فلعل الخايف يعمل فيها
مدة وينفق ولا يخرج حتى سهل الله بامرته وذكر انهم اذا نزلوا عشرين ذراعاً
نزل الماء فالسلطان ينصب عليها الدواليب ويسقى ماؤها ليظهر الطين
فيخرجه الفعلة الى شاهر الارض ويغسلونها واما يفعل ذلك ليناخذ خمس
النيل وماؤها يسقى ثلاث دفعات لان من وجه الارض الى الماء عشرون ذراعاً
فينصب دولاباً فى انغار على وجه الماء فيستنقى ويصب فى حوض كبير ونصب
على ذلك الحوض دولاباً آخر فيستنقى ويصب فى حوض آخر ثم نصب الى ذلك
الحوض دولاب ثالث فيستنقى ويجرى على وجه الارض الى المزارع والبساتين
وذكروا ان هذه المعاملة لا تصح الا من صاحب مال كثير له الاف يقعد على
باب انغار ويكرى الصناع والعملة فيخرجون الطين ويغسلونه بين يديه حتى
اذا تم العمل اخرج خمس السلطان وسلم الباقي له فربما يكون اصغر مما انفق

وربما يكون دونه على قدر جد الرجل ۞

سابور مدينة بارس فارس بناها سابور بن اردشير من دخلها لم يزل يشمر
روايح نيبنة حتى يخرج منها نثره رباحينها وازهارها وكثرة اشجارها قل
البشارى مدينة سابور نزهة جدا بها ثمار الجروم والصدود من النخل والزيتون
والانرج والجوز واللوز والعنب وقصب السكر وانهارها جارية وثمارها دانية
وقراها مشتبنة يمشى الناس اياماً تحت ظل اشجار كصغد سمرقند وعلى
در فرسخ بقال وخباز، ينسب اليها ابو عبد الله السابورى كان من اولياء الله
تعالى قل الاستاذ ابو على الدقاق ان ابا عبد الله كان صياداً فاذا نزلنا به انعمنا
من لحم الصياد ثم ترك ذلك فساناه عن سببه فقال كنت انصب شبطنى
على عين ماء فانظباء كانت تلى لتشرب فيتعلق بالشبكة فنصبته في بعض
الايام فاذا انا بغلبية معها غزلان ثلث في انتصاف النهار عند شدة الحر
فقصدت الماء لتشرب فلما رات الشبكة نفرت عنها وذهبت وقد غلبت
وغزلانها العطش ثم عادت ودنت الماء فلما رات الشبكة جعلت تنظر اليها
وترفع راسها نحو السماء حتى فعلت ذلك مراراً فما كان الا قليلاً حتى ظهرت
سحابة سترت الافاق وامطرت منيراً سالت منه المياه في الصحراء فلما سعدت
تلك الحالة تريت الاصطياد ۞

سبتة بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر في بر البربر وفي
ضاربة في البحر داخله فيه قل ابو حامد الاندلسى عندنا الصخرة لك وصل
اليها موسى وقتاه يوشع عم فنسيا للوت المشوى وكانا قد اكلنا نصفه فاحيب
الله تعالى النصف الاخر فاتخذ سبيبه في البحر حجاباً وله نسل الى الان في ذلك
الموضع وفي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبها حنج
والجانب الاخر شوكة وعظام وغشاء رقيق على احشائها وعينها واحدة ورأسها
نصف رأس ثن راها من هذا الجانب استقدرها وحسب انها مأكولة مينة
والناس يتبركون بها ويهدونها الى لختشمين واليهود يقددونها ويحملونها الى
البلاد البعيدة للهدايا ۞

سجستان ناحية كبيرة واسعة تنسب الى سجستان بن فارس ارضها كلها
سبخة رملية والرياح فيها لا تسكن ابداً حتى بنوا عليها رحيم وكل طائفة من
تلك الرحي وفي بلاد حارة بها رحي على الريح وتخل كثير وشدة الريح
تنقل الرمل من مكان الى مكان ولو لا انهم يجتالون في ذلك لطمست على
المدن والنقرى واذا ارادوا نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على

الارض لكذ الى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل الخايط من حطب وشوك
 وغيرها وفتحوا من اسفله باباً فتدخاه الريح وتنير الرمل انى اعلاه مثل
 الزوبعة فيرتفع ويقع على مد انبصر في بعد من ذلك الموضع ولا يصاد في ارضهم
 قنفذ ولا سلكفة لان ارضهم كثيرة الافعى وانها تقتل الافعى قل ابن الفقيه لا
 يرى بسجستان بيت آلا وتخته قنفذء واهليا من خيبر الناس قال محمد
 ابن بحر اندهى لم نزل سجستان مفردة بمحاسن لم تعرف لغيرها من البلدان
 وما في الدنيا سوقة اصبح معاملته ولا اقلء محاملة منهم لم مسرعتهم الى اغائة
 التهيف ومواساة انصعيف وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ونو كان فيه جدع
 الانوف واجل من هذا كله انهم امتنعوا على بنى أمية ان يلعنوا على بنى الى
 ضائب على منبرهم ء ومن عادتكم ان لا تخرج امرأة من منزلي ابدا فان ارادت
 زيارة اهليا فبالليلء ينسب اليها رستم انشديد دون بالغيا في الشجاعة
 والعروسية انى حد قل انفر دوسى في شاه نامه

جيان افريقن تا جيان افريد سوارى جورستم نيامد بديد

نصر عنه انه كان يجعل الرمح في قرنه ويرفعه من غير فرسه واذا كان في الف
 درس يغلب الفين انف في مقابلة انف وانف في مقابلة رستم ٥
 سخا مدينة باسفل مصر وهى قصبة الليرة الغربية في جمعنا حجر اسود عليه
 علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العصافير اليه وان اعيد الى الجامع
 خرجت عنه ٥

سدوم قصبة قري قوم نوط وهى بين انجاز والشام فان احسن بلاد الله
 واكثرها مياها واشجارا وحبوبا وثمارا والان غيرة لناظرين وتسمى الارض
 المقلوبة لا زرع بها ولا صرع ولا حشيش وبقية بقعة سوداء فرشت فيها حجارة
 ذكروا انها احجارة لكذ امثرت عليهم وعلى عنتنا كتتابع قل أمية بن الى الصلت

ثم نوط اخو سدوم اتها اذ اتعا برشدعا وعدعا

راودوه عن ضيفه ثم قلو قد نبيناك ان تقيم قراعا

غرض الشيخ عند ذاك نبات كطبء باجرع ترءعا

غضب القوم عند ذاك وقوا يابينا الشيخ خطبة ناباها

عزم انقوم امرهم عجوز خيب الله سعينا ومحاهها

ارسل الله عند ذاك عذابا جعل الارض سفليا اعلاها

ورماها بحاصب ثم نيين نى حروف مسوم ان رماعا ٥

سهنود بلدة قديمة بنواحي مصر على ضفة النيل كان بها بريا من احدى العجايب قل عمر اللندى رايت ذلك البريا وقد اتخذه بعض العمال مخزن القت فرايت الجمل اذا دنا من بابه اراد دخوله سقط عنه كُر ديبب عليه ولم يدخل عليه شئ البرايا وكان على ذلك الى ان خرب في شبر سنة خمسين وتلثماية ۞

سنجل قرية من نواحي فلسطين بين نابلس ونبرية على اربعة فراسخ من نبرية تما يلى دمشق قل الاصطخرى كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين ولجَّب الذى القى فيه يوسف الصديق عم بين نابلس وبين قرية يقال لها سَجَل ولم تنزل تلك البير مزاراً للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مائها ۞

سنون قرية بارض كرمان قل صاحب تحفة الغرايب بها حصار فى وستيا لا ترى الغار فيه ابدأ ولو حملت اليها ماتت اذا اصابت ارضها ۞

سوبلة بلدة بارض البربر قرب مراکش اهلها من شرار البربر وبربر من شرار الناس ذكر ان ابا يعقوب بن يوسف ملك المغرب اجتاز بها فخرج مشايخها اليه للتلقى والخدمة فلما رآهم قل من انتم قلوا مشايخ سوبله فقال لا حاجة الى اليمين انا نعرفكم فتعجب الناس من سرعة جوابه كأنهم قلوا نحن مشايخ سوء بالله واللغظان واحد فى دلام المغاربة ۞

سبراف مدينة شريفة لطيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون تاتيها من الجبال واسعة البقعة والدور ينسب اليها ابو الحسن السيرافى شارح كتاب سيبويه شربين مجلداً كان فريد عصره ۞

سبرجان قصبة بلاد كرمان بلدة لطيبة كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة ابهى من شيراز واوسع وبينهما ثلث مراحل يقال لهما انقصران ماؤها عذب وهواؤها صحب واديبها فسيح بها دور عضد اندولة لم يوجد مثلها فى شئ من البلاد وقد شق بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر الصقار السجستاني قناتين ماؤها يدور فى البلد ويدخل دورهم بها الغانيد وقصب السكر وبها نخل كثير ولهم سنة حسنة وهى انهم لا يرفعون من ثمرهم شيئاً اسقطته الريح ويتركونها للضعفاء فربما كثرت الريح فى بعض الاوقات فيحصل للفقراء اكثر مما يحصل للملاك واللمون يحمل منها الى الافاق ۞

سيلون من قرى نابلس بها مسجد السكينة وجر المايدة ويقال ان سيلون كانت منزل يعقوب عم وان اخوة يوسف عم اخرجوه منها لما ارادوا

انقائه في الجب والجب بقريّة ساجل اتخذته اناس مزاراً في
الشام في من الفرات الى العريش طويلاً ومن جبليّ سبيّ الى بحر الروم عرضاً
عن رسول الله صلعم الشام صفوة الله من بلاده وانبيها يجتبي صفوته من عباده،
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قل قسم الخبير عشرة اقسام جعلت
تسعة في الشام وقسم في ساير الارض وقسم اثني عشر عشرة اعشار جزء منها بالشام
والباقي في جميع الارض والشام في الارض المقدسة الله جعلها الله منزل الانبياء
ومهبط الوحي ومحل الانبياء والاولياء هوؤها طيب وماؤها عذب واعلينا
احسن الناس خلقاً وخلقاً وزياً ورياً قل البجترى

عنيت بشرق الارض قدما وغربها اجوب في افاقها واسيرها
فلمر ار مثل الشام دار اقامة لواج اعديتها وكاس اديرها
مصاحبة ابدان ونزهة اعين ولهو نفوس دامر وسرورها
مقدسة جاد الربيع بلادها ففي كل ارض روضة وغديرها

ومن خواص الشام ان لا تخلو عن الاولياء الابدال الذين يرحم الله ويعفو
بداءهم لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها كلما مات واحد منهم قام
من الناس بدله ولا يسكنون الا جبل اللكام ومن خواصها الطلعات الثلث
البلعن والتاعون والطاعة اما تلعونها فنعود بالله منه واما تلعنها فمشهور ان
اجنادها شاجعان واما تلعتها للسلطان مما يضرب به المثل حتى قيل اما
تمشى الامر لمعاوية لانه كان في اشوع جند وعلى كان في اعصى جند وهم اهل
العراق، وبالشام من انواع الفواكه في غاية الحسن والطيب وتفاحها كان يحمل
الى العراق لاجل الخلفاء وكذلك الزيت الركاني فانه في غاية الصفاء واهل
الشام ينسبون الى الخلافة وقلة الفطنة، حكى ابن ابي ليلى انه كان يساير
رجلاً من وجوه اهل الشام فر بحمال معه سلّة رمان فاخذ منها رمانة جعلها
في كفه فتعجبت من ذلك ثم رجعت الى نفسي وكذبت بعصري حتى مر
بسايل فقير فاخرجها من كفه واعطاه فعلمت اني رايتها وسالته عن ذلك
فقال اما علمت ان الاخذ سيئة واحدة والاعطاء عشر حسنات فكسبت
تسعة، قال صاحب تحفة الغرايب في بادية الشام شجرة اذا نظر الناظر
اليها راي اوراقها كالسرج المشعولة وكلما كان الليل اظلم كان الضوء اشدّ واذا
هش الورق لا يرى شيء من الضوء، وحكى عبد الرحمن القشيري ان امرأة
شريك بن خباسة قالت خرجنا مع عمر بن الخطاب الى الشام فنزلنا موتنعاً
يقال له القليب فذهب شريك ليستقي فوق دلو في البير فلم يقدر على

أخذها نزيمة الناس فأختر إلى الليل وأبطأ فأخبر عمر فأقام ثلثاً فإذا شريك أقبل
ومعه ورقة خضراء فقال يا أمير المؤمنين أتى وجدت في القلب سراً فأتى آت
فأختر حتى إلى أرض لا تشبه أرضكم وبساتين لا تشبه بساتينكم فتناولت منه
شيئاً فقال لي ليس هذا أو أن ذلك فأخذت هذه الورقة فإذا هي يوار بها أثلف
ويشتمل بها الرجل من شجرة التين فدعا عمر كعب الأحبار وقال هل وجدت
في شيء من الثنب أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج قال نعم وإن كان
أبناتك به فقال هو في القوم فتأملهم ثم أشار إليه فجعل شعار بني نعيم أخضر
من ذلك اليوم ، بها جبل السماق وهو جبل عظيم من أعمال حلب يشتمل
على مدن وقري أثيرها للاسماعيلية وأنه منبت السماق وهو مكان طيب نزه
من عجائبه أنه ذو بساتين ومرارح كلها عندي فينبت جميع الفواكه والخبث
في الحسن والطراوة كالمسقوي حتى المشمش والقطن والسوسم ، وحتى أن نور
الدين صاحب الشام انكر ملك الاسماعيلية في وسط بلاده فجاءه قاصداً
أخذه فلما نزل عليه في ليلته الأولى أصبح رأى عند رأسه رقعة وستيناً وكان
في الرقعة أن لم ترحل الليلة الآتية تكون هذه السكين في بطنك فارتحل
عنه ، وبها طور سينا بين الشام ووادي القريتين بقرب مدين وقال بعضهم
بقرب أيلة كان عليه الخطاب الثاني لموسى عم عند خروجه من مصر ببني
اسرائيل وكان موسى إذا جاءه ينزل عليه غمام فيدخل في ذلك الغمام ويكلمه
ربه وهو للجبل الذي ذكره الله تعالى حيث قال فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً
وخرّ موسى صعقاً وأنه لا يخلو من الصلحاء وحجارته كيف نسرت خرج منها
صورة شجر العليق ، طور هارون في قبلي بيت المقدس وأما سمى طور هارون
لان موسى عم بعد قتل عبدة انجمل أراد المضي إلى مناجاة ربه فقال له هارون
عم أجملى معك فاني لست آمن أن يحدث ببني اسرائيل بعدك حدث
فتغضب على مرة أخرى فحملة معه فلما كنا ببعض الطريق ان هارون
يجفران قبراً فوقاً عليهما وقال لمن تحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا
الرجل وأشارا إلى هارون ثم قال له بحق الهك الا نزلت وأبصرت هل واسع
فترع هارون ثيابه ودفعها إلى موسى ونزل ونام فيه فقبض روحه من ساعته
وانضم القبر فانصرف موسى باكياً حزينا فاتهمم بنو اسرائيل بقتله فدعا الله
تعالى موسى حتى أراهم هارون في فضاء على رأس ذلك الجبل ثم غاب عنهم
فسمى طور هارون ، وبها جبل لبنان وهو مطل على حمص به انواع الفواكه
والزروع من غير أن يزرعها احد ياوى اليه الابدال لا يخلو عنهم ابداً لما فيه

من انقوت الحلال وفي تفاحه اعجوبة وهي انه يحمل ائى الشام وليست له رايحة حتى يتوسط نهر الثلج فاذا توسط النهر فاحت رايحته ، وبها نهر الذعب يزعم اهل حلب انه وادى بطنان ومن عجايبه ان اوله يباع بالميزان واخره بالليل ومعنى هذا انلام ان اوله يزرع عليه القطن وسائر الحبوب واخره وهو ما فضل من الزروع ينصب الى بطيخة طولها فرسخين في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحاً يبتار منه اكثر نواحي الشام فيباع كيبلاً ٥

شرشال مدينة بالمغرب من اعمال بجاية على ساحل البحر حدثني انفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني انه راي بها اربع استوانات مفرطة الطول ثلث منها قوايم والرابعة ساقطة طول كل واحدة نحو خمسين ذراعاً وعرضها لا يخرجها باع رجلين وانها في غاية الملاسة والحسن والهندام كانها جعلت في الخراط وعلى كل استوانتين جايضة حجرية احد راسيها على حذو والاخرى على حذو وقد عذمت الجايضة ايضاً مربعة مفرطة الطول والاستوانات زرق والجوايز بيض وقد سقط بسقوط احدى القوام جايضان وبقي على القوام الثلث جايضان فلو اجتمع اهل زماننا على اقامة الاستوانة الساقطة ووضع الجايضتين الساقطتين عليهما لا يمكنهم الا ان يشاء الله وقد اشتهر بين اهل تلك الديار انها اثر قصر بناه بعض الملوك لابن له وقد حكم المتجمون انه تصيبه لدعة من عقرب يخاف منها عليه التلف فبنا هذا القصر من الحجر لئلا ينولد العقرب فيه حجريته ولا يصعد اليه لملاسة استواناته فاتفق انه حمل الى القصر سلّة عنب كان فيها عقرب فم ابن الملك ان يتناول العنب من السلّة فلذعته ومات منها ٥

شطاً من بلاد مصر تنسب اليها الثياب الشطوية قال الحسن بن محمد المهلبى هي على صفة البحر بقرب دمياط يعمل بها الشرب الرفيع الذى تبلغ قيمة اثوب منه ثلثمائة درهم ولا ذهب فيه ٥

شعب بوان ارض بفارس بين ارجان والنوبندجان وفي احدى منزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والنزاهة وكثرة الاشجار وتدفق المياه وانواع الانبيار قالوا جنان الدنيا اربع صغد سمرقند وغولته دمشق وشعب بوان ونهر الابلّة وقال احمد بن محمد الهمداني من النوبندجان الى ارجان ستة وعشرون فرسخاً بينهما شعب بوان ومن حسنهما ان جميع اشجار الفواكه ثابتة على الصخر وقد اجاد المتنبي في وصفه حين ذهب الى عضد الدولة فقل

مغانى الشعب طيباً في المغانى بمنزلة الربيع من الزمان

الهمداني ٥ (١) عذمت ٥ (٢) يخرجها ٥ (٣)

وتلن الغنى العَرَبِيَّ فِيهَا غريب الوجه واليد واللسان
 ملاعب جنة لوسار فيها سليمان لسار بترجمان
 نَبَتَ فِرْسَانَنَا وَالْحَيْلُ حَتَّى خشيت وان كَرَمَنَ من الجِرَانِ
 عَدُونَا تَنْقُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ على اعرافها مثل الجُمَانِ
 فَسَرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ لَحْرَ عَتَى وجين من الضياء بما كَفَانِي
 وَالْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دنائيراً تَغْرُ من البِنَانِ
 لَهَا ثَمَرٌ يَسِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ باشربنة وقفن بلا اوان
 وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا صليل الحَلَى في ايدي الغَوَانِي
 مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالُ يُشَيِّعُنِي الى النوبندجان
 إِذَا غَتَّى الْجَاهُ الرُّوقَ فِيهَا اجابته اغلى القِيَانِ
 وَمَا بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ من جَاهِ اذا غتّى وناح الى البِيَانِ
 وَقَدْ تَنْقَارِبُ الوَصْفَانِ جَدًّا وموصوقها متباعدان
 يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَانِ حَصَانِي اعن هذا يسار الى الطعان
 أَبُوكُمْ أَدَمُ سَنَ الْمُعَاصِي وعلمكم مفارقة الجنان

شيراز مدينة حكيمة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات قصبية بلاد
 فارس سميت بشيراز بن طهمورت واحكم بناءها سلطان الدولة كالتجار بن
 بويه زعموا ان من اقام بشيراز سنة يطيب عيشه من غير سبب يعرفه من
 عجائبها شجرة تفاح نصف تفاحها في غاية الحلاوة ونصفها حامض في غاية
 الحوضنة وبها القشمش منها يحمل الى ساير البلاد وبها انواع الادحان الرجانية
 ندهن النورد والبنفسج والنيلوفر والياسمين وانواع الاشربة الرجانية كان في
 قديم الزمان يتخذ بها الاكاسرة ولاهلها يد باسطة في صنعة ثياب الحرير
 والنقيات الرقاع وكذلك في عمل السكاكين والنصول والاقفال الجيدة تحمل منها
 الى ساير البلاد وبقرتها دشت الارزن اندى يقول فيه المتنبي
 سقياً لدشت الارزن الطوال

به من الصيد ما لا يعد ولا يحصى كان متصيد عضد الدولة ومن خواصه انه
 ينبت عصياً صلبة الخشب ارزنية لا توجد تلك الخشبة الا بها وهي مشهورة
 تسمى خشبة الارزن ينسب اليها قاضيها ابو العباس احمد بن سريج احد
 المجتهدين على مذهب الامام الشافعي يقال له البازي الاشهب مصنغاته تزيد
 على اربعمائة ينصر مذهب الشافعي وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود فقال له
 ابو بكر بلعني ريقى فقال له ابلعتك دجلة وقال له يوماً آخر امهلني ساعة فقال

امهلتنك الى قيام انساعة وقل له يوماً اذمك من الرجل وتجيبي من الراس
فقال هكذا البقر اذا حفيت اضلافها دهن قرنبا وذكر الوليد بن حسان قل
كنا في مجلس القاضي ابي العباس احمد بن سريج فقام اليه رجل من اهل
العلم وقال ابشر ايها القاضي فان الله تعالى يبعث على راس كل مائة من يجدد
دينه وان الله قد بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين
محمد بن ادريس الشافعي وبعثت على راس الثلثماية وانشا يقول

اثنان قد مضيا فيبورك فيهما عمر للخليفة ثم نجل السود
والشافعي الامي محمد اربث النبوة وابن عم محمد
ابشر ابا العباس انك نالت من بعدم سقياً لتربة احمد

وحكى ان ابا العباس احمد بن سريج رأى في مرض موته كأن القيمة قد قامت
واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء فجاءوا بهم فقل ما ذا علمتم بما علمتم
فقالوا يا رب قصرتنا واساننا فاعد السؤال مرة اخرى كانه اراد جواباً اخر فقلت
يا رب اما انا فليس تحيفتى الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونها فقال اذهبوا
فقد غفرت لهم وفارق الدنيا بعد ذلك بثلاثة ايام، وينسب اليها ابو نصر بن
ابي عبد الله الخياط كان فقيهاً اصولياً اديباً مناضراً اخذ العلم من ابيه وله
مصنفات كثيرة واخذ الفقه منه اهل شيراز وهو الذي يقول في كتاب المرنى

هذا الذي كنت اظويه وانشره حتى بلغت به ما كنت امله
فدمر عليه وجانب من يجانبه فالعلم انفس شيء انت حامله

وحكى انه او اباه استدلى يوماً في مسألة فاعجب الحاضرون كلامه فقالوا للقاضي
ابي سعيد بشر بن الحسين الداودي قاضي القضاة بفارس والعراق وجميع
اعمال عصد الدونة عدا اللام لا يجاب عنه حتى يلدج الليل في سمر الخياط
فقال القاضي

وحتى تورب القارضان كلامنا وينشر في القتلى تليب بن وايل،

وينسب اليها ابو عبد الله محمد بن خفيف شيبخ وقته واوحد زمانه قل
دخلت بغداد وفي راسي نخوة الصوفية ما املت اربعين يوماً ولا دخلت على
الجنيد وكنت على عزم الحج فلما وصلت الى زبانة رايت ضبية تشرب من بير
وكنت عطشاً فاشيت اليها فوثت الظبية ورايت الماء في اسفل البير فقلت
يا رب ما لي محل هذه الظبية فنوديت من خلفي جربناك ما تصبر ارجع خذ
الماء فلما رجعت رايت البير ملانة فاخذت منه وشربت وتوضأت فسمعت
بشرنا وارشدنا هـ (٤)

عاتقاً يقول ان الثببية جاءت بلا دلو ولا حبل وانت جيئت بالذئو والحبل
فلما رجعت الى بغداد قال لي الجنيد لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك هـ
الصعيد ناحية مصر في جنوب الفسناط يكتنفها جبلان والنيل يجري
بينهما والمدن والقرى شارعة على النيل من جانبيه والجنان عليه مشرفة
والرياض بجوانبه محدقة اشبه شئ بما بين واسط والبصرة من ارض العراق
وبالصعيد آثار قديمة منها ان في جبالها مغاير مملوءة من الموقى الناس والطيور
والسنانير واللاب جميعهم مكفنون بانفان غليظة من اللتان شبيهة بالاعدال
الله يجلب منها القماش من مصر واللفن على عينة قنط المولود ملفوف على
الميت وعليه ادوية لا تبلى فاذا حللت اللفن عن الحيوان تجده لم يتغير منه
شئ؟ قال الهروي رايت جوييرة اخذوا كفنها وفي يدها وزجلها اثر خضاب
الحناء، وبلغني ان اهل الصعيد اذا حفروا الابار فرمها وجدوا قبوراً منقورة في
أحجاره كالأحوص مغطاة بحجر آخر فاذا كشف عنه يضربه الهواء يتبدد بعد ان
كانت قلعنة واحدة ويزعمون ان المومياء المصرى يوجد من رؤس هولاء الموقى
وهو اجود من المعدنى الفارسى وبها حجارة كانها الدنانير المنحروبة كانها ربايعيات
عليها كالسكنة وهي دبيرة جدا يزعمون انها دنانير فرعون وقومه الله مستخها
الله تعالى بدعاء موسى عم ربنا اطمس على اموالهم هـ

صعدت قرية من جوف مصر قرب بلبيس قل الهروي بها بيعت بقرة بنى
اسراييل الله امر الله تعالى بذبحها لظهور القاتل وفيها قبة موجودة الى الان
تعرف بقبة البقرة يزورها الناس هـ

صفين قرية قديمة البوار من بناء الروم بقرب الرقة على شاطئ الفرات من
الجانب الغربى وما يليها غيضة ملتفة ذات بزور طولها نحو فرسخين وليس في
تلك الفرسخين طريق الى الماء الا طريق واحد مفروش بأحجاره وساير ذلك
عزب وخلاف ملتفة وما سمع معاوية ان علياً عبر الفرات بعث الى ذلك
الطريق ابا الأعور في عشرة الاف ليمنع اصحاب على من الماء فبعث على صعصعة
ابن صوحان فقال انا سرنا اليكم نعدركم قبل القتال فان اتيتم كان
العاقبة احب الينا واراك قد حلت بيننا وبين الماء فان كان احب اليك
ان ندع ما جينا له تقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا
فقال معاوية لصعصعة ستاتيكم رايتى فرجع الى على واخبره بذلك فغمر على
غماً شديداً لما اصاب الناس في يومهم وليلتهم من العطش فلما اصبحوا ذهب
الاشعث بن قيس والاشتر بن الاشاجع وأحياً ابا الاعور عن الشريعة حتى

صارت في ايديهم فامر على ان لا يمنع احد من اهل انشام عن الماء فكانوا يسقون منه ويختلط بعضهم ببعض وكان ذلك سنة سبع وثلاثين غرة صفر وكان على في مائة وعشرين الفا ومعاقبة في تسعين الفا وقتل من الجانبين سبعون الفا من اصحاب على خمسة وعشرون الفا ومن اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا وفي قوم على قتل خمسة وعشرون صحابيا بدرأ منهم عمار بن ياسر وكان مدة المقام بصقبن مائة يوم وعشرة ايام وكانت الوقائع تسعين وقعة وكانت الصحابة متوقفين في هذا الامر لانهم كانوا يرون عليا وعلوشانه ويرون قيس عثمان على الرمح ومعاوية يقول اريد دم ابن عمي الى ان قتل عمار بن ياسر والصحابة سمعوا ان النبي قال له تقتلك انغيبة الباغية فعند ذلك ظهر للناس بغى معاوية فبذل قوم على جهدهم في القتال حتى ضيقوا على قوم معاوية فعند ذلك رفعوا المصاحف وقنوا رضينا بكتاب الله فامتنع قوم على عن القتال فقال على كلمة حق اريد به باطلا لنا وافقوا فقال على عند ذلك لا راى لغير مناع قال الامر الى الحكيم والقصة مشهورة ٥

صقلية جزيرة عظيمة من جزائر اهل المغرب مقابلة لافريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والاخرى مسيرة سبعة ايام وفي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة المواشى جدا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوانات الوحشية ومن فضلها ان ليس بها عا بناب او برثن او ابرة وبها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد وكذلك معدن الشب واللاحل والزاج ومعدن النوشادر ومعدن الزيتون وبها المياه والاشجار والمزارع وانواع الفواكه على اختلاف انواعها لا تنقطع شتاء ولا صيفا وارضها تنبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر الى ان فتح المسلمون بلاد افريقية فهرب اهل افريقية اليها وعبروها حتى فتحت في ايام بنى الاغلب في ولاية المامون فبقيت في يد المسلمين مدة ثم ظهر عليها الفجار وفي الان في ايديهم ، وبهذه الجزيرة جبال شاهقة وعبون غزيرة وانهار جارية ونزهة عجيبة وقال ابن مديس وهو يشناق اليها

نَكَرْتُ صَقْلِيَّةً وَالسُّهْوَى يَهْتَبُجُ لِلنَّفْسِ تَذَكَرَهَا
فَإِنْ كُنْتَ أَخْرَجْتَ مِنْ جَنَّةٍ فَأَتَى أَحَدَتْ أَخْبَارَهَا

ذكر ان دورها مسيرة ستة عشر يوما وقطرها مسيرة خمسة ايام وهي مملوءة من الخيرات والمياه والاشجار والمزارع والفواكه بها جبل يقال له قصر بانه وهو من عجائب الدنيا على هذا الجبل مدينة عظيمة شاهقة وحولها مزارع وبساتين كثيرة وهي شاهقة في الهواء وكل ذلك يحويه باب المدينة لا شريق اليها الا

بذلك الباب والانهار تنفجر من اعلاها وبها جبل النار ذكر ابو علي الحسن بن يحيى انه جبل مثل على البحر دورته ثلاثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارزن وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس النار يخرج منه النار والدخان وربما سالت النار منه الى جهة تحرق كل ما مرت به وتجعل الارض مثل خبث الحديد لا تنبت شيئا ولا تثر الدابة بها ويسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا للجبل السحاب والثلوج والامطار دائمة لا تكاد تقلع عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفارق اعلاه في الصيف واما في الشتاء فيعمر الثلج اوله وآخره وزعت الروم ان كثيرا من الحكماء يرحلون الى جزيرة صقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه فتري بالليل نار عظيمة تشعل على قلته وبالنهاري دخان عظيم لا يستطيع احد من الدنو اليها فان اقتبس منها طغيت اذا فارقت موضعها وبها البركان العظيم قال احمد بن عمر العذري ليس في الدنيا بركان اشنع منه منظرا ولا اعجب مخبرا فاذا هبت الريح سمع له دوى عظيم كأنه رعد القاصف ويقطع من هذا البركان اللبريت الذي لا يوجد مثله، وقال ايضا بها ابار ثلث يخرج منها من اول الربيع الى آخره زيت النفط فينزل في هذه الابار على درج وتقع النازل ويسد ماخره فان تنفس في اسفلها هلك من ساعته يغترف ماءها ويجعله في اجانات فما كان نفثا علا فيجتمع ويجعل في القوارير ٥

صور مدينة مشهورة على طرف بحر الشام استدار حايطها على مبناها استدارة عجيبه بها قنطرة من عجائب الدنيا وهي من احد الطرفين الى الاخر على قوس واحد ليس في جميع البلاد قنطرة اعظم منها ومثلها قنطرة طليطلة بالاندلس الا انها دون قنطرة صور في العظم ينسب اليها الدنانير الصورية التي يتعامل عليها اهل الشام والعراق ٥

طبرستان ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقري كثيرة من مفاخرها القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري استاذ الشيخ ابي اسحق الشيرازي والقاضي ابو الطيب عاشر مائة سنة ولم يختل منه عقله ولا فهمه وكان يقف الى آخر عمره ويقضى بين الناس وينظر الفقهاء وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصول منها تعليقة الطبري مائة مجلد ثم كتاب في مذهب الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب المذهب لازمت حلقة درسه بضع عشرة سنة رتبني في حلقة وسالني ان اجلس في مجلس التدريس ففعلت ذلك وانه ولي القضاء بكرخ وكان راي النبي عم في المنام

فقال له يا فقيه ففرح بذلك فرحاً شديداً يقول سماني رسول الله صلعم فقيهاً مات سنة خمس وأربعماية ببغداد عن مائة سنة وستين وصلى عليه الخليفة أبو الحسن المهندي ٥

طبرية مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيام مطلة على بحيرة معروفة بحيرة طبرية وجبل الطور مثل عليها وهي مستطيلة على البحر نحو فرسخ بناها ملك من ملوك الروم اسمه طباري بها عيون جارية حارة بنيت عليها حمامات لا يحتاج الى الوقود وهي ثمان حمامات قل أبو بكر ابن علي الهروي أما حمام طبرية الله قالوا من عجائب الدنيا ليست الله على باب طبرية الى جانب بحيرتها فان مثل هذه كثيرة والله في من عجائب الدنيا في موضع من اعمال طبرية يقال له الخسنية وهي عمارة قديمة يقال انها من بناء سليمان بن داود عم وهو عيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنتي عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل فيها صاحب هذا المرض عوفي باذن الله تعالى والماء شديد الحرارة جداً عذب صاف طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون به وبينها وبين نيسان ستة سليمان عم يزعمون انها نافعة نلل داء وبها بحيرة عشرة اميال في ستة اميال غورها علامة خروج الدجال وهي كبركة احاطت بها الجبال ينصب اليها فضلات انهار تاتي من ستة بانياس، وبها معدن المرجان وحولها قرى كثيرة كبيرة وتخيل في وسط هذه البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة اخرى تظهر للناظرين من بعيد يزعم اهل النواحي انها قبر سليمان عم وبطبرية قبر لقمان الحكيم عم من زاره اربعين يوماً يظهر منه الحكمة، وبها عقارب قتالة كعقارب الاهواز وقال صاحب تحفة الغرائب بطبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد ولا يخرج احدهما بالآخر فاذا اخذ من النهر في اناء يبقى خارج النهر بارداً، وبارض طبرية موضع به سبع عيون ينبع الماء منه سبع سنين متواليات ويبيس سبع سنين متواليات، ينسب اليها سليمان بن احمد بن يوسف الطبراني احد الائمة المعروفين والحفاظ الكثيرين والمشايخ المعمرين من تصانيفه المعجم الكبير في اسماء الصحابة له يصنف مثله ذكر أبو الحسن احمد بن فارس صاحب المعجم قال سمعت الاستاذ ابن العميد وزير آل بويه يقول كنت اظن لا حلاوة في الدنيا فوق الرياسة حتى شاهدت مذاكرة سليمان الطبراني واني بكر للجعاني فكان الطبراني يغلب الجعاني بكثرة حفظه والجعاني يغلب الطبراني بزيادة فطنته حتى ارتفعت اصواتهما ولا يكاد يغلب احدهما الاخر الى ان قال للجعاني عندي

حديث ليس عند احد فقال الطبراني هاته فقال حدثني ابو حليفة قل
 حدثنا سليمان بن أيوب وذكر الحديث فقال الطبراني انا سليمان بن ايوب
 ومتى سمع ابو حليفة فاسمعه متى حتى يعلو اسنادك فحجل للعاني قل ابن
 العميد فوددت ان الوزارة للطبراني وانا الطبراني وفرحت له كما فرح هو، قيل
 ان الطبراني ورد اصفهان واقام بها سبعين سنة وتوفي سنة سنتين ومائتين عن
 مائة سنة ٥

طرسوس مدينة بين انطاكية وحلب مدينة جليلة سميت بطرسوس بن
 الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم قالوا لما وصل الرشيد اليها جدد عماراتها
 وشق نهرها ولها سور وخذق قل محمد بن احمد النعماني لم تنزل طرسوس
 موطن الزهاد والصالحين لانها كانت بين تغور المسلمين الى ان قصدها فغفور
 ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلاثماية في عسكر عظيم وكان فيها رجل من
 قبل سيف الدولة يقال له ابن الزيات عجز عن مقاومة الروم سلم اليهم على
 الامان على شرط ان من خرج منها متاعه لم يتعرض ومن اراد المقام مع اداء
 الجزية فعل فلما دخل القار المدينة خربوا مساجدها واخذوا من السلاح
 والاموال ما كان جمع فيها من ايام بني أمية واخذ كل واحد من النصاري دار
 رجل من المسلمين ولم يطلق لصاحبها الا حمل الخف واحتوى على جميع ما
 فيها وتقاعد بالمسلمين امنيات اولادهم فمنهم من منعت الرجل ولده واتصلت
 باغلها فياتي الرجل الى معسكر الروم ويودع ولده باكياً ولم تنزل طرسوس في
 ايديهم الى هذه الغاية، بها موضع زعموا انه من سمى للجن نزل به المامون لما
 غزا الروم وكان هناك عين ماؤها في غاية الصفاء وكان المامون جالساً على
 طرفها فرأى في الماء سمكة مقدار ذراع فامر باخراجها فاخرجوها فاذا هي سمكة
 في غاية الحسن بيضاء مثل الفضة فوثبت وعادت الى الماء فوقعت رشاشات الماء
 على ثياب المامون فغضب وامر باخراجها مرة اخرى فاخرجوها والمامون
 ينظر اليها ويقول الساعة نشويك ثم امر بشيها فاتي المامون على المكان
 قشعيرة فاتي صاحب تلخه بالسمكة مشوية وهو لم يقدر على تناول شيء
 منها واشتد الامر به حتى مات قال الشاعر

هل رايت النجوم اغنت عن المامون في نعر ملكه الماسوس

غادروه بعرضي طرسوس مثل ما غادروا اباه بطرسوس ٥

العباسة بليدة بارض مصر في غاية الحسن والطيب سميت بعباسة بنت

عزة الماموس ٥ (١) اعيت ٥ (١)

أحمد بن طولون كان خمارويه زوج ابنته من المعتضد بأثله وانه خرج بها من مصر الى العراق فعلت عباسية في هذا الموضع قصرًا وبرزت اليه لوداع بنست اخيها قطر اندى ثم زيدت في عمارته حتى صارت بليدة طيبة كثيرة المياه والاشجار من متنزهات مصر وبها مستنقع ياوى اليه من الطير ما لم ير في نبي من المواضع غيرها وانصيد بها كثير جدًا وكان الملك انامل يكثر الخروج اليها للتنزه والصيد ۵

العريش مدينة جليلة من اعمال مصر هو اعما حبيج طيب وماءها عذب حلوا قيل ان اخوة يوسف عم لما قصدوا مصر في القحط لامتياز النعام فلما وصلوا الى موضع العريش وكان ليوسف عم حراس على اطراف البلاد من جميع نواحيها فسكنوا هناك وكتب صاحب الخرس الى يوسف ان اولاد يعقوب اللعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي اصابهم فالى ان ان لهم عملوا عريشاً يستظلمون به فسمى الموضع العريش فكتب يوسف عم يودن نيمر فدخلوا مصر وكان من قصتهم ما ذكره الله تعالى وبها من الطير للجوارح والماء والصيد نبي كثير والرمان العريشى يجمع الى ساير البلدان احسنه وبها اصناف كثيرة من التمر وغدر دهقانها يضرب به المثل يقال اغدر من دهقان العريش وذاك ان علياً لما سمع ان معوية بعث سراياه الى مصر وقتل بها محمد ابن ابى بكر ولى الاشر النخعي مصر وانفذه اليها في جيش تئيف فبلغ معوية ذلك فدس الى دهقان كان بالعريش وقال احتل بالسمر في الاشر فالى اترك خراجك عشرين سنة فلما نزل الاشر العريش سال الدهقان اى طعام اعجب اليه قالوا العسل فاهدى اليه عسلاً وكان الاشر صايماً فتناول منه شربة ثما استقر في جوفه حتى تلف فالى من كان معه على الدهقان واحبابه وافنوم ۵

عزاز بليدة بقرب حلب لها قهندز ورستاق وهي طيبة الهواء عذبة الماء حجة التربة من عجائبها انه لا يوجد بها عقرب اصلاً وترابها اذا ذر على العقرب مات وليس بها شيء من الهوام اصلاً ۵

عسقلان مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين كان يقال لها عروس الشام احسنها قال رسول الله صلعم ابشركم بالعروسين غزوة وعسقلان افتتح في ايام عمر بن الخطاب على يد معوية بن ابى سفيان ولم تنزل في يد المسلمين الى ان استولى الفرنج عليها سنة ثمان واربعين وخمسماية حتى بعض التجار ان الفرنج اتخذوا مركباً علوها قدر سور عسقلان واشحنوها رجالاً وسلاحاً واجروها حتى لصقت بسور عسقلان ووثبوا منها على السور

وملكوها قهراً وبقيت في يدهم خمساً وثلثين سنة الى ان استنقذها صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم عاد الفرنج وفتحوا عكة وساروا نحو عسقلان فخشى ان يتم عليها ما تم على عكة فخرَّبها في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بها مشهد راس الحسين عم وهو مشهد عظيم مبنى باعمدة الرخام وفيه ضريح ائراس والناس يتبركون به وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثيره

عسكر مكرم مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معوية بن الحرث ابن تميم وكانت قرية قديمة بعث الحجاج مكرم بن معوية لقتال خورزاد لما عمى وتحصن بقلعة هناك فنزل مكرم هناك وطال حصاره فلم يزل يزيد بناء حتى صارت مدينة بها عقارب جرارات عظيمة يعالج بلدعها المغلوجون حتى الفقيه عبد الوهاب بن محمد العسكري ان مفلوجاً من اصفهان حمل الى عسكر مكرم ليعالج بلدع العقارب فطرح على باب خان من الجانب الشرقي وقد فزعت وهجرت لثرة ما بها من الجرارات فرايت العليل طريحاً بها لا يمدنه ان ينقلب من جنب الى جنب ولا ان يتكلم فبات بها ليلة فلما كان من الغد وجدوه جالساً يتكلم فصيحاً وقام ومشى فقال له الطبيب انتقل الان من هذا المكان فانه لذعتك واحدة ابراتك وقام بحرارتها برد الفالج فان لذعتك اخرى تقتلك فانتقل من هذا الموضع وصلاح حاله هـ

عكة مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الأردن من احسن بلاد الساحل في ايامنا واعمرها وفي الحديث طوبى لمن واهى عكة قال البشارى عكة مدينة حصينة على البحر كبيرة لم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وقد رأى مدينة صور واستدارة الخايط على مبناها فاحب ان يتخذ لعكة مثل ذلك فجمع صناع البلاد فقالوا لا نهتدى الى البناء في الماء حتى ذكر عنده جدى ابو بكر البناء فاحضره وعرض عليه فاستهان ذلك وامر باحصار افلاق من خشب الجيز غليظة نصبها على وجه الماء بقدر الحصن البرى وبنى فيها وعلتها بأحجاره والشيد وجعل كلما بنى عليها خمس دوامس ربطها باعمدة غلاظ ليشدد البناء والعلق كلما ثقلت نزلت حتى اذا علم انها استقرت على الرمل تركها حولاً حتى اخذت قرارها ثم عاد بناء عليها وكلما بلغ البناء الى الخايط الذى قبله داخله فيه وقد ترك لها باباً وجعل عليه قنطرة فالمرابك في ذر ليلة تدخل المينا وتجر سلسلة بينها وبين البحر الاعظم مثل مدينة صور فدفع ابن طولون اليه الف دينار سوى الخلع والمرابك واسمه مكتوب على السور ولم تنزل في ايدي المسلمين حتى اخذها الفرنج في سنة سبع

وتسعين واربعماية وكان عليها زهر الدولة الجيوني من قبل المصريين فقَاتل
 اهل عكّة حتى عجزوا فاخذها الفرنج قهراً وقتلوا وسلبوا ولم تنزل في ايديهم
 الى زمن صلاح الدين فافتتحها سنة ثلث وثمانين وخمسماية واشكنها بالسلاح
 والرجال والميرة فعاد الفرنج ونزلوا عليها فانهم صلاح الدين وازاحم عنها وقتل
 الفرنج اشد القتال وقتل خلق كثير حول عكّة وثارت روايح الجيف وذاذى
 المسلمون منها وظهر فيهم الامراض ومرض صلاح الدين ايضا فامر الاطباء
 بمفارقة ذلك الموضع ففارقه فجاء الفرنج وتمكنوا من حوالى عكّة وخذقوا دونها
 فكان الفرنج محيطة بالمدينة والخذق محيطاً بالفرنج فعادهم صلاح الدين
 واقام حذام ثلث سنين حتى استعادها الفرنج سنة سبع وثمانين وخمسماية
 وقتلوا فيها المسلمين وهي في ايديهم الى الان ، بها عين البقر وهي بقرب عكّة
 يزورها المسلمون واليهود والنصارى يقولون ان البقر الذى ظهر لآدم عم فحرت
 عليه خرج منها وعلى انعين مشهد منسوب الى على بن ابي طالب هـ

عين جارة ضيعة من اعمال حلب قال ابو على التنوخى ان بين عين جارة
 وبين اللوبة وهي قرية اخرى حجراً قائماً فرمما وقع بين الضيعتين شر فيكيد
 اهل اللوبة بان يلقوا ذلك الحجر القايم فكلما وقع الحجر خرج نساء عين جارة
 ضاهرات متبرجات لا يعقلن بانفسهن في طلب الرجال ولا تسأخين من غلبة
 الشهوة الى ان يتبادر رجال عين جارة الى الحجر يعيدونه الى حاله فعند ذلك
 تراجع النساء الى بيوتهن وقد عاد اليهن العقل والتمييز باستنقياح ما كن
 عليه وهذه الضيع اقطعها سيف الدولة احمد بن نصر البزار وكان احمد
 يتحدث بذلك وكتب ايضا بخطه هـ

عين الشمس مدينة كانت بمصر محل سرير فرعون موسى بالجانب الغربى
 من النيل والآن انطمست عمارات فرعون بالرمل وهي بقرب الفسطاط قالوا فيها
 قدت زليخا على يوسف القميص ، من عجائبيها ما ذكر الحسن بن ابراهيم
 المصرى ان بها عمودين مبنيين على وجه الارض من غير اساس طول كل واحد
 منهما خمسون ذراعاً فيهما صورة انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعتين
 من نحاس فاذا جرى النيل رشحتا والماء يقطر منهما ولا تجاوزها الشمس في
 الانتهاه فاذا نزلت اول دقيقة من الجدى وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى
 العمود الجنوبي وقطعت على قبة راسه فاذا نزلت اول دقيقة من السرطان وهو
 اطول يوم في السنة انتهت الى العمود الشمالى وقطعت على قبة راسه ثم
 تطرد بينهما ذاهبة وجائية ساير السنة ويترشح منهما مالا وينزل الى اسفلهما

فينبت العوسج وغيره من الشجر ومن عجائب عين شمس ان يحمل منذ
 اول الاسلام حجارتها الى غيرها من البلاد وما تفتى وبها زرع البلسان وليس
 في جميع الدنيا شجرة ويستخرج منها دهنه قال ابو حامد الانداسي بعين
 شمس تماثيل عملتها للجن لسليمان عم بها منارة من صخرة واحدة من رخام
 احمر منقط بسواد ومربعه اكثر من مائة ذراع على راسها غشاء من الخحاس
 والوجه الذي الى مطلع الشمس من ذلك الغشاء فيه صورة آدمى على سرير
 وعلى يمينه وشماله صورتان كأنهما خادمان ويترشح من تحت ذلك الغشاء
 ابداً ماء على تلك المنارة ينبت الطحلب الاخضر على موضع مسيله من تلك
 المنارة وينزل مقدار عشرة اذرع ولا يتعدى ذلك القدر ولا ينقطع نهراً ولا
 ليلاً قال وكنت ارى لمعان الماء على تلك الصخرة وانعجب من ذلك فانه ليس
 بقرب تلك المدينة نهر ولا عين واتما كان شربهم من الابار والله اعلم بالامور الخفية
 الغريان بناء ان كالمصومعتين كانا بارض مصر بناهما بعض الفراعنة وامر كل من
 يتر بهما ان يصلى لهما ومن لم يصل قتل الا انه تقضى له حاجتان الا النجاة
 والملك ويعطى ما تمنى في الحال ثم يقتل فاني على ذلك برهنة فاقبل قصار من افريقية
 معه ثمار له ونديين فتر بهما ولم يصل فاخذته الحرس وجروه الى الملك فقال له
 الملك ما منعك ان تصلى فقال ايها الملك اني رجل غريب من افريقية احببت
 ان اتون في ذلك واصيب في كنفك خيراً ولو عرفت لصليت لهما الف رعة
 فقال له تمن كل ما شئت غير النجاة من القتل والملك فاقبل القصار وادبر وتصرع
 وخضع فا افاده شيئاً فلما آيس من الخلاص قال اريد عشرة الاف دينار ويريداً
 اميناً فأحضر فقال للبريد اريد ان تحمل هذا الى افريقية وتسال عن بيت
 فلان القصار وتسلم الى اهله قال له تمن الثانية قال اضرب كل واحد منكم بهذا
 الالدين ثلث ضربات احداها شديدة والثانية وسطاً والثالثة دون ذلك
 فذت الملك بلولياً ثم قال لجلسائه ما ترون قالوا نرى ان لا تقطع ستة ابائك
 قالوا بمن تبدأ قال بالملك فنزل الملك عن السرير ورفع القصار الالدين وضرب به
 قفاه فاكبه على وجهه وغشى على الملك ثم رجع نفسه اليه وقال لبيت شعري
 اى الضربات هذه والله ان كانت هيئة وجاءت الوسطى لاموتن دون الشديدة
 ثم نظر الى الحرس وقال يا اولاد الزنا كيف تزعمون انه لم يصل واني رايتنه صلي
 خلوا سبيله واهدموا الغريين، وبني مثلهما المنذر بن امرء القيس بن ماء
 السماء باللوفة وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
 عنزة مدينة طيبة بين الشام ومصر على طرف رمال مصر قال صلعم ابشركم

بالعروسين غزوة وعسقلان فاتحها معاوية بن ابي سفيان في أيام عمر بن الخطاب وكفاها معجزاً انها مؤند الامام محمد بن ادريس الشافعي وند بها سنة خمسين ومائة انه كان يجعل الليل اثلاثاً ثلثاً لتحصيل العلم وثلثاً للعبادة وثلثاً للنوم وقل الربيع كان يختم في رمضان ستين ختمة كل ذلك في الصلوة ، وحكى ان عامل اليمن كتب الى الرشيد ان هبنا شاباً قرشياً يميل الى العلوية ويتعصب فكتب الرشيد اليه ابغته التي تحت الاستظهار فحمل الي الرشيد ، حدثت الفضل بن الربيع وقال امرني الرشيد باحصار الشافعي وكان غضباناً عليه فاحضرته فدخل عليه وهو يقرأ شيئاً فلما رآه اكرمه وامر له بعشرة الاف درهم فدخل خائفاً وخرج آمناً فقلت يا ابا عبد الله اخبرني بما كنت تقرا عند دخولك فقل انها كلمات حدثني بها انس بن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قراها يوم الاحزاب فقلت انكرها لي فقال اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة نهارتك وبركة جلالك من ذنابة وعاهة وتارق الجن والانس الا طاراً يعطرق بخير اللهم انت عيادي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك التوذي يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقائيد الفراعنة اعوذ بجلال وجهك ودمر جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والاضراب عن "شكرك انهي انا في كفك في ليلى ونهارى ونومى وقرارى وطعنى واسفارى ذكرك شعارى وتناوك دنارى لا اله الا انت تنزيهاً لاسمائك وتكريماً لسبحات وجهك اللريم اجرنا يا ربنا من خزيك ومن شر اعقابك واضرب علينا سرادقات فضلك وقناسيات عذابك واعتنا بخير منك وادخلنا في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين ، وقد جريت هذا انللمات لا يقولها خايف الا امنه الله تعالى وكان الرشيد يقربه ويكرمه لما عرف فضله وغزارة علمه ، وكان القاضي ابو يوسف ومحمد بن حسن رتبوا عشرين مسألة وبعثوها على يد حدث من اصحابهما فقال الشافعي له من حملك على هذا فقال من اراد حديثها فقال متعنت او متعلم فسكت الغلام فقال الشافعي هذا من تعنت ابي يوسف ومحمد ثم نظر فيها وحفظها وردّ الدرّج الى الحديث فاخبر الخليفة بذلك فاحضر ابا يوسف ومحمداً وسألهم عن حال الدرّج فاعترفا به فاحضر الشافعي وقال بين احكامها ولك الفضل فقال يا امير المؤمنين قل لهما يسالاني عن واحدة واحدة ويسمعان جوابها بتوفيق الله فاجزا عن ^١ استظهارها فقال الشافعي انا اكفيهما سالاني عن رجل ابى له عبد فقال هو حر ان طبع ^٢ استظهارها a.b) عبادك a.b.c) ١) ذكرى a.b.c.d) ٢)

نَعْمًا حَتَّى أَجِدَهُ نَيْفَ الْخِلَاصِ عَنِ ذَلِكَ لِجَوَابِ يَهْبِهِ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ وَيَطْعَمُ
 حَتَّى لَا يَعْتَقُ ، وَسَأَلَنِي عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فَوْقَ سَطْحٍ فَوْقَ أَحَدِهِمَا مِنَ السَّطْحِ
 وَمَاتَ فَحَرَمْتَ عَلَى الْآخِرِ أَمْرَاتِهِ لِجَوَابِ أَنَّ أَمْرَةَ الْحَيِّ كَانَتْ أُمَّةً لِلْمَيْتِ وَكَانَ
 النِّزَاجُ بَعْضُ وَرَثَتِهِ فَصَارَتْ أُمَّةً مَلَكًا لِلزَّوْجِ بِحَقِّ الْإِرْثِ فَحَرَمْتَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَنِي
 عَنْ رَجُلَيْنِ خَطَبَا أَمْرَةَ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَنَّهَا لَمْ تَحَلَّ لِأَحَدِهِمَا وَحَلَّتْ لِلْآخِرِ
 لِجَوَابِ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ أَرْبَعٌ وَهِيَ خَامِسَةٌ فَلَا تَحَلُّ لَهُ وَالْآخِرُ مَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَحَلَّتْ لَهُ ، وَسَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ نَذَحَ شَاةً فِي مَنْزِلِهِ وَخَرَجَ لِحَاجَةٍ وَرَجَعَ قَالَ لِأَهْلِهِ
 كُلُّوا فَإِنَّهَا حَرَمَتْ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ وَحَسَنٌ أَيْضًا قَدْ حَرَمَ عَلَيْنَا لِجَوَابِ كَانَ
 الرَّجُلُ مَجُوسِيًّا أَوْ وَثَنِيًّا فَذَبَحَ شَاةً وَخَرَجَ لِحَاجَةٍ وَأَسْلَمَ وَأَهْلُهُ أَيْضًا أَسْلَمُوا
 فَقَالَ لِأَهْلِهِ كُلُّوا فَإِنِّي أَسْلَمْتُ لَا تَحَلُّ لِي نَبِيحَةَ الْمَجُوسِ فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ نَحْسٌ أَيْضًا
 قَدْ أَسْلَمْنَا وَحَرَمَ عَلَيْنَا أَيْضًا ، وَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرَةٍ تَزَوَّجَتْ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ
 أَزْوَاجٍ لَمْ ذَلِكَ حَلَالٌ غَيْرَ حَرَامٍ لِجَوَابِ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا وَهِيَ حَامِلٌ
 فَوَضَعَتْ أَنْقَضَتْ عَدَّتَهَا بِالْوَضْعِ فَتَزَوَّجَتْ ثُمَّ أَنَّ هَذَا النِّزَاجَ خَالَعَهَا قَبْلَ
 الدِّخُولِ فَلَا عِدَّةَ عَلَيْهَا فَتَزَوَّجَ بِهَا آخَرَ وَهَكَذَا إِنْ أَرَدْتَ رَابِعًا وَخَامِسًا
 وَسَادِسًا ، وَسَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ حَرَمْتَ عَلَيْهِ أَمْرَاتِهِ سَنَةً مِنْ غَيْرِ حَنْثٍ أَوْ طَلَاقٍ
 أَوْ عِدَّةٍ لِجَوَابِ هَذَا الرَّجُلِ وَأَمْرَاتِهِ كَانَا مُحْرَمِينَ فَلَمْ يَدْرِكَا الْحَيْضَ فَلَمْ تَنْزَلْ أَمْرَاتِهِ
 تَحْرِمَ عَلَيْهِ إِلَى الْعَامِ الْقَابِلِ فَإِذَا فَرِغْتَ مِنَ الْحَيْضِ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَلَّتْ لِرُجُوعِهَا ،
 وَسَأَلَا عَنْ أَمْرَاتَيْنِ لَقَيْتَا غَلَامَيْنِ فَقَالَتَا مَرْحَبًا بِابْنَيْنَا وَابْنِي زَوْجِينَا وَهِيَ زَوْجَانَا
 لِجَوَابِ أَنَّ لِلْمَرْأَتَيْنِ ابْنَيْنِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَرْجُوعَةٌ بِابْنِ صَاحِبَتِهَا فَكَانَ
 الْغَلَامَانِ ابْنَيْهِمَا وَابْنِي زَوْجِيهِمَا وَهِيَ زَوْجَاهُمَا ، وَسَأَلَا عَنْ رَجُلَيْنِ شَرِبَا الْخَمْرَ
 فَوَجِبَ لِحَدِّ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ لِجَوَابِ كَانَ أَحَدُهُمَا غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِأَوْصَافِ
 وَجُوبِ الْحَدِّ كَالْعَقْلِ وَالْبُلُوغِ ، وَسَأَلَا عَنْ مُسْلِمَيْنِ سَجَدَا لِغَيْرِ اللَّهِ وَهِيَ مُطِيعَانِ
 فِي هَذِهِ السَّجْدَةِ لِجَوَابِ هَذِهِ سَجْدَةُ الْمَلَائِكَةِ لِأَدَمَ عَمَّ ، وَسَأَلَا عَنْ رَجُلٍ شَرِبَ
 مِنْ كَوْزِ بَعْضِ الْمَاءِ وَحَرَمَ الْبَاقِي عَلَيْهِ لِجَوَابِ أَنَّهُ رَعَفَ فَوْقَ فِي بَاقِيهِ شَيْءٌ مِنْ
 الدَّمِ فَحَرَمَ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَا عَنْ أَمْرَةٍ ادَّعَتْ الْبِكَارَةَ وَزَوْجَهَا يَدْعِي أَنَّهُ أَصَابَهَا
 فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَحْقِيقِ هَذَا الْأَمْرِ لِجَوَابِ تَوَمَّرَ الْقَابِلَةُ بِأَنَّ تَحْمَلَهَا بَيْضَةٌ
 فَإِنْ غَابَتِ الْبَيْضَةُ كَذَبَتْ الْمَرْأَةُ وَإِنْ لَمْ تَغِبْ صَدَقَتْ ، وَسَأَلَا عَنْ رَجُلٍ سَلَّمَ
 إِلَى زَوْجَتِهِ كَيْسًا وَقَالَ لَهَا أَنْتَ طَالِقٌ إِنْ فَتَحْتِيهِ أَوْ فَتَقْتِيهِ أَوْ خَرَقْتِيهِ أَوْ
 حَرَقْتِيهِ وَأَنْتَ طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَفْرغِيهِ لِجَوَابِ يَكُونُ فِي الْكَيْسِ سَكْرٌ أَوْ مَلْحٌ أَوْ مَا
 شَابِهَهُمَا فَيُضَعُ فِي الْمَاءِ الْحَارِّ لِيَذُوبَ وَيَفْرَغَ الْكَيْسُ ، وَسَأَلَا عَنْ أَمْرَةٍ قَبِلَتْ

غلاماً وقئت فديت من أمه وولدت أمه وأنا امرأة أبيه للجواب أنها أمه ، وسألا عن خمسة نفر زنوا بامرأة فعلى احدى القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد وعلى الخامس لا يجب شيء؟ للجواب الاول مشرك زنا بامرأة مسلمة يجب قتله والثاني محصن فعليه الرجم والثالث بكر فعليه الحد والرابع ملوك عليه نصف الحد والخامس مجنون لا شيء عليه ، وسألا عن امرأة قهرت ملوكاً على وطئها وهو كاره لوطئها فما يجب عليهما للجواب ان كان المملوك يخشى ان تقتله او تضربه او تحبسه فلا شيء عليه وآلا فعليه نصف الحد وأما مولاته ان كانت محصنة فعليها الرجم وآلا فالحد وبيع المملوك عليهما . وسألا عن رجل يصلى بقوم فسلم عن يمينه نزلت امراته وعن يساره بنزلت صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه الف درهم للجواب لما سلم عن يمينه رأى رجلاً كان زوج امراته وكان غائباً فتبت عند القاضي موته فتزوج بامرته هذا المصلي فرآه وقد قدم من سفره فحرمت عليه زوجته ثم سلم عن شماله فرأى على ثوبه دم فلزم عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فرأى الهلال فحل عليه الدين الموجل الى رأس الشهر ، وسألا عن رجل ضرب رأس رجل بعصاً وادعى المضروب ذهاب احدى عينيه وتجفيف الخياشيم والحرس من تلك الضربة فيومي بذلك كله ايماء او يكتب كتاباً للجواب يقام في مقابل الشمس فان لم يطرُق راسه فهو صادق ويشتم الحراق فان لم ينفع فهو صادق ويغرز لسانه فان خرج منه دم فهو صادق ، وسألا عن امام يصلى بقوم وكان وراءه اربعة نفر فدخل المسجد رجل فصلتى عن يمين الامام فلما سلم الامام عن يمينه رآه الرجل الداخلة فله قتل الامام واخذ امراته وجلد الباعة وهدم المسجد للجواب ان الداخلة امير تلك البقعة وسافر وخلف اخاً مقامه في البلد فقتله المصلي وشهد الجماعة ان زوجة الامير في نكاح القاتل واخذ دار الامير غضباً جعلها مسجداً فلما سلم رآه الامير فعرفه فله قتله واخذ منكوحته منه وجلد الدين شهدوا زوراً ورد المسجد داراً كما كانت ، فقال الرشيد له درك يا ابن ادريس ما افطنك وامر له بالف دينار وخلعة فخرج الشافعي من مجلس الخليفة ويقرق الدنانير في الطريق قبضة قبضة فلما انتهى الى منزله لم يبق معه آلا قبضة واحدة اعطاها لعلامه ،

وحكى ابو عبد الله نصر المروزي قال كنت قاعداً في مسجد رسول الله عم ان اغفيت اغفاة فرايت رسول الله صلعم في المنام فقلت له اكتب يا رسول الله راى ابى حنيفة قال لا قلت اكتب راى مالك قال اكتب ما وافق حديثى

قلت اكتب راى الشافعى طائفا راسه شبه الغضببان وقال هو رد على من خالف سنتى فخرجت فى اثر هذا الرويا الى مصر وكتبت كُتُب الشافعى ، وقال الربيع بن سليمان قل لى الشافعى رضى الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فانه لا سبيل الى رضاهم واعلم ان من تعلم القرآن جل عند الناس ومن تعلم الحديث قويته حجة ومن تعلم النحو هيب ومن تعلم العربية رقى طبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يضمن له ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى ، قال محمد بن المنصور قرأت فى كتاب طاهر ابن محمد النيسابورى بخط الشافعى

ان امرء وجد اليسار فلم يصب سداً ولا شكراً لغير موقوف
 لجد يبدى كل شىء شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
 واذا سمعت بان مجدوداً حوى عوداً فاقم فى يديه فصديق
 واذا سمعت بان محروماً اتى ماءً ليشربه فغاص فحقق
 ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قال المزنى دخلت على الشافعى فى مرض موته فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت فى الدنيا راحلاً ولاخوانى مفارقاً وللناس المنية شارباً ولسوء اعمالى ملاقياً وعلى الله وارداً فلا ادرى اصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزبها ثم بكى وانشا يقول

ولما قسى قلبى وضائق مسامى جعلت "الرجا متى لعفوك سلما
 تعاطمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك رتى كان عفوك اعظما
 وما زلت ذا عفوك عن الذنب لم تنزل " تجودك تعفو منة وتكرما

ذهب الى جوار الحق سنة اربع ومايتين عن اربع وخمسين سنة هـ
 الغوطة الليرة التي قصبته دمشق وهي كثيرة المياه نصره الاشجار متجاوبة
 الاطيار موقنة الازهار ملتفة الاغصان خصرة الجنان استدارتها ثمانية عشر
 ميلاً كلها بساتين وقصور تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ومياهها
 خارجة من تلك للجبال وتمتد فى الغوطة عدة انهر وينصب فاضلها فى اجمة
 هناك والغوطة كلها انهار واشجار متصلة قل ما يوجد بها مزارع وهي انزه بلاد
 الله واحسنها قال ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وصغد
 سمرقند وشعب بوان وجزيرة الأبله وقد رايتها كلها فاحسنها غوطة دمشق هـ
 فارس الناحية المشهورة التي يحيط بها من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان
 تجود وتعفو هـ °) رجاي نحو عفوك هـ °)

ومن شمالها مفازة خراسان ومن جنوبها البحر سميت بفارس بن الاشور بن سام بن نوح عم بها مواضع لا تنبت الفواكه لشدة بردها كرسناق اصطخر وبها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها كرسناق الاغرسان واما اهلها فذكروا انهم من نسل فارس بن ظهمرت سكان الموضع الذي يسمى ايران شهر وهو وسط الاقليم الثالث والرابع والخامس ما بين نهر بلخ الى منتهى اذربيجان وارمينية الى القادسية والى بحر فارس وهذه الحدود هي صفة الاراضي واشرفها لتوسطها في قلب الاقليم وبعدها عما يتأدى به اهل المشرق والمغرب والجنوب والشمال واهلها احباب العقول الصحيحة والاراء الراجحة والابدان السليمة والشمايل الظريفة والبراعة في كل صناعة فلذلك تراءم احسن الناس وجوهاً واحتم ابداناً واحسنهم ملبوساً واعذبهم اخلاقاً واعرفهم بتدبير الامور، جاء في التواريخ ان الفرس ملكوا امر العالم اربعة الاف سنة كان اولهم كيومرت واخرهم يزدجرد بن شهريار الذي قتل في وقعة عمر بن الخطاب بمرو فعبروا البلاد وانعشوا العباد، وجاء في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود ان يامر قومه ان لا يستبوا العجم فانهم عبروا الدنيا واولئها عبادى، وحسن سيرة ملوك الفرس مدونة في كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن العظام القديمة من بنائهم واكثرها مسماة باسمائهم واخبار عدلهم واحسانهم في الدنيا سايرة واثار عماراتهم الى الان ظاهرة، زعم الفرس ان فيهم عشرة انفس لم يوجد في شيء من الاصناف مثلهم ولا في الفرس ايضا اولهم افريدون بن كيقباد بن جمشيد ملك الارض كلها وملاها من العدل والاحسان بعد ما كانت ملوة من العسف والجور من ظلم الضحاك بيوراسب وما اخذه الضحاك من اموال الناس ردها الى اصحابها وما لم يجد له صاحباً وقفه على المساكين وذكر بعض النساب ان افريدون هو ذو القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وامر بعبادة الله تعالى وكان ذا عدل واحسان، وثانيهم اسكندر ابن دارا بن بهمن كان ملكاً عظيماً حكيماً حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ لارسطاطاليس واستوزره وكان يعمل برأيه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ومات وعمره اثنان وثلاثون سنة وسبعة اشهر، وثالثهم انوشروان ابن قباد كسرى الخير كثرت جنوده وعظمت مملكته وهادنته ملوك الروم والصين والهند والخزر وروى عن النبي عم انه قال ولدت في زمن الملك العادل ومن عدله ما ذكر انه علق سلسلة فيها جرس على بابه ليحركها المظلوم ليعلم الملك حضوره من غير واسطة فاق عليها سبع سنين ما حركت، ورابعهم بهرام

ابن يزيد جرد ويقال له بهرام جور كان من احدثق الناس بالرمي لم يعرف رام
 مثله ذكر انه خرج متصيِّداً وكان معه جاريتة من احطى جواره ظير لهم سرب
 من الطباء قال لها كيف تريدان ان ارمى شبيبة منها قالت اريد ان تلتصق
 ظلفها باذنها فاخذ للجلاهيق ورمى بندقية اصاب اذنها فرفعت ظلفها تحك بها
 اذنها فرمى نُشابة وخاط ظلفها باذنها، وخامسهم رستم بن زال الشديد
 ذكروا انه لم يعرف فارس مثله كان من امره انه اذا لاقى في الف فارس الفيس
 غلبهم واذا لاقى في خمسة الاف فارس عشرة الاف غلبهم واذا دعا الى البراز وخرج
 اليه القرن يرفعه برمح من ظهر الفرس ويرميه الى الارض، وسادسهم جاماسب
 الماخم كان وزيراً نلشتاسف بن لهراسب لم يعرف ماخم مثله حكم على
 القرانات واخبر بالحوادث التي تحدث واخبر بخروج موسى وعيسى ونبينا عم
 وزوال الملة المجوسية وخروج الترك ونهبهم وقتلهم وخروج شاخص يقهرهم وكثير
 من الحوادث بعدهم كل ذلك في كتاب يسمى احكام جاماسب بالجمية وله
 بعد موته خاصية عجيبة وهي ان قبره على تل بارض فارس وقدام النل نهر فمن
 زار قبره من الولاة ركباً يعزل واكثر الناس عرفوا تلك الخاصية فاذا وصلوا الى
 ذلك النهر نزلوا، وسابعهم بزرجمهر بن بختگان كان وزير الاكاسرة وكان ذا علم
 وعقل ورأى وفتنة كان بالغاً في الحكم الخطايبية ولما وضع الهند الشطرنج بعثوا
 به هدية الى كسرى ولم يذكرها كيفية اللعب به فاستخرجه بزرجمهر ووضع في
 مقابلته النرد وبعث الى الهند، وتامنهم بلهيد المغنى فاق جميع الناس في
 الغناء وكان مغنياً للسرى ابروييز فاذا اراد احد ان يعرض امراً على كسرى
 وخاف غضبه القى ذلك الامر الى بلهيد وبذل له حتى جعل لذلك المعنى
 شعراً وصوتاً ويغنى به بين يديه فعرف كسرى ذلك الامر، وتاسعهم صانع
 شبديز وسياتي ذكره ودقة صنعته في قرميسين في الاقليم الرابع، وعشرهم فرهاد
 الذي تحت ساقية قصر شيرين وهي باقية الى الان واراد ينقب جبل بيستون
 وسياتي ذكره مبسوطاً هناك ان شاء الله تعالى، وبارض فارس جمع يقال لهم
 ال عمارة لهم ملكة عريضة على سيف البحر وهم من نسل جلندي بن كركر وهو
 الذي ذكره الله تعالى في كتابه الحبيب وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصباً
 زعموا ان ملكهم كان قبل موسى عم والى زماننا هذا لهم باس ومنعة وارصاد
 البحر وعشور السفن ۵

فرغانة ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك
 اهلها من اتم الناس امانة وديانة على مذهب ابي حنيفة واحسن الناس صورة

كانت ذات خيرات وغلّات وثمرات وخربت في محاربة خوارزمشاه محمد والحطّان
لانيها كانت على عمّ العساكر فخربت تلك البلاد الحسنة وفارقها أهلها قبل
خروج أنتتر الى ما وراء أنهر وخراسان وسمعت ان من عداتهم قطع الاذان
حزناً على موت الاكابر، ينسب اليها الشيخ عمر الملقب برشيد الدين انفرغاني
رايته كان شيخاً فاضلاً كاملاً مجمع الفصائل الادب والفقه والاصول والحكمة واللام
البليغ واللفظ الفصيح والحظ الحسن والخلق النيب والتواضع كان مدرّساً
بستجار تآدى من الملك الاشرف قارى سنجار فلم يلتفت الى مفارقتها فطلبه
المستنصر لتدريس المستنصرية فلما وّلاه التدريس بعث صاحب الروم بطلبه
وجاء رسول من عنده الى بغداد طالباً له فقال المستنصر اخبروا الملك انه
مدرّسنا فان طلبه بعد ذلك بعثناه اليه قبض في سنة احدى وثلثين
وستماية ٥

الفسطاط في المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص قيل انه لما فتح
مصر عزم الاسكندرية في سنة عشرين وامر بفسطاطه ان يقوض فاذا يمامة قد
باصت في اعلاه فقال تحرّمت بجوارنا اقرّوا الفسطاط حتى ينقف وتطير
فراخها ووكل به من يحفظه ومضى نحو الاسكندرية وفتحها فلما فرغ من القتال
قل لاصحابه اين تريدون تنزلون قالوا ياايها الامير نرجع الى فسطاطك لنكون
على ماء وصحراء فرجعوا اليها وخطّ كل قوم بها خفّطاً بنوا فيها وسّمى
بالفسطاط، وبني عمرو بن العاص للجامع في سنة احدى وعشرين يقال قام
على اقامة قبلته ثمانون صحابياً منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود
وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وابو ذر الغفاري وهذا للجامع باقى في زماننا
كتب القران جميعه على الواح من الرخام الابيض بخطّ كوفي بين في حيطانه
من اعلاها الى اسفلها وجعل "اغشى القران واياته واعداد السور بالذهب
واللازورد فبقر الانسان جميع القران منها وهو قاعد ثم استولى الفرنج عليها
وخرّبوها فلما كانت سنة اثنتين وسبعين وخمسماية قدم صلاح الدين وامر
ببناء سور على الفسطاط والقاهرة فذرع دورتها فكانت فرسخين ونصف،
وكان بها تلسم للتماسيح قل ابو الريحان الخوارزمي كان "يجتال الفسطاط
نلسم للتماسيح وكان لا تستطيع الاضرار حولها وكان اذا بلغ حولها استلقى
وانقلب على ظهره وكان يلعب به الصبيان فكسر ذلك النلسم وبطل حكمه،
وبالفسطاط محلّة تسمى الجزيرة لان النيل اذا زاد احاط الماء بها وحال بينها
بجبال e، بجبال a.b، اعشار a.b.c")

وبين معظم الفسطاط فاستقلت في بنفسها وبها اسواق وجامع وبساتين وهي
 من منزهات مصر قال الساعاتي الدمشقي شعر
 ما انس لا انس للجزيرة ملعباً لئانس تالفها للسان للحد
 يجري النسيم بغصنها وغديرها فبهزّ ریحاً او يسئل مهتد
 ويريك دمع الطلّ كل سفيقة كالحدّ دبّ به عذار اسود ٥

فيروزآباد قرية من قرى شيراز بناها فيروز ملك الفرس فيما اثنه ينسب
 اليها الشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم الفيروزآبادي كان علماً ورعاً زاهداً له
 تصانيف في الفقه ولما صنف كتاب التنبيه صلى بكلّ مسألة فيها ركعتين
 ودعا لمن يشتغل به وهو كتاب مبارك سهل الضبط والحفظ ومن ورعه انه سلم
 الى شخص رغيين وامره ان يشتري بكل واحد حاجة فاشتبه على الوكيل
 فاشترى كيف اتفق فعلم الشيخ بذلك ودفعهما وقال خالفت الوكالة لا يجزى
 المشتري وذكر انه كان يمشی مع اصحابه فكان على طريقهم كلب صاح على
 اللب بعض اصحابه فقال الشيخ اليس الطريق مشتركة بيننا وحكى انه لما
 بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد طلب الشيخ للتدريس سمع الشيخ
 من صبي قال ان ارضها مغصوب فامتنع عن التدريس حتى بينوا له ان الامر
 ليس كذلك فقبلها وحكى انه كتب جواب مسألة فعرض على ابن الصباغ
 صاحب الشامل فقال للمستفتي ارجع الى الشيخ وقل له انظر فيها مرة اخرى
 فلما رآه الشيخ كتب الحق ما قاله الشيخ وابو اسحق مخطى فارق الدنيا وله
 يترك ديناراً ولا درهما سنة ست وسبعين واربعاية عن ست وثمانين سنة ٥

الفيوم ناحية في غربى مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها ذكر
 ان يوسف الصديق عم لما ولى مصر ورأى ما لقى اهلها من القحط وكان
 الفيوم يومئذ بطيخة تجتمع فيها فصول ماء الصعيد اوحى الله تعالى اليه ان
 احفر ثلاثة خلج خلجاً من اعلى الصعيد وخليجاً شرقياً وخليجاً غربياً كل
 واحد من موضع كذا الى موضع كذا فامر يوسف العمال بها فخرج ماؤها من
 الخليج الشرقى وانصب في النيل وخرج من الخليج الغربى وانصب في الصحراء
 ولم يبق في الجوبة ماء ثم امر الفعلة بقطع ما كان بها من القصب والطرفاء
 فصارت الجوبة ارضاً نفية ثم ارتفع ماء النيل فدخل خليجها فسقاها من خليج
 اعلى الصعيد فصارت لجة من النيل كل ذلك في سبعين يوماً فخرج واصحابه راوا
 ذلك وقالوا هذا عمل الف يوم فسمى الموضع الفيوم ثم صارت تزرع كما تزرع
 ارض مصر بنى بالفيوم ثلثمائة وستين قرية وقدر ان كل قرية تكفى

اهل مصر يوما واحداً على ان النيل ان لم يزد اكنفى اهلها بما يحصل من زراعتها وجرى الامر على هذا وزرعوا بها الخيل والاشجار فصار اكثرها حدايق فتعجب الناس مما فعل يوسف الصديق عم فقال للملك عندي من الحكمة غير ما رايت انزل الفيوم من كل كورة من كور مصر اهل بيت كل اهل بيت ان يبنوا لانفسهم قرية وكان قري الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من البناء صير لكل قرية من الماء قدر ما يصير لها من الارض لا زائداً ولا ناقصاً صير لكل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء الا فيه وصير مطاطياً لمرتفع ومرتفعاً لمطاطى باوقات من الساعات في الليل والنهار وصير لها قدراً معلوماً فلا ياخذ احد دون حقه ولا زايداً عليه فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء فقال نعم فلما فرغ منها تعلم الناس وزن الارض والماء واتخاذ موازينها وحدث يومئذ هندسة استخراج المياه والله الموفق ۞

القادسية بليدة بقرب اللوفة على سابلة الحجاج سميت بقادس هراة وهو دهقانها بعته كسرى ابرويز الى ذلك الموضع لدفع العرب قال هشام عن ابيه ان ثمانية الاف من ترك الخزر ضيقوا على كسرى بلاده من كثرة النهب والفساد فبعث دهقان هراة الى كسرى ان كفيتمك امر هولاء تعطيني ما احتكم قال نعم فبعث الدهقان الى اهل القرى يقول اني سانزل عليكم الترك فافعلوا بهم ما امركم وبعث الى الترك وقال تشتون في ارضى العام فنزلوا عنده بعث الى كل قرية طايفة وقال ليذبح كل رجل منكم نزيهه في الليلة القلانية وياتيني بسبلته فذبحوه عن آخرهم وذهبوا اليه بسبلاتهم فنظمها في خيوط وبعث بها الى كسرى فبعث اليه كسرى شكر سعيه وقال اقدم الى واحتكم فقدم اليه وقال اريد ان تجعل لى سريراً مثل سريرك وتاجاً مثل تاجك وتنادمنى من غدوة الى الليل فاستدل كسرى باحتكامه على ركائة عقله ففعل ذلك ثم قال لا ترى هراة ابداً فيجلس ويتحدث بما جرى وانزله هذا الموضع فبنى هذه البلدة وسكنها ۞

القاهرة هي المدينة المشهورة بجانب الفسطاط بمصر يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك احدثها جوهر غلام المعز سعد بن اسمعيل الملقب بالمنصور وهي اجل مدينة بمصر لاجتماع اسباب الخيرات منها تجلب الظرايف المنسوبة الى مصر، بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السوق وشماله وليس في شيء من البلاد مثلهما، كان يسكنها ملوكها العلوية الذين انقرضوا وبها موضع يسمى القرافة وبها ابنية جلييلة

ومواضع واسعة وسوق قايم ومشاهد للصالحين وهي من متنزهات اهل القاهرة والفسطاط سيما في المواسم وبها مدرسة الشافعي وفيها قبره وبالقرافة باب للمحلة التي بها مدرسة الشافعي في عتبته حجر كبير اذا احتبس بول الدابة تمشى على ذلك الحجر مراراً ينفخ بولها وبظاهر القرافة مشهد صخرة موسى عم وفيه اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب درب الشعارين مسجد فخر ان يوسف الصديق عليه السلام بيع هناك ۞

قبرس جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة ستة عشر يوماً قال احمد بن محمد ابن عمر العُدري يجلب منها اللادن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع من الشجر يحمل الى ملك القسطنطينية لانه يعادل العود الطيب وساير ما يجمع على وجه الارض هو الذي يستعمله الناس والزاج القبرسي مشهور كثير المنافع جداً عزيز الوجود افضل الزاجات كلها ۞

قرية صاهك من كورة ارجان بها بئر ذكر اهلها ان امتحنوا قعرها بالمتقلات والارسان فلم يقفوا منها على عمق يغور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير الرحي يسقى تلك القرية ۞

قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة جافة القعر عامة ائسنة حتى اذا كان الوقت المعلوم عندهم في السنة نبع ماء يرتفع على وجه الارض قدر يدير الرحي ويجرى وينتفع به في سقى الزرع ثم يغور ۞

قط مدينة بارض مصر بالصعيد الاعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها انخل والاترج والليمو قال صاحب عجائب الاخبار بها بيت عجيب تحت سقفه ثلثماية وستون عموداً كل عمود قطعة واحدة من حجارة على راس العمود صورة رجل عليه قلنسوة والسقف حجارة كله قد وضعت اطراف الحجر على زواياه وعلى ارباع رؤس الاساطين ثم لمت الحاماً لا يرى فيها فصل بحسبها الناظر قطعة واحدة يقولون ان تلك الصور صور اهل تلك الدولة وعلى كل عمود كتابة لا يدري ما هي ولا يحسن احد في زماننا قراتها ۞

قلعة النجم قلعة حصينة مطلّة على الفرات وعندها جسر الفرات يعبر عليه قوافل الشام والعراق والروم وتحتها ريص به طايقة يتعانون انواع القمار فاذا راوا غريباً اظهروا انهم مرمدين ويلعبون لعباً دوناً ليظن الغريب انهم في طبقة نازلة يطلع فيهم ويخرجون المال اذا قروا من غير اكرات فتتوق نفس الغريب ان يلعب معهم فكما جلس لا يتركونه يقوم ومعه شيء حتى سراويله ورمسا استرهنوا نفسه ومنعوه من الذهاب حتى ياتي اصحابه ويودون عنه ويخلصونه ۞

القيروان مدينة عظيمة بأفريقية مُصرت في أيام معوية وذلك انه لما وتى عقبه بن نافع القرشي أفريقية ذهب اليها وفتحها واسلم على يده كثير من البربر فجمع عقبه اصحابه وقل ان اهل أفريقية قوم اذا غضبهم السيف اسلموا واذا رجع المسلمون عنهم عادوا الى دينهم ولست ارى نزول المسلمين بين اظهريم رايأ تكن رايت ان ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون فجاءوا الى موضع القيروان وهي اجمة عظيمة وغيضة لا تشققها الحيات من تشابك شجرها فقالوا هذه غيضة كثيرة السباع والهوام وكان عقبه مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر نفساً ونادى ايئها السباع والحشرات نحن اصحاب رسول الله صلعم ارحلوا عنا فانا نازلون فمن وجدناه بعد قتلنا ففراى الناس ذلك اليوم عجباً لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذئب اجراءه والحية اولادها وهم خارجون سرباً سرباً فحمل ذلك كثيراً من البربر على الاسلام ثم بنى المدينة فاستقامت في سنة خمس وخمسين ذكر الجيهاني ان بالقيروان اسطوانتين لا يدري جوهرها ما هو وهما يترشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب كونه يوم الجمعة وقد قيل ان ملوك الروم طلبوها بثمن بالغ فقال اهل القيروان لا تخرج اعجوبة من العجايب من بيت الله الى بيت الشيطان ۞

قيس جزيرة في بحر فارس دورها اربعة فراسخ ومدينتها حسنة مليحة المنظر ذات سور وابواب وبساتين وعمارات وهي مرافاً مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومناجر العرب والحجر شربها من الابار ولخوات الناس صهاريج وحولها جزاير كلها لصاحب قيس لئنهما في الصيف اشبه شىء ببيت تمام حار شديدة السخونة وفي هذا الوقت يتلول جلد خصى الناس حتى يصير ذراعاً فيرى كل احد يتخذ كيساً فيه عقص مسحوق وقشر رمان ويترك خصيتيه فيه حتى لا تنلوه صفته ، يجلب منها كل اعجوبة وقعت في بلاد الهند وكان ملكها في قوم ورثوها الى ان ملك منهم ظالم يظلمهم فخامروه وبعثوا الى صاحب هرمز طلبوه فجاء الهرمزي ملكها وكان يظلم افحش من ظلم القيسى فخامروه وبعثوا الى صاحب شيراز طلبوه فجهز عسكراً بعثهم في مراكب وخرج عسكر الهرمزي لقتالهم في مراكب فنزلوا في سيرهم على نشر للاستراحة فوصلت مراكب الفرس وهم على النشر فاضرموا النار في مراكب الهرامزة وساروا نحو قيس وملكوها باسهل طريق وكانت الهرامزة اقوى من الفرس واعرف بقتال البحر الا ان جدمهم قعد بهم ۞

دابيل مدينة مشهورة بارض الهند بها ما يوجد من الجروم الا انخل ويقع بنواحيها الثلج ولا يقع بها واهلها مسلمون ونفار وزعت انهند ان انشاهية لا تنعقد الا بكابل وان كان بغيرها فلا يصير واجب الطاعة حتى يصير اليها ويعقد له الملك هنا يجلب منها النوق الخاق وهي احسن انواع الابل ٥
 كاريان بليدة بارض فارس بها بيت نار معشم عند المجوس تحمل ناره الى بيوت النار في الافاق قال الاصطخري من القلاع التي لم تفتح قط عنوة قلعة كاريان وهي على جبل من طين حوصرت مراراً ولم يظفر بها قط ٥

كازرون مدينة بفارس عمرة حصينة كثيرة الغلات وافرة الثمرات كلها قصور وبساتين وتخيل ممتدة عن يمين وشمال قال الاصطخري ليس بارض فارس اصبح هواً وتربة من كازرون يقال لها دمياط الحجم لانه تنسج بها ثياب اللتان على عمل القصب والشطوى وان لم يكن رقاعاً ومُعظم دورها وللجامع على تل والاسواق وقصور التجار تحت التل بنى عضد الدولة بها داراً جمع فيها السماسرة كان دخلها كل يوم عشرة الاف درهم بها تمر يقال لها الجيلان لا يوجد في غير كازرون يحمل الى العراق للهدايا مع كثرة تمر العراق ٥

كدال ولاية في جبال افريقية ذكر بعض اهلها ان الخنطة بها تربع ربعاً مفرطاً حتى ان احدهم ربما يزرع مكوكا يحصل منه خمسمائة مكوك واكثره
 كرد فناخسرو مدينة بناها عضد الدولة بقرب شيراز وساق اليها نهراً كبيراً من مسيرة يوم انفق عليه مالا عظيماً وجعل الى جنبها بستاناً سعته نحو فرسخ ولما فرغ من شق النهر ووصول الماء اليها كان لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلثمائة جعل هذا اليوم عيداً في كل سنة يجتمع فيه الناس من النواحي للهو ويقيمون سبعة ايام ونقل اليها الصناعات الخمر والديباج والصوف وامرهم بكتابة اسمه على طرزها واخذ قواده بها دوراً وقصوراً فكثرت عماراتها، ويقاضيهما يضرب المثل في الخيانة وذلك ما حكى ان بعض الناس اودعه مالا كثيراً فلما استرده حمد فاجتمع المودع بعضد الدولة وقال ايها الملك اني ابن فلان التاجر ورثت من ابي خمسين الف دينار اودعت عشرين الف دينار في ثقتين عند هذا القاضي للاستظهار وكنت اتصرف في الباقي فوقع في بعض اسفاري في اسر كفار الروم وبقيت في الاسر اربع سنين حتى مرض ملك الروم وختي الاسارى فخلصت وانا رخي البال استظهاراً بالوديعة فلما طلبتها حمد واظهر انه لم يعرفني وكثرت الطلب قال ظهورها واتخذ a.b.d ١)

لى انك رجل استولى السودان على دماغك واشعوك شيئا وانى ما رايتك
الآن دَعَّ عنك عذا الجنون والآن حملتك الى امارستان وادخلتك فى السلسلة
فبكى عضد الدولة وقال انا ظلمتك لما وليت مثل عذا اعطاه مايتى دينار
وبعته الى اصبهان وكتب ائى عامل اصبهان ان يحسن اليه وقال له لا ترجع
تذكر هذا الامر لاحد واقم فى اصبهان حتى ياتيك امرى وصبر عضد الدولة
على ذلك شهرا ثم طلب القاضى يوما عند الظهيرة بالخلوة واكرمه وقال له
ايها القاضى ان لى سرا ما وجدت فى جميع بلدنى له محلا غيرك لما فيك من
كمال العلم ووفور العقل والدين وهو ان لى اولادا ذكورا وانانا اما الذكور فلست
اعتم بهم واما الاناث فعندهن التقاعد عن الامور وانا اخشى عليهن فاردت
ان تتخذ فى دارك موضعا صالحا لوديعته لا يعلم بها احد غير الله تدفعها الى
بناتى بعد موتى ودفع الى القاضى مايتى دينار وقال اصرفها الى عمارة ازج فقير
يسع لمائتين واربعين رقمة واذا تم اخبرنى حتى ابعث القماقم على يد بعض
من يستحق القتل ثم اقتله فقال القاضى سمعا وطاعة وقام من عنده فرحا
يقول فى نفسه ذهبت بالنفى الف دينار اتمتع بها انا واولادى واحفادى واذا
مات عضد الدولة من يطالب المال ولا حجة ولا شاهد واشتغل بعمل الازج
وبعث عضد الدولة الى اصبهان لاحصار الفتى المظلوم فلما اخبر القاضى
عضد الدولة بتمام الازج قال عضد الدولة للفتى المظلوم اذهب الى القاضى
وطالبه بالوديعته وهدده برفع الامر الى عضد الدولة فذهب اليه وقال ايها
القاضى ساء حالى وبلال ظلمك على لاخذن غدا بلام عضد الدولة فقام
القاضى دخل الحجرة وطلب الفتى وعانقه وقال يا ابن الاخ ان اباك كان صديقى
وانى ما حبست حقك الا لمصلحتك لاني سمعت انك اتلفت مالا كثيرا
فاخرت وديعتك الى ان اعرف رشدك والان عرفت رشدك خذ حقك بارك
الله فيها واخرج القمقيتين وسلمهما اليه فاخذهما الفتى ومضى الى عضد
الدولة بهما فاحضر القاضى وقال ايها الشيخ القاضى انى اجريت عليك
رزقك لتقلع ظمعتك عن اموال الناس ولولا انك شيخ لجعلتك عبرة للناس
وسخ عندى ان جميع ما تتقلب فيه حرام من اموال الناس فحتم على جميع
ما كان له وعزله ورد مال الفتى اليه وقال الحمد لله الذى وفقنى لازالة ظلم هذا
الظالم ٥

كر كويه مدينة بساجستان قديمة بينا قبتان عظيمتان زعوا انهما من عهد
رستم الشديد وعلى راس القبتين قرنان قد جعل ميل ل واحد منهما الى

الآخري تشبيهاً بقربى الثور^٥ بقاؤها من عهد رستم الى زماننا هذا من اعجب الاشياء وتحت القبتين بيت نار للماجوس تشبيهاً بان الملك يبني قرب داره معبداً يتعبد فيه ونار هذا البيت لا تطفى ابداً ولها خدم يتناوبون في اشعال النار يقعد الموسوم مع الخدمة على بعد النار عشرين ذراعاً ويغطى فيه وانفاسه وياخذ بخلبتين من فضة عوداً من الطرفاء نحو الشبر يقلبه في النار وكلما تم النار بالخبو يلقى خشبة خشبة وهذا البيت من اعظم بيوت النار عند الماجوس ٥

كرمان ناحية مشهورة شرقها مكران وغربها فارس وشمالها خراسان وجنوبها بحر فارس ينسب الى كerman بن فارس بن طهمورث وهو بلاد واسعة للخيرات وافرة الغلات من النخل والزرع والمواشى وبها ثمرات الصرود والجروم والجوز والنخل وبها معدن التوتيا يحمل منها الى جميع الدنيا بها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها اياماً ينبت في بعض جبالها ياخذ الطرقيون ويقولون انه من الخشب الذى صلب عليه المسيح، وشاجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الاشجار الباسقة وكذلك شاجر الباذنجان والشاهسفرم وبها شاجر يسمى كادى من شمه رصف ورقه كورق الصبر ان القى في النار لا يحترق، ومن عجائب الدنيا ارض بين كerman وجارريج اذا احتك بعض اجارها بالبعض ياتي مطر عظيم وهذا شئ مشهور عندهم حتى ان من اجتاز بها يتنكب عنها كيلا يجتك تلك الحجارة ببعضها ببعض فياتي مطر يهلك الناس والدواب وبها معدن الزاج الذهبى يحمل من كerman الى ساير الافاق، وحتى ابن الفقيه ان بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة فنفاهم الى ارض كerman لانها كانت ارض يابسة بيضاء لا يخرج ماؤها الا من خمسين ذراعاً فهندسوا حتى اخرجوا الماء على وجه الارض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كerman احسن بلاد اللذات شاجر وزرع فلما عرف الملك ذلك قال اسكنوهم جبالها فعملوا الفوارات واظهروا الماء على رؤس جبالها فقال الملك اسكنوهم فعملوا في الساجن النيميا وقالوا هذا علم لا تخرجه الى احد وعملوا مقدار ما يكفيهم مدة عمرهم واحرقوا كتبهم وانقطع علم النيميا، وبارض كerman في رسانيقها جبال بها اجار تشتعل بالنار مثل الخلب، وينسب الى كerman الشيخ ابو حامد احمد اندرمانى الملقب باوحد الدين كان شيخاً مباركاً صاحب كرامات وله تلامذة وكان صاحب خلوة يخبر عن المغيبات وله اشعار بالجمية في بقاؤها^a، تقادها^c، بقادها^b، بقاؤها^d.)

الطريقة كان صاحب اربل معتقداً فيه بقى عنده مدة ثم تآدى منه وفارقه وهو يقول

با دل كفتم خدمت شای کم کیر جون سر نهاده کلاهی کم کیر
دل کفت مرا ازین سخن کمتر کو کردی ودی وخانقاهی کم کیر

مات سنة خمس وثلثين وستماية ببغداد ۵

كفرطاب بلدة بين حلب والمعرة في بيرة معنشة اعز الاشياء عند اهلبا الماء
نكر انهم حفروا ثلثمائة ذراع لم ينبط لهم ماء وليس لها الا ما يجمعونه من
مياه الامطار وقال سنان الخفاجي

بالله يا حادى المطايا بين حناك وار منايا
عرج على ارض كفرناب وحيثها احسن انحايا
واهد لها الماء فهى من يفرح بالماء فى الهدايا

ومن انجب اقامة جمع من العقلاء بارض هذا شأنها ۵

كفرمندة قرية بالأردن بين مكة وانطورية قيل انها مدين المذكور فى القرآن
وكان منزل شعيب عم وبها قبر بنت شعيب صافورا زوجة موسى عم وبها الجب
الذى قلع موسى الصخرة عن راسها وسقى مواتى شعيب والصخرة باقىنة
الى الان ۵

كفرجد قرية كبيرة من اعمال حلب فى جبل السماق بها عين ماء حار لها
خاصية عجيبة وهى ان من تشبث بحلقه العلق من الحيوانات شرب من ماها
ودار حولها انقاها باذن الله حدث بهذا بعض سدانها ۵

كفر قرية من نواحي عزاز بين حلب وانطاكية جرى فى اواخر ربيع الاول سنة
تسع عشرة وستماية بها امر عجيب وشاع ذلك بحلب وكتب عامل كثر الى
حلب كتابا بصحة ذلك وهو انهم راوا هناك تيناً عظيماً غلظه شبه منارة
اسود اللون ينساب على الارض والنار تخرج من فيه وديره فما مر على شىء الا
احرقه حتى احرفت مزارع واشجار كثيرة وصادف فى طريقه بيوت التركمان
وخرقاتهم فاحرقها بما فيها من الناس والمواشى ومر نحو عشرة فراسخ كذلك
والناس يشاهدونه من البعد حتى اغاث الله اهل تلك النواحي بسحابه
اقبلت من البحر وتدللت حتى اشتملت عليه ورفعته نحو السماء والناس
يشاهدون حتى غاب عن اعين الناس ولقد لفت ذنبه على كلب واللب
ينبح فى الهواء ۵

كوزا قلعة بطبرستان من عجائب الدنيا قل الى فى نمانج الجوه اربعا

وتحكيها امتناعاً حتى لا تعلوها الطير في تحليقها ولا انصحف في ارتفاعها
فاحتف بها الغمام وتقف دون قلنّها ولا تسمو عليها فيمطر سفحها دون
اعلاها والفكر قاصر عن ترتيب مقدمات استخلاصها ۵

اللوذة هي المدينة المشهورة التي متهرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين قال
ابن ائلبى اجتمع اهل اللوفة والبصرة وكل قوم يرجح بلده فقال الحجاج يا امير
المومنين ان لي بالبلدين خبراً قال هات غير منهم قل اما اللوفة فيكر عائل لا حلى
لها ولا زينة واما البصرة فحجوز شملها اخراة دفراة اوتيت من كل حلى وزينة
فاستحسن الحاضرون وصفه ايلياء قال ابن عباس اليمداني اللوفة مثل اللهاة من
البدن ياتيها الماء بعدوبة وبرودة والبصرة مثل المثانة ياتيها الماء بعد تغييره
وفساده ، ولمساجدها فصائل كثيرة منها ما روى حبة العرنى قال كنت جالساً
عند عليّ جاءه رجل وقال هذا زادي وهذه راحلتى اريد زيارة بيت المقدس
فقال له كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المساجد يريد مساجد اللوفة فان
منها فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم وفيه عصى موسى وشجرة
اليقطين ومصلى نوح عم ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلثة اعين من
الجنة لو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حبواً ، بهسا مساجد السهلة قال
ابو حمزة الثمالي قال لي جعفر بن محمد الصادق يا ابا حمزة اتعرف مساجد
السهلة قلت عندنا مساجد يسمي مساجد السهلة قال لم ارد سواه لو ان
زيداً اتاه وصلى فيه واستجار فيه بربه من القتل لاجاره ان فيه موضع البيت
الذي كان يخيط فيه ادريس عم ومنه رفع الى السماء ومنه خرج ابراهيم الى
العالمقة وهو موضع مناخ الحضر وما اتاه مغموم الا فرج الله عنه ، كان بها قصر
اسمه طمار يسكنه الولاة امر عبيد الله بن زياد بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي
طالب من اعلاه قبل مقتل الحسين وكان باللوفة رجل اسمه هاني يميل الى
الحسين فجاء مسلم اليه فارادوا اخراجه من داره فقاتل حتى قتل قال عبد

الله بن الزبير الاسدي شعر

اذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد عقر السيف وجهه واخر يلقي من طمار قتييل
وكان في هذا القصر قبة ينزلها الامراء فدخل عبد الملك بن عمير على عبد
الملك بن مروان وهو في هذه القبة على سرير وعن يمينه ترس عليه راس
مصعب بن الزبير فقال يا امير المومنين رايت في هذه القبة عجباً فقال ما ذاك
قال رايت عبيد الله بن زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس

لحسين ثم دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب بن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه راس المختار ثم دخلت عليك يا امير المؤمنين وانت على هذا السرير وعن يمينك ترس عليه راس مصعب فوثب عبد الملك عن السرير وامر بهدم القبة، زعموا ان من اصدق ما يقوله الناس في اهل كل بلدة قولهم انلوفي لا يوفى وما نقم على اهل النوفة انهم بلعنوا للحسن ابن علي ونهبوا عسكره وخذلوا الحسين بعد ان استدعوه وشكوا من سعد ابن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب رضه وقالوا انه ما يحسن الصلوة فدعا عليهم سعد ان لا يرضيهم الله عن وال ولا يرضى وانبياء عنهم ودعا على عليهم وقتل اللهم امرهم بالغلام التقى يعنى الحجاج وادعى النبوة منهم كثيرون ولما قتل مصعب ابن الزبير ارادت زوجته سكينه بنت الحسين الرجوع الى المدينة اجتمع عليها اهل النوفة وقالوا حسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله فقالت لاجرام الله عتي خيراً ولا احسن اليكم للخلافة قتلتم ابي وجدتي وعمتي واخى ايتتموني صغيرة وارملتوني كبيرة، تظلم اهل النوفة الى المأمون من واليهم فقال ما علمت من عمالي اعدل واقوم بامر الرعية منه فقال احدكم يا امير المؤمنين ليس احد اولى بالعدل والانصاف منك فان كان هو بهذه الصفة فعلى الامير ان يولييه بلداً بلداً ليلحق كل بلدة من عدله ما لحقنا فاذا فعل الامير ذلك لا يصيبنا اكثر من ثلث سنين فصاحك المأمون وامر بعرفه،

ينسب اليها الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت كان عبداً زاهداً خايعاً من الله تعالى ودعى ابو حنيفة الى القضاء فقال انى لا اصلح لذلك فقيل له فقال ان كنت صادقاً فلا اصلح لها وان كنت كاذباً فالتائب لا يصلح للقضاء واراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة للقضاء فأتى فحلف ليضربته بالسياط على راسه وليجسسه ففعل ذلك حتى انتفخ وجهه الى حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهن من مقام الحديد في الآخرة، قل عبد الله ابن المبارك

لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة

باثر رفقته في حديث كايات الزبور على الصحيفه

فا ان بالعراق له نظير ولا بالمشرقين ولا بصفوه

وحى ان الربيع صاحب المنصور كان لا يرى ابا حنيفة فقال له يوماً يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك عبد الله بن عباس فان جدك يقول

إذا حلف الرجل واستثنى بعد يوم أو يومين جاز وأبو حنيفة يقول لا يجوز فقال أبو حنيفة هذا الربيع يقول ليس لك في رقاب جنودك بيعة قال كيف قال يجلفون عندك ويرجعون إلى منازلهم يستثنون فيبطل اليمين فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج من عند المنصور قال له الربيع أردت أن تشط بدمي قال لا ولكنك أردت أن تشط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي، وحكى قاضي نهروان أن رجلاً يستودع رجلاً بالكوفة وديعة ومضى إلى الحج فلما عاد طلبها انكر المودع وكان يجالس أبا حنيفة فجاء المظلوم شكى إلى ابي حنيفة فقال له اذهب لا تعلم احداً بحجوده ثم طلب الظالم وقال ان هولاء بعثوا اليّ يطلبون رجلاً للقضاء فهل بسط لها فتمانع الرجل قليلاً ثم رغب فيها فعند ذلك بعث أبو حنيفة إلى المظلوم وقال مرّ اليه وقُل له اظنك نسيت اليس كان في يوم كذا وفي موضع كذا فذهب المظلوم اليه وقال ذلك فردّها اليه فجاء الظالم إلى ابي حنيفة يريد القضاء فقال نظرت في قدرك اريد ان ارفعها باجل من هذا، ونكر ان ابا العباس الطوسي كان سيء الرأي في ابي حنيفة وأبو حنيفة يعلم ذلك فراه يوماً عند المنصور قال اليوم اقتل ابا حنيفة فقال له يا ابا حنيفة ما تقول في ان امير المؤمنين يدعوا احداً إلى قتل احد ولا ندري ما هو ايسع لنا ان نصرب عنقه قال ابو حنيفة يا ابا العباس الامير يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن كان بجانبه هذا اراد ان يوبقني فربطته توفي سنة خمسين ومائة عن اثنتين وسبعين،

ينسب اليها ابو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري منسوب إلى ثور الطاحل كان من اكثر الناس علماً وورعاً وكان اماماً مجتهداً وجنيد البغدادي يفتى على مذهبه كان يصاحب المهدي فلما وثى للخلافة انقطع عنه فقال له المهدي ان لم تصاحبني فعظني قال ان في القران سورة اولها ويل للمطققين والتلفيف لا يكون الا شيئاً نزرأ فكيف من ياخذ اموالاً كثيرة، وحكى ان المنصور رآه في الطواف فصرّب يده على عاتقه فقال ما منعك ان تاتينا قال قول الله تعالى ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فالتفت المنصور إلى اصحابه وقال القينا للحب إلى العلماء فلقطوا الا ما كان من سفيان فانه اعيانا ثم قال له سلمي حاجتك يا ابا عبد الله فقال وتقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل اليّ حتى آتيك وان لا تعطيني شيئاً حتى اسالك، وخرج ليلة

اراد انعبور على دجلة فوجد شطّها قد انتصفا فقال وعزتك لا اعبر الا في رورق وكان في مرض موته يبكي كثيراً فقال له اراك كثير الذنوب فرفع شيئاً من الارض وقال ذنوبى أهون على من هذا وأما اخاف سلب الايمان قبل ان اموت وقال حماد بن سلمة لما حضر سفيان الوفاة كنت عندك قلت يا ابا عبد الله ابشر فقد تجوت مما كنت تخاف وانك تقدم على رب غفور فقال يا ابا سلمة انرى يغفر الله لمثلى قلت اى والذى لا اله الا هو فكأتمما سرتى عنه توفي سنة احدى وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة.

وينسب اليها ابو أمية شريح بن الحرت القاضى يضرب به المثل في العدل وتدقيق الامور بقى في قضاء اللوفة خمساً وسبعين سنة استقصاه عمر وعلى واستغفى من الحجاج فاعفاه ذكر ان امرأة خاصمت زوجها عندك وكانت تبكى بكاء شديداً فقال له الشعبى اصلح الله القاضى اما ترى شدة بكائها فقال اما علمت ان اخوة يوسف جاءوا ابائهم عشاء يبكون وهم ظلمة للحكم أما يكون بالبينة لا بالبكاء، وشهد رجل عنده شهادة فقال عن الرجل قال من بنى فلان قل اتعرف قايل هذا الشعر

ما ذا اوّمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد ايام

قل لا فقال توقف يا وكيل في شهادته فان من كان في قومه رجل له هذه النباهة وهو لا يعرفه اظنه ضعيفاً، وكتب مسروق بن عبد الله الى القاضى شريح وقد دخل زياد بن ابييه في مرض موته ومنعوا الناس عنه وكتب اليه اخبرنا عن حال الامير فان القلوب لبطوء مرضه مجروحة والصدور لنا حزينة غير مشروحة فاجابه القاضى تركت الامير وهو يامر وينهى فقال اما تعلمون ان القاضى صاحب تعريض يقول ترنته يامر الوصية وينهى عن الجزع وكان كما ظن والقاضى شريح توفي سنة اثنتين وثمانين عن مائة وعشرين سنة، وينسب اليها ابو عبد الله سعيد بن جبير كان الناس اذا سالوا باللوفة ابن عباس يقول اتسالونى وفيكم سعيد بن جبير وكان سعيد ممن خرج على الحجاج وشهد دير الجاجم فلما انهزم ابن الاشعث لحق سعيد بمكة وبعد مدة بعته خالد بن عبد الله القسرى وكان والياً على مكة من قبل الوليد بن عبد الملك الى الحجاج تحت الاستظهار وكان في طريقه يصوم نهراً ويقوم ليلاً فقال له الموكل به انى لا احب ان املك الى من يقتلك فاذهب اى طريق شئت فقال له سعيد انه يبلغ الحجاج انك خليتنى اخاف ان يقتلك فلما دخل على الحجاج قل له من انت قال سعيد بن جبير قال بل انت شقى بن كسير قال سميتى

أمي قل شفيت قل الغيب يعلمه غيرك فقال له الحجاج لأبَدْتَنكَ من دنياك ناراً تتلظى فقال سعيد لو علمت ان ذاك اليك ما اتخذت انها غيرك قل ما تقول في الامير قل ان كان محسناً فعند الله ثواب احسانه وان كان مسيئاً فلن يعجز الله قال ما تقول في قل انت اعلم بنفسك فقال تب في علمك فقال اذم اسوك ولا اسرك قل تب قل ظهر منك جور في حدّ الله وجراة على معاصيه يقتلك اولياء الله قل والله لا قتلعتك قطعاً قطعاً ولا فرقن اعضاءك عضواً عضواً قل فاذن تفسد على دنياي وافسد عليك اخرتك والقصاص امامك قل الويل لك من الله قل الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال اذهبوا به واضربوا عنقه فقال سعيد اني اشهدك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله لتستحفظه حتى الفاك بها يوم القيمة فذهبوا به فتبسم فقال الحجاج لم تبسمت فقال جراتك على الله تعالى فقال الحجاج اضجعوه للذبح فاضجع فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة قل سعيد فايئنا تولوا فتم وجه الله قل كبوه على وجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فذبح من قفاه فبلغ ذلك الحسن البصرى فقال اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج ، وعن خالد بن خليفة عن ابيه قل شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان راسه قل لا اله الا الله مرتين والثالثة لم يتمها وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوماً وقع اندود في بطنه وكان يقول ما لي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي وتوفي سعيد سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة ، وينسب اليها ابو الطيب احمد المتنبي كان نادر الدهر شاعراً مقلقاً فصيحاً بليغاً اشعاره تشتمل على الحكم والامثال قل ابن جتي سمعت ابا الطيب يقول انما لقبنت بالمتنبي لقولي

ما مقامى بارض تخلة الآ مقام المسيح بين اليهود

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في تمود

وكان لا يمدح الا الملوك العظماء وانا سمع قصيدة حفظها بمرّة واحدة وابنه يحفظها بمرتين وعلامه يحفظها بثلاث مرّات فرّما قرا احد على محدوح قصيدة بحضوره يقول هذا الشعر لي ويعيدها ثم يقول وابنى ايضا يحفظها ثم يقول وعلامى ايضا يحفظها اتصل بسيف الدولة وقرا عليه ، اجاب دمي وما الداعي سوى طلل ، فلما انتهى الى قوله

اقل اقل اقل اقل اقل سئل على اعد زد هس بش تفصل اذن سر صل

سيف الدولة امر ان يفعل جميع هذه الاوامر التي ذكرها فيقول المتنبي

أمر إلى اقتطاعه في ثيابه على طرفه من داره بحسامه
حكى ابن جني عن أبي علي النسوي قال خرجت من حلب فإذا أنا بفارس
مثلتم قد أهوى نحوي برمح تنوبل سدده في صدري فكدت أرمي نفسي من
اندابة فتني السنان وحسر نثامه فإذا المتنبي يقول

نثرت رؤساً بالأخيدب منهم كما نفرت فوق العروس دراهم
ثم قال كيف ترا هذا البيت أحسن هو قلت وجمك قتلني قال ابن جني
حكيت هذا بمدينة السلام لأبي الطيب فضحك، وحتى اتعالي ان المتنبي
ما قدم بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبى ذهباً بنفسه الى انه لا يمدح غير
الملك فشق ذلك على الوزير فأغرا به شعراء بغداد في هاجوه ومنهم ابن سكرة
الهاشمي والحامى وابن لنكك فلم يجيبهم بشيء وقال اني قد فرغت عن جوابهم
بقولي لمن هو ارفع طبقة منهم في الشعر

انني كل يوم تحت ضبني شوبعر ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
وانعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا يشادل
وما اليه ظني فيهم غير انسي بغيض اذا ما للجاهل المتغافل
وفارق بغداد قاصداً عضد الدولة بفارس ومدحه بقصايد المذكرة في ديوانه
ورجحت تجارته عند عضد الدولة بقى عنده مدة وصل اليه من مبراته اكثر
من مايتي الف درهم فاستانان في المسير ليقتضى حواجه فاذن له وامر له بالخلع
والصلوات فقراً عليه قصيدته اللافية وكانه نعي فيها نفسه ويقول

ولو اني استطلعت حفظت طرفي ولم ابصر به حتى اراكا
وفي الاحباب مختص يوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اجتمع الدموع على حدود تبين من بهي عن تباكا
واني شيت يا طرفي فكوفي اذاة او نجاة او هلاك

وهذه الابيات مما يتطير بها وجعل قافية اخر شعره هلاكاً فهلك ولما ارتحل من
شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر
كما كانت في اعمال عضد الدولة فخرج عليه سرية من الاعراب فحاربهم حتى
انكشفت الوقعة عن قتله وقتل ابنه فمجدد ونفر من غلماناه في سنة اربع
 وخمسين وثلاثماية ٥

اللاذقية مدينة من سواحل بحر الشام عتيقة سميت باسم بانيتها رومية

حادل ٥، عادل ٥، طوقه ٥ (١)

وفيها ابنية قديمة ولها مرقة جيد وقلعتان متصلتان على تل مشرف على ربضها ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة خمسمائة والمسلمين بها جامع وقاص وخطيب فاذا اذن المسلمون ضرب الفرنج بالناقوس غيظاً قال المعري

باللاذقية^٣ قنتة ما بين احمد والمسبح

هذا يعالج دلبه والشيخ من حنق يصبح

اراد بالدلب الناقوس وبالصباح الاذان ، قال ابن رطلين رايت باللاذقية اعجوبة وذلك ان المختسب يجمع الفواجر والغرائب الموثرين للفاجور في حلقتة وينادي على واحدة ويتزايدون حتى اذا وقف سلمها الى صاحبها مع ختم المطران وهو ياخذها الى الفنادق فاذا وجد البطريق انساناً لم يكن معه ختم المطران الرمه جناية فلما كانت سنة اربع وثمانين وخمسمائة استرجعها صلاح الدين يوسف وهي الى الان في يد المسلمين هـ

اللاجون مدينة بالاردن في وسطها صخرة كبيرة مدورة وعلى الصخرة قبة مزار يتبركون بها حتى ان الخليل عم دخل هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسالوه ان يرخل لقلنة الماء فضرِب بعصاه هذه الصخرة فخرج منها ماء كثير اتسع على اهل المدينة حتى كانت قراهم ورساتيقيهم تسقى من هذا الماء والصخرة باقية الى الان هـ

ماردين قلعة مشهورة على قلنة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة احسن منها ولا احكم ولا اعظم وهي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين وقدامها ربض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط وضعها وضع عجيب ليس في شيء من البلدان مثلها وذلك ان دورهم كالدرج كل دار فوق اخرى وكل درب منها مشرف على ما تحته وعندهم عيون قليلة جلد شربهم من الصهاريج المعدة في دورهم وقال بعض الظرفاء شعر

في ماردين حماها اللدلى سكن لولا الضرورة ما فارقتها نفسا

لاهلها * السن لان الحديد لها وقلبهم جبلتي قد قسا وعسا هـ

ماسبدان مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجرة كثيرة اللمبات والتباريت والراجات والبوارق والاملاح بها عين عجيبة من شرب منها قذف اخلاطاً كثيرة لكنه يضر باعصاب الراس وان احتقن بمائها اسهل اسهالاً عظيماً هـ
مجانة بلدة بافريقية تسمى قلنة بسر لان بسر بن اوطاة فتحها ارضها ارض اعين هـ * فينه هـ^٣)

نسيبة ينبت بها زعفران كثير بها معادن انفضة والحديد والمرتك والرمصاص
والدحل وفي جنوبيتها جبل تقطع منه اجار النواحين وتحمل الى ساير بلاد
العرب ۞

حجة من قرى حوران بها حجر يزوره الناس وزعموا ان النبي صلعم جلس عليه ۞
مديين مدينة قوم شعيب عم بناها مدين بن ابرهيم الخليل جد شعيب
وفي تجارة تبوك بين المدينة والشام بها البير انه استقى منها موسى عم
لماشية شعيب قيل ان البير مغطاة وعليها بيت يزوره الناس وقيل مدين في
كفرمندة من اعمال طبرية وبها البير وعندها الصخرة انه قلعها موسى وفي
باقية الى الان وقد مر ذكره في كفرمندة ۞

مرسى الخرز بليدة على ساحل بحر افيقية عندها يستخرج المرجان وليس
للسلطان فيه حصّة فيجتمع بها التجار ويستاجرون اهل تلك النواحي على
استخراج المرجان من قعر البحر حتى من شاهد كيفية استخراجها انهم
يتخذون خشبتين طول كل واحد ذراع ويجعلونهما صليباً ويشدون فيه حجراً
ثقيلاً ويوصلونه بحبل ويركب صاحبه في قارب ويتوسط البحر نحو نصف
فرسخ ليصل الى منبت المرجان ثم يرسل الصليب الى البحر حتى ينتهي الى
قرار البحر ويمر بالقارب يميناً وشمالاً ومستديراً ليتعلق المرجان في ذوايب
الصليب ثم يقلعه بالقوة ويرقيه فيخرج جسم اغبر اللون فيحك قشره فيخرج
احمر اللون حسناً ۞

المرقب بلدة وقلعة حصينة مشرف على سواحل بحر الشام قل ابو غالب
المغربى في تاريخه عمر المسلمون حصن المرقب في سنة اربع وخمسين واربعماية
فجاء في غاية الحصانة والحسن حتى يتحدث الناس بحسنه وحصانته فلمع
الروم فيه وطمع المسلمون في الخيلة بالروم بسببه فزالوا حتى بيع الحصن منهم
بمال عظيم وبعثوا شيخاً وولديه الى انطاكية لقبض المال وتسليم الحصن فبعثوا
المال مع ثلثمائة رجل لتسلم الحصن واخروا الشيخ عندهم فلما وصل المال الى
المسلمين قبضوها وقتلوا بعض الرجال واسروا آخرين وباعوهم بمال آخر وبالشيخ
وولديه وحصل الحصن والمال للمسلمين وقتل كثير من الروم ۞

مريسة قرية بمصر من ناحية الصعيد تجلب منها الحمر المريسية وهي من اجود
حمر مصر وامشاهها واحسنها صورة واكبرها يحمل الى ساير البلاد للتحف ليس
في شيء من البلاد مثلها والبلاد الباردة لا توافقها فتموت فيها سريعاً وينسب
اليها بشر المريسي المعتزلي كان في زمن المأمون وزعم انه يبين ان القران

مخلوق وكل من شاء يناظره فيه وكان دليله ان انقران لا يخلو اما ان يكون شيئاً او لم يكن لا جازر ان يقال ان القران ليس بشيء لانه كفر فتعین ان يكون شيئاً وقد قال تعالى الله خالق كل شيء فيكون خالقاً للقران ايضا وقد غلب الناس بهذا وقبلوا منه وصاروا على هذا فاتصل هذا الخبر الى مكة الى عبد العزيز المتى فقام قاصداً لبغداد لدفع هذه الغمّة وسال المامون ان يجمع بينه وبين بشر بن عياض فجمع بينهما وجرى بينهما مناظرات حاصلها ان عبد العزيز قد حجه بدليله وقال الالهية شئ او ليس بشئ لا جازر ان يقال ليس بشئ لانه كفر فتعین ان يكون شيئاً قال الله تعالى بلقيس واوتيت من كل شيء ينبغى ان توثق الالهية فدليلك يدل على ان بلقيس آلهة فما ظنكم بدليل يدل على ان المخلوق آله فقبل لعبد العزيز هذا نقض حسن فما معنى قوله تعالى الله خالق كل شيء قال معناه الله خالق كل شئ قابل للخلق والايجاد والقديم غير قابل للخلق والايجاد وكذلك قوله تعالى واوتيت من كل شئ معناه كل شئ يحتاج اليه الملوك فتري اوتيت الالهية والنبوة والذكورة كلها اشياء فاستحسن المامون ذلك والقوم رجعوا عن الاعتقاد الفاسد وقام المريسي حجوجاً خائباً وحي عبد الله الثقفي قال لما مات المريسي رايت زبيدة في المنام قلت لها ما فعل الله بك قالت غفرت لي باول معول ضربت في طريق مكة وانا حفرت في طريق مكة اباراً كثيرة فقلت لها انى ارى في وجهك صفرة قالت قد نمل البنا بشر المريسي فررت جهنم زفرة لقدومه هذه الصفرة من اثرها ۵

مريوط قرية بمصر قرب الاسكندرية من عجائبها نول عمر سكانها قال ابن زولاق كشف الطوال الاعمار فلم يوجد اطول عمراً من سكان مريوط ۵
المنزة قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق على نصف فرسخ منها من جميع جهاتها اشجار ومياه وخضر وهي من انزه ارض الله واحسنها يقال لها منزة كلب يقصدها ارباب البطالة للهو وانطرب قال قيس بن الرقييات
حبذا ليلتى بمنزة كلب غال عتى فيها كوانين غول
بت اسقى بها وعندى حبيب انه لى ولكرام الخليل
عندنا الموهفات من بقر الانس هواءهن لابن قيس دليل ۵

مصر ناحية مشهورة عرضها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصر ايم بن حام بن نوح عم وهي اطيب الارض تراباً وابعدها خراباً ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الارض

انسان ومن عجائبها انه لم يصيبها من زكت بخلاف ساير النواحي وان
اصابها ضعف زكاتها ووصف بعض الحكماء مصر فقال انها ثلثة اشهر لونه
بيضاء وثلثة اشهر مسكة سوداء وثلثة اشهر زمردة خضراء وثلثة اشهر سبيكة
ذهب حمراء قل كشاجر

اما ترى مصر كيف قد جمعت بها صنوف الرياحين في مجلس
انسوس الغصن والبنفسج والورد وصف البهار وانرجس
كانها الارض البست حلاً من فاخرى العبقري والسندس
كانها الجنة التي جمعت ما تشتهييه العيون والانفس
ومن عجيبها زيادة النيل عند انتقاص جميع المياه في آخر الصيف حتى
يتلى منه جميع ارض مصر فاذا زاد اثني عشر ذراعاً ينادى المنادى كل يوم زاد
الله في النيل المبارك كذا وكذا وفي وسط النيل مساجد بناه المأمون لما ذهب
الى مصر وخلف المساجد صيريج وفي وسط الصيريج عمود من ارخام الابيض
نوله اربعة وعشرون ذراعاً وكتب على كل ذراع علامة وقسم كل ذراع اربعة
وعشرين اصبعاً وكل اصبع ستة اقسام وللصيريج منفذ الى النيل يدخل اليه
الماء قاي مقدار زاد في النيل عرف من العمود وعلى العمود قوم امناء يشاهدون
ذلك ويخبرون عن الزيادة فاذا بلغ ستة عشر ذراعاً وجب الخراج على اهل مصر
فاذا زاد على ذلك يزيد في الخصب والخير الى عشرين فان زاد على ذلك يكون
سبباً للخرب واليوم انذى بلغ الماء فيه ستة عشر ذراعاً يكون يوم انزينة
يخرج الناس بالزينة العظيمة لسر الخلاجان فتصير ارض مصر كلها حراً واحداً
والماء يخرج الغيران والتعابين من حجرتها فتدخل على الناس في انقري وياقلها
انلاب والزيفان ويبقى ماء النيل على وجه الارض اربعين يوماً ثم ياخذ في
الانتقاص وكلما ظهر شيء من الارض يزرعها الا ليرة وتمشى عليها الاغنام تغيب
البذر في الطين ويرمون بذرأ قليلاً فياتي بريع كثير لان الله تعالى جعل فيه
البركة ،

وبها نهر النيل قالوا ليس على وجه الارض نهر انول من انيل لان مسيرة شهر
في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج
ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى
الشمال وبتد في شدة الحر عند انتقاص المياه والانبار لينا ويزيد بترتيب
وينقص بترتيب الا انيل ، قل القضاة من عجائب مصر انيل جعله الله
تعالى سقياً يزرع عليه ويستغنى عن المطر به في زمان الفيض اذا نصب المياه

وسبب مدته ان الله تعالى يبعث ريح الشمال فيقلب عليه البحر الملح فيصير
كالسكر فيزيد حتى يعم اترق والنعوالى ويجرى فى الخليج والمساقى فاذا بلغ الحد
الذى هو تمام اترق وحضر ايام الخراثة بعث الله ريح الجنوب فاخرجته الى
البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض ولهم مقياس نكرونا قبل يعرفون
به مقدار الزيادة ومقدار الكفاية، قال القضاعى اول من قاس النيل بمصر يوسف
عم وبنا مقياسه بمنف وذكر ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو
ابن العاص حين دخل بونه من شهر القبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة
لا يجرى النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتى عشرة ليلة من هذا الشهر
عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الخلى واثياب افضل ما
يكون ثم القيناها فى النيل ليجرى فقال لهم عمرو ان هذا فى الاسلام لا يكون
وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بونه وابيب ومسرى وهو لا يجرى قليلاً ولا
كثيراً حتى لم الناس بالجلاء فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضه
بذلك فكتب عمر اليه قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك
بطاقتة فالتقىها فى داخل النيل واذا فى الكتاب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى
نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد
القهار هو الذى يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن
العاصى البطاقتة فى النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيتا اهل مصر للاجلاء لان
مصالحهم لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً فى
ليلة واحدة، واما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى
ينتهى الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان
والراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب فى البحر وقيل سبب
زيادته فى الصيف ان المطر يكثر بارض الزنجبار وتلك البلاد ينزل الغيث بها
كافواه القرب ويصب السبول الى النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر
ويقطع تلك المفاوز يكون القبيظ ووقت الحاجة اليه، من عجائب النيل
التمساح لا يوجد الا فيه وقيل بنهر السند ايضا يوجد الا انه ليس فى عظم
النيل وهو يعص للحيوان واذا عص اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يتخلص
منها الذى يقع فيها حتى يقطعه ويحترز الانسان من شاطئ النيل لحوف
التمساح قال الشاعر

اضمرت للنيل هجراناً ومقليةً مذ قيل لى اتم التمساح فى النيل
من رأى النيل رأى العين عن كتب فما رأى النيل الا فى البواقيل

والبواقيل كيزان يشرب منها اهل مصر ، وبها شجرة تسمى باليونانية
 موقيقوس تراها بالليل ذات شعاع متوقج يغتر برويتها كثير من الناس
 بحسبها نار الرعاة فاذا قصدها كلما زاد قرباً زاد خفاء حتى اذا وصل اليها
 انقلع ضوءها ، وبها حشيشة يقال لها اندلس يتخذ منها حبال السفن
 وتسمى تلك الحبال القوقس توخذ قطعة من هذا الخبل وتشعل فتبقى
 مشعولة بين ايديهم كالشمع ثم تطفى وتمكث طول الليل فاذا احتاجوا الى
 الضوء اخذوا بطرفه واداروه ساعة كالمخراق فيشتعل من نفسه ، وبها نوع من
 انبطينج الهندي يحمل اثنان منها على جمل قوى وهي حلوة طيبة وبها
 سمير في جمر اللبأش ملمعة يشبه البغال ليس مثلها في نبيء من البلاد اذا
 اخرجت من موضعها لم تعش ، وبها نير كثير اسود البدن ابيض الرأس
 يقال له عقاب النيل اذا طار يقول الله فوق الفوق بصوت فصيح يسمعه الناس
 بعيش من سمك النيل لا يفارق ذلك الموضع ، والبرغوث لا ينقلع بمصر لا
 شتاء ولا صيفاً وتولد انغار بها اكثر من تولدها في ساير البلاد فترى عند
 زيادة النيل تسلط الماء على حيرتها فلا يبقى في جميع عمر الماء فارة ثم تتولد
 بعد ذلك بادنى زمان ، ومن عجائب مصر الدويبة التي يقال لها النمس قال
 المسعودى هي دويبة اكبر من الجرذ واصغر من ابن عرس احمر ابيض البطن اذا
 رات الثعبان دنت منه فينطوى عليها الثعبان ليأكلها فاذا حصلت في فمه
 فترخى عليه رجاً فينقلع الثعبان من رجها وهذه خاصية هذه الدويبة
 قالوا ينقلع الثعبان من شدته قلعتين فانها لاهل مصر كالقنفاذ لاهل
 سجستان ،

ومن عجائب مصر الهرمان الخازيان للقسطنط قل ابو ائصلت كل واحد منهما
 جسم من اعظم ارجاء مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثماية
 ذراع وسبعة عشر ذراعاً يحيط بها اربعة سلوح مثلثات متساويات الاضلاع كل
 ضلع منها اربعماية ذراع وستون ذراع وهو مع هذا العظم من احكم الصنعة
 واتقان الهندام وحسن التقدير لم يتأثر من تصاعف الرياح وهطل السحاب
 وزعزعة الزلازل ، وذكر قوم ان على الهرمين مكتوب بخط المسند اني بنيتهما
 من يدعى قوة في ملكه فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء وقد استوفيا
 بالديباج فن استطاع فليكسهما بالحصير ، وقال ابن زولاق لا نعلم في الدنيا
 حجراً على حجر اعلى ولا اوسع منهما طولهما في الارض اربعماية ذراع وارتفاعهما
 مرقوبين ١٥)

كذلك وقال ابو عبد الله ابن سلامة القضاعي في كتاب مصر انه وجد في قبر من قبور الاوائل صحيفة فانتمسوا لها قارئاً فوجدوا شيخاً في دير قلمون يقرأها فاذا فيها انا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فراينا ان آفة نازلة من اسماء وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناه مفسداً للارض ونباتها وحيوانها فلما تم الهرم الغربى وبننا لابن اخيه الهرم الموزر وكتبنا في حيطانها ان آفة نازلة من اقلار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان وتكون اللواكب عند نزولها اياها في هذه المواضع من انفلك الشمس والقمر في اول دقيقة من الجمل وزحل في درجة وثمان وعشرين دقيقة من الجمل والمشتري في تسع وعشرين درجة وعشرين دقيقة من الجمل والمريخ في تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق من الحوت والزهرة في ثمان وعشرين درجة من الحوت وعطارد في تسع وعشرين درجة من الحوت والجوزهر في الميزان واورج القمر في خمس درج ودقائق من الاسد فلما مات سوريل دفن في الهرم الشرقى ودفن اخوه هرجيت في الهرم الغربى ودفن ابن اخيه نورس في الهرم الذى اسفله ولهذه الاهرام ابواب في ازج تحت الارض نول كل ازج منها مائة وخمسون ذراعاً فاما باب الهرم الشرقى فن الناحية انشريقية واما باب الهرم الغربى فن الناحية الغربية واما باب الهرم الموزر فن الناحية الشمالية وفي الاهرام من الذهب ما لا يحتمله الوصف، ثم ان المترجم لهذا اللام من القبلى الى العربى اجمل التاريخات الى سنة خمس وعشرين ومايتين من سنى الهجرة فبلغت اربعة الاف وثلثمائة واحدى وعشرين سنة شمسية ثم نظر كم مضى من الطوفان الى وقته هذا فوجده ثلاثة الاف وتسعمائة واحدى واربعين سنة فالتقاها من الجلة الاولى فبقى ثلثمائة وتسع وتسعون سنة فعلم ان تلك الصحيفة كتبت قبل الطوفان بهذه المدة وقال بعضهم

حسرت عقول ذوى النهى الاهرام واستصغرت لعظيمها الاحلام
مُلِسَ "منيفة البناء شواهق قصرت لغال دونهن سهام
لم ادر حين كبا التفكير دونها واستوهت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام طلسم رمل كن ام اعلام

وزعم بعضهم ان الاهرام بمصر قبور ملوك عظام بها اثروا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تتميزوا عنهم في حياتهم وارادوا ان يبقى ذكركم بسبب ذلك على تناول الدهور، وذكر محمد ابن العربى الملقب بمحيى

اندين ان القوم كانوا على دين التناسخ فاتخذوا الاهرام علامة لعلم عرفوا
مدّة ذهابهم وحيثهم الى الدنيا بعلامة ذلك، ومن الناس من يزعم ان هرمس
الاول الذي تسميه اليونانيون اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن
انوش بن شيث بن آدم عم وهو ادريس علم بطونان نوح اما بالنوحى او
بالاستدلال على ذلك من احوال اللواكب فامر ببناء الاهرام وايداعها الاموال
وحايف العلوم اشفاة عليها من الدروس واحتياطاً عليها وحفظاً لها

ومن عجائب مصر ابو الهول وهو صورة آدمى عظيمة مصنعة وقد غطى الرمل
انثره يقال انه طلسم للرمل لئلا يغلب على كورة الجيزة فان الرمل هناك كثيرة
شمالية متكاثفة فاذا انتهت اليها لا تتعداه والمرتفع من الرمل راسه وكتفاه
وهو عظيم جداً وصورته مديحة كان الصانع الان فرغ منه وقد ذكر من راي
ان نسرأ عشش في اذنه وهو مصبوغ بالجرة قل ظافر الاسكندرى

تأمل بنية الهرمين وانظر وبينهما ابو النول العجيب
كعازتين على رحيل فحويين بينهما رقيب
وماء النيل تحتها دموع وصوت الريح عندنا حبيب

ولما وصل المامون الى مصر نقب احد الهرمين للحادين للفسلطان بعد جهد
شديد وعناء طويل فوجد في داخله مرات ومهادى هائلة يعسر السلوك
فيها ووجد في اعلاه بيتاً مكعباً طول كثر ضلع منه ثمانية اذرع وفي وسطه
حوضاً رخاماً مطبقاً فلما كشف غطاؤه لم يوجد فيه غير رمة بالية فامر
المامون باللف عن نقب ما سواه وقتل بعضهم ما سمعت بشىء عظيم فحيته الا
رايته دون صفته الا الهرمين فاني لما رايتها كان، رويتها اعظم من صفتها،
ومن عجائب مصر حوض لعين ماء منقور في حجر عظيم يسيل الماء الى الحوض
من تلك العين من جبل بجانب كنيسة فاذا مس ذلك الماء جنب او حايس
انقطع الماء السائل من ساعته وينتن الماء الذي في الحوض فيعرف الناس
سببه فينزفون الماء الذي في الحوض وينطفونه فيعود اليه الماء على حالته
الاولى وقد ذكر امر هذا الحوض ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الاثار الباقية
وان هذا الحوض يسمى الطاهر

وبها جبل المقلم وهو جبل مشرف على القرافة تمتد الى بلاد الحبشة على
شاطى النيل الشرقى وعليه مساجد وصوامع لا نبت فيه ولا ماء غير عين
صغيرة تنز في دير للنصارى يقولون انه معدن البرجد وسال المقوقس عمرو
ابن العاص ان يبيعه سفح المقلم بسبعين الف دينار فكتب عمرو بن

العاص الى عمر بن الخطاب فكتب اليه ان استخبره لآى شىء بذل ما بذل فقال المقوقس انا نجد فى كتبنا انه غراس الجنة فقال عمر غراس الجنة لا نجد الا للمومنين فامرهم ان يتخذوه مقبرة قالوا ان الميت هناك لا يبلى وبها موتى كثيرون بحالهم ما بلى منهم شىء وبها قبر روبييل بن يعقوب وقبر اليسع عم وبها قبر عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلعم ومن عجائبها عين الناطول وناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها وينتقلطر على الطين فيصير ذلك الطين فآراً قال صاحب تحفة الغرايب حكى لى رجل انه رأى من ذلك الطين قلعة انقلب بعضها فآرا والبعض الآخر طين بعدء ومن عجائبها نهر ساجنة قال الاديبى هو نهر عظيم يجرى بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال اذا وتليه وانط غاص به وعلى هذا النهر قنطرة من عجائب الدنيا وهى طاق واحد من الشط الى الشط وتشتمل على مايتى خلوة وهى متخذة من حجر مهندم طول احر عشرة اذرع فى ارتفاع خمسة اذرع وحكى ان عندهم طلسم على لوح اذا غب من القنطرة موضع ادى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله ومن عجائبها جبل الطير وهو بصعيد مصر فى شرقى النيل قرب انصنا وآما سمى بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير يأتى فى كل عام فى وقت معلوم فتعكف على هذا للجبل وفيه كوة يأتى كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسه فى تلك الكوة ثم يخرجها ويلقى نفسه فى النيل فيعمر ويذهب من حيث شاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شىء فى تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شىء من هذا الطير فى هذا للجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل وذكر بعض اعيان مصر ان السنة اذا كانت مخصبة قبضت الكوة على طائرين وان كانت متوسلة على واحد وان كانت مجدبة لم تقبض شيئاً

المطرية قرية من قرى مصر عندها منبت شاجر البلسان وبها بئر يسقى منها قيل انه من خاصية البئر لان المسيح عم اغتسل فيها حدث من رآها ان شاجر البلسان يشبه شاجر الحنا او شاجر الرمان اول ما ينشأ وارضها نحو مد البصر فى مثله محوط عليه ولها قوم يخرجون شجرتها من سوقها ويتخذون منها ماء لطيفاً فى آنية زجاج وجمعونه بجد واجتهاد عظيم فيحصل فى العام نحو مايتى رطل بالمصرى وهناك رجل نصرانى يطبخه بصناعة

يعرفها لا ينتفع عليهما احد ويصفي منها الدهن وقد اجتهد الملوك ان يعلمهم فابى وقال لو قُتلت ما علمت احداً ما بقى نى عقب ،
 قال الحاكى شربت من هذه البير وهي عذبة فيبسا نوع دهنية لطيفة وقد استاذن الملك التامل اباه الملك العادل ان يزرع شيئاً من شجر البلسان فاذن له فغرم غرامات وزرعه فلم يتجرح ولا حصل منه دهن البنته فسأل اباه ان يجرى لها ساقية من البير المذكورة فاذن له ففعل واتجرح فعلموا ان ذلك من حاصية البير وليس في جميع الدنيا موضع ينبت شجر البلسان ويتجمع دهنه الا هناك وراى رجل من اهل الحجاز شجر البلسان فقال انه شجر البشام بعينه الا انا ما علمنا استخراج الدهن منه ۞

معرة النعمان بليدة بين حلب وحمّاه نثيرة التين والنزيتون ينسب اليها ابو انعلاء احمد بن عبد الله المعرى الضرير المشهور بالذكاء ومن عجيب ما ذكر عنه انه اخذ حمّصة وقال هذا يشبه راس البازى وهذا تشبيه عجيب من اولى الابصار فضلاً عن الاكهم وقد ذكر البعير عنده انه حيوان يحمل حملاً ثقيلاً فينهض به فقال ينبغي ان تكون رقبتة نويلة ليتمد نفسه فتقدر على النهوض به وكان له سرير يجلس عليه فجعلوا في غيبته تحت قواجمها اربعة دراهم تحت كل قائمة درهماً فقال ان الارض قد ارتفعت عن مكانها شيئاً يسيراً والسماء نزلت ومن العجايب انه مع ذلك اختفى عليه الموجودات **الذئبية** ليست بمجسمة كالجواهر الروحانية فاعتقد ان كل موجود يكون مجسماً حتى
 قل قالوا اله لنا قديم قلت لا هكذا يقول
 قالوا قديم بلا مكان قلت اين هو فقولوا
 هذا اللام لنا خفاء معناه ليست لنا عقول

وقال ايضا

يد بخمس ماء من عساجد قرنت ما بالها قنطعت في ربع دينار

وقال الرضى الموسوى

صيانة النفس اغلتها وارخصتها صيانة المال فانظر حمة البارى

وذكر انه في آخر عمره تاب عن امثال هذه واستغفر وحسن اسلامه ۞

مكران ناحية بين ارض السند وبلاد تيز ذات مدن وقري كبيرة ومن عجائبيها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان بارض مكران نهراً عليه قنطرة من الحجر قنطرة واحدة من عبر عليها يتقيها جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى

حناء c , جناء a.b) ۞

فيها شيء ولو كانوا الوفاً هذا حالهم فمن اراد من الناس انقى عبر على تلك
القنطرة ۞

مليانة مدينة كبيرة بالمغرب من اعمال بجاية مستندة الى جبل زكار وهي
كثيرة الخيرات وافرة الغلات مشهورة بالحسن والطيب وكثرة الاشجار وتدفق
المياه، حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني ان جبل زكار منئل على
المدينة وتول للجبل اكثر من فرسخ ومياه المدينة تتدفق من سفحه وهذا
الجبل لا يزال اخضر صيفا وشتاء واعلى للجبل مسطح يُزرع وبقر المدينة حمام
لا يوقد عليها ولا يستقى ماؤها بنيت على عين حارة عذبة الماء يستحم بها
من شاء ۞

منبج مدينة بارض الشام كبيرة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة وذات
مدارس وربط عليها سور بالحجارة المهندسة حصينة جداً شربهم من قنق تسيح
على وجه الارض، ينسب اليها عبد الملك بن صالح الهاشمي المشهور
بالبلاغة قيل لما قدم الرشيد منبج قال لعبد الملك اهذا منزلك قال هو لك
يا امير المؤمنين ولي بك قال كيف صفتها قال طيبة الهواء قليلة الادواء قال
كيف ليها قال كله سحر قال صدقت انها طيبة قال ثابت بك يا امير المؤمنين
واين تذهب بها عين الطيب برها حمراء وسنبلها صفراء وشجرا في فيافي فيح
بين قيصوم وشيخ فاجب الرشيد كلامه ۞

منف مدينة فرعون موسى قيل انها اول مدينة عمرت بمصر بعد الطوفان
وهي المراد بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وهي بقرب
الفسطاط كان فيها اربعة انهار تخلط مياهها في موضع سرير فرعون وليندا قال
وهذه الانهار تجري من تحتي حتى من راي منف قال رايت فيها دار فرعون
ودرت في مجالسها ومشاربها وغرفها فاذا جميع ذلك حجر واحد منقور ما
رايت فيها جمع حجرين ولا ملتقى صخرتين واثار هذه المدينة بمصر باقية
وحجارة قصورها الى الان ظاهرة، قال ابن زولاق سمعت بعض علماء مصر يقول
ان منف كانت ثلثين ميلاً بيوتاً متصلة وفيها قصر فرعون قطعة واحدة
وسقفه وفرشه وحيطانه حجر اخضر وقال ايضا دخلت منف فرايت عثمان بن
صالح جالساً على باب كنيسة فقال لي اتدري ما هذا المكتوب على هذا الباب
قلت لا قال عليه مكتوب لا تلوموني على صغرها فاني اشتريت كل ذراع ممايتي
دينار لشدة العجالة وقال ايضا على باب هذه الكنيسة وكثر موسى عم للقبطي
فقضى عليه، ومن عجائبها كنيسة الاسقف وهي من عجائب الدنيا لا يعرف

نزلها وعرضها مسقفة حجر واحد ٥

مدينة نيشام قرية بارض نبرية حتى النعادي ان بها عيناً يجري ماؤها سبع سنين نادياً ثم ينقطع سبع سنين هكذا على وجه اندعر وانه مشهور عندهم ٥ مونة قل الجيهاني مونة من اعمال البلقاء من حدود الشام ارضها لا تقبل انبيد ولا يتهيأ ان يدفنوا بها ومن عجائبيها ان لا تلد بها عذراء فاذا قربت المرأة ولادتها خرجت منها فاذا وضعت اعدت انبيها والسيوف المشرفية منسوبة اليها لانها من مشارف الشام قل انشاعر

ابى الله للشم الانوف كانهم صوامر جلوها بمونة صيقل ٥

مورجان من اعمال فارس بها جبل فيه كيف يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه نلسماً ان دخل ذلك انلهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان خرج انف خرج قدر حاجة الالف والله الموفق ٥

المهدية مدينة بافريقية بقرب القيروان اختطها اميدى المتغلب على تلك البلاد في سنة ثلثمائة قيل انه كان يرتد موضعاً يبني فيه مدينة حصينة خوفاً من خارجي يخرج عليه حتى ظفر بهذا الموضع وكانت جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند فوجد فيها رهباناً في مغارة فساله عن اسم الموضع فقال عده تسمى جزيرة الخلفاء فاتجبه هذا الاسم فبني بها بنا جعلها دار ملكة وحصنها بسور عال وابواب حديد وبني بها قصرأ عالياً فلما فرغ من احكامها قل الان امنت على انغالميات يعنى بناته ، وحي انه الماء فرغ من انبناء امر رامياً ان يرمى سيماً الى جهة المغرب فرمى فانتهى الى موضع المصلى فقال الى هذا الموضع يصل الحمار يعنى ابا يزيد الخارجي لانه يركب حماراً فقالوا ان الامر كان كما قل وان ابا يزيد وصل الى موضع السلم ووقف ساعة ثم رجع ولم يظفر ثم امر بعمارة مدينة اخرى الى جانب المهدية وجعل بين المدينتين طول ميدان وافردعا بسور وابواب وسمها زويلة واسكن ارباب الصناعات والتجارات فيها وامر ان يكون اموالهم بالمهدية واهاليهم بزويلة وقل ان ارادوني بكيد بزويلة فاموالهم عندي بالمهدية وان ارادوني بالمهدية خافوا على اهاليهم بزويلة فاني آمن منهم ليلاً ونهاراً ، وشرب اهليها من الصهاريج ولهم ثلثمائة وستون صهريجاً على عدة ايام السنة يكفيهم قر يوم صهريج الى تمام السنة ومجيء مطر العام المقبل ومُرساها منقورة في حجر صلد تسع مائتي مركباً وعلى طرف المرسى برجان بينهما سلسلة حديد اذا اريد ادخال

سفينة ارسل الخراس احد طرفي السلسلة لتدخل الخارجة ثم يدها، ثم تناقضت حال ملوكها مع حصانة الموضع حتى استولى عليها الفرنج سنة ثلث وأربعين وخمسمائة وبقيت في يدهم اثنتى عشرة سنة حتى قهر عبد المومن أفريقية سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستعادها وهي في يد بني عبد المومن الى الآن ٥

نابلس مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها وبها اجتماع السامرة وهم نايقة من اليهود واليهود بعضهم يقول انهم مبتدعة ملتنا ومنهم من يقول انهم كفار ملتنا ذكر بعض مشايخ نابلس انه ظهر هناك تين عظيم فتوسل الناس في هلاكه وكان شيئاً هائلاً له ناب عظيم فعلقوا نابة هناك ليتعجب الناس من عظمتها وليس باصطلاحهم التين فعرف الموضع بها وقيل نابلس بظاهر المدينة مساجد يقولون ان آدم عم سجد لربه هناك وبها جبل يقول اليهود ان الخليل عم امر بذبح ولده عليه لان في اعتقادهم ان الذبيح كان اسحق عم وبها عين تحت كهف تعظمه السامرة وبها بيت عبادة للسامرة يسمى كزيرم ٥

ناصرية قرية بقرب طبرية قيل اسم النصراني مشتق منها لانهم كانوا من ناصرية واهلها عيروا مريم عم افهم قوم الى هذه الغاية يعتقدون انه لا يولد بكر من غير زوج، من عجائبها شجرة الاترج ثمرتها على هيئة النساء لها ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع القبل مفتوح وهذا امر مشهور عندهم ٥

نغزارة مدينة بأفريقية قرب القيروان قال البكري هي على نهر وهي كثيرة الاشجار والتخيل والثمار، وبها عين عجيبة لا يدرك قعرها البتة ومنها يسير السائر الى قسطنطينية في ارض لا يهتدى الطريق فيها الا باخشاب منصوبة فان اخذ يميناً او شمالاً غرق في ارض دهسة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك قالوا في تلك الارض جماعات وعساكر ممن دخلها ولم يعرف حالهم ٥

وادي الرمل واد بارض المغرب بعد بلاد الاندلس قال صاحب عجائب الاخبار لما ملك ابو نضر ينعم سار نحو المغرب حتى انتهى الى وادي الرمل واراد العبور فيه فلم يجد مجازاً لانه رمل جري كالماء وسمع ان الرمل يسكن يوم السبت دون ساير الايام فارسل نفرًا من اصحابه يوم السبت وامرهم ان يقطعوه ويقوموا بالجانب الاخر الى السبت الاخر فساروا يومهم ذلك ويخجم الرمل عليهم بالليل قبل ان يقطعوه فغرقوا فلما ايس عن رجوعهم امر بصنم

ونصبها على حافة الوادي وهي صورة رجل على فرس من نحاس وكتب على
جبهته ليس وراى مذهب فلا يتكلمن احد المضى الى الجانب الاخر ثم انصرف
قل الشاعر

ابو ناسر الانعام قد رام خطة علت فوق خفتات الملوك الاقدام
الى الجانب الغربى يهوى بجحفل يجرون انراف انقنا والصوارم
فلما دنا واد خبيث مسيله يرمل تراه كالجبال الرواكم
اشار بتمثال وخط مترجم بان ليس من بعدى مرور نقاحم هـ

وادي موسى في قبلي بيت المقدس واد طيب كثير الزيتون نزل به موسى
عم وعلم بقرب اجله فعد الى الحجر الذى يتفجر منه اثنتا عشرة عيناً سمّره
في جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرقت الى اثنتى عشرة قرية
در قرية لسبب من الاسباط ثم قبض موسى عم وبقي الحجر هناك وذكر
القاضى ابو الحسن على بن يوسف انه راى الحجر هناك وانه في حجم راس عمز
وانه ليس في جميع ذلك الجبل حجر يشبهه هـ

وادي النمل بين جبرين وعسقلان مرّ به سليمان عم يريد غزو الشام اذ
نظر الى كراديس النمل مثل السحاب فاسمعته الريح كلام النملة تقول يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمتكم سليمان وجنوده فاخذت النمل تدخل
مساكنها والنملة تناديهم الوحا الوحا قد واقتكم الخيل فصاح بها سليمان
واراها الخاتم فجاءت خاضعة فسألها سليمان عن قولها فقالت يا نبي الله لما
رايت موكبك امرت النمل بدخول مساكنها لئلا يحطمتها جندك فاني ادركت
ملوكاً قبلك كانوا اذا ركبوا الخيل افسدوا فقال عم لست كاوليك انى بعثت
بالاصلاح اخبريني كم عددكم واين تسكنون وما تأكلون ومنى خلقتم فقالت
يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين بحشر نمل الارض لعجزوا عن ذلك لثرتها
فما على وجه الارض واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اكنافها مثل ما في سلطاني
وناكل رزق ربنا ونشكره وخلقنا قبل ابيك آدم بالفى عم وان النملة الواحدة
متا لا تموت حتى تلد كراديس النمل وليس على وجه الارض ولا في بطنها
حيوان احرض من النمل فانها تجمع في صيفها ما يملأ بيتها وتتلن انها لا
تشبع بها ولها تسبيح وتقديس تسال بها ربها ان يوسع الرزق على خلقه
فتعجب سليمان من كثرتها وهدايتها وعجائب صفاتها هـ

واقصة منزل بطريق مكة بها منارة من قرون الوحش وحوافرها كان السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى خرج بنفسه يشبع الحجاج في بعض سى

ملكه فلما رجع اصطد من الوحوش شيئاً كثيراً فبش من قرونبا وحوافرهما
منارة عناك كما فعله سابور والمنارة باقية الى الان ۞

ودان قل البكرى مدينة في جنوب افريقية لها قلعة حصينة وهي مشتملة
على مدينتين فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون تسمى مدينته
السهميين لبك ومدينة الحضرميين توصى وبابهما واحد وبين القبيلتين قتال
وبقربهم صنم من حجارة منصوب على رهوة يسمى كرزه وحواليها قبائل البربر
يستسقون بالصنم ويقربون له القرابين الى زماننا هذا ۞

تاجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخل
والرمان والتين والانرج والقطن وبقلدها شبه رسول الله صلعم نبق الجنة
وكذلك قل صلعم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا اراد بهما قلال تاجر
تسعيها خمسمية رتل من عجائبها من سكنها عظم لحاله ۞

غراة مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخيرات قلوا ان نساها
يغتمن اذا زهرت الغبراء كما يغتم السنابير ۞

هندجان من قرى خوزستان ينبرك بها الجوس ويعظمها وبنوا بها بيوت
النار قال مسعر بن مهلهل سببه ان بالهند غزت الفرس فالتقا للجعان بهذا
المدان وكان الثغر للفرس وهزمتهم هزيمة قبيحة فتبركوا بهذا الموضع والان بها
انار عجبية وابنية عادية وبنار منها اندفان كما ينار من ارض مصر ۞

هنديان قرية بارض فارس بين جبلين بها بئر يعلو منها دخان لا يتهيا
لاحد ان يقربها واذا نار تلير فوقها سقط محترقا ۞

هيبت بليدة طيبة على الغرات ذات اشجار وتخيل وخيرات كثيرة وطييب
الهواء والتربة وعدوبة الماء ورياض مؤنقة قال ابو عبد الله السنبسي شاعر
سيف الدولة

فن لي بهيت وابياتها	فانظر اشجاراً لها والقصورا
ايا حبذا تيك من بلدة	ومنبتها الروض غصنا نصيرا
وبرد تراها اذا قابلت	رياح السمايم فيه الهاجيرا
احن اليها على نائها	واصبر عن ذاك قلباً ذكورا
حنين نواعيرها في الدجا	اذا قابلت بالصاجيج السدورا
ولو ان ماني باعوادها	منولها لا عجزها ان تدورا ۞

بابسة جزيرة طويلة في البحر المتوسط الشامي طولها خمسة واربعون ميلاً
وعرضها خمسة عشر ميلاً بها مدن وقرى والغالب عليها الجبال وفيها شعراء

الضمور وليس بها شيء من السباع لا صغيرها ولا كبيرها إلا انقضى البرى ولا
حيّة ولا عقرب وذكر اعلمها انه ان حمل اليها سبع او حيّة او عقرب لم يلبث
إلا ريثما يستنشق عواصمها يفوت على المقام وانها جزيرة كثيرة الفوائد والاعناب
وزبيبها في غاية الحسن وبها جبل كثير يفرخ في جبالها وفراخ البزاة الجيدة
والاخل بها كثير جداً ۞

بأفد قرية من اعمال حلب كانت بينا امرأة تزعم ان الوحي يتيها وأمن بينا
ابوحا يقول في ايمانه وحق بنى النبوة فيراً ابوسنان الخفاجى بينا وقل
وحيوة زينب يا ابن عبد الواحد وحيوة كل نبية في ياقد
ما صار عندك روس ان محاسن فيما يقول الناس اعدل شاهد
نسخ التغافل عند امر عمارة واقاد في هذا الزمان البارد ۞
ينزل مدينة بارستر فارس اكلة كثيرة الخيرات وانغلات والتمرات بينا صنّاع الخمر
السندس في غاية الحسن والصعاقبة يحمل منها الى ساير البلاد ۞
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ۞

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الحميد الذي له ولد ولم يؤد ولم يكن له كفواً أحد
والتصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد وآله
الطيبين واحبابه الطاهرين صلوة غير ذي حصر وعدد ٥

الاقليم الرابع

أوله حيث يكون الظل إذا استوى الليل والنهار نصف النهار أربعة أقدام
وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم وأخره حيث يكون الظل نصف
النهار عند الاستواء خمسة أقدام وثلاثة أخماس قدم وثلاث خمس قدم
يبتدى من أرض العين والتبت والختن وما بينهما ويمر على جبال قشمير
وبلور وارجان وبذخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وضبرستان
وقوهستان وأذربيجان وادع العراق والجزيرة ورودس وصقلية إلى البحر المحيط من
الاندلس، وطول نهار هولاء في أول الاقليم أربع عشرة ساعة وربع وأوسطه أربع
عشرة ساعة ونصف وأخره أربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وطوله من
المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف ومائتان وأربعة عشر ميلاً وأربع عشرة دقيقة
وعرضه مائتا ميل وتسعة وتسعون ميلاً وأربع دقائق وتكسيرة الف الف
وأربعائة الف وثلاثة وسبعون الفاً وستماية وأثنان وسبعون ميلاً واثنان
وعشرون دقيقة، ونذكر بعض ما فيه من المدن والقرى مرتبة على حروف
المجم والله المستعان وعليه التكلان ٥

أبداً بليدة بقرب ساوة طيبة إلا أن أهلها شيعة غالية جداً وبينهم وبين أهل
ساوة منافرة لأن أهل ساوة ظلم سنية وأهل آبه كلهم شيعة قال القاضي أبو نصر
الميمندي وقايله أتبعض أهل آبه وهم اعلام نظم والتسابه
فقلت اليك عتي أن مثلي يعادي كل من عادي الصحابه

بينها وبين ساوة نهر عظيم سيما وقت الربيع بني عليه أتاك شيرتير رحمه
الله قنطرة عجيبة وهي سبعون طاقاً ليس على وجه الأرض مثلها ومن هذه
القنطرة إلى ساوة أرض طينها الأزب يتنع على السابلة المرور عليها عند وقع
المطر عليها فأتخذ عليها أتاك جادة من الحجارة المقروشة مقدار فرسخين
تتمشى عليها أسابلة من غير تعب ٥

أذربيجان ناحية واسعة بين قهستان وآران بينا مدن كثيرة وقرى وجبال وانبار كثيرة بينا جبل سبلان قال ابو حامد الاندلسي انه جبل بأذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روى عن رسول الله صلعم انه قال من قرأ سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تخرجون كتب له من الحسنات بعدد ثمر ورقة تلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء وقال ايضا على راس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد نشدة انبرد وحول الجبل عيون حارة يقصدھا المرضى وفي حضيض الجبل شاجر كبيرة وبينها حشيشة لا يقربها شيء من انبهايم فاذا قرب شيء منها هرب وان ادمنها مات وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيتها الى انفرج بن عبد الرحمن الازديلي قال ما لي الا بحميها للجن وذكر انهم بنوا مسجداً في القرية فاحتاجوا الى قواعد لاعمدة المسجد فاصبحوا وعلى باب المسجد قواعد من الصخر اثخوت احسن ما يكون ، وبها نهر الرس وهو نهر عظيم شديد جرى الماء وفي ارضه حجارة كبيرة لا تجرى السفن فيه وله اجراف عالية وحجارة كبيرة زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر امرأة عسرت ولادتها وضعت وكان بقرويين شيخ تركماني يقال له الخليل يفعل ذلك وكان يفيد ، حتى ديسم بن ابراهيم صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس مع عسكري فلما صرت في وسط القنطرة رايت امرأة حاملة صبياً في قنطرة فرمحتها بغل محمل طرحها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل الى الماء بعد زمان طويل لطول مسافة ما بين القنطرة وسطح الماء فغاص ونفا بعد زمان يسير ويجرى به الماء وسلم من الحجارة التي في النهر وكان للعقبان اوكار في اجراف النهر فحين نفا الطفل رآه عقاب فانقض عليه وشبك مخالبه في قنطره وخرج به الى الصكراء فامرته جماعة ان يركضوا نحو العقاب ومشيت ايضاً فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بحرق القمامة فادركه القوم وصاحوا به فلما وترك الصبي فلدغناه فاذا هو سالم يبكي رددناه الى امه ، وبها نهر زكوير بقرب مرند لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض قدر اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي العقار العلوي المرندي ، وبها نهر نكر محمد بن زكرياء الرازي عن الجيهاني صاحب المسالك المشرقية ان باذربيجان نهر ماوه جري فيستحاجر ويصير صفايح حجر وقال صاحب تحفة الغرايب باذربيجان

نهر ينعقد مأوه صاخراً صلداً كبيراً وصغيراً وبها عين قل صاحب تحفة
 الغرايب بادر بجان عين يجرى الماء عنها وينعقد حجراً والناس يلون قالب
 اللبن من ذلك الماء ثم يتركونه يسيراً فالما في القالب يصير لبناً جرياً ٥
 أرشنت وناشقين ضيعتان من ضياع قزوين على ثلاثة فراسخ منها من
 عجائبها ان الحديد ينطبع بأرشت ولا ينطبع بناشقين ولو اوقدوا عليه ما
 اوقدوا وقدر الصبغ يستوى بناشقين ولا يستوى بأرشت ولو اوقدوا تحتها
 ما اوقدوا فلا يكون بأرشت صبغ ولا بناشقين حداد اصلاً واذا تحول احد
 الصانعين الى الموضع الاخر لم يخج عمله وهذا شئ مشهور يعرفه اهل تلك
 البلاد ٥

أمل مدينة بطبرستان مشهورة حدثني الامير ابو المويد حسام الدين ابن
 النعمان انه اذا دخلها شئ من الضائنة وان كانت من اسمن ما يكون تهزل
 بها جداً بهزل لا يقاس الى هزال المعز وذكر انه اخبر بذلك فامر ان يساق
 عدة روس من الضائنة قال رايتها بعد ستة اشهر عظاماً مغشية بجلود وبقيت
 الاايا كالذئاب ٥

أبله كورة بالبصرة طيبة جداً نصره الاشجار مجاورة الاطيار متدفقة الانهار
 مؤنقة الرياض والازهار لا تقع الشمس على كثير من اراضيها ولا تبين القرى من
 خلال اشجارها قالوا جنان الدنيا اربعة ابله البصرة وغوطة دمشق وصغد
 سمرقند وشعب بوان ، والابله جانبان شرقي وغربي اما الشرقي فيعرف بشاطى
 عثمان قديماً وهو عثمان بن ابان بن عثمان بن عقان وهو العامر الان بها
 الاشجار والانهار والقرى والبساتين وهو على دجلة وانهارها ماخوذة من دجلة
 وبها انواع الاشجار واجناس للبوب واصناف الثمار لا يكاد تبين قراها في
 وسطها من الكثاف الاشجار وبها مشهد كانت مسلحة لعمر بن الخطاب وكانت
 بها شجرة سدر عظيمة كل غصن منها كخلة ودورة ساقها سبعة اذرع والناس
 ياخذون قشرها ويتبخرون به لدفع الحمى وكان يخج وذكروا انه قلما يخطى
 فلما وثى بابكين البصرة اشاروا اليه بقطعها لمصلحة وكان قد وثى البصرة مدة
 طويلة وحسن سيرته وكان هو في نفسه رجلاً خيراً فلما قطعها انكر الناس
 فعزل عن قريب عن البصرة ، واما الجانب الغربي من الابله فخراب غير ان فيه
 مشهداً يعرف بمشهد العشار وهو مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد
 اشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب وكان في قديم الزمان بهذا الجانب
 بنيان مشرفة على دجلة وبساتين وقصور في وسطها وكان الماء يجرى في دورها

وقصورها وقد امتتحق الان آثارها فسبحان من لا يعتربه التغير والنوال ه
أبهر مدينة بارض الجبال كثيرة المياه والاشجار بناها سابور ذو الاكتاف قالوا
كانت عيوناً كلها فسدها سابور بالصوف والجلود وبني المدينة عليها وهي في غاية
النزاهة من طيب الهواء وكثرة المياه والبساتين وخارجها اطيب من داخلها
بها بساتين يقال لها بهاء الدين اباد لم ير اكبر منه طولاً وعرضاً وهي عامة
ينزل فيها القفل والعساكر لا تمتع احد منها ولها قهندز يتحصن بها من
خالف صاحب البلاد فبطلوها والان قالوا يابى اليها السباع لا يجسر احد
بانبيهاء بها عين كل نصل يسقى من مائها يبقى حاداً قطعاً جداً والمدينة
كلها مشتملة على طواحين تدور على الماء واكثر ثمارها العنب والجوز ونوع
من الكثرى مدورة في حجر النارج يقال لها العباسى لذيذ جداً ما في
البلاد شىء مثلها وعندهم من ذلك كثير جداً يحملونها الى البلاد للبيع
ويعلقونها حتى ياكلونها طول شتاءهم يتفكّهون بها واهلها احسن الناس صورة
كلهم اهل السنة لا يوجد فيهم الا كذلك وفيهم ادباء وفضلاء ولهم اجتماع كلمة
على دفع ظلم الولاة لا يغلبهم والى اى وقت راوا منه خلاف عادة قاموا كلهم قيام
رجل واحد لدفعه ينسب اليها الشيخ ابو بكر الطاهري كان من الابدال
معاصر الشبلى وله بابهر رباط ينسب اليه وفي رباطه سرداب يدخل فيه كل
جمعة ويخرج بارض دمشق ويصلى الجمعة بجامع دمشق وهذا حديث مشهور
عندهم وذكروا ان رجلاً تبعه ذات يوم فاذا هو بارض لم يرها ابداً والناس
مجتتمعون لصلاة الجمعة فسأل بعضهم عن ذلك الموضع فضحك وقال انت في
دمشق وتسال عنها فقام طالع المدينة فلما عاد لم يجد الشيخ هناك فجعل
ينادى ويقول للناس ما جرى له فلا يصدقه احد الا رجل صالح قال له دع
عنك هذا الجزع وانتظره يوم الجمعة المستقبلة فاذا حضر الشيخ ارجع معه
فلما حضر الشيخ في الجمعة الاخرى تمسك بذيله فقال له لا تذكر هذا لاحد
وانا آخذك معي ثم اخذه معه وعاد به الى مكانه وهذه حكاية مشهورة عنه
بابهر، وتنسب اليها سكيننة الابهرية كانت في زمن الشيخ ابي بكر وينسب
اليها الوزير الفاضل الكامل ابو عمرو الملقب بكامل الدين كان حاله شبيها بحال
ابرهيم بن ادم وكان وزيراً بقرهين وكان رجلاً لطيفاً فطناً شاعراً بالعربية
والعجمية محباً لاهل الخير في زمان وزارته فاذا في بعض الايام ركب في موكبه
وماليكه وحواشيه فلما خرج عن المدينة قال لماليكه انتم احرار لوجه الله
ونزل عن الدابة ولبس البلاد وذهب الى بيت المقدس وجعل الخطب على

شهره ثم عاد الى الشام وكان بها الى ان توفي في سنة تسعين وخمسمائة هـ
 ابيورد مدينة خراسان بقرب سرخس بناها باورد بن حورز وانها مدينة
 وبية ردية الماء من شرب من ماؤها يحدث به العرق المديني اما الغريب فلا
 يقوته البتة واما المقيم ففي اكثر اوقاته مبتلى به، ينسب اليها ابو علي
 الفضيل بن غياص كان اول امره يقنع الطريق بين سرخس و ابيورد حتى كان
 في بعض الربط في بعض الليالي وفي الرباط قفل فيقول بعضهم قوموا لنرحل
 فيقول البعض الاخر اصبروا فان الفضيل في الطريق فقال لنفسه انت غافل
 والناس يفرعون منك اعوذ بالله من هذه الحالة فتاب وذهب الى مكة واقام بها
 الى ان مات وحدث سفيان بن عيينة لما حج الرشيد ذهب الى زيارة الفضيل
 نيا فلما دخل عليه قال يا سفيان ايهم امير المؤمنين فوامت اليه وقلت هذا
 فقال انت الذي تقلدت امر هذا الخلق باحسن الوجه لقد تقلدت امرا
 عظيما فبني الرشيد وامر له بالف دينار فاني ان يقبلها فقال ابا علي ان لم
 تستحلها فاعطها ذا دين واشبع بها جايعا واكس بها عاريا فاني فلما خرج
 الرشيد قلت له اخطات لو اخذت وصرفت في شيء من ابواب البر فاخذ
 بلحيتي وقل ابا محمد انت فقيه البلد وتغلط مثل هذا الغلط لو ضاببت
 لاوليك لطلبت لي، وحي ان الفضيل راي يوم عرفة على عرفات يبني الى آخر
 النهر ثم اخذ بلحيتنه وقل واجلنتاه وان غفرت ومضى وحي انه كان في
 جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا للجبل ان يتد
 لامتد فاتحرك للجبل فقال الفضيل اسكن لم اردك لهذا فسكن للجبل ولد
 الفضيل بسمرقند ونشأ بابيورد ومات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة هـ

أربل مدينة بين الزابين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انهم ما
 فاتم شيء من القلاع والحصون بها مساجد يسمى مساجد اللف فيه حجر
 عليه اثر كف انسان ولاهل اربل فيه اقويل كثيرة ولا ريب انه شيء عجيب،
 ينسب اليها الملك مظفر الدين ككبرى بن زين الدين على الصغير كان
 ملكا شجاعا جوادا غاريا له نكايات في الفرنج يتحدث الناس بها وكان معتقدا
 في اهل التصوف بني لهم رباطا لم يزل فيها مايتنا صوفي شغلهم الاكل والرقص في
 كل ليلة جمعة وكل من جاءه من اهل التصوف اواه واحسن اليه واذا اراد
 السفر اعطاه دينارا ومن اتاه من اهل العلم والخير والصلاح اعطاه على قدر
 رتبته وفي عشر ربيع الاول كان له دعوات وضيافات وفي هذا الوقت يجتمع
 عنده خلق كثير من الاطراف وفي اليوم الثاني عشر مولد النبي عم كان له

دعوة عظيمة بحضرتها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد بخير وكان يبعث الى الفرنج أموالاً عظيمة يشتري بها الاسارى عمر عمراً طويلاً ومات سنة تسع وعشرين وستمائة ۞

أردبېشنك قرية من قرى قزوین على ثلاثة فراسخ منها من عجایبها عين ماء من شرب منها انطلق انطلاقة عظيمة والناس من الاطراف فصل الربيع يقصدها لتنقية الباطن وبينها وبين قزوین نهر اذا جاوزوا بمائها ذلك النهر تبطل خاصيته وقد حمل من ذلك الماء الى قزوین في جرار واستعمل ولم يجعل شيئاً ومن خاصية هذا الماء ان احداً يقدر ان يشرب منه خمسة ارطال او ستة بخلاف غيره ۞

أردبیل مدينة باذربيجان حصينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء في ظاهرها وباطنها انهار كثيرة ومع ذلك فليس بها شئ من الاشجار آلة لها فاكهة والمدينة في فضاء فسيح واحاط بجميع ذلك الفضاء الجبال بينها وبين المدينة من كل صوب مسيرة يوم ومن عجایبها انه اذا غرس في ذلك الفضاء لا يفتح الغرس وذلك لامر خفي لا اطلاع عليه بناها فيروز الملوك وهي من انجر على يومين بينهما دخلة شعراء عظيمة كثيرة الشجر جداً يقطنون منها الخشب الذي منه الاطباق والقصاع والخلاج وفي المدينة صناع كثير لاصلاحها ومن عجایبها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت خارج المدينة في ميدانها حجراً كبيراً كانه معول من حديد اكبر من مايتى رطل اذا احتاج اهل المدينة الى المطر حملوا ذلك الحجر على عجلة ونقلوه الى داخل المدينة فينزل المطر ما دام الحجر فيها فاذا اخرج منها سكن المطر والغار بها كثير جداً بخلاف ساير البلاد وللسنانير بها عزة ولها سوق تباع فيه ينادون عليها انها سنورة صيادة مؤدبة لا هرابنة ولا سراقنة ولها تجار وباعه ودالون ونها راضة وناس يعرفون قال سندی بن شاهك وهو من الحكماء المشهورين ما اعناني سوقة كما اعناني اصحاب السنانير يعمدون الى سنور ياكل الفراخ والجمار ويكسر قفص القمارى والحجل والوراشين ويجعلونه في بستوقة يشدون راسها ثم يدحرجونها على الارض حتى تاخذ الدوار فيجعلونه في انقاص مع الفراخ فيشغلونه الدوار عن الفراخ فاذا رآه المشتري راي عجيباً ظن انه ظفر بحاجته يشتريه بتمن جيد فاذا مضى به الى البيت وزال دواره يبقى شيطاناً ياكل جميع طيورته وطيور جيرانه ولا يترك في البيت شيئاً الا سرق وافسد وكسر فيلقى منه التباريح ۞ واهل أردبیل مشهورون بكثرة الاكل حتى بعض التجار

قل رايت بها راكباً وقد امه تلبول وبوقات سالت عن شأنه فقالوا انه ترأهن
على اكل تسعة ارسال ارز وراس بقر وقد فعل ورنل اردبيل ألف واربعون درهما
وارزيم اذا طبخ يصير ثلثة اضعاف فانه قد غلب هـ

ارسلان كشاد قلعة كانت على فرسخين من قزوين على قلعة جبل ذكر ان
الاسماعيلية في سنة خمس وتسعين وخمسمائة جاءوا بالالات على ظهر الدواب
اليها في ليلة فلما اصبحت اهل قزوين سدت مسائلها فصعب عليهم ذلك فشكوا
الى ملوك الاطراف ما افادهم شيئاً حتى قل الشيخ على اليوناني وكان هو صاحب
درامات وعجائب انا اكشف عنكم هذه الغمة فكتب الى خوارزمشاه تكش بن
ايل ارسلان بن اتسر بعلامة انك كنت في ليلة كذا وكذا كنت وحدك
تفكر في كذا وكذا انهض لدفع هذا الشر عن اهل قزوين والا لتصيبين في
ملكك ونفسك فلما قرا خوارزمشاه كتابه قل هذا سر ما اتلع عليه غير الله
فجاء بعساكره وحاصر القلعة واخذها صلحاً واشحنها بالسلاح والرجال
وسلمها الى المسلمين وعاد وكانت الباطنية قد نقبوا طريقاً من القلعة الى
خارجها واخفوا بابها فدخلوا من ذلك النقب ليلاً فلما اصبحوا كانت القلعة
تتوج من الرجال الباطنية فقتلوا المسلمين وملكوا القلعة فبعث الشيخ الى
خوارزمشاه مرة اخرى فجاء بنفسه وحاصرها بعساكره واهل قزوين شهرين
والباطنية عرفوا ان السلطان لا يرجع دون العرض فاخترتوا تسليمها على
امان من فيها فاجابهم السلطان الى ذلك قالوا نحن ننزل عن القلعة دفعتين
فان لم تتعرضوا للفرقة الاولى تنزل الثانية والقلعة تلم وان تعرضتم للفرقة الاولى
فالفرقة الثانية تمنعكم عن القلعة فلما نزلوا خدموا للسلطان وذهبوا كلهم
فانتظر المسلمون نزول الفرقة الثانية فما كان فيها احد نزلوا كلهم دفعة فامر
السلطان بتخريبها وابطال حصانتها وهي كذلك الى زماننا هذا والله الموفق هـ
ارمية بلدة حصينة باذربيجان كثيرة الثمرات واسعة الخيرات بقربها بحيرة
يقال لها بحيرة ارمية وهي بحيرة كريهة الرائحة لا سمك فيها وفي وسط البحيرة
جزيرة بها قرى وجبال وقلعة حصينة حولها رساتيق لها مزارع واستدارة
البحيرة خمسون فرسخاً يخرج منها ملح يجلو شبه التوتيا وعلى ساحلها ماء
يلبى الشرق عيون ينبع الماء منها واذا اصابه الهواء يستحجره ومن عجائبها
ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان في بطايح بحر ارمية سمكة تتخذ من دهنه
ومن الموم شمعة وتنصب على طرف سفينة فارغة تخلي لمشى على وجه الماء
فان السمك ياتي بنور ذلك الشمع وترمي نفسها في السفينة حتى تمثلى

السفينة من السمك^٤ وتكن سفينة مقعرة حتى لا يُفعلت السمك عنها^٥
 استوناوند قلعة مشهورة بدناوند من اعمال الري وهي من انقلاع القديمة
 والحصون الحصينة عمرت منذ ثلاثة الاف سنة لم يعرف انها اخذت قهراً الى ان
 تحصن بها ابن خوارزمشاه ركن الدين غورساجي عند ورود التتر سنة ثمان
 عشرة وستماية وقد عرض عليه استوناوند واردهن فترجح استوناوند في نظره
 مع حصانة اردهن قالوا لو كان على اردهن رجل واحد لم تؤخذ منه قهراً
 ابداً الا اذا عازه الميرة فتحصن بها فعلم التتر به ونزلوا عليها وجمعوا حطباً
 كثيراً جعلوه حولها ثم اضرموا فيه النار فانصدح صدخرها وتفتت وزالت
 حصانتها ثم صعدوا وابن خوارزمشاه قتل حتى قتل^٥

اسفاجين قرية من قرى همدان من ناحية يقال لها وحر بها منارة الحوافر
 وهي منارة عالية من حوافر تمر الوحش حتى احمد بن محمد بن اسحق
 انهمذاني ان شابور بن اردشير الملك حكم ماجموه انه يزول الملك عنه
 ويشقى ثم يعود اليه فقال لهم ما علامة عود الملك قالوا اذا اكلت خبراً من
 الذهب على مايدة من الحديد فلما ذهب ملكه خرج وحده تخفضه ارض
 وترفعه اخرى الى ان صار الى هذه القرية اجر نفسه من شيخ القرية يزرع له
 نهراً ويلتد الوحش عن الزرع ليلاً فبقى على ذلك مدة وكان نفسه نفس
 الملوك فرأى شيخ القرية منه امانة وجلادة زوج بنته منه فلما تم على ذلك
 اربع سنين وانقضت ايام بؤسه اتفق ان كان في القرية عرس اجتمع فيه
 رجالهم ونسأولهم وكانت امرأة شابور تحمل اليه كل يوم طعامه فكانت في ذلك
 اليوم اشتغلت عنه الى ما بعد العصر فلما نكحت عادت الى بيتها فا وجدت
 الآ قرصين من الدخن فحملته اليه فوجدته يسقى الزرع وبينها وبينه ساقية
 ندى المسحاة اليها فجعلت القرصين عليها فقعد ياكلهما فتذتر قول المتجمين
 اكل خبز الذهب على مايدة الحديد فعرف ان ايام البوس انقضت فظهر
 للناس واجتمع عليه العساكر وعاد الى ملكه فقالوا ما اشد شئ عليك في ايام
 البوس قال طرد الوحش عن الزرع بالليل فصادوا في ذلك الموضع من تمر
 الوحش ما لا يحصى وامر ان يبني من حوافرها منارة فبنوا منارة ارتفاعها
 خمسون ذراعاً ودورتها ثلثون مصممة باللسس والنجارة وحوافر اوحش حولها
 مسخرة بالمسامير والمنارة مشهورة في هذا الموضع الى زماننا^٥

اسفرايين بلدة بارض خراسان مشهورة اهلها اهل الخير والصلاح من مفاخرها
 ينقلب d بقلب $a.b$) ولتكون d ولكن $a.b$)

ابو الفتح محمد بن الفضل الاسفرائينى كان اماماً فاضلاً علماً زاهداً اسرع الناس عند السؤال جواباً واسكنتم عند الايراد خطاباً مع صحة العقيدة والحصال للجيدة وقلة الانتفات الى الدنيا وذويها سكن بغداد مدة فلما عزم العود الى خراسان شكى اليه احبابه من مفارقتهم فقال لعلى الله اراد ان تكون تربتى في جوار رجل صالح فلما وصل الى بسطام فارق الدنيا ودفن بجانب الشيخ ابى يزيد البسطامى وحكى شيخ الصوفية ببسطام وهو عيسى بن عيسى قل رايت ابا يزيد في النوم يقول يصل الينا ضيفاً فكرموا فوصل في تلك الايام الشيخ ابو الفتح وفارق الدنيا وكنت جعلت لنفسى موضعاً عند تربة الشيخ ابى يزيد فآثرت الشيخ ابى الفتح به ودفنته بجانب ابى يزيد ۵

اشتروين ضيعة كبيرة من ضياع قزوين على مرحلتين منها وانها كانت قرية غناء كثيرة الخيرات وافرة انغلات نزل بها الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجبلى وكان رجلاً عظيم الشأن صاحب الايات والبرامات اتخذها وطناً وتزوج بها فحلت بها البركة وصارت امرماً كانت واوفر ريعاً واكثر اهلاً وكان الشيخ يزرع بها شيئاً يسيراً فيحصل منه ريع كثير يفي بنفقتة اهله وضيافة زواره وكان الشيخ كثير الزوار يقصده الناس من الاطراف ومن العجب انه وقع بتلك الارض في بعض السنين جرأ ما ترك رطبها ولا يابسها وما تعرضت لزرع الشيخ بسوء وكانت تلك القرية محط الرحال ومحل البركة بوجود هذا الشيخ الى ان جهلت سفهاؤها نعم الله تعالى عليهم بجوار هذا الشيخ فقالوا ان زرعنا تيبس بسبب زرع الشيخ لان الماء يقصر عن زرعنا بسبب زرع فلما سمع الشيخ ذلك فارق تلك القرية وتحول باهله الى قزوين في سنة اربع عشرة وستماية فلما خرج الشيخ منها كانت كبيت نزع عماده وانهارت قبابها وانقطع الماء الذى كانوا يدخلون به على الشيخ فاخرج دهاقينها اموالاً نتيرة لعمارة القناة فا افادم شيئاً والى الان في خراب ۵

اصفهان مدينة عظيمة من اعلا المدن ومشاهيرها جامعة لاشتهت الاوصاف للجيدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الابدان وحسن صورة اهلها وحقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا كل شىء استقصى صناع اصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان قال الشاعر

لست اسى من اصفهان على شىء سوى ما بها الرحيق الزلال

ونسيم الصبا ومخرق الريح وجو خال على كل حال

يبقى التفاح بها غصناً سنة والكنظة لا تتسوس بها واللحم لا تتغير اياماً

والمدينة القديمة تسمى جى قنوا انها من بناء الاسكندر والمدينة العظمى تسمى اليهودية وذاك ان تختصر اخذ اسارى بيت المقدس اهل الحرف والصناعات فلما وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا ماءها وهوائها وتربتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها للوطن اقاموا بها وعمروها وفي مدينة ترابها كل وحشيشها زعفران وونيم ذبابها عسل، من عجائبها امر تفاحها فانها ما دامت في اصفهان لا يكون لها كثير راحة فاذا اخرجت منها فاحت رايحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل لا يبقى في القفل احد الا يحسن براحتها وبها نوع من اللثري يقال له «ملاجى ليس في شىء من ابلاد مثله وصلوا شجرة اللثري بشجرة الخلاف فتاتي بثمره لذيدة جدا ولصناعها يد باسطة في تدقيق الصناعات لا ترى خلوطا كخلوط اهل اصفهان ولا تزويقا كتزويقا وعكذا صناعاتهم في كل فن فاقوا جميع الصناع حتى ان نساجها ينسج خمارا من انقطن اربعة اذرع وزنها اربعة مثاقيل والفتخار يعمل كوزا وزنه اربعة مثاقيل يسع ثمانية ارطال ماء وقس على هذا جميع صناعاتهم، واما ارباب العلوم كالفقهاء والادباء والمخمين والالبياء فانهم من اهل كل مدينة سيما فحول الشعراء اصحاب الدواوين فاقوا غيرهم بلطفة اللام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبيدع الاقتراح مثل رفيع فارسي دبير وكمال زياد وشرف شغروه وعز شغروه وجمال عبد الرزاق وكمال اسماعيل وبين متى فهؤلاء اصحاب الدواوين اللبار لا نظير لهم في غير اصفهان، وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى ذكر في ذلك اخبار العرب وعجائبها واحسن اشعارهم كتاب في غاية الحسن كثير القوائد له يسبقه في ذلك احد، وينسب اليها الاستاذ ابو بكر ابن فورك كان اشعريا لا تاخذه في الله لومة لائم يدرس ببغداد مدة وكان جامعاً لانواع العلوم صنف اكثر من مائة مجلد في الفقه والتفسير واصول الدين ثم ورد نيسابور فبنوا له داراً ومدرسة قال الاستاذ ابو القسم القشيري حتى ابو بكر ابن فورك قال حملت الى شيراز مقيداً لفتنة في الدين قوافينا البلد ليلاً فلما اسفر النهار ورأيت في مساجد على محرابه مكتوباً ليس الله بكاف عبده فعلمت ان الامر سهل ونبتت به نفساً وكان الامر كذلك ثم دعى الى غزوة وجرت له بها مناظرات مع الرامية فلما عاد سم في الطريق ودرج ودفن بنيسابور ومشهده ظاهر بينا يستسقى به ويجاب الدعاء فيه، وينسب اليها الخافظ ابو نعيم الاصفهاني واحد عصره وفريد دهره ابلحى d، ملحقى a.b))

هو صاحب حلبة الاولياء وله تصانيف كثيرة وله كرامات حتى ان اهل اصفهان تعصبوا عليه ومنعوه من الجامع فبعث السلطان محمود اليهم واليياً فوثبوا اليه وقتلوه فذهب السلطان اليهم بنفسه وامنهم حتى اطمأنوا ثم قصدهم يوم الجمعة واخذ ابواب الجامع وقتل فيهم مقتلة عظيمة فمن كان في الجامع قتل والحافظ ابو نعيم كان ممنوعاً من الجامع سلم ، وينسب اليها صدر الدين عبد اللطيف الحنفي كان رئيساً مناعاً في اصفهان علماً واعظاً شاعراً يهابه السلاطين ويتبعه مائة الف مسلح محمد بن ايلدز اتابك السلجوقية اخذه معه لا يخلية يرجع الى اصفهان مدة مديدة لانه ما اراد ان يقبض عليه ظاهراً ولا ان يخلية لانه يخاف شره فكان يستصاحبه فاتخذ يوماً مجلس الوعظ واتبك حاضر في مجلس وعظه وله ابنان صغيران واقفان بين يديه فصدر الدين شاهد ذلك على المنبر اتخذ الفرصة وانشد

شاه با بندكان جفا نكند وركند رختش رها نكند
عدل خسرو كجا بديد آيد در جهان كر كسى خطا نكند
هر كرا نفلكان خرد بود پدر از نفلكان جدا نكند

بني اتابك بقاء شديداً وكان ملداً عادلاً رحيماً رحمه الله وتوفي صدر الدين في شوال سنة ثلث وعشرين وخمسماية ، ذكر ان اهل اصفهان موصوفون بالشرح نقل عن الصحاح ابى القسم ابن عباد وزير مجد الدولة من آل بويه انه كان يقول لاصحابه اذا اراد دخول اصفهان من له حاجة فليسال قبل دخول اصفهان فاني اذا دخلتها وجدت في نفسي شحاً لم اجد في غيرها ، حتى رجل انه تصدق برغيف على ضرير باصفهان فقال الضرير احسن الله غربتك فقال الرجل كيف عرفت غربتي قال لاني منذ ثلثين سنة ما اعطاني احد رغيفاً صحياً ، وحدث الامير حسام الدين النعمان ان البقر باصفهان يقوى حتى لو حصل فيها اعجف ما يكون بعد مدة يسيرة يبقى قوياً سميناً حتى يعصى ولا ينقاد ، بها مساجد يسمي مساجد خوشينه زعموا ان من حلف كاذباً في هذا المسجد تختل اعضاؤه وهذا امر مستفيض عند اهل اصفهان ، بها نهر زرنود وهو موصوف بعدوثة الماء ولطافته يغسل الغزل الخشن بهذا الماء يبقى ليناً ناعماً مثل الحرير مخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة فيعظم امره ويمتد ويسقى بساتين اصفهان ورساتيقها ثم يمر على مدينة اصفهان ويغور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذي يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم يصب في بحر الهند ذكر انهم

أخذوا قصبة وعلموها بعلايمر وأرسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها
بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك على انه نهر زرنرون ه
أفشنة قرية من ناحية خرميثن من ضياع بخارا قل ابو عبيد الجوزجاني
حدثني استاذي ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان اياه كان من بلخ
انتقل الى بخارا في زمن نوح بن نصر الساماني وتصرف في الاعمال وتزوج بافشنة
فولدت بها وطالعي السرطان والمشتري والزهرة فيه والقمر وعطارد في السنبله
والريخ في العقرب والشمس في الاسد وكان المشتري في السرطان على درجة
انصرف والشعري مع الراس على درجة الطالع فكانت النواكب كلها في
الخطوط قل فلما بلغت سن التمييز سلمني الى معلم انقران ثم الى معلم الادب
فكان كل شيء قراه الصبيان على الاديب احفظها والذي كلفني استاذي كتاب
انصاف وكتاب غريب المصنف ثم ادب اللتآب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب
العين ثم شعر الحاسة ثم ديوان ابن الرومي ثم تصريف المازني ثم نحو سيبويه
فحفظت تلك الكتب في سنة ونصف ولولا تعويق الاستاذ احفظتها بدون
ذلك وهذا مع حفظي وضايف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين
كان في بخارا يتعجبون متى ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة
افتى في بخارا على مذهب ابي حنيفة ثم شرعت في علم الطب وصنفت
انقانون وانا ابن ست عشرة سنة فرض نوح بن نصر الساماني فجمعوا الانبياء
لمعالجته فجمعوني ايضا معلم فراوا معالجتى خيرا من معالجات كلام فصلح على
يدي فسالت ان يوصي لحازن كتبه ان يعيرني كل كتاب نلت ففعل فرايت
في خزانته كتب الحمة من تصانيف ابي نصر ابن بلرخان الفارابي فاشتغلت
بتحصيل الحمة ليلا ونهارا حتى حصلتتها فلما انتهى عمري الى اربع وعشرين
كنت افكر في نفسي ما كان شيئا من العلوم اني لا اعرفه الى ههنا نقل
الجوزجاني عن الشيخ الرئيس وحتى غيره ان دولة السامانية لما انقرضت صار
ملكه ما وراء النهر لبني سبكتكين فلما ولي السلطان محمود سعي الحساد الى
السلطان في حق ابي علي فهرب من بخارا الى خاسان واجتمع بصاحب نسا
فانه كان ملكا حكيمًا فآكرمه فعرف اعداؤه السلطان انه عند صاحب نسا
فقال لوزيره اكتب الى صاحب نسا ان ابعث اليها راس ابي علي فكتب الى
صاحب نسا ان كان ابو علي عندك فابعده سريعا وكتب بعد يوم على يد
قاصد آخر ان ابعث اليها راس ابي علي فلما وصل القاصد الاول ابعده فلما
وصل الثاني قال انه كان عندنا فشى منذ مدة فعزم ابو علي طبرستان خدمة

شمس المعلى قابوس بن وشمكير وكان ملكاً فاضلاً حكيماً فلما ورد طبرستان كان قابوس محبوساً في قلعة فأتى ارض الجبال ملكة آل بويه خائفاً فورد هذان وقصد قصاداً يفصد الناس فطلب يوماً لفصد امرأة فلما رآها قل الفصد لا يصلح لها وأنى فطلبوا غيره فلما فصدها غشى عليها فقالوا لابي على كنت انت مصيباً فدبر امرها فوصف شيئاً من المقويات فصلحت فتعجبوا من ذكائه وقالوا انه طيب جيد ومرضت امرأة من بنات الملوك وعجز الالتياء عن علاجها فراها ابو على وقال مرضها العشق فانكرت المرأة قال ابو على ان شيتتم أعين نلم من تعشقه اذكروا اسامى من يكون صالحاً لذلك وانا اجس نبضها فلما ذكروا اسم معشوقها اضلرب نبضها وتغير حالها فعرف ذلك منها قالوا فما علاجها قال ان العشق تمكّن منها تمكناً شديداً ان لم تزوجها تتلف فاشتهر عند اهل هذان انه طيب جيد حتى جاء ناس من بخارا خدموا لابي على خدمة الملوك فسأل اهل هذان عنهم قالوا هذا ابو على ابن سيننا فعرف بهمذان وذكروا ان شمس الدولة صاحب هذان كان مبتلياً بالقولنج فعالجه ابو على فاستوزره شمس الدولة فبقى في وزارته مدة وكانت دولة آل بويه متزلزلة بين اولاد الاعمام يجاربون بعضهم بعضاً فلقى من الوزارة تعباً شديداً حتى نهب داره وكُتبه فلما مات شمس الدولة وجلس ابنه مكانه استعفى ابو على عن الوزارة واتصل بعلاء الدولة صاحب اصفهان وهو كان ملكاً حكيماً اكرم مثواه وكان عنده الى ان فارق الدنيا سنة ثمان وعشرين واربعماية عن ثمان وخمسين سنة ودفن بهمذان ۵

الموت قلعة حصينة من ناحية رودبار بين قزوين وحر الخزر على قلعة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المتجنيق عليها ولا النشاب يبلغها وهي كرسى ملك الاسماعيليه قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقاباً للصيد وتبعه فراه وقع على هذا الموضع فوجده موتعاً حصيناً اتخذه قلعة وسماها آله اموت اى تعليم العقاب بلسان الديلم ومنهم من قال اسم القلعة بتاريخها لانها بنيت في سنة ست واربعين واربعماية وهي موتء ينسب اليها حسن الصباح داعى الباطنية وكان هو عارفاً بالحكمة والتجوم والهندسة والسحر ونظام الملك كان يكرمه لفضله فقال يوماً بطريق الفراسة عما قريب يصل هذا جمعاً من ضعفاء العوام فذهب الصباح الى مصر ودخل على المستنصر واستاذن منه ان يدعو الناس الى بيعته وكان خلفاء مصر يزعمون انهم من نسل محمد بن اسماعيل بن جعفر فعاد الصباح الى بلاد العجم حتى وصل الى ناحية رودبار راي

شخصاً على غصن شجرة ويضرب أصل الغصن بالغاز فقال في نفسه لا اجد قوماً اجهل من هؤلاء فالتقى الجرائد هناك واضير انفسك وكان كوتوال الموت رجلاً علوياً حسن الظن في انصباح فاحكم انصباح امره مع الناس واخرج العلوي من القلعة وكان معه صبي قل هو من نسل محمد بن اسماعيل والامامة كانت لابيه الان له واحكم اساس دعوته فيهم وقال للقوم لا بد للناس من معلم ومعلمكم هذا الصبي وطاعة هذا المعلم واجب عليكم فاذا رضى عنكم سعدتم في الدنيا والاخرة ولا حاجة بكم الى شيء سوى طاعة المعلم فاستخف قومه فاطاعوه حتى صاروا يقدون انفسهم له فلما عرف علماء الاسلام اعتقادهم واخلاقهم باركان الدين افتتوا بالحداد وجعلوا يغزونهم ويسبون منهم فقتلوا جمعاً من العظماء على يد القداية منهم الخليفة المسترشد ونظام الملك وبكتمر صاحب ارمن وانقلمس صاحب العراق فخاف منهم ملوك جميع الاطراف، وفي زمن المستعصم ظهر شخص باليمن يدعى للخلافة فاجتمع عليه قوم بعثوا اليه فقتلوه وكان شوكتهم باقية الى ان قتلوا واحداً من عظماء التتر فحاصروهم سبع سنين فقتلوا على القلاع جوعاً وهلكوا ومنهم من نزل فقتلوه عن آخرهم واندفع شرهم ٥

أيذج مدينة بين اصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة من عجائبها ضرب من القاقلي عصارته دواء عجيب للنقرس وبها بحيرة تعرف بغم البواب مأوها داير اذا وقع فيها شيء من الحيوان لا يغوص بل يدور فيها حتى يموت ثم يقذف الى الشط وبها قنطرة من عجائب الدنيا يقال لها قنطرة خره زاد وهي امر اردشير الملك مبنية على واد يابس لا ماء فيه الا اوان المدود من الامطار فانه حينئذ يصير بحراً عجاباً وفسحته على وجه الارض اكثر من الف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاً وقد ابتداء بعمل هذه القنطرة من اسفلها الى ان بلغ بها وجه الارض بالرصاص والحديد وكلما علا البناء ضيق وجعل بينه وبين جنب الوادي حشواً من خبث الحديد وصبت عليه الرصاص حتى صارت بينه وبين وجه الارض تحواً من اربعين ذراعاً فعقدت القنطرة عليه حتى استوت اعلاها على وجه الارض وحشى ما بينها وبين جنب الوادي بالرصاص المخلوط باحاطة الخاس وهذه القنطرة طاق واحد عجيب الصنعة محكم العمل وقد كان المسمى قد قطعها فكث دهرأ له يتسع لاحد ان يقوم باصلاحها فاضر ذلك بالسابلة وقد صار اليها اقوام من يقربها واحتالوا في قلع

الباقلي ٥ (١) حرانه ٥ خرايه ٥ (١)

الرصاص من حشوها بالجهد انشديد حتى اعدوها ابو عبد الله محمد بن احمد القمي وزير الحسن ابن بويه فانه جمع الصناعات والمهندسين واستفرغ اتوسع في امرها فكان يحطون الرجال اليها في الزناجيل بالبكر والحبال ولم يكن لهم عقد الطاق الا بعد سنين فانه انفق على ذلك سوى اجرة الفعلة فان اكثره فانوا من رستاق ايدج واصفيان مستخرين ثلثمائة الف وخمسين الف دينار والان في مشاهدتها والنظر اليها عبرة للناظرين ٥

ايرأوة قرية على قلة جبل بقرب طبس كثيرة المياه والاشجار وانيساتين والغواكه ولها قلعة حصينة ينسب اليها الشيخ ابو نصر الايرأوي رحمه الله كان صاحب كرامات ظاهرة ذكر ان اهل القرية سألوه ان يستسقى لهم في محل اصابهم فسجد لله ودعا فنبعت عين من الصخر الصلد وتدفقت بماء صاف عذب وقار فوراً شديداً فوضع الشيخ يده عليه وقل اسكن باذن الله فسكن اخبر بهذا كنه الخافض ابن الخار شيخ لحدثين ببعداد وقل شاهدت العين وشربت من مائها وزرت مشهد الشيخ هناك فوجدت روحاً تاماً ٥

ايلابستان قرية بين اسفرايين وجرجان من عجائبها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان بها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فرماً ينقطع ذلك الماء في بعض السنين اشهرأ فاذا دام انقطاعه يخرج اهل القرية من الرجال باحسن ثيابهم والدفوف والشبابات والملاح الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع من اعين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير بقدر ما يدير رحا ٥

بابل اسم قرية كانت على شاطئ نهر من انهار الفرات بارض العراق في قديم الزمان والان ينقل الناس اجرها بيأ جب يعرف جب دانيال عم يقصده اليهود والنصارى في اوقات من السنة واعباد لهم ذهب اكثر الناس الى انها هي بئر هاروت وماروت ومنهم من ذهب الى ان بابل ارض العراق كلها ومن عجائبها ما ذكر ان عمر بن الخطاب سال دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال عجائب بابل كثيرة لن اعجبها امر المدن السبع كانت في كل مدينة اعجوبة اما المدينة الاولى كان الملك ينزلها وفيها بيت في ذلك البيت صورة الارض بقراها ورساتيقها وانهارها فتى امتنع اهل بلدة من حمل الخراج خرق انهارهم في تلك الصورة وغرق زروعهم فحدث باهل تلك البلدة مثل ذلك حتى رجعوا عن الامتناع فبسد انهارهم في الصورة فينسد في بلادهم والمدينة الثانية كان فيها

حوص عظيم فاذا جمع الملك قومه حمل كثر واحد معه شراباً يشربه عند الملك
وصبه في ذلك الحوص فاذا جلسوا للشرب شرب كثر واحد منهم شرابه الذي
كان معه وحمل من منزله ، والمدينة الثالثة كان على بابها جبل معلق فاذا غاب
انسان من اهل تلك المدينة والتبس امره ولم يعلم حتى هو ام ميت دقوا
ذلك الطبل على اسمه فان كان حياً ارتفع صوته وان كان ميتاً لم يسمع منه
صوت البتة ، والمدينة الرابعة كان فيها امرأة من حديد فاذا غاب رجل عن
اهله وارادوا ان يعرفوا حاله الله هو فيها اتوا تلك المرأة على اسمه ونظروا فيها
راوه على الحالة الله هو فيها ، والمدينة الخامسة كان على بابها عمود من نحاس
وعلى راسه اوزة من نحاس فاذا دخلها جاسوس صاحت صيحة سمعها كل اهل
المدينة فعلموا ان جاسوساً دخل عليهم ، والمدينة السادسة كان بها قاضيان
جالسان على طرف ماء فاذا تقدم اليهما خصمان قرا شياً وتغلا على
رجليهما وامرهما بالعبور على الماء فغاص المبطل في الماء دون لحق ، والمدينة
السابعة كانت بها شجرة كثيرة الاغصان فان جلس تحتها واحد اظنته الى
انف نفس فان زاد على الالف واحد صاروا كلهم في الشمس ، وروى عن الاعمش
ان مجاهد كان يحب ان يسمع من الاعاجيب ولم يسمع بشيء من الاعاجيب
منها الا صار اليه وعينه فقدم ارض بابل فلقبه الحجاج وساله عن سبب قدومه
فقال حاجة الى راس الجالوت فارسله اليه وامره بقضاء حاجته فقال له راس
الجالوت ما حاجتك قال ان تريني هاروت وماروت فقال لبعض اليهود اذهب
بهذا وادخله الى هاروت وماروت لينظر اليهما فانزلن به حتى اتى موضعاً ورفع
صخرة فاذا شبه سرب فقال له اليهودي انزل وانظر اليهما ولا تذكر الله فنزل
مجاهد معه فلم يزل يمشي به اليهودي حتى نظر اليهما فرأها مثل الجبلين
العظيمين منكوسين على روسهما وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما
مصقدين فلما رأها مجاهد لم يملك نفسه فذبح الله فاضطربا اضطراباً شديداً
حتى كاد يقطعان ما عليهما من الحديد فخر اليهودي ومجاهد على وجههما
فلما سكتا رفع اليهودي راسه وقال لمجاهد اما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا
نهلك فتعلق مجاهد به ولم يزل يصعد به حتى خرجا هـ
بالس بليدة على ضفة الفرات من الجانب الغربي فلم تنزل الفرات تشرق عنيا
قليلاً قليلاً حتى صار بينهما في ايامنا هذه اربعة اميال هـ
بدخشان مدينة مشهورة باعلى بلخارستان بها معدن البلاخش المقاوم
للياقوت وقد حدث من شاهده قال انه عروق في جبالها يكسر بها الا ان

للجيد قليل وبها معدن اللازورد ومعدن البيجادق وهو حجر كالياقوت وبها معدن البثور الخالص، ومن عجائبها حجر الغنيلة وهو يشبه البردى بحسب العامة انه ريش النناير لا تحرقه انوار يدهن ويشعل فينقد مثل الغنيلة فاذا فنى الدهن بقى كما كان ولم يتغير شيء من صفته وهكذا كلما وضع فى الدهن اشتعل ويتخذ منه قناديل غلاظ للخوان فاذا اتسخت القيت فى النار فذهب عنها الدرن وصفا لونها وبها حجر يترك فى البيت المظلم يضيء شيئاً يسيراً كل ذلك عن البشارى ٥

برقعيد بليدة بين الموصل ونصيبين كانت قديماً مدينة كبيرة عمر القوافل يضرب باهلها المثل فى اللصوصية يقال لص برقعيدى فكانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الأمرين حكى ان قفلاً نزل بهم فذهبوا الى بعض جدرانها احترازاً عن اللصوص وجعلوا دوابهم تحت الجدار وامنعتم حولها واشتغلوا بحراسة ما تباعد عن الجدار لامنهم من صوب الجدار فلما كان الليل سعد البرقعيدون السطح وانقوا على الدواب كلاليب انشبوها فى برانعها وجذبوها الى السطح ولم يدر القوم الى وقت الرحيل فطلبوا الدواب فما وجدوها فذهبوا وتركوها فلما كثرت منهم امثال هذه الافاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا طريقهم الى باشرى وانتقلت الاسواق الى باشرى وخرّب برقعيد والان لم يبق بها الا طائفة صغالىك ضعفى، ينسب اليها المغنى البرقعيدى الذى يضرب به المثل فى سماجة الوجه وبراءة الصوت قال

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة ويرد اغانيه وطول قرونه

قتلعت دياجيه بنوم مشرد تعقل سليمان بن فهد ودينه

على اولق فيه الهباب كانه ابو جابر فى خبئه وحنونه

الى ان بدا وجه الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء حبينه ٥

بروجرد بلدة بقرب هذان نائية^m خصيبة كثيرة المياه والاشجار والقواكه والثمار فواكهها تحمل الى المواضع التى بقربها وهى قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ ارضها تنبت الزعفران من عجائبها ما ذكر انه فى قديم الزمان نزل على بابها عسكر فاصبحوا وقد مسح العسكر حجراً صلباً وأثارها الى الان باقية وان كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الامطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس لئن لا يخفى ان هذا كان انساناً وذاك كان بهيمة وغيرها ٥

حصينة d، حطينة c، حصبة a.b^m، باسرى d، باشرى a.b¹

بسطام مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان من عجائبها انه لا يرى بها عشق من اعلمها واذا دخلها من به عشق فاذا شرب من مائها زال عنه ذلك وايضا لم ير بها رمد قط وماؤها يزيل "النجر اذا شرب على الريق وان احتقن به يزيل بواسير الباسن والعود لا راحة له بها ولو كان من اجود العود ويذكوها راحة المسك والعنبر وسائر اصناف الطيب ودجاجها لا يأكل العذرة وبها حيات صغار وثبات، ينسب اليها سلطان انصارين ابو يزيد نيفور بن عيسى انبسطامى صاحب العجايب قيل له ما اشد ما لقيت في سبيل الله من نفسك قل لم يكن وصفه فقيل ما اهون ما لقيت نفسك منى في سبيل الله قل اما هذا فنعم دعوتها الى تى من الطاعات فلم تجبني فنعنتها الماء سنة وحكى ان ابا يزيد راى في طريق مكة رجلاً معه حمل ثقيل فقال لابي يزيد ما اصنع بهذا الحمل فقال له امله على بعيرك واركب انت فوقه ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شىء فقال له ابو يزيد افعل ولا تمار فان الله هو الحامل لا البعير فلم يقنع الرجل بذلك فقال ابو يزيد انظر ما ذا ترى فقال ارى نفسى والحمل يمشى في الهواء والبعير يمشى فارغاً فقال له اما قلت لك ان الله هو الحامل فما صدقت حتى رايت، وحكى انه سمع ان بعض مرديه شرب الخمر فقال له اخرج معى حتى أعلمك شرب الخمر فخرج معه فادخله بعض المواخير وشرب جميع ما في دنائها ثم تنكس فجعل راسه على الارض ورجليه نحو الهواء وقرا القران من اوله الى آخره وقل للمريد اذا اردت شرب الخمر فهكذا، مات سنة احدى وستين ومايتين ببسنام وكان له هناك مشهد مزار متبرك به وذكر بعض الصوفية ان من نام في مشهد ابي يزيد فاذا استيقظ يرى نفسه خارجاً من المشهد ۵

البصرة هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون قال الشعبي منبت انبصرة قبل اللوفة بسنة ونصف وهي مدينة على قرب البحر كثيرة النخيل والاشجار سخة التربة ملحة الماء لان المد ياتي من البحر يمشى الى ما فوق البصرة بثلاثة ايام وماء دجلة والفرات اذا انتهى الى البصرة خالطه ماء البحر يصير ملحاً واما نخيلها فكثير جداً قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول نظرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة، ومن عجائبها امور ثلاثة احدها ان دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال الى الجنوب فهذا يسمونه جزراً ثم يرجع من الجنوب الى البحر a ("

الشمال ويسمونه مَدًا يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين فاذا جزر نقص نقصاً كثيراً بحيث لو قيس للسان الذي ذهب مقدار ما بقي او اكثر وينتهي كل اول شهر في الزيادة الى غايته ويسقى المواضع العالية والاراضي القاصية ثم يشرح في الانتقاص فهذا كل يوم وليلة انقص من الذي كان قبله الى آخر الاسبوع الاول من الشهر ثم يشرح في الزيادة فهذا كل يوم وليلة اكثر من الذي قبله الى نصف الشهر ثم ياخذ في النقص الى آخر الاسبوع ثم في الزيادة الى آخر الشهر وهكذا ابداً لا يخل هذا القانون ولا يتغير، وثانيها انك لو انتمست ذبابة على رطبها على النخل او في جواحينها او معاصرها ما وجدت الا في الفوط ولو ان معصرة دين^١ القميص او ثمرة منبودة دون المسناة لما استبننتها من كثرة الذباب وذكروا ان ذلك لعلمهم، وثالثها ان الغريان القوانع في الخريف تسود جميع نخل البصرة واشجارها حتى لا يرى غصن الا وعليه منها ولم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة غير مصرومة ولو بقي عليها عذق واحد ومناقير الغريان كالمعاول والتمر في ذلك الوقت على الاعناق غير متماسك فلو لا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغريان ثم تنتظر صرامها فاذا تم الصرام رايتها تخلت اصول الرب فلا تدح حشفة الا استخرجتها فسبحان من قدر ذلك لطفاً بعباده، قال الجاحظ من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد فانهم يلبسون^٢ القميص مرة والمبطنات مرة لاختلاف جواهر الساعات ومن ظريف ما قيل في اختلاف هواء البصرة قول ابن لنكح نحن بالبصرة في لون من العيش ظريف

نحن ما هبت شمال بين جنات وريف فاذا هبت جنوب فكانا في نيف ومن متنزهاتها وادي القصر نكر الخليل ان اياه مر بوادي القصر فرأى ارضاً كالقصور وضباباً حترشاً وغزلاً وسماً وصيادة وغناء ملاح على سكانه وحذاء جمال خلف بعيره فقال

يا وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شيت او بادي
 ترقا به السفن والظلمان حاضرة والصب واننون والملح والسادى،
 حتى ان عبيد الله بن زياد بن ابيه بنى بالبصرة داراً عجيبه سماها البيضاء
 والناس يدخلونها ويتفرجون عليها فدخلها اعرابي قل لا ينتفع بها صاحبها
 ودخلها آخر وقال اتبنون بكل ربع آية تعبتون فقيل ذلك لعبيد الله قال لهما
 لاي شيء قلتم ما قلتم قل الاعرابي لاني رايت فيها اسداً كالحاً وقلباً ناحباً
 القميص d، القميص a.b.c) ١) القميص d) ٢) جوانبيها d، جواحينها a.b.c) ٣)

وكبشاً ناضحاً وكان كما قل ما انتفع بنا عبيد الله اخرجته اهل البصرة منه
وقال الاخر اية من كتاب الله عرضت لي قرأتها فقال والله لافعلن بك ما في الاية
الاخري واذا بطشتم بطشتم جبارين فامر ان يبني عليه ركن من اركان قصره
وينسب اليها ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن البصري اوجد زمانه سأل
الحجاج وقال ما تقول في عثمان وعلى قل اقول ما قل من هو خير متى عند من
هو شر منك قل من هو قل موسى عم حين سأل فرعون ما بال انقرون الاولي قل
علميا عند ربي في كتاب لا يصل ربي ولا ينسى علم عثمان وعلى عند الله فقل
انت سيد العلماء يابا سعيد، وحكى ان رجلاً قل للحسن فلان اغتابك
فبعث الى ذلك الرجل طبقا حلواي وقال بلغني انك نقلت حسناتك الى
ديواني فكافيتك بهذا وحكى ان ليلة وفاته رأى رجل في منامه منادياً ينادى
ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وال عمران على العالمين واصطفى
الحسن البصري على اهل زمانه، توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة،
وينسب اليها ابو بكر محمد ابن سيرين وهو مولى انس بن مالك كان شاباً
حسن الوجه بزازاً نلب منه بعض نساء الملوك ثياباً للشرى فلما حصل في
دارها مع ثيابه راودته عن نفسه فقال اميليني حتى اقضى حاجتي فاني
حاقن فلما دخل بيت الطهارة لطلح جميع بدنه بالنجاسة وخرج فراه على
تلك الحالة نفرت منه واخرجته، وحكى انه رأى يوسف الصديق عم في نومه
فقال له يا نبي الله حالك عجيب مع اوليك النسوة فقال له وحالك ايضاً
عجيب اعطاه الله علم تاويل الرويا جاءه رجل قال رايت في نومي كاني اعلق
الجواهر على الخنازير فقال له تعلم الحكمة لمن ليس اهلاً لها وجاءه رجل آخر
وقال رايت كاني اختم افواه الرجال وفروج النساء فقال موذن انت قل نعم فقال
توذن في رمضان قبل طلوع الفجر وجاءه رجل آخر وقال رايت كاني اصب
الزيت في وسط الزيتون فقال له عندك جارية قل نعم قال اكشف عن حائها
كانها أمك توفي ابن سيرين سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة

وينسب اليها عمرو بن عبيد كان عالماً زاهداً ورعاً كان بينه وبين السفاح
والمنصور قبل خلافتهم معرفة وكانوا خائفين متواترين وعمرو بن عبيد
يعاودها في قضاء حاجتهما فلما صارت الخلافة الى المنصور عصى عليه اهل
البصرة فجاء بنفسه خراب البصرة اهل البصرة تعلقوا بعمرو بن عبيد وسأله
ان يشفع لهم فركب ساراً وعليه نعلان من الخوص وذهب الى المنصور فلما رآه
اكرمه وقبل شفاعته وسأله ان يقبل منه مالاً فاني قبول المال فالتح عليه المنصور

فأبى فحلف المنصور أن يقبله فحلف هو أن لا يقبله وكان المهدي بن المنصور حاضراً فقال يا عم ايجلف الخليفة وتحلف أنت فقال نعم للخليفة ما يكفر به يمينه وليس نعمك ما يكفر به يمينه وقام من عنده خرج والمنصور يقول كلكم يمشى رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيدء وحكى أن رجلاً قال له فلان لم يزل يذكرك بالسوء فقال والله ما راعيت حق مجالسته حين نقلت إلى حديثه ولا راعيت حقى حين بلغتني عن أخى ما أكرهه أعلم أن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا وحكى أنه مر على قوم وقوف قال ما وقوفكم قالوا السلطان يقطع يد سارق قل سارق العلانية يقطع يد سارق السرء

وينسب إليها القاضى أبو بكر ابن الطيب الباقلانى كان اماماً عالماً فاضلاً ولما سمع الشيخ أبو القسم ابن برهان كلام القاضى ابن بكر ومناظرته قال ما سمعت كلام احد من الفقهاء والخطباء والبلغاء مثل هذا وتعجب من فصاحته وبلاغته وحسن تقريره وزعم بعضهم أنه هو المبعوث على رأس المائة الرابعة لتجديد امر الدين وله تصانيف كثيرة وكان مشهوراً بوفور العلم وحسن الجواب حضر بعض محافل النظر وكان اشعرى الاعتقاد فقال ابن المعلم قد جاء الشيطان وابن المعلم كان شيخ الشيعة فسمع القاضى أبو بكر ما قاله فقال ألم ترانا ارسلنا الشياطين على السافرين تؤزهم أزاء وحكى أن عضد الدولة اراد أن يبعث رسولا إلى الروم وقال ان النصرى يسألون ويناطرون فمن يصلح قالوا ليس لهم مثل القاضى ابن بكر فانه يناظرهم ويغلبهم في كل ما يقولونه فبعثه إلى قيصر الروم فلما اراد الدخول عليه علم الرومى انه لا يدخل كما هي عادة الرسل فاتخذ الباب الذى يدخل منه إلى قيصر باباً نصبا من اراد دخوله يخشى فلما وصل القاضى إلى ذلك عرف الحال ادار ظهره إلى الباب ودخل راعياً ظهره إلى الباب فتعجب قيصر من فطنته ووقع في نفسه هيئته فلما أدبى الرسالة رأى عنده بعض الرهايين فقال له القاضى مستهزياً كيف أنت وكيف الاولاد فقال له قيصر أنك لسان الامنة ومقدم علماء هذه الملة اما علمت ان هولاء متنزهون عن الاهل والولد فقال القاضى انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هولاء فهولاء اجل عندكم من الله تعالى وقال بعض ساعية الروم للقاضى اخبرنى عن زوجة نبيكم عيشة وما قيل فيها قال القاضى قيل في حق عيشة ما قيل في حق مريم بنت عمران وعيشة ما ولدت ومريم نصبا d, اى قصيرا als Glosse e²)

ولدت وقد برآ الله تعالى كل واحد منهما، وحكى بعض الصالحين انه لما توفي القاضى ابوبكر رايت في منامى جمعاً عليهم ثياب بيض ولهم وجوه حسنة وروايح نثيبة قلت لهم من اين جيئتم قالوا من زيارة القاضى ابى بكر الاشعري قلت ما فعل الله به قالوا غفر الله له ورفع درجته فمشيت اليه فرايته وعليه ثياب حسنة في روضة خضرة نصرة فهمت ان اسأله عن حاله فسمعته يقرأ بصوت عال هاروم اقرؤا كتابيه ابى ظننت ابى ملاق حسابيه فيو في عيشة راضية في جنة عالية ٥

بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد وجنة الارض ومدينة السلام وقبة الاسلام ومجمع الرافدين ومعدن الطرايف ومنشا ارباب الغايات هوؤها النطف من كل هواء وماؤها اعذب من كل ماء وتربتها اطيب من كل تربة ونسيمها ارق من كل نسيم بناها المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ولما اراد المنصور بناء مدينة بعث رواداً يرتاد موضعاً قال له امير المؤمنين ان تبني على شاطئ دجلة تجلب اليها الميرة والامتعة من البر والبحر وتاتيها المادة من دجلة والفرات وتحمل اليها طرايف الهند والصين وتاتيها ميرة ارمينية واذربيجان وديار بكر وربيعة لا يحمل للجند الكثير الا مثل هذا الموضع فاعجب المنصور قوله وامر المتجمن وفيهم نويخت اختيار وقت للبناء فاختروا طالع القوس الدرجة التي كانت الشمس فيها فاتفقوا على ان هذا الطالع مما يدل على كثرة العمارة وطول البقاء واجتماع الناس فيها وسلامتهم عن الاعداء فاستحسن المنصور ذلك ثم قال نويخت وخلة اخرى يا امير المؤمنين قال وما هي قال لا يتفق بها موت خليفة فتبسم المنصور وقال الحمد لله على ذلك وكان كما قال فان المنصور مات حاجاً والمهدى مات بماسبذان والهادى بعيسىاباد والرشيدي بطوس والامين اخذ في شبارته وقتل بالجانب الشرقي والمامون بطرسوس والمعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر بسامرا ثم انتقل الخلفاء الى التاج وتعتلت مدينة المنصور من الخلفاء قال عمارة بن عقيل اعينت في طول من الارض او عرض كبغداد من دار بها مسكن اخفض صفا العيش في بغداد واخضر عودة وعيش سواها غير خفض ولا غصن قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء في خلقه يقضى ذكر ابوبكر الخطيب ان المنصور بنى مدينة بالجانب الغربي ووضع اللبنة الاولى بيده وجعل داره وجامعها في وسطها وبنى فيها قبة فوق ايوان كان علوها ثمانين ذراعاً والقبة خضراء على راسها تمثال فارس بيده رمح فاذا راوا ذلك

التمثال استقبل بعض الجهات ومدت رحمة نحوها علموا ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت حتى ياتي الخبر ان خارجياً شهر من تلك الجهة وقد سقط راس هذه القبة سنة تسع وعشرين وثلاثماية في يوم مطير ربيع وكانت تلك القبة علم بغداد وتاج البلد ومآثرة بني العباس، وكان بجانبها الشرقي محلة تسمى باب الطاق كان بها سوق الطير فاعتقدون ان من تعسر عليه شيء من الامور فاشترى نبيراً من باب الطاق وارسله سهل عليه ذلك الامر وكان عبد الله بن طاهر زال مقامه ببغداد ولم يحصل له انن للخليفة فاجتاز يوماً بباب الطاق فرأى قرية تنوح فامر بشرائها واطلاقها فامتنع صاحبها ان يبيعها الا بخمسمائة درهم فاشترها واطلقها وانشا يقول

فجرت سوابق دمعى المهراق	ناحت مطوقة بباب الطاق
كانت تغرد في فروع الساق	كانت تغرد بالاراك وربما
بعد الراك تنوح في الاشواق	فرمى العراق بها العراق فاصبحت
ان الدموع تبوح بالمشتاق	فجعت بافراج فاسبل دمعها
وسقاه من سم الاسود ساق	تعس الفراق وتب حبل وتينه
لم تدر ما بغداد في الافاق	ما اذا اراد بقصده قرية
من فك اسرك ان يحل وتاق	في مثل ما بك يا حمامة فاسلى

هذه صفة المدينة الغربية والان لم يبق منها اثر وبغداد عبارة عن المدينة الشرقية كان اصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكى والان هي مدينة عظيمة كثيرة الامل والخيرات والثمرات تجبى اليها لطايف الدنيا وظرايف العالم ان ما من متاع ثمين ولا عرض نفيس الا ويحمل اليها فهي مجمع لطيبات الدنيا ومحاسنها ومعدن لارباب الغايات واحاد الدهر في كل علم وصنعة وبها حريم الخلافة وعليه سور ابتداءه من دجلة وانتهاه الى دجلة كشبه الهلال وله ابواب باب سوق التمر باب شاهق البناء عل اغلق من اول ايام الناصر واستمر غلقه ذكر ان المسترشد خرج منه فاصابه ما اصابه فتطيروا به واغلقوه وباب النوى وعنده العتبة التي يقبلها الملوك والرسل اذا قدموا ببغداد وباب العامة وعليه باب عظيم من الحديد نقله المعتصم من عمورية لم ير مصراعان اكبر منهما من الحديد ومن عجائبها دار الشجرة من ابنية المقتدر بالله دار فيحاء ذات بساتين مؤنقة واما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصناً الاسواق * العراق *

ونلذ غصن فروع كثيرة مختلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها
 انواع الطير من الذهب والفضة اذا هبت الهوا سمعت منها الهدير والصفير
 وفي جانب اندار عن بين البركة تمثال خمسة عشر فارساً ومثله عن يسار
 البركة قد البسوا انواع الحرير المدبج مقلدين بالسيوف وفي ايديهم المقلاد
 يحركون على خط واحد فيظن ان كل واحد قاصد الى صاحبه، ومن مفاخرها
 المدرسة التي انشاعها المستنصر بالله لم يبين مثلها قبلها في حسن عمارتها ورفعة
 بنائها وطيب موضعها على شاطئ دجلة واحد جوانبها في الماء لم يعرف
 موضع اكثر منها اوقافاً ولا ارفه منها سكاناً وعلى باب المدرسة ايوان رتب في
 صدره صندوق الساعات على وضع عجيب يعرف منه اوقات الصلوات وانقضاء
 انساعات الزمانية نهائياً وليلاً قال ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي

يا ايها المنصور يا مائلاً	برانه صعب الليالي يهون
شيدت لله ورضوانه	اشرف بنيان تروق العيون
ايوان حسن وصفه مدهش	بحار في منظره المناظرون
تهدي الى الطاعات ساعاته	الناس وبالجم ثم يهتدون
صور فيه فلك داير	وانشمس تجرى ما لها من سكون
دايرة من لازورد حلت	نقطة تبريه سر مصون
قتلك في الشكل وهذا معا	كثمل هاء ركبت وسط نون
فهي لاحياء العلى والندى	دايرة مركزها العالمون

وأما اولوا الفضل من العلماء والزهاد والعباد والادباء والشعراء والصناع فلا يعلم
 عددهم الا الله ولنذكر بعض مشاهيرها ان شاء الله ينسب اليها القاضي ابو
 يوسف ذكر انه كان راه رجل يهودى وقت الظهيرة يمشى راكباً على بغلة
 واليهودى يمشى راجلاً جايعاً ضعيفاً فقال للقاضى اليس نبيكم يقول الدنيا
 سجن المومن وجنة الكافر قال نعم قال فانت في السجن وانا في الجنة والحالة هذه
 فقال القاضى نعم يا عدو الله بالنسبة الى ما اعد الله لي من الرامة في الاخرة
 في السجن وانت بالنسبة الى ما اعد الله لك في الاخرة من العذاب في الجنة،
 وحى ان الهادى الخليفة اشترى جارية فاستفتى فقال الفقهاء لا بد من
 الاستبراء او الاعتناق والتزويج فقال القاضى ابو يوسف زوجها من بعض
 احبابك وهو يطلقها قبل الدخول وحلت لك، وحى ان الرشيد قال لزيدة
 انت نالق ثلثاً ان بت الليلة في ملكتي فاستفتوا في ذلك فقال ابو يوسف
 تبيت في بعض المساجد فان المساجد لله فولاه القضاء بجميع ملابته، وحى

ان زبيدة قالت للرشييد انت من اهل النار فقال لها ان كنت من اهل النار
فانت سائق ثلثاً فسألوا عنه فقال هل يخاف مقام ربّه قالوا نعم قل فلا يقع
الطلاق لان الله تعالى يقول ولمن خاف مقام ربّه جنتان ، وينسب اليها
القاضي يحيى بن اَكْثَم كان فاضلاً غزير العلم ذكى الطبع لطيفاً حسن
الصورة حلو اللام كان المامون يرى له لا يفارقه ويضرب به المثل في انذكاره ولى
القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة فقال بعض الحاضرين في مجلس الخليفة اصليح
الله القاضي كم يكون سنّ عمره فعلم يحيى انه قصد بذلك استحقاقه نقله
سنة فقال سنّ عمرى مثل سنّ عمر بن عتّاب بن اسيد حين ولاة رسول الله عم
قضاء مئة فتعجب الحاضرون من جوابه ، وحتى انه كان ناظر الوقوف ببغداد
فوقف العميان له وقالوا يا ابا سعيد اعطنا حقنا فامر بحبسهم فقبل له لم
حبست العميان وقد طلبوا حقهم فقال هولاء يستحقون ابلغ من ذلك انهم
شبهوني بابى سعيد اللولى من مدينة كذا وكان هذا قصدهم فا قال القاضي
ذلك ، وحتى انه اجتاز بجمع من ماليك للخليفة صبيانا حسانا فقال لهم لولا
انتم لئنا مومنين فعرف المامون ذلك فامر ان يذهب كل يوم الى باب داره
ارعاية ملوك حسن الصورة حتى اذا ركب يمشون في خدمته الى دار الخلافة
ركاباً ،

وينسب اليها ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل كان اصله من مرو وجى
به سماً الى بغداد فنشأ بها فلما كان ايام المعتصم وقع في محنة المعتزلة جمع
المعتصم بينه وبين المعتزلة وكبيرهم القاضي ابو داود قالوا ان القرآن مخلوق
قال لهم احمد ما الدليل على ذلك قالوا قوله تعالى وما ياتيهم من ربهم
محدث فقال لهم احمد المراد من الذكر ههنا الذكر عند قوله تعالى ص والقرآن
ذى الذكر فالذكر مضاف الى القرآن فيكون غير القرآن وههنا مطلق وفي ص
مقيد فيجب حمل المطلق على المقيد فانقطعت حجّتهم فقال المعتصم لابي داود
ما تقول في هذا فقال القاضي هذا سؤال مضلّ يجب تاديبه ، وعن ميمون بن
الاصبع قال كنت حاضراً عند محنة احمد فلما ضرب سوطاً قال بسم الله فلما
ضرب الثانى قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله
غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، وعن محمد
ابن اسمعيل قال سمعت شاباً يقول ضربت ل احمد ثمانين سوطاً لو ضربت فيلاً
لهدته فجرى دمه تحت الخشب ثم امر بحبسه فانتشر ذكر ذلك واستنبح من
الخليفة وورد كتاب المامون من طرسوس يامر باشخاص احمد فدعا المعتصم عند

ذلك احمد وقل للناس اتعرفون هذا الرجل قالوا نعم هو احمد ابن حنبل قال
انظروا اليه ما به كسر ولا عشم وسلمه اليهم ، وحكى صالح بن احمد قال
دخلت على ابي وبين يديه كتاب كتب اليه بلغني ابا عبد الله ما انت فيه
من الضيق وما عليك من الدين وقد بعثت اليك اربعة الاف درهم على يد
فلان لا من زكوة ولا من صدقة واما هي من ارث ابي فقال احمد قل لصاحب
هذا الكتاب اما الدين فصاحبه لا يرهقنا ونحن نعافيه وانعيال في نعمة من
الله قال فذهبت الى الرجل وقلت له ما قال ابي والله يعلم ما نحن فيه من
الضيق فلما مضت سنة قال لو قبلناها نذهب ، وحكى احمد بن حنبل قال
كانت امي زمنة عشرين سنة فقالت لي يوماً اذهب الى احمد بن حنبل وسله
ان يدعو الله لي فذهبت ودققت الباب فقالوا من قلت رجل من ذاك الجانب
وسالنتي امي الزمنة ان اسالك ان تدعو الله لها فسمعت كلام مقصب يقول
نحن احوج الى من يدعو الله لنا فوليت منحرفاً فخرجت فجوز من داره وقلت
انت الذي كلمت ابا عبد الله قلت نعم قالت تركته يدعو الله لها فجيت
الى بيتي ودققت الباب فخرجت امي على رجليها تمشي وقالت قد وهب الله
لي العافية ، وذكروا ان احمد بن حنبل جعله المعتصم في حل يوم قتل بابك
الحرمي او يوم فتح عمورية وتوفي احمد سنة احدى واربعين ومايتين عن تسع
وسبعين سنة ، وحكى ابو بكر المروزي قال رايت احمد بن حنبل بعد موته في
المنام في روضة وعليه حلتان خضراوتان وعلى راسه تاج من نور وهو يمشي
مشياً لم اكن اعرفه فقلت يا احمد ما هذه المشية قال هذه مشية الخدام في
دار السلام فقلت ما هذا التاج الذي اراه فوق راسك فقال ان ربي اوقفني
وحاسبني حساباً يسيراً وحياتي وقربى واباحني النظر وتوجني بهذا التاج وقال
لي يا احمد هذا تاج الوفا توجتك به كما قلت القران كلامي غير مخلوق ،
وينسب اليها ابو علي الحسين بن صالح بن خيران كان عالماً شافعي المذهب
جامعاً بين العلم والعمل والنور طلبه على بن عيسى وزير المقتدر لتولية
القضاء فابى وهرب فحتم بابه بضعة عشر يوماً قل ابو عبد الله ابن الحسن
العسكري كنت صغيراً وعبرت مع ابي على باب ابي على ابن خيران وقد وكل
به الوزير على بن عيسى وشاهدت الموكلين على بابه فقال لي ابي يا بني ابصر
هذا حتى تتحدث ان عشت ان انساناً فعل به هذا فامتنع عن القضاء ثم
ان الوزير عفى عنه وقال ما اردنا بالشيوخ ابي على الا خيراً و اردنا ان نعلم
حوار a , حراز a)"

الناس ان في ملكنا رجلاً تعرّض عليه قضاء الشرق والغرب وهو لا يقبل توفي
ابن خيران في حدود عشرين وثلاثماية، وينسب اليها ابو الفرج عبد
الرحمن ابن الجوزي كان علماً بعلم التفسير والحديث والفقه والادب والوعظ وله
تصانيف كثيرة في فنون العلوم وكان ايضاً شريفاً سُئل منه وهو على المنبر ابو
بكر افضل ام عليّ فقال اندي كانت اينته تحتها فقالت السنّية فضل ابا بكر
وقالت الشيعة فضل عليّاً وكانت له جارية خلية عنده فرضت مرضاً شديداً
فقال وهو على المنبر يا الهى يا الهى ما لنا شيء الا في قد رمتنى بالدواهي
والدواهي ونقل انه تنبوا على رقعة اليه وهو على المنبر ان ههنا امرأة
بها داء الابنة والعيان بالاله تعالى فاذا تصنع بها فقال يقولون نبيّ في العراق
مريضة فيا لينتى كنت الطبيب المداويا توفي سنة سبع وتسعين وخمسماية،
وينسب اليها الوزير على بن عيسى وزير المقتدر ووزير ابنه المطيع ركب يوم
الموسم كما كان الوزرا يركبون في موتب عظيم فراه جمع من الغرباء قالوا من
هذا وكانت امرأة عجوز تمشى على الطريق قالت كم تقولون من هذا هذا
واحد سقط من عين الله تعالى فابتلاه الله بهذا كما ترونه فسمع هذا القول
على بن عيسى فرجع الى بيته واستعفى من الوزارة وجاور مكة الى ان مات،
وينسب اليها ابو نصر بشر بن الحرث الحافي ذكر ايوب العطار انه قل له بشر
الا احدثك عن بدو امرى بينا انا امشى اذ رايت قرناساً على وجه الارض
عليه اسم الله تعالى فاخذته وكنت لا املك الا درهماً واحداً اشتريت بها
الماورد والمسك غسلت القرناس بالماورد ونبيته بالمسك ثم رجعت الى منزلي
وثبت فأتاني أت يقول نبيبت اسمي لأنيبين ذكرك ونهرته لاطهرن قلبك،
وحكت زبيدة اخت بشر ان بشرًا دخل على ليلة من الليالي فوضع احدى
رجليه داخل الدار والاخرى خارجها وهو كذلك الى ان اصبح فقلت له
فيما ذا كنت تفكر قل في بشر اليهودى وبشر النصراني وبشر المجوسى ونفسى
ما الذى سبق متى حتى خصنى الله تعالى دونكم فتفكرت في تفضيله وحمدته
على ان جعلنى من خاصته والبسنى لباس احبائه، وحكى ان بشر الحافي
دعى الى دعوة فلما وضع الطعام بين يديه اراد ان يمد يده اليه ما امتدت
حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال بعض الحاضرين الذى كان يعرف بشرًا ما
كان لصاحب الدعوة حاجة الى احضار من اظهر ان طعامه ذا شبهة، وحكى
ان احمد ابن حنبل سئل عن مسئلة في الورع فقال لا يحل لي ان اتكلم في
الورع وانا اكل من غلة بغداد لو كان بشر بن الحرث حاضرًا لاجابك فانه لا

ياكل من غلّة بغداد ولا من طعام انسواد توفي سنة تسع وعشرين ومايتين عن خمس وسبعين سنة ، وحكى الحسن بن مروان قال رايت بشر الحافي في المنام بعد موته فقلت له ابا نصر ما فعل الله بك فقال غفر لي ونلّ من تبع جنازتي وكانت جنازته قد رُفعت اول النهار فما وصل الى القبر الا وقت العشاء نلترة الخلق وقال لي خزيمة رايت احمد بن حنبل في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجّني والبسني نعلين من ذهب قلت فما فعل الله ببشر قال بخر من مثل بشر تركته بين يدي الخليل وبين يديه مايدة الطعام والخليل مقبل عليه وهو يقول له كُلْ يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال غيره رايت بشراً الحافي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقال يا بشر اما استجبت متى كنت تخافني كل ذلك للخوف وراه غيره فقال له ما فعل الله بك فقال قال لي يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الارض احب اليّ منك ، وينسب اليها ابو عبد الله الحرث بن اسد الحاسبي كان عديم النظر في زمانه علماً وورعاً وحالاً كان يقول ثلاثة اشياء عزيزة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاجابة مع الامانة مات ابو اسد الحاسبي وخلف من المال الوفا ما اخذ الحرث منه حبة وكان محتاجاً الى دانق وذاك لان اياه كان رافضياً فقال للحرث اهل ملتين لا يتوارثان ، وحكى الجنيد ان الحاسبي اجتاز على يوماً فرايت اثر الجوع في وجهه فقلت يا عمر لو دخلت علينا ساعة فدخل فمدت الي بيت عمي وكان عندهم اطعمة فاخرة فجيئت بانواع من الطعام ووضعته بين يديه فدّ يده واخذ لقمه رفعها الي فيه ويلوكها ولا يزددها ثم قام سريعاً ورمى اللقمة في الدهليز وخرج ما كلمني فلما كان الغد قلت يا عمر سررتني ثم نعصت عليّ فقال يا بني اما الغافة فكانت شديدة وقد اجتهدت ان اناك من الطعام الذي جعلته بين يدي ولكن بيني وبين الله علامة وهي ان الطعام اذا لم يكن مرضياً يرتفع منه الى انفي زفر لا تقبله نفسي توفي سنة ثلث واربعين ومايتين ،

وينسب اليها ابو الحسن السري بن المغلس السقطي خال ابي القسم الجنيد واستاذة وتلميذ معروف اللرخي دعا له استاذة معروف وقال له اغني الله قلبك فوضع الله تعالى فيه الزهد وقيل ان امرأة اجتازت بالسري ومعها ظرف فيها نبي فسقط من يدها وانكسر فاخذ السري شيئاً من دكانه واعطاها بدل ما ضاع عليها فرأى معروف ذلك فاعجبه وقال له ابغض الله اليك الدنيا فتركها وتزهد كما دعا له ، وحكى ان امرأة جاءت الي السري وقالت يا ابا الحسن انا

من جيرانك وان ابني اخذه الطاييف واني اخشى يوذيه فان رايت ان تجيء
 معي او تبعث اليه احداً فقام يصلي وطول صلواته فقالت المرأة ابا الحسن الله
 الله في ولدي اني اخشى ان يوذيه السلطان فسلم وقال لها انا في حاجتك فما
 يرحت حتى جاءت امرأة وقالت لها نك البشري فقد خلوا عن ابنك، حكى
 الجنيد قال دخلت على السري فاذا هو قاعد يبكي وبين يديه كوز مكسور
 قلت ما سبب البكاء قال كنت صايماً فجاءت ابنتي بكوز ماء فعلقته حتى يبرد
 فافطر عليه فاخذتني عيني فنمت فرايت جارية دخلت علي من هذا الباب
 في غاية الحسن فقلت لها لمن انت قالت لمن لا يبرد الماء في الالبزان الخضر
 وضربت بكمها اللوز ومرت وهو هذا قال الجنيد فكثت اخترف اليه مدة
 طويلة اري اللوز المكسور بين يديه، وحكى ان السري كل ليلة اذا افطر ترك
 لقمة فاذا اصبح جاءت عصفورة واكلت تلك اللقمة من يده فجاءت العصفورة
 في بعض الايام ووقعت على شيء من جدار حجرته ثم طارت وما اكلت اللقمة
 فحزن الشيخ لذلك وقال بذنب متى نقرت العصفورة حتى تذكر انه اشتهى
 الخبز بالقديد فاكل فعلم ان انقطاع العصفورة بسبب ذلك فعهد ان لا يتناول
 ابداً شيئاً من الادماء فعادت العصفورة، وحكى انه اشترى كوز بستين
 ديناراً وكتب في دستوره ثلثة دنابير ربحه فارتفع الربح وصار اللوز بتسعين
 ديناراً فاتاه الدلال واخبره انه بتسعين ديناراً فقال اني عقدت عقداً بيني وبين
 الله تعالى اني ابيعه بثلثة وستين لاجله نست ابيعه باكثر من ذلك فقال الدلال
 واني عقدت عقداً بيني وبين الله تعالى اني لا اغش مسلماً توفي السري سنة
 احدى وخمسين ومايتين،

وينسب اليها ابو القسم الجنيد بن محمد بن الجنيد اصله من نهاوند ومولده
 بغداد كان ابوه زجاجاً وهو كان خرازاً صاحب الحرت الحاسبي وخاله السري
 السقنلي وكان الجنيد يفتي على مذهب سفيان الثوري كان ورده في كل يوم
 ثلثمائة ركعة وثلثين الف تسبيحة وعن جعفر الخلدني ان الجنيد عشرين
 سنة ما كان ياكل في كل اسبوع الا مرة، حكى ابو عمرو الزجاجي قال اردت الحج
 فدخلت على الجنيد فاعطاني درهماً شددته في ميزري فلم انزل منزلاً الا وجدت
 رزقاً فما احتجت الى اخراج الدرهم فلما عدت الى بغداد ودخلت عليه مد
 يده واخذ الدرهم، وحكى بعض الهاربين عن ظالم قال رايت الجنيد واقفاً على
 باب رباطه فقلت يا شيخ اجرتي اجارك الله فقال ادخل الرباط قد دخلت فما
 اشترى خبزاً بادام واكله هـ (٧)

كان ألا يسيراً حتى وصل انضاب بسيف مسلول فقال للشيخ ابن مشى عذا انبارب فقال للشيخ دخل الرباط فرّ على وجهه وقال تريد ان تقويه على قل انبارب قلت للشيخ كيف دلته على انيس لو دخل الرباط قتلنى فقال الشيخ وهل نجوت ألا بقولى دخل الرباط فما زال منا الصدق ومنه اللطف، وحكى ان رجلاً اتى الجنيد بخمسة دینار وكان هو جالساً بين اصحابه وقد له خذ هذا وانفق على اصحابك فقل له هل لك غيرها قال نعم لى دنائير كثيرة قل فهل تريد غيرها قال نعم قل خذها اليك فانت احوج اليها منى، قل ابو محمد للجزرى لما كان مرض موته كنت على راسه وهو يقرأ ويسجد فقلت ابا قاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد هو ذا صحيفتى تطوى وانا احوج ما كنت الساعة ولم يزل باكياً وساجداً حتى فارق الدنيا سنة ثمان وستين ومايتين وقد جعفر الخلدى رايت للجنيد بعد موته فى المنام قلت ما فعل الله بك يا ابا قاسم فقال صاحبت تلك الاشارات وغابت تلك التعبارات ونفت تلك العلوم ونفذت تلك الرسوم وما^٣ بقينا الا على الركيعات الله كنا نصليها فى جوف الليل،

وينسب اليها ابو الحسن على بن محمد المزين الصغير كان من المشايخ البار صاحب الحلات والدرامات حتى ابو عبد الله ابن خفيف قال سمعت ابا الحسن بمكة يقول كنت فى بادية تبوك فقدمت الى بئر لاستقى منها فرلقت رجلى فوقعت فى قعر البئر فرايت فى البئر زاوية فاصلحت موضعاً وجلست عليه لملا يفسد الماء ما على من اللباس وضابت نفسى وسكن قلبى فبينما انا قاعد ان انا بشخشاخة فتاملت فاذا حبة عظيمة تنزل على فراجت نفسى فاذا نفسى ساكنة فنزلت ولفنت ذنبها على وانا هادى السر لا اضرب شيئا واخرجتنى من البئر وحلت عنى ذنبها فلا ادري الارض ابتلعنها ام انسماء رفعتها فقامت ومشيت الى حاجتى، وحكى جعفر الخلدى عزمتم على السفر فودعت ابا الحسن المزين وقلت زودنى شيئا فقال ان ضاع شئ واردت وجدانه او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد رد الى ضالتي او اجمع بيتى وبين فلان قل لنا دعوت فى شئ ألا استجبت توفى بمكة مجاوراً سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة،

وينسب اليها محمد بن اسمعيل ويعرف بخير النساج كان من اقربان الثورى

نفعى - ركعناها *a am Rande* نفع الا ركيعات نركعها فى السحر *a. b.* ^٣ فى جوف الليل

عاش مائة وعشرين سنة كان اسود عزمه الخج اخذه رجل على باب الحرم وقال
 انت عبدى واسمك خير فكتبت على ذلك مدة يستعمله في نسج الخز ثم
 عرف انه نيس عبده ولا اسمه خير قل له انت في حل من جميع ما عملت
 لك وفارقه ، وحتى ان رجلاً جاءه وقال له يا شيخ امس قد بعث الغزل
 وشددت ثمنه في ميزرك وانا جيت خلفك وحللته فقبضت يدي فصحكك
 الشيخ واومى الى يده فحلت وقال اصرف هذه الدراهم في شىء من حاجتك
 ولا تعد الى مثلها وراى في المنام بعد موته قيل له ما فعل الله بك قل لا
 تسالنى عن هذا استرحت من دنياكم الوضرة ، وينسب اليها ابو محمد
 زويم بن احمد البغدادي كان من كبار المشايخ وكان علماً بعلم القراءة والفقه
 على مذهب داود وكان يقول من حجة الحكيم الشريعة على اخوانه وانتصبيق
 على نفسه لان حكم الشريعة اتباع العلم وحكم الورع التصبيق على نفسه ،
 حتى انه اجتاز وقت الظهيرة بدرب في بغداد وكان عطشاً فاستسقى من
 بيت فخرجت جارية بكوز ماء فاخذ منها وشرب فقالت لجارية صوفى يشرب
 بالنهار فما افطر بعد ذلك توفي سنة ثلث وثلثمائة ، وينسب اليها ابو سعيد
 احمد بن عيسى الخزاز كان من المشايخ البارحى ذا النون المصرى والسرى
 السقلى وبشراً الحافى وكان ابو سعيد يمشى بالتوكل ، حتى عن نفسه قل
 دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابنى فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسرت
 بان وصلت الى العمارة ثم افكرت في نفسى انى سليت واتكلت على غيرى
 فاليك الا ادخل المرحلة الا اذا حملت اليها فحفرت لنفسى في الرمل حفيرة
 وواريت جسدى فيها الى صدرى فلما كان نصف الليل سمعوا صوتاً عالياً يا
 اهل المرحلة ان لله ولياً في هذه المرحلة فالحقوه فجاءت جماعة واخرجوني
 وحملوني الى القرية ،

وينسب اليها الاستاذ على بن هلال الخطاط ويعرف بابن البواب كان عديم
 النظر في صنعته لم يوجد مثله لا قبله ولا بعده فان اللتابة العربية كانت
 بطريقة اللوفية ثم ان الوزير ابا الحسن ابن مقله نقلها الى طريقته وطريقته ايضا
 حسنة ثم ابن البواب نقل طريقة ابن مقله الى طريقته لانه عجز عنها جميع
 اللتابة من حسننها وحلاوتها وقوتها وصفاتها ولا يعرف لطافة ما فيها الا كبار
 اللتابة فانه لو كتب حرفاً واحداً مائة مرة لا يخالف شىء منها شيئاً لانها
 قلبت في قالب واحد والناس كلهم بعده على طريقته توفي سنة ثلث وعشرين
 واربعماية ،

وينسب اليها ابو نواس الحسن بن هاني كان اديباً فصيحاً بليغاً شاعراً اوحد
زمانه حكى ان الرشيد قرا يوماً ونادي فرعون في قومه قل يا قوم انيس لي
ملك مصر وعذة الانهار تجرى من تحتي افلا تبصرون فقال انلبوا لي شخصاً
انذل ما يكون حتى اوتيه مصر فطلبوا شخصاً مخبلاً كما اراد الخليفة فولاً
مصر وكان اسمه خصيب فلما ولى احسن السيرة وياشر النرم وانتشر ذكره في
انبلاد حتى قيل

شعر

اذا لم تنزر ارض للخصيب ركابنا فابن لنا ارض سواه نزر
فتي يشتري حسن التناء بما له ويعلم ان اندايرت تدور
فقصد شعراء العراق وابو نواس معلم وهو صدى فلما دنوا من مصر كانوا ذات
يوم نحن من ارض العراق وندخل مصر فلا ياخذن علينا المصريين خلفا او
عيباً ليعرض كل واحد منا شعره حتى نعتبره فان كان نبي؟ منها محتاجاً الي
اصلاح اصلحناه فاطير كل واحد ما معه على انقوم فقالوا لاني نواس هات ما
عندك فقال عندي هذا

والليل ليل والنهار نهار وانبغل بغل والحمار حمار
والديك ديك والدجاجة زوجة والبنط بنط والهزار هزار
فصاحوا وقالوا هذا ايضا له وجه للمضحك فلما دخلوا على الخصيب وبنعوا
كرسيًا كل واحد من الشعراء يقف عليه ويورد شعره حتى اوردوا جميعهم بقى
ابو نواس فقال بعض الشعراء ارفعوا اليرسي ما بقى احد فقال ابو نواس
اصبروا حتى اورد بيتنا واحدا ثم بعد ذلك ان اردتم فارفعوا فانشأ يقول
انت الخصيب وهذه مصر فتشابهها فدلاها بحر

فتحير الشعراء وانشد قصيدة خيراً من قصايدهم كلها، وحى ان محمد
الامين امر بحبسه وامر ان لا يترك عنده كاغد ودواة فحبس في دار فدخل
عليه خادم من خدام الخليفة ونام عنده وعليه جبة سوداء فاخذ قطعة
جفن من الحايظ وكتب على جبة الخادم

ما قدر عبدك بي نواس وهو ليس بذي لباس
ولغيره اولى بي ان كنت تعمل بالقياس
ولين قتلت ابا نواسك قيل من هو نواس

فقرأوا وفرجوا عنه، وذكر انه رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله
بك قال قد غفر لي بابيات قلنتها وفي تحت وصادني فوجدوا تحت وصادته
رقعة فيها مكتوب

يا ربّ ان عظمت ذنوبى نثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم
 ان كان لا يرجوك الاّ للحسن فمن الذى يرجوه عبد مجرم
 « ادعوك يا ربى اليك تضرعاً فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
 ما لى اليك وسيلة غير الرجا وكريم عفوك ثم انى مسلم ٥

بغشور مدينة بين هراة ومرو الروذ ينسب اليها سيد الابدال ابو الحسين
 « الثورى كان يسكن الخراب ولا يدخل المدينة الاّ يوم الجمعة فاذا اراد الجنيد
 زيارته اخذ معه شيئاً من الطعام ويدور فى الخراب الى ان وجده فاذا وجده
 اتج عليه لياكل معه ويقول له الى كم تسبح فيجيبه الى حصول المقصود
 وهيهات من ذلك، وحكى ان الجنيد بعث اليه شيئاً من الذهب قطعتان
 كانتا من الجنيد والباقي كان من غيره فلما وصل اليه اخذ قطعتي الجنيد وردّ
 الباقي، وحكى عن نفسه قال كان فى نفسى شىء من الترامات فاردت تجربته
 فرايت الصبيان معلم قصبه فى راسها خيط يصطادون بها السمك فاخذت
 قصبه ووقفت بين زورقين فقلت وعزتك ان لم تخرج لى سمكة فيها ثلاثة اربال
 لاغرقن نفسى فخرجت سمكة فيها ثلاثة اربال، وحكى انه وقع ببغداد حريك
 وقف تاجر على طرف الخريق يقول من اخرج هذين الغلامين له الف دينار
 فقالوا من يجسر ان يقرب الى هذه النار حتى حضر ابو الحسين الثورى وقال
 بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الغلامين لم يتأد شعرة منهما فليل له كيف
 دخلت هذه النار قال سن الله انه لم يجرق الغلامين وهما غير مذنبين،
 وحكى انه سمع قايلًا يقول

ما زلت انزل من وداك منزلاً يتخير الالباب عند نزوله

فاشتد به الوجد فلم ينزل يعدو فى اجمة قصب قطع روسها حتى تقطع
 قدمه ومات عليه رحمة الله، وحكى ان ابا الحسين احمد بن محمد « الثورى
 دخل يوماً الماء ليغتسل فجاء لئس واخذ ثيابه فلما خرج لم يجد ثيابه
 فرجع الى الماء فا كان الا قليلاً وجاء اللئس ومعه ثياب ابى الحسين وقد جفت
 يده اليمنى فخرج ابو الحسين من الماء ولبس ثيابه ثم قال يا سيدى ردّ علىّ
 ثيابى ردّ عليه يده « فردّ الله عليه يده، وحكى ان « الثورى مرض الجنيد
 اليه لعيادته بشىء من الدراهم فردّعا ومرض الجنيد فذهب اليه الثورى ووضع
 يده على جبهته فعوفى من ساعته وقل للجنيد اذا عدت اخوانك فاوفيهم
 مثل عذا البرّ توفى الثورى سنة خمس وتسعين ومايتين رحمة الله عليه،

النورى a.b) « ادعوك رب كما امرت تضرعاً a.b

وينسب اليها الامام اعانه انبصار الورع محيي انستة ابو محمد الحسين بن مسعود القراء البغوى كان عديم انظير في علم انتفسير واحاديث رسول الله صلعم ومعرفة الصحابة واسامى الرواة وعلم الفقه والادب وتصانيفه في غاية الحسن والصحة واعتماد اهل الحديث والفقه على تصانيفه وسموه محيي انستة كان معاصراً للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالي والامام فخر الاسلام ابى فحاسن الروياني رحمة الله عليهم اجمعين ٥

بلاد الديلم بارض الجبال بقرب قزوين وهى بلاد كلها جبال ووعساد وفيها خلق كثير من الديلم وهم اشد الناس حمفاً وجهلاً بينهم قتال فاذا قتل واحد منهم قتلوا من تلك القبيلة اى واحد كان وكانوا ملوك بلاد الجبال قديما ذكر ان اصلهم من بنى تميم ولذلك ترى اكثرهم يميلون الى الادب والعربية منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم فضلاء ادباء ينسب اليها شمس المعالى قابوس بن وشمكير كان ملكاً فاضلاً اديباً كان اخوه مرداويج صاحب بلاد الجبال وكان عساكره الديلم والترک وبينهما خصومة وهو ينصر الديلم لانهم كانوا انسابه فالترك كبسوا عليه فى الحمام وقتلوه قام قابوس مقامه وتضعض الملك فانتزع آل بويه بلاد الجبال منه فذهب الى نيرستان ويستنجد بملوك بنى سامان وجارب آل بويه الى ان غدر به ابنه منوجهر وحبسه فى بعض القلاع وملوك الديلم ما كانوا فى طاعة الخلفاء فلما وقع لقابوس ما وقع قل المقتدر بالله

قد قبس القابسات قابوس وتجمه فى السماء منحوس

فكيف يرجى الفلاح من رجل يدون فى آخر اسمه بوس

فلما سمع قابوس ذلك قال

يا ذا الذى بصروف الدهر عيرنا هل عند الدهر آلا من له خطر

اما ترى البحر تعلقو فوقه جيف ويستنقر بادنى قعرة الدرر

وفى السماء نجوم غير ذى عدد وليس يكسف آلا الشمس والقمر ٥

بلخ مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها منوجهر بن ابرج بن افريدون اهلها مخصوصون بالطرمذة من بين ساير بلاد خراسان كان بها النبهار وهو اعظم بيت من بيوت الاصنام لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف اللعبة واحترام العرب اياها بنوا هذا البيت مضاهاة للعبة وزينوه بالديباج والخير والجواهر النفيسة ونصبوا الاصنام حوله والفرس والترک تعظمه وتحتج اليه وتهدى اليه الهدايا وكان طول البيت مائة ذراع فى عرض مائة واكثر من مائة ارتفاعاً وسدائنه للبرامكة وملوك الهند والصين ياتون اليه فاذا وافوا

سجدوا للصنم وقبلوا يد برمك وكان برمك يحكم في تلك البلاد فلما لم يزل برمك بعد برمك الى ان فاتحت خراسان في ايام عثمان بن عفان رضه وانتهت السدانة الى برمك ابى خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان وضمن المدينة بمال وفتح عبد الله بن عمر بن كُرَيْز خراسان وبعث الى النوبهار الاحنف بن قيس بن الهيثم فخر بها ،

ينسب اليها من المشاهير ابراهيم بن ادلم العجلي رحمه الله كان من ملوك بلخ وكان سبب تركه الدنيا انه كان في بعض متصيداته يركض خلف صيد ليرمييه فالتفت الصيد اليه وقال لغير هذا خلقت يا ابراهيم فرجع ومتر على بعض رعائه ونزل عن دابته وخلع ثيابه اعطاها للراعي ولبس ثياب الراعي واختار الزهد ، وحنى انه ركب سفينة في بعض اسفاره فلما توغل في البحر طالبه الملاح بالاجرة والتح عليه فقال له ابراهيم اخرجني الى هذه الجزيرة حتى اودى اجرتك فاخرجه اليها وذهب معه فصلى ابراهيم ركعتين وقال الهى يطلب اجرة السفينة فسمع قايلاً يقول خُذْ يا ابراهيم فدا يده نحو السماء واخذ دينارين دفعهما الى الملاح وقال لا تذكر هذا لاحد ورجعا الى السفينة فبغت ريح عاصف واضطربت السفينة فاشرفت على الهلاك فقال الملاح اذهبوا الى هذا الشيخ ليدعو الله فذهب انقوم اليه وهو مشغول بنفسه في زاوية قالوا ان السفينة اشرفت على الهلاك ادعو الله تعالى لعائنه يرحمنا فابراهيم بموق عينه نحو السماء وقال يا مرسل الرياح من علينا بانعاشفة والتجاج فسكنت الريح في الحال ، وحنى انه مر به بعض رعائه من بلخ فراه جالساً على طرف ماء يرقع دنقاً فجلس اليه يعيره بترك الملك واختيار الفقر فرمى ابراهيم ابترته في الماء وقال ردوا الى ابترتي فاخرج سمك كثير من الماء روسها وفي قم كل واحدة ابرة من الذهب فقال لست اريد غير ابترتي فاخرجت واحدة راسها بابترته فقال لرجل اى الملكين خير هذا ام ذاك ، وحنى انه اجتاز به جندي سال منه الطريق فاشار الى المقبرة فتنادى الرجل الجندي وضربه شج راسه فلما عرف انه ابراهيم جاء اليه معتذراً فقال له انك وقتاً ضربتني دعوت لك لانك حصلت لي ثواباً فقابلت ذلك بالدعاء ، وحنى ان ابراهيم كان ناظوراً في بستان باجرة فاذا هو نايم وحيته تروحه بطاقتة نرجس وجساءه رجل جندي يطلب منه شيئاً من الثمرة وهو يقول انا ناظور ما امرني صاحب البستان ببذل شىء منها فجعل الجندي يضربه وهو يقول اضرب على راس طاماً عصى الله تعالى توغى سنة احدى وستين ومائة ،

وينسب اليها ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من كبار مشايخ خراسان استاذ حاتم الاصم وكان اول امره رجلاً تاجراً سافر الى بلاد الهند دخل بيتاً من بيوت الاصنام فرأى رجلاً حلق رأسه ولحيته يعبد الصنم فقال له ان تك الياً خالقاً رازقاً فاعبده ولا تعبد الصنم فانه لا يضر ولا ينفع فقال عبد الصنم ان كان كما تقول فلم لا تقعد في بيتك وتتعب للأجارة فانه يرزقك في بيتك فتنبه شقيق لقوله واخذ في طريق الزهد، وحي ان اهلته شكت اليه من العاقبة فقال يظهر انه يمشى الى شغل انطين ودخل بعض المساجد وصلّى الى آخر النهار وعاد الى اهله وقال عملت مع الملك فقال اعلم اسبوعاً حتى اوفيك اجرتك دفعة واحدة وكان كل يوم يمشى الى المساجد ويصلّى فلما كان اليوم السابع قل في نفسه لو لم يكن اليوم معي شيء؟ يخاصمني اهلي فاجر نفسه من شخص ليعمل له يومه واعله ينتظر مجيئه اخر النهار باجرة الايام ان دق الباب احد وقال بعثني الملك باجرة الايام لك عمل له فيها شقين ويقول لشقيق ما الذي صدك عنا حتى اشتغلت اليوم بشغل غيرنا فدعب المرأة اليه فسلم اليها صرة فيها سبعون ديناراً، وحي حاتم الاصم ان علي بن عيسى بن ماهان كان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلب من صلابه يوماً فاتهم به جاسر شقيق فاستجار به فدخل شقيق على الامير وقال خلوا سبيله فاني اردت نلم كلبكم الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله فانصرف شقيق مهتماً لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اهل بلخ غائباً وكان من رفقاء شقيق وكان لشقيق فتى وهو رفيقه رأى في الصحراء كلباً في رقبته قلادة فقال اهديه الى شقيق فحملة اليه فاذا هو طلب الامير سلمه اليه، استشيد شقيق في غزوة كولان سنة اربع وتسعين ومائة.

وينسب اليها ابو حامد احمد بن حضرويه من كبار مشايخ خراسان يحب ابا تراب الخشبي وكان زين العارفين ابو يزيد يقول استاذنا احمد ذكر انه اجتمع عليه سبعماية دينار دينا فرض وغرماوه حضروا عنده فقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت وثيقتي فادعني فدينق بابيه احد وقال اين غرماه احمد وقضى عنه جميع ديونه ثم فارق الدنيا وذلك في سنة اربع ومائتين عن خمس وتسعين سنة.

وينسب اليها عبد الجليل بن محمد الملقب بالرشيد ويعرف ببولوات كان كاتباً للسلطان خوارزمشاه اتسز وكان اديباً فاضلاً بارعاً ذا نظم ونثر بالعربية والعجمية والسلطان بحبه لا يفارقه ساعة نظم افند وحسن مجانسته فامر ان

يبني له قصرٌ بجذاه قصر السلطان حتى يجادته من انروشن فاخرج انرشيد
 رأسه مرة من انروشنة فقال السلطان يا رشيد ارى رأس ذيب خارجاً من
 روشنك فقال ايها الملك ما هو رأس الذيب ذاك سيجعل انا اخرجته فضحك
 السلطان من عجب جوابه، وحكى ان احداً من اصحاب الديوان يستعير
 دوابه كثيراً فكتب اليه بلغنى من النوادر المطربة والحكايات المضحكة ان
 تاجرًا استاجر حماراً من نيسابور الى بغداد وكان حماراً ضعيفاً لا يمكنه السير،
 ولا يرجى منه الخير، اذا حرك سقط، واذا ضرب ضرط، من مكارى قليل
 السكون، كثير الجنون، نول الطريق يبكى دماً، ويتنفس الصعداء ندماً،
 فبعد اللتيا والتي وصل الى بغداد والجار ضئيل، ولم يبق من المكارى الا
 القليل، ان سمع صيحة هائلة تصرع القلوب، وتشق الجيوب، فالتفت
 المكارى فاذا لختسب بدرته، وصاحب الشرطة لايس ثوب شرته، فقال
 المكارى ما ذا حدث قالوا ههنا تاجر فاجر، أخذ مع غلام الخليل،
 كالغصن الرئيب، تواتر عليه الصفعات المغمية، والضربات المدمية، طلبوا
 حماراً، وكان حمار المكارى حاضراً، فتعادوا اليه، واركبوا التاجر عليه،
 فالمكارى ذهب عنه القرار، وينادى بالويل ويعدو خلف الجار، الى ان طيف
 بجميع الحال والبلد بغداد، فلما كان المساء ردوا الجار الى المكارى جايعاً
 سلمه الطوى الى التوى، والصدى الى الردى، فاخذ المكارى مترجماً مد
 اذنيه، وتقل ما بين عينيه، وزاد في علقه، خوفاً من تلفه، فلما دنا الصباح،
 وظهر اثر النهار ولاج، قرع سمعه صوت اهل من الصيحة الامسية فالتفت
 المكارى فاذا لختسب على الباب، وصاحب الشرطة كشر الناب، فقال المكارى
 ما ذا حدث قالوا ذاك التاجر أخذ مرة اخرى مع غلام القاضى، كالسيف
 الماضى، فاراد المكارى ان يوارى الجار فسبقت العامة اليه، واركبوا التاجر
 عليه، والمكارى يعدو خلفه ويصيح، بعين باكية وقلب جريح، الى ان طيف
 به فى جميع الحال ثم ردوه الى المكارى وقد اشرف على الهلاك، ولا يقدر على
 الحراك، فبات المكارى مسلوب القرار، فى مداواة الجار، فلما انتشر اعلام الضوء،
 فى اقطار الجو، صكت اذنه من الصيحين الاولتين، فالتفت فاذا لختسب فى
 الدرب، وصاحب الشرطة منشمر للضرب، فقال المكارى ما ذا حدث قالوا
 ذاك التاجر أخذ مرة اخرى مع غلام الرئيس، كالدر النقيس، والعامة رأت
 حمار المكارى عدت اليه فعدا المكارى الى التاجر وقال يا خبيث ان لم تترك
 صنعتك الشنيعة، ولا ترجع عن فعلتك القبيحة، فاشتر حماراً يركبونك عليه

كذ يوم فقد اهلكت حمارى، وازلت قرارى، وعا انا اقول ما قل المكارى للتاجر،
ان اردت ان تكون كاتباً نلامير، فبئى انقس وانطرس، وآ فائرم البيت
والعرس ۞

بلد قرية من اعمال الموصل يقال لها بلد باشاى حكى الشيخ عمر التسليمى
وكان من اهل التصوف قل وصلت الى هذه القرية فلما كان وقت خروج نور
الغبيراه احتاج بنسائها شهوة الوقاع يستحيين من ذلك لغلبة الشهوة ولا قدرة
للرجال على قضاء اوطارهن فعند ذلك اخرجن الى واد بقرب الضيعة وهن
بها كالسنانير عند هيجانها الى ان انقضت مدتهن ثم يتراجعن الى
بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز قال وسمعت ان كل سنة في هذا الوقت
تحدث بين هذه الحالة ۞

بلور ناحية بقرب قشمير قل صاحب تحفة الغرايب بينا موضع في كل سنة
ثلاثة اشهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها قرص الشمس وحتى
ان بهذه الارض بيتاً فيه صنم على صورة امرأة لها ثديان وذل من طال مرضه
وضجر عنه يدخل على هذا الصنم ويمسح يده على ثديها يتقاصر من ثديها
ثلث قطرات يمزج تلك القطرات بالماء ويشرب اما يزول مرضه او يموت سريعاً
ويستريح من تعب المرض ۞

بنان موضع لست اعرف ارضه ينسب اليه ابو الخير البنانى صاحب العجايب
رحمه الله سمع بفضله ابراهيم بن المولد فذهب اليه فقام ابو الخير يصلى بالنقوم
فاعجب ابراهيم قرانه الفاتحة فانكر عليه في باطنه فعرف ابو الخير ذلك بنور
الباطن فلما فارقه ابراهيم وخرج من عنده اعترضه سبع وكانت صومعة الى
الخير في غيضة كان فيها سباح فعاد الى الشيخ وقال ان سبعاً سال على فخرج
الشيخ وقال للسبع ما قلت لمر لا تتعرضوا لاصيافى فولى الاسد وذهب فقال
الشيخ يا ابراهيم اشتغلتم بتقويم الظاهر ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فحفتم
انتم من السبع وخاف السبع منا ۞

بوشنج مدينة كبيرة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة
ينسب اليها منصور بن عمار كان واعظاً عظيماً عجيب اللام نقيب الوعظ
مشهوراً حكى سليم بن منصور قال رايتته في المنام فقلت ما فعل الله بك قل غفر
لى وادنانى وقربنى وقال يا شيخ السوء اتدرى لم غفرت لك قلت لا يا رب قال
انك جلست للناس يوماً فبكتيتهم فبكى فيهم عبد من عبادى لم يبك من
حشنتى قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن وهبت له ،

وحكى ان منصور بن عمار وجد رقعة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعاً فاكلها فرأى في نومه قائلاً يقول فح الله عليك باب الحكمة باحترامك اسم الله تعالى ، وحكى ابو الحسن السعدى قال رايت منصور بن عمار في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال لى قال انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت الذى تزهد فى الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكن ما اتخذت مجلساً آآ بدات بالثناء عليك وتثبيت بالصلوة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيًا يجردنى فى سمائى بين مليكتى كما مجدنى فى الارض بين عبادى والله الموفق ، وحكى ان رجلاً شريفاً جمع يوماً ندماءه للشرب وسلم الى غلامه اربعة دراهم ليشتري لهم بها فواكه فاجتاز الغلام بمجلس منصور بن عمار وكان يطلب لفقير اربعة دراهم فقال من يعطى له اربعة دراهم ادعوا له اربع دعوات فدفع اليه الغلام اندراهم فقال منصور ما الذى تريد من اندعوات فقال اريد العتق فقال اللهم ارزقه العتق قال وما الاخر قال ان يخلف الله على دراهمى فدعا له به قال وما الاخر قال ان يتوب الله على سيدي فدعا له به قال وما الاخر قال ان يغفر الله لى ولك ولسيدي وللحاضرين فدعا به فلما رجع الى سيده قال ما الذى ابلنا بك فقتس عليه القصة فقال سألت لى لى العتق فقال انت حر لوجه الله تعالى قال وان يخلف على الدراهم قال لك اربعة الاف درهم قال وما التالث قال ان يتوب الله عليك قال تبنت الى الله عز وجل قال وما الرابع قال ان يغفر الله لى ولك وله وللحاضرين فقال هذا ليس لى فلما نام رأى فى نومه قائلاً يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى انى لم افعل ما لى قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين وللمنصور ۝

باخرز بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها ابو الحسن الباخري كان اديباً فاضلاً بارعاً لطيفاً اشعاره فى غاية الحسن ومعانيه فى غاية اللطف وله ديوان كبير اكثره فى مدح نظام الملك وبعض الادباء التقط من ديوانه الابيات العجيبة قدر الف بيت سماه الاحسن وكان بينه وبين ابى نصر اللندرى مخاشنة فى دولة بنى سبكتكين فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان احد من العمال يجسر على الاختلاط بهم فاول من دخل معهم ابو نصر اللندرى استوزره السلطان طغرلبك فصار مالك البلاد احضر ابا الحسن الباخري واحسن اليه وقال انى تفألت بهجوك لى اذا كان اوله اقبل فان ابا الحسن هاجاه بابيات اولها

اقبل من كندر مسخرة للشوم في وجهه علامات
واقبلوا باخرز لامير زوج امراة من نساء بنى سلاجوق فرأت ابا الحسن وقالت
اى رسول الله صلعم في المنام على هذه الصورة فصار محظوظاً عندهم وأخر الامر
قتل بسبب هذه المرأة و صار حسن صورته وبالأعلى عليه كريش الطاووس وشعر
الثلعب ۵

بيهق بليدة خراسان ينسب اليها الامام ابو بكر احمد البيهقي كان اوحده
زمانه في الحديث والفقه والاصول وله السنن النبوية وتصانيف كثيرة كان على
سيرة علماء السلف قانعاً من الدنيا بالقليل الذي لا بد منه قال امام الحرميين
ما من احد من اصحاب الشافعي الا وللشافعي عليه مئة الا البيهقي فان له على
الشافعي مئة لان تصانيفه كلها في نصرة مذهب الشافعي ، حتى الفقيه ابو
بكر ابن عبد العزيز المروزي رايت في المنام تايوتاً يعلو فوقه نور نحو السماء
فقلت ما هذا قالوا فيه تصانيف ابي بكر البيهقي وحكي بعض الفقهاء قل
رايت الشافعي قاعداً على سرير وهو يقول استفدت من كتاب احمد البيهقي
حديث كذا وحديث كذا ۵

تبريز مدينة حصينة ذات اسوار محجمة وهي الان قسبة بلاد اذربيجان بها
عدة انهر والبساتين محيطة بها زعم المخموم انها لا تصيبها من الترك افة
لان طالعها عقرب والمريخ صاحبها فكان الامر الى الان كما قالوا ما سلم من
بلاد اذربيجان مدينة من الترك غير تبريز وهي مدينة أهلة كثيرة الخيرات
والاموال والصناعات وبقرها سمات كثيرة عجيبه النفع يقصدها المرضى والزمي
ينتفعون بها وتحمل منها الثياب العتاي والسقلاطون والانسج والنسيج الى
الافاق ونقودها ونقود اكثر بلاد اذربيجان الصفر المضروب فلوساً وقطاع الطنجير
والهاون والمنارة اذا ارادوا المعاملة عليها اشتروا بها المتاع فما فضل اخذوا به
قلعة صغيرة ، ينسب اليها ابو زكرياء التبريزي كان اديباً فاضلاً كثير
التصانيف فلما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد جعلوا ابا زكرياء
خازن خزانة التنب فلما وصل نظام الملك الى بغداد دخل المدرسة ليتفرج
عليها وفي خدمته اعيان جميع البلاد ووجهها فقعد في المدرسة في محفل
عظيم والشعراء يقومون ينشدون مدايحه والدعاة يدعون له فقام رجل ودعا
نظام الملك وقال هذا خير عظيم قد تم على يدك ما سبقك بها احد وكل
ما فيها حسن الا شيئاً واحداً وهو ان ابا زكرياء التبريزي خازن خزانة التنب
وانه رجل به ابنه يدعو الصبيان الى نفسه فانكسر ابو زكرياء انكساراً شديداً

في ذلك الحفل العثماني فلما قام نظام الملك قال لناظر المدرسة كم معيشة ابي زكرياء قل عشرة دنائير قال اجعلها خمسة عشر ان كان كما يقول لا تكفيه عشرة دنائير فانكسر ابو زكرياء من فضيحة ذلك المتعدى وكفاه ذلك كفارة لجميع ذنوبه ومن ذلك اليوم ما حضر شيئاً من اطفال والجامع حياً وخجالة ٥

نجران قرية كبيرة من قرى الري كثيرة البساتين كثيرة الاشجار مؤنقة الثمار ولهم تحت الارض بيوت كناقاه اليربوع اذا جاءهم قاصد عدو اختبوا فيها فالعدو يحاصرهم يوماً او اياماً ويمشى فاذا خرجوا من تحت الارض اكثروا الفساد من القتل والنهب وقطع الطريق وفي اكثر الاوقات اهلها عصاة على السلطانين ولا حيلة الى صببتهم الا بالمدارة وفيها اثنتا عشرة محلة كل محلة تحارب الاخرى واذا دخلوا في طاعة السلطان يجتمع اهلها بمشايخ القرية يعطالهم بالخراج وتوافقوا على اداء الخراج المعهود للسلطان ياتي اخدم بديك ويقول هذا بدينار والاخر ياتي باجانة ويقول هذا بدينار ويودون الخراج على هذا الوجه والا فلا فائدة منهم اصلاً وهم مترصدون للخلاف ويرضى الوالى منهم بان يقال انهم في الطاعة وادوا الخراج وانهم لا يزرعون على البقر خوفاً من انهم اذا خالفوا يوحذ عوامهم وانما يزرعون بالمساحى ولا يقتنون الدواب والمواشى لما ذرنا ان اعداءهم كثيرون فياخذون مواشيتهم وفواكههم كثيرة وحسنة جداً سيما رمانهم فان مثلها غير موجود في شىء من البلاد ٥

جاجرم مدينة بارض خراسان مشهورة بقرب اسفرايين بها عين تنبع قناة بين جاجرم واسفرايين حدثني بعض فقهاء خراسان من غاص في ماء هذه العين يزول جربه ٥

الجمال ناحية مشهورة يقال لها قهستان شرقها مغارة خراسان وقارس وغربها اذربيجان وشمالها بحر الخزر وجنوبها العراق وخوزستان وهي اطيب النواحي هواء وماء وتربة واهلها اصح الناس مزاجاً واحسنهم صورة قالوا انها تربة ديلمية لا تقبل العدل والانصاف ومن وليها عصى وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس ارى بارض الجمال ملوكاً حسناً لا اختار قتلهم وان تركتهم لا آمن عصيانهم فماذا ترى فكتب اليه ارسطاطاليس ان سلم كل بقعة الى احد ففعل ذلك وظهرت ملوك الطوايف فلما مات الاسكندر اختلفوا فغلبهم اردشير بن بابك جد ملوك ساسان فاتخذها الاكاسرة مصيفاً لطيب هوائها وسلامتها من سموم العراق وسخونة مائه وكثرة ذبابه وهوامه وحشراتاه ولذلك قال ابو ذؤلف

وانى امرؤ كسروى الفعّال اصيف للجبال واشتو العرّاق

لا ينبت بها النخل والنارنج والليمو والاترج ولا يعيش بها انجيل واليساموس
ولو حملا اليها ماتا دون سنة وقصبتها اصفهان والرى وهذان وقزوين وبها من
الجبال والادوية ما لا يحصى ، بها جبل اروند وهو جبل نزه خضر نضر مطّل
على هذان حكي بعض اهل هذان قل دخلت على جعفر بن محمد الصادق
فقال من اين انت قلت من هذان قل اتعرف جبلها راوند قلت جعلنى الله
فداك جبلها اروند قال نعم ان فيها عيناً من عيون الجنة واهل هذان يرون
الماء الذى على قلّة الجبل فانها يخرج منها الماء فى وقت من اوقات السنة معلوم
ومنبعه من شق فى صخر وهو ماء عذب شديد البرد فاذا جاوزت ايامه
المعدودة ذهب الى وقته من العام المقبل لا يزيد ولا ينقص وهو شفاء للمرضى
ياتونه من كل جية وذكروا انه يكثر اذا كثر الناس عليه ويقل اذا قلوا ،

وبها جبل بيستون بين هذان وحلوان وهو عال متنع لا يرتقى ذروته ومن
اعلاه الى اسفله املس كانه ماحوت وعرضه ثلثة ايام واكثر ذكر فى تواريخ
انجم ان حظية كسرى ابرويز شيرين المشهورة بالحسن والجمال عشقها رجل
حجار اسمه فرهاد وناه فى حبها واشتهر ذلك بين الناس فذاكر امرؤ لابرويز فقال
لاحسابه ما ذا ترون فى امر هذا الرجل ان تركته وما هو عليه فهتك وقبح
وان قتلته او حبسته فعاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين اشغله حجر
حتى يصرف عمره فيه فاستصوب كسرى رايه وامر باحضاره فدخل وهو رجل
صخر البدن طويل القامة مثل الجبل الهايج فامر كسرى باكرامه وقل ان
على طريقنا حجراً يمنعنا من المرور نريد ان نفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكنا فيه
وقد عرفنا دربناك وذلكك واثار الى بيستون لغرب شموخه وصلابة حجره فقال
الصانع ارفع هذا الحجر من طريق الملك ان وعدنى بشيرين فتادى كسرى
من هذا لانها كانت حظيته لنن قل فى نفسه من يقدر على قطع بيستون
فقال فى جوابه نفعل ذلك اذا فرغت فخرج فرهاد من عند كسرى وشرع فى
قطع الجبل ورسم فيه درياً يسع لعشرين فارساً عرضاً وسمكه اعلى من الرايات
والاعلام فكان يقطع نول نهاره وينقل طول ليله ويرصف القطع اللبار شبه
الاعدال فى سفح الجبل ترصيفاً حسناً يحشو خللها بالاحاطة ويسويها مع
الطريق وكان يخت من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقبلها قطعاً كلّ قذعة
كعدل ويرميها ولقد رايت عند اجتيازي به شبه منارة فتح جوانبها وما
قذعتها بعد ورايت قطعاً من حجر كاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفى كل

قتلعة حفرتين في جانبيها ليجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند
 كسرى شدة اهتمامه بقطع الجبل فقال بعض الخاضعين رأيتك يرمى بكل ضربة
 شبه جبل ولو بقي على ما هو عليه لا يبعد أن يفتح الطريق فانفرق كسرى
 فقال بعضهم انا اكفيك امره فبعث اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ذلك
 ضرب فاسه على الحجر واثبتته فيه ثم جعل يضرب راسه على الفاس الى ان مات
 ومقدار فاتحه من الجبل غلوة سلم وتلك الاثار باقية الى الان لا ريب فيها، وقال
 احمد بن محمد الهمداني في سفح جبل بيستون ايوان منحوت من الحجر وفي
 وسط الايوان صورة فرس كسرى شبديز وابرويز راكب عليه وعلى حيطان
 الايوان صورة شيرين ومواليها قيل صورها فطرس بن ستمار وسنمار هو الذي
 بنى الخورنق بظاهر الحيرة وسببه ان شبديز كان اذكى الدواب واعظمها خلقاً
 وانظرها خلقاً واصبرها على طول الركض كان لا يبول ولا يروث ما دام عليه
 سرجه ولا يختر ولا يزيد ما دام عليه لجامه كان ملك الهند اهداه الى ابرويز
 فاتفق انه اشترى وزاد شكواه فقال كسرى من اخبرني بموته قتلته فلما مات
 خاف صاحب خياله ان يسأل عنه فيجب عليه الخبر بموته فجاء الى البلهيد
 مغنبيه وساله ان يخبر كسرى ذلك في شيء من الغناء وكان البلهيد احذق
 الناس بالغناء ففعل ذلك فلما سمع كسرى به فطن بمعناه وقال وجحك مات
 شبديز فقال الملك يقوله فقال كسرى زه ما احسن ما تخلصت وخلصت غيرك
 وجزع عليه فطرس بن سنمار بتصويره فصوره على احسن مثال بحيث لا يكاد
 يفرق بينهما الا بادارات الروح وجاء كسرى تاملاً بانبياً وقال يشد ما بقى هذا
 التمثال الينا ونكرنا ما يصير حائنا اليه بموت جسدنا ونطموس صورتنا
 ودروس اثرنا الذي لا بد منه وسيبقى هذا التمثال اثراً من جمال صورتنا
 للواقفين عليه حتى كاننا بعضهم ونشاهدكم وحكى من عجائب هذا التمثال انه
 لم ير مثله ولم يقف احد منذ صور من اهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق
 عليه الا يعجب منه حتى قال بعض الناس انها ليست من صنعة البشر ولقد
 اعطى ذاك المصور ما لم يعط غيره فاي شيء اعجب من ان سُخِّرَتْ له الحجار
 كما اراد حتى في الموضع الذي اراد احمر جاء احمر وفي الموضع الذي اراد
 ابيض جاء ابيض وكذلك ساير الالوان والظاهر ان الاصباغ التي فيها عاجها
 بصنف من المعالجات العجيبة لم يغيرها طول الليالي وصور الفرس واقفاً في وسط
 الايوان وكسرى راكب عليه لابس درعاً كأنه زرد به من حديد يتبين مسامير
 النرد في حلقها وصور شيرين بحيث يظهر الحسن والملاحاة في وجهها كأنها

تسلب انقلوب بغاجها وسمعت ان بعض الناس عشق على صورة شيرين وصار
من عشقها متيماً فكسروا انفها لئلا يعشق عليها غيره وذكر قصة شبديز
خالد الفياض فقال

شعر

والملك كسرى شهنشاه يقبضه	سالم بربيش جناح الموت مقطوب
ان كان لثنته شبديز يركبه	وغنيج شيرين والديباج والطيب
بالنار الى يميناً شد ما غلظت	ان من يد افعى الشبديز مصلوب
حتى اذا اصبح الشبديز مآجداً	وكان ما مثله في الناس مركوب
ناحت عليه من الاوتار اربعة	بالفارسية نوحاً فيه تطريب
ورنم الهربد الاوتار فالتهبست	من سحر راحتة اليسرى شآبيب
فقال مات فقالوا انت فمت به	فاصبح الخنت عنه وهو مجذوب
لولا البلهبد والاوتار تندبه	لم يستلغ نعي شبديز المزاريب
اخى الزمان عليهم فاجر هديهم	ما ترى منهم الا الملاعيب

وبها جبل دماوند وهو بقرب الري ينابيع النجوم ارتفاعاً ويجصيها امتناعاً لا
يعلوه الغنم في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مهلهل انه جبل
مشرف على شاهق لا يفارق اعلاه الثلج صيفاً ولا شتاء ولا يقدر الانسان ان
يعلو ذروته يراه الناظر من عقبه هذان والناظر من الري يظن انه مشرف
عليه وبينهما فرسخان فصعدت للجبل حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة
ومخاطرة بالنفس فرايت عيناً كبريتية وحولها كبريت مستحجر فاذا طلعت
عليه الشمس التهبت ناراً والدخان يصعد من العين اللبريتية وحكى اهل
تلك النواحي انهم اذا راوا النمل يذخر للرب اللب اللبير تكون السنة سنة
جذب واذا دامت عليهم الامطار حتى نادوا منها صبوا لبن الماغز على النار
انقطعت قال جرّبت هذا مراراً فوجدته صحياً وقالوا اذا راينا قلة هذا للجبل
في وقت من الاوقات متحسراً عن الثلج وقعت فتنة واريقت دماء من الجانب
الذى نراه متحسراً وبقرب للجبل معدن اللحل الرازي والمرتك والاسرب والزاج
هذا كله قول مسعر، وحكى محمد بن ابراهيم الضراب قال انى سمع ان
بدماوند معدن اللبريت الاحمر فاتخذ مغارف حديد طول السواعد واحتال
في اخراجه فذكر انه لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت في ساعته وذكر اهل
دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديدية طويلة مطلية بها
عاجها بها واخرج من اللبريت لبعض الملوك، وحكى على بن رزين وكان
حكيماً له تصانيف قال وجهت جماعة الى جبل دماوند وهو جبل عظيم

شاهق في الهواء يرى من مائة فرسخ وعلى رأسه ابداً مثل السحاب المتراكم لا يخسر شتاء ولا صيفاً ويخرج من اسفله نهر ماءً اصفر كبريتي فذكر للجماعة انهم وصلوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو من مائة جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفله يراها كالمخروط قالوا وجدنا رملاً تغيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها دابة ولا اثر حيوان وان الطير لا يصل الى اعلاها والبرد فيها شديد والريح عصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان اللبيري وراوا حول كل ثقب من تلك الئوى كبريتا اصفر كأنه ذهب وحملوا معهم شيئاً منه وذكروا انهم راوا على قلته للجبال الشاخنة مثل النلال وراوا بحر الخزر كالنهر الصغير وبينهما عشرون فرسخاً

وبها جبل ساوة وهو على مرحلة منها رايتة جبلاً شاهقاً اذا اصعدت عليه قدر غلوة سلم رايت ايواناً كبيراً يسع لالف نفس وفي آخره قد برز من سقفه اربعة اجار شبيهة بثدي النساء يتقاطر الماء من ثلثة والرابعة يابس اهل ساوة يقولون انه مصنعه كافر فيبس وتحتها حوض يجتمع فيه الماء الذي يتقاطر منها وعلى باب الايوان ثقبته له بابان وفيها انخفاض وارتفاع يقول اهل ساوة ان ولد الرشدة يقدر يدخل من باب ويخرج من الاخر وولد الزينية لا يقدر

وبها جبل كركس كوه جبل دورته فرسخان في مغارة بين الرى والقمر وهو جبل وعمر المسلك في مغارة بعيدة عن العمارات في وسطه ساحة فيها ماء والجبال محيطتة بها من جميع جوانبها فمن كان فيها كأنه في مثل حثيرة وسمى كركس كوه لان النسركان يابى اليه وكركس هو النسركان فلو اتخذ معقلاً كان حصيناً الا انه في مغارة بعيدة عن البلاد قلماً يجتاز بها احد

وبها جبل نهاوند وهو بقرب نهاوند قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان صورة سمك وثور قالوا انهما لاجل الماء ليلاً يقل ماءً وماءً ينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والاخر الى الدينور

وبها جبل يله بشمر هذا الجبل بقرب قرية يقال لها يله وفي من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجراً منها راع متكى على عصاه يرمى غنمه وامرأة تحلب بقرة وغير ذلك من صور الانسان والبهائم وهذا تى يعرفه اهل قزوين

وينسب اليها الوزير مهلب بن عبد الله كان وزيراً فاضلاً قعد به الزمان حتى صار في ضنك من العيش شديد فراققه بعض اصدقائه في سفره فاشتبه لهما ولم يقدر على ثمنه فاشترى رفيقه له بدرهم لهما فانشا يقول

الا موت يباع فاشتريه فهذا انعيش ما لا خير فيه
 اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو انى من ساكنيه
 الا رحم الاله ذنوب عبد تصدق بالوفاة على اخيه

ثم بعد ذلك علا امره وارتفعت مكانته فقصده ذلك الرفيق وانبواب منعه
 من الدخول عليه فكتب على رقعة

الا قل للوزير فدتك نفسى واهلى ثم ما ملكت فيه
 اتذكر ان تقول لصنك عيش الا مرت يباع فاشتريه

فاحضره وحياه وجعله من خاصته ۞

جبل قرية بين النعمانية وواسط وكانت في قديم الزمان مدينة يضرب
 بقاضيهما المثل من قلة العقل ومن حديثه ما ذكر ان المامون اراد المضى الى
 واسط فاستكرى القاضى جمعاً ليثنون عليه عند وصول الخليفة فاتفق ان
 شبارة الخليفة وصلت وما كان من اليج المستكرين احد حاضراً فخاف القاضى
 ان الفرصة تفوت فجعل يعدو على شاطى دجلة مقابل الشبارة وينادى باعلى
 صوته يا امير المومنين نعم القاضى قاضى جبل فضحك يحيى بن اثم وكان
 راكباً في الشبارة مع الخليفة وقال يا امير المومنين هذا المنادى هو قاضى جبل
 يثنى على نفسه فضحك المامون وامر له بشىء وعزله وقال لا يجوز ان يلى شيئاً
 من امور المسلمين من هذا عقله ۞

جرباذقان بليدة من بلاد قهستان بين اصفهان وهمدان ذات سور وقهندز
 نها رئيس يقال له جمال باده لا يشى الى احد من ملوك قهستان البتة وله
 موضع حصين والى دارة عقود وابواب وحرّاس والملوك كانوا يسأحونه بذنك
 ويقولون ان اذنته وازعاجه غير مبارك وكان الامر على ذلك الى ان ملك الجبال
 خوارزمشاه محمد سلمها الى ابنه والى عماد الملك فوصل عماد الملك الى
 جرباذقان أُخبر بعادة الرئيس انه لا يشى الى احد فغضب من ذلك وبعث
 اليه يثلبه فابى فبعث اليه عسكرة دخلوا المدينة قهراً وتحصن الرئيس بالقلعة
 فحاصروها اياماً وقتل من الطرفين فلما اشتد الامر عليه نزل بالليل وهرب فخرّب
 عماد الملك القلعة وقتل اكثر اهلها لانهم قتلوا اصحاب عماد الملك فعما قريب
 ورد عساكر التتر وهرب عماد الملك فقتلوه في الطريق وقتلوا ابن خوارزمشاه
 وعاد الرئيس الى حاله كما كان ۞

جرجان مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن
 ابي صفرة وهي اقل نداءً ومطرًا من طبرستان يجرى بينهما نهر تجرى فيه

السفن بها فواكه الصرود والجروم وهي بين السهل والجبل والبر وانجر بها البلح والنخل والزيتون والجوز والرمان والانرج وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب السنبلية والجلبية المباحة يعيش بها الفقراء ويوجد في صيفها جنى الصيف والشتاء من الباذنجان والفجل والجزر وفي الشتاء للبدى والجلان والالبان والرياحين كالأخزامى والخيري والبنفسج والنرجس والانرج والسنبلية وهي مجمع نير البر والبحر نلن هوؤها ردى لانه يختلف في يوم مضر سيما بالغرياء، وحى انه كان بنيسابور في ايام الطاهرية ستماية رجل من بني هلال يقطعون الطريق فنظفروا بهم ونقلوا ثلثماية الى جرجان وثلثماية الى جرجانية بخوارزم فلما تم عليهم الحول لم يبق ممن كان بجرجان الا ثلث انفس ولم يمت ممن كان بجرجانية الا ثلثة، وجرجان من العناب الليد والخشب للخليج الذي يتخذ منه النشاب والظروف والاطباق ويحمل الى ساير انبلاد وبها ثعابين تهول الناظر ولا ظر لها وذكر ابو الريحان الخوارزمي انه شوهده بجرجان مدرة صارت بعضها قاراً والبعض الآخر بحالها، بها عين سياه سنك قال صاحب تحفة الغرايب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين ماء على تل ياخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فمن اخذ من ذلك الماء واصاب رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً فيبيدده ويعود اليها ياخذ مرة اخرى وهذا عندهم مشهور، ينسب اليها كرز بن وبرة كان من الابدال قل فضيل اذا خرج كرز بن وبرة يامر بالمعروف بضربونه حتى يغشى عليه فسأل ربه ان يعرفه الاسم الاعظم بشرط ان لا يسأل به شيئاً من امور الدنيا فاعطاه الله ذلك فسأل ان يقويه على قراءة القرآن فكان يختم كل يوم وليلة ثلث ختمات، حتى ابو سليمان المكتوب قال صحبت كرز بن وبرة الى مكة فكان اذا نزل القوم ادرج ثيابه في الرحل واشتغل بالصلوة فاذا سمع رغاء الابل اقبل فتأخر يوماً عن الوقت فذهبت في طلبه فاذا هو في وهدة في وقت حار واذا سحابة تظله فقال يابا سليمان اريد ان تكتم ما رايت فحلفت ان لا اخبر احداً في حيوته وحكى انه لما توفي راوا اهل القبور في النوم عليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور كلهم لبسوا ثياباً جدداً لقدوم كرز بن وبرة، وينسب اليها ابو سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني كان وحيد دهره في الفقه والاصول والعربية مع كثرة العبادة والمجاهدة وحسن الخلق والاهتمام بامور الدين والنصيحة للمسلمين وهو القايل

انى ادّخرت نبوم ورد منيى
قولى بان لهنا هو اوحى
وشهادتى ان النبى محمداً
ومحبتى آل النبى وحببه
ومسنى بالشافعى وعلمه
وجميل ظنى بالاله وان جنت
ان الظلوم لنفسه ان ياتيه
فاشهد الهى انى مستغفر
عذا انذى اعدده لشدايدى
عند الاله من الامور خطيرا
ونفيت عنه شريكه ونظيرا
كان الرسول مبشراً ونذيراً
كلا اراهم يائسوا جديرا
ذاك الذى فتن العلوم بحورا
نفسى بانواع الذنوب كثيرا
مستغفراً يجد الاله غفورا
لا استتبع لما مننت شكورا
وكفى بربك هادياً ونصيراً

قبض ابو سعيد فى صلوة المغرب عند قوله واياك نستعين وقاضى وهو ابن
ثلاث وثلثين سنة ، وينسب اليها القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز
الجرجاني كان اديباً فقيهاً شاعراً وهو النقايل

يقولون لى فيك "انقباض وائما راوا رجلاً عن موقف انذل اجما
ارى اناس من اداناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اضرما ،
وينسب اليها الامام عبد انقاهر بن "عبد الرحمن الجرجاني كان عالماً فاضلاً
اديباً عارفاً بعلم البيان له كتاب فى اعجاز القرآن فى غاية الحسن ما سبقه احد
فى ذلك الاسلوب من لم يطالع ذلك الكتاب لا يعرف قدره ودقة نظره ولطافته
تبعه واطلعه على معجزات القرآن ، وبها مشهد لبعض اولاد على الرضا
انجم يسمونه كور سرخ النذر له يقضى الى قضاء الحاجة وهذا امر مشهور فى
بلاد النجم يحمل اليها اموال كثيرة ويصرف الى جمع من العلويين هناك ٥
جرجراياً قرية من اعمال بغداد مشهورة ينسب اليها على الجرجاني كان من
الابدال لا يدخل العمران ولا يختلط باحد حتى بشر الخافى قال لقيته على
عين ماء فلما ابصر فى عدا قال بذنب متى رايت اليوم انسى فعدوت خلفه
وقلت اوصنى فالتفت الى وقال عائق الفقر وعاشر الصبر وخالف الشهوة واجعل
بيتك اخلى من لحدك يوم تنقل اليه على هذا كتاب المصير الى الله تعالى ٥
الجزيرة بلاد تشتمل على ديار بكر ومصر وربيعه وائما سميت جزيرة لانها بين
دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ويخطان متسامتين حتى يصبان
فى بحر فارس وقصبتها الموصل وحران والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة
حولها كانهلال ولا سبيل اليها من اليبس الا واحد قالوا من خاصية هذه
محمد ٥ ٥ دنيا ٥ ٥ اسفاس a.b ٥

البلاد كثرة الدماميل قل ابن تمام انسلولي
ابدا اذا يمشى بحيك كآما به من دماميل الجزيرة ناخس
وحى ان ضرار بن عمرو طلع به الدماميل وهو ابن تسعين سنة فتعجب
الناس فقالوا احتملها من الجزيرة ، ينسب اليها بنو الاثير للجزيريون كانوا ثلثة
اخوة فضلاء رايت منهم الضياء كان شيخاً حسن الصورة فاضلاً حلو الحديث
ريم الطبع له تصانيف كثيرة منها المثل السائر كتاب في علم البيان في
غاية الحسن وكتاب في شرح الالفاظ الغريبة التي وردت في احاديث رسول الله
صلعم وغيرهما ٥

جوهسته قرية من قرى عذان بها قصر بهرام جور وبهرام من ملوك الفرس
كان ارمى الناس لم يرام مثله وهذا القصر عظيم جداً وكله حجر واحد
منقورة بيوته وتجالسه وخزائنه وغرفه وشرافاته وسائر حيلاته وهو كثير
الاجالس والخزائن والدهاليز والغرف وفي مواضع منها كتابات بالجمية تتضمن
اخبار ملوكهم الماضين وحسن سيرتهم وفي كل ركن من اركانه صورة جارية
عليها كتابة وبقره ناووس الطيبة وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ٥

جوين ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي اربعاية
قرية على اربعاية قناة والقنوات منشأها من مرتفع من الارض والقرى على
متسفل احدها بجانب الاخر ، ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك بن محمد
امام الحرميين الامام العلامة ما رأت العيون قبله ولا بعده مثله في غزارة العلم
وفصاحة اللسان وجودة الذهن من رآه من العلماء تحير فيه شاع ذكره في
الافاق فلما كان زمان ابي نصر اللندري وامر بلعن المذاهب على راس المنبر
فارق الامام خراسان وذهب الى الحجاز ويدرّس بمكة فانقضت تلك المدة سريعاً
موت بلعربك وقتل اللندري فعاد امام الحرميين الى خراسان وبني له نظام
الملك مدرسة بنيسابور فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه وكان في حلقتيه
ثلثمائة فقيه من الفحول بلغوا مبلغ التدريس كابي حامد الغزالي وصنف
نهاية المطلب عشرين مجلداً توفي سنة ثمان وثمانين واربعماية ٥

جبلان غيضة بين قزويين وبحر الخزر صعب المسلك لكثرة ما بناها من الجبال
والوهاد والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره والحرب بينهم
قبيحة والمطر كثير جداً ربما يستمر اربعين يوماً لا ينقطع ليلاً ولا نهاراً ويصاجر
اناس منه وبيوتهم من الاخشاب والاحصاص وسط الاشجار ولا حد لكثرة
اشجارها الطول لو كان بارض اخرى كان لها قيمة ونساؤها احسن النساء

صورة لا يستترن عن الرجال يخرجن مكشوفات ائوجه والراس والصدر ، وبها من الخيل الهماييج ما لا يوجد في غيرها من البلاد ولم ير احسن منها صورة ومشياً ، ومن عجائبها ما سمعت ولا صدقت حتى جربت وهو ان المطر اذا دام عندهم وضجروا عنه فان سمعوا بالليل صوت ابن اوى وعقبه نباح كلب يبشر بعضهم بعضاً بصحو الغد وعندهم من بنى اوى وانلاب كثير وهذا شئ اشهر عندهم وجربت مراراً ما اخطأ شئ ، ما كولهم الرز الجيد المولاني والسمك ويودون زكوة الرز ولا يتركونه اصلاً ويقتنون دود الابريسم شغل رجالهم زراعة الرز وشغل نساءهم تربية دود انقر والرزق لللال في زماننا عندهم ونسأولهم ينساجن الميازر^١ والمشدات الغرية الملاح وتحمل منها الى ساير البلاد ، ومن عاداتهم ان فقهاءهم في كل سنة استاذنوا من الامير الامر بالمعروف فاذا اذن لهم احضروا كل واحد كائناً من كان وضربوه مائة خشبة فرجما بجلف الرجل ايماناً انه ما شرب ولا زنا فيقول الفقيه ايش صنعتك فيقول يقال انا فيقول اما كان بيدك الميزان فيقول نعم فيامر بضربه مائة ، ينسب اليها انشيخ محمد بن خالد الملقب بنور الدين كان شيخاً عظيم الشأن ظاهر الترامات رايته في صغر سنى كان شيخاً مهيباً وصى^٢ الوخه بلويل القامة صكت اللحية نويلها ما رآه احد ولو كان ملكاً الا اخذته هييته له مصنفات في عجائب احواله ومشاهدته الملايكة والجنة والنار واحوال الاموات وخواص الازكار^٣ والايات ، حتى بعض من صحبه قل سرنا ذات يوم فرجع لنا خان فقصدناه فقال بعض السابلة لا تدخلوا الخان فانه ياوى اليه سبع فقال الشيخ نتكل على الله فدخلناها وفرش الشيخ مصلاة يصلى فسمعت زبير الاسد فاندت في نفسى على الشيخ لدخول الخان فدخل الخان سبع هايل فلما رآنا جعل ياتينا اتياناً نيناً لا اتيان صايل وانا انظر الى شكله فذهب عقلى فهربت الى الشيخ وجعلته بينى وبين الاسد فجاء واقترش عند مصلى الشيخ فلما فرغ الشيخ من صلاته مسح راسه وقال بالجمية فارق هذا الموضع ولا ترجع تفزع الناس ههنا فقام السبع وخرج من الخان ولم يره احد بعد ذلك هناك ٥

الحضر مدينة كانت بين تكريت وسنجان مبنية بأحجارة المهندمة كان على سورها ستون برجاً كبيراً بين البرج والبرج تسعة ابراج صغار بازاء كل برج قعر والى جانبه حمام وجانب المدينة نهر الترتار وكان نهراً عظيماً عليه جنان بناها الصبيزن بن معوية وكان من قضاة من قبل شاپور بن اردشير ملك الفرس والانات^٤ غفلت عن خلل الميزان^٥ والمسدات^٥ (١)

وقد نلسمها ان لا يقدر على هدمها الا بدم الحمامة النورقة ودم حيض المرأة
النورقة وايضا اراد عدى بن زيد

واخو الخضر اذ بناه وان دجلة تجرى اليه والخابور
شاده جندياً وجلده كلساً وللطير في ذراه وكور

فاتفق انه شهر لشابور خصم خراسان فذهب اليه ونال غيبته فعصى ضيزن
عليه واستولى على بلاد الجزيرة واغار على بلاد الفرس وخرّب السواد واسر ماء
اخذت شابور الملك فلما عاد شابور من خراسان وأخبر بما فعل ضيزن ذهب
اليه بعساكره وحاصر سنين ولم يظفر بشيء فتم بالرجوع فصعدت النصيرة
بنت الضيزن السطح وراّت شابور عشقته فبعثت اليه ان ما لي عندك ان
دلتك على فتح هذه المدينة فقال شابور اخذك لنفسى وارفعك على نسائي
فقاتل خذ من دم حمامة ورقاء واخطله بدم حيض امرأة زرقاء واكتب بهما
واشده في عنق ورشان وارساه فانه اذا وقع على السور تهتم ففعل كما قالت
فدخل المدينة وقتل مائة الف رجل واسر البقية وقتل ضيزن وانسابه فقال
الحسن بن ائدلهات

لم يجزيك والابناء ثمى بما لاقت سراة بنى انعبيد
ومقتل ضيزن وبني ابيه واجلاء القبائل من يزيد
اتهم بالفيلول مجلات وبالابلال شابور الجنود
فهتم من بروج الخضر صخرًا كان ثقاله زير الحديد

ثم سار شابور الى عين النمر وعرس بالنصيرة هناك فلم تتم في تلك الليلة تمللا
على فراشها فقال لها شابور ما اصابك فقالت لم اتم فقط على فراش اخشن من
عذة فنظر فاذا في الفراش ورقة آس لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها
شابور بمر كان ابواك يغذوانك قالت بشهد الابدكار ولباب البر ومخ الثنيان
فقال شابور انت ما وفيت لابويك مع حسن صنيعام بك فكيف تفين لي ثم
امر ان تصعد بناء عثيا وقل لم ارفعك فوق نسائي قالت بلى فامر بفرسين
جموحين وشدت ذوايبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقتلها قال عدى بن زيد

والخضر صبت عليه داهية شديدة ايد مناكبا
ربينة لم ترق والدها حبها ان ضاع راقبها
فكان خط العروس ان جسر الصبح دما جرى سبايبها

حصن الطاق حصن حصين ببلبرستان كان في قديم الزمان خزانة ملوك
الفرس واول من اخذ منوچهر بن ايرج بن فريدون وهو نقب في موضع عال

في جبل صعب أمسلك وانقلب يشبه باباً صغيراً فإذا دخله الانسان مشى نحو ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع شبيه بمدينة قد احاطت به الجبال من جميع الجوانب وفي جبال لا يمكن صعودها لارتفاعها وفي هذه السعة مغارات وكهوف وفي وسطها عين غزيرة الماء ينبع من ثقبه ويغور في اخرى وبينهما عشرة اذرع وكان في أيام الفرس يحفظ هذا انقب رجلا معهما سلم يدلونه من الموضع اذا اراد احدهما النزول في دهر طويل وعندهما ما يحتاجان اليه لسنين كثيرة ولم يزل الامر على ذلك الى ان ملك العرب طبرستان فحاولوا الصعود عليه فتعذر عليهم ذلك الى ان وثى المازيار نيرستان فقصده هذا الموضع واقام عليه مدة حتى صعد رجل من اصحابه اليه فدنى حبلاً واصعد قوماً فيهم المازيار فوقف على ما في تلك الكهوف من الاموال والسلاح والنوز وكان بيده الى ان مات وانقطع السبيل اليه الى هذه الغاية ، ومن العجائب ما ذكره ابن الفقيه ان الى جانب هذا النطاق شبيه بالدكان اذا لطخ بعذرة او شيء من الاقدار ارتفعت في الحال سحابة قطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وان ذلك مشهور عندهم لا يتمازي فيه اثنان هـ

حلوان مدينة بين همدان وبغداد كانت عامرة طيبة والآن خراب وتبينها ورماتها في غاية الطيب لم يوجد في شيء من البلاد مثلها وفي حواليتها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء وكان بها تخلصان مشهورتان على طريق السابلة وصل اليهما مطيع بن اياس فقال

اسعداني يا تخلصي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واعلمنا ان ريبه لم يزل يفرق بين الالف والـجـيران
واسعداني وايقنا ان نحساً سوف ياتيكما فتفتقران ،

حتى المدايني ان المنصور اجتاز عليهما وكان احدهما على الطريق ضيقت على الاسمال والاثقال فامر بقضعها فانشد قول مطيع فقال والله لا كنت ذلك الحس ثم اجتاز المهدي بهما واستناب الموضع ودعا لحسنه المعنوية وقل لها اما ترين طيب هذا الموضع غثيني بحيوتي فغنت

ايا تخلصي وادي بوانة حبذا اذا نام حراس النخيل جنا كما
فقال لها احسنت لقد همت بقطع هاتين التخلتين فنعتني فقالت اعينك بالله ان تكون احسنهما وانشدت قول مطيع ثم اجتاز بهما الرشيد عند خروجه الى خراسان وقد هاج به الدم بحلوان فاشار اليه الطبيب باكل الجار فطلب ذلك من دهقان حلوان فقال ليس ارضنا ارض نخل نلن على العقبة

تخلتان فاقطعوا احداها فقطعوا فلما اجتاز الرشيد بيما وجد احداها مقطوعة والاخرى قاية وعليها مكتوب

واعلما ان بقيتينا ان نحسأ سوف ياتيكما فتفتقران

فاغتم الرشيد لذلك وقال لقد عز علي ان كنت تحسهما ولو كنت سمعت هذا الشعر ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم فاتفق انه لم يرجع من ذلك السفر

الحويزة كورة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطايخ في غاية الرداءة كتب وفادار بن خودكام الى صديق له كتاباً من الحويزة وما ادريك ما الحويزة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادريك ما الحويزة ارضها رغام وسمائها قنم وسحابها جهام وسمومها سهام ومياهها سمام وبلعامها حرام واهلها ليام وخواصها عوام وعوامها طغام لا يودي ريعها ولا يرجى نفعها ولا يبرى ضرعها ولا يبرى زرعها ولقد صدق الله قوله فيها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وانا منها بين هواء وبيء وماء ردى وشباب عمر وشيخ غوى يتخذون الغمر ادباً والنور الى ارزاقهم سبباً ياكلون الدنيا سلباً وبعدون الدين لهواً ولعباً ولو اطلعت عليهم لوئيت منهم فراراً ولمليت منهم رعباً اذا سقى الله ارضاً صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم،

ينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الحويزي وكان من اعاجيب الزمان في الجمع بين الامور المتضادة كان ذا فضل وتمييز وجور وظلم مع اظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلوة الكثيرة واذا عزل اشتغل بمطالعة الكتب ويظهر انه اراد العزل وكره العمل وخدمة الظلمة فقال ابو الحكم الاندلسي

رايت الحويزي يهوى الخمول ويلزم زاوية المنزل

لعمري لقد صار جلساً له كما كان في الزمن الاول

يدافع بالشعر اوقاته وان جاع نال في الحمل

واذا خرج صار اظلم مما كان حتى انه في بعض ولاياته كان نائماً على سطح فصعدوا اليه ووجأوه بالسكين

الحيرة مدينة كانت في قديم الزمان بارض اللوفة على ساحل البحر فان بحر فارس في قديم الزمان كان ممتداً الى ارض اللوفة والان لا اثر للمدينة ولا للبحر ومكان المدينة دجلة، ينسب اليها النعمان بن امرء القيس صاحب الحيرة من ملوك بني لخم بني بالحيرة قصراً يقال له الحورنق في ستين سنة قصراً عجيباً الجبل، الجمل، ا) خلسا، حلسا، ب) يروي ربعها، يروي، يروي ب)

ما كان لاحد من الملوك مثله فبينما هو ذات يوم جالس على الخورنق اذ راي
 البساتين والاشجار والانهار مما يلي المغرب والفرات مما يلي المشرق
 والخورنق مكانه فاعجبه ذلك وقال لوزيره ارايت مثل هذا المنظر وحسنه فقال
 ما رايت ايها الملك لا نظير لها لو كان دايمًا فقال له ما الذي يدوم فقال ما
 عند الله في الاخرة فقال بما ينال ذلك فقال بترك الدنيا وعبادة الله فترك
 النعمان الملك ولبس المسح ووافقه وزيره ولم يعلم خبرها الى الان قال عدى
 ابن زيد وتفكر رب الخورنق ان فكر يوماً ولهدى تفكير
 سره ما راي وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
 فارعوى قلبه وقال فما لذة حتى الى الممات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتم هناك القبور
 ثم صاروا كأنهم ورق جف فأثوت به الصبا والدبور،

وينسب اليها ابو عثمان اسمعيل الجبيري كان من عباد الله الصالحين حكى من
 كرم اخلاقه ان رجلاً دعاه الى ضيافته فذهب اليه فلما انتهى الى باب داره قال
 ما لي وجه الضيافة فرجع ثم طلبه بعد ذلك مرة اخرى فاجابه فلما انتهى
 الى باب داره قال له مثل ذلك ثم دعاه مرة ثالثة وقال له مثل ذلك فعاد الشيخ
 فقال الداعي انى اردت ان اجربك وجعل يمدحه فقال الشيخ لا تمدحنى على
 خلق يوجد في التلاب اذا دعى التلاب اجاب وان زجر انزجر توفي سنة ثمان
 وتسعين ومايتين ٥

حبران بليدة ذات بساتين كثيرة ومياه غزيرة من بلاد ديار بكر بقرب
 اسمرت بها الشاهبلوط وليس الشاهبلوط في شىء من بلاد الجزيرة والشام
 والعراق الا بها والفندق ايضا بها كثير ٥

خاوران ناحية ذات قرى خراسان بها خيرات كثيرة وينسب اليها الوزير
 ابو على شاذان كان وزيراً لملوك بنى سامان وبقي في الوزارة مدة طويلة حتى
 يوزر الالباء والابناء منهم ولطول مدة وزارته قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض تجاه الله من حيض بغيض

فان يك هكذا قابو على من اللاتي ينسن من الخيض،

وينسب اليها اسعد الميهني كان علماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والعمل مدرسا
 للمدرسة النظامية ببغداد، وينسب اليها الشيخ ابو سعيد ابن ابي الخير
 وهو الذي وضع طريقة التصوف وبني الخانقاه ورتب السفارة في اليوم مرتين
 واداب الصوفية كلها منسوبة اليه وكذا الانقطاع عن الدنيا ذكر في مقاماته

انه قال ان الله تعالى وكل بي اسود على عاتقه عصاً كلما فترت عن الذكر
تعرض لى وقال لى قل الله ، وحكى انه كان لى سعيد رقيق اول امره في
طلب العلم فلما كان اخره قل له ذلك الرقيق بم وصلت فقال له ابو سعيد
اتذرت وقتاً لنا فقرا التفسير على استاذنا فلان قال نعم قال فلما انتهينا الى
فوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون علمت بهذه الاية ، وحكى انه كان في
خدمته رجلان كان لاحدهما ميزران والاخر لا ميزر على راسه فوق في قلبه
ان صاحب الميزرين يوتر احدهما له ثم منعه عن ذلك مانع حتى كان ذلك
ثلاث مرات فقال للشيوخ الخاطر الذى يخطر لنا من الله او من انفسنا فقال ان
كان خير من الله ولا يخاطب في ميزر اكثر من ثلاث مرات ومشايخ الصوفية
كلهم تلامذة ابي سعيد وادابهم ماخوذة من افعال رسول الله صلعم ، وينسب
اليها الانورى الشاعر شعره في غاية الحسن الطف من الماء شعره بالجمية
كشعر ابي العتاهية بالعربية ٥

خراسان بلاد مشهورة شرقياً ما وراء النهر وغربياً قهستان قصبتهها مرو
وهراة وبلخ ونيسابور وهي من احسن ارض الله واعمرها واكثرها خيراً واهلها
احسن الناس صورة واكملهم عقلاً واقومهم طبعاً واكثرهم رغبة في الدين والعلم
اخبرني بعض فقهاء خراسان ان بها موضعاً يقال له سقان به غار من دخله
براً من مرضه اى مرض كان ، وبها جبل كلستان حدثني بعض فقهاء خراسان
ان في هذا الجبل كهفاً شبه ايوان وفيه شبه دهليز يمشى فيه الانسان مخنياً
مسافة ثم يظهر الضوء في آخره ويتبين محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع
الماء منها وينعقد حجراً على شبه القصبان وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها
ريح شديدة لا يمكن دخولها من شدة الريح ، بها نهر الرزيق يمر عليه سقى
بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وانه نهر مبارك تبرك به المسلمون في
الوقعة العظيمة التي كانت بين المسلمين والفرس قتل فيه يزيدجرد بن شهريار
آخر الاكاسرة في زمن عمر بن الخطاب وذاك ان المسلمين كسفوا الفرس كسفاً
قبيحاً فنعمهم النهر عن الهرب ودخل كسرى طاحونة تدور على الرزيق لما فاته
الهرب وكان عليه سلب نفيس طمع الطاحنان في سلبه فقتله واخذ سلبه ،
بها عين فراور وفراور اسم موضع خراسان حدثني بعض فقهاء خراسان قال
من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء العين التي بقراور او غاص فيه يزول عنه
حمى الربع ، وينسب اليها ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم من اكابر
مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق البلاخي له يكن اصم لكن تصامم

فسمي بذلك وسببه ان امرأة حضرت عنده تساله مسئلة فسبغت منها ريح فقال لها اني ثقيل السمع ما اسمع كلامك فارفعي صوتك واما قال ذلك ثلثا تجل المرأة ففرحت المرأة بذلك ، حتى عن نفسه انه كان في بعض الغزوات فغلبه رجل تركي واضجعه يريد ذبحه قال ولم يشتغل قلبي به بل انتظر ما ذا حتى الله تعالى قال فبينما هو يطلب السكين من جفنه اذ اصابه سهم عرّب قتله ومثت انا توفي سنة سبع وثلثين ومايتين ، وينسب اليها الشيخ حبيب النجمي وكان من الابدال ظاهر الالمامات حتى ان حسن انبصرى دخل عليه وقت صلاة المغرب فدخل مساجدا ليصلي فيه وكان حبيب النجمي يصلي فيه فدره ان يصلي خلفه لونه عجميا يقع في قراته احسن فما صلى خلفه فرأى في نومه نو صليت خلفه لغفرنا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورأى حبيب في النوم بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال ذهبت العجمة وبقيت النعمة وبها انتعلب انليار ذر الامير ابو المؤيد ابن النعمان ان خراسان شعب يسمى خرا ومن ناحية بروان بها صنف من انتعلب له جناحان يطير بهما فاذا ابتدا بالطيران يطير مقدار غلوة سلم او اكثر ثم يقع ويطير ليبرانا دون الاول ثم يقع ويطير ليبرانا دون الثاني ، وبها قارة المسك وهو حيوان شبيهه باخشف حين تصعه الطيية تقطع منه سرته فيصير مسداً ۵

خرقان مدينة بقرب بسطام بينهما اربعة فراسخ ينسب اليها الشيخ ابو القسم الخرقاني من المشايخ البار المذكور في طبقاتهم له خرقان قبر ذكروا ان من حضر هناك يغلبه قبض شديد جداً ۵

خوار بلدة من بلاد قهستان بين الري ونيسابور بها قطن كثير يحمل منها الى ساير البلاد ينسب اليها لجلال الخواري كان واعظا عديم النظير في زمانه صاحب النظم والنثر والبديهة والقبول التام عند الخواص والعوام حتى ان السلطان طغرل بن ارسلان وصل الى الري وعساكره ارسلوا خيلهم في مزدعاتهم فذهب صدر الدين الوزان واخذ معه لجلال الخواري حتى يذكر عند السلطان فصلا ويعرفه حال المزارع فلما دخل صدر الدين على السلطان مع اصحابه تخلف لجلال منعه البواب فلما دخلوا ارادوا لجلال ليتكلم قالوا منعه البواب فاستاذنوا له من السلطان فاذن فلما دخل شرع في التلام قال له السلطان اجلس فجلس وقال

داعي دولتت كه بفرمان نشسته است

اجا پيای بود کی دربان نشسته است

پروانه زشمع سلانین بذو رسید
 گفتا کی اندر آئی که سلطان نشسته است
 چون سجده گه بدیدم پروانه سهو گفت
 که امکندری بجای سلیمان نشسته است
 دعوی همی کنم که جو تو نیست در جهان
 واینک ثواب عدل که وزان نشسته است
 گر دستور تو که جو مور اند و چون ملخ
 بر خوشهء ودانه دهقان نشسته است
 باران عدل بار که این خاک بیالهاست
 تا برامید وعده باران نشسته است

انشد هذه الابيات ارتجالا فتعجب الحاضرون واستحسن انسلطان ذلك وامر
 بازالة التعرض عن المزارع ۵

خواف مدينة خراسان بقرب نسا كبيرة أهلة ذات قرى وبساتين ومياه
 كثيرة ينسب اليها الامام ابو المظفر الخوافي مشهور بالفضل سيما في علم الجدل
 وكان من خيار تلامذة امام الحرميين وكان امام الحرميين تعجبه مناشرته ومطالبه
 الصحیحة ومنوعة الدقيقة فاختره لمصاحبه ومحادثه حتى ان بعض الفضلاء
 حضر حلقة امام الحرميين واستدلّ استدلالاً جيداً وقام مشهوراً وكان الخوافي
 غير حاضر فلما حضر ذكر له ذلك فقال ان المقدمة الفلانية منوعة فكيف
 سلمتموها وذهب الى المستدلّ وتلب منه إعادة الدليل وما قام من عنده حتى
 احمه ۵

خوست مدينة من بلاد الغور بقرب باميان حدثني اوحده المقرئ الغزنوي
 ان في بعض السنين اصاب اهل هذه المدينة قحط فوجدوا صنفاً من الحب
 زرعوه واكلوا منه ضرورة فاصابهم مرض في ارجلهم فصاروا جميعاً عرجاً فكان يأتي
 نل واحد بعصائين ۵

دامسيان من قرى قزوين بينهما عشرة فراسخ لاهل هذه القرية شبكة
 عظيمة جداً وهي مشتركة بين اهل القرية لاحد من حبة ولاخر نصف حبة
 وعلى هذا يبيعونها ويشترونها ويرثونها وفي كل سنة مرة او مرتين ينصبون
 هذه الشبكة ويسوقون الصيد اليها فاذا دخلت فيها سدوا بابها ودخلوا
 فيها يرمونها بالنشاب والمقاع والعصى فيدخلها شيء كثير من الصيد
 فيقسمونها فيما بينهم على قدر ملكهم في الشبكة ويقعدون حولها ۵

دامغان بلد كبير بين الري ونيسابور كثير انقواكه والمياه والاشجار ذل مسعر بن مهلهل الرياح لا تنقطع بها ليلاً ونهاراً ، من عجائبيها مقسم للماء كسروي يخرج ماؤه من مغارة ثم ينقسم اذا انحدر منه على مائة وعشرين قسماً لمائة وعشرين رستاقاً لا يزيد احد الاقسام على الآخر ولا يمكن تنقيفه الا على هذه النسبة وانه مستطرف جداً ، ومن عجائبيها فلجة في جبل بين دامغان وسمنان تخرج منها في وقت من السنة ربح لا تصيب احداً الا اهلكته وهذه الفلجة طولها فرسخ وعرضها نحو اربعماية ذراع والى فرسخين ينال المارة اذاءها ليلاً ونهاراً من انسان او دابة او حيوان وقتل من يسلم منها اذا صادف زمانها ، وبها جبل قل صاحب تحفة الغرايب هو جبل مشهور عليه عين ان القى فيها تجاسة تهب هواء قوي بحيث يخاف منه الهدم والحراب ، وبها عين يقال لها يادخاني قل صاحب تحفة الغرايب من اعمال دامغان قرية يقال لها كهن بها عين تسمى يادخاني اذا اراد اهل القرية هبوب الريح لتنقية الحب عند الديات اخذوا خرقة الخيض ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء ينتفع بطنه ومن حمل معه شيئاً منه فاذا فارق منبعه يصير حراً

داوردان بلدة كانت من غربي واسط على فرسخ منها قال ابن عباس وقع فيها طاعون فهرب منها عامة اهليها ونزلوا ناحية منها فهلك بعض من اقام بها وسلم بعض فلما ارتفع انطاعون رجع الهاربون فقال من بقى من المقيمين احابنا الطاعون احرم منا فلو وقع الطاعون مرة اخرى لانخرجن فوقع الطاعون في انقابل فهربوا وهم بضعة وثلثون الفا حتى نزلوا ذلك المكان وكان واد افيج فناداهم ملك من اسفل الوادي واعلاه ان موتوا فماتوا عن اخرهم فاجتاز عليهم حزقييل النبي عم فقال الله تعالى ان يحييهم فاحياهم الله في ثيابهم الله ماتوا فيها فرجعوا الى قومهم احياء ويعرفون انهم كانوا موتى بوجودهم حتى ماتوا باجالهم المختومة وذلك قوله تعالى ان تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم وبنوا في الموضع الذي ذهبوا اليه دياراً يسمى دير حزقييل وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

دور قرية من قرى بغداد من اعمال دجيل ينسب اليها يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتدى كان وزيراً ذياً راى وعلم ودين وثبات في الامور حتى الوزير وقال تطاول علينا مسعود بن محمود السلجوقي فعزم المقتدى ان يحاربه فقلت هذا ليس بصواب ولا وجه لنا الا اللجوء الى الله فاستصوب رأبي فخرجت من

عنده يوم الجمعة لربيع وعشرين من جمادى الاولى وقلت ان انبى عم دعا شهراً
 فينبغى ان ندعوا شهراً ثم لازمت الداء كل ليلة الى ان كان يوم اربع وعشرين
 من جمادى الاخرى فجاء الخبير بان انسلطان مات على سرير ملته وتبدد شمل
 احبابه واورثنا الله ارضهم وديارهم، حتى ان قبل وزارته كان بينه وبين رجل
 بغدادى ساكن بالجانب الغربى صداقة فسلم الرجل الى يحيى ثلثمائة دينار
 وقال له اذا ماتت جهزنى منها وادفنى بمقبرة معروف اللرخى وتصدق بالنساق
 على الفقراء فلما مات قام يحيى وجهزه ودفنه كما وصى والذهب فى كفه عيداً
 الى الجانب الشرقى فل فوقفت على الجسر فسقط الذهب من دمى فى الماء وهو
 مربوط فى منديل فضربت بيدي على الاخرى وحوثقت فقال رجل ما لك
 فحكيت له فخلع ثيابه وغاص ونلع والمنديل فى فمه فاخذت المنديل واعطيته
 منها خمس دينار ففرح بذلك وعن ابيه فانكرت عليه فقال انه مات وازوانى
 فسألته عن ابيه فاذا هو ابن الرجل الميت فقلت من يشهد لك بذلك فأتى
 من شهد له انه ابن ذلك الميت فسلمت اليه المال، وكان كثيراً ما ينشد
 لنفسه يا ايها الناس انى ناصح نلم فعو كلامى فأتى ذو تجاريب

لا تلهيتكم ائديا بزخرفها ثا يدوم على حسن ولا نيب،

وحكى عبد الله بن زر قال كنت بالجزيرة رايت فى نومى فوجاً من الملائكة
 يقولون مات الليلة ولّى من اولياء الله فحدثت بينا وارختها فلما رجعت الى
 بغداد وسألت قالوا مات فى تلك الليلة الوزير ابن هبيرة رحمة الله عليه،
 وحكى عبد الله بن عبد الرحمن المقرئ قال رايت الوزير ابن هبيرة فى النوم
 فسألته عن حاله فاجاب

قد سلنا عن حائنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفاً ما كسبنا ووجدنا مختصاً ما اكتسبنا

دوراق بلدة خوزستان بها حمام كثيرة يقصدها اصحاب العاهات قال الشيخ
 عمر التسليمى انها عيون كثيرة تنبع فى جبل كلها حارة فرمما يصعد منها
 دخان تلتهب فترى شعلته احمر واخضر واصفر وابيض ويجتمع فى حوضين
 احدهما للرجال والاخر للنساء فمن نزل فيه يسيراً يسيراً ينتفع به ومن ظفر
 فيها يحترق بطنه ويتنقط

ديار بكر ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق قصبتها الموصل
 وحران وبها دجلة والفرات من عجائبها عين الهرماس وهى بقرب نصيبين على
 مرحلة منها وهى مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق

المدينة حتى ان ائتوت على الله لما وصل الى نصيبين سمع بامر هذه العيين
وعجيب شانها ونثرة ماها فامر بفتح بعضها ففتح منها شئ يسير فغلب الماء
غلبة عظيمة فامر في الحال بسدّها وردّها الى ما كانت من هذه العيين تحصل
عين الهرماس وتسقى نصيبين وفاضلها ينصب الى الحابور ثم الى الثرثار ثم انى
دجلة ۞

دير الجب دير بين الموصل واربل يقصده اناس لدفع انصرح فيبراً منهم كثير ۞
دير الجودي وهو دير مبنى على قلعة الجودي وهو جبل استوت عليه سفينة
نوح عم قيل انه مبنى منذ ايام نوح ولم تجدد عمارته الى هذا الوقت زعموا
ان سناحه يشبر فيكون عشرين شبراً مثلاً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين
ثم يشبر فيكون ثمانية عشر فكلما شبر اختلف عدده ۞

دير حزقييل دير مشهور بين البصرة وعسر مكرم وخو بالموضع الذى ذهب
اليه اهل داوردان الذين خرجوا من ديارهم وهم انوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم احياهم فبنوا ذلك الموضع ديراً وخو منسوب الى حزقييل النبى
عم ، حتى ابوالعباس المبرد قل اجتزرت به فقلت لاخباى اريد ان ادخله
فدخلناه فراينا منظراً حسناً واذا فى بعض بيوتهم كهيل مشدود حسن انصورة
عليه اثار النعمة فسلمنا عليه فرد علينا السلام وقل من اين انتم يا قتيان قلنا
من البصرة فقال ما اقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه للجفاة اهله
قلنا نلب العلم قل جيد اتشدونى ام انشدم قلنا انشدنا فانشد

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم وتوروها فسارت بالهوى الابل
وابرزت من خلال الساجف ناظرها ترتوا الى ودمع العين منهممل
وودعت ببنان خلته عنماً فقلت لاجلت رجلاك يا جمل
انى حلى العهد لم انقض مودتهم يا ليت شعرى بطول العهد ما فعلوا

فقال له فتى من الجان كان معنا مات قال اقاموت انا ايضا قال له مت راشداً
فتمطى وقضى تحبه ۞

دير الخنافس قال الخالدى هذا الدير بغيرى دجلة بقرب الموصل على قلعة
جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنه اكثر من راهبين وهو نزه لعلوه على
الضياع واشرافه على انهار نينوى وله عيد فى كل عام مرة يقصده اهل تلك
الضياع ثلاثة ايام تسود حيطانه وسقوفه وفرشه من الخنافس الصغار اللواتى
كالنمل فاذا انقضت تلك الايام لا يوجد فى تلك الارض من تلك الخنافس
واحدة فاذا علم الرهبان بدنوت تلك الايام يخرج ما فى الدير من القماش وهذا

امر مشهور هناك يعرفه اهل تلك الناحية ۵
دير سعيد بغربي الموصل وهو دير حسن البناء واسع الفناء يكتسى ايام
الربيع نرايف الازهار وغرايب الانوار ولتربتها خاصية عجيبة في دفع اذية لدغ
العقارب حتى لو ذر في بيتها مات ۵

دير العذارى بين الموصل و باجرمي وهو دير قديم به نساء عذارى قد
ترقىن واثن به للعبادة حكى ابو الفرج الاصفهاني انه بلغ بعض الملوك ان
فيهن نساء ذوات جمال فامر بحملهن اليه ليختار منهن ما شاء فبلغهن ذلك
فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره فطرق ذلك الملك طارق ابلغه من ليلته
فاصبح صيماً فلذلك تصوم النصارى صوم العذارى الى الان ، وحتى الجاحظ
ان فتيانا من ثعلبة ارادوا القلع على مال يبر بهم بقرب دير العذارى فجاءهم من
اخبرهم ان السلطان قد علم بهم وبعث الخيل في طلبهم فاخفقوا في دير
العذارى الى ان عرفوا ان الخيل رجعت من الطلب فامنوا فقال بعضهم ما الذي
يمنعكم ان تأخذوا هذا القس وتشدوننه وثيقاً ثم يخلو كل واحد منكم
بواحدة من هولاء الابدان فاذا نلع الفاجر تفرقتم في البلاد ففعلوا ما اجمعوا
عليه فوجدوا ثلهن ثيبات فرع القس منهن قبلهم فقال بعضهم

ودير العذارى فضوح لهن	وعند القسوس حديث عجيب
خلونا بعشرين صوفية	ومس الرواهب امر غريب
اذهن يزهرن زهر الظراف	وباب المدينة فج رحيب
وقد بات بالدير ليل التمام	فحول صلاب وجمع مهيب
وللقس حزن يهبط القلوب	ووجد يدق عليه الخبيب
وقد كان غيراً لذي عانة	فصب على العير ليث هبوب ۵

دير القيارة بقرب الموصل في الجانب الغربي مشرف على دجلة تحت عين تغور
بماء حار يصب في دجلة ويخرج معه القار فا دام القار في مائه فهولين فاذا
فارق الماء وبرد جف ويحصل منها قير كثير يحمل الى البلاد واهل الموصل
يقصدون هذا الموضع للنزه يستحمون بهذا الماء فانه يقلع البثور وينفع من
امراض كثيرة ۵

دير كردشير في وسط مغارة معطشة مهلكة بين الري والقم لولا هذا الدير
لم ينتشر قطعها بناها اردشير بن بابك وهو حصن عظيم هائل البناء على
السور مبنى باجر كبار وفيه ابنية وازاج وعقود وصحنه قدر جريبين او اكثر
وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة تشرب السابلة منها طول السنة وعلى

بعض اساسينه مكتوب كل اجرة من عذا اندير تقوم بدرهم وثلثين وثلثة
ارنال خبز ودانق توابل وقتينة خمر من صدق فبدلك والى فليمنطخ راسه
باى اركانه شاء ٥

دير منى بشرقى الموصل على جبل شامخ من اشرفه ينظر الى جميع رستاق
نينوى وهو دير عجيب البناء اكثر بيوته منقورة فى الصخر فيه نحو مائة
راهب لا ياكلون الا جمعاً فى بيت الشتاء او بيت الصيف وهما منقوران فى
صخر كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفى كل بيت عشرون مايدة منقورة
من الصخر وفى ظهر كل واحدة منهما بويت عليه باب مغلق فيه آلة المائدة
من غصارة^١ وظروفية وسكرجة لا تختلط آلة هذه بالآلة هذه ونراس الدير
مايدة لطيفة على دكان فى صدر البيت يجلس عليها وحده وكل ذلك منحوت
من الحجر ملصق بالارض ٥

دير مرثوما بعميقا فارقين على فرسخين منها فى جبل عال له عيد يجتمع
الناس اليه وينذر له الندور ومرثوما شاهد فيه تزعم النصرى ان له الف
سنة وزيادة وانه ممن شاهد عيسى عم وهو فى خزانة خشب لها ابواب تفتح
ايام اعيادهم فيظهر نصفه الاعلى وهو قايم ٥

دير مر جرجيس على جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على بابها شاجر لا
يدرى ما هى لها ثمرة شبيهة باللوز طيبة الطعم وبها زرايزير لا تفارقه صيفاً ولا
شتاء ولا يقدر احد على صيد شىء منها البتة وبالليل يظهر حوله افاعى لا
يستطيع احد ان يسير فى جبله ليلاً من كثرة الافاعى كل ذلك عن الخالدى ٥
راس العيبس مدينة بين حران ونصيبين فى فضاء من الارض بها عيون
كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها فيصير نهر الخابور واشهرها عين الصرار فانها
لصفاء مائها تبين الحصى فى قعرها وعمقها اكثر من عشرة اذرع نثر المتوكل فيها
عشرة الاف درهم فاخرج اهل المدينة جميعاً ما ضاع منها درهم ومنبع هذا الماء
من صخر صلد يخرج منه ماء كثير بقوة ٥

رحبة الشام مدينة مشهورة ينسب اليها ابو جابر الرحبى كان من اصحاب
الكرامات الظاهرة حكى ابو جابر قال رايت اهل الرحبة ينكرون كرامات الاولياء
فركبت سبعا ذات يوم ودخلت المدينة وقلت اين الذين ينكرون كرامات
الاولياء ٥

روذبار بلاد بارض الجبال كلها جبال ووهاد واشجار ومياه وعماراتها قرى وقلاع

وظرفرة^٢ وطلوفريه^٣ وطلوفرية^٤ وطلوفرتة^٥ ١)

حسبينة وسكانها دياره ، ينسب اليها ابو علي احمد بن محمد الروذباري اصلا
من روذبار وسكن بغداد وسمع الحديث من ابراهيم الخريزي واخذ الفقه من ابي
انعباس بن شريح والادب من تغلب وحب الجنيدي حتى ابو منصور معمر
الاصفهانى انه قال سمعت ابا علي الروذباري انه قال انفقت على الفقراء كذا
وذا ألفاً وما جعلت يدي فوق يد فقير بل كانوا ياخذونه مني ويديم فوق
يدي توفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ، وينسب اليها ابو عبد الله
احمد بن عطاء الروذباري كان ابن اخت ابي علي حتى انه كان راكبا على
جمل فغاصت رجلاه في الرمل فقال جلّ الله فقال ليل ايضا جل الله ، وحده
انه دعي يوماً هو واحبايه الى دعوة فاذا هم يمشون على الطريق فقال انسان هولاء
انصوفية مستحلون اموال الناس وبسط لسانه فيهم وقال ان واحداً منهم
استقرض مني مائة درهم ولم يردّها الىّ ولست ادرى اين اطلبه فقال ابو عبد
الله لصاحب الدعوة وكان محباً له ولهذه الطائفة آيتي بمائة درهم فاتي بها فقال
لبعض احبايه اسم الى ذلك الانسان وقل له ان هذا الذي استقرض منك
بعض احباينا وقد وقع لنا خبره عذره

روذراور كورة بقرب هذان على ثلث فراسخ منها وهي ثلاث وتسعون قرية
متصلة المزارع ملتفة للجنان مطردة الانهار في اشجارها جميع انواع الفواكه
لحبيب تربتها وعذوبة مائها ولطافة هوائها ارضها تنبت الزعفران وليس في
جميع الارض موضع ينبت به الزعفران الا ارض روذراور منها يحمل الى جميع
البلاد

رويان ناحية بين طبرستان وبحر الخزر من بلاد مازندران ينسب اليها الامام
فخر الاسلام ابو الحسن الروياني وهو اول من افتى بالحد الباطنية لانهم كانوا
يقولون لا بد من معلم يعلم الناس الطريق الى الله وذلك المعلم يقول لا يجب
عليكم الا نطاعتي وما سوى ذلك فان شئتم فافعلوا وان شئتم لا تفعلوا
فالشيخ جاء الى قزوين وافتى بالحد ووصى لاهل قزوين ان لا يكون بينهم
وبين الباطنية اختلاط اصلاً وقال ان وقع بينكم اختلاط فم قوم عندهم
حيل يخدعون بعضكم واذا خدعوا بعضكم وقع الخلاف والفتنة فالامر كان
على ما اشار اليه فخر الاسلام ان جاء من ذلك الجانب طائر قتلوه فلما عاد الى
رويان بعثوا اليه القدائية وقتلوه عاش شهيداً ومات شهيداً

الري مدينة مشهورة من أمهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات وافرة
الغلات والتمرات قديمة البناء قال ابن الكلبي بناها هوشنج بعد كيومرث وقال

غيره بناها راز بن خراسان لان النسبة اليها رازي وفي مدينة عجبية في فضاء من الارض والى جانبها جبل اقرح لا ينبت شيئاً يقال له طبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان نيله لا يفي بالنفقة عليه ونهذاً تركوا معالجته ، ودور هذه المدينة كلها تحت الارض ودورهم في غاية الظلمة وصعوبة المسلك واتما فعلوا ذلك لثرة ما يطرقهم من العساكر فان كانوا مخنفين نهبوا دورهم وان كانوا موافقين نزلوا في دورهم غصباً فاتخذوا مسالك الدور مظلمة ليسلموا من ذلك والناس يحفرون بها يجدون جواهر نفيسة وقضاع انذهب وبها كنوز في كل وقت يظهر منها شيء لانها ما زالت موضع سرير الملك وفي سنة اربع عشرة وستماية في زمن ايلقلمش ظهر بها حباب كان فيها دنانير عجبية ولم يعرف انها ضرب ابي ملك وذكر انها خربت مراراً بالسيف والحسف ، وقد جعفر بن محمد الرازي لما ورد المهدي في خلافة المنصور بنا المدينة التي بها الناس اليوم على يد عمار بن الحبيب وتمت عمارتها سنة ثمان وخمسين ومائة ومياه هذه المدينة جارية في نفس المدينة لئلا ينقصها من اقدر المياه لانهم يغسلون فيها جميع الخجاسات وتمشى اليها مياه الحمامات واهل المدينة لا ياخذون منها الا نصف الليل لانه في هذا الوقت يصفون عن الخجاسات التي تلقى فيه وهواؤها في فصل الخريف سهام مسمومة قلما تخطى سيما في حق الغرياء فان الفوائد في هذا الوقت بها كثيرة رخيصة كالتين والخوخ والعنب فان العنب لا يقدر على تحصيلها الى الشتاء وبها نوع من العنب يسمونه الملاحى حباتها احبات البسر وعنقوده كعذق التمر ربما يكون مائة رطل هذا النوع يبقى الى الشتاء ويحمل من الري الى قزوين طول الشتاء ومع كبر حباته قشره رقيق ونسجه نسيب وبها نوع آخر من العنب شبيه الرازي الا ان ثاجيره ضعيف جداً اذا قطفوه تركوه في الظل حتى يتريب يكون زبيبه نسيب جداً يحمل الى ساير البلاد ، ويجلب من الري نيين يغسل به الراس في غاية النعومة يحمل هدية الى ساير البلاد وصناع المشط بالري لهم صنعة دقيقة يعملون امشاطاً في غاية الحسن تحمل هدية الى البلاد والالات والاثاث المتخذة من الخشب الخلسنج خشبها بطبرستان يتخذون منها هناك وهي خشبة لا لطف فيها ويحملونها الى الري فيتركها اهل الري في الحرط مرة اخرى وتلطفها ثم يزوجونها بانواع التزاويق من الري تحمل الى جميع البلاد ، واهل الري شافعية وحنفية واصحاب الشافعي اقل عدداً من اصحاب ابي حنيفة والعصبية واقعة بينهم حتى ادت الى الحروب وكان الظفر لاصحاب الشافعي في جميعها مع قلة عدده

وانغالب على اهل الري القتل وانسفك ومعلم شىء من الارجحية من نذك حتى ان رجلاً من ارباب الثروة كان جاراً لبعض العياريين فجاء وقت وضع حمل زوجة صاحب الثروة ومن عدتكم انتم يزينون الدار في هذا الوقت ويظهرون الاثاث والقماش فلما امسوا وكان لهم داران اجتمعوا كلهم عند صاحبة انطلق وخلت الدار الاخرى فقال العيار ما منعكم ان تنزلوا وتجمعوا جميع ما في هذه الدار فنزلوا واصعدوا جميع ما فيها ان سمعوا ضجيج النساء يقلن وضعت غلاماً فقال العيار لاصحابه ان هولاء فرحوا بهذا المولود واذا احسوا بالقماش يتبدل فرحهم بالترح يعدون الولد شوما ردوا القماش اليهم ليزداد فرحهم ويكون المولود ميمون النقيبة فقالوا للقوم خذوا قماشكم فانا رددناها لاجل هذا المولود.

وينسب اليها الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي امام الوقت وفادرة الدهر والعجوبة الزمان

لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لساناً قايلاً فقل

ذو ابو القسم على بن حسن بن عساكر عن ابى هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال فكان على راس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى راس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن شريح وعلى راس المائة الرابعة القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلافي وعلى راس الخامسة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي وعلى راس المائة السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي، حكى ان فخر الدين الرازي ورد بخارا وحضر حلقة رضى الدين النيسابوري وكان في حلقة اربعماية فاضل مثل ركن الدين العميدى وركن الدين الطاووسى ومن كان من طبقاتهم ومن كان دونهم واستدل في ذلك المجلس فلم يبق من القوم الا من اورد عليه سؤالا او سوائين فاعادها كلها فلما قال والاعتداد عن هذه الفوايد قال رضى الدين لا حاجة الى الجواب فانه لا مزيد على هذا وتعجب القوم ضبطه واعادته وترقيبه وحكى انه ذبل اشتهاه ذهب الى خوارزم مع رسول فقال اهل خوارزم للرسول سمعنا ان معك رجل فاضل نريد ان نسمع منه فائدة وكانوا في الجامع يوم الجمعة بعد الصلوة فاشار الرسول الى فخر الدين بذلك فقال فخر الدين افعل ذلك بشرط ان لا يجتثون الا موجهاً فالتزموا ذلك فقال من اى علم تريدون قالوا من علم اللام فانه دأبنا قل اى مسئلة تريدون اختاروا مسئلة شرع فيها وقررها

بادنى زمان وكان هناك من العوام خلق كثير وعوام خوارزم متكلمة كلهم عرفوا ان فخر الدين قرر الدليل وغلبيهم كلهم فاراد مرتب القوم ان يخفى ذلك محافظة فحفل الرئيس فقال قد ضال الوقت وكثرت انقوايد اليوم نقنصر على هذا وتماه في مجلس آخر في حضرة مولانا فقال فخر الدين ايها الخوارزمى ان مولانا لا يقوم من هذا المجلس الا كافر او فاسقا لاني انزمته للحكم بأحجة فان لم يعتقد فهو كافر على زعمه وان اعتقد ولم يعترف به فهو فاسق على زعمه ، وحكى انه ورد بخارا وسمع ان احدا من اهل بخارا ذكر اشكالات على اشارات ابي على فلما ورد فخر الدين بخارا اوصى لاصحابه ان لا يعرضوا ذلك على فخر الدين فقال فخر الدين لاحد من اصحاب الرجل اعزنى ليلة واحدة ففعل فتصبطها كلها في ليلة واحدة وقام ودعب انبه اول النهار وقال له سمعت انك اوردت الاشكالات على ابي على فعنى كلام ابي على هذا كيف تورد عليه الاشكال حتى اتى على جميعها ثم قال له اما تتق اذله فهو كلام الرجل ما تعرف وتفسرها من عندك تفسيراً فاسداً وتورد عليه الاشكال فقال الرجل اضن انك الفخر الرازى فقال ما اخطات في هذا انظن وقام وخرخ ، وحكى انه كان يعظ على المنبر بخوارزم وعوام خوارزم كلهم متكلمة يبحثون بحثنا صريحا وكان ياتي بمسئلة مختلفة بين المعتزلة والاشاعرة ثم يقرها تقريراً تاماً ويقول ائمة المعتزلة لا يقدرين على مثل هذا التقرير ويقول لهم اما هذا تقرير حسن يقولون نعم فيقول اسمعوا ايناله فيبطله بادلة اقوى منها فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم اتباع الدليل فقال لهم مشايخهم لا تخافوا مذهبكم فان هذا رجل اعطاه الله في التقرير قوة عجيبة فان هذا لقوته لا تضعف مذهبكم ، وحكى انه كان على المنبر فنقل شيئا من التورية فقالوا له كيف عرفت انه في التورية فقال اى سفر شئتم عيتوا حتى اقراء عليكم وجاءته حماسة خلفها باشق يريد صيدها فدخلت الجامعة خلف شهر الشينين فقال بعض الحاضرين

جاءت سليمان الزمان بشاجوها والموت يلمع من جناح الخائف
من عرف الورقاء ان جنابكم حرم وانك مامن للخائف

فانشيخ خلع عليه قيصره وعبامته توفي عيد الفطر سنة ست وستماية .

وينسب اليها ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص كان من اقربان الجنيد والنورى كان ابراهيم متوكلاً يمشى في اسفاره بلا زاد وحكى منصور بن عبد الله الهروى قال كنت مع قوم في مساجد رسول الله صلعم نتحدث في كرامات

الانبياء ومعنا رجل مكفوف يسمع حديثنا فلما فرغنا قل انسكم الله فاني انست بحديثكم فاسمعوا عني ايضاً حديثاً عجيباً قل كنت رايت قبل عمالي رجلاً غريباً يخرج من المدينة يمشى مسرعاً فشييت خلفه حتى ادركته قلت له اخلع ثيابك فقال لي اذهب حتى لا يصيبك ضرر فشددت عليه وكلفته خلع ثيابه فدفعني مراراً بالللام فابيت الا خلع الثياب فلما علم اني لست اندفع عنه اشار الى عيني فعميا وذهب عني فبت تلك الليلة رايته في النوم قلت يا عبد الله وحق من اكرمك هذه النرامة من انت قل ابراهيم الخواص وحكي الخواص رحمة الله عليه انتهيت الى رجل صرعه الشيطان فجعلت اوزن في اذنه فناداني الشيطان من خوفه يقول دعني اقتناه فانه يقول القرآن مخلوق وحكي بعضهم قال طحب الخواص مع اثنين فانتهيينا الى مسجد في المفسارة فاويينا اليه وكان الوقت شاتياً والمسجد لا باب له فلما اصبحنا وجدنا ابراهيم واقفاً على باب المسجد يستر البساب ببدنه قل خشيت ان تجدوا البرد سترت الباب ببدني ، وحكي الخواص رحمه الله قل رافقني في بعض اسفاري راهب فضيماً اسبوعاً ما اكلنا فقال لي الراهب يا راهب الخنفية هات ان كان عندك انبساط فقد بلغنا في الجوع فقلت اللهم لا تفصحنى عند هذا التلافير فرايت طبقاً فيه خبز وشواء ورطب وماء فاكلنا ومشينا اسبوعاً اخر فقلت يا راهب النصراني هات ان كان عندك انبساط فثوبت لك فدا فرايت طبقاً فيه اكثر ما كان على طبقى فتحيرت وابيت ان اكل منها فقال لي الراهب كل فاني ابشرك ببشارين احدهما اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والثاني اني قلت يا رب ان كان لهذا الرجل خطر فافتح علي فتاحاً فاكلنا ومشينا الى مكة فاقام بها مدة ثم توفي بها ودفن في البطحاء ، وحكي ابراهيم قل في بعض اسفاري انتهيت الى شجرة قعدت تحتها فاذا سبع هايل ياتي نحوي فلما دنى مني رايته يعرج فاذا يده منتفخة وفيها فتحة فيهمهم وتركها في جري وعرفت انه يقول عالج هذه فاخذت خشبة فتحت بها الفتحة ثم شددته بحرقه خرقتها من ثوبى فغاب ثم جاعني ومعه شبلان تبصبصان ورغيف تركه عندي ومشى ، وحكي ابراهيم رحمه الله قال ركبت البحر مرة فجاءنا ريح عاصف يمشى بالمركب على غير اختيارنا فالركاب كانوا يدعون الله تعالى وكل واحد ينذر نذراً وانا قلت ان تجاني الله تعالى من هذه لا اكل لحم القليل هكذا جرى على لساني فالريح رمتنا الى جزيرة فراينا في الجزيرة ولد فيل فالقوم اخذوه وذبحوه وجعلوا ياكلونه فاشاروا الي باكله فابيت ان اكل

لاجل انذار فاكل القوم كلهم من لحم وند انفيل فلما كان الليل جاء انفيل ما وجد الولد فرأى القوم جعل يشتم واحداً واحداً ويحطمه يخفه حتى فرغ عن اكل فانا وقعت على وجهي حتى لا اراه وايقنت بانهلاك فلما شمتى نف خرنومه على وجملى على ظهره وجعل يمشى طول الليل بي فلما اصبحت وصل انى بيش تركنى هناك ومضى ، وحكى ابو حامد الاسود قال سافرت مع الخواص ذات مرة فانتبهنا الى ظل شجرة فاقبل الينا سبع هايل فصعدت الشجرة خوفاً وابراهيم نام تحت الشجرة فجاء السبع شمه من راسه الى قدمه ودعب فلما كانت الليلة اويننا الى مسجد فوعدت بقعة على ابراهيم فان انينا فقلت له هذا عجب البارحة ما كنت تان من اسد والان تان من بقعة فقال هذه الحالة غير تلك للحالة البارحة كنت بالله واللييلة انا بنفسى وحكى ان الخواص رحمة الله عليه لما دنا وفاته طلب الماء وتوضى وتوفي سنة احدى وتسعين ومائتين فرأى بعد وفاته فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اتابنى على كرم عمل علمته ثم انزلنى منزلاً فوق منازل اهل الجنة وقال يا ابراهيم هذا المنزل بسبب انك قدمت الينا بالطهارة .

وينسب اليها يحيى بن معاذ الرازى كان شيخ الوقت وصاحب اللسان فى الوعظ والقبول عند الناس الى ان اتصل بزوين العارفين ابى يزيد البستامى فرأى من حالاته ما تحير فيها فعلم ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء فلازم خدمته وذكر عنه حكايات عجيبة ، وحكى انه رأى بايزيد من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفراً على صدور قدميه رافعاً اخمصيه ضارباً بدقيه على صدره شاخصاً بعينيه لا يطرف ثم سجد عند الفجر فاطل ثم قعد وقال اللهم ان قوماً طلبوك فاعطيتهم المشى على الماء والمشى على الهواء فرضوا منك بذلك وانى اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتهم كنوز الارض ورضوا بذلك وانى اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتهم نسي الارض فانهم رضوا بذلك وانى اعوذ بك من ذلك حتى عد نيفاً وعشرين مقاماً من مقامات الاولياء ثم التفت الى فرأى فقال يحيى قلت نعم يا سيدى فقال منذ متى انت ههنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدى حدثنى بشىء فقال احدثك بما يصلح لك ادخلنى فى الفلك الاسفل فدورنى فى الملكوت السفلى وارانى الارض وما تحتها الى الثرى ثم ادخلنى فى الفلك العلوى فطوف فى السموات وارانى ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفنى بين يديه وقال سلنى اى شىء رايت حتى اهبه لك فقلت يا سيدى ما رايت شىء استحسنته

فأسلك اياه فقال انت عبدى حقاً بعبدى لاجلى صدقة لافعلن بك ولافعلن
 وذكر اشياء قل يجيبى فهالنى ذلك وامتلأت به وعجبت منه فقلت يا سيدى
 ما سالتك المعرفة به وقد قل لك سلتى ما شئت قل فصاح فى صيحة وقل لى
 اسكت ويلك غرت عليه متى لا احب ان يعرفه سواه ، وحكى ان من لطف
 الله تعالى فى حق يجيبى انه تحلم ببلخ وفضل الغنى على الفقر فاعطى ثلثين
 الف درهم فسمع بعض المشايخ ذلك فقال ما اعجبه لا يارك الله له فى هذا المال
 فخرج من بلخ يريد نيسابور فوقع عليه اللصوص واخذوا منه المال وحكى
 يجيبى انه دخل المسجد فوقع جنية على باب المسجد فقلت ان ذلك
 لذنب متى حتى تذكرت انى قدمت رجلى اليسرى فقلت تبت لا اعود
 الى مثله فتوديت يا يجيبى ادركت سوء الادب بحسن المعذرة فادركناك
 بالفصل والمغفرة توفى سنة ثمان وخمسين ومايتين ٥

زأوه كورة خراسان ينسب اليها الشيخ حيدر وهو رجل مشهور كان عجيب
 الشأن فى الصيف يدخل فى النار وفى الشتاء يدخل فى وسط الثلج والناس
 من الاطراف يقصدونه لرؤية هذا الامر العجيب فمن رآه على تلك الحالة لا
 يملك نفسه ترك الدنيا ولبس اللباد ويمشى حافياً وسمعت ان كثيراً ما ياتي
 الامراء وارباب الدنيا فكما رآه رموا انفسهم من الفرس ولبسوا اللباد ولقد
 رايت من الاتراك ماليك فى غاية الحسن وقد لبسوا اللباد يمشون حفاة قالوا
 انهم اصحاب حيدر، وحكى بعض المتصوفة ان الشيخ راى يوماً فوق قبّة
 عالية لا يمكن صعودها فتعجبوا منه كيف صعد اليها ثم انه جعل ينزل منها
 كما يمشى احدكم على الارض المستوية، وكان هذا الشيخ باقياً الى مجيء
 التتر سنة سبع عشرة وستماية ٥

زرارة قرية فى شرق الموصل قرب باعشيقا بها عين النيلوفر وهى عين فوارة
 يجتمع فيها ماء كثير ينبت فى ذلك الماء النيلوفر ويعدّ نوعاً من انواع دخل
 القرية ويضمنه العامل فى القرية بحال ٥

زر كورة بهمدان يجلب منها الززى وهى ثمرة عجيبه مشهورة ترقى بالحل لها
 منافع كثيرة ويكون ناعم خله نليياً جداً ولا يوجد فى جميع البلاد الا هناك
 ومنها يحمل الى ساير البلاد ٥

زجان مدينة مشهورة بارض الجبال بين ابهر وخالخال جادة الروم وخراسان
 والشام والعراق لا تزال الحرامية كامنة فى حواليتها والبلدة فى غاية الطيب
 واهلها احسن الناس صورة وظرافة وبذلة وفى جبالها معادن الحديد ويحمل

منها الى انبلاد واذا وقع عندهم جذب لا يبيعون الخبز الا مع الحديد فمن اراد
شري الخبز يزن ثمن الخبز والمسامير وحتى انه وصل اليها قفل اخر النهار فقال
بعضهم لبعض المصلحة ان لا نبيت هاهنا ونرحل حتى اذا كان الغد بعد
عن هذه الارض فدخلوا المدينة حتى يشتروا شيئا من الخبز وما وجدوا الخبز
الا عند خباز واحد وكان عنده برذعة فقال نست ابيع الخبز الا مع البرذعة
وكد واحد يوذي ثمن الخبز وثمان البرذعة ياخذ الخبز ويترك البرذعة حتى
جاء رجل شريف قال الخباز هات ثمن البرذعة فقال الرجل حاجتي اني
البرذعة امس من حاجتي اني الخبز ادي ثمنها واخذها من عند الخباز
واحرقها، وحتى ان رجلاً طوالة اراد شري البطبخ يستامه فقال للبايع انيها
صغار فقال البايع من الموضع الذي تنظر يري الجبل عصفورا وانها ليست
بصغار، وحتى ان رجلاً من اوسان الناس حلف بابيه فقال بعض الجاهلين وعمل
كان لك اب فقال وعمل يدون الانسان بلا اب قال ما كان ابا يدكر في المحافل،
ومن عجائبها ما ذكره ابو الريحان الخوارزمي عن ابي الفرج النجاشي انه لا يري
بزجان عقرب الا في موضع يسمى مقبرة انطير فن اخرجت منها عدت انيها
سريعاً وما ذاك الا لطيب تربتها ونطافة عوانتها وبها جبل بزوا قتلوا انه من
انز الموضع وانبيها وليس على وجه الارض موضع ارق منه هوا، ولا اعذب
ماء ولا اطييب راحة نباته الرياحين فراسخ في فراسخ تفوح رواجهها من بعد
بعيد فاذا كان فصل الربيع يري اديمه مثل الديباج المنقش من ألوان الرياحين،
ينسب اليها جلال الطيب كان نبيياً عديم النظير في الافاق كان في خدمة
ازبك بن محمد بن ايلدكر صاحب انريجان وارآن لا يفارقه يقول ان حيوت
محفوطة بهذا الرجل وكان اية في المعالجات ما كان يمشي الى المريض بل
يستخبر عنه ويامر بدواء حقيير ويكون البرء حاصلأ كان وجوده فايدة عظيمة
لناس ما وجد مثله بعده ۞

ساباط بليدة كانت بقرب مداين كسرى اصله بلاشباد يعنى عمارة بلاش
وعو من ملوك الفرس فعربته العرب وقالوا ساباط ينسب اليها حجام كان حجم
اناس نسيمة فاذا لم ياته احد حجم أمه حتى لا يراه الناس بطالاً فما زال
حجمها حتى ماتت فقالت العرب افرغ من حجام ساباط، وكان كسرى ابرويزر
القي النعمان بن المنذر تحت ارجل الفيل بساباط لما قتل عدى بن زيد
وجاء الى كسرى مستغفراً فا قبل توبته قال الشاعر

فادخل بيتنا سقفة صدر فيله بساباط ولليعتان فيه قوامه ۞

سأمرأ مدينة عظيمة كانت على نرف شرقي دجلة بين بغداد وتكريت بناها المعتصم سنة احدى وعشرين ومايتين وسبب بنائها ان جيوشه نثروا حتى بلغ ماليكه سبعين الفا فدوا ايديهم على حرم الناس واذا ركبوا اتخطم كثير من الصبيان والعيان والضعفاء من ازدحام الخيل فاجتمع عامة اهل بغداد ووقفوا للمعتصم وقالوا قد عمنا اذى جيوشك اما تمنعهم او تقلبهم عنا وآ حاربناك بدعة السحر فقال اما تقلبهم فلا يكون الا بتقلبي ولني اوصيهم بترك الاذى فا زادهم الوصية الا زيادة الفساد فوقفوا له مرة اخرى وقالوا اما حولت عنا وآ حاربناك بدعة السحر فقال هذه للجيش لا قدرة لي بها نعم اتحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل سامرا وبنى بها دارا وامر عسكره بمثل ذلك حتى صارت اعظم بلاد الله بناء واهلا وانفق على جامعها خمسمائة الف دينار وجعل وجوه حيطانها كلها المينا وبنى المنارة التي كانت من احدى العجايب وحفر الاسحقى وبنى الملوك والامراء بها دورا وقصورا وبنى الخلفاء بها ايضا قصورا عجيبية وكان المعتصم والواثق والمتوكل بنوا بها قصورا والمتوكل اشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية ويدخلان للجامع ويتخللان شوارع المدينة وفي جامعها السرداب المعروف الذي تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منه لانهم زعموا ان محمد بن الحسن دخل فيه وكان على باب هذا السرداب فرس اصفر سرجه وجامه من الذهب الى زمن السلطان ساجر ابن ملكشاه جاء يوم الجمعة الى الصلوة فقال هذا الفرس ههنا لاني شىء فقالوا ليخرج من هذا الموضع خير الناس يركبه فقال ليس يخرج منه خير متى وركبه زعموا انه ما كان مباركا لان الغر غلبته وزال ملكه ولم تنزل سامرا في زيادة عمارة من ايام المعتصم الى ايام المستعين فعند ذلك قويت شوكة الانراك ووقعت المخالفة في الدولة فلم تنزل في نقص الى زمان المعتضد بالله فانه انتقل الى بغداد وترك سامرا باللية فلم يبق بها الا كرخ سامرا وموضع المشهد والباقي خراب يباب يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن في الارض احسن ولا اجمل ولا اوسع ملكا منها فسحجان من تقلب الامور ولا يتغير بتغير الازمنة والدهور قال ابن المعتز

غدت سر من رأ في العفاء فيالها قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
تفرق اهلوها ولم يعف رسمها لما نساجتها من جنوب وشمال
اذا ما امرو منهم شكا سوء حاله يقولون لا تهلك اسي وتجمل
ساوه مدينة طيبة كثيرة الخيرات والتمرات والمياه والاشجار في وهددة من

الارض وكانت في قديم الزمان على ساحل بحيرة غاضت عند مولد النبي صلعم ورايت موضع البحيرة زرعه شعيراً وحدثني بعض مشايخها انه شاهد انسفينة تجرى فيها واعل ساوه مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الخلق ومعرفة وزن الشعر وعلم الغناء وذلك يترشح منهم حتى من نساءهم وصبيانهم وكلام على مذهب الشافعي ما فيها واحد يخالفهم الا الغريب وبها ربائيات ومدارس ومارستات وانطاق الذي على باب الجامع وحوشاق على جدا مثل شاق كسرى على طرفيه منارتان في غاية العلو ليس في شيء من البلاد مثله وفي وسط الجامع خزانة التلب المنسوبة الى الوزير ابي شاهر الخاتوني فيها كتاب معتبر كان في زمانه مع اشياء نادرة من الخطوط المنسوبة والاصطرابات والترات ومن عجائبيها ان المترجمين يقع في ذلثلثين سنة بارضها على الشوك الذي يختص به ويكثر حتى يجمع ويبتاع على الناس منه شيء كثير وانا شاهدت ذلك مرة.

وينسب اليها القاضي عمر بن سهلان كان اديباً فقيهاً حديماً خصه الله تعالى بلطافة الطبع وفنانة الذهن وفصاحة اللام ومتانة البيان جميع تصانيفه حسن وكان معاصر الامام حجة الاسلام الغزالي، ومن عجائب ما حتى من لطف الله تعالى في حقه انه قال اردت الاشتغال بالعلوم وما كان لي مال ولم يمس في ذلك الوقت شيء من المدارس وكان له حظ في غاية الحسن قل كتبت ثلث نسخ من كتاب الشفاء لابي علي ابن سينا وكان اذ ذاك للشفاء رواج عظيم بعث كل نسخة بمائة دينار واودعت ثمنها ثلثمائة دينار عند بزاز صديقي لي وكلما احتجت اخذت منها وانفقت حتى غلب على شيء اني استوفيتها فانقلعت عنه فرأني الرجل وقال ما لي اراك تاخرت عن طلب النفقة قلت لاني استوفيتها قال لا بعد اكثره باي فكنت امشي اليه بعد ذلك مرة اخرى ثم انقلعت لما علمت اني استوفيت اكثر من مالي فرأني وقال ما سبب انقلعك قلت جزاك الله عنى خيراً اني استوفيت اكثر من مالي فقال لا تنقلع فانه قد بقي منها بعد كثير فكنت امشي مرة اخرى مستحياً ثم انقلعت بانللية فرأني الرجل وسال ان لا انقلع فامتنعت فلما ايس عن ذلك اخرج من ثمنه ثلثمائة دينار وقال هذا راس مالك والذي اخذتها مكسبها لاني كنت اتجر لك عليها والله تعالى الحمد ان وفقني لبعض فضاء حاخة مثلك.

وينسب اليها القاضي عده كان واعظاً شريفاً حلوا اللام يبري الملوك له حتى انه كان يعقد مجلس الوعد بهمدان وينفي التشبيه وانقوم له يقدروا عليه.

مدانته عند السلطان فكانوا ينتبون انيه رقاً ويشتمونه فيها في نفسه واحداً
 واولاده وهو يقول قد كتبوا بيت وكسيت وهذا ممكن لكن وجود الاله على
 العرش محال، وحتى ان بعض الملوك اراد رسولا يبعثه الى ملك آخر فعينوا
 على القاضي عدّة فقائوا انه جيد لئنه يفسد الرسالة بطلب المال فقل حلفوه
 ان لا يطلب شيئاً فحلفوه وبعثوه فلما ذهب انييم صبر أياماً لم يبعث انيه
 احد شيئاً غير المرسل اليه فعقد مجلساً وقال يا قوم ان مرسل حلفني ان لا
 اطلب من احد شيئاً فقولوا انتم من حلفكم ان لا تبعثوا الى شيئاً وله
 حكايات عجيبه من هذا الجنس وبهذا مقنع،

وينسب اليها التاج محمد الواعظ المعروف بشاجويه كان واعظاً فقيهاً حلو
 اللام عذب اللهاجة ذا قبول عند الخواص والعوام وكان وعظه معاييب طبقات
 الناس فاذا حضر ملك يقول ايها الملك ما ذا تقول في عبد تبعث الملوك
 اصطفاه سيده في حال هوانه وافاض انيه انواع احسانه وفوض انيه امر البلاد
 وجعل بيده ازمة العباد ثم ان هذا العبد خرب بلاده وقهر بانظلم عباد
 وخالف امر سيده وعصى وتجاوز عن حده واعتدى فهل يستحق هذا
 العبد من سيده الا العذاب العظيم والعقاب الاليم ثم قال انت ذلك العبد
 ايها الملك ان الله اصطفاك على العباد وجعل بيدك امر البلاد وامرك بالعدل
 والاحسان ونياك عن انظلم وانطغيان وانت نهارك مصروف في غضب الاموال
 وسفك الدماء وتيلك بالفسق والفاجور فما ذا استحق من الله تعانى كفى
 بنفسك وكان يقول في العاه ايها العاه اذا جاءك المستفتى تقول لا مساء
 نسوانك في الشرع اصلاً واذا ترك القرطاس تحت المصلى يكون ذلك وجيماً
 عن الصيدلاني او اللرابيسى او الاصطخري ويقول في المتصوفة ايها الشيخ اذا
 حضرت الدعوة تأخر اذن البعير ولو كان حراماً وتسمى ابن صاحب المنزل
 شاهداً وزوجته سكرجة وتترك العفاف خلف الزنى وهذا من اصطلاحات
 الصوفية والعفاف ليس يتخذونه لمذاكيرهم بتركه خلف الزنى وفي اليوم الثاني
 يمشى يقول فقير قد نسي خرقه خلف الزنى ليعرفهم انه صاحب العفاف
 اللبير فمن له اليه حاجة يطلبه فكان يتخذ نل طبقة من طبقات الناس
 عيباً على هذا المثال،

وينسب اليها جماعة ما كان لهم نصير في وقتهم مثل عماد الملك وزير السلطان
 خوارزمشاه كان وزيراً ذا رأى وعلم، وتنج الدين كمالان كان عالماً ذا فنون من
 الخلاف والاصول والمذهب وبها المسكوى الطيب كان طيباً فاضلاً وحيد

دهره ، وسعد المعنى فانه جمع بين الصوت والصنعة وله اقوال يتعجب منه
اعل تلك الصنعة ، ومنها رتك المصارح نواف اكثر انبلاد وصارح كر مصارح
فيها وغلبه ولم يغلب قط ومنها الصفي كاتون الشطرنجى فانه كان يفتح
انفس لمن كان في الطبقة العالية ، ومن عاداتهم المحاجزة وفي ان تقوم اذا
كان فصل الربيع كر جمعة بعد الصلوة خرج من محلتين من در واحدة منيما
ميتان او ثلثماية غلام يلتقيان صفيين عراة ويتلاكمون شد الملاكمة ولا يزال
لذلك الى ان ينهزم احد الصفيين ۞

سبران صقع من نواحي انباميان بين بست وكابل قل نصر به جبال فيها
عيون ماء لا تقبل الخجاسات واذا انقى فيها شي من الخجاسات ماچ وغلا نحو
جهة الملقى فان ادركه احاط به وغرقه ۞

سرجهان قلعة على قلعة جبل من جبال انديلم مشرف على قع قزوين وابير
وزجان وفي قلعة عجيبه من احصن انقلاع واحيها وعليها قلعة وفي حصن على
حصن بعد استخلاص النبقه السفلى تبقى قلعتها حصناً حصيناً لا يسبل
استخلاصها ۞

سرخس مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودرز وفي كبيرة أهله
غناء كثيرة للخيرات لا ماء لها في الصيف الا من الابار ولاهها يد باسنة في عمل
العصايب والمقانع المنقوشة بالذهب منها تحمل الى ساير الافاق وينسب اليها
احمد بن الطيب السرخسى الحكيم الظريف الذى نظير حخته مع الظرافة
ذكر انه سئل عن لذات الدنيا فقال لذات الدنيا ثلث ادر اللحم وركوب
اللحم وادخال اللحم فى اللحم فسمع ذلك شاعر نظمها

اى تر لذة الدنيا ثلثاً ايب مال قل بالنباع

فذلك كلها فى اللحم توجد باذ او ركوب او جماع

ومن نلامه اربعة اشياء لا قيل لها الدين والمرض والنار وانسلطنة ۞
سلماس مدينة باذربيجان بين تبريز وأرمية بها ماء من اغتسل به ذهب عنه
الجذام سمعت ان مجذوماً موصلياً ذهب اليه لما رجع الا سليماً نقى الجسد ۞
سميرم نورة بين اصفهان وشيراز بها عين ماء يدفع الجراد يبا وفي من اعجب
عجايب اندنيا وهو ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك
الارض بشرط ان لا يوضع انظر الذى فيه الماء على الارض ولا يلتفت حامله
الى ورائه فتبع ذلك الماء من الظير السودانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد
ورايت فى سنة ست وستماية بارض قزوين جرادا ذات تستر شعاع الشمس

عند نُبيرانها وما تركت بها ورقة خضراء وباضت بها قِبل ان نَرَّ جرادة نبيت
 مائة بيضة فاذا تفرخت بيضها في السنة القابلة لا تقدر فراخها على الطيران
 فتقيم بها حتى تقوى ثم تلير عنها الى ارض اخرى فبعث اهل قزوين
 رجلين اميين في طلب ذلك الماء لدفع الجراد للسنة القابلة فاتيا به في انا
 فجاء عقيب الماء من السودانية عدد لا يحصى وشرعت في قتل الجراد واعلكتها
 عن آخرها قِبل ان كل واحد من السودانية كان يقتل كل يوم من الجراد شيئا
 كثيرا حتى قالوا قريبا من الف لانها كانت تأكل وتقذف ثم تأكل وتقذف ولا
 تفارق تلك الارض حتى تقتل جميعها وحدث حامل ذلك الماء انه ما رأى
 شيئا من السودانية عند المنبع قال فلما اعترفت وشرعت في الرجوع رايت
 في ذر منزل يحوم الطير حولنا وهذا من الخواص العجيبة الكثيرة النفع وانه
 مشهور ببلاد قهستان فسجان من لا يتلغ على اسرار حخته الا هو

سنابان من قري طوس على ميل منها بها قبر الرشيد حتى ان بعض
 المتجمين حكم ان موت الرشيد يكون بارض نوس فقال اذا لا نكأ تلك الارض
 ابدا حتى شهر خراسان رافع بن الليث بن نصر بن سيار وعظم امره فاشاروا
 الى الرشيد انه لا يندفع ان لم يحض اليه بنفسه وكان الرشيد يكره ذلك قالوا
 ان مصالحة الملك لا يترك بقول ما جمر ونحن نجمع بينهما نمشي الى خراسان
 على وجه يكون بيننا وبين نوس مسافة بعيدة فلما وصلوا الى نيسابور ضلوا
 عن الطريق في بعض الليالي فساقوا سواقا شديدا فاصبحوا وهم على باب طوس
 فأتى الرشيد قشعيرة فاراد ان يتحول منها فامكنه وزاد به حتى مات ودفن
 عنك قال عباس بن الاحنف وكان مع الرشيد

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القبول فقد جننا خراسانا
 اين الذي كنت ارجوه وامله ذاك انذى كنت اخشاه فقد كانا
 وكان المامون مع الرشيد خراسان جعل قبر الرشيد وقبر علي بن موسى الرضا
 في قبة واحدة قال دعبل الخزاعي وهو شيعي

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
 ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر
 وذكر بعض مشايخ طوس ان الرشيد في القبر انذى يعرفه اناس للرضا
 والرضا في القبر انذى يعرفه الناس للرشيد وذلك من تدبير المامون والقبران
 متقاربان في قبة واحدة واهل تلك القرية شيعة بانغوا في تزيين القبر الذي
 اعتقدوا انه للرضا وهو للرشيد

من أجار مدينة مشهورة بارض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين في لحف جبل
 عل وهي طيبة جداً كثيرة المياه وانبساتين وانعمارات الحسنة كأنها تختصر
 دمشق وما رايت احسن من حماماتها بيوتها واسعة جداً وفرشها فصوح
 وكذلك تزييرها وتحت كل انبوبة حوض حجرية مثمرة في غاية الحسن وفي
 سقفها جامات ملونة الاحمر والاصفر والاخضر والابيض على وضع النقوش والقاعد
 في الحمام كأنه في بيت مدبج، قال احمد الهمداني ان سفينة نوح عم نطحت
 جبل ساجار بعد سنة اشهر وثمانية أيام فطابت نفسه عم وعلم ان الماء اخذ
 في النضوب فقال ليكن هذا للجبل مباركاً فصارت مدينة طيبة كثيرة الانبار
 والاشجار والنخل والاترج والتارنج، وحكى ان جارية السلطان ملكشاه ضربها
 الطلق بارض ساجار فقال المخموم ان كان وضعها لا يكون اليوم يكون ولدعا
 ملكاً عظيماً فامر السلطان ان تجعل معلقة ففعلوا فوئدت السلطان ساجر
 فسماها المدينة باسمه وكان ملكاً عظيماً كما قلوا، وبقر ساجار قصر عباس
 ابن عمرو الغنوي والى مصر كان قصرًا عجيب العجارة مطلقاً على بساتين ومياه
 كثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكان بعد العباس ينزل بها الملوك لطيب
 مكانها وحسن عمارتها حتى عمران بن شاهين قال نزلنا بها مع معتمد الدولة
 قرواش بن المقلد فراينا على بعض حيطانها مكتوباً

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارحك ابن عمرو
 قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهر
 واهاً لعزك بل لجودك بل لجدك بل لفخر

كتبه على بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة احدى وثلثين وثلثمائة وهو
 سيف الدولة مدوح المنذبي وتحت مكتوب

يا قصر ضعفك الزمان وحط من عليه قدر
 ومحي محاسن اسطر شرفت بهن متون جدر
 واهاً لثابتها اللير وقدره الموفى بقدر

وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنتين وستين
 وثلثمائة وهو ناصر الدولة ابن اخي سيف الدولة وتحت مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ضربوا قبابلهم بعقر
 اخي الزمان عليهم وطوام تطويل نشر
 واهاً لقاصر عمر من يحنال فيك وطول عمر

وكتبه المقلد بن المسيب في سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وهو ابو قرواش

أحد العظماء فكتب قرواشر حقه

يا فخر ابن توى اللرام
ونقد انسال تفاجعي
واعلمت اني لاحق بك
تأبع في صوب ائرك

سيرورد بليدة بارض الجبال بقرب زجان ينسب انبيبا ابو انفتوح محمد بن يحيى الملقب بشهاب انديين وعو كان حكيماً علماً تركاً للدينيا صاحب انجايب والامور انغريبنه كان مرتضاً منقطعاً عن الناس حتى بعض فقهاء قزويين قل فزلت بربان بارض الروم في وقت الشتاء سمعت صوت قرأة القرآن فقلت لخادم اربان من هذا القاري فقال شهاب انديين السيروردي قلت اني منذ مدة سمعت به وارت ان اراه فادخلني عليه فقال لا يدخل عليه احد نلن اذا علت الشمس يخرج ويصعد استنج ويقعد في الشمس فابصره قل فقعدت على نرف انصفه حتى خرج فراينه عليه نباد اسود وعلى راسه ايضا قلنسوة من نباد اسود فقامت وسلمت عليه وعرفته اني قدمت زيارته وسائت ان يجلس معي ساعة على نرف انصفه فنوى مصلاي وجلس فجعلت احذته وعو في علاه فقلت نو لبست شيئا غير هذا اللباد فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال ما حبيت لغسل اثياب لي شغل ان من ذنك وكان معاصراً لفخر انديين ارازي جرى بينهما مباحثات وراى فخر انديين بعد موته كتابه التلويحات في الحكمة فقباه وحتى انه كان جائسا على نرف بركة مع جمع فاتحدثوا في معجزات الانبياء فقال بعضهم فلق البحر اعجبها فقال الشهاب ليس ذلك شىء بالمسبة الى معجزات الانبياء وأشار الى البركة فانشق الماء فيها نصفين حتى راوا ارض البركة وحتى انه لما قبض عليه بحلب حبس في دار فراوا مكتوباً على جايته لا يوصل اليها الا بانسلانيم بيت الظلمه خراب ولو بعد حين وكان كذلك ذهب الملك عن الملك انظاهر عن قريب وخراب بيتهم

شاذ يابح اسم مدينة خراسان على قرب نيسابور كانت بستاناً نعبد الله بن شاهر بن الحسين ذكر الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور ان عبد الله بن شاهر قدم نيسابور بعساكره فنزلوا في دور الناس غضباً فاتفق ان بعض اصحابه دخل دار رجل له زوجة حسنة وكان رجلاً غيوراً لا يقارن داره غيره على زوجته فقال له الجندی يوماً اذهب بفرسي واسقه ماء فلم يجسر على خلفه ولم يستطع مفارقة أهله فقال لزوجته اذهبي انت بفرسه واسقيه حتى احفظ

انا امتعتنا بخصت المرأة وكانت وضيئة حسناء فاتفق ركوب عبد الله بن شاعر
فراى المرأة تفود انفرس فقل لها ما شانك نسيت اهلاً نهذا فقالت هذا فعل
عبد الله بن طاهر فاخبرته الخال فغضب وحوثق فامر انعرفاء في عسكره من
بات بالمدينة حمل ماله ودمه وسار الى شاذياخ وبنى بها قصرأ ولجند كلهم بنسوا
بجنبه دوراً فعمرت وصارت احسن الاماكن واطيبها قل الشاعر

فاشرب هنيئاً عليك التاج امرتفقاً بالشاذياخ ودع عمدان لليمن

فانت اولى بتاج الملك تلبسه من ابن هودّة فيها وابن ذى يزن

فلما استولى الغز على خراسان في عهد سنجر بن ملكشاه سنة ثمان واربعين
وخمسمائة خربوا نيسابور واحرقوها انتقل من بقى منهم الى شاذياخ وعمروها
حتى صارت احسن بلاد الله واطيبها وكانت ذات سور حصين وخذق وكثرة
خلق الى سنة ثمان عشرة وستماية استولى عليها انتتر وخرّبوها فانا لله وانا
اليه راجعون هـ

شاهدز قلعة حصينة كانت على قلة جبل بقرب اصفهان بناها السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان سنة خمس مائة وسبب بنائها ان رجلاً من بطارقة
الروم جاء الى السلطان واسلم وصار من مقربيه وكان معه يوماً في الاصطياد
فهرب منهم كلب حسن الصيد وصعد هذا للجبل فتبعه السلطان والبطريق
فقال للسلطان لو كان مثل هذا للجبل عندنا اتخذنا عليه معقلاً وانتفعنا به
فامر السلطان ان يبنى عليه قلعة فنهى نظام الملك فلم يقبل قوله فبنوا عليه
قلعة في غاية الحصانة لا حيلة في استخلاصها ففرح السلطان به وجعل كوتواله
بعض من كان من خواص السلطان اميراً معتبراً وكان ابن عطاش احمد بن
عبد الملك معلماً لوشاقية هذا الامير وهو داع من دعاة الباطنية سماه الامير
معه الى القلعة فلما استقرّ فيها دعا القوم الى مذهب الباطنية فاجابوه وبعث
الدعاة الى اصفهان فاجابه من اصفهان ايضاً خلق كثير فلما علم نظام الملك
ذلك قال للسلطان منعتك عن بناء القلعة ما قبلت والان اقول استدرك امر
هذا الملاحد والا يغضى الى فساد لا يمكن دفعه فنزل السلطان على القلعة
وحاصرها سبع سنين حتى استخلصها وانزل ابن عطاش منها وكان علماً بعلم
النجوم اركبوه على جمل وادخلوه في اصفهان واستقبله جميع اهل اصفهان
بالطبول والبوقات والدفوف والمساخرة يرقصون قدامه والعوام يرمونه بالابعار
والاقدار قيل له ما رايت هذا في طالعك قل رايت في طالعى ارتقاء نلن ما

عمدان a.b (٣) مرتفعاً هـ

رايت انه يكون على هذا الوجه وصلب في اصفهان وكفى شره فقالوا للسلمان
قلعة دلّ عليها قلب و اشار الى عمارتها كافر وملكها ملحد لا يرجى منها الخير
فامر بخرابها ٥

شكبة بليدة من ناحية دنباوند كثيرة المزارع والبساتين والثمار والاعناب
وهي اشد تلك النواحي برداً يضرب اهل جرجان وطبرستان بقاضيها المثل
في تشويش الصورة واضطراب الخلقه فاذا راوا احداً كره الصورة قالوا مثل
قاضي شكبة قال قائلهم

رايت راساً كدبةً ولحية كمدبةً فقلت ذا النيس من هو فقال قاضي شكبة ٥
شهرزور كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان بها قري ومدن اهلها اكراد
قطاع الطريق قال مسعر بن مهلهل بلدهم "تنشئ ستين الف بيت من الاكراد
وقصبتها دزدان وكانت مدينة ذات سور عريض عال حتى تركض الخيل على
سورها لسعته وكان رئيسها عاصياً على السلاطين قال وكنت انظر الى رئيسها
وهو جالس على برج مبنى على بابها عال ينظر الى عدة فراسخ وبيده سيف
مجرد فتى راى خيلاً من بعض الجهات مع بسيفه ٥ فاجفلت المواشى^٢ والعوامل
الى المدينة وقالوا انها مدينة منصوره ممتعة عن يرومها دعا لها داود وسليمن
عليهما السلام، ينسب اليها طالوت الذي بعثه الله تعالى ملكاً الى بني
اسرايل فقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانتغلبون
عليها الى اليوم يزعمون انهم من ولد طالوت وهي مخصوصة بقله رمد العين
والجدري هذا اخر كلام مسعر، وبها جبل ينبت حب الزهر الذى صالح
لادوية الباه لم يعرف في مكان غيره وبها نوع من اللرم ياتي سنة بالعنب وسنة
بثمرة شبيهة بالجزر شديد الحيرة اسود الراس يقولون له الودع وبها عقارب
قتالة اضر من عقارب نصيبين ٥

شهرستان مدينة خراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل
وبساتينها ومزارعها بعيدة عنها والرمل متصله بها لا تزال تسف ولها وقف
على رجال وتيران يخون الرمل عنها ابداً وربما يغشاها في يوم واحد اضعاف
ما يخون عنها زماناً طويلاً والناس ينظرون اليه وهو يجرى كالماء الجارى يجلب
منها العمام الرفاع الطوال ولاهلها يد باسطة في صنعتهما، وينسب اليها
الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل وكان رجلاً فاضلاً متكلماً ويزعم انه
انتهى الى مقام الحيرة وهو القايل

والقوافل a) P) فتناحط a، فاتخلعت c، a.b ohne Punkte، ٥) مشى a.b.c ٥)

لقد نفتت في تلك المعاهد كلها وصيّرت نرفي بين تلك المعالم
 فلم ار الا واضعاً كف حابير على ذقن او قرعاً سنن فادم هـ

شبير مدينة باذربيجان بين المراغة وزجان قل مسعر بن مهلهل بها معدن
 الذهب والفضة والزيئق والزرنبيخ الاصفر والاسرب ولها سور محيط بها وفي
 وسطها بحيرة لا يدرك قعرها واتى ارسيت فيه اربعة عشر ائف ذراع وكسوراً
 من الف ما استقر واستدارتها نحو جريب بالهاشمي ومتى بل بمائها تراب صار
 لوقتة حجراً صلباً بها بيت نار عظيم الشان عند الجوس منها يذكي نيران
 الجوس من المشرق الى المغرب وعلى راس قبتة هلال فضة قيل هو نلسم
 حاول كثير من المتغلبين قلعه فلم يقدروا ومن عجائب هذا انبيت انهم
 يوقدون منه منذ سبعةماية سنة فلا يوجد فيه رماد البتة ولا ينقطع الوقود
 عنه ساعة من الزمان، ومن عجائب هذه المدينة انه اذا قصدها عدو نصب
 الماخنيق عليها فان حجر الماخنيق يقع خارج السور ولم يصل اليه وان كان
 يرمى اليه من مسافة ذراع الى ههنا كلام مسعر وهو كان رجلاً سياحاً نافع
 البلاد ورأى عجائبها واكثر عجائب البلدان منقول منه، وحتى غير مسعر ان
 بالشيز نار اندرخس وهي نار عظيمة عند الجوس كان اذا الملك منهم زارها راجلاً،
 وينسب اليها زرادشت نبي الجوس قيل انه كان من شيز ذهب الى جبل
 سبلان معتزلاً عن الناس واتى بكتاب اسمه باستا وهو بالجمية لم يفهم معناه
 الا من المفسر واتى يدعي النبوة في عهد كشتاسف بن لهراسف بن كجسرو
 ملك الفرس واراد الوصول اليه لم يتمكن من ذلك وكان كشتاسف جالساً في
 ايوان فانشق سقف الايوان ونزل زرادشت منها واناس الذين كانوا عند
 الملك ما بين هارب ومغشى عليه والملك ما تحرك عن مكانه وقال له من انت
 فقال زرادشت اني رسول الله اليكم فقال الملك نحن وان راينا هذا العجب
 يعنى النزول من السقف نلن لا نفتصر على ذلك بل عندنا علماء وحكام
 يناظرونك فان شهدوا لك الحق اتبعناك فرضى زرادشت به والملك امر
 العلماء والحكام في ذلك الزمان ان يسمعوا كلامه ويعرفوا الملك فسمعوا كلامه
 وقالوا للملك سمعنا كلامه وانه مستقيم ولم يبق الا شيء واحد وهو طلب
 معجزة على نبوته فقالوا اخترنا ان نطلي بدنه بما اردنا من الادوية وناخذ شيئاً
 من الخحاس المذاب ونشده وثاقه ونصب ذلك القطر عليه فان تلف فقد كفينا
 امره وان سلم من ذلك فيجب علينا متابعتة فرضى زرادشت بذلك واختار
 الملك هذا الرأي فعروه وشدوا وثاقه وصبوا عليه قطراً فصار القطر كرات

وتشبتت بكل شعرة كُرة وما ضرب به شيئاً ومع الخجوس من تلك اللرات يتبركون
بها فعند ذلك قاتوا له يبقى الآ اجابة دعوته فامر في جميع ملكة كشتاسف
ببناء بيوت النار وجعل النار قبلة لا الهأ وبقيت تلك الملة الى مبعث رسول
الله صلعم والان يقولون بارض سجستان منها بقية ٥

صيمرة كورة بها عدة قري من اعمال انبصرة على فم نهر معقل اهليا موصوفون
بقلة العقل حتى جاءهم رجل يقال له ابن شاس في حدود سنة خمسين
واربعماية وادى انه الله فعبدوه، ينسب اليها ابو العنيس وهو محمد بن
اسحق كان شاعراً اديباً شريفاً ذا تصانيف في النهزل والنزهات وقد حظى
بذلك عند المتوكل حتى انه مات له حمار فحزن عليه ورثه بمرثية وقال رايته في
النوم قلت يا حمارى اما احسنت علفك وماءك فقال ما متت الا في عشق اثن
رايتها في الموضع الفلانى ومنعتنى عنها وحتى ان الجحترى دخل على المتوكل
وانشد قصيدته في مدحه وقال في مطلعها

عن اى تغر تبنسم وباقى طرف تحتكم

فقال ابو العنيس عن اى سلاح تلتقم وباقى ككف تلتطم

فقال حسن يضمن بحسنه والحسن اشبه بالكرم

فقال ابو العنيس نهم يفوه بهاجوه والصفع اليق بالانهم

فقال الجحترى انتقلت الى مدح الخليفة وتركت النسيب لعله يسكت فقلت

قل للخليفة ايها المتوكل بن المعتصم

فقال ابو العنيس قل للماليك الضخام وذى النشاط من الخدم

قل الجحترى فالتفت يميناً وشمالاً حتى ارى هل ينكر عليه احد فما رايت الا

منبسماً فعلمت ان انشدت زيادة ياقى بزيادة شتم وهتك فسكت وخرجت

فلما راه ابو العنيس قال

وليت عنا مديراً فعلمت انك منهزم

فصحك الخليفة والحاضرون وامر لابي العنيس بالف دينار فقال الفتح بن خاقان

يا امير المومنين والجحترى انشد ، وشوتم وصفح يرجع بحقى حنين ، فامر له

ايضا بالف دينار ، ومن شعر ابي العنيس

تم مريض قد عاش من بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القنطار فينجو سليما وجل الغضاء بالصياد ٥

طالقان كورة ذات قري بقهستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم في

بالليم ٥ ٢) بالكرام ٥ ١)

جبالهم الزيتون والرمان يجلب الى قزوين منها الزينون وحب الرمان الكثير ، ينسب اليها ابو الخير احمد بن اسمعيل الملقب برضى الدين كان عالماً فاضلاً ورعاً صاحب كرامات حكى انه كان في بدو امره يتفقه فاستاذه يلقنه الدرس فكرر عليه مراراً حتى يحفظه فما حفظ حتى ضاجر الاستد وتتركه لبلادته فانكسر هو من ذلك والاستاذ نام فراى رسول الله صلعم يقول له انى اتيت احمد قل فانتبهت وقلت تعال يا رضى الدين حتى اتقنك فقال بشفاعة النبى تلقنى ففتح الله تعالى عليه باب الذكاء حتى صار اوحده زمانه عالماً ورعاً وتدرس بالمدرسة النظامية ببغداد مدة واراد الرجوع الى قزوين فما مكثوه فاستان للحدج وعاد الى قزوين بطريق الشام وكان له بقزوين قبول ما كان لاحد قبله ولا بعده يوم وعظه ياتي الناس بالضوء حتى يحصلوا المكان ويشترى انغى المكان من الفقير الذى جاء قبله وما سمعوا منه ايروونه عنه كما كانت الصحابة تروى عن رسول الله صلعم وحكى ان انشيوخ كثيرًا ما كان يتعرض للشيعه وكان على باب داره شجرة عظيمة ملتفة الاغصان فاذا في بعض الايام راوا رجلاً على ذلك الشجر فاذا هو من محلته انشيعه قالوا ان هذا جاء نتعرض الشيخ فهرب الرجل وقال الشيخ لست اقيم في قزوين بعد هذا وخرج من المدينة فخرج بخروجه كل اهل المدينة والملك ايضا فقال لست اعود الا بشرط ان تاخذ مكاوة عليها اسم ابى بكر وعمر وتكوى بها جباه جمع من اعيان الشيعه الذين اعين عليهم فقبل منه ذلك وفعل فسان اوليك ياتون والعمائم الى اعيانهم حتى لا يرى الناس التلىء وحكى الشيخ عز الدين محمد ابن عبد الرحمن الوارثى وكان من المشايخ البار بقزوين ان الشيخ عقد المجلس يوم الجمعة اول النهار الثانى عشر من الحرم سنة تسعين وخمسمائة وذكر تفسير قوله تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله وان النبى صلعم ما عش بعد ذلك الا سبعة ايام وكان ذلك تعريضاً ينمى نفسه فرجع الى بيته محموماً وبقي سبعة ايام ورفع نعشه في اليوم الثامن ولما بلغوا به الوادى قرب تربته اثار الله تعالى من فضاه عليه ورحمته له آيات بينات وامارات واضحات انوار متلالية وازواء متضاعفة والواناً غريبة في السماء ولقد عدت النور الساطع والوميض المتلالى في سبعة مواضع من الهواء وعند ذلك صار الخلق حيارى مبهوتين ودمعت العيون ووجلت القلوب وضجت الاصوات والخلق بين ساجد ومغرغ في التراب خده لا يستطيع المتحرك سكوناً ولا الساكن حراكاً الى ان وضع في يردونه e (١) فامكنوه e فامكنوه b فامكنوه a (٢)

لحده فعاتت السماء الى حانها وعاد الهوا لهيئته وما ذلك بعجيب من لطف
الله تعالى بارباب العلوم واصحاب الديانات عليه رحمة الله ورضوانه هـ
الطاهرية قرية من قرى بغداد بها مستنقع يجتمع فيه في كل سنة ماء كثير
عند زيادة دجلة فيظهر فيه السمك المعروف بالبني فيضمّنه السلطان بمال وافر
ولسمكة فضل على ساير السمك لطيب لحمه وانه غلّة من حاصل هذه القرية
مع ساير غلاتها والله الموفق هـ

طبرستان بلاد معروف والعجم يقولون مازندران وهي بين الري وقومس وبحر
الخزر ارضها كثيرة الاشجار والمياه والانهار الا ان هواءها وخمة جداً حتى ان
بعض الاكاسرة اجتمع في حبسه جناة كثيرة فقال وزيره غربهم الى بعض البلاد
ليعروها فان عمروها كان العمران لك وان تلفوا بريت من دمهم واختار ارض
طبرستان وهي يومئذ جبال واشجار فارادوا قنص الاشجار فلبوا فووساً والغاس
بالجمية تبر فكثر بها الفووس فقالوا طبرستان وطبر معرب تبر وقالوا كانت
ايمانهم مغلولة فكانوا يعملون بشمالهم فلهذا ترى فيها اكثرهم عسراً ونفوا
الفواجر ايضا اليها فتزوجوا بهن فلهذا قلّة الغيرة بينهم واكثرهم يتعانون
تربية دود القز فيرتفع منها الابريسم الكثير ويحمل الى ساير البلاد وبها
لخشب الخلنج يتخذ منه الظروف والالات والاطباق والقصاع ثم يحمل الى الري
وصناع بلد الري يجعلونه في الخراط مرة اخرى حتى يبقى لطيفاً ويزوقونه
ومن الري يحمل الى ساير البلاد ومن هذا الخشب يتخذ النشاشيب الجيدة
وبها الميازير والمناديل الرفيعة الطرية تحمل منها الى ساير البلاد وكذلك
الثياب الابريسمية والاكسية والصوف وبها شجرة اذا القيت شيئاً من
خشبها في الماء يموت ما فيه من السمك وتطفوء وبها جبل طارق قال ابو
الريحان الخوارزمي بطبرستان جبل فيه مغارة فيها دكة تعرف بدكان سليمان
ابن داود عم اذا لطاقت بشيء من الاقدار انفتحت السماء ومطرت حتى
تزيل الاقدار منها وهذا في الاثار الباقية من تصانيف ابى الريحان الخوارزمي
وقال صاحب تحفة الغرايب بها حشيش يسمى جوز مائل من قطعه ضاحكاً
واكله غلب عليه الضحك ومن قطعه باكياً واكله في تلك الحالة يغلب عليه
البكاء ومن قطعه راقصاً واكله كذلك على كل حال قطعه واكله تغلب عليه
تلك الحالة حتى ابو الريحان الخوارزمي ان اهل طبرستان اجذبوا في ايام
الحسن بن زيد العلوي فخرجوا للاستسقاء ففرغوا من دعائهم وقد وقع
الحريق في اطراف البلد وبيوتهم من الخشب اليابس فقال ابو عمر في ذلك

خرجوا يسالون صوب غمام فأجيبوا بصيب من حريق
جاءهم ضد ما تمنّوه إذ جاءت قلوب محشوة بالفسوق ،

وحكى الشيخ الصالح محمد الهمداني قل رايت بطبرستان امرأ عجيباً من
الامور وهو شاهدت بطبرستان دودة اذا وشأها من كان حامل ماء صار الماء
مرّاً واعجب من هذا انه لو كان خلف الواطى جمال الماء صار ذرّ المياة مرّاً ونو
كانوا مائة فترى نساءهم يحملن الماء من النهر في الجرار وقد امهن واحدة معها
مكنسة تكنس الطريق والنساء للحاملات للماء يمشين على خنط واحد كالابل
المقطرة ، وحكى على بن رزين الطبرى وكان حكيماً فاضلاً قال عندنا نساير
يسمونه ككو وهو على حجم الفاخنة وذنبه ذنب البغاء يظهر ايام الربيع فاذا
ظهر تبعه صنف من العصافير موشاة الريش يخدمه نول نهاره يلقى له بالغدا
فيفزقه فاذا كان اخر النهار وثب على ذلك العصفور واكله واذا اصبح صاح فجاء
اخر فاذا امسى اكله فلا يزال كذلك مدة ايام الربيع فاذا زال الربيع فقد
ذلك النوع واتباعه الى الربيع القابل ، وينسب اليها ابو جعفر محمد بن
جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ الطبرى والمصنعات اللثيرة وكان كثيراً
ما ينشد اقتبس الضياء من "الضراب" والتمس الشراب من الشراب
اريد من الزمان النذل بذاً واريا من جنى سلع وصاب
الرجوان الاقى لاشتياقى خيار الناس فى زمن اللاب ،

وينسب اليها ابو الحسن المعروف بالليا الهراسى كان علماً فاضلاً تلى الى حامد
الغزالي الا ان الغزالي اتقب منه ذهناً واسرع بياناً واصوب خاطرأ كان مدرساً
بالدرسة النظامية ببغداد دخل ديوان الخليفة والقاضى ابو الحسن اللمغانى
كان حاضراً ما قام له فشكى الى الخليفة الناصر لدين الله فقال الخليفة اذا
دخل القاضى انت ايضا لا تقم له ففعل ذلك ونظم هذين البيتين
حِجَابٌ وَحِجَابٌ وَفِرطٌ حِجَابُهُ وَمَدَّ يَدَهُ حِجَابُهُ بِالْتَحَلُّفِ
فَلَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وِراءِ تَحَلُّفِ نَهَانٌ وَتَلْنِ مِنْ وِراءِ التَحَلُّفِ

فشكى القاضى الى الخليفة فامر الليا ان يمشى اليه ويعتذر فقال الليا والله
لامشين على وجه يود لو كنت لم امش فلما وصل الى باب دار القاضى اخبر
القاضى بان الليا جاء اليه فقام واستقبله وواجهه باللية قال الليا حفظ الله
الخليفة فانه تارة يشرفنا وتارة يشرف بنا فانكسر ابن اللمغانى انكساراً شديداً
فلما مات الليا وقف ابن اللمغانى عند دفنه وقال

ما تغنى النوادب والنبوا لى وقد اصبحت مثل حديث امس ،
ومن عجائب ما حتى ان بعض السلانيين غضب على صاحب تبرستان فبذل
الطبرى جهده فى ازالة ذلك فاما امكنه فبعث السلطان اليه جيشاً كثيفاً
فعلم الطبرى ان الجيش لا ينزلون الا بغيصنة معينة تحت جبل فامر بقطع
اشجار تلك الغيصنة وتركها لما كانت قايمة وستر موضع القلع بالتراب فلما
وصل الجيش ونزلوا بها كمن الطبرى هو واحسابه خلف ذلك للجبل وشد
الجيش دوابهم فى اشجار تلك الغيصنة وكانت كلها مقطوعة فخرج عليهم
الطبرى باحبابه وصاح بهم فنفرت الدواب وتساقطت الاشجار لان الدواب
جرتها فونى الجند هارين فرعين لا يلوى احد انى احد وتبعهم الطبرى
بالقتل والاسر فاجا اقلهم وتلف اكثرهم فلما رجعوا الى السلطان سالهم عن
شانهم قالوا نزلنا بالموضع الفلانى اتانا فى جنح الليل جند من الشياطين تضربنا
بالاشجار الطويلة فلم يجسر احد من المنقومين بعد ذلك المشى الى
تبرستان ۞

طبس مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة ينسب اليها فخر الايمة ابو
الفضل محمد بن احمد الطبسى صاحب كتاب الشامل فى تسخير الجن وهو
كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن وللد واحد من رسائهم نرى من
الخرق يذكر فى ذلك الكتاب وحاصله انه يذكر عزائم وشرايطها ويقول من اتى
بها على عذا الوجه سلب الله تعالى عليهم ناراً تحرقهم ولا يندفع عنهم الا
بالاجابة وذكروا ان الجن كانوا مستخربين نفخر الايمة وكان هو معاصراً للامام
الغزالي قال له اريد ان تعرض للجن على فاجابه الى ذلك قال الغزالي رايتهم
مثل الظل على الحايط فقلت له انى اريد ان احادثهم واسمع كلامهم فقال انت
لا تقدر ترى منهم اكثر من ذلك ، وينسب اليها شمس الطبسى الشاعر كان
شاباً حسن الصورة حلوا انلام جيد الشعر من تلامذة الشيخ رضى الدين
النيسابورى وكان معاصر الخاقانى فرأى شعر الخاقانى وسلك ذلك المسلك الا ان
شعر الشمس كان الطف واعذب فقال له رضى الدين داوم على هذا الفن
فانه يجىء منك وترى منه الخير وله اشعار فى غاية الحسن واسلوب هو منفرد
به وكان قاضى مدينة بحارا صدر الشريعة شاعراً مقلداً عديم النظر نظم
قصيدة حسنة قافيتها ضيقة بالجمية وهذه مطلعها

بر خير كه شمعست وشرايست ومن تو

اواز خروسان سحرخاست زهر سو

بر خیر که برخاست بیاله بیکی بی
 بنشین که نشستست صراحی بد وزانو
 بر خیر اران بیس که معشوقه شب را
 باروز بکیرند و بیرند دو

واین قصیده در بخارا مشهور کست هم معترف شدند خوی آن شمس
 نطیس مثل این قصیده بگفت و هذه مطلعها

از روی توجون کرد صبا طره بیکسو فریاد برآورد شب عالیه کیسو
 از زلف سیاه تو مگر شد کرفی باز کر مشک برآورد صبا تعبیه هر سو
 آخر دل زنجور مرا چند براری زنجیر کشان تا بسرتاق دوا برو
 گفتی که بزرگار تو روزی سره کردد اری هم اومید من اینست ولی کو
 فلما عرف صدر الشریعة بهذه القصيدة نادی من قایلها وما کان یقدر یقول
 شیئاً لانها کانت فی مدح وزیر بخارا وسمعت انه کان شاباً مثل النمر مات فجاة
 و دیوانه صغیر لانه ما وجد العجره

طرابلس مدینة علی شانسی بحر الروم عامرة كثيرة الخيرات و الثمرات لها سور
 منحوت من الصخر و بساتین جلیلة و ربانبات كثيرة تاوی اليها الصالحون
 بها مساجد الشعاب وهو مساجد مشهور مقصود یاتیه الناس^٧ تلبرته
 واحترامه و بها بئر اللنود و بی زعموا ان من شرب من مائها یحتمق فاذا
 اتى رجل من اهل طرابلس بما یلام علیه یقولون له لا نعیبک فانک شربت من
 بئر اللنود

طرق مدینة بقرب اصفهان لاهلها ید باسطة فی الالات المستخرجة من العالج
 و الابنوس یحمل منها الی سایر البلاد کل آلة ظریفة یحجز عن مثلها صناع غیرها
 من البلاد ینسب اليها تاج الطریق کان ادیباً شاعراً ظریفاً له حذایات عجیبة
 و اشعار فصیحة مثل شعر عرب العرباء وقد عرض علی الخلیفة الناصر لدين الله
 هذان البیتان من کلامه

اذا ما رأی العادلون وغردت حمایم دوح ایقظتها النسايم
 یقولون مجنون جفته سلاسل و عسوس حی فارقته التمايم

فتعجب من ذلك وقال ما ظننت ان احداً من العجم یوصل کلامه الی هذا
 الحد فبعث الیه خلعة سوداء فوصل الیه خلعة الخلیفة بغتة فجاة فلبسها
 و عمل قصیده طویلة فی مدح الخلیفة وبعثها الی بغداد مطلعها

لبرکتہ a.b) ٧)

تتراح انديية الندى والنباس في مدح مولانا ابى انعبس
وحى انه سافر الى همدان وكان ابن قاضى قزوين ورئيسها بهمدان فسمع ان
ذبح الطريق وصل فاحب ان يراه لانه كان مشهوراً بالفضل فقبل انه ذهب الى
دار اللتب فشى اليه وجده يطالع كتاباً سلم عليه فقال عليك السلام وما
تحرك له ولا نظر اليه وانه كان رجلاً ذا هيئة وجتة وغلما ن وماليك واشتغل
بتالعة اللتاب فالرجل تاذى من ذلك وقال من اذيتك تاج الدين ما تعرفنى قال
لا قال انا رجل من اعيان قزوين ذو امر ونهى وقطع وصلت فقال مدينتمكم لا
يدون لها شحنة قال نعم قال فلم لا يصلبتك فقام الرجل وقال تسمع بالمعيدى
خير من ان تراه ، وحى انه كان فى دار وحده فقام فى جناح الليل ينادى
اللص اللص فاجتمع الجيران فاذا الابواب والاعلاق بحالها والدار فقالوا له اين
اللص فقال ابى سمعت ان اللصوص اذا دخلوا بيوت الناس شدوا قنطاع اللباد
على اقدامهم لئلا يسمع دبيبهم واني لما انتبهت ما سمعت شيئاً من الدبيب
قلت لعل اللص دخل وشد على رجله اللباد وله حدايات مثل هذه رحمه الله
طرزك قرية من قرى قزوين مشهورة حتى ان بعض الصالحاء راي فى نومه
او فى واقعة ان هناك صخاى وما كان بها قبر ولا عرف احد ذلك فلما كشفوا
فاذا رجل طويل القامة عليه درع والدم ينزف من جراحته فبنوا عليه
مشهداً واشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب فصار مقصوداً يقصده
الناس من الاطراف كلها وحدثنى ابى رحمة الله عليه انه ذهب اليه زائراً
وقدام المشهد مساجد قال فتركت الدابة مع الغلام ودخلت المسجد
اصلى وفرشت مصلاى فى المتحراب قال فرفعت راسى من الساجود فرايت على
مصلاى رمانه كبيرة طرية كانها قنطعت من شجرها فى الحال وشجرها لا ينبت
بارض قزوين ونواحيها وانما يجلب اليها من الرى وكان الوقت صيفاً لا يوجد
الرمان فى شىء من البلاد اصلاً قال فلما فرغت من الزيارة خرجت وقلت للغلام
هل دخل المسجد احد قال لا قلت هل خرج منه احد قال لا فتعجبت
والرمانه معى حتى وصلت الى ضيعتنا وطرور كان على طريقى والرمانه بعد
معى فعرضتها على اخى وجمع كانوا هناك فتعجبوا منه فتركتها مع رحلى
ومصيت لحاجة وعدت ما رايتها فسالت غلامى عنها فقال لا علم لى بها ومر
على ذلك مدة حتى كنت فى بعض اسفارى وحدى فاذا انا برجل شيخ
شويل القامة كثر اللحية ينادينى يا محمد ما صنعت بتلك الرمانه فقصدت
نحوه لانتبرك به فغاب عن عينى ولم ادر اين ذهب عليه رحمه الله

ضروز قرية كبيرة من قرى قزوين غناء كثيرة المياه والاشجار والبساتين
والثمار ولطيبها ونزاعتها اتخذها اتراك العجم ماليك السلاطين مسكنا وبنوا
بها قصوراً وتوالدوا وتناسلوا عندهم فن دخلها تحير فيها من كثرة خيراتها
وفوا ثنها وثمارها وحسن عمارتها ولبيب هوائها وحسن صور اهلها فكان فيها
من اولاد الاتراك صورا مديحة ووجوهاً صبيحة فن دخلها ما اراد الخروج عنها
وان الامر على ذلك الى ورود التتر

طمغاج مدينة مشهورة كبيرة من بلاد الترك ذات قرى كثيرة وفراخ بين
جبلين في مصيف لا سبيل اليها الا من ذلك المصيف ولا يمكن دخولها لو
منع مانع فلا يتعرض لها احد من ملوك الترك لعلمهم بان قصدها غير مفيد
وسلطانها ذو قدر ومكانة عند ملوك الترك بها معادن الذهب فلذلك نثر
الذهب عندهم حتى اتخذوا منه الظروف والاواني واهليها زعم لا شعر على
جسد ورجالهم ونساءهم على السواء في ذلك وفي نساها خاصية عجيبه وفي
انهم توجدن ذر مرة عند غشيانهم ابكاراً وحتى بعض التجار انه اشترى
جارية تركية وجدها كذلك وحي الامير ابو المويد ابن النعمان انه بها
عينان احداهما عذب والاخرى ملج وها تنصبان الى حوض وتمترجان فيه
ويتمد من الحوض ساقيتان احداهما عذب لا ملوحة فيه والاخر ملج ونكر
انه من نرامات رجل صالح اسمه ملج الملاح وصل الى تلك الديار ودعا اهلهما
الى الاسلام وظهر من نراماته امر هذا الحوض والسواقي فاسلم بعض اهلهما و
على الاسلام الى الان

طوس مدينة خراسان بقرب نيسابور مشهورة ذات قرى ومياه واشجار
والمدينة تشتمل على محلتين يقال لاحداهما نسايران والاخرى نوقان وفي
جبالها معادن الفيروزج ويأخذ منها القدر البرام وغيرها من الالات
والظروف حتى قل بعضهم قد ان الله لاهل طوس اجم كما ان لداود عم
الحديد منها جمع عقم الزمان بمثلهم من ينسب اليها الوزير نظام الملك
الحسن بن علي بن اسحق له ير وزير ارفع منه قدراً ولا اكثر منه خيراً ولا
اتقب منه رأياً وكان مؤيداً من عند الله حتى ان قيصر الروم جاء لقتال
السلطان الب ارسلان فقال السلطان لنظام الملك ما ذا ترى يقولون عسكراً
اكثر من عسكرا فقال نظام الملك ليس النصر من اللثة انما النصر من عند
الله نحن نتوكل على الله ونلتقيه يوم الجمعة وقت تقول الخطباء على المنابر اللهم
انصر جيوش المسلمين ففعلوا ذلك فنصرهم الله وحي ان السلطان الب

ارسلان دخل مدينة نيسابور فاجتاز على باب مسجد فرأى جمعا من انفقاه على باب ذلك المسجد في ثياب رثة لا خدموا للسلطان ولا دعوا له فسأل السلطان نظام الملك عنهم فقال هؤلاء تلبية العلم وهم اشرف الناس نفسا لا حظ لهم من الدنيا ويشهد زيارتهم على فقرهم فاحس بان قلب السلطان لانهم فعند ذلك قال لو اذن السلطان بنيت لهم موصعا واجريت لهم رزقا ليشغلوا بطلب العلم ودعاء دولة السلطان فاذن له فامر نظام الملك ببناء المدارس في جميع مملكة السلطان وان يصرف عشر مال السلطان الذي هو مختص بالوزير في بناء المدارس وهو اول من سن هذه السنة الحسنة، وحتى نظام الملك في كتابه سير الملوك ان بعض المفسدين قال للسلطان ملكشاه ان في معيشك اربعماية الف فارس وامر المملكة يتمشى بسبعين الفا فان سبعين الفا لم يغلبوا من القلة فلو اسقطتم امتلات الخزانة من المال ومال السلطان الى قوله فلما عرفت ذلك قلت للسلطان هذا قول من اراد اثاره الفتنه وفساد المملكة ان ملكك خراسان وما وراء النهر الى كاشغر وبلاد غور وخوارزم واندان واران واذربيجان والجلال والعراق وفارس وكرمان والشام وارمن وانطاكية وانها اما تبقى محفوظة بهذه العساكر ولم يذكر ان دولة الخلفاء العظام والملوك اللبار قد خلت من خروج خارجي وظهور مخالف وهذه الدولة المباركة بسعادة السلطان سلمت عن التدورات فلو كانت العساكر ثمانماية الف لكانت السند والهند والصين ومصر والبربر والحبشة والروم ايضا في طاعتنا ثم ان السلطان ان اثبت سبعين الفا واسقط ثلثمائة وثلثين الفا فالساقطون ليسوا اصحاب حرف يشغلون بصنعتهم يجتمعون على يد واحد ويدخلون تحت طاعته فنشا من ذلك فساد عظيم ويكون الخصم في ثلثمائة وثلثين الفا ونحن في سبعين الفا فتمشى الاموال وتهلك ويكون ذلك نتيجة نصيحة هذا الناصح الذي ينصح بجمع الاموال وتفريق الرجال، وحتى انه كان شديد التعصب على الباطنية وقد خرج من اصفهان وبه عقابيل المرض في العمارة فلما وصل الى قرية من قرى نهاوند يقال لها قيدسجان تعرض له رجل ونادى مظلوم مظلوم فقال الوزير ابصروا ما ظلامته فقال معي رقعة اريد اسلمها الى الوزير فلما دنا منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادي عشرين رمضان سنة خمس وثمانين واربعماية فحمل الى اصفهان ودفن في مدرسته،

وينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

ثم تر العيون مثله لساناً وبياناتاً وخاطراً وذكاءً وعلماً وعملاً فاق اقرانه من
 تلامذة امام الحرمين وصار في ايام امام الحرمين مفيداً مصنفاً وامام الحرمين يظهر
 التبجح به وكان مجلس نظام الملك مجمع الفضلاء فوقع لابي حامد في مجلسه
 ملاقاته الفاحول ومناظرة الخصوم في فنون العلوم فاقبل نظام الملك عليه وانتشر
 ذكره في الافاق فرسم له تدريس المدرسة النظامية ببغداد وصنف كتباً ثم
 يصنف مثلها ثم حج وترك الدنيا واختار الزهد والعبادة وبانغ في تهذيب
 الاخلاق ودخل بلاد الشام وصنف كتباً ثم يسبق الى مثلها كاحياء علومه
 الدين ثم عاد الى خراسان مواظباً على العبادات الى ان انتقل الى جوار الخوق
 بطوس سنة خمس وخمسمائة عن اربع وخمسين سنة قيل ان تصانيفه وزع
 على ايام عمره اصاب كل يوم كراس، حتى الشيخ ابو الفتح عامر السامري قال
 كنت بمكة سنة خمس واربعين وخمسمائة فبينما انا بين النوم واليقظة ان
 رايت عرضة عريضة فيها ناس كثيرون وفي يد كل واحد مجلد يحلقون على
 شخص فقالوا هذا رسول الله صلعم وهؤلاء اصحاب المذاهب يعرضون مذاهبهم
 عليه فبينما انا كذلك ان جاء احد بيده كتاب قيل انه هو الشافعي فدخل
 وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلعم فردّ للجواب عليه وهو عم في ثياب بيتس
 على زى اهل التصوف فقعد الشافعي بين يديه وقرا من كتاب مذهبه
 واعتقاده عليه ثم جاء بعده رجل آخر قالوا انه ابو حنيفة وبيده كتاب
 فسلم وقعد بجانب الشافعي وقرا مذهبه واعتقاده ثم ياتي صاحب كل مذهب
 حتى لم يبق الا القليل وكل يقرأ ويقعد بجانب الآخر ثم جاء واحد من
 الروافض وبيده كراس غير مجلدة فيها مذاهبهم واعتقاداتهم وهم ان يدخل
 الحلقة فخرج واحد ممن كان عند رسول الله صلعم واخذ الكراس وارماها خارج
 الحلقة وطرده واحانه فلما رايت ان القوم قد فرغوا قلت يا رسول الله هذا
 الكتاب معتقدى ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي قرات عليك فقال صلعم اى
 شىء ذلك قلت قواعد العقائد للغزالي فان لي بالقراءة فقعدت وابندت بسم
 الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدى المعيد الفعال لما يريد ذى العرش المجيد
 والبطش الشديد الهادى صفوة العبيد الى النهج الرشيد والملك الشديد
 المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم من نلمات التشكيك
 والترديد الى ان وصلت الى قوله وانه تعالى بعث الامى القرشى محمداً صلعم
 الى كافة العرب والعجم من الجن والانس فرايت البشاشة في وجه رسول الله
 صلعم فالتفت الى وقال ابن الغزالي كانه كان واقفاً في الحلقة فقال ها انا ذا يا

رسول الله فقدم وسلم على رسول الله عم فرد عليه الجواب ودوله يده المباركة
فصار الغزالي يقبل يده المباركة ويضع خديه عليها تبرُّكاً بها فما رايت رسول
الله عم اكثر استبشاراً بقراءة احد مثل استبشاره بقراءة فسأل الله تعالى ان
يبيننا على عقيدة اهل الحق وان يحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصدّيقين والشهداء والصلّحين قال الابيوردى

بلى على حجة الاسلام حين توى من ذر حتى عظيم القدر اشرفه
مضى واعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه ،

وينسب اليها ملك الابدال احمد بن محمد بن محمد الغزالي كان صاحب
كرامات ظاهرة كان اخوه حجة الاسلام يقول ما حصل لنا بطريق الاشتغال ما
حصل ل احمد بطريق الرياضة حتى ان الشيخ محمد كان يصلى والشيخ احمد
حاضر فلما فرغ من صلاته قال له ايها الاخ قم اعد صلاتك لانك كنت في
الصلاة تحاسب حسب البقال ، وحتى ان السلطان ملكشاه كان مريداً للشيخ
احمد فذهب ابنه ساجر الى زيارة الشيخ وكان حسن الصورة جداً فالشيخ
قبّله في خده فكره الحاضرون ذلك وذكروه للسلطان فقال السلطان لابنه ساجر
الشيخ قبّل خدك قال نعم قال ملكك نصف الارض ولو قبّل الجانب الاخر
ملكك كلها وكان الامر كذلك ، وحتى ان رجلاً اراد ان ياخذ امرأة خاطئة
نبيلة باجرة معلومة فالشيخ زاد في اجرتها واخذها الى بيته واقعدتها في زاوية
من البيت واشتغل هو بالصلاة الى الصباح فلما كان النهار وقد اعطاها
اجرتها قال لها قومي واذهي الى حيث شئت وعرضه دفع الرضا عنهما رحمة
الله عليه ورضوانه ، وينسب اليها الحكيم الفردوسي كان من دهاقين بلوس له
ملك في ضيعة يظلمه عامل الضيعة فذهب الى باب السلطان محمود بن
سبكتكين لدفع ظلم العامل وكان يطلب وسيلة قيل له الشعراء مقربون الان
لان السلطان يريد ان يجعلوا له تاريخ ملوك العجم منظوماً واقربهم الى
السلطان العنصرى فطلبه الفردوسي وجده في بستان ومعه الفرخى
والعساجدى فذهب اليهم وسلم وجلس عندهم فقالوا نحن شعراء لا نجالس
الا من كان مثلنا فقال انا ايضا شاعر فقالوا اجر معنا هذا البيت

قال العنصرى جون روى تو خوزشيد نياشد روشن

قال الفرخى مانند رخت گل نبود در گلشن

قال العساجدى مژگانت هي نذر کند بر جوشن

قال الفردوسى مانند سنان گيودر جنك پيشن

فقالوا ما ادريكم بحال كيو وجنك پشن قل انا عارف بوقايح ملوك العجم
 فاستحسنوا ما اتى به الفردوسى وذكروه عند السلطان فاعطى السلطان نذر
 شاعر جزاء اعطى للفردوسى ايضاً جزاء فراوا شعر الفردوسى خيراً من شعرهم
 وكان شعر كز واحد ما يشانه شعر الاخر لان شانها كان فصيحاً وشانها كان ركيكاً
 فقال اتى اتولى نظم الكتاب كله ولا حاجة الى غيرى فنظم الكتاب من اول زمان
 ليومرت وهو اول ملك ملك الى زمان يزدجرد بن شهريار اخر ملوك العجم فى
 سبعين الف بيت مشتملاً على الحكم والمواعظ والنواجر والترغيب والترهيب
 بعبارة فصحة وحمل الكتاب الى السلطان فاعجبه وامر له بحمل فيل ذهباً فقال
 الوزير جايزة شاعر حمل فيل ذهباً فخير الا حمل فيل فضة وكان الفردوسى يطلع
 منصباً رفيعاً من المناصب مثل الوزارة فلما راي حمل فيل فضة اشترى به
 فقاء وشربه والحق بالكتاب هذه الابيات الثلاثة

برين سال بگذشت از سى وينج بدرويشى وناوانى ورنج
 بدان تا پيرى مرا بر دهن مرا شاه مر تخت واسفر دهن
 جو اندر نهادش بزرگى نبود نيارست نام بزرگان شنود،

وحى ان الشيخ قلب الدين استاذ الغزالي اجتاز على قبر الفردوسى مع
 احبابه فقال بعضهم نزور الفردوسى فقال الشيخ دعه فانه صرف عمره فى مدح
 الجوس فراى ذلك القايل الفردوسى فى نومه يقول له قل للشيخ لو انتم
 تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خشية الانفاق وكان الانسان قنوراً ۵
 طيب بليدة بين واسط وخوزستان قل داود بن احمد الطيبى مدينة طيب
 من عمارة شيث بن آدم عم وما زال اعلمها على ملة شيث الى ان جاء الاسلام
 والمدينة قديمة احدث انقدماء بها اشياء وطلسمات منها ما زال ومنها ما
 بقى وما زال قالوا كان بها طلسم لدفع العقارب والحيات وكان باقياً الى قريب
 من زماننا ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها زنبور البنته فان دخلها مات ولا
 يدخلها غراب ابقع ولا عقق ۵

طبرستان معنى عمارة الصراط قرية بين اللوفة والقادسية على جادة الحاج من
 انزه المواضع وهى محفوفة بالاروم والاشجار والحانات والمعاصير كانت احدى
 المواضع المقصودة بالبطالة والان خراب له يبق بها الآ قباب يسمونها قباب
 ابي نواس قال ابونواس شعر

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم ارجو الاله واخشى طبرستانا
 اخشى قضيب كرم ان ينازعى راس الخطم اذا اسرعت اعدادا

فان سلمت وما نفسى على ثقة من السلامة لم اسلمر ببغدادا
وقال محمد بن "عبد الله قدمت من مكة فلما صرت الى شيزناباد ذكرت قول
ابى نواس بطيزناباد كرم ما مررت به الا تعجبت ممن يشرب الماء
فيتف هاتف اسمع صوته ولا اراه

وفي الجحيم حميم ما تجرعه خلق فابقى له في البطن امعاء ٥
عانة بليدة بين هيت والرقعة يطوف بها خليج من الغرات وهي كثيرة الاشجار
والتمار والروم ولها قلعة حصينة وكثرة كرومها العرب تنسب اليها الخمر
واهل بغداد اذا شاهدوا ظلماً قالوا للخليفة اذاً في عانة لان البساسيري استولى
على بغداد وامل القايم بامر الله الى عانة وخطب باسم خلفاء مصر سنة فجا
السلطان لغربك السلجوقي في سنة اربعين واربعماية وحارب البساسيري
وقتله وجاء بالخليفة من عانة رده الى مقره ومشى قدام مهده راجلاً حتى
خاضه للخليفة بنفسه وقال اركب يا ركن الدين وهو اول سلاطين السلجوقية
وارفعهم قدراً وهو الذي انتزع الملك من سلاطين بنى سبكتكين ٥

عبادان جزيرة تحت البصرة قرب البحر الملح فان دجلة اذا قاربت البحر
تفرقت فرقتين عند قرية تسمى الحرزي فرقة تذهب الى ناحية البحرين وهي
اليمنى واليسرى تذهب الى عبادان وسيراف والجنابة وعبادان في هذه
الجزيرة وهي مثلثة الشكل وانما قالوا ليس وراء عبادان قرية لان وراءها بحر
ومن عجائبها ان لا زرع بها ولا ضرع واهلها متوكلون على الله ياتيهم الرزق من
انوار الارض وفيها مشاهد ورياضات وقوم مقيمون للعبادة منقطعون عن
امور الدنيا واكثر موادهم من الندور ٥

عبد الله اباذ قرية بين قزوين وهذان بها حمة عجيبه ليس في شيء من
البلاد مثلها وذلك ان الماء يقور منها فوراً شديداً قدر قامة واكثر واذا
تركت البيضة على عمود الماء النابع تبقى عليها وتسلقها حرارة الماء ويجتمع
هذا الماء في حوض ياتيه اصحاب العاهات ويستحمون به ينفعهم نفعاً عظيماً
بيناً ٥

العراق ناحية مشهورة وهي من الموصل الى عبادان طولاً ومن القادسية الى
حلوان عرضاً ارضها اعدل ارض الله هواء واحبها تربة واعذبها ماء وهي كواسطة
القلادة من * الاقليم واهلها اصحاب الابدان الصحيحة والاعضاء السليمة
والعقول الوافرة والاراء الراححة وارباب البراعة في كل صناعة والغالب عليهم

بواسطة الثلاثة من الاقليم a, الاقليم a.b, عبيد a.b *)

انغدر نلثة الاشرار ومكر الليل والنهار اقام بيما عبد الله بن المبارك سبعة عشر يوماً تصدق بسبعة عشر درهماً كفارة لذنك واعلياً مخصوصون ببغض الغرباء خصوصاً النجم ويقال لاهل العراق نبط قنوا نبط كان اسم رجل شرير كثرت جنائياته في زمن سليمان بن داود عم فامر بحبسه فاستغاث منه اهل الحبس الى سليمان من كثرة سعائته ومييمته والقائه انشر بين اهل الحبس فامر سليمان عم بتقييده وجمه الى حبس الشياطين فاستغاث الشياطين وقنوا يا نبي الله لا تجمع بين الحبس ومقاساة نبط فرأى سليمان ان يامره بشغل حتى يقل شره وكان في الحبس امرأة مومسة قيل لنبط فريد منك ان تغسل هذا الحروف الاسود وتبيضه بالغسل وان تروج هذه المرأة حتى يلتحم فرجها بالترويح فامر بذلك ووكل به ففعل ذلك مدة طويلة حتى ضاجر ثم اراد ان يجرب هل التخت امر لا فباشرها فحملت منه واثت بولد وصار له نسل بارض العراق فلهذا تربي السعاية والنميمة والفجور في النبط كثيراً لانها شيمة ابيهم نبط، وحتى ان عبد الله بن المبارك قيل له كيف رايت اهل العراق قل ما رايت بها الا شرنيباً غضبان، بها نهر دجلة مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وفي هناك ساقية كلما امتد ينضم اليها مياه جبال ديار بكر ثم يمتد الى ميفارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر وجييط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب اليه الزابان ويعظم بهما ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم الى عبادان وينصب الى البحر وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وفي آخر الصيف يستعملونه كله بواسط والبصرة، وروى عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى دانيال عم ان اجر لعبادي نهريين واجعل لمصبيهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجريها في الارض والماء يتبعه فكلمها مر بارض "يتيمر او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد" عنانم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك، وبها نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا ويدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجر ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهاراً تسقى زروع السواد وما فضل منها انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصب في بحر فارس، وروى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسحان وجحجان

عنها ^١ صلبة او رملة او سخة ^٢ مغيضهما ^٣ a.b.c

وروى عن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل اللوفة ان نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة، وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه شرب من الغرات فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا علي حافتيه النقباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما اغتمس فيه ذو عفة الا برا، وحكى السدي ان الغرات مد في زمن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلقى رمانة في غاية العظم فاخذت فكان فيها كثر حَب قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا حديث مشهور في عدة كتب للعلماء.

ينسب اليها هشام بن الحكم وكان معتزليا يرجح عليا فقال رجل اني الزمه ان يقول عند الخليفة ان عليا كان ظمنا فلما حضر هشام عند الخليفة قال ابا محمد انشدك بالله اما تعلم ان عليا نازع العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن كان الظالم منهما فكره ان يقول العباس خوفا من الخليفة وكره ان يقول علي خوفا من مخالفة اعتقاده فقال ما منهما ظالم فقال الرجل كيف يتنازعان ولا يكون احدهما ظالم فقال كما اختصما الملكان الى داود عم وما منهما ظالم وغرضهما تنبيه داود على الخطيئة هذا كان العباس وعلي كان غرضهما تنبيه ابي بكر على خطيئته، وينسب اليها يحيى بن معمر احضره الحجاج وقال انت الذي تقول للحسين بن علي من ذرية رسول الله قال نعم قال فوالله لتأتين بالماخرج عما قلت او لاصربن عنقك فقال يحيى ان جيئت بالماخرج فانا آمن قال نعم قال اقرأ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الى قوله ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى ثم يعده عيسى من ذرية ابراهيم لا يعده للحسين من ذرية محمد عم فقال الحجاج والله كافي ما قرأت هذه الآية قط فولاه قضاء المدينة وكان قاضيها الى ان مات.

وينسب اليها ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش قال عيسى بن يونس ما راينا في زماننا مثل الاعمش فكان الاغنياء والملوك في مجلسه احقر شيء وهو محتاج الى درهم حكي انه يوم الشك من رمضان ياتي به الناس يستخبرون منه فضاجر من ذلك وترك بين يديه رمانة كل من دخل عليه قبل ان يستخبر منه اخذ حبة رماها في فيه ليعلم ان اليوم ليس يوم صوم، وحكى ان ابا حنيفة ذهب اليه فلما اراد الذهاب قال له لا يكون ثقلت عليك فقال انت في بيتك ثقيل علي فكيف في بيتي، وحكى ابو بكر ابن عياش قال دخلت على الاعمش في مرض موته فقلت ادعوك طبيبا فقال ما اصنع به والله لو كانت نفسي بيدي لطرحتها في اللش لا تؤذيني احدا وانظرحتي في لحدي

وند الاعمش يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة ستين وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وينسب اليها ابو الحسين سمعون بن حمزة كحب انسرى انسقطى كان من اولياء الله ذكر انه لما انشد

وليس لى فى سواك حظٌ فكيف ما شئت فاخترتى

اخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب للصبيان ويقول ادعوا لعكم انساب ، وحكى ابو احمد المغازلى انه كان ببغداد رجل انفق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لى سمعون يا ابا احمد اما ترى هذا انفق اربعين الف درهم ونحن ما نجد شيئاً فامض بى الى موضع كذا نصلى بكلّ درهم انفقته ركعة فصينا وصلينا اربعين الف ركعة ، وينسب اليها ابراهيم الآجرى رحمه الله قل اتانى يهودى له على دين يتقاضاه وانا عند الشاخورة او قدت ناراً تحت الاجر فقال يا ابراهيم ارنى اية اسلم قلت اوتفعل ذلك قل نعم فاخذت ثيابه وانفقتها فى وسط ثيابه ورميتها فى الشاخورة ثم دخلت الشاخورة واخذت اثياب وخرجت من الباب الاخر فاذا ثيابه فى وسط ثيابه صارت حراً وثيابه بحالها فلما رآى اليهودى ذلك اسلم ، وينسب اليها ابو الحسن على بن الموفق كان يقول اللهم ان كنت تعلم انى اعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً لجتتك فاحرمنيها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً متى لك وشوقاً الى وجهك فالحنيه واصنع ما شئت ، وحكى انه وجد فرساً فى الطريق قال فاخذته ووضعته فى كفى وجلست اقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن الموفق تخاف الفقر وانا ربك ، وحكى انه قل تمت ستين حجة فلما فرغت من الطواف قعدت تحت الميزاب فانكرت فى حالى عند الله تعالى وكثرة ترددى الى هذا المكان فغلبتني عينى فاذا قايل يقول يا على هل تدعو الى بيتك الا من تحبه فسرى عني ما كنت فيه ، حكى محمد ابن اسحق السراج قال سمعت على بن الموفق يقول حاجت نيفاً وخمسين حجة فنظرت الى صاحبىج اهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيهم واحد لم تقبل حجه فقد وهبت حجتى له فرجعت الى المزدلفة وبت فيها فرايت فى نومى رب العزة تعالى فقال لى يا على بن الموفق انتستخى على قد غفرت لاهل الموقف ولا مثالهم وشقعت كل واحد فى اهل بيته وذريته وعشيرته وانا اهل التقوى واهل المغفرة توفي على بن الموفق سنة خمس وستين ومائتين هـ

عمران مدينة كانت على الفرات للرباه بنت ملبج بن البراء قتله جديده الابرش
فاجيبه e) الحسن e)

صاحب الخيرة فلدحقت الزباء بانروم وجمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ملك ابوها وازالت جذية عنها وبنت على طرف الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعداء آوت اليه وجرت بينها وبين جذية مهاندة ، قال ابن اللبي لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارغة وكانت تسحب شعرها وراءها اذا مشت واذا نشرته جلتها فسميت الزباء فاراد جذية ان يتزوجها ويضم ملكها الى ملكه فخطبها فاجابته على شرط ان يصير اليها وكان لجذية وزير اسمه قصير قال لجذية لا تمس الى هذه المرأة فاني لست امنها عليك فقال لا يطاع لقصير امر فارسلها متلا فلما دخل عليها امرت جواربها فاخذن يده قالت له اى قتلة تريد اقتلك فقال ان كان لا بد فاقتليني قتلة كريمة فاطعته حتى شبع وسقته حتى ثمل وفصدت شربانه حتى نرف دمه ومات فبلغ قصيرا خيره فجدع انف نفسه واظهر انه جدعه عمرو بن عدى ابن اخذت جذية لانه اشار اليه بتزويج الزباء فراسل قصير الزباء وانمعها في ملك جذية فركبت اليه وصار قصير اليها بامان واخبرها بسعة التجارات فدفعت اليه مالا فاتاها بربح كثير ثم زادته في المال فاتاها بربح عظيم فانست به وجعلته من بضائتها واخبرته اني حفرت من قصري على الفرات هذا الى القصر الاخر على الجانب الاخر من الفرات سريا تحت الماء وجعلت باب السرب تحت سريري هذا وخرجه تحت سريري الاخر فان راعني امر خرجت الى الجانب الاخر فحفظه قصير ومضى بالمال وحصل الفى رجل في الفى صندوق على الف حمل وعلى الرجال الدروع ومعهم السيوف واقبل بهم الى الزباء فلما قرب من مدينتها صعدت الزباء سور مدينتها تنظر الى العبر متقلبة فقالت

شعر

ما للجمال مشيها وبيدا اجندلا يحملن ام حديدا

ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا

فجاء قصير بالعبر دخل المدينة فاناخ الجال وثار الرجال من الصناديق بالسيوف ضربوا من ادركوه فلما علمت الزباء قصدت السرب لتدخل فيه فبادرها عمرو بن عدى وكان من رجال الصناديق وقف على باب السرب بالسيوف فعلمت انه قاتلها فصت سما تحت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو فارسلته مثلا ومن الامثال لامر ما جدح قصير انفه هـ

عقر قوف قرية قديمة من قرى بغداد قالوا بناها عقر قوف بن لثمورت واني

جانب هذه القرية تلّ عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة للناس فيه اقوييل كثيرة قل ابن قتيبة ملك انروم كلما رأى احداً من اهل انعراق سألته عن تلّ عقروق فان قل انه بحاله يفرح ويقول انه لا بد ان نطأه ۞

غرشستان ناحية واسعة كثيرة القرى انغور في شرفيها وعرة في غربيها ومرو انرو في شمائها وغزنة في جنوبها والغرش بلغت الجبال ومعناه قوحستان والغالب على ارضها للجبال وبها دروب وابواب لا يمكن دخولها الا باذن انشار والشار اسم ملوكهم واعلمها صلحاء محبوبون على الخير عندهم بقية من عدل عمر، قال الاصطخري غرج انشار مدينتان يقال لاحدهما نشين ولاحرى سورمين وهما متقاربتان ونهما مياه كثيرة وبساتين يحمل منهما الزيت والارز الى ساير البلاد، وحكى بعض التجار قل مشيت الى غرشستان فاتفق نهم غرس فوضعوا دستاً عالياً وجاء الزوج جلس فيه واسبلوا على وجهه سحفاً سخيفاً شبه وقاية وجاء المعنى يغنى بالدفوف وغيرها وتأتى نساء اقاربهم وجيرانهم يرقصن بين يدي الزوج فرادى ومثنى وجماعة والزوج يراهن ويتفرج على رقصهن حتى لا تبقى واحدة الا رقصت ثم تاتي العروس في الاخر وترقص بين يديه احسن رقص ثم خلوا بينها وبينه ۞

عريان بناء ان كالمصومعتين بظهر اللوفة قرب مشهد امير المؤمنين على بناها المنذر بن امر القيس بن ماء السماء وسببه انه كان له نديمان من بنى اسد فتملا فراجعا الملك ببعض كلامه فامر وهو سكران ان يحفر لهما حفرتان ويدفنا فيهما حيين فلما اصبح استدعاها فاخبر بما امضى فيهما فغمه ذلك قصد حفرتهما وامر ببناء لهما عليهما وقال لا يهر وفود العرب الا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بوس ويوم نعر يذبح يوم بوسه من يلقاه ويغرى بدمه الطربالين فان وقعت لهما الوحش نلبتهما بالخيول وان وقعت نايير ارسل عليه الجوارح وفي يوم نعه يجيز من يلقاه ويخلع عليه ونبت بذلك برهة من دهره فخرج يوماً من ايام بوسه ان طلع عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر جاء متدحاً فلما رآه قل هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال بعض الحاضرين ابيت اللعن عنده من حسن القريض ما هو خير مما تريد منه فاسمع فان كان حسناً استردّه وان كان غير ذلك فالامر بيديك فانزله حتى طعم وشرب وقال له انشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فقال المنذر انشدني قولك لا اقدر من اهله ملحوب، فقال عبيد

أفقر من أهل عبيد^٤ فاليوم لا يبدي ولا يعيد
 عنيت له منيه نكود وحن منه لهما ورود
 فقال المنذر يا عبيد لا بدّ من الموت ونقد علمت لو ان النعمان ابني عرض لي
 يوم بوسي لا بدّ لي من ذبحه واستدعي له اللحم فلما اخذت منه نفسه وثابت
 وقدم للقتل انشد

الا ابلغ بنى واعمامهم بان المنايا هي السواردة
 لها مدّة فنفوس العباد اليها وان كرهت قاصدة
 فلا تجزعوا لجام دنا فلموت ما تلد الوالدة

فامر به ففصد حتى نرف دمه وغرّى بدمه الغريين^٥، وحتى ان في بعض ايام
 بوسه وقع رجل من طي^٦ يقال له حنظلة فقال له المنذر لا بدّ من قتلك سل
 حاجتك فقال اجبرني سنة حتى ارجع الى اهلي وافعل ما اريد ثم اصير اليك
 فقال المنذر ومن يكفلك انك تعود فنظر الى جلسائه فعرف شريك بن عمرو
 ابن شرحبيل الشيباني فقال

يا شريك يا ابن عمرو ويا اخا من لا اخا له
 يا اخا المنذر فكّ اليوم رهناً قد اناله
 ان شيبان قبيل اكرم الناس رجاله
 وابو الخيرات عمرو وشراحيل لاله
 ورتاك اليوم في المجد وفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال آبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه فاطلقه المنذر فلما
 كان من القابل قعد المنذر ينتظر حنظلة فابطا فقدم شريك ليقتل فلم يشعر
 الا براكب قد طلع فاذا هو حنظلة قد تكفن وتحنط وجاء بنادبته فلما راه
 المنذر عجب من وفائه فقال ما منعك على قتل نفسك فقال ان لي ديناً يمنعني
 من الغدر قل له ما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه واطلقهما معاً
 واطلق تلك السنة وكان المنذر بنا الغريين على مثال ما بناها ملوك مصر
 وقد مرّ ذكرهما في موضعهما ونظر معن بن زائدة الى الغريين وقد خرب
 احدهما فقال

لو ان شيئاً مقيماً لا يبديد على طول الزمان لما باد الغريان
 قد خرب الدهر بالتنصيف بينهما فكّل الف الى بين وهجران هـ
 عنزة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند خصوصاً بصحّة
 واليوم هـ (٦) افقر هـ (٧)

انهواء وعدوبة الماء وجودة التربة وهي جبلية شمالية بها خيرات واسعة اذا
ان البرد بها شديد جداً ومن عجائبها انعقبة المشهورة بها فانها اذا قطعها
انقاع وقع في ارض دفنة شديدة للحر ومن هذا الجانب برد كاتزمهير ومن
خواصها ان الاعمار بها ضويلة والامراض قليلة وما ضحك بارض تنبت الذهب
ولا توند الخبيات والعقارب والحشرات الموزية واكثر اهلها اجلاد وانجاد ومن
عجائبها امر الصقارين يعقوب وعمرو وظهر وعلى كان يعقوب غلام صقار وعمرو
مكارياً صاروا ملوكاً عظماء واستولوا على بلاد فارس وكرمان وسجستان وخراسان
وبعض العراق يقال لهم بنو الليث الصقار، وبها تقاح في غاية الحسن يقال له
الاميرى لم يوجد مثله في شيء من البلاد قل ابو منصور الثعالبي

تقاح غزنة نقاع ونقاح كانه الشهد والرجحان والراج

احبه لصفات حازها ترق في وجهه ابدأ ورد وتفاح،

ويسبب اليها محمود بن آدم السنائي كان حكيماً عارفاً شاعراً تركاً للدينا وله
ديوان كبير كله حكم ومواعظ من حقها ان تكتب بالذهب ليس فيها مدح
اصلاً وكان يحب العزلة والانزواء عن الناس ويسكن الخرابات ويمشي حافياً وكان
بعض الوزراء يري له والسنائي ياتي به في اوقات فاذا جاءه يقوم الوزير ويجلسه
مكانه في دسته وهو ربما كان رجله ملطخاً بالطين فقعد في مسند الوزير ومد
رجليه لئلا يتلطح المطرح بالطين وحتى ان السنائي كان يمشي حافياً ولا
يقبل من احد شيئاً فاشترى له بعض اصدقائه مداساً والنج عليه بالشفاعة
ان يلبسه ففعل فاتفق انه تلاقاه في اليوم الثاني وسلم على السنائي فخلع
المداس وردة اليه فسئل عن ذلك فقال سلامه في اليوم الثاني ما كان يشبه
السلام الذي كان قبل ذلك وما كان له سبب الا المداس، وبها عين اذا
انقى فيها شيء من القاذورات يتغير الهواء ويظهر البرد والرياح العاصف والمطر
في اوانه والتلج في اوانه وتبقى تلك الحالة الى ان تخفى عنها الخجاسة وحتى
ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنة كلما قصدها بادر اهلها
والقوا شيئاً من القاذورات في هذه العين ولم تمكن الاقامة عندهم للعسكر وكان
الامر على ذلك حتى عرف السلطان ذلك منهم وتلك العين خارج المدينة
بقربها فبعث اولاً على العين حفاشاً ثم سار نحوها فلم ير شيئاً مما كان قبل
ذلك فافتنحها ٥

الغور ولاية بين هراة وغزنة عامرة ذات عيون وبساتين كثيرة خصبة جداً

مجدود a.b (١)

والجبل محتوية عليها من جميع جوانبها مثل الخشيرة ونهر هراة يقنعها يدخلها من جانب ويخرج من آخر وانها شديدة انبرد جداً لا تطوى على مدينة مشهورة واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه وحكى الامير عماد الدين والى بلخ ان بارض الغور عيناً يذهب الناس اليها في ليلة من السنة معلومة بقسى وسهام ويرمى كل احد اليها نشابة وعليها علامة فاذا اصبحوا وجدوا النشابات خارجة من العين وعلى نصل بعضها روس للحيوانات من الذهب اما راس طير او سمك او اوز او حيوان آخر وبعض الناس لا يصيب على نشابه شيئاً والد اعلم بصحته في ذلك والعهد على الراوى، وبها السمندل وهو حيوان كالغار يدخل النار ولا يحترق ويخرج والنار قد ازلت وسخه وصفت لونه وزادته بريقاً يتخذ من جلده مناديل الغمر للملوك فاذا توسخت تلقى في النار ليزول وسخه، ينسب اليها ابو الفتح محمد بن سام الملقب بغيات الدين كان ملكاً عادلاً مظفراً في جميع وقايعه وحروبه كانت مع كقار خطاء وكان كثير الصدقات جواداً شافعي المذهب وقد بنى مدارس ورباطات وكتب بخطه المصاحف وقفها عليها وكان من عادته اذا مات غريب في بلد لا يتعرض لتركته حتى ياتي وارثه وياخذها وكان اول امره كرامى المذهب وفي خدمته امير علم عاقل ظريف شاعر يقال له مباركشاه الملقب بعز الدين علم ان هذا الملك الجليل القدر على اعتقاد بانل وكان ياخذ الغبن لانه كان محسناً في حقه وكان في ذلك الزمان رجل علم فاضل ورج يقال له محمد ابن محمود المروروى الملقب بوحيد الدين عرفه الى الملك وبالغ في حسن اوصافه حتى صار الملك معتقداً فيه ثم ان الرجل العالء صرفه عن ذلك الاعتقاد البانل وصار شافعي المذهب، وينسب اليها ابو المظفر محمد بن سام الملقب بشهاب الدين كان ملكاً عادلاً حسن السيرة كان يقعد حتى قاضيه يفصل الكومات بحضوره ومن مات او قتل من ماليكه وعليه دين لا يقطع معيشته حتى يستوفى الدين وحكى ان صبياً علويّاً لقبه في طريقه وقال له انى منذ خمسة ايام ما اكلت شيئاً فغضب وحولق وعاد في الحال واخذ الصبي معه واطعمه اطيب الطعام واعطاه من المال ما اغناه ٥

فراهان قرية من قرى همدان مشهورة بها ملاحنة عجيبه وهى بحيرة اربعة فراسخ في اربعة فاذا كان ايام الخريف واستغنى الناس من اهل تلك الناحية عن سقى المزارع والبساتين صوبوها الى تلك البحيرة فاذا جاء الربيع والصيف واحتاج الناس الى الماء انقطع عن البحيرة انصبابه فما بقى فيها يصير ملاحاً

يأخذه الناس بحمله الى البلاد ومن عجائبها ان الناس ان منعوا عنها نه
 تمنعوا ملحقاً بل ينصب ولا يبقى له اثر وان لم يمنع الناس عنها تصير ملحقاً
 قال ابن اثنلبي انه طلسم من عهد بليناس وكان بفراعمان سخنة يغوص فيها
 الراكب بغرسه والجمل بحمله فأتخذ لذلك طلسماً استراح الناس عنه ٥

فم الدبل قرية من قرى واسط على شاطئ شعبة من دجلة منسوبة الى
 الرفيعية و٥ مشايخ تلك الناحية وبيتهم بيت مبارك عادتكم ضيافة اناس
 وخدمة الصلحاء والفقراء المسافرين والقاطنين وفي فقراتهم جمع قالوا ياكلون
 الحيات وقوم قالوا يدخلون النار وغير ذلك من الامور العجيبة و٥ اقوام في زى
 الفقراء يران من التكلف ولا ادب لهم الا خدمة الناس ولا يفرحون الا به ٥

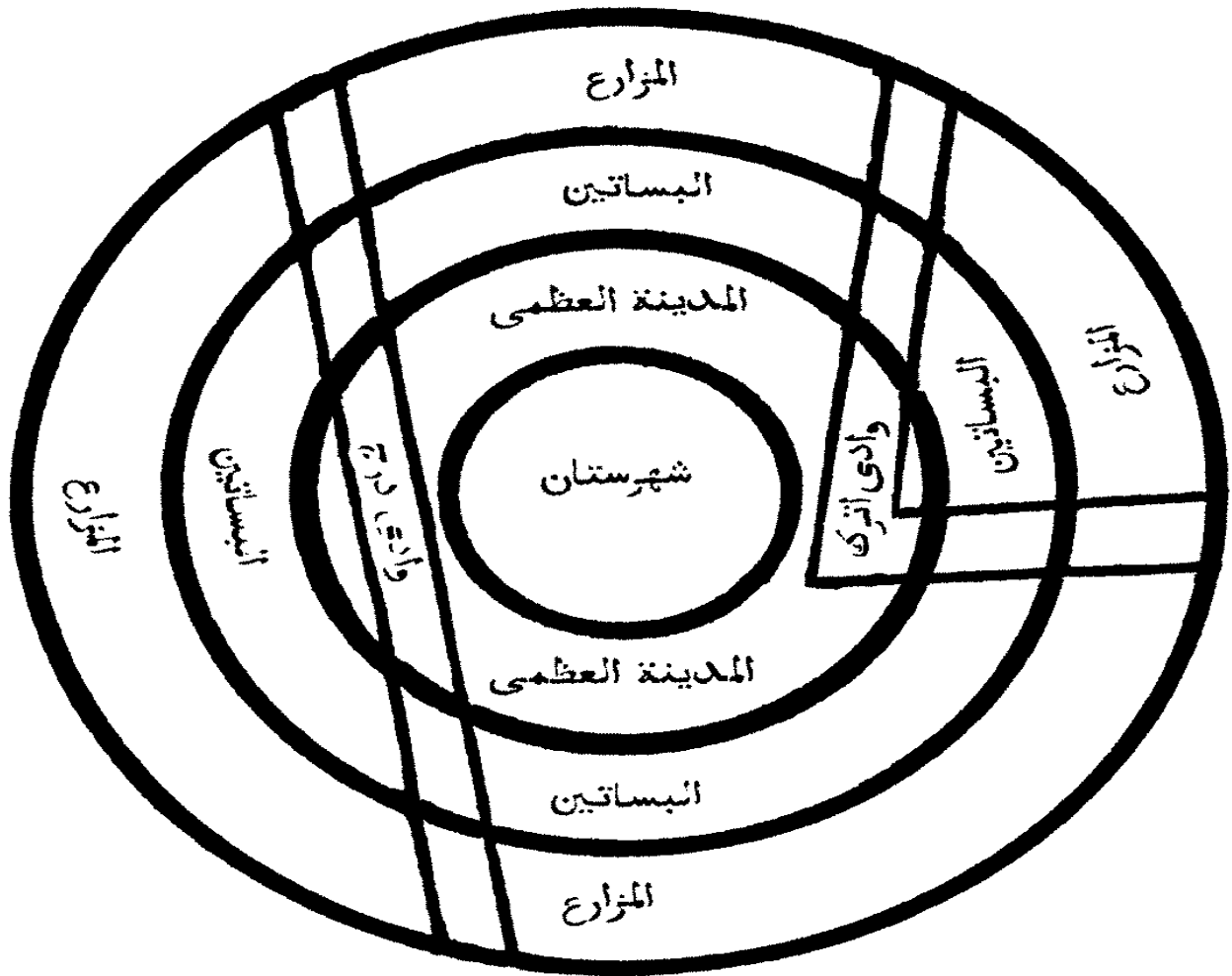
فك قلعة حصينة على قلعة جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على فرساجين
 منها وعلى القلعة قلعة مرتفعة عنها ارتفاعاً كثيراً من صخرة كبيرة وهي قلعة
 مستقلة بنفسها وانها بيد الاكراد البشوية من ثلاثماية سنة و٥ قوم فيهم
 مروة وعصبية يحمون من التجأ اليهم وكانت هذه القلعة في شهر ستماية بيد
 رجل اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى اراد ان ينتزعها من يد ابراهيم وكان
 ابراهيم مع خواصه يسكن القلعة وباقي الاجناد في نفس القلعة فأتاع عيسى
 جمع من بطانة ابراهيم وفتح باب القلعة حتى صعودها نيف وعشرون رجلاً
 وقبضوا على ابراهيم ومن عنده وحبسوا ابراهيم في بيت وحبست زوجته في
 بيت آخر ولهذا البيت شباك الى القلعة تلك اصحاب عيسى القلعة وينتظرون
 نجى عيسى فقلعت زوجة ابراهيم الشباك وكان عندها ثياب خام فوصلت
 بعضها ببعض ودلتها الى القلعة وجعلت تسعى الرجال ولا علم لاصحاب القلعة
 بها فحضر عيسى واصحابه تحت القلعة فراوا الرجال يصعدون القلعة بالحبل
 فصاحوا الى اصحاب القلعة ليعرفوا ذلك فكلما صاح اصحاب عيسى صاح اصحاب
 القلعة معهم ليتزاحم الاصوات فلا يفهم اصحاب القلعة كلامهم حتى صعودوا بالحبل
 عشرون رجلاً فاخرجوا ابراهيم من الحبس وفتحوا باب القلعة حتى صعد اليه
 اصحابه واهلكوا قوم عيسى ورجع عيسى خائياً وبقيت القلعة الى ابراهيم ٥

قاشان مدينة بين قم واصفهان اهلها شيعة امامية غالية جداً والف احمد
 ابن علي بن بابويه القاشاني كتاباً ذكر فيه فرق الشيعة فلما انتهى الى الامامية
 وذكر المنتظر قال من العجب ان في بلادنا قوما وانا شاهدتهم على هذا المذهب
 ينتظرون صباح كل يوم طلوع القايم عليهم ولا يقنعون الانتظار بل خيلهم
 يركبون متوشحين بالسيوف شاكين السلاح ويخرجون من مساكنهم الى خارج

البلد مستقبلين للامام كانوا قد اتهم بريد اخبرهم بوروده فاذا نلح انهار ادوا
متأسفين وقتلوا انيوسر ايضا ما جاء ومنها الالات الخرفية المدهونة ونلم في ذلك
يد باسطة ليس في شئ من البلاد مثلهم تحمل الالات والظروف من قشان الى
ساير البلاد بها مشمش طيب جدا يتخذ منه المنوى المتجفف ويحمل
ليدايا الى ساير البلاد ليس في شئ من البلاد الا بها وبها من العقارب انسود
البار المنكرة ما ليس في غيرها ٥

قرميسين بقريب كرامانشاهان بليد بين هذان وحلوان على جادة الحاج
ذكر ابن الفقيه ان قبان بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد بين المداين وبلخ
موضعا لطيب هوا ولا اعذب ماء ولا اصح تربة من قرميسين فاختره لسكناه
وبنى بها قصرا يقال له قصر اللصوص، ومن عجائبيها ان ذلك كانت بها مائة
ذراع في مائة ذراع في ارتفاع عشرين ذراعا مربعا وجرانها كانت مهندمة مسورة
بمسامير الحديد لا تبين دروز الاجار منها وطن الناظر انها حجر واحد اجتمع
عليها ملوك الارض عند كسرى ابرويز وهم فغفور ملك الصين وخاقان ملك
الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم وكان في هذا القصر ابواب وجواسق
وخزائن بالنقوش والتصاوير وكسرى ابرويز اتخذها متصديا لطيب هوائه
وحسن مكانه، حتى ان مطبخ كسرى كان في موضع بينه وبين هذا الموضع
اربعة فراسخ فاذا اراد ان يتغدى اصطف الغلمان من القصر الى المطبخ
وتناول الغضاير والاحسن بعضهم من بعض الى محل جلوس الملك وهذا بعيد
لان الطبخ لا يبقى حارا الى ان يحمل الى فراسخ فلعله قد فعل ذلك مرة
ليذكر ذلك من قوة ملكه ٥

قروين مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فضاء من الارض لطيفة التربة واسعة
الترعة كثيرة البساتين والاشجار نزهة النواحي والاقطار بنيت على وضع
حسن لم يبين شئ من المدن مثلها وهي مدينتان احدهما في وسط الاخرى
والمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور وابواب والمدينة الكبيرة محيطة
بها ولها ايضا سور وابواب والروم والبساتين محيطة بالمدينة العظمى من
جميع الجوانب والمزارع محيطة بالبساتين ولها واديان احدهما وادي درج
والاخرى وادي اترك وهذه صورتها



فل ابن الفقيه اول من اساحت قزوین شابور ذو الاکتاف وبناء شابور في زماننا هذا یسمى شهرستان فلما اجتاز الرشید بارض للجمال قاصداً خراسان اعترضه اهل قزوین واخبروه بمكانهم من ارض الديلم فسار الى قزوین وبني سور المدينة العظمی وجامعها سنة اربع وخمسين ومايتين واول من فتحها البراء ابن عازب الانصاری وقد وقع النفيّر وقت كان الرشید بها فرأى اهلها اغلقوا حوانيتهم واخذوا اسلحتهم وخرجوا الى وجه العدو مسرعين فاشفق عليهم وبني لهم السور وحطّ عنهم خراجهم جعلها عشرة آلاف دينار في كل سنة وقد ورد في فضائل قزوین احاديث كثيرة تتضمن الخت على المقام بها لولونها تغراً منها ما رواه علي بن ابي نالب عليه السلام عن رسول الله صلعم عليكم بالاسكندرية او بقزوین فانهما ستفتحان على يد امتي وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط فيهما او في احدهما ليلة خرج عن ذنوبه كيوم ولدته أمّه وعن سعيد بن المسيّب مرفوعاً عن رسول الله صلعم سادات الشهداء شهداء

قزوين وامتثال هذه كثيرة ، وبين قزوين وبين انديلم جبل كان ملوك انقرس تجعل عليه رابطة اذا لم يكن بينهم هدنة وذلك للجبل هو الحاجز بين القزاونة والاسمعية احد جانبيه لهولاء والجانب الاخر لهولاء ، وبها مواضع يرجى فيها اجابة الدعاء منها مساجد شائلان ومساجد شهرستانك ومساجد دحك ومساجد باب المشبك الملحق بالنسور فانها مواضع ياتيها الابدال ومن عجائبها مقصورة للجامع لك بناها الامير الزاهد خسارثش مولد عماد الدولة صاحب قزوين فان قبتهما في غاية الارتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها لا في بلاد الاسلام ولا في بلاد انقرة ابر منها ولا احسن عمارة وحكى ان الصناع لما رفعوا قواعدها وارادوا انضمام راسها حجروا عن ذلك لغرط سعتها وعمقها فلم يكن شيء من الاجذاع والسلاليم يفي بها فوقفتم العمارة حتى مر بها صبي وقال لو ملوها تبناً يمكنهم اتمامها فتعجب الصناع من حذقه وقالوا لا طريق لها الا ما ذكره الصبي فلوها تبناً وتموها ، ومن عجائبها امر باغانها فانها لا تشرب في السنة الا مرة واحدة وتاتي بفواكه غضة طرية وربما لا تشرب في السنة وتاتي بعنب ضعيف ، ومن عجائبها مقابر اليهود فانها فضاء واسع ليس بها آثار القبور فاذا يوجع بطون دوابهم قادوها اليها وذهبوا بها في ذلك الفضاء بينة ويسرة فانه يزول وجعها ، ومن عجائبها سوق الخيل بموضع يسمى رستق انشعير ذكروا ان كل فرس يحمل اليه للبيع فان كان به حران يظهر في الحال ، ومن عجائبها مقبرة باب المشبك فانها مقبرة شريفة بها قبور العلماء والشهداء والصلحاء والزهاد ياتيها الناس نيلة للجمعة فيرون بها انواراً عجيبة تصعد من القبور وتنزل فيها وهذا امر ظاهر يرى كل من يمشي اليها صالحاً او طالحاً ونقد رايت في بعض الليالي عجيباً وهو انه قد نلغ من بعض القبور كرة قدر ابريق وصعد نحو الهواء اكثر من غلوة سلم واصناء للجوانب من نورها ورأها غيري خلق كثير شرعوا في التكبير والتهليل وما كانت على لون النار بل كانت على لون انقم ضارباً على الخضرة ثم عادت الى مكانها ،

ينسب اليها الشيخ ابو بكر المعروف بشابان كان شيخاً عظيم الشأن ياتيها الابدال كان له كرم وقطعة ارض وبقرة يزرع قطعة الارض حنطة وياخذ عنب اللرم ولبن البقرة وانها شيء لا يسير يصيف بها من زاره استشهد على يد الفداية يوم الجمعة في جامع دمشق بعد الصلوة في ازدحام الناس سنة احدى وستماية عن اثنتين وتسعين سنة ،

وينسب اليها ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني كان فقيهاً اصولياً وكان من

أصحاب القاضى ابى الطيب ناهر الطبرى له كتاب فى حيل انفقته مشهور وكان من اولاد انس بن مالك وابن عمى ، وينسب اليها الشيخ ابو انقسم ابن هبة الله الكوفى كان علماً ابداً ورعا من اولاد انس بن مالك حتى انه جاء فى زمانه وال الى قزوين وبقروين واديا ماء وها من السيل وسقى كروم اهل قزوين من هذين الواديين وها مباحان فاراد عذا النوالى ان يجعل عليهما خراجاً فشئى اهل قزوين الى الشيخ فدعب الشيخ الى دار النوالى وقال لحاجبه ان هذا الماء لم يزل مباحاً لا يحل بيعه واصحاب هذه الالروم ارامل وايتام والاروم ضعيفة لها فى السنة سقية واحدة حاصلها لا يقى بمال الخراج فدخلى الحاجب على الملك وقال ههنا شيخ ما يخلى ان هذا الامر يتمشى فغضب الملك وسل سيفه وخرج بسيفه المسلول وقال من الذى يمنع من بيع هذا الماء فقام الشيخ وقال انا فعاد الملك الى داخل وقال اقلعوا ما يقول هذا الشيخ فانه لما قام رايت على يمينه ويساره شعبائين يقصدانى فبطل ذلك العزم وذاك الماء مباح الى الان وهذا الشيخ جدى الخامس ،

وينسب اليها ابو محمد ابن احمد التجار كان علماً فاضلاً اديباً فقيهاً اصولياً ذا فم مستقيم وذهن وقاد وكان عديم المثل فى زمانه مع كثرة فضلاء قزوين كان ابوه تجاراً وهو ايضا كان بالغاً فى صنعة التجارة وصاحب قزوين كان يرى له وبنوا له بقزوين مدرسة واصابه فى آخر عمره الفالج وله تصانيف كثيرة كلها حسن وحتى ان صاحب قزوين اخذ قاصداً من الباطنية ومعه كتاب فلما فاتحوا كان الكتاب ابيض فاخبر الشيخ ابو محمد عن ذلك فامر ان يعرض على النار فلما عرضوه على النار ظهر عليه كتابة كتبوها الى رجل من اهل قها وطلبوا منه الابل والجام وقها ناحية من اعمال اترى فقال الملك الاشكال بعد بحاله لانه ليس بقها الابل ولا الجام فقال الشيخ ابو محمد نلبوا القسى والنبال فقيل له من اين قلت فقال اما سمعتم تشبيه الابل بالقسى فى قوله ، حوص كاشباح الحنايا ضمراً ، وتشبيه النبل بالجام فى قوله ، واذا رمت ترمى تموت نائير ،

وينسب اليها الشيخ ابو انقسم محمد بن عبد الريم اترافى دن عالم فاضلاً ورعاً بالغاً فى النقليات دانتفسير والحديث والفقه والادب وله تصانيف كثيرة كلها حسن كان يعقد مجلس العلم فى جامع قزوين كل يوم بعد العصر ويحضر عنده اكثر من مائتى نفس يذكر لهم تفسير القران ، ومن عجيب

احواله انه جاء ذات يوم على عادته فلما فرغ من وظيفته بنى وقال يا قوم قد وقعت لي واقعة ما وقعت لي مثلها عاونوني بالهمة فضاقت صدور القوم وسأل بعضهم بعضاً عن الواقعة فقالوا ان تاجراً اودع عنده خمسمائة دينار وغاب مدة نويطة والان قد جاء وتلبها فذهب الشيخ الى مكان الوديعة ما وجدها وانذى اخذها امين لطول المدة فيخير القوم حتى قال احدهم ان امرأة ضعيفة كانت خدامة لبيت الشيخ والان ترى حالها احسن مما كانت فتلبوا منها فوجدوا عندها فجاء الشيخ في اليوم الثاني واخبر القوم بان هتتم اثرت والواقعة اندفعت ، وحتى ان وزير خوارزمشاه كان معتقداً فيه فقبل يده فقال له الشيخ قبلت يداك تنبت نذا ونذا مجلداً تصنيفاً فوقع من الدابة واندرت يده اليمنى وان يقول مدحت يدي ابلاني الله تعالى بها توفي سنة ثلث وعشرين وستماية عن نيف وستين سنة ، وينسب اليها الشيخ ابو علي حسنويه بن احمد بن حسنويه الربيري الملقب بمعين الدين فان شيخاً معتبراً من اعيان قزوين ومن اعجب ما روى عنه ان احداً اذا اصابه مس من الجن هو يحضر الجن ويشفع اليهم ويخلونه ، وينسب اليها الشجاع ياك باز كان صاحب ايات وخصايب وفان دا عبيد من راء يمد من هيبتة وكان الملك والفقير عنده سواء يخاطب هذا كما يخاطب ذاك واذا راي احداً يقول معك دينار وزنه نذا اخرجها للفقراء فيخرجها فيكون كما قل ، وحتى انه تلب يوما من رجل تاجر شيباً وكان الرجل حنفيًا معتزليًا لا يقول بكمالات الاولياء فتخاشن في الجواب فحرد وشتم فقال له المال الذي مع ابنك في السفر وقع عليه اللصوص الان واخذوه فازداد الرجل غيظاً وشتماً قل وابنتك قد قتل على يد الحرامية فارخوا ذلك فجاء الخبر باخذ المال وقتل ابنه ، وحتى انه كان في رباط اربل فجاء الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي الى اربل فاستقبله اهل اربل فجاء الى الرباط ودخل بين الجماعة ووقف على المصلى يصلى رعتين ولحّف في رجليه فلما راي ياك باز ذلك قال ايها الشيخ كيف تقف مع الحف على مصلى المشايخ اليس هولاء القوم اذا راوا منك ذلك اعتقدوا انه جابر في الطريقة فوثب عليه الصوفية وهم تلامذة الشيخ واسبغوه ضرباً ومدّوه برجله الى خارج الرباط فلما عرف الشيخ ذلك انكر على الصوفية وقال انه كان على الصواب مروا اليه واعتذروا عنه فمروا اليه فاذا هو قاعد في السوق على دكة فاعتذروا مستغفرين فقال ما جرى شيء يحتاج الى العذر وان جرى فانتم في اوسع الحال فقالوا ارجع الى الرباط ان انت راض فقال اني

كنت على عزم السفر وتوقفى لاصلاح هذا المُنقل لمداسى واذا فرغ منه نبست
وسافرت فعاد القوم الى الرباط فعرف الخال الملك فامر شيخ الرباط مع جميع
انصوفية بالمشى اليه معندراً فذهبوا وما اجابهم فقال الملك انا امشى فركب
وجاء الى انسوق وهو قعد على دقة والمُنقل يعمل في نعله فقال انى قد جيت
شفيحاً فاسلك مع انقوم مسلك انصوف وعُد انى المكان راضياً منافساً فقال
لا ارجع حتى تفعل ما اريد فقال الملك ما تريد قل اريد ثلثمائة دينار قل
لك ذلك قل احضره الان فاحضره وقل اريد جوقتين من المغنيين فاحضروا
وقال اريد ان يجملنى فلان على رقبته والمغنيون يغنون قدامى وانقوم خلفى
وقدامى يودون الى الرباط على هذه الخال ففعلوا ذلك كله فلما دخل الرباط
والذهب معه قل من الذى ضربنى فيقول كل واحد انا ما ضربت شيئاً فقال
من ضربنى ضربة فله دينار ومن ضربنى ثنتين فله ديناران ومن ضربنى ثلاثة
فله ثلاثة دنائير فجاء كل واحد يقول انا لمت كذا وكذا ففرق الذهب عليهم
وسافر توفى في نيف وعشرين وستماية ۞

قصران اسم قرية من قرى اترى وهي قسمان يقبل لاجدهما قصران الداخلى
وللاخر قصران الخارج قل صاحب تحفة الغرايب بارض الري قرية تسمى
قصران بيرونى عند بابها الاعلى يرى كل ليلة سراج مشعل بحيث يبصره كل
احد من البعيد من جميع الجوانب واذا دنى منه لا يبين شىء ، ينسب اليها
القصرانى المهندس كان علماً بالهندسة وكان عديم المثل في زمانه وله كتب
مصنفة في الهندسة مشهورة ۞

قصر شيريين بين بغداد وشذان في فضاء من الارض على طرف نهر جار بناها
كسرى ابرويز لشيريين وهي خطبة كانت له من اجمل خلق الله تعالى والفرس
يقولون كان لكسرى ابرويز ثلاثة اشياء لم تكن ملك قبله ولا بعده خيلته
شيريين ومغنيه بلهد وفرسه شبيذ وقصر شيريين باق الى الان وهي ابنيية
عظيمة شاهقة وايوانات عالية وعقود وقصور واروقة ومنتشقات واختلفوا في
سبب بنائه ذكر في كتب انجم ان شيريين كانت من بنات بعض ملوك ارمن
وكانت اجمل خلق الله صورة ذكرت لكسرى ابرويز وكان مشغوقاً بالنساء بعث
انيها من خدعها فهربت على ظهر شبيذ فلما وصلت الى العراق وكان كسرى
غائباً فراتها ازواج كسرى وولايده علمن ان كسرى يختارها عليهن فاخذهن
من الغيرة ما ياخذ الصرّات فاخترن لها ارضاً سخنة وهواء ردياً وقلن ان الملك
امرنا ان نبني لك هاهنا قصرأ وهي موضع قصر شيريين على طرف نهر عذب

الماء وحى ان شيرين كانت تحب اللبن الخليب وكان القصر بعيداً عن
مرعى المواشى فانى ان حمل الى القصر زالت ساخونته فطلبوا الخيلة في ذلك
فاتفق رايلام على ان يتخذوا جدولاً حجرياً من المرعى الى القصر فطلبوا صانعا
بعمل ذلك فدلوا على صانع اسمه فرهاد فطلبت اتخاذ جدول مساقته
فرسخان من المرعى الى القصر على ان ياتي اللبن منها الى القصر بساخونته وكان
القصر على نشر من الارض والمرعى في منحدر فاتخذ حايطاً طوله اكثر من
فرسخين وارتفاعه عند المرعى عشرون ذراعاً وعند القصر مساوياً لارضه وركب
على الحايط جدولاً حجرياً وغطى راسه بالصفائح الحجرية واتخذ عند المرعى
حوضاً كبيراً وفي القصر ايضاً مثله وهذا كله باي الى زماننا راينه عند اجتيازي
به لا شك في شيء منه، وذكر محمد الهمداني انه كان سبب بناء قصر شيرين
وهو احد عجائب الدنيا ان كسرى ابرويز كان مقامه بقرميسين امر ان يبني
له باغ فرسخين في فرسخين وان يجعل فيه من الطيور والوحوش حتى تتناسل
فيه ووكل بذلك الف رجل اجرى عليهم الرزق حتى عملوا فيه سبع سنين
فلما تم نظر اليه الملك واطعته وامر للصناع بمال فقال في بعض الايام لشيرين
سلينى حاجة فقالت اريد ان تبني لى قصرأ في هذا البستان لم يكن في
ملكك لاحد مثله وتجعل فيه نهراً من حجارة يجرى فيه الخمر فاجابها الى ذلك
ونسى ولم تجسر شيرين على ان تذكره به فقالت للبلهد ذكره حاجتى في
غناء ولك ضيعتى الله باصفهان فاجابها الى ذلك وعمل شعراً وصوتاً في ذلك
فلما سمع كسرى قال له لقد ذكرتى حاجة شيرين فامر ببناء القصر وعمل
النهر فبنى على احسن ما يكون واتقنه ووفت شيرين للبلهد بالضيعة فنقل
اليها عياله وله نسل باصفهان ينتمون الى بلهد ودخل بعض الشعراء قصر
شيرين فرأى تلك العمارات الرفيعة ورأى ايوان شيرين وصورتها وصورة
جواربها على الحايط فقال

يا طالبى غرر الاماكن حتى الديار بهرز ما هن
وسلوا السحاب بجودها^{هـ} وتسح في تلك الاماكن
واهاً لشيرين الله^{هـ} فرعت فوادك بالحاسن
واهاً لمعضمها الملبج والسوالف والمغابن
في كقها الورق الممسك والمطيب والمداهن
وزجاجة تدع الحكيم اذا انتشى في زى ماجن

فرعت^{هـ}، فرغت^{هـ}، ويسبح^{هـ}، وتسح^{هـ} (هـ)

اشعنت حين رايتها واحتاج متى تر ساكن
فسقى رباغ النسرورية بالجبال وبالمدائين
دان^١ نسف ربا به وبني له ايدي الخواصن هـ

قم مدينة بارض الجبال بين ساوة واصفهن وفي كبيرة نبيبة خصبة ممتت في
زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلث وثمانين اهلها شبيعة غانية جداً والآن
اكثرها خراب ومياههم من الابار اكثرها ملح فاذا ارادوا حفرها وسعوا في حفرها
وبنوا من قعرها بالاجار الى شفيرها فاذا جاء الشنك اجروا ماء واديهم ومياه
الامطار اليها فاذا استقوه بانصيف كان عذباً طيباً وبها بساتين كثيرة على
السواقي وفيها انفسنق والفندق بها ملاحنة نلسمها بليناس في صخرة نيدوم
جريان مائها ولا ينقطع ما لم يخطر عليه وماء هذه العين ينعقد ملحاً وباخذة
كل مجتاز، اخبرني بعض الفقهاء ان بقرب قم معدن ملح من اخذ منه الملح
ولم يترك هناك ثمنه يعرج تارة الذي حمل عليه ذلك الملح وبها معدن
الذهب والفضة اخفوها عن الناس حتى لا يشتغلون به ويتركون الزراعة
والفلاحة وبها نلسم لدفع الحيات والعقارب وكان اهل قم يلقون منها ضرراً
عظيماً فاتحازت الى جبل هناك فالى الان لا يقدر احد يجتاز بذنك الجبل من
كثرة الحيات والعقارب، من عجائبها ان العود لا يكون له في هواه قم اثر كثير
ولو كان من اذنى العود وبها واد كثير الفهود وحتى انه اتهم في بعض الاوقات
وال ستي وقال لهم بلغني انكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلعم لا تسمون
اولادكم باسمائهم فان لم تاتوني منكم بمن اسمه عمر او كنيته ابوبكر لافعلن بكم
فداروا في جميع المدينة وقتشوا ثم اتوا بواحد احول اقرع كربه اللقاء معوج
الاعضاء وكان ابوه غريباً ساكن قم فكتاه ابا بكر فلما رآه الوالي غضب وشتتم
وقل انكم انما كنيتموه بابي بكر لانه اسمج خلق الله منثراً وهذا دليل على
بغضكم لصحابة رسول الله فقال بعض الظرفاء منهم ايها الامير اصنع ما شئت
فان تربة قم وهواها لا ياتي بصورة ابى بكر احسن من هذا فضحك الوالى
وعفا عنهم ولقاضيها قل الصاحب ابن عباد، ايها القاضي بقمر قد عزناك
فقم، وكان القاضي يقول انا معزول الساجع هـ

كران بلدة بارض الترك من ناحية تبت قال الخازمي بها معدن انفضة، وبها
عين ماء لا يغمس فيها شيء من الجواهر المنطبعة الا ذاب هـ

وان ^a يسف وبابه ^e اشغقت ^{e am Rande} اشغت ^{b.e} اسقت ^a خواصن ^{a.b.d} شفر ما به

كرخ قرية فوق بغداد على ميل منها اهلها شيعة غنية ويهود وبها دكاكين
 الناعد والثياب الابرسمية، ينسب اليها ابو محفوظ معروف بن فيروز
 اللرخي وكان من المشايخ البار مستجاب الدعوة من موالى على بن موسى
 الرضا كان استاذ السرى السقطى فقال له يوماً اذا كان لك الى الله حاجة
 فاقسم عليه في واهل بغداد يقولون قبر معروف تريباق مجرب، حتى ان زبيدة
 بنت جعفر عبرت على معروف مع موالينا وخدمها فداء عليها بعض الحاضرين
 فقال له معروف يا رجل كن عون رسول الرحمن ولا تكن عون رسول الشيطان
 ان رسول الرحمن يريد نجاتك للخلق كلهم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
 للعالمين ورسول الشيطان يريد هلاكك للخلق كلهم قال الله تعالى مخبراً عنه
 بعزتك لاغوينهم اجمعين ان الذي اعطاكم الدنيا على هوانم قادر ان يعطيهم
 الاخرة على مناسم، وحكى ابراهيم الانطروش انه قال لمعروف ابا محفوظ بلغني
 انك تمشي على الماء فقال ما مشيت على الماء وتلن اذا هممت بالعبور يجمع
 لي طرفها، وحكى خليل الصياد قال غاب ابني الى الانبار فوجدت امه وجداً
 شديداً فذكرت ذلك لمعروف فقال ما تريد قلت ان تدعو الله ليرده علينا
 فقال اللهم ان السماء سماءك والارض ارضك وما بينهما لك فأت به قال خليل
 اتيت باب الشام فاذا ابني قائم منبهر يقول الساعة كنت بالانبار، وحكى
 محمد بن صبيح انه مر بمعروف رجل سقاء ينادى رحم الله من شرب فشرب
 منه وكان صاماً وقال لعل الله ان يستجيب منه، وحكى عبد الله بن سعيد
 الانصارى انه راي معروفاً في النوم واقفاً تحت العرش فيقول الله للملايكة من
 هذا فقالت الملايكة انت اعلم يا ربنا هذا معروف اللرخي قد سكر من
 حبك لا يفيق الا بلقائك، وحكى احمد بن ابى الفتح قال رايت بشراً للحاق في
 المنام قاعداً في بستان وبين يديه مايدة ياكل منها فقلت ابا نصر ما فعل الله
 بك فقال رحمني وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال كل من ثمرها واشرب من
 انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك شهوات الدنيا قلت اين
 احمد بن حنبل قال قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة من يقول القران كلام
 الله غير مخلوق قلت وما فعل معروف اللرخي فحرك راسه وقال هيهات حالت
 بيننا وبينه الحجب ان معروفاً ما كان يعبد الله شوقاً الى جنته ولا خوفاً من ناره
 واما عبده شوقاً اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى ووقعت الحجب بيننا وبينه
 ذاك التريباق المقدس المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليات قبره وليدع فانه
 يستجاب له، وحكى انه قال اذا مت تصدقوا بقميصي فاني احب ان اخرج

من الدنيا عربياً لما دخلتها توفي سنة احدى ومائتين ٥
 كركان قرية كانت بقرب قرميسين قال ابن انقيه كانت قرية كثيرة العقارب
 وكان يقوم بها سوق في كل سنة يتأذى بها خلق كثير من لدغ العقارب فامر
 بعض الاكاسرة بليناس الحكيم ان يدفع عنها العقارب بطلسم ففعل ذلك فلم
 يوجد بعد ذلك بها شيء من العقارب اصلاً ومن اخذ من ترابها وثين به
 حيثما داره في اى بلد كان لم ير في داره عقرب واذا لدغت عقرب احداً
 يوخذ من تراب هذه القرية ويطحح في اثناء ويشربه الملدوغ برأ في الحال ومن
 اخذ من هذا التراب شيئاً واخذ انعقرب بيده لا تضره ٥

كسكر ناحية بين واسط والبصرة على طرف البطحية وهي نيف وثلثون
 فرسخاً في مثلها وهذه البطحية كانت قري ومزارع في زمن الاكاسرة وكان لها
 بثق ففي السنة التي قتل كسرى اضطربت الامور وتفاعدوا عن عمارة البثوق
 وظهر الماء على تلك المواضع فصارت بطحية والان منابت انقصب ومصيد
 السمك وتغير الماء يتولد فيها اشكال من الطيور غريبة وصور غريبة لم يعرفها
 احد ولا يراها من اناس كما قل تعالى ويخلق ما لا تعلمون فاسفلها ميسان
 واعلاها كسكر وربما فصل المركب في هذه البطحية شهراً او اثنى وربما ياخذ
 اللصوص ويجلب من كسكر الرز الجيد والسمك الشبوط والجواميس والقراريب
 والجدى والبطوط والبقر والصحناة والربيثى فان هذه الاشياء بكسكر فاقت
 انواعها في غيرها ٥

كشم قرية من رستاق بشت من اعمال نيسابور كانت بها سرورة من سرو الازاد
 من غرس كشتاسب الملك لم ير مثليها في حستها ونولها وعظمها وكانت من
 مفاخر خراسان جرى ذرها عند ائتول فاحب ان يراها ولم يقدر له المسير
 الى خراسان فكتب الى ناهر بن عبد الله وامر به بقنعها وحمل قطع جذعها
 واغصانها اليه على الجال لينصب بين يديه حتى يبصره فانصر عليه ذلك
 وخوف بالطيرة فلم تنفع السرورة شفاعت الشافعين وحى ان اهل الناحية
 اجتمعوا وتضرعوا وقبلوا مالا على اعفائها فلم يتفع فقلعت وعظمت امصيبة
 من حولها وارتفع الصياح والبكاء عليها فلقوها في اللباد وبعثوها الى بغداد
 على الجال فقال على بن جهم

شعر

قلوا سرى لسبيله المتوكل فالسرو يجرى والمنية تنزل
 ما سربلت الا لان اماننا بانسيب من اولاده متسربل
 فقتل المتوكل على يد عاتيكه قبل وصول السرو وانقل على ما جرى ٥

كندر قرية من قرى خراسان كثيرة الخيرات وافرة الغلات ينسب اليها انوزير
ابو نصر اللندري كان وزيراً ذا رأى وعقل استوزره السلطان نغرنبك السلجوقى
ولما ملك الملوك السلجوقية خراسان واخذوها من ملوك بنى سبكتكين لم
يجسر احد ان يدخل معهم خوفاً من سلاطين بنى سبكتكين فابتدا ابو نصر
الندري فاستوزره نغرنبك وكان قد هجاه ابو الحسن الباخري بابيات اولها
اقبل من كندر مسخرة للشوم فى وجهه علامات

فطلب ابا الحسن واحسن ابيه وولاه وقل انى تغالت بشعرك كان اوله اقبل الآ
انه كان شيعياً غالياً متعتباً وكان السلطان معتزلياً فامر بلعن جميع المذاهب
يوم الجمعة على المنبر فشق ذلك على المسلمين وقارى امام الحرمين نيسابور
وذهب الى مكة وكذتك الاستاذ ابو القسم القشيري ودخل على الناس من
ذلك امر عظيم فانت همة صلحاء المسلمين كان أيام نغرنبك أياماً قلائل مات
وقام مقامه ابن اخيه الب ارسلان بن داود، واستوزره نظام الملك الحسن بن
على بن اسحق وقبض على اللندري وقتله سنة ست وخمسين وأربعماية
وانقطع لعن المسلمين على رؤس المنابر وعد ارباب الدين الى اماكنهم وشكروا
الله تعالى ۞

كنكور بليدة بين هذان وقرميسين فى فضاء واسع طيبة الهواء عذبة الماء
صحيحة التربة كثيرة الخيرات والثمرات ولذلك اتخذها كسرى ابرويز مسكناً
وامر ان يبني له قصر لا يكون لاحد من الملوك مثله فاتخذ للقصر اساساً مائة
ذراع فى مائة ذراع فى ارتفاع عشرين ذراعاً يراها الناظر كأنه حجر واحد لا يظهر
فيه اثر اندرز وبني فيه ايوانات وجواسق وخزايين على اسطوانات حجرية تحير
الناظر فى صنعته وحسن نقوشه، قل صاحب عجائب الاخبار اذا اردت ان
ترى عجيباً من العجائب فانظر الى اسطوانات هذا القصر الى رؤسها واسافلها
وتعجب من تسخير حجر الصلد لهؤلاء الصناعات، وحكى انه لما حضر عند
كسرى فغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك
الروم احضروهم فى هذا القصر ليصبروا عجائبه وقوة ملك بانيه وصنعة صناعه
وعجزهم عن بناء مثله، وذكر ان المسلمين لما وصلوا اليها فى زمن امير المؤمنين
عمر بن الخطاب سرقت دوابهم فى ذلك المكان فسموه قصر اللصوص وحكى انه
لما قتل كسرى ابرويز بقى من هذا القصر بقية قال الحاكى نظرت الى بعض
اسانينها تحت اترها وهنده وبقي اقلها على حالها فسالت عنها فذكروا
انه لما قتل ابرويز انصرف الصناعات عنها وتركوها ثم نلبوهم لانمامها لما كان تعمل

أنتم فيها ولا احتدت فكرتكم انبياء فعلموا ان تيسير نذك كان بهمة كسرى
ابرويزه

كوثى قرية بسواد العراق قديمة ينسب اليها ابراهيم الخليل عم وبها كان
مولده ونُرح في النار بها وكذلك قال امير المؤمنين على رضه من كان سائلاً عن
نسبنا فانا نبت من كوثى ، ومن الاتفاقات العجيبة اتفاق عامل كوثى حتى
بعض اهلها انه جاءنا عامل واشتد في المطالبات وكان للعرب عندنا مزارعة وكان
العمال الذين قبله يساحونهم فهذا العامل طائبهم واحافهم بالضرب فانصرفوا الى
بنى اعمامهم شاكين وتوافقوا على اللبس على العامل ليلا تورد الناحية عامل
آخر صارقاً للاول وسالباً بالبقايا فقبض عليه وقيد وضربه بالخشب وجمه الى
قرية اخرى ووكل به عشرة من الغلمان فلما اصبح المصروف دخل عليه غلامه
وقال له اخرج رجلك حتى اكسر القيد قل اين المولتون قل هربوا والعرب
الذين اخذت منهم الخراج كبسوا البارحة دار العمارة وقتلوا العامل على انه
انت ولم يكن عندهم خبر صرفك فقام الرجل وورد بغداد وذكر ان العامل
انصارف اساء السيرة واثار فتنة من العرب فاقر على حاله في الناحية وضم
اليه جيشاً فعاد الى كوثى وارعب العرب وارهب وصالح ما بينه وبينهم
واستقام امره

لنجان قرية من قرى اصفهان ينسب اليها الاديب الفاضل البارع عبد
العزير الملقب بالرقيق له اشعار في غاية الحسن وديوان ورسايل ورد جمال
الدين الخندى قزوين وعقد مجلس الوعظ بالجامع وذكر هذه الابيات على
المنبر وذكر انها للرقيق

ياى اين انت انقاك	سال شوقى الى محياك
ورد الورد يدعى سفها	ان رياه مثل رياه
ووجه الاقحاح يوشنا	انه افتقر عن ثناياك
ضحك الورد هاتيا عملاً	فهوة مثل عبرة البياك
نست ادري لغرط خمرتها	امحياك ام حياك
سام قلبى بيده وبذاك	ان من هذه ومن ذاك

في هذه الابيات حفظها اهل قزوين ويقولون عذبة جمال الدين الخندى من
اصفهان ، وحتى ان صدر الدين الخندى عزل خازن دار كتبه فاراد الرقيق
الثباني ان يكون مكانه فكتب الى صدر الدين سمع العبد ان خازن دار
الكتب اختزل حتى اعتزل وخان حتى هان ولم يزل يحرفون انلم عن مواضعه

وبستبدلون الذى هو ادى بالذى هو خير والعبء خير منه زكوة واقرب
 رحماً وان له ابا شيخاً كبيراً فخذ احدنا مكانه انا نراك من الحسنين ، وحكى
 ان الرفيع كان فى خدمة الخندية فلما وقع الخلاف بين السلطان نغرل واولاد
 اتابك محمد كان صدر الدين الخندى مع السلطان فظفر امير من امراء
 اتابك محمد جمع من اصحاب صدر الدين الخندى وكانوا يمشون من اصفهان
 الى بغداد وعليهم الرفيع فظفر بهم قيماز الاتابك نهباهم وقتل الرفيع فلما عرف
 انه كان رجلاً فاضلاً من اهل العلم ندم والرفيع كان قد نظم هذين البيتين
 جون كشته بينم دولت كرده قران واز جان تهى اين قائب پرورده بنان
 بر بالينم نشين ومى ثوى بران اى من تو بکشته ونشيمان شده بان
 فدان انقال على ما جرى ۞

ليخواسن قرية من قرى نهاوند كان بها صورة فرس من حشيش يراه
 الناس اخضر فى الشتاء والصيف قالوا انه كان حلسم الللاه وكانت اكثر بلاد
 الله نلاه وحشيشاً ۞

ماذران موضع بارض قومس قل مسعر بن مهلهل بين سمنان والدامغان فى
 بعض الجبال فلحكة يخرج منها ربيع شديدة فى اوقات من السنة فلا تصيب
 حيواناً الا تلفته ولو كان مشتملاً بالوبر وهذه الفلحة فرسخ واحد وفتحها
 نحو اربعماية ذراع ومقدار ما ينال اذا ها فرسخان لا ياتى على شىء جعلته
 دائرميم يقال لهذه الفلحة وما يقرب منها ماذران قل مسعر بن مهلهل كنت
 مجنازاً بها فى قفل فيه نحو مايتى انسان ودواب فهبت علينا الريح فاسلم
 منهم غيرى ورجل آخر كانت تحتنا دابتان جيدتان فوافت بنا ازج صهرىچ
 بان فى الطريق فسكننا بالازج وسدرنا ثلثة ايام بلياليهن ثم رجعنا الى حائنا
 والدايتان نفقتا ومن الله علينا بالثجاة ۞

ماذروستان موضع على مرحلتين من حلوان به ايوان عظيم وبين يديه
 دكة عظيمة واثر بستان يقولون انه بستان بهرام بن جور زعموا ان الثلج
 يقع على نصفه الذى من ناحية الجبال واما النصف الذى يلى جانب العراق
 فلا يقع به الثلج ابداً والله الموفق ۞

ماهابان قرية كميرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية ينسب اليها الاستاذ
 انفاضل البارح الحسن بن على بن احمد الملقب بافضل الماهابانى كان بالغاً فى
 علم الادب عديم النظرير فى زمانه وكان يقصده الناس من الاطراف للاشتغال
 وكان عنده حلقة من الادباء وكان مخصوصاً بلطافة الطبع مع وفور الذكاء

وحسن اشعر ويوصى تلامذته بتحصيل العلم وتحقير المال ومن شعره
يا ساعياً وطلاب المال تبتنه انى اراك ضعيف العقل والدين
عليك بانعلم لا تطلب بدلاً واعلم بانك فيه غير مغبون
العلم يجدى ويبقى لفتى ابدأ والمذل يفتى وان اجدى الى حين
هذاك عزّ وذا ذلّ نعماحبه ماذا من البعد بين العزّ والهون هـ

ماوشان كورة من كور همدان في واد بسفح جبل ارونند مسيرة ايام كثيرة
الاشجار والمياه والثمار ذكرها عين القضاة ابو المعالى عبد الله بن محمد رحمه
الله في رسالته فقال وكانى بالركب العراقى يوافون همدان ، ويطون رحالهم في
مخاني ماوشان ، وقد اخضرت منها التلاع والوهاد ، والبسيما الربيع حبرة
يحسدها عليها البلاد ، وفي تفوح كالمسك ازهارها ، ويجرى بالماء السلال
انهارها ، فنزلوا منها في رياض موقفة ، واستظلوا بظلال اشجار مورقة ، فجعلوا
يكررون انشاد هذا البيت وهم يتنعمون بنوح الخيام وتغريد الهزار
حباك يا همدان الغيث من بلد سقاك يا ماوشان القطر من وادى

ومن عادة اهل همدان الخروج الى ماوشان في الصيف وقت ادراك المشمش
واحبب الاشجار لا يمنعون عنها احداً ويمكثون هناك ايام المشمش للتفرج
والتنزه وياكلون من ثمارها ويكسرون من اشجارها ولا يمنعهم مانع فاذا انتهت
ايام المشمش رجعوا وذكر ان صاحب ماوشان منع الناس عنها في بعض
السنين فلما كان من القابل لم تثمر اشجارها شيئاً فعادوا الاطلاق للناس فيها هـ

المداين كانت سبع مدن من بناء الاكاسرة على طرف دجلة وقيل انها من
بناء كسرى الخير انوشروان سكنها هو وملوك بني ساسان بعده الى زمن عمر بن
الخطاب رضه وأما اختار هذا الموضع للطافة هوائه ونيب تربته وعدوبة مائه
قل سمرة هذا الموضع سمته العرب مداين لانها كانت سبع مدن بين كل واحدة
والاخرى مسافة واثارها الى الان باقية وهي اسفابور ، به اردشير ، هنبوسابور ،
دوزبندان ، به از انديوخسرو ، بنونيباز ، كردافاد ، فلما ملك العرب ديار الفرس
واختطت اللوفة والبصرة انتقل الناس اليهما ثم اختط الحجاج واسطاً وكان
دار الامارة فانتقل الناس اليها فلما اختط المنصور بغداد انتقل اكثر الناس
اليها فاما في وقتنا هذا فالمسمى بالمداين بليدة شبيهة بقريّة في الجانب الغربى
من دجلة اهلها فلاحون شيعة امامية ومن عدنانهم ان نساءهم لا يخرجن نهارة
اصلاً ، وبها مشهد ربيع البناء لاحد من العلويين وفي الجانب الشرقى منها
مشهد سلمان الفارسى رضه وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حديفة

ابن اليمان مشير رسول الله صلعم ، وكان نلاكسرة هناك قصر اسمه ابيض كان باقياً الى زمن ائكتفى في حدود سنة تسعين ومايتين فامر بنقصه وبنائه انتاج الذى بدار الخلافة ببغداد وتركوا منه الايوان المعروف بايوان كسرى ذكر انه من بناء انوشروان كسرى الخير وانه تعاون على بناء الملوك وهو من اعظم الابنية واعلاها والان قد بقى منه نطاق الايوان وجناحات وازجة قد بنى باجر نوال عراض ، وحتى ان انوشروان لما اراد بناء هذا القصر امر بشرى ما حوله وارغب الناس في الثمن النوافر ومن جملتهم عجوز لها بويت صغيرة قالت لست ابيع جوار املك بالدنيا كلها فاستحسن انوشروان منها هذا القول وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبناء الايوان محيطاً به واني رايت الايوان وفي جانب منه قبة محجة العمارة يعرفها اهل الناحية بقبة العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بالترابيق وصورة مدينة انطاكية وانوشروان يحاصرها وجارب اهلها راكباً على فرس اصفر وعليه ثياب خضر وبين يديه صفوف الفرس والروم وكانت هذه النقوش على الايوان باقية الى زمان ابى عبادة البختري فانه شاهدها وذكرها في قصيدته السينية

حضرت رحلى الهموم فوجهت الى ابيض انداين عنسى
 اتسلى عن الخطوب واسى فحل من آل ساسان درس
 حلل له تكن كاتلال سعدى في قفار من البساسيس ملس
 لو تراه علمت ان الليانى جعلت فيه مائماً بعد عرس
 فاذا ما رايت صورة انطاليا كية^١ اوقعت بين روم وفرس
 والمنايا مواتل وانوشر وان يرجى الصفوف تحت الدرس
 في اخضرار من اللباس على اصفر جتال في صنيعه ورس
 وعراك الرجال بين يديه في حفوت منام واغماض "حرس
 من^٢ مسيح يهوى بعامل ربح وملج من السنان بترس
 تصف العين انام جد احياء لهم بينهم اشارة خرس
 وكان الايوان من عجيبه الصنعة جوب في جيب ارعن جلس
 له نعبه ان يز من بسط الديبا ج واستل من ستور الدمقس
 مشمخر تعلقوه شرقات رفعت من رويس رضوى وقلس

وحكى ان غلمان الدار شكوا الى انوشروان وقالوا ان العجوز تدخن في بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من

مشح a.b^٥ جموس a.b^{١١} ارتعت c^{١٣}

التدخين ، وكان للعجوز بقرة تتيها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان
 طبوا فرشها لتمشى البقرة الى باب قبة العجوز فاذا فرغت من حلبها رجعت
 البقرة وسوا البساط وكان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعايا ونولا مخالفة
 النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها عباده كانت معدلتهم تقتضى دوام
 دولتهم ٥

مرو الروذ ناحية بين الغور وغزنة واسعة ينسب اليها انقاضى الامام العلاء
 الفاضل حسين المرورودى عديم النظر في العلم والورع

عقرت حوامل ان تلدن نظيره ان النساء بمثله عقم ،

حكى ان رجلاً جاء القاضى حسين وقال له انى حلفت بانطلاق الثلاث ان
 ليس في هذا الزمان اعلم منك فاذا تقول وقع ضلالي ام لا فاطرق راسه ساعة
 ثم رفع راسه وبكى وقال يا هذا لا يقع طلاقك وانما ذلك لعدم الرجال لا لوفور
 علمي ٥

مرو من اشهر مدن خراسان واقدمها واتشهرها خيراً واحسنها منظرأ وانبيها
 مخبراً بناها ذو القرنين وقهندزها اقدم منها قيل انه من بناء طهمورث وروى
 بريدة بن الحصيب ان رسول الله صلعم قال يا بريدة انه ستبعث من بعدى
 بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث
 ارض يقال لها مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها
 عزير وانهارها تجرى بالبركة على كل ثقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن
 اهله السوء الى يوم القيمة فقدمها بريدة غازياً واقام بها الى ان مات ، حتى ان
 قهندزها عمارة عظيمة ولما اراد طهمورث الملك بناء قهندز مرو بنى بالف رجل
 واقام لهم سوقاً فيه ما يحتاجوا اليه فكان اذا امسى الرجل اعطى درهماً
 فيشتري به ما يحتاج اليه فيعود الدرهم الى اصحاب الملك حتى اذا تم له
 يخرج على البناء الآ الف درهم ، وحكى ابو اسحق الطالقاني قال كنت على
 الزريق في مسجد العرب عند عبد الله بن المبارك فانهار ركن من انقهندز
 فسقطت منها جماجم فتناثرت من جماجم اسنانها فوزن اسنان منها كان
 في كل واحد منها منوان فجعل عبد الله بن المبارك ينقلهما بيده ويتعجب

منهما ويقول اذا كان هذا سنم فكيف تكون بقية اعضائهم وقال

أتيت بسنين قد قدما من الحصن لما اتاروا الدفينا

على وزن منوين احداها لقد كان يا صاح سنا رزينا

ثلاثون اخرى على قدرها تباركت يا احسن الخالقينا

فما ذا يقوم بافواها وما كان يملأ تلك البطوننا
 اذا ما تذكرت اجسامهم تصاغرت النفوس حتى تهون
 فكل على ذاك لاقى الردى فبادوا جميعاً وهم خامدوناء

واما المدينة فطيبة كثيرة للخيرات وافرة الغلات في اهلها من الرفق ولين
 الجانب وحسن المعاشرة وكانت كرسى ملك بنى سلاجوق لهم بينا آثار خيرات
 حكي صاحب عجائب الاخبار انه كان يمر بيت كبير ارتفاعه قدر قامته وكان
 مجمولاً على صور اربع من الخشب في جوانبه الاربعة وكانت الصور تمثل رجلين
 وامراتين فزعم قوم ان ذلك البيت بيت ملكهم فنقضوه وانتفعوا باخشابه
 فاصاب مرو وقراها جوايح وافات وخط متواتر فعلموا ان ذلك البيت كان
 طلسماً لدفع الافات وليس لهذه المدينة عيب الا ما يعتري اهلها من العرق
 المديني فانهم في شدة عظيمة منه قل من يخج منكم احد في كل عام ، ينسب
 اليها عبد الله بن المبارك الامام العالم العابد حكي انه كان يمر قاص اسمه
 نوح بن مريم وكان رئيسها ايضا وكانت له بنت ذات جمال خطبها جماعة
 من الاعيان والاكابر وكان له غلام هندي ينظر بستانه فذهب القاضي يوماً
 الى البستان وطلب من غلامه شيئاً من العنب فاتي بعنب حامض فقال له
 هات عنباً حلواً فاتي بحامض فقال له القاضي وجحك ما تعرف الحلو من الحامض
 فقال بلى ولئنك امرتني بحفظها ما امرتني باكلها ومن لم ياكل لم يعرف فتعجب
 القاضي من كلامه وقال حفظ الله عليك امانتك وزوج ابنته منه فولدت عبد
 الله بن المبارك المشهور بالعلم والورع كان حجاً في سنة ويغزو في اخرى ، وحكي
 انه كان معاصراً لقضييل بن عياض وفضيل قد جاور مكة وواشب على العبادة
 بمكة والمدينة فقال عبد الله بن المبارك

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك بالعبادة تلعب
 من كان يخضب خده بدمائه فاحورنا بدمائنا تتخضب
 وغبار خيل الله في انف امرء ودخان نار جهنم لا يذهب
 هذا كتاب الله يحكم بيننا ليس الشهيد كغيره لا تكذب ،

حكي عنه قال خرجت للغزوة فلما تراءت الغتيان خرج من صف الترك فارس
 يدعو الى البراز فخرجت اليه فاذا قد دخل وقت الصلاة قلت له تنح عني
 حتى اصلي ثم افرغ لك فتخى فصليت ركعتين وذهبت اليه فقال لي تنح
 عني حتى اصلي انا ايضا فتاخيت عنه فجعل يصلي للشمس فلما خر ساجداً
 هممت ان اغدر به فاذا قايل يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً فتركت

الغدر فلما فرغ من صلاته قال لي لم تحركت قلت اردت ان اغدر بك فقال له تركته قلت لاني امرت بتركه قل انذى امرك بترك الغدر امرني بالايمن وامن والتحق بصف المسلمين ، وحكى الحسن بن الربيع انه خرج ذات سنة مع جيوش المسلمين الى الغزوة فلما تقابل الصفان خرج من صف الفارس فارس يطلب القرن فذهب اليه فارس من المسلمين فما امهل المسلم حتى قتله فخرج اليه آخر فا امهله حتى قتله ثم آخر فا امهله فاجم الناس عن مبادرته ودخل المسلمين منه حزن فاذا فارس خرج اليه من صف المسلمين وجال معه زماناً ثم رماه وجزر راسه فكبر المسلمون وفرحوا ولم يكن يعرفه احد فعاد الى مكانه ودخل في غمار الناس قال الحسن فبدلت جهدي حتى دنوت منه وحلفته ان يرفع لثامه فاذا هو عبد الله بن المبارك فقلت له يا امام المسلمين كيف اخفيت نفسك مع هذا الفتح الذي يسر الله على يدك فقال الذي فعلت له لا يخفى عليه ، وحكى ان عبد الله بن المبارك عاد من مرو الى الشام فعلم راه معه بمرو صاحبه بالشام ورأى سفيان الثوري في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال رمى فقيل ما حال عبد الله بن المبارك قال هو ممن يدخل على ربه كل يوم مرتين ، ولد سنة مائة وعشرين وتوفي سنة مائة واحدى وثمانين ،

وينسب اليها ابو زيد المروزي استاذ ابي بكر القفال المروزي حية سنة فعادله ابو بكر البزاز النيسابوري من نيسابور الى مكة قال ما علمت ان الملك كتب عليك خلية قال ابو زيد فلما فرغت من الحج وعزمت الرجوع الى خراسان قلت في نفسي متى تنقطع هذه المسافة وقد نعتت في السن لا احتمل مشقتها فرايت النبي صلعم قاعداً في حن مسجد الحرام وعن يمينه شاب قلت يا رسول الله عزمت على الرجوع الى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت النبي عم الى الشاب الذي بجانبه وقال يا روح الله تصحبه الى وطنه قال ابو زيد فاريت انه جبرائيل فانصرفت الى مرو ولم احس بشيء من مشقة السفر ، وينسب اليها ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال المروزي كان وحيد زمانه فقهاً وعلماً رحل اليه الناس وصنف كتباً كثيرة وانتشر علمه في الافاق حتى ان القفال الشاشي صنع قفلاً وفراشة ومفتاحاً وزنها دائق فاجب الناس ذلك وسار ذكره في البلاد فسمع به القفال المروزي فصنع قفلاً وزنه تسويع فاستحسنه الناس وثلن ما شاع ذكره فقال ذات يوم كل شيء يحتاج الى حظ قفل الشاشي ننت به البلاد وقفل بقدر ربه ما يذكره احد فقال له

صديق له أما الشاشي شاع بعلمه لا بقله فعند ذلك رغب في العلم وهو ابن اربعين سنة فجد في طلب العلم حتى وصل الى ما وصل وعش تسعين سنة اربعين سنة فقال وخمسين سنة علماً ومتعلماً ومات سنة سبع عشرة واربعائة وينسب اليها ابو الحرث سريج المروزي كان شيخاً صالحاً صدوقاً جاء له ولد فذهب الى بقال بثلاثة دراهم يريد بدرهم عسلاً وبدرهم سمناً وبدرهم سويقاً فقال البقال ما عندي من ذلك شيء لكن احصله لك في الغد فقال للبقال فتش لعلك تجد قليلاً قل فشيت فوجدت البراني والجرار ملوة فاعطيتها منها شيئاً كثيراً فقال اوليس قلت ما عندي شيء منها قلت له خذ واسكت فقال لا اخذ حتى تصدقني فاخبره بالحال فقال ما تحدث به ما دمت حياً وحكي ابو الحرث قال رايت في المنام كأن الناس وقوف بين يدي الله تعالى صفوفاً وانا في الصف الاخير ونحن ننظر الى رب العزة فقال اي شيء تريدون اصنع بكم فسكت الناس قال ابو الحرث فقلت في نفسي وجهم قد اعطاهم كل ذا من نفسه وهم سكتوا فجعلت امشي حتى جرت الصفوف الى الاول فقال لي اي شيء تريد فقلت يا رحمن ان اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا فقال خلقتكم ولا اعذبكم ابداً ثم غاب في السماء ۵

المشأن بليدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والفواكه وجرى المثل فيها بعلّة الورشان تاكل ركب المشان قيل ان بعض الملوك مرض فامرّه الاطباء بلحم الورشان فامر ان لا يمنع من ينقلب له الوراشين في البساتين من الخيل وكان نال الوراشين يد يده الى الاعداق فقالوا بعلّة الورشان تاكل ركب المشان وهي وخمة جداً وما يجنى العوام قيل لملك الموت اين نجدك قل عند قنطرة حلوان قيل فان لم نجدك قل لم ابرح عن مشرعة المشان واذا سخط ببغداد على احد من اهل الفساد ينغى الى المشان ليتادب بالغبية ووخامة الهواء وملوحة الماء وكثرة المرض وينسب اليها ابو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات الحريية التي هي من الاعاجيب ومن عجيب ما حكى عنه انه كان مشغوفاً بنتف اللحية وهي مرض من غلبة السوداء فوكل به شخص يمنع من ذلك فلما عرض المقامات على الوزير واعجب الوزير صنعته وسأل عن حاجته فقال ملكي لحيتي ۵

المطيرة من قري سامراً اشبه ارض الله بالجنان من لطافة الهواء وعدوية الماء ونيب التربة وكثرة الرياحين وهي من متنزهات بغداد ياتيها اهل الخلاعة وصفها بعض الشعراء فقال

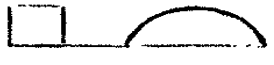
سقياً ورعياً للمظيرة موضعاً انوارها الخيري والمنثور
 فيها البهار معانقاً لئبفسح فكان ذلك زاير ومزور
 وكان نرجسه عيون كحلها بانزعفران جفونها انمافور
 تحيي النفوس بطيبها فكانها وصل الحبيب يناله المهاجور ٥

الموصل المدينة العظيمة المشهورة التي في احدى قواعد بلاد الاسلام رفيعة البناء ووسيلة الرفعة محط رحال الركبان استحدثها راوند بن بيواراسف الازدهاق على طرف دجلة بالجانب الغربي والان لها سور وفصيل وخذق عميق وقهندز وحواليها بساتين وهواها نيب في الربيع اما في الصيف فاشبه شئ بالجحيم فان المدينة حرجية جصية تؤثر فيها حرارة الصيف تبقى كالشاحورة وخريفها كثير الحى تكون سنة سليمة والاخرى موبئة يموت فيها ما شاء الله وشتاؤها كالزمهريء بها ابنية حسنة وقصور لطيفة على طرف دجلة وفي نفس المدينة مشهد جرجيس النبي عم وفي الجانب الشرقى منها تل التوبة وهو التل الذي اجتمع عليه قوم يونس لما عينوا العذاب وتابوا وامنوا فكشف الله تعالى عنهم العذاب وعلى التل مشهد مقصود يقصد الناس كل ليلة جمعة ويندر له الندورء وبها بساتين نزهة وفيها جواسق في غاية الحسن والطيب واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعاً كثيراً مثل شق القناة منها ونصب انواعهم على الماء يديرها الماء بنفسه ونصب العربات وهي الطواحين التي يديرها الماء في وسط دجلة في سفينة وتنقل من موضع الى موضع وفي الجانب الشرقى عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة نخضاح على ارض ذات حصباء يتخذ الناس عليها سرراً وقبائلاً من القصب في وسط الماء يسمونها السواريق ويبيتون فيها ليالى الصيف يكون هواها في غاية النيب واذنا نقص الماء وظهر الارض زرعوا بها القثاء والخيار فتكون حول القباب مقثاة ويبقى ذلك الى اول الشتاء واهلها اهل الخير والمروة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة والتدقيق في الصناعات وما فيهم الا من يحب المختطين قال الشاعر

كتب العذار على صحيفة خده سطرأ يلوح لناظر المتأمل
 بالغت في استخراجه فوجدته لا راى الا راى اهل الموصل ٥

ينسب اليها جمال الدين الموصلى كان من كرام الدنيا اصله من اصفهان توزر من صاحب الموصل وكان يعطى اكثر من عبدة الموصل فعرف الناس ان عنده علم التيميا وكل من ساله اعطاه وحتى انه رجل صوفي قال له انت الخيال الموصلى قل نعم قال اعطاني شيئاً قال له سل ما شئت نزع نرسوره وقل املا هذا دراهم فقال

اتركه عندي وارجع غداً خذهُ فتركه عنده فلما عاد اعطاه مملووا من الدراهم فاخذهُ وخرج ثم عاد وقال ما لي الى هذا حاجة وانما اردت ان اجريك هل انت اهل لهذه الصنعة ام لا فعرفت انك اهل وانت ما تعرف الا عمل الفضة اريد ان اعلمك عمل الذهب ايضا فعلمه وذهب، وحتى انه استاذن من الخليفة ان يلبس اللعبة في بعض السنين فاذن له فاخذ للعبة لباساً خضر ونثر على اللعبة مالا كثيراً واعطى اهل مكة وضعفاء الحاج اموالاً وسار ذكره في الافاق، وحتى انه كان بينه وبين بعض الامراء صداقة فتعاهدا على ان من مات منهما اولاً فصاحبه يحمله الى البقيع فمات الجبال الموصلى اولاً في عشر خمسين وخمسمائة فاشترى ذلك الامير جمالاً كثيرة وعين قوماً من الصالحاء واقواماً من المقرئين واموالاً للصدقة عنه في كل منزل وقال للجبال الموصلى لا يبعث الي البقيع الا هكذا ودفنه بالبقيع بهذا الاحترام،

وينسب اليها الشيخ كمال الدين ابن يونس كان جامعاً لفنون العلوم عديم النظر في زمانه في اى فن باحثته فكانه صاحب ذلك الفن من المنقول والمعقول واما فن الرياضى فكان فيه منفرداً ومن عجيب ما رايت منه ان الفرنج في زمن الملك اللامل بعثوا الى الشام مسائل ارادوا جوابها منها طبية ومنها حكية ومنها رياضية اما الطبية والحكية اهل الشام اجابوا عنها والهندسية عجزوا عنها والملك اللامل اراد ان يبعث جواب اللّ فبعثوا الى الموصل الى المفضل بن عمر الابهري استاذنا وكان عديم النظر في علم الهندسة فاشكل الجواب عليه فعرضه على الشيخ ابن يونس فتفكر فيه واجاب عنه والمسئلة غده نريد ان تبين قوساً اخرجنا لها وترّاً والوتر اخرج من الدائرة عملنا عليه مربعاً تكون مساحة المقوس كمساحة المربع هذه صورتها 

فكتب برهانه المفضل وجعله رسالة بعته الى الشام الى الملك اللامل فلما مشيت الى الشام رايت فضلاء الشام يتعجبون من تلك الرسالة ويتنون على استخراج ذلك البرهان فانه كان نادر الزمان،

وينسب اليها الشيخ فتح الموصلى كان الغالب عليه الخوف والبكاء وفي اكثر اوقاته كان باكياً فلما توفي رأى في المنام قيل له ما فعل الله بك قل اوقفتي بين يديه وقال ما الذى ابكاك فقلت يا رب ائجائة من ذنوبى فقال وعزتي وجلالى امرت ملك الذنوب ان لا يكتب عليك اربعين سنة لبكائك من هيبتي هـ

ميسان كورة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة وواسط اهلها شيعة طغاة بها مشهد عزيز النبي عمر مشهور معجور يقوم بخدمته اليهود وعليه وقوف

وتتبيه النذير، وحكى ان النعمان بن عدى كان من صلحاء انصحابه من مهاجرة الحبشة وكان عمر بن الخطاب يوتى احداً من بني النعمان لصلاحه ميسان فاراد النعمان ان يخرج معه زوجته فابت فكتب النعمان اليها من ميسان ما يجرضها على الجيء الى زوجها شعر

الا هل اتى الحسناء ان حليلها ميسان يسقى من زجاج وحتنم
اذا شئت عنيى دهاقين قربة وصناجة بحثوا على حرف ميسم
فان كنت ندماني فبالا كبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلّم
لعل امير المؤمنين يسوءه ينادمنا في الجوسق المتهدّم
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب اليه اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير
المؤمنين يسوءه وايمر الله قد ساءني وعزنتك فلما قدم وساله عن ذلك فقال
والله ما كان من ذلك شيء وما شربتها قط واما كان ذلك فضل شعر فقال عمر
اطن ذلك لكن لا تعمل لي عملاً قط ٥

ناووس الطيبة موضع بقرب نمدان وقال ابن انفقيه هذا الموضع عند قصر
بهرام جور وهو على تل مشرف حوله عيون كثيرة وانهار غزيرة ومن حديثه
انه خرج بهرام جور وهو احد الاكاسرة متصيّداً وكان حادقاً بالرّمى واخرج
معه جارية من احظى جواربه فعن له سرب ضياء فقال لها كيف تريدان ان
ارمى طيبة منها فقالت اريد ان تلتصق ظلفها باذنها فتحير بهرام وقال في
نفسه ان لم افعل يقال انه شهى جارية ولم يف بها فاخذ للجلاهي وعين
طيبة فرماها ببندقة اصاب اذنها فرفعت رجلها تحك بها اذنها فانترع سهماً
فرماها فخاط به ظلفها باذنها ثم قتل الجارية ودفنها مع الطيبة في ناووس واحد
وبني عليهما علماً من حجارة وكتب عليها قصتها وقال اما قتلت الجارية لانها
قصدت تعجيزي وكادت تفصحنى قال ابن الفقيه والموضع معروف الى وقتنا
بناووس الطيبة ٥

نساً مدينة خراسان بقرب سرخس وابيورد بناها فيروز بن يزيد جرد احد
الاكاسرة وكان يقال لها شهر فيروز وهي مدينة طيبة كثيرة الانهار والاشجار الآ
انها وينة ويكثر بها العرق المديني حتى ان في الصيف قل من يتجو منه
بها رباط بناه رئيسها عماد الدين حمزة التّسوي وهو رباط عظيم خارج المدينة
بين الباغيات ليس في شيء من البلاد مثله في عظم العمارة وكثرة الخير حتى
عنه انه قال كنت على عزم ان ابني موضعاً لاهل الخير متردداً في ان اجعله
مدرسة او خانقاه حتى رايت في نومي ان قايلاً يقول من اتاه الله روحاً فاعطه

الحير فامر بعمارة بناء عظيم لثقفهاء موضعاً وللصوفية موضعاً وللقدرية موضعاً وللعلويين موضعاً وللقل السابلة موضعاً ولدوابهم موضعاً واجرى الحيزر والماكول على كل من له روح وجعل فيها حمامات ولها بساتين واشترى لها عاليك برسم الفرش والخدمة والطبخ وفلاحة البساتين فكل من نزل بها يمشى الى مكانه ويقوم القوام بخدمته ولها قراء ومغنيون ولا تنزل قدورها على النار فرما نزل بهم قفل عظيم او جيش كثيف فاخرجوا وطايفهم حتى لدوابهم وكلابهم ومن اراد من اهل المدينة خرج اليها وتفرج في بساتينها واستحم في حمامها وتغذى او تعشى فيها وعاد الى مكانه وكان الامر على ذلك الى ورود التتر والان سالت بعض فقهاء خراسان عنها فذكر انه بقى منها بقية ۵

نخشب مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولياء والحكماء ينسب اليها الحكيم ابن المقفع الذي انشا بنخشب بيراً يصعد منها قريه الناس مثل القمر واشتهر ذلك في الافاق والناس يفصدون نخشب لرويته ويتعجبون منه وعوام الناس يحسبونه سحراً وما كان الا بطريق الهندسة وانعكاس شعاع القمر لانهم وجدوا في قعر البير ناساً كبيراً علواً زيبقاً وفي الجلة قد اهتدى الى امر عجيب سار في الافاق واشتهر حتى ذكره الناس في الاشعار والامثال وبقى ذكره بين الناس وينسب اليها ابو تراب عسكر بن الحسين النخشي صاحب حاتم الاشم كان يقول بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى حرام الا وقد قصرت عنه حتى انه دخل بادية البصرة يريد مكة فسئل عن اكله بمكة فقال خرجت من البصرة فاكلت بالنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليك، وحكى عنه انه قال كنت في بعض اسفاري اشتبهت الحيزر السميد مع بيض الدجاج فعدلت عن طريقى وقصدت قرية لتحصيل ذاك فاذا انا في الطريق ان تعلق بي شخص وقال هذا لس قاطع الطريق اخذ متى متاعى في الطريق فحملوني الى رئيس القرية ضربنى سبعين خشبة فاذا رجل منهم عرفنى وقال هذا ابو تراب النخشي ليس من شأنه ما تدعون اليه فنزعنى من يدهم وادخلنى بيته وجعل بين يدى الحيزر السميد وبيض الدجاج فقلت لنفسى خذ شهوتك مع سبعين خشبة وتبت ان اشتهى بعد ذلك توفي سنة خمس واربعين ومايتين ۵

نصر اباذ من قري خراسان ينسب اليها ابو القسم ابراهيم بن محمد النصراباذى من مشايخ خراسان صحب الشبلى وابا على الروذبارى والمرتعش حتى ستين حجة قال فلما تمت الستين اراد الشيطان ان يلقي الى شيئا من

انعجب فقل من مثلك وقد حاجت ستين حجة فقام على ملا من الناس ونادى ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو القسم النصراباذي حاجت ستين حجة من يشتري ثوابها برغيفين فقام واحد وقل خذ ثمنها يا ابا القسم فاخذ منه ورماتها الى كلب فسمع هاتف يقول غفرنا لك يا ابا القسم واثبتنا ثواب الحج لك ولمن اشتراها وقبلنا حج كل من حج في هذه السنة لاجلك، جاور مكة سنة ست وثلاثين وثلاثماية وتوفي بها سنة سبع وثلاثين وثلاثماية ٥

نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بقرب ساجار وفي كثيرة المياه والاشجار وانيساتين مسورة ولها قهندز ذكر ان لها ونقراها اربعين الف بستان شاعرها في غاية الزراعة وباننها يضاد شاعرها وفي وخمة للثرة مياها واشجارها مصرة سيما بالغرباء فانه قلما يخلطى سهامها في الغرباء وحتى ان بعض التجار اراد دخول نصيبين وكان به عقابيل المرض وصفرة اللون فتمسك بكمه بعض شرفاء نصيبين وقل ما اخليك تدخل حتى تشهد على نفسك شاهدين عدلين انك ما دخلت نصيبين الا على هذه الصفة كيلا يقل امرضه نصيبين، وروى عن رسول الله صلعم انه قل رفعت لي ليلة اسرى في مدينة فاعجبتني فقلت لجبرئيل ما هذه المدينة فقال نصيبين قلت اللهم عجل فتحها واجعل فيها بركة للمسلمين، ومن خاصية نصيبين انها لا تقبل العدل البتة بل سوق الظلم بها قائم ولو كان واليها كسرى الخير ولهذا قال بعض الشعراء
نصيب نصيبين من ربها ولاية كل ظلوم غشوم
فياطنها منهم في نغنى وشاعرها من جنان النعيم

وعقارب نصيبين مما يضرب بها المثل، حكى احمد بن النقيب السرخسى ان انوشروان حاصر نصيبين فامتنع اهليها فتحها فاشار اليه بعض الحماة ان يحمل عقارب طيرانشاه وهي قرية من اعمال شهرزور كثيرة العقارب في جرار ويحمل الى نصيبين ويرمى اليها بالعرادة ففعل ذلك فانتشرت العقارب في جميع المدينة ولدغت اهليها فاصابوا منها بلاء عظيماً وتقاعدوا عن القتال ففتحها انوشروان وذلك اصل عقارب نصيبين، وحكى ان عامل معوية بنصيبين نتب الى معوية ان جماعة كثيرة من المسلمين الذين كانوا معه اصيبوا بالعقارب فنتب اليه معوية يامر ان يوثف على كل اهل خير من المدة عدة عقارب في كل ليلة ففعل ذلك فلم ياتون بها وهو يامر بقتلها حتى قلت ٥
نضير اباذ قرية من قرى قزوین قريبة منها كثيرة الخيرات والغلات وكانت

ملدًا لفخر المعالي بن نظام الملك وكان شيخ القرية رجلاً شريفاً وفخر المعالي
ايضا كذلك كانا ينتظران حتى ان شيخ القرية دخل على فخر المعالي
فوجد «يسرح» لحبته بمشط فقال ايها المولى لم تسرح اللحية فقال لانه يزيل
الغم فقال من كان له غم يسرح لحبته يزول غمه قال نعم فقد اتفق انه جاء
ذات مرة عسكر واكلوا زرع القرية ونهبوها فجاء شيخ القرية الى فخر المعالي
وقل احضر المشط قال لم قال حتى اقول انا وتسرح انت فاني جئت بغم كثير
حتى انه استقرض شيخ القرية من فخر المعالي شيئاً من الخنطة فقال فخر
المعالي ابعت اليك فبعت اليه امالاً من البعر فلما كان وقت النيروز وعادنا
ان الاكرة يحملون الى الدهنداد هدايا من جملتها سلال فيها اقراص مدهونة
وظبيجات وجرادق فبعت شيخ القرية في السلال اقراصاً من السرجين فلما
راى فخر المعالي غضب قل له شيخ القرية يا مولاي لا تغضب انه من الخنطة
لذ بعثتها الي وللم مثل هذا تظارف كثيرة يعرفها اهل قزوين وبهذا مقنع
النعمانية بليدة بين بغداد وواسط كثيرة للخيرات وافرة الغلات ولها قرى
ورساتيق بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء سكنها زماناً رافى
الحال فارغ البال في ايام الاكاسرة الى ان قضى الله تعالى ما شاء وصلت ذات
مرة اليها فنزلت في جامعها فاجتمع علينا من النمل اللبير الاسود شى كثير
فقال بعض اعلمها نصف البلد هكذا والنصف الاخر لا يوجد فيه شى منها
وحى ان النعمان كان له صاحبان احدهما عدى بن زيد العبادى والاخر
الربيع بن زياد والربيع كان اقرب اليه حتى كان يأكل معه في قصعة واحدة
فحسدهما للحاسدون اما الربيع فرموه بالبرص لان النعمان كان شديد التنفر
من البرص كتبوا اليه «يا ابن الملوك السادة الهينقعه» انصاربين الهام تحت
لحيصعه «مهلا ابيت اللعن لا تأكل معه» ان استه من برص ملّعه «وانه
يدخل فيه اصبعه» كانه يطلب شيئاً ضيعة «فابعد» النعمان وتنفر منه اشد
التنفر فقال الربيع ابيت اللعن لا تسمع كلام الاعداء وقل لمن يبصرنى ويجربنى
فقال النعمان

شعر
شرد برجلك عنا حيث شئت ولا تكثر على ودع عنك الاقويلا
فقد رميت بداء لست غاسله ما جاوز النيل يوماً شط ابيلا
قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك عن قول اذا قيل

واما عدى بن زيد فقد سعوا به حتى ابعد» النعمان وكان ابنه زيد بن
عدى كاتباً نلسرى في المكاتبات العربية فذكر نلسرى حبس ابيه فبعت

كسرى الى النعمان يأمره بالافراج فلما وصل الرسول بعث عدى الى الرسول يقول
ابصرني قبل ان تمشى الى النعمان حتى لا يقول النعمان انه مات فقال الرسول
اخاف من مواخذة كسرى فانه ما بعثني الا الى النعمان فلما ادى الرسول
الرسالة قل النعمان عدى من زمان مات وامر بقتله وعرف الحال زيد بن عدى
يطلب فرصة ينتقم عن النعمان وكان كسرى مشغوقاً بالنساء اى امرأة حسناء
ذرت عنده ترسل الى تحصيلها فكان يجرى في مجلسه ذكر النساء قل زيد
ابن عدى ان لعبدك النعمان بنات في غاية الحسن والجمال ان اقتضى راي
الملك يبعثني اليه اخطب بناته للملك فبعثه كسرى مع بعض خواصه من
العجم فقال النعمان ان للملك في مهاء العجم لمنذوحة عن سودان العرب فقال
زيد للعجمي احفظ ما يقوله حتى تقول لكسرى فلما عاد الى كسرى قال ما
معنى هذا انلام قل زيد يقول املك له بقر العجم ما له وللحلاوات العرب
فتاذى كسرى من هذا وبعث اليه يطلبه فترب النعمان في البرية ثا كان
حياً من الاحياء بحويه خوفاً من كسرى وكلما اتى عليه الوقت ذهب ماله
وقل عدده فراى ان ياتي كسرى تائباً فلما وصل امر كسرى بنصب القباب
واخراج جميع جواريه يرقصن في غناء عجمية معانها ، من له كلنا اى حاجة
له الى البقر ، فلما دخل دهليز كسرى قبض عليه وامر بالقائه تحت رجل
الغيل قال الشاعر

فادخل بيتاً سقفه صدر فيلة بساباط والحيطان منه قوائمه

فهاوند مدينة بقرب بندان قديمة قالوا انها من بناء نوح عم واللفظ ذل
عليه وهو اصله نوح اوند اى نوح وضع بينا عجائب بينا موضع يقال له وازوان
البلاعة به حجر كبير فيه ثقبه فاتحها اكير من شير يفور منها الماء ذر يوم مرة
فيخرج وله صوت عظيم يسقى اراضى كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك
الموضع الذى خرج منه ، وحى ابن اللبى ان هذا حجر مطلق لا يخرج
الماء منه الا وقت الحاجة ويفور حتى يستغنى عنه قال وهذا مشهور في تلك
الناحية ، وبها صخرة عظيمة في جبلهم من غاب له غايب او ابتر له ابتر او
مرض له مريض او سرق منه شىء فياتي تلك الصخرة ويببيت عندها فانه
يرى في نومه حاصل ذلك الامر من خير وشر قال صاحب تحفة الغرايب بقرب
نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها
ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع الى محتاج الى الماء ثم يمشى نحو زرعه
فالماء يمشى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب نحو العين ويقول

قد كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فلما ينقطع هذا كلام صاحب تحفة الغرايب، ومن عجائبها ما ذكره ابن الفقيه من امر قصب الذريرة ثا دام بنهاوند او شىء من رساتيقها فهو بمنزلة الخشب لا راجحة له فاذا حمل منها وجاوزوا بنا العقبة لئلا يقال لها عقبة الركاب فاحت راجحته فان سلكوا بها غير تلك العقبة يبقى بحاله لا يصلح الا للوقود، ومن عجائبها طين اسود يوجد على حافات نهر نهاوند له خواص كثيرة زعم اهل الناحية ان ذلك الطين تخرجه السراطين من جوف النهر وتلقيه ولو حفروا جميع جوانب النهر وقراره لم يجدوا شيئاً من ذلك الطين، وحتى مسعر بن مهلهل ان على جبل نهاوند ثور وسمكة ماثوتة من الحجر في احسن صنعة قالوا انهما نلسمان لاقات المدينة ويكثر بنهاوند شجر الخلاف ما في شىء من البلاد بكثرتها تتخذ منها الصوالج وتحمل الى ساير البلاد ٥

النهر وان كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرق دجلة كانت من اجمل نواحي بغداد واكثرها دخلاً واحسنها منظرًا وابيها فخرًا اصابتها عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلاجوقية وقتال بعضهم بعضاً وكانت ممر العساكر فجلي عنها اهلها واستمر خرابها والآن مدنها وقراه تلال والبيتان قايسة ثم بعد خرابها من شرع في عمارتها من الملوك مات قبل تمامها حتى اشتهر ذلك واستشعروا الملوك من تجديد عمارتها وتطيروا بها الى زمن المقتدى فاراد بهرور الخادم عمارتها فقالوا له ما شرع في عمارتها احد الا مات قبل تمام عمارتها فشرع في عمارتها غير ملتفت الى هذا القول فمات ايضاً قبل تمامها فبقيت على حالها الى زماننا هذا، ينسب اليها القاضي ابو الفرج ابن المعافا بن زكرياء النهرواني كان عالماً فاضلاً مشهوراً وحيد دهره قال حججت سنة فاذ انا بمى ينادى مناد يقول يا ابا الفرج قلت يطلب غيرى ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا قلت لعل شخص وافق اسمه واسم ابيه اسمى واسم ابي ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء فما اجبت ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء النهرواني فقلت الان اتضح انى انا المطلوب فقلت ها انا ذا ما ذا تريد فقال لعلك انت من نهروان الشرق قلت نعم قال انى اريد من هو من نهروان الغرب ٥

نيسابور مدينة من مدن خراسان ذات فصايل حسنة وعمارة كثير الخيرات وانقواكه والثمرات جامعة لانواع المسرات وعتبة الشرق ولم يزل القفل ينزل بها وانها كانت مجمع العلماء ومعدن الفضلاء وكان عمرو بن الليث الصقار يقول

اقتل على بلدة حشيشيا الريباس وترايبها بالبقل وحجرها الفيروزج وأما دل
ذلك لأن بنا ريباساً ليس في جميع الأرض مثله قد يكون واحداً خمسة
أرضاً وأكثرها رطلان أو ثلاثة وفي صادقة انبياص كانها انطلع وأما عنى بالبقل
الطين الماكول الذي لا يوجد مثله في جميع الأرض يحمل إلى أدنى الأرض
واقصبيها لخفة الملوك وربما يبيع رطل منه بمصر بدينار واحد وبالغ محمد بن
زكرياء في خواص هذا الطين ومنافعه وقيل أبو نائب المامون

خذ لي من البقل فذاك الذي منها خلقنا واليها نصير

كانه للعين لما بدى أجار كافر عليها عبير

وبها معادن الفيروزج ذكروا أن تلك المعادن أبار ظهر فيها العقارب فامتنع
الناس عنها ولما دخلها اسمعيل بن أحمد الساماني وكان ملكاً عادلاً قتل بها من
مدينة لو لم يكن بها عيبان قيل ما هما قل كان ينبغي أن تكون مباحها الله
في بلدن الأرض على شاهرها ومشايخها الذين على شاهرها في باننها، وكانت
نيسابور من أحسن بلاد الله وأطيبها خرج أنغر على السلطان سنجر بن
ملكشاه السلجوقي وسروره وأسروه وبعثوا جمعاً إلى مدينة نيسابور وذلك في
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فقاتلهم أهل نيسابور أشد القتال لأنهم كانوا
كفاراً نصارى فجاءهم ملك الغز وحاصروهم حتى استخلصها عنوة وقتل ذو من
وجدوه وخرّبوها وأحرقوها فانتقل الناس إلى الشاذليان وعمروها وسوروعا حتى
بقيت مدينة طيبة أحسن من المدينة الأولى وصارت المدينة الأولى متروكة
وصارت مجامع أهلها مكان الوحوش ومراتع أنبهايم فسجان من لا يعتريه
الزوال وكل ما سواه يتغير من حال إلى حال

ينسب إليها الإمام العلامة رضي الدين أنيسابوري قدوة العلماء واستاذ
البشر كان أصله من نيسابور ومسكنه خارا وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة
وكان في حلقة درسه أربعمائة فقيه فضلاء وأنه سلك طريقه لم يسلكه من كان
قبله وكان علم المناظرة قبله غير مضبوط فأحدث له ضبطاً وترتيباً وبذلك
فاقت تلامذته جميع علماء زمانهم وله على دل من يسمى باسم الفقه منة لأن
الفقهاء بعده على طريقه وترتيبه، وينسب إليها الاستاذ قدوة المشايخ أبو
القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية كان وحيد دهره علماً وورعاً حكيم
أنه إذا دخل على نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق قام من مكانه وقعد
بين يديه وإذا دخل عليه امام الحرميين يقوم له ويقعده بجانبه فسئل نظام
الملك عن ذلك فقال لأن أبا القاسم القشيري إذا دخل على يذمى فيما أعياه

وأما إمام الحرمين فإنه يمدحني فيما اعلمه في بلد من شيوخه إذ دخل على وزير
المشرق والمغرب يذم أفعاله ولا يبالى بسلسلته ويأله من وزير من ذمته في أفعاله
أكرم عليه ثم مدحه، وحتى أن الملك لما صار نعتغربك السلاجوق واستوزر
أبا نصر المندري كان أسلطان معتزئياً والوزير شيعياً أما بلعن جميع
المذاهب يوم الجمعة على رؤس المنابر فعند ذلك فارق الاستاذ أبو القسم ملة
نغرئبك وقال لا أقيم في أرض يلعن بها المسلمون وإمام الحرمين أيضا ذهب إلى
أرض أجاز وتوفي أبو القسم سنة خمس وستين وأربعماية ،

ينسب إليها من الحماة عمر الخيام كان حكيماً عارفاً بجميع أنواع الحماة سيم
نوع الرياضى وكان في عهد أسلطان ملدشاه السلاجوق سلم إليه مالا كثيراً
ئيشترى به آلات الرصد ويتخذ رصد اللواب ثبات أسلطان وما تم ذلك ،
وحتى أنه نزل ببعض الربط فوجد أهلها شادين من نثرة الطير ووقوع ذرقها
وتأجس ثيابهم بها فاتخذ تمثال الطير من الطين ونصبه على شرافة من شرافات
الموضع فانقطع الطير عنها ، وحتى أن بعض الفقهاء كان يمشى إليه كل يوم
قبل طلوع الشمس ويقرا عليه درساً من الحماة فإذا حصر عند الناس ذكره
بالسوء فامر عمر باحصار جميع من الطبائين والبوقيين وجبانم في داره فلما
جا الفقيه على عادته لقراءة اندرس امرم بدق الطبول والنفخ في ابوق فجا
اناس من ذر صوب فقال عمر يا أهل نيسابور هذا علمم ياتيني كل يوم في هذا
الوقت وياخذ منى العلم وبذ لرى عندم بما تعلمونى فان كنت أنا دعما يقول
فلاى شىء ياخذ علمى وآلا فلاى شىء يذكر الاستاذ بالسوء ،

وينسب إليها أبو حمزة الخراسانى كان من اقربان الجنيد وأبى تراب انخشى وأبى
سعيد الخراز قال حججت في بعض السنين فبينما أنا امشى في الطريق إذ
وقعت في بئر فمازعتنى نفسى ان استغيث حتى ياتينى احد فخالفت
انفس وقلت والله لا استغيث بنا استتمت هذه الخطرة حتى اتى براس البير
رجلان احدهما يقول للاخر تعال حتى نسد راس هذه البير كيلا يقع انسان
فيها فاتيا بقصب وبارية وسدا راس البير فهممت ان اصبح ثم قلت في نفسى
اصبح الى من هو اقرب منهما فسكت فبينما أنا بعد ساعة ان جاء شىء
وكشف راس البير وأدى رجله فكأنه يقول في مهمته تعلق بي فتعلقت به
فاخرجنى فاذا هو سبع فهتف بى هاتف اليس هذا احسن تجيناك بالثلف
من الثلف ، وينسب إليها أبو القسم المنادى ،

وينسب إليها أبو الطيب سهل الصعلوكى تصدق للفناء والتدريس بنيسابور

واجتمع عليه فقهاء خراسان وودع في مجلسه خمسمائة صحبوة عند املانه
قيل جاء في الحديث عن رسول الله صلعم ان الله تعالى على راس كل مائة
يبعث من يجتد دينه فذكر الاصحاب انه على راس المائة عمر بن عبد العزيز
وعلى المائتين محمد بن ادريس الشافعي وعلى اثلاثمائة ابو العباس احمد بن
سريج ونظم هذا المعنى بعض اهل العلم فقال شعر

اثنان قد مضيا وبورك فيهما عمر الخليفة ثم خلف انسود
الشافعي اللمعي محمد ارث النبوة وابن عمر محمد
وابشر ابا العباس انك ثالث من بعدكم سقياً نثرية احمد

فقام رجل في مجلس ابي الطيب سهل الصعلوكي وانشد تلك الابيات والخب
بها والرابع المشهور سهل بعدكم الخي اما ما عندك مؤحد
لا زال فيما بيننا علم اليندي نلمذهب افختر خير موييد

فسكت الشيخ وغمه ذلك وتوفي في تلك السنة ، حتى ابو سعيد الشحامى
قل رايت ابا الطيب الصعلوكي في النوم بعد وفاته فقلت اينما الشيخ فقال
دع الشيخ قلت وتلك الاحوال لك شاهدتها قل لم تغن عما شئنا قلت ما
فعل الله بك قل غفر لي "مسائل كانت تسألها انجايير ،

وينسب اليها ابو سعيد بن ابي عثمان الخركوشي كان من مشاهير علماء
خراسان بالعلم والزهد والنور وحسن الطريقة صنف كتباً كثيرة في العلوم
الشرعية وبنى مدرسة ودار مرضى ووقف عليهما املاً كثيراً وفي آخر عمره
اختار الفقر وكان يأكل من كسب يده يعمل القلانس ويبيعها خفية حتى لا
يدرى انها عاهة ، حكى ابو الفتح محمد بن عبد الله النعمان قال رايت
الاستاذ ابا سعيد خرج مع القوم للاستسقاء وهو ينشد

انيك جننا وانت حسبنا بنا وليس رب سواك يعنيننا
بابك رحب فناؤه كرم ارحم على بابك المساديننا

ثم قال اللهم اسقنا ما تم ثلثاً حتى سقينا كافواه القرب ،

وينسب اليها ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن يحب
الجنيد قيل له ان فلاناً يمشى على الماء فقال عندي من مكنة الله تعالى من
مخالفة الهواء هو اعظم من المشى على الماء توفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة هـ
في نوى بلاد وقري كانت بشرقي دجلة عند الموصل في قديم الزمان بعث
الله تعالى اليهم يونس النبي عم فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه فخوفهم بعذاب الله

بسؤال 4) ابو يزيد الشيجاني 4

في وقت معين وفارقهم فلما دنا ذلك الوقت وشاهدوا آثار عذاب الله خرجوا بالنساء والذراري الى تل هناك في شرق دجلة وكشفوا رؤسهم وتابوا وآمنوا فكشف الله عنهم العذاب والتل باق الى الان يسمى تل التوبة وعليه مشهد مقصود ينذر له ويقصده الناس كل ليلة جمعة، حكى صاحب تحفة الغرايب انه كان بها طاحونة جميع آلاتها من حجر وكانت سبيلاً فاذا اراد الطاحنان وقوف الحجر قال اسكن بحق يونس فوقفت الحجر والماء يجري على حاله ولا يدور الرحي حتى يفرغ الطاحنان عن شغله فاذا فرغ قال اني فرغت من شغلي فشرح في الدور ٥

وأسط مدينة بين النوفة والبصرة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات وافرة الغلات دجلة تشقيها وانها في فضاء من الارض صححة الهواء عذبة الماء وكثيراً ما يفسد هواها باختلاف هواء البطايح بها فيفسده، وأما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة فان كلها قصور وبساتين ومياه وعيبتها ان حاصلها يحمل الى غيرها فلو كان حاصلها يبقى في يد اهلها لفاقت جميع البلاد، بناها الحجاج سنة اربع وثمانين وفرغ منها سنة ست وثمانين وسكنها الى سنة خمس وتسعين وتوفي في هذه السنة، وحكى عن سماك بن حرب انه قال استعملني الحجاج على ناحية نادوربا فبينما انا يوماً على شاطئ دجلة اذ انا برجل على فرس من الجانب الاخر فصاح باسمي واسم ابني فاجبت فقال الويل لاهل مدينة تبني ههنا ليقتلن فيها ظمناً سبعون الفاً كثر ذلك ثلاث مرات ثم احم فرسه في دجلة وغاب في الماء فلما كان العام القابل ساقني القضاء الى ذلك الموضع فاذ انا برجل صاحني كما صاح وقال كما قال وزاد سيقتل ما حولها ما يستقل الحصى لعدد ثم احم فرسه في الماء وغاب فلما بنى الحجاج واسطاً احصى في حبسه ثلاثة وثلثون الف انسان لم يجلسوا في دم ولا دين ولا تبعة واحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين الف انسان، وحكى انه كان يقرأ القرآن فانتهى الى قوله تعالى انه عمل غير صالح فاشتبه عليه انه قرا اسماً او فعلاً فبعث الى بعض المقرئين وامر باحضاره ليسال عنه فلما حضر المقرئ قام الحجاج من مجلسه فقال الاعوان كيف نعمل به وقد نلبه الحجاج فوقفوه حتى يتبين امره فبقى في الحبس ستة اشهر الى ان فرغ الحجاج في انتظاره الى الحبوسين فلما انتهى الى اسمه سال عن ذنبه قالوا لا نعرف فامر باحضاره وقال له على اتي شيء حبست قال على ذنب ابن نوح فصحك الحجاج وختلى سبيله،

ينسب اليها جماعات من القراء يعرفون علم انقراة السبعة والعشيرة والشواذ منهم ابو العز القلانسي حتى انه جاءه رجل وقال له انت القلانسي المقرى قل نعم قال انى اريد ان اقرا عليك قراة القرآن قلت له كيف اخترت هذه انقراة قال انى سمعتها فى بعض اسفارى عن رجل فاعجبتنى فقلت له على من قرانها قل على القلانسي فكان ياتينى كل يوم آخر النهار قلت أنتنى اول النهار فقال ارضى شاسعة فكنت ادخل دارى واغلق الباب واصعد السطح فاره داخل الدار ويقول يا سيدي ما تجى بقربتى فاقول له كيف دخلت والباب مغلق فيقول ما كان مغلقاً فلما ختم قال لى اكتب خطك انى قرأت عليك فقلت ما لى عادة اكتب خطى الا بخمسة عشر ديناراً فجاءنى جددع من العود وقال خذ هذا واكتب لى خطك فاخذت وكتبت ولجدع كان يسوى جملة وكان زمن الناصر لدين الله فاشهر هذا الحديث واشترى لجدع متىء

وينسب اليها ابو الحسين بنان بن محمد بن حمدان الجمال ذهب الى مصر فامر ابن طولون صاحب مصر بالمعروف فغضب عليه وامر بالقائه بين يدي السبع فكان السبع يشتمه ولا يضره فلما اخرج من بين يدي السبع قالوا له ما الذى كان فى قلبك وقت يشتمك السبع قال كنت اتفكر فى سور السبع ولعابه اناهر امر لاء وحتى عمر بن محمد بن عراك انه كان لرجل على رجل مائة دينار بوثيقة فكان يطلب الوثيقة ولم يجدها فجاء الى بنان الجمال ان يدعو له فقال له بنان انى رجل شيخ احب لللاوى فاشتر لى رطل حلواء حتى ادعو لك فذهب الرجل واشترى لللواء وجعله فى وسط القرطاس فجاء به فقال له بنان افتح القرطاس ففتحه فاذا القرطاس فى وسطه الوثيقة فقال هذا وثيقتى فقال له بنان خذ وثيقتك واطعم لللاوى صبيانك توفي بمصر سنة ست عشرة وثلثمائةء وحتى انه احتاج الى جارية تخدمه فانبسط مع اخوانه فجعلوا له ثمن جارية وقالوا اذا جاء السفر تكون معه جوار نشترى لك منهم جارية فلما جاء السفر ومع جوار اجتمعوا على واحدة وقالوا انها صالحة له فقالوا لصاحبها بكم تبيعها فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الجمال بعثتها له امرأة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصةء

وينسب اليها يزيد بن هرون كان علماً عبداً مقرّباً محدثاً قال سافرت عن اهلى فى طلب الحديث سنين كثيرة فلما عدت الى بغداد سمعت ان بعسكر احد التابعين فشببت اليه فقال حدثنى انس بن مالك رضى عن رسول الله

صلعم من ابتلاه الله ببلاء فليصبر ثم ليصبر ثم ليصبر وقال ما أحدثك غير هذا قل فعُدت الى واسط ووصلت ليلاً ووقفت على بابي كرهت دق الباب كراهة انزعاج القوم فعالجت فتح الباب ودخلتها وكان اهلي على السطح فصعدت السطح فوجدت زوجتي نائمة وجنبها شاب فاخذت حجراً وقصدت اضرب به فتذكرت الحديث الذي سمعت من العسكري ثم قصدت ثانياً وثالثاً فتذكرت الحديث ثانياً وثالثاً فانتبهت زوجتي فلما راتني ايقظت الشاب وقالت قم الى ابيك اني تركتها حاملاً فعلمت ان ذلك من بركة حديث العسكري، وحتى انه رأى في النوم بعد موته ثقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل باي شيء قال بالقران والحديث ودعاء السحر فليل له هل اخذ عليك شيئاً قال نعم قال لي تروي الحديث عن حريز بن عثمان وهو بيغض علي بن ابي طالب واتاني الملكان وقالوا من ربك قلت انا يزيد بن هرون اما تريان هذه اللحية البيضاء نسالني عن الذي كنت ادعو الناس اليه سبعين سنة فقالا لم نومة العروس الله لا يوقظها الا من احب اليها

ورجند قرية من اعمال امدان من عجائبها ان من به علة البواسير والاطباء عجزوا عن معالجتها يمشى الى ورجند يعالجه اهلها فيبدا بايام قلائل قالوا ان لاهلها في ذلك يداً باسطة من مشى اليها عاجوه وذلك برقية عندم وحشيش يدخنونه بالحشيشة ويقراون عليه الرقية فينتفع في ايام قلائل وهو مشهور عندم

هراة مدينة عظيمة من مدن خراسان ما كان خراسان مدينة اجل ولا امر ولا احصن ولا اكثر خيراً منها بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة بناها الاسكندر ولما دخل بلاد الشرق ذاعباً الى بلاد الصين امر كل قوم ببناء سور يحصنهم عن الاعداء وعلم ان اهل هراة قوم شماس عندم قلنة القبول فعين لهم مدينة بطولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد ابوابها ليوقيم اجورم عند عوده فلما رجع قال ما امرت على هذه الهيئة واظهر الكراهية وما اعطاهم شيئاً ومن عجيب ما ذكر ان هراة كانت في يد سلاطين الغور بنى سام فجاءها خوارزمشاه محمد نزل عليها بحاصرها وكانت العجلة تمشى على سورها لفرط عرضها فامر خوارزمشاه ينصب المخنيق عليها واشار بمقرعته الى برج من ابراجها فكما اشار اليه انهار ذلك البرج فاستخلصها من ذلك الموضع وعد ذلك من عجيب آثار دولته، ومن عجيبها ارحية مبنية على الريح تديرها الريح بنفسها كما يديرها الماء ويحمل منها الى ساير البلدان كل ظريف سيما

الاوراق الصفيرية المتعبة بالفضة وانواع اندباييج والحواصل ومن الماكول الزبيب
والشمس قال الاديب النوزي شعر

هراة اردت مقامى بها لشتى فصايلها انوافه
نسيم الشمال واعنابها واعين غزلانها الساحره

ولم تنزل هراة من احسن بلاد الله حتى اتاها عين الزمان عند ورود انتتر
فخربوها حتى ادخلوها في خبر كان وحكى من كان بها ان انتتر لما نزلوا عليها
راسلهم احد اعيان المدينة ان يفتح لهم باباً من ابوابها على شرط ان يامن هو
واهلكه فاجابوه اليه فلما فتح لهم دفعوا اليه رجلاً ليقف على باب داره ويمنع
انتتر من دخولها وكان لصاحب الدار نسيب بعث اليه ان عجل الى دارى
ياهلك فانها مامن فقال النسيب ان حالوا بيننا وبينكم فارسل الرجل انتترى
الينا ليحملنا اليكم فارسل اليهم فلما غاب عن باب داره نزل علينا قوم من
انتتر وقتلوا كلهم فلما جاء الرجل انتترى بالنسيب وجد القوم قتلوا عن
اخرهم تركهم ومر على وجهه وقتل النسيب ايضا ولم ينج منهم احد ، وينسب
اليها ابراهيم ستنبه من البراهمة الاربعة الذين يشفع بهم الى الله تعالى وهم ابراهيم
ابن ادم بمئة وابراهيم الخواص بالرى وابراهيم شيبان بقرميسين وابراهيم ستنبه
بقروين ، حتى ابراهيم بن دوحه قال دخلت مع ابراهيم ستنبه بادية مئة وكان
معى دينار ذهب فقال لى اطرح ما معك فطرحته ثم قال لى اطرح ما معك فما
كان معى الا شسع نعل فطرحته فما احتجت فى الطريق الى شسع الا وجدت
بين يدي فقال هكذا من يعامل الله صدقاً ، وحكى بعضهم قال كنا عند
مسجد ابى يزيد البسطامى فقال لنا قوموا نستقبل ولياً من اولياء الله تعالى
فشيننا فاذا هو ابراهيم ستنبه الهروى فقال له ابو يزيد وقع فى خاطرى ان
استقبلك واشفع لك الى ربى فقال له ابراهيم لو شفعت لجمع الخلق ما كان كثيراً
فانهم كلهم قطعوا من طين فاتحير ابو يزيد من حسن جواب ابراهيم وقال اللهم
ارفع درجاتهم وانفعنا بماحببتهم ومحبة امثالهم

بذان مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها بذان بن فلوج بن ساه
ابن نوح عم ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت
اربعة فراسخ فى مثلها فلان لم تبس على تلك الهيئة فلننا مدينة عظيمة لها
رقة وسبعة وهواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة ولم تنزل محل سرير الملوك ولا
حد لرخصتها وكثرة الاشجار والفواكه بها اهلها اعذب الناس فلانما واحسنهم
خلقاً والطفهم طبعاً ومن خصايصنا الا يكون الناس بها حزيناً ولو كان ذا

مصايب والغالب على اهلها اللهو والترب لان طائعها الثور وهو بيت الزهرة
والغالب على انترهم البلاهة ولهذا قل قائلهم

لا تلمنى على ركافة عقلى ان تيقنت انى هذانىء

وحى ان دارا لما تاهب لمحاربة الاسكندر احكم عمارة هذان وجعل فى وسنها
حصناً حرمه وخزانته ووكل بها اثنى عشر الف رجل من ثقاته لحفظها منى
قصدتها قاصد وذهب الى قتال الاسكندر فلما قتل دارا فى القتال بعث
الاسكندر الى هذان قائداً اسمه صقلاب فى جيش كثيف فحاصرها وتقاتل
فلما عجز عنها اخبر الاسكندر بحصانة الموضع وعجزه عنه فكتب اليه
الاسكندر ان صور المدينة بجبالها ومياها وعيونها وابعث اليه واقم هناك
حتى ياتيك امرى ففعل صقلاب ذلك فارسلها الاسكندر وهو الى استاذه
ارسطاطاليس ان دبر لى فتح هذه المدينة فامر ارسطاطاليس ان يحبس
مياها حتى يجتمع منها شىء كثير ثم يرسلها الى المدينة ففعل صقلاب ذلك
كما قال فهدم سورها وحيطانها فدخلها صقلاب وسبى ونهب وبقيت المدينة
تلاً واما المدينة الموجودة فى زماننا هذا فلا شك فى انها احسن البلاد وانزهها
والطيبها ولهذا لم تنزل محل الملوك ولكل ملك من ملوك الجبال بها قصر ياتيه
فصل الربيع والصيف فانها فى هذين الفصلين تشبه الجنة فى طيب هوائها
وبرودة مائها وكثرة فواكهها وانواع رباحينها قال محمد بن بشار

ولقد اقول تيامنى وتشامى وتواصلى دياما على هذان
فاذا تبجست الثلوج تبجست عن نوثر شيم وعن حيوان
تلد نبات الزعفران ترابه وشرابه عسل بماء قنن
فكسا الربيع بلادها من روضة يفتتر عن نقل وعن حوزان
حتى تعانق من خزامه الذى بالجلهتين شقايق النعمانء

بها ناحية ماوشان وبنى كورة بقرب هذان فراسخ فى فراسخ يمشى اليها اهل
هذان اوان الصيف وقت ادراك المشمشء وحكى ان اعرابيا اقام بهمذان
سنتين فسئل عن هذان فقال ائت بها سبعاً كانوا يقولون الصيف يجىء وما
جاء وذلك لان الاعرابى راي صيف الحجاز وصيف هذان يكون مثل شتاء
الحجازء وحكى عبد القاهر بن حمزة الواسطى صفة هذان فى الشتاء فقال خص
الله هذان فى الشتاء من اللعن باوفره ومن الطرد باكثره فا اكد هوائها واشد
بردها واذاءها واكثر مونتتها واقل منفعتها سلط الله تعالى الزمهير الذى
اعدته للكفار والعناة من اهل النار فاذا هاج الرياح العواصف وحدث البروق

والرعود القواصف وقع الثلوج واندمق وعم الاضطراب وانقلق وانقطع انسيل
وعمر طرقتها الوحل فترى وجوه اهلهم منشقة وشعورهم من البرد متفتقة
وانوفهم سايلة وحواسهم زايلة واطرافهم خضرة ورواجهم قدرة ولحام دخانية
والوانهم باذجانية وهم في شتائهم في الليم من العذاب والوجيع من الحظ
والعقاب واى عذاب اشد من مقاساة العدو الحاصر والتلب التلب الحاضر قل
احمد بن بشار يصف هذان شعر

لقد اتى هذان البرد فانطلق	وارحل على شعب شمل غير متفق
ارض يعتب اهلها ثمانية	من الشهور بانواع من الوعق
فان رصيت بثلت العر فارض بها	وقد تعد اذا من اجهل الحق
اذا ذوى البقل هاجت في بلادهم	من جربائهم مشاققة الورق
فالبرد يرمى سهاماً ليس يمنعها	من المروق بلبس الدرع والدرق
حتى تفاجيهم شهباء معصلة	تستوعب الناس في سربالها اليقوس
اما الغنى فاحصور يكابدها	تلول الشتاء مع اليربوع في نفق
والمملقون بها سجان رتهم	تما يقاسون من برد ومن ارق
فكل غاد بها او رايع تعب	تما يكابد من برد ومن دمق
فالماء كالصخر والانهار جامدة	والارض عصابة بالضرس في الطرق ،

فاذا انتقل الشمس الى برج الجمل وقد امتلات دروبهم من الثلج حتى سد عليهم
الطروق جمعوا مياههم وارسلوها الى المدينة وحيطانها كلها صخرية فدخل
الماء دروبهم وجمل ما فيه من الثلج ويذهب به ويكون ذلك اليوم عيداً
عظيماً عندهم يسمونه حمل بندان فصعدوا سطوحهم بالغناء والرقص في كل
محلة واتخذوا من الثلج شبه قلاع يرقصون عليها والماء يدخل عليهم ويرميهم
وهم على تل الثلج فيقعون في وسط الماء والثلج فيدخل الماء درياً درياً حتى
تنقى المدينة كلها من الثلج ، ومن عجائبها اسد من صخر على باب المدينة
عظيم جداً حكى اثلثا شيرويه ان سليمان بن داود عم اجتاز بموضع هذان
قال ما بال هذا الموضع مع كثرة مائه وسعة ساحته لا تبني به مدينة قالوا يا
نبي الله ان ههنا لا يكون مقام الناس لان البرد به شديد والثلج به يقع
قدر قامة رمح فقال عم لصخر الجنى هل من حيلة فقال نعم يا نبي الله فاتخذ
اسداً من صخر ونصبه طلسماً للبرد وبني مدينة هذان ، وقال غيره انه من
عمل بليناس صاحب انطلسمات حين طلبه قباز ليطلمس بلاده وكان الفارس
يغرق في الثلج بهذان فلما عمل هذا الاسد قل تذلجها وقالوا عمل على يمين

الاسد نلسماً للحيات فقلت وأخر للعقارب فنقصمت وأخر للبراعيث فقليلة
بها جداً قل ابن حاجب يذكر الاسد

شعر

الا ايها الليث الطويل مقامه على نوب الايام والحدثان
اثمت فما تموى البراج بحيلة كانك بواب على هذان
اراك على الايام تزداد جدة كانك منها آخذ يامن
أقبلك كان الدهر ام كنت قبله فنعلم ام ربيتما بلبان
بقيت فما تقى^٢ وآمنت علما سطا بهم موت بكل مكان
فلو كنت ذا نطق جلست محدثاً فحدثنا عن احل كل زمان
ولو كنت ذا روح تطالب ماكلاً لافنيت اكلأ ساير الحيوان
احببت شر الموت ام انت منظر وابليس حتى يبعث الثقلان
فلا هر ما تخشى ولا الموت يبقى مصرب سيف او شباة سنان^٣

وحى انه لما كان سنة تسع عشرة وثلاثماية عصى اهل هذان على مرداويج
الديلمي وكان صاحب الجبال فدخل هذان ونهبها وسال عن الاسد فقيل انه
نلسم لدفع الافات عن المدينة فاراد جملة الى الري فلم يتمكن من ذلك فامر
بكسر يديه بالفتيس وقيل انما كسر يده لان الدواب كانت تنفر منه^٤
وحى ان المكتفى بالله نظر اليه فاستحسنه فامر بنقله على عجلة تجرها القبيلة
الى بغداد فهم عامل البلد بذلك فاجتمع وجوه تلك البلاد وقالوا هذا نلسم
لبلدنا من افات كثيرة فكتب العامل بذلك الى الخليفة وصعب عليه بعته فعفا
عنهم^٥ وحكى ان فى زماننا عدا رجل فى وسط هذان ويقول يا قوم ادركوا
الاسد فانى رايتنه يهرب فخرج من المدينة خلق كثير فراوا الاسد بحاله فيقول
بعضهم عدا من قر الى ههنا وهذا دليل على بلاهة القوم^٦

وينسب اليها ابو الفضل بديع الزمان كان اديباً فاضلاً ظريفاً والمقامات التى
جمعها دلت على غزارة فضله وفصاحة كلامه ولطافة طبعه ولهذا قال ابو
القاسم الحريري ان البديع سباق غايات وصاحب آيات^٧ وحكى ان صديقاً له
كتب اليه يشكو يقول ان الزمان قد فسد فاجابه البديع انزعم ان الزمان
قد فسد ما تقول لى متى كان صالحاً فى الدولة العباسية وقد راينا آخرها
وقد سمعنا اولها ام فى الايام الروائية وفى اخبارها ما يكسع الشول باخبارها ام
فى "الايام الحربية والسيف يغمد فى الطلى والرمح يركز فى الللى ام فى الايام
النهاسمية وعلى عم يقول لبيت لى بعشرة منكم واحد من بنى فراس بن غنم
وقعة الحسين بكر بلا^٨ , ايام^٩) وافنيت^{١٠})

أم في أيام عثمان وقد قامت التغير بأحجاز وشخصت العيون من الأعجاز أم في
للخلافة العديوية وصاحبها يقول "بعد النزول إلى النزول أم في الخلافة التيمية
وأبو بكر يقول طوبى من مات في ذنبة الإسلام أم في عهد الرسالة وقد قيل فيه
أسكتي يا فلانة فقد ذهبت الأمانة أم في الجاهلية ونبيد يقول

ذهب الذين يعاش في أكنافهم^٧ وبقيت في خلف كجلد الأجر

أم قبل الجاهلية وأخوعاد يقول

بلاد بها كنا وكنا أحبها^٨ إذ الناس ناس^٩ والبلاد بلاد

أم قبل ذلك وقد روى عن أبينا آدم عم أنه قل

تغيرت البلاد ومن عليها^{١٠} ووجه الأرض مغبر قبيح

أم قبل خلق أبينا آدم وقد قاتت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم

أن الزمان ما فسد نلن أنقياس قد انرد^{١١} وقل البديع

هذان لى بلد أقول بفضله^{١٢} نلنه من أقبح البلدان

صبيانها في أنقبح مثل شيوخه^{١٣} وشيوخه في العقل كالتصبيان

توفي البديع سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة^{١٤} وأنشد عبد الله بن محمد بن

زجويه لنفسه في بعض الصور المطلسة وقد ذكرنا^{١٥} وأحدة منها في موضعها

شعر

بشرحها

وحمايم فوق الغصون صواحج

مد كان عن هذان لى بنازج

يبغى الوثوب على الغزال انساج

لنعل الطمر النسروى القارج

يعلوه برويزر حسن واحساج

والليت عن هذان لى بنازج

فى الحسن شبتنا بيدر لايج

صبرا على صرف الزمان اللساج

بالعين عذبا كالفرات السسايح

يغنون عن شرب الزعق المالسج

تللك الحياض بماء عين الدافج

يلقاك قبل الختف نصيح الناصح

أرقت للبرق اللموع الللايج

بل قد ذهلت بليت غاب^{١٦} دايبا

موف على صم الصخور كأنه

تمضى الدهور وما ترور فريسة

شبيديز أن هو واقف فى نفاقه

برويزر عن شبيديز لى برايج

وكذا بتدمر صورتان تناهيا

لا يسأمان عن القيام ونالما

وبارض عاد فارس يسقيهم

فى الأشهر الحرم العظيمة حقاها

فاذا نقصى الشهر للرام تطفأحت

وبارض وادى الرمل بين مهامه

وبقوا الذين^{١٧} ليس بعد النزول^{١٨} هل بعد^{١٩} العلوية وعمر^{٢٠}
فعل - اللكسور^{٢١} دايبها^{٢٢} والزمان زمان^{٢٣} حياتهم لا تنفع

نُزِفَ هُنَاكَ بِأَسْطٍ بِيَمِينِهِ أَنْ لَيْسَ بَعْدَى مَسْلُوكٍ لِّلسَّائِحِ
 خَذَهَا إِلَيْكَ مَقَالَةً مِنْ صَادِقٍ فِيهَا عَجَائِبُ مِنْ حَكِيحِ قَرَائِحِ هـ
 بِلِ صَبِيْعَةٍ مِنْ ضَبَاعِ قَرْوَبِينَ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ مِنْهَا بَيْتٌ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ يَلَهُ بِشَمِ
 حَدَّثَنِي مِنْ صَعْدِ هَذَا الْجَبَلِ قَالَ رَأَيْتُ عَلَيْهَا صُورَ حَيَوَانَاتٍ مَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى
 حَجْرًا صُلْدًا مِنْهَا رَاعٌ مَتَكِي عَلَى عَصَاهُ يَرعى غَنَمَهُ وَامْرَأَةٌ تَحْلُبُ بَقْرَةً وَغَيْرَ ذَلِكَ
 مِنْ صُورِ الْإِنْسَانِ وَالْبَهَائِمِ مَسَخَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهَا حَجْرًا وَهَذَا شَيْءٌ يَعْرِفُهُ جَمِيعُ
 أَهْلِ قَرْوَبِينَ وَبِهَا عَيْنٌ تَخْرُجُ مِنْ شَعْبِ جَبَلٍ وَمَاؤُهَا غَزِيرٌ حَارٌّ جَدًّا يَجْتَمِعُ فِي
 حَوْضٍ هُنَاكَ يَقْصِدُهَا الرُّمْنِيُّ وَالْجُرَيْجِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْعَاهَاتِ يَنْفَعُهُمْ نَفْعًا
 بَيْنًا وَأَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ يَسْمُونَهَا يَلَهُ كَرْمَابِ هـ

يَمُكَّانُ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فِي وَسْطِ الْجِبَالِ بِقَرْبِ بَدْخِشَانَ لَا قُدْرَةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا
 قَهَرَ الصَّعُوبَةَ مَسْلُوكًا بِهَا مَعَادِنُ الْفِضَّةِ وَالْبِلَاخِشِ الَّذِي يَشْبَهُ اللَّعْلَ حَتَّى
 الْأَمِيرِ حَسَامِ الدِّينِ أَبُو الْمُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانَ أَنْ الْحَكِيمَ النَّاصِرَ خَسِرُوا تَحْتَهَا
 بِهَا وَكَانَ مَلِكًا لِبَلَدٍ فَخَرَجَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَلَدِهِ فَانْتَقَلَ إِلَى يَمُكَّانِ لِحَصَانَتِهَا وَأَتَّخَذَ
 بِهَا عِمَارَاتٍ عَجِيبَةً مِنَ الْقُصُورِ وَالْبَسَاتِينِ وَاللِّجَامَاتِ وَذَكَرَ أَنَّهُ نَزَلَ بَعْضُ تِلْكَ
 الْقُصُورِ فَرَأَى فِي أَيَّوَانٍ عَظِيمٍ صُورًا وَتَمَاثِيلَ تَتَحَرَّكُ فَتَمْتَعُ أَهْلُ الْقُصْرِ أَنْ يَنْظُرَ
 إِلَيْهَا وَذَكَرُوا أَنْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَصِيبُ فِي عَقْلِهِ أَوْ بَدَنِهِ وَقَالَ كَانَ صَغَارٌ مَالِيكِي
 يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا يَخْبِرُونَ بِأَشْيَاءٍ تَابَاهَا الْعُقُولُ وَقَالَ رَأَيْتُ خَلْفَ ذَلِكَ الْقُصْرِ
 بَسْتَانًا كُنْتُ طَوَّلَ اللَّيْلِ أَسْمَعُ مِنْهُ أَصْوَاتًا عَجِيبَةً لَا تَشْبَهُ أَصْوَاتَ الْحَيَوَانَاتِ
 الْمَعْهُودَةِ مِنْهَا مَا كَانَ طَبِيبًا وَمِنْهَا مَا كَانَ كَرِيهًا وَحَكَى أَنْ بِهَا جَمَامًا مِنْ عَجَائِبِ
 الدُّنْيَا مِنْ بِنَاءِ نَاصِرِ خَسِرُوا لَا يَدْرِي كَيْفَ بِنَاؤُهُ وَلَا يَصْدُقُ السَّامِعُ وَصَفَهَا
 حَتَّى يَرَاهَا وَهِيَ بَاقِيَةٌ فِي زَمَانِنَا وَصَفْتُهَا أَنْ مِنْ دَخَلِ مَسْلُوكَهَا رَأَى بَيْنَنَا مَرْبَعًا
 مَنْقُوشًا بِصُورِ حَيَوَانَاتٍ لَا يَرَى بَابَ الْجَمَامِ لَنْ يَرَى عَلَى حَيْطَانِهَا أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ
 حَلْقَةً مَغْلُوقَةً فَيَسْأَلُ الْجَمَامِيَّ عَنْ بَابِ الْجَمَامِ فَيَقُولُ أَيُّ حَلْقَةٍ جَذَبَتْهَا يَنْفُخُ لَكَ
 بَابَ الْجَمَامِ فَيَجْذِبُ أَحَدَهَا فَيَنْفُخُ بَابَ وَيَنْكَسِرُ صُورَةُ الْحَيَوَانِ لَأَنَّ عَلَى الْبَابِ
 لِأَنَّ بَعْضَهَا عَلَى الْبَابِ وَبَعْضَهَا عَلَى الْجِدَارِ فَلِهَذَا لَا يَعْرِفُ الْغَرِيبُ بَابَ الْجَمَامِ فَإِذَا
 دَخَلَ مِنْ بَابٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ أَيُّهَا كَانَ يَنْتَهِي إِلَى قَبْئَةٍ عَلَى مِثَالِ الْمَسْلُوكِ إِلَّا
 أَنْ حَلَقْتُهَا سَبْعَ عَشْرَةَ فَأَيُّ حَلْقَةٍ يَجْذِبُ يَفْخُ لَهُ بَابٌ فَإِذَا دَخَلَ يَفْضِي بِهِ
 إِلَى قَبْئَةٍ أُخْرَى عَلَى مِثَالِ مَا قَبْلَهَا إِلَّا أَنْ حَلَقْتُهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فَأَيُّ حَلْقَةٍ مِنْهَا
 يَجْذِبُ يَفْضِي إِلَى قَبْئَةٍ عَلَى مِثَالِ مَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنْ فِيهَا تِسْعَ حَلَقٍ فَأَيُّ حَلْقَةٍ
 مِنْهَا يَجْذِبُ يَفْضِي إِلَى قَبْئَةٍ إِلَى مِثَالِ مَا قَبْلَهَا إِلَّا أَنْ حَلَقْتُهَا سَبْعَ حَلَقٍ وَهِيَ

انقبنة الاخيرة احد ابوابها يفضى الى الحمام وذلك يعرفه الجامى فان فتح غيره يرى نفسه فى المسلخ وهو البيت الاول المربع ، وذكر الامير ابوالمويد انه شاهد هذا الحمام مراراً على هذه الهيئة وانه اشهر شىء بحراسان وهى باقية الى زماننا وانما صار امر هذا الحمام مشهوراً بحراسان لانها ائمة لا يمنع ان يدخل احد فيها والاستحمام بها فيدخلها كل احد للاستحمام ومشاهدة العجب ولا يوخذ ممن دخلها اجرة الحمام ولها آلات من السطول وانطاسات وانبيازر والنئين والامشاش والمناشف وجميع ما يحتاج اليه المستحم فاذا استحم وخرج يوتى له جلاب وماكول على قدره ولا يقبلون من المستحم شيئاً وان اصد على ذلك بل لها اوقاف كثيرة وانها بيد احفاد الناصر خسروء ومن عجائبها امر آخر وهو ان ثلثين بيتاً منها يضىء بجام واحد ولا يكتنون احداً يرى ساحتها البتة ولا يهتدى احد الى كيفية بنائها الا من عرف ذلك بحقيقة ،
والله المستعان وعليه التكلان هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق كل شيء وسواه ، وقدر رزقه واليه هداة ، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين خيرة الاله ومصنفاه ، وعلى آله الطيبين واحبابه الطاهرين وعلى من تابعه ووالاه ۵

الاقليم الخامس

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة اقدم وثلثة اخماس قدم وسدس خمس قدم واخره حيث يكون الظل نصف النهار شرقاً او غرباً ستة اقدم ونصف عشر وسدس عشر قدم ويبتدى من ارض الترك المشرقين ويمر على اجناس الترك المعروفين الى كاشغر وفرغانة وسمرقند وخوارزم وبحر الخزر الى باب الابواب ويردعة والى مياقارقين وارمينية وبلاد الروم والبول نهار هولاء في اول الاقليم اربع عشرة ساعة ونصف وربع وفي اوسطه خمس عشرة ساعة وفي اخره خمس عشرة ساعة وربع وثلث وسدس من المشرق الى المغرب سبعة الاف ميل وستماية وسبعون ميلاً وبضع عشرة دقيقة وعرضه مائتان واربعة وخمسون ميلاً وثلثون دقيقة ومساحتها مكرس الف الف وثمانية واربعون الف وخمماية واربعة وثمانون ميلاً واثننا عشرة دقيقة ولنذكر احوال بعض المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم ۵

آمد مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نشز من الارض ودجلة محيطة بها من جوانبها الا من جهة واحدة على شكل الهلال وفي وسطها عيون وابار عمقها ذراعان وانها كثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع، من عجائبها ما ذكره ابن الفقيه ان بارض آمد جبلاً من بعض شعابه صدع فيه سيف من ادخل يده في ذلك الصدع وقبض على قايم ذلك السيف اضطرب السيف في يده وارتعد هو وان كان من اشد الناس وذكر ان هذا السيف يجذب الحديد اكثر من جذب المغناطيس فاذا حك به سيف او سكين جذبته وحجارة ذلك الصدع ما يجذب هذا ما ذكره ابن الفقيه ولست اعرف انه باق الى الان ام لا ، ومن العجب ان في سنة سبع وعشرين وستماية انهزم جلال الدين خوارزمشاه عن التتر فانتهى الى آمد فجاءه من اخبره بان التتر خلفك قريب منك فقال ان هذا الخبر من عند صاحب آمد يريد

ابعدنا من ارضه فما اصبحت الا وانتثر محيط بلهم فانصبوا الى امد هاريين من انتثر فقتلهم اهل امد من السور وفي تلك الواقعة عدم جلال السديين خوارزمشاه فلما رجع انتثر جاء الملك التامل بعساكره وحاصرهما واخذعا من صاحبها وزال ملك صاحبها بشوم ما عمل بالهاريين من انتثر اللايديين به ۵

أبروق موضع ببلاد الروم يزار من الافاق قل الهروي بلغنى امره فقصده فوجدته في حف جبل يدخل اليه من باب ويمشى الداخلى تحت الارض الى ان ينتهى الى موضع مكشوف واسع تبين فيه السماء من فوقه وفي وسطه بحيرة حولها بيوت الفلاحين ومزرعهم خارج الموضع وهناك مسجد وبيعة فان جاءهم مسلم يمشى الى المساجد وان جاءهم نصراني يمشى الى البيعة والنوار ياتون الى هذا الموضع كثيراً ويدخلون الى بهو فيه جماعة مقتولون فيهم آثار طعن الاسنة وضرب السيوف ومنهم من نقتت بعض اعضائه وعليهم ثياب من القطن لم تتغير ، وهناك ايضاً امرأة على صدرها طفل سامة ثديها في فيه وخمسة انفس قيام ظهورهم على حائط الموضع وهناك ايضاً موضع عال عليه سرير وعلى السرير اثنا عشر رجلاً فيهم صبي مخصوب اليدين والرجلين بالحناء فالروم يزعمون انهم منهم والمسلمون يقولون انهم من الغزاة استشهدوا في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ۵

أران ناحية بين اذربيجان وارمينية وبلاد اناضول بها مدن كثيرة وقرى قصبتها جنزة وشروان وبيلقان بها نهر اللر وهو نهر بين ارمينية واران يبدأ من بلاد خزران ثم يمر ببلاد الانخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تغليس يشقها ثم بجنزة وشمخور ويجرى على باب برذعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلث فراسخ من برذعة موضع الشورماهيبي الذي يحمل الى الافاق مملحاً وهو نوع من السمك طيب تختص بذلك الموضع وزعموا ان اللر نهر سليم انثر ما يقع فيه من الحيوان يسلم ومن ذلك ما حتى بعض فقهاء نقاجوان قال وجدنا غريقاً من اللر يجرى به الماء فيسادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقرت نفسه وسكن جاشه قال لنا اى موضع هذا قالوا نقاجوان قال انى وقعت في الماء في موضع كذا وكان بينه وبين نقاجوان مسيرة خمسة ايام او ستة وطلب نعاماً فذهبوا لاحضار الطعام فانقض عليه الجدار الذي كان قائداً تحته فتعجب القوم من مسامحة النهر وتعدي الجدار ۵

أرزجان بلدة من بلاد ارمينية اهلة طيبة كثيرة الخيرات اهلها مسلمون

ونصارى وبها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه ويصير ذلك الماء حجراً صلباً
أرزون الروم مدينة مشهورة من مدن ارمينية بقرب خلاط قديمة البناء
 بينها وبين خلاط موضع يسمى يلسى جمن به عين يفور الماء منها فوراً
 شديداً يسمع صوته من بعيد فاذا دنا الحيوان منها يموت في الحال وحولها من
 الحيوانات الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنح الغريب من الدنو منها
 بها عين الغرات وهي عين مباركة مشهورة زعموا ان من اغتسل بمائها في الربيع
 يامن من امراض تلك السنة

ارطانة من قرى بلنسية بها عين ارطانة وهي عين ينبع ماؤها من غار على
 فة حوص يظهر في ذلك الحوص انه يكثر تارة ويقل اخرى كالماء والجزر وذلك
 يرى في كل يوم مراراً

ارمية بلدة كبيرة من بلاد اذربيجان كثيرة الخيرات وافرة الغلات بقربها
 بحيرة تعرف بحيرة ارمية وانها كريمة الراجحة لا نبات عليها ولا سمك فيها
 استدارتها خمسون فرسخاً مادتها من اودية من جبال تلك البلاد وفي وسط
 البحيرة جزيرة وعلى تلك الجزيرة قلعة حصينة وحواليها قرى ورساتيق ومزارع
 وفي اثناء الاوقات كان صاحب تلك القلعة عاصياً على ولاة اذربيجان اذ لا سبيل
 اليها قهراً ويخرج من هذه البحيرة ملح يحلو شبه التوتيا وعلى ساحلها ما
 يلي الشرق عيون ينبع ماؤها ويستحجر اذا اصابها الهواء وفيها حيوان يقال
 له طب الماء وينسب اليها الشيخ ابو احمد الملقب بتاج الدين الارموي
 كان عديم المثل في زمانه بالاصول والفقه والحكمة والادب ذا عبارة فصحة وتقدير
 حسن وطبع لطيف وكلام ظريف كان الاجتماع به سبباً للذات النفس من
 كثرة حكاياته الطيبة والامثال اللطيفة والتشبيهات الغريبة والمبالغات العجيبة
 وكثيراً ما كان يقول ان دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة
 المستنصر بالله فان الصدقة تدفع البلاء ولو لا ذلك لكان من دفع العساكر
 لحوارز مشاهية كيف يقف له عسكر العراق وكان الامر كما قل فلما مضى
 المستنصر وقلت الصدقة جاءوا وظفروا، وحكى ان الشيخ دخل يوماً على
 ابن الوزير القمي وكان ابن الوزير دقيق النظر كثير الماخذ قل للشيخ اراك
 تقنتي المماليك المرد وليس هذا طريقة المشايخ قال الشيخ لا فعودى بين
 يديك من طريقة المشايخ وانما هذا لذلك لولا ميلى الى شىء من زينة الدنيا
 ما قعدت بين يديك

ارمينية ناحية بين اذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثر

اهلها نصارى بها عجائب كثيرة نكرت اكثرها عند مدنها وقراها وانذى
 نزيده عننا بيا جبل الحارث والحويرث لا يقدر احد على ارتقاها قالا انهما
 مقبرة ملوك ارمينية ومعهم اموالهم وذخايرهم بليناس الحكيم نلسمها نملًا يظفر
 بيا احدء وحكى ابن الفقيه انه كان على نجر انرس بارمينية الف مدينة
 فبعث الله تعالى انبياءهم نبيًا اسمه موسى ونيس موسى بن عمران فدعاهم الى الله
 تعالى فكذبوه وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويرث من
 الطايف وارسلهما عليهم فيقال ان اهل انرس تحت هذين الجبلين ، وبها
 البحيرة قال مسعر بن مهلهل هذه البحيرة منتنة قليلة المنافع عليها قلاع
 حصينة وجانب من هذه البحيرة ياخذ الى موضع يقال له وادى "الرد فيه
 سرايف من الاجار وعليه ما يلى سيماس جمعة يقال لها عين زراوند وهي جمعة
 شريفة جليلة القدر كثيرة المنفعة وذلك لان الانسان او اندابة اذا انقى فيها
 وبه كلوم وقروح يندمل ويلتحم وان كان فيها عظام موقنة موصضة كامنة
 وشظايا غامضة تنفجر افواهاها وينقيها عن كل وسخ ويلتحمها قال مسعر بن
 مهلهل عهدى بمن توليت جملة اليها وبه علل من جرب وسلع وقولنج وحزاز
 وضربان فى الساقين واسترخاء فى العصب وفيه سلم قد نبت اللحم على نصله
 كنا نتوقع موته ساعة فساعة فقام بها ثلاثاً فخرج النصل من حاصرته
 وعوفى من بقية العلل قال ومن شرف هذه الجنة ان الانسان اذا شرب منها امن
 الحوانيق واسهل السوداء من غير مشقة ، وحكى صاحب تحفة الغرايب ان
 بارض ارمينية بيت نار له سلج من الصاروج وميزاب من النحاس وتحت
 الميزاب حوض كبير من الرخام وفي البيت مجاورون فلما قل المطر بتلك
 الناحية اوقدوا نارهم وغسلوا سلج البيت بماء نجس حتى ينسب من الميزاب
 الى الحوض ثم يرشون البيت بذلك الماء النجس فعند ذلك تستر السماء
 بالغمام وتمطر حتى يغسل السلج والميزاب والحوض ويمتلئ من الماء الطاهر
 الاشبونة مدينة بالاندلس بقرب باجة نبيبة بها انواع الثمرات وضروب
 صيد البر والبحر وهي على صفة البحر تضرب امواج البحر حايط سورها قال
 احمد بن عمر العُدري وهو صاحب الممالك والمسالك الاندلسية على احد
 ابواب الاشبونة المعروف بباب الجنة جمعة قريبة من البحر يجرى بماء حار وماء
 بارد فاذا فار البحر واراها وقال ايضا بقرب الاشبونة غار عظيم تدخل امواج
 البحر فيه وعلى فم الغار جبل عال فاذا ترادف امواج البحر فى الغار ترى للجبل
 انلر وفيه هـ)

يأحرّك بأحرّك الموج من نظر اليه راه مرّة يرتفع ومرّة يخفض ، وبقرّبها جبل يوجد فيه حجر البرادى وهو حجر يضىء بالليل كالمصباح قل اخبر من معد هذا الجبل ليلا قل كان هذا حجر فيد يضىء كالمصباح قل وهذا الجبل معدن الجزع ٥

اشبيلية مدينة بالاندلس بقرب لبلة كبيرة تباينت بلاد الاندلس بكلّ فضيلة وامتازت عنها بكلّ مزينة من طيب الهواء وعدوبة الماء وصحة التربة وانزوع والضرع ونثرة الثمرات من كلّ نوع وصيد البر والبحر بها زيتون اخضر يبقى مدة لا يتغيّر به حال ولا يعروه اختلال وقد اخذ في الارض طولاً وعرضاً فراسخ في فراسخ ويبقى زيتنه بعدوخته اعواماً وكذلك بها عسل كثير جداً وتين يابس ، ينسب اليها الشيخ الفاضل محمد بن العربي الملقب بمحيى الدين رايتنه بدمشق سنة ثلثين وستماية وكان شيخاً فاضلاً اديباً حكيماً شاعراً عارفاً زاهداً يطرأ عليه حاله في تلك الحالة سمعت انه يكتب كرايس فيها اشياء عجيبة سمعت انه كتب كتاباً في خواص قوارع القران ومن حكاياته العجيبة ما حتى انه كان بمدينة اشبيلية تخلت في بعض طرقاتها فالت الى نحو الطريق حتى سدت الطريق على المارين فتحدّث الناس في قطعها حتى عزموا ان يقطعوها من الغد قل فرايت رسول الله صلعم تلك الليلة في نومى عند التخلت وهي تشكو اليه وتقول يا رسول الله ان القوم يريدون قطعى لاني منعتهم المرور فسج رسول الله عم بيده المباركة النخلة فاستقامت فلما اصبحت ذهبت الى النخلة فوجدتها مستقيمة فذكرت امرها للناس فتعجبوا منها واتخذوها مزاراً متبركاً به ٥

أفرجة بلدة عظيمة وعلكة عريضة في بلاد النصارى بردها شديد جدا وهواها غليظ لفرط البرد وانها كثيرة الخيرات والفواكه والغلات غزيرة الانهار كثيرة الثمار ذات زرع وضرع وشجر وعسل صيودها كثيرة الانواع بها معادن الفضة وتصرب بها سيوف قطاعة جداً وسيوف أفرجة امضى من سيوف الهند ، واهلها نصارى ولهم ملك ذو باس وعدد كثير وقوة ملك له مدينتان او ثلث على ساحل البحر من هذا الجانب في وسط بلاد الاسلام وهو يحميها من ذلك الجانب كلما بعث المسلمون اليها من يفتحها هو يبعث من ذلك الجانب من يحميها وعساكره ذوا باس شديد لا يرون الفرار اصلاً عند اللقاء ويرون الموت دون ذلك لا ترى اقدر منهم وهم اهل غدر ودناءة اخلاق لا ينتظفون ولا يغتسلون في العام الا مرّة او مرتين بالماء البارد ولا يغسلون ثيابهم

منذ نبسوخا الى ان تتفتح ويحلقون لحاء وانما تنبت بعد الخلق خشنة
مستكرهة سئل واحد عن حلق اللحي فقال اشعر فضلة انتم تزيلونها عن
سواتكم فكيف نتركها نحن على وجوهنا

أفسوس مدينة مشهورة بارض اثروم وفي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب
منه اصحاب الليف وبين الليف والمدينة مقدار فرسخين والليف مستقبيل
بنات النعش لا تدخاه الشمس فيه رجال موق له يتغيروا وعددهم سبعة
سنة منهم ينام على ظهورهم وواحد منهم في آخر الليف مضطجع على يمينه
وظهره الى جدار الليف وعند ارجلهم قلب ميت له يسقط من اعضائه شيء
وهو باسط ذراعيه بالوصيد كافتراش السباع وعلى الليف مساجد يستجاب
فيه النداء يقصده الناس واهل المدينة يرون بالليل على الليف نوراً عظيماً
ويعرفون ان ذلك انور من سكان الليف، وكان من بداية امرهم ما حد
وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم لما قبض ارتد ملك الروم الى

الاصنام ودقيانوس احد قواده رجع ايضاً معه ومن خانقه عذبه بالقتل
والحرق والصلب فاتفق ان بعض القتيان من اولاد البطارقة خرجوا ذات يوم
لينظروا الى المعذبين من الموحدين فقدر الله هدايتهم وفتح ابصارهم فكانوا يرون
الرجل الموحد اذا قتل هبطت اليه الملائكة من السماء وعرجوا بروحه فامتوا
ومكثوا على ذلك حتى ظهر امر اسلامهم فارسل الملك الى ابايهم وعتب عليهم
بسبب اسلام اولادهم فقالوا ايها الملك نحن تبرأنا منهم شانك وشانهم فاحضرتهم
الملك وقال لهم نلهم المهل ثلاثة ايام وانى شاخص في هذه الايام من البلد فان
وجدتكم في اليوم الرابع عند رجوع الخالفين لطاعتى عذبتكم عذاب من
خالفتى، فلما كان اليوم الثالث اجتمع الفتية وقنوا انما يومنا هذا هو وليلتنا
وعزموا على الهرب في تلك الليلة فلما جتم الليل حمل كل واحد شيئاً من مال
ابيه وخرجوا من المدينة يمشون قرواً براعى غنم لبعن ابايهم فعرفهم فقال ما
شانكم يا سادتي فاطهروا امرهم للرأى ودعوه الى التوحيد فاجابهم فاخذوه معهم
وتبع الرأى كلبه فساروا ليلتهم واصبحوا على باب كهف دخلوا فيه وقالوا للرأى
خذ شيئاً من الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا طعاماً فان القوم لا علم
لهم بخروجك معنا فاخذ الدراهم ومضى نحو المدينة وتبعه كلبه وكان على
باب المدينة صنم لا يدخل احد المدينة الا بدا بالساجود لذلك الصنم
قبل دخوله فبقى الرأى متفكراً في الساجود للصنم قائم الله اللب ان عدا
بين يديه حتى دخل المدينة وجعل الرأى يعدو خلفه ويقول خذوه خذوه

حتى جاوز الصنم ولم يسجد فلما انتهى الى السوق واشترى بعض حواججه
سمع قايلاً يقول ان راعي فلان ايضا تبعهم فلما سمع ذلك فرغ وترك استنمام
ما اراد شراءه وخرج من المدينة مبادراً حتى وافى اصحابه فاخبرهم بما كان من
امره فاكلوا طعامهم واخذوا مصاجعهم فضرب الله على اذانهم ، فلما رجع
الملك اخبروه بهربهم فخرج يقفو آثارهم حتى انتهى الى باب اللفف ووقف على
امرهم فقال يكفبهم من العذاب ان ماتوا جوعاً ، فاهلك الله دقيانوس وانزل على
باب اللفف صخرة وبعث الى اهل ذلك العصر ثلاثة عشر نبياً فدعوا الناس
الى التوحيد فاجابهم الى ذلك خلق كثير وكان الملك الذى احيا الله الفتية
فى آيامه موحداً فلما كانت السنة التى اراد الله فيها احياء الفتية انطلق
رجل من اهل المدينة واقام بذلك المكان يرعى غنمه فاراد ان يتخذ لغممه
حظيرة فامر اعوانه بتاخية الصخرة التى كانت على باب اللفف فعند ذلك قام
الفتية كمن يببب ليلة صاغية الالوان نقية الثياب وراوا كلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وكان ذلك بعد ثلاثماية سنة بحساب الروم وزيادة تسع بحساب
العرب لان حساب الروم شمسية وحساب العرب قمرية يتفاوت فى كل مائة
سنة ثلاث سنين ، وكان انتباههم آخر النهار ودخولهم اول النهار فقال بعضهم
لبعضهم لبتتم قالوا لبتنا يوماً او بعض يوم لانهم راوا الشمس غير غاربة
فقالوا بعض يوم فلما نظروا الى طول شعورهم واطافيرهم قالوا ربكم اعلم بما لبتتم
فقالوا للراعى انك اتيت البارحة بطعام قليل لم يكفنا فخذ شيئاً من هذا
الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا طعاماً فانطلق خائفاً حتى اتى باب
المدينة وقد ازبل عنه الصنم ثم دخل المدينة وجعل يتصقح وجوه الناس
فا كان يعرف احداً فانتهى الى سوق الطعام ودفع اليه الورق فردّه عليه وقال
هذا عتيق لا يروح اليوم فناوله ما كان معه وقال خذ حاجتك منها فلما راى
صاحب الطعام همس الى جاره وقال احسب ان هذا قد وجد كنزاً فلما رأها
يتهامسان ظنّ انها عرفاه فترك الدراهم وولى هارباً فصاح به الناس ان خذوه
فانه وجد كنزاً فاخذوه وانطلقوا به الى الملك فاخبروا الملك بامره والدراهم
فتركه الملك حتى سكنت روعته ثم قال ما شانك يا فتى اخبرنى بامرک ولا باس
عليك فقال الفتى ما اسم هذه المدينة قالوا افسوس قال وما فعل دقيانوس قالوا
اهلكه الله منذ ثلاثماية سنة فاخبرهم بقصته وقصة اصحابه فقال الملك ارى فى
عقل هذا الرجل نقصاناً قال الراعى ان اردت تحقيق ما اقول انطلق معى الى
اصحابي لترام في اللفف فركب الملك وعامة اهل المدينة فقال الراعى ان اصحابى

اذا سمعوا جلبنة الناس خافوا فاذن لى ايها الملك حتى اتقدم وابشرهم فاذن له فتقدم حتى انتهى الى باب الليف فدخل عليهم واخبرهم بهلاك دقيانوس وظهور الاسلام وان تقوم في ولاية ملك صالح وها هو قد اقبل اليكم ومعهم عامته اهل المدينة فلما سمعوا ذلك كبروا وحمدوا الله ووافوا الملك واهل المدينة والملك سلم عليهم "وسال عن رجل منهم وعانقهم وعامة الناس سلموا عليهم فبادروا بذكر قصنتهم حتى اذا فرغوا من ذلك خروا موتى فبنوا على الليف مسجداً واتخذوا ذلك اليوم عيداً وانام على حالهم الى زماننا هذا ۞

افلوغونيا مدينة كبيرة من نواحي ارمينية اهلها نصارى من خواصها اسراع للدمام الى اهلها لان اكثر اكلهم الرنوب والغدد فيهم طبع وفيهم خدمة للضيف وقرى وحسن الطاعة لرهبانهم والرهبايين يلعبون بعقولهم حتى انه اذا مرض احدهم احضر الرهبان ودفع مالا اليه ليستغفر له ويحضر النفس وانه يبسط كساء واعترف المريضة بذنب ذنب مما عمله وانفس قاعد يضم كفيه كلما فرغ المذنب ينفض كفيه في اللساء الى ان فرغ من تمام ذنوبه فلما فرغ يضم النفس اطراف اللساء ويخرج بها وينفض في الصحراء فيظنون ان الذنوب قد اتمت بالصدقة ودعاء النفس، وحتى ان فيهم من اذا تزوج بيكر يريد ان يكون الرهبان يفتريها لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهبان ۞

البييرة مدينة بالاندلس بقرب قرطبة من اكرم المدن واطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الانهار والتفاف الاشجار وكثرة الثمار في ساحلها شجر الموز وجسن بها نبت قصب السكر وبها معادن الذهب والفضة والحديد وال نحاس والرصاص والصفير ومعدن التوتيا ومقطع الرخام وتحمل هذه الاشياء منها الى ساير بلاد الاندلس، وحكى احمد بن عمر العذري من اعمال البييرة موضع يسمى لوشة فيه غار يصعد اليه اربعة اذرع ثم ينزل في غار تحو قامتين يرى اربعة رجال موتى لا يعرف الناس حالهم القوم كذلك قديماً والملوك يتبركون بهم ويبعثون اليهم الاكفان ولا ريب انهم من الصالحاء لان بقاءهم على حالهم مدة طويلة بخلاف ساير الموتى لا يكون الا لامر قل العذري حدثني من دخل عليهم وكشف عن وجه احد فرأى ذراعة على وجهه وقل نقرت باصبعي على بطنه فصوت كالجلد اليابس ۞

النش مدينة بالاندلس بقرب تدمير من خواصها ان النخل لا يحتاج بجميع بلاد الاندلس الا بها ويوجد بها زبيب ليس في جميع البلاد مثله يحمل وسالهم عن حالهم a ۞

منها الى ساير بلاد الاندلس وبها صنّاع البسط الفاخرة وليس مثلهم في شئ
من بلاد الاندلس ٥

الاندلس جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر وغامر طولها دون الشهر في عرض
نيف وعشرين مرحلة ودورها اكثر من ثلثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا
مسيرة يومين والحاجز بين بلاد الاندلس وافرّجة جبل، قال احمد بن عمر
العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية ان الاندلس وقعت متوسطة
بين الارض كما هي متوسطة بين الاقاليم فبعضها في الاقليم الرابع وبعضها في
الاقليم الخامس وبها مدن كثيرة وقرى وانهار واشجار وبها الرخص والسعة
وبها معادن الذهب والفضة والرصاص والحديد في كل ناحية ومعادن الزبيق
والبريت الاسمر والاصفر والزنجفر الجيد والتوتيا والشبوب على اجناسها
واللحل المشبه بالاصفهان وبها من الاجار الياقوت والبلور واللّزج واللازورد
والمغنائيس والشادنج والحجر الذي يقطع الدم والحجر اليهودي والمرقشيثا
وحجر العلق وبها اصناف الرياحين حتى سنبل الطيب والقسط والاشقاقل
وبها الانبرباريس والعود، حتى العذري ان بعض الولاة ولّى ناحية بشرة فشم
رايحة العود فوجدوا من دار رجل ضعيف ووجدوا عنده عوداً كثيراً يتقدّم
به فراوه فاذا هو ذكي من عود الهند فسئل عن موضع احتطابه فحملهم الى
جبل من جبال وفر فحفروا واخرجوا بقينته واشتهر بين الناس، واهل الاندلس
زهاد وعباد والغالب عليهم علم الحديث ويقع في بلاد الاندلس من الخدم
والجوار الثمنات على غير صناعة بل على حسنهم بالف دينار ولاهلها اتقان في
جميع ما يصنعونه الا ان الغالب عليهم سوء الخلق، ومن عجائب الدنيا
امران احدهما المملكة الاسلامية بالاندلس مع احاطة الفرنج من جميع
الجوانب والبحر بينهما وبين المدد من المسلمين والاخر المملكة النصرانية
بساحل الشام مع احاطة المسلمين من جميع الجوانب والبحر بينهما وبين
المدد من الفرنج، قال العذري في وصف الاندلس انها شامية في طبيعتها
وهوانها يمانية في اعتدالها واستوائها هندية في افوابيها وذكائتها اهوازية في
عظم اجتنائها صنفية في جواهرها عدنية في سواحلها، بها آثار عجيبة
وخواص غريبة تذكر في مواضعها، وبها البحر الاسود الذي يقال له بحر
انظلمات محيط بغربي الاندلس وشماليه وفي آخر الاندلس مجمع البحرين
الذي ذكره الله في القران وحرص مجمع البحرين ثلثة فراسخ ولوله خمسة
وعشرون فرسخاً وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مدان وجزران وذلك

ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض في مجمع البحرين ويدخل في بحر الروم وهو قبلي الاندلس وشرقيها ونونيا اخضر ونون البحر اسود كالجبر واذا اخذته في الاناء لا ترى فيه السواد فلا يزال البحر الاسود يصب في البحر الاخضر الى الزوال فاذا زالت الشمس عاد الامر معدوساً فيصب البحر الاخضر في البحر الاسود الى مغيب الشمس ثم يعلو البحر الاسود ويفيض في البحر الاخضر الى نصف الليل ثم ينعكس الامر فيعلو البحر الاخضر ويصب في البحر الاسود الى طلوع الشمس وهكذا على التواتر ذلك تقدير العزيز العليم ، وسئل رسول الله صلعم عن ذلك فقال ملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاص ، وبها جبل فيه غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذت فتيلة مدهونة وشدت على راس خشبة نويلة وادخلت الغار اشتعلت الفتيلة وتخرج مشتعلة ، وبها جبل يقرب للجبل انذى سبنون ذكره ترى على قلته النار مشتعلة بالليل وبالنهار يصعد منه دخان عظيم ، وبها جبل عليه عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احداهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد ذكرها صاحب تحفة الغرائب وقال اما الحار فلو رميت فيه اللحم ينطبخ واما البارد فيصعب شربه لغاية برودته ، وبها جبل شلير لا يفارقه الثلج لا صيفاً ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وشموخته وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت واللوز والبقندق وغير ذلك والبرد به شديد جداً قل بعض المغاربة وقد اجتاز بشلير فوجد

شعر

جعل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الخيا وهي شئ محرم
 فراراً الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شلير وارحم
 اذا هبت الريح الشمال بارضكم فتلون لعبد في الغلى يتنعم
 اقول ولا اتخى على ما اقوله كما قال قبلي شاعر متقدم
 فان كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي مثل ذاك اليوم نواب جهنم ،

وبها جبل اللاهل انه يقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول انشهر اخذ اللاهل يخرج من نفس الجبل وهو لجل اسود لا يزال كذلك الى نصف الشهر نقص اللاهل ولا يزال الذي خرج يرجع الى تمام الشهر ، وبها نهر ابره قال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية خرج هذا النهر من عين يقال لها فونت ايبري ومصبه في البحر الشامى بناحية طرطوشة وامتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال

له الترحته لا يوجد في غيره البتة وهو سمك ابيض نيس له الآشوكه واحده كل ذلك عن العذرى صاحب الممالك والمسالك الاندلسية، وبها نهر أنه مخرج من موضع يعرف بفتح العروس ثم يغيب بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها أنه ثم يغيب ويحرق تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يغيب بين مرده وبطليموس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلاثماية وعشرون ميلاً كل ذلك عن العذرى ٥

انقرة مدينة مشهورة بارض الروم تقول العجم انكورية غزاها الرشيد وفتحها قال بسيل الترجمان كنت مع الرشيد لما فتحها رايت على باب الحصن كتابة باليونانية فجعلت انقلها والرشيد ينظر الى فاذا هي بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين يا ابن ادم غافس الفرصة عند امكانها وكل الامور الى واليها ولا يحملتك افراط السرور على ما تم ولا تحملن على نفسك هم يوم لم ياتك فانه ان لم يات من اجلك يات الله برزقك فيه ولا تكن اسوة للمغرورين في جميع المال فكم قد راينا من جمع لبعل حليلته على ان يعتبر المرء على نفسه توفير الخوان غيره، وحكى ان في زمن المعتصم تعدوا على رجل من اهل العراق بارض انقرة ينادى يا معتصماه فقالوا اصبر حتى ياتي المعتصم على ابلق ينصرك فوصل هذا القول الى المعتصم فامر بشرى كل فرس ابلق في ملكته وذهب الى الروم ونهب انقرة وكان على باب مدينتها مصراعان من الحديد مفرط الطول والعرض حملهما الى بغداد وهما الان على باب العامة باب من ابواب حرم الخلافة ٥

باب الابواب مدينة عجيبة على صفة بحر الخزر مبنية بالصخور وفي مستطيلة يصيب ماء البحر حايطها طولها مقدار ثلثي فرسخ وعرضها غلوة سهم عليها ابواب من الحديد ولها ابراج كثيرة على كل برج مسجد للمجاورين والمشتغلين بالعلوم الدينية وعلى السور حراس تحرس من العدو بناها انوشروان كسرى الخير وفي احد الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعداء من الذين حقوا بها من امم شتى والى جانب المدينة جبل ارعن يعرف بالذنب يجمع على قلته كل سنة حطب كثير ليشعلوا فيه النار اذا احتاجوا الى اذار اهل اران واذربيجان وارمينية بمجي العدو وكانت الاكاسرة شديدة الاهتمام بهذا المكان لعظم خطره وشدته خوفه، حكى ابو العباس الطوسي ان الخزر

نفتح ٥، بفتح ٥، عريض ٥^١)

كانت تعبر على ملك فارس حتى وصلوا الى همدان وامنوا فلما ملك انوشروان بعث الى ملك الخزر وخطب اليه ابنته على ان يزوجه ابنته ويتفرعن لاعدائهما فاجابه انى ذلك فبعث انوشروان الى جارية من جواربه نفيسة فوجه بها الى ملك الخزر على انها ابنته وحمل معها ما يحمل مع بنات الملوك واهدى خاقان ملك الخزر الى انوشروان ابنته فلما وصلت اليه كتب الى خاقان نو التقينا اوجبنا المودة بيننا فاجابه انى ذلك فالتقيا واقاما اياماً وانوشروان امر قائداً من قواده يختار ثلثماية رجل من اشداه احبابه فاذا هدأت العيون اغار على عسكر الخزر بحرق وبعقر ويعقر الى مكانه ففعل فلما اصبح بعث خاقان الى انوشروان ان اتيت عسكرى البارحة فبعث اليه انوشروان انه لم يات من قبلنا فابحث وانظر ففعل ولم يقف على شىء ثم امهله اياماً وعاد لثلاثها حتى فعل ثلث مرات وفي كلها يعتذر فدعا خاقان قائداً من قواده وامره بمثل ما امر به انوشروان فلما فعل ارسل انوشروان ما هذا استبح عسكرى الليلة فارسل اليه خاقان يقول ما اسرع ما ضجرت فقد عمل مثل هذا بعسكرى ثلث مرات وانما فعل بك مرة واحدة فبعث اليه انوشروان يقول ان هذا عمل قوم يريدون افساد ما بيننا وعندى راى ان قبلته وهو ان تدعى ابنى بينى وبينك حايطاً واجعل عليه ابواباً فلا يدخل بلادك الا من تريد ولا يدخل بلادى الا من اريد فاجابه الى ذلك وانصرف خاقان الى مملكته واقام انوشروان وشرع فى بناء حايط من الصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثماية ذراع وعلاه حتى لحقه برؤس الجبال ثم قاده فى البحر فيقال انه نفع فى التراقي وبنى عليها حتى استقرت على الارض ثم رفع البناء حتى استوى مع الذى على الارض فى عرضه وارتفاعه فجعل احد طرفيه فى البحر واحده وقد مده سبعة فراسخ الى موضع اشب وهو جبل وعمر لا ينتهياً سلوكه وبنى بأجارة المهندمة نقل انغرها خمسون رجلاً واحكها بالرصاص والمسامير وجعل فى هذه السبعة فراسخ سبع مسالك على كل مسلك مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس على كل مدينة مائة رجل يحرسونها بعد ان كان محتاجا الى مائة الف رجل ثم نصب سريره على القيد الذى صنعه على البحر وسجد شكراً لله على ما تم على يده وكفاه شر الترك وهاجومهم واستلقى على ظهره وقال الان استرحت ومدينة باب الابواب من تلك المدن والحجر يسمونه دربند، وبها صور مطلسة لدفع الترك وكان عساكر الترك لا تزال تاتي من تلك الجهة وتنهب بلاد ايران فلما بنى انوشروان ذلك السد وطلسمه لم يذكر ان دخل الترك من تلك الجهة

بلاد ايران منها صورة اسدين على حايك باب الجهاد فوق اسنوانتين من حجر واسفل منيما حيران على تد حجر تمثل لبوتين وبقرب الباب صورة رجل بين رجليه صورة ثعلب في فاه عنقود عنب لعله لدفع الثعلب عن اعنابهم والى جنب المدينة صهريج له درجات ينزل بها الى الصهريج منها اذا قل ماوه وعلى جنبى الدرجة صورتا اسدين من حجارة يقولون انهما نلسم اتخذ نلسور ما دام باقياً لا يصيب المدينة من الترك افة، وخارج المدينة تل عليه مساجد فى محرابه سيف يقولون انه سيف مسلمة بن عبد الملك بن مروان يزوره الناس لا يزار الا فى ثياب بيض فن قصده فى ثياب مصبوغة جاءت الامطار والرياح وكاد يهلك ما حول التل وعليه حفاظ يمنعون من يدحب اليه بالثياب المصبوغة وبقرب هذا التل عين يخرج الناس اليها كل ليلة جمعة فيرون فى بعض ناشية الليل فى تلك العين ضياء ونوراً حتى تبين لهم الحصى وأجر ويسمون تلك العين الثواب ۵

بنم حصن منيع بناحية فرغانة به معدن الذهب والفضة والنوشادر الذى حمل الى ساير البلاد وهو فى جبل شبه غار قد بنى عليه بيت يستوثق من بابه وكواه يرتفع منه بخار شبيه بالدخان فى النهار والنار فى الليل فاذا تلبد هذا البخار يكون منه النوشادر ولا ينتهياً لاحد ان يدخل هذا البيت من شدة حرها الا ان يلبس لبوداً يرتبها بالماء ثم يدخله كاختلس فياخذ ما يقدر عليه ويسرع للخروج ۵

بجافة مدينة بالاندلس بقرب المرية بها جمّة غزيرة الماء يقصدها الزمنى ويسكنون بها واكثر من يواضب عليها يبرا من زمانته وبها فنادق مبنية ابحارة لسكان قاصدى تلك الجمة وربما له يوجد بها المسكن لثرة قاصديها وعلى الجمة بيتان احدهما للرجال وهو على الجمة نفسها والاخر للنساء يدخله الماء من بيت الرجال وقد بنى بيت ثالث مفروش بالرخام الابيض ياتيه الماء من قناة ويختلط بماء الجمة حتى يصير فاتراً ويدخله من لا يستطيع دخول ماء الجمة وتخرج فصلتها تسقى الزروع والاشجار ۵

بخارا مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب الصور له ار ولا بلغنى ان فى جميع بلاد الاسلام مدينة احسن خارجاً من بخارا بينها وبين سمرقند سبعة ايام وسبعة وثلاثون فرسخاً فى بلاد الصغد احدى متنزهات الدنيا ويحيط ببناء المدينة والقصور والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثنى عشر فرسخاً فى مثلها بجميع الابنية والقصور والقرى

والقصبية فلا يرى في خلال ذلك قفار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصبية وما يتصل بها من القصور وثقال والبساتين التي تعد من القصبية ويسكنها أهل القصبية شتاءً وصيفاً سور آخر نحو فرسبج في مثاه، ونها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين، روى حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلعم ستفتح مدينة خلف نهر يقال له جحون يقال لها: خارا محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملايكة منصور أهلها النائم فيها على الفراش كأنشاه سيفه في سبيل الله وخلفها مدينة يقال لها سمرقند فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الأنبياء وروضة من رياض الجنة يحشر موتها يوم القيمة مع الشهداء، وفي الحديث أن جبرئيل عم ذكر مدينة يقال لها فاخرة وهي خارا فقال صلعم لم سميت فاخرة فقال لأنها تفخر يوم القيمة على المدن بكثرة شهدائها ثم قال اللهم بارك في فاخرة ونهر قلوبهم بالتنقيح واجعلهم رؤساء على أمتي فهذا يقال ليس على وجه الأرض أرحم للغرباء منهم، ولم يزل خارا مجمع الفقهاء ومعدن الفضلاء ومنشأ علوم النظر وكانت الرياسة في بيت مبارك يقال لرئيسها خواجه امام اجل وإلى الآن نسلهم باق ونسبهم ينتهي إلى عمر ابن عبد العزيز بن مروان وتوارثوا تربية العلم والعلماء كبراً عن كبر يرتبون وظيفته أربعة الف فقيه ولم تر مدينة كان أهلها أشد احتراماً لأهل العلم من خارا، ينسب إليها الشيخ الامام قدوة المشايخ محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح الذي هو اقدم كتب الاحاديث كان وحيد عصره وفريد دهره حتى انه لما جمع هذا الكتاب بحسنه وحقته اراد ان يسمع منه احد حتى يروى عنه بعد موته فما كان احد يوافقه ان يسمع منه ذلك حتى ذهب إلى شخص يعمل تلؤلؤ نهاره على بقر فقال له انا اقرا هذا الكتاب وانت تسمعه متى فلعله ينفعك بعد ذلك وكان الشيخ يقرأ كتاب الصحيح والبقر يعمل والغريبي يسمع منه حتى سمعه جميع الكتاب فلماذا ترى قل من يروى صحيح البخاري يكون روايته عن الغريبي، وينسب إليها ابو خالد يزيد بن هرون كان اصله من خارا ومقامه بواسط العراق حتى عاصم بن علي ان يزيد ابن هرون كان اذا صلى العشاء لا يزال قائماً حتى يصلي الغداة بذلك التوسوء وداوم على ذلك نيفاً واربعين سنة وحتى ابو نافع ابن بنت يزيد بن هرون قل كنت عند احمد بن حنبل وكان عنده رجل قل رايت يزيد بن هرون فقلت يا ابا خالد ما فعل الله بك قل غفر لي وشفعني وعتبني فقلت له فيما عاتبك قل قال لي يا يزيد اتحدث عن جرير بن عثمان فقلت يا رب ما علمت

منه آخيراً فقال انه كان يبغض ابا الحسن على بن ابي طالب رضى عنه ، وحقى
آخر قال رايت ابن هرون فى المنام فقلت له هل اتاك منكر وكبير قل اى والله
وسالانى من ربك وما دينك ومن نبيك فقلت المثلئى يقال هذا وانا يزيد بن
هرون اعلم الناس هذا سبعين سنة فقال صدقت نم نومة العروس توفي يزيد
ابن هارون بواسط سنة ست ومائتين عن سبع وثمانين سنة ٥

بد كورة بين اران واذربيجان كثيرة الضباب قلما تصحو السماء بها منها
كان مخرج بابك الحرمى فى ايام المعتصم بالله بها موقف رجل لا يقوم احد فيه
يدعو الله تعالى آخ استجيب له ومنها يتوقعون خروج المهدي وذكر ان
تحت نهر عظيم ان اغتسل فيه صاحب الهى العتيقة ذهب ثمان ٥

برذعة مدينة كبيرة باران اكثر من فرسخ فى فرسخ انشاهها قباز الملك وهى
خصبة نزهة كثيرة الثمار وبها القرنفل والفندق والشاهبلوط وبها صنف من
الفواكه يقال له الدرقال على قدر الغبيراء حلو الطعم لا يوجد فى شئ من
غير هذا الموضع وبقربها نهر اللرى يصاد منه الشورماهيح ويحمل منها الى ساير
البلاد وبها بغال فاقت بغال جميع النواحي فى حسننها وحقه قوائمها وبها
سوق اللركى يقام كل يوم احد على باب الاكراد مقدار فرسخ فى فرسخ يجتمع
الناس اليه من كل وجه وأرب اليه للتجارة وهذه كانت صفتها القديمة وأما الان
فاستولى عليها الخراب الا ان آثار الخير بها كثيرة وباهلها صعلكة ظاهرة ومثل
هذا يذكر للاعتبار فسبحان من يحيل ولا يحال ويزيل ولا يزال ٥

بسطة مدينة بالاندلس بقرب جيان كثيرة الخيرات بها بركة تعرف بالهوتة
فيها ما بين وجه الماء الى الارض نحو قامة لا يعرف لهذه البركة قعر اصلاً ،
قال احمد بن عمر العذرى بين بسطة وبياسة غار يسمى بالشيمة لا يوجد
قعره وبناحية بسطة جبل يعرف بجبل الكحل اذا كان اول الشهر برز من
نفس الجبل كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف الشهر فاذا زاد على
النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر ٥

بلقوار قرية من قرى تدمير بارض الاندلس بها حمة شريفة حسنة عليها
دياس للرجال وآخر للنساء واصل العين فى دياس الرجال يخرج منها ماء غزير
يفضل عن حاجة الديماسين ويسقى زرع القرية ٥

بلنسية مدينة قديمة بارض الاندلس ذات حطة فسجة جمعت خيرات
البر وانجر والزرع والصرع طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكونها ولا
بالهوتة ٥ (١)

ينبت في جميع ارض الاندلس الآبيا كارض رودراور بارض الجبال ه
بيضاء مدينة بالاندلس متقنة البناء والاحجار بأجر الابيض المهندم قالوا انبا
من بناء الجتن بنوها لسليمان بن داود عم من عجائبها ان لا يرى بها حية ولا
عقرب ولا نتيء من الهوام الموزية حتى محمد بن عبد الرحمن الغرنالى ان
برستاقها صنفاً من العنب وزن اللبنة منها عشرة مثاقيل ه

بيلقان مدينة كبيرة مشهورة ببلاد آران حصينة ذات سور عال بناها قباز
الملك قالوا ليس بها ولا في حواليتها حجر واحد ولما قصدوا انتتروا حصانة
سورها ارادوا خرابه بالمتجنينق فاجدوا حجراً يرمى به الخابط وراوا اشجاراً
من الدلب عظاماً قطعوها بالمناشير وتركوا قطاعها في المتجنينق ورموا بها
السور حتى خربوا سورها ونهبوا وقتلوا والان عادت الى عمارتها ينسب اليها
مجير البيلقاني كان رجلاً فاضلاً شاعراً وصل الى اصفهان وذكر في شعره ان
اهل اصفهان عني فسمع رئيس اصفهان ذلك وامر نلد شاعر في اصفهان ان
يقول فيه شيئاً ففعلوا فجمعها في مجلد وبعته اليه ه

تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك وحدها من الاقليم الاول ضاربا في
المشرق عرضاً الى الاقليم السابع واكثرهم اهل الخيام ومنهم اهل القرى وسندكر
بلادهم وقبايلهم في الاقليم السادس ان شاء الله تعالى وانهم سكان شرقي الاقليم
كلها من الجنوب الى الشمال ممتازة عن جميع الامم بكثرة العدد وزيادة
الشجاعة والجلادة وصورة السباع عراض الوجوه فطس الانوف عبد السواعد
ضيق الاخلاق والغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا
يريدون لها بدلاً ولا يراعون فيها نصيحاً ولا يرون الآ ما كان اغتصاباً كما هو
عادة السباع وليس عيشهم الا شت غارة او طلب ظبي نافر او طير طايير حتى
اذا ظن بهم اللال رايتهم على نشاطهم الاول في ركض الخيل وتسنم الجبال
وحسبك ما ترى من كبر همتهم ان احدهم اذا سبي لا يرضى ان يكون زعيماً
او متقدماً لعسكر سيده بل يريد انتزاع الملك من سيده والقيام مقامه ،
حتى بعض التجار قال خرج من خوارزم قفل عظيم فلما ذهبوا اياماً وبعثوا
عن خوارزم ساروا ذات يوم فلما نزل القوم راوا ماليكمم الترك خرجوا عن
وسط القوم وكان عددهم اكثر من عدد التجار يرمون القوم بالنشاب قالوا ما
شانكم قالوا نريد نقتلكم وناخذ هذه الاموال نشترى منها الخيل والسلاح
ونعشى الى خدمة السلطان فقال القوم لهم انتم لا تحسنون بيع هذا القماش
فاتركوه معنا حتى نحسن نشترى لكم منها الخيل والسلاح ونجعل احدكم

اميراً وشمعون الى خدمة السلطان فخدعوه وبعثوا الى خوارزم من يخبر شحنة خوارزم بالحال فما كان الا اياماً قليلاً حتى وصل الشحنة قبض على المماليك ورد القفل الى خوارزم وصلب المماليك ونادى في خوارزم ان لا يشتري من التجار احد ملوكاً رجلاً وحسبك من غلبتهم في الامور وصعوبة جانبهم قوله صلعم اتركوا الترك ما تركوكم والترك ليسوا من الديانات في شيء فنام عبدة اللواكب ومنهم عبدة النيران ومنهم من على مذهب النصارى ومنهم مانوية ومنهم تنوية ومنهم سحرة وصنعتهم الحرب والطعن والضرب الذي هو صنعة المريخ فانه صاحبهم ، وحتى ان هشام بن عبد الملك بعث رسولا الى ملك الترك يدعوه الى الاسلام قل الرسول دخلت عليه وهو يتخذ بيده سرجاً قال لترجمان من هذا فقال انه رسول ملك العرب فامرني الى بيت كثير اللحم قليل الخبز ثم بعد ايام استدعاني وقال ما بغيتك فتلتفت له وقلت ان صاحبي يريد نصيحتك ويرى انك في ضلال يريد ان تدخل في دين الاسلام فقال ما الاسلام فاخبرته باركانه وشرايطه وحلاله وحرامه فتركتني اياماً ثم ركب ذات يوم مع عشرة انفس ومع كل واحد لواء واملني معه فطينا حتى صعدنا تلاً وحول التل غيضة فلما طلعت الشمس امر واحداً من اوليكم ان ينشر لواءه ففعل فوافي عشرة الف فارس متسلحين ثم امر غيره فما زال واحد بعد واحد ينشر لواءه ويأتي عشرة الف حتى صار تحت التل مائة الف مدجج ثم قال لترجمان قل لهذا الرسول ارجع الى صاحبك واخبره ان هولاء ليس فيهم اسكاف ولا حجام ولا خياط فاذا اسلموا التزموا الشرايط للاسلام فمن ائبن مالهم ،

وحى داود بن منصور الباذغيسي وكان رجلاً صالحاً قال اجتمعت بابن ملك الغز فوجدته رجلاً ذا فهم وعقل ودكاء واسمه القيق بن جثومة وقلت له بلغنا ان الترك يجلبون المطر والتلج متى شاءوا كيف سبيلهم الى ذلك فقال الترك احقر وانزل عند الله تعالى من ان يستطيعوا هذا الامر والذي بلغك حق وانا احدثك به بلغني ان بعض اجدادي راغم اياه وكان ابوه ملكاً فاتخذ لنفسه اصحاباً وموالي وعلمانياً وسار نحو المشرق يغير على الناس ويصيد ما ظهر له فانتهى به المسير الى الموضع نكر اهله ان لا مسير له بعده وكان عندهم جبل تطلع الشمس من وراه وتحرق كل شيء وقعت عليه وكان سكانها في الاسراب تحت الارض والغيران في الجبال بالنهار واما الوحش فتلتقط حصي لفيق بن جثامة ه)

هناك قد انعمها الله تعالى معرفتها فتأخذ كُرَّ وحشية حصاة في فيها وترفع راسها الى السماء فتخلها غمامة عند ذلك تجب بينها وبين الشمس قل فقصد احباب جدى حتى عرفوا ذلك اُحجر فحملوا منه معهم ما قدروا الى بلادنا فهو معلم الى الان فاذا ارادوا المطر حركوا منه سيباً فينشأ الغيم ويوافي المطر وان ارادوا الثلج زادوا في تحريكها فيوافيهم الثلج وانبرد فهذه قصة المطر وأحجر وليس ذلك من حيلة الترك بل من قدرة الله تعالى، وحى اسمعيل بن احمد الساماني وكان ملكاً عادلاً غازياً قاتل غزوات انترك ذات مرة في عشرين انف فارس من المسلمين فخرج على منهم ستون الفاً في السلاح الشاك فواقعتهم اياماً وانى ليوماً في قتالهم اذ جاءني قوم من مائيني الاتراك وقالوا ان لنا في معسكر اللقار قرابات وقد اندرونا بموافاة فلان وانه ينشى السحاب والمطر والثلج والبرد وقد عزم ان يطر علينا غداً برداً عظيماً ما لا يصيب الانسان الا يقتله فانتهرتهم وقلت هل يستطيع هذا احد من البشر فلما كان الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة من جبل كنت مستنداً اليه بعسكري ولم تنزل تتنشر حتى اظلت عسكري فهالني سوادها وما رايت فيها من الهول وما سمعت من الاصوات المرعبة فعلمت انها فتنة فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين والعسكر يوج بعضهم في بعض ثم دعوت الله تعالى مغفراً وجيبي بالتراب وقلت اللهم اغثنا فان عبادك يضعفون عن محنتك وانى اعلم ان القدرة لك وان النفع والضّر لا يملكهما الا انت اللهم ان هذه السحابة ان امطرت علينا كانت فتنة للمومنين وسطوة للمشركين فاصرف عنا شرّها بحولك وقوتك يا ذا الجلال والقوة قال واكثر من الدعاء رغبة ورهبة الى الله تعالى ووجهي على التراب فبينما انا كذلك اذ بادر اليّ الغلمان يبشرونى بالسلامة واخذوا بعصدي ينهضوني وكننت ثقيلاً من عدة الحديد فرفعت راسي فاذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك وامطرت برداً عظيماً فاذا هم يوجون وتنفر دوابهم وما وقعت برودة على احد الا اوهنته او قتلته فقال اصحابي تحمل عليهم فقلت لا فان عذاب الله ادهى وامرّ ثات منهم خلق كثير ولم يفلت الا القليل فلما كان من الغد دخلنا معسكرهم فوجدنا من الغنم ما شاء الله فحملناها وهدنا الله تعالى على السلامة،

بها جبل زانك قال صاحب تحفة الغرايب بارض تركستان جبل به جمع من اهل بيت يقال لهم زانك وهم اناس ليس لهم زرع ولا صرع وفي جبالهم معدن الذهب والفضة فرّما توجد قطعة كراس شاة من اخذ القطاع الصغار تمتع

بها ومن اخذ من اللبار يغشو الموت في كل بيت فيه تلك القنطرة فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يضمره شيء، وبها جبل النار هذا الجبل بارض تركستان فيه غار شبه بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال لشدة وهج النار في ذلك البيت، وبها جبل كيلسيان ذكر صاحب تحفة الغرايب ان بهذا الجبل موضعاً كل طير طار مسامتاً له يقع في الحال ميتاً فيرى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله، وبها جبل ذكره ابو الريحان الخوارزمي في كتابه المسمى بالاثار الباقية ان بارض الترك جبلاً اذا اجتاز عليه الغنم شدت ارجلها بالصوف ليلاً تصدك حجارة فيعقبها المطر، وبها معدن البلخش ومعدن اللازورد والبيجانق من خصايصها المسك الذكي الراجحة والسحاب والسمور والقاقم والفنك والتعالب السود والارانب البيض والبراة الشهب وأجر اليشب والخيل الهماليج والرقيق الروقة، وحتى بعض التجار ان بارض الترك موضعاً يزرع فيه نوع من الحب فيأتي بثمره كالبطيخ فاذا ظهرت ثمرته يزرع حولها شيء من الخشيش اللين حتى يكون عند ادراك الثمرة لخشيش موجوداً فعند ذلك تنشق الثمرة ويخرج منها راس حمل وجعل يرعى من ذلك الخشيش الذي يقربه أياماً حتى يقوى ويخرج من ذلك القشر وقد حدث من رأى من هذا الغنم وقال انه لا يخالف الغنم الا ببلول القوائم وقد الالية فان عند اليتها شبه ذنب وتحدث به كثير من التجار الذين اسفارهم الى ارض الترك والله الموفق ٥

تغليس مدينة حصينة لا اسلام وراءها بناها كسرى انوشروان وحصنها اسحق بن اسمعيل مولى بنى أمية يشقها نهر اللّ اهلها مسلمون ونصارى من احد جانبي اللّ يؤذنون ومن الجانب الاخر يضربون بالنفاقوس وذكروا ان المدينة كانت مسقفة بالصنوبر فلما ارسل المتوكل اليها بغا لقتال اسحق بن اسمعيل فخرج اسحق فحاربة بغا فامر بغا النفاطين فرموا المدينة بالنار واحرقوها فاحترقت المدينة كلها لانها كانت من خشب الصنوبر وهلك خمسون الف انسان، ومن عجائبها تمام شديد الحرارة لا توقد ولا يستقى لها ماء لانها بنيت على عين حارة وذكر بعض التجار ان هذا الجمار يختص بالمسلمين لا يدخلها كافر البتة، والملة النصرانية بها ظاهرة والمدينة في ايلتهم وبها من الصوامع والبيع والدينار الذي يسمونه پيرپره وهو دينار حسن مفروغ مقعر عليه كتابة سريانية وصورة الاصنام كل دينار مثقال ذهب جيد لا يقدر احد على التلبيس به وانه نقد بلاد الانجاز وضرب ملوكهم، ويجلب من تغليس

الزبيب والخلدج والعبيد والدواب انقرة وانواع اللبود والاكسية وانيسط
الرقيقة والغرش والصوف الرفيع والخز وما شابه ذلك ٥

جرجانية قصبة ناحية خوارزم مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيحون
من امهات المدن جامعة لاشتات الخيرات وانواع المسرات جاء في فضائلها ما
ذكره الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن ابن مسعود عن النبي صلعم انه قال
ليلة اسرى بي رايت على السماء الرابع قصراً مزخرفاً حوائيه قناديل من نور
قلت يا جبرئيل ما هذا القصر المزخرف قل هذا رباط ستفتحك امتك بارض
خراسان حول جيحون قلت وما جيحون قل نهر بارض خراسان من مات حول
ذلك النهر على فراشه قام يوم القيمة شهيداً قلت يا جبرئيل ولم ذاك قل
لهم عدو يقال له الترك شديد طلبهم قليل سلبهم من وقع في قلبه فرعة منهم
قام شهيداً يوم القيمة من قبره مع الشهداء ، وعن الحسن مدينة بالمشرق
يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون ملعون الجانبيين الا وان تلك
المدينة محفوفة مكفوفة بالملائكة تهدي الى الجنة لما تهدي العروس الى بيت
زوجها يبعث الله تعالى منها مائة شهيد ثم شهيد منهم يعدل شهيد بدر ،
وجرجانية مدينة عظيمة كثيرة الامل واهلها كلهم اجناد حتى البقال وانقصاب
والخباز والحائك ، وحتى ان السلطان محمد بن تدش اوقع به الخطا في بعض
واقعه وقتلوا من المسلمين مقتلة عظيمة وما قلت منيماً الا السلطان في نهر
يسير فدخل البلد ليلاً لئلا يرى الناس قلته عدده وارب اول النهار بثلاثين
الف فارس وذهب الى وجه العدو ، واهل جرجانية كلهم معتزلة والغالب
عليهم ممارسة علم اللام حتى في الاسواق والدروب يناشرون من غير تعصب
بارد في علم اللام واذا راوا من احد التعصب اندروا عليه كلهم وقنوا ليس لك
الا الغلبة بالحقه واياك وفعل الجهال ، واهلها اهل الصناعات الدقيقة كالحداد
والخجار وغيرها فانهم يبالغون في التدقيق في صناعتهم وانسداكون يعملون
الات من العاج والابنوس لا يعمل في غير خوارزم الا بقرية يقال لها بترق من
اعمال اصفهان ونسائها يعملون بالابرة صناعات مديحة كالخيانة والتطريز والاعمال
الدقيقة ، وحكى ان السبب في بناء هذه المدينة ان بعض املوك غضب على
جمع من اصحاب مملكته فامر بنفيهم الى موضع بعيد عن العمارات فنقوم اني
هذا المكان وتركوهم وكان موضعاً منقطعاً عن البلاد لا زرع بها ولا ضرع فلما
كان بعد مدة جرى نكرهم عند الملك فامر بكشف خبوتهم فجاءوا اليهم
فوجدوهم قد بنوا اواخا ويتقوتون بصيد السمك وكان عندهم حطب ثوب

فقالوا لهم كيف حالكم قالوا لنا هذا السمك وهذا الخُطْب فسُمي الموضع خوارزم لان بلغنتم خوار اللحم ووزم للخُطْب فالملك بعث اليهم اربعماية جارية من سبي الترك على عدد الرجال المنفيين فتوالدوا وتناسلوا فلهذا ترى صورهم صور الاتراك ولباعهم طباع الترك وفيهم جلادة وقوة فعبروا ذلك الموضع حتى صار من احسن بلاد الله تعالى واكثرها عمارة حتى لم يربها خراب فانها مع ما هي عليه من سباخة ارضها وكثرة برودها متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة القصور والبيوت وقلما يقع النظر في رستاقها على الارض لا عمارة فيها هذا مع كثرة الاشجار والغالب عليها التوت والخلاف لاجل دود القز فان لهم يداً باسطة في تربيتها والخلاف لاجل العمارات فان عماراتهم من الاخصاص والخلاف لان ارضها كثيرة انبروز لا تحتل البناء الثقيل فان الماء ينبع اذا حفرت ذراعين وبها زمة وغلبة شديدة من كثرة الناس حتى لا فرق بين اسواقها ورستاقها على المارين ، واما البرد فانه شديد عندهم جداً حتى ان الانسان اذا اراد ارام غيره يقول بت عندنا فان عندنا نارا طيبة وقد لطف الله تعالى بهم برخص الخُطْب يكون حمل عجلة بدرهين والغريب اذا خرج من بينه اول النهار مندشوف الوجه يضرب البرد وجهه فيسقط انفه واما اهل المدينة فقد عرفوا ذلك فلا يخرجون الا مستورى الوجه ، ومن عجائبها زراعة البطيخ فان المدينة تحيط بها رمال سايلة ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً شبه الرمال التي دون ديار مصر تنبت شوكة طويل الابر يقال له بالجمية اشترغاز وهو الشوك الذي يقع عليه انترجيبين بارض خراسان فاذا كان اوان زرع البطيخ يذهب اهل خوارزم اليها وتجر كل احد قلعة من الارض اى مقدار شاء لا ملك لاحد فيها ويشق اصول هذا الشوك وقضبانه ويدع فيها بزر البطيخ ويتركها فان البزر ينبت فيها بنداوة الشوك ولا يحتاج احبابها الى السقى ولا الى شىء من اعمال الزراعة فاذا كان اوان البطيخ ذهبوا اليها وراوا وجه الارض ممتلية من البطيخ الذى لا يوجد مثله فى شىء من البلاد حلاوة وطيباً ويكون رخيصاً جداً لثرتها وقلّة مؤنتها وقد يقدد ويحمل الى البلاد للهدايا

جنبدق قرية من اعمال المراغة بينها وبين قلعة روين دز فرسخ بها بير عجيبة يخرج منها حمام كثير فنصب على راس البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهي بير لا يدري قعرها حتى بعض فقهاء المراغة انهم ارسلوا فيها رجلاً ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الخبال على خمسمائة ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير شيئاً واحس بهواء قوى ورأى فى آخرها ضوء وشيئاً كثيراً من

الحيوانات الموقية ٥

جنزة بلدة حصينة قديمة من بلاد آران من تغور المسلمين قريبا من النرج
وهي مدينة كثيرة الخيرات وافرة الغلات اهلها اهل السنة والجماعة اهل الصلاح
والخير والديانة ولا يتركون احداً يسكن بلدهم اذا لم يكن على مذهبهم
واعتقادهم حتى لا يشوش عليهم مذهبهم واعتقادهم وانغيب عليهم ممارسة
السلاح واستعمال الات الحربية لكونهم في الثغر بقرب ارض النصارى، بها نهر قدوس
مجيء من حاجين ولاية النرج يجري ستة اشهر وينقطع ستة اشهر ومجيءه وقت
معلوم وانقطاعه كذلك ولاهلها يد باسطة في تربية دود القز وعمل الابريسم
وابريسم جنزة يفوق ما لغيرها من البلاد حسناً وفي نفس المدينة قناه
ينزل اليها من شريطين احدهما موضع يعرف بباب المقبرة والاخر بباب ابردعة
يوخذ الماء من باب المقبرة ويجذب به الابريسم تزيد قيمته على الابريسم
الذي يجذب بماء باب ابردعة وان حملوا ماء باب المقبرة الى باب ابردعة لا
يفيد شيئاً وان حملوا ماء باب ابردعة الى باب المقبرة يفيد ويخرج ابريسمه
جيداً، وبها قلعة عرك على مرحلة منها حولها رياض ومياه واشجار عواها في
الصيف نيب يقصدها اهل جنزة في الصيف نل اهل بيت فيها موضع يقيم
فيه حتى تنكسر سورة الخمر ولاعيان جنزة بها دور حسنة وانها على نهر يقال
له دروران والنهر ينزل من جبل يسمى مرا ولا يزال عليه الضباب وهو شامخ
جداً وذكروا ان كل من علا القلعة يرى الجبل ومن علا الجبل لا يرى القلعة
وعلى هذا الجبل شجرة لها ثمرة يقال لها الموز ليس في جميع الدنيا الا بها
وهي شبيهة بالتوت الشامي الا انها مدورة تنفع من امراض الابد وعلى نرف
دروران حخرة عظيمة مدورة شبه قلعة تسمى سنك نيم دانك تنسبها نداوة
مثل الصداة تخضب به الاطراف تفعل فعل الخنا ومن العجب ان هذه
النداوة لا تعمل هذا العمل الا اذا كان تختضب جالساً عليه فان حمل الى موضع
آخر لم يفد شيئاً وذكر ان الناس يحملون العرايس اليها اذا ارادوا ان
يخصبوا اطرافهن ويجلب من جنزة الى ساير البلاد الابريسم الجيد والانس
والتياب التي يقال لها اللجي والعجم يسمونها القطنى والعمائم الخمر ونحوها،
ينسب اليها ابو محمد النظامى كان شاعراً مقلداً عارفاً حكيماً له ديوان
حسن واكثر شعره الهيات ومواعظ وحكم ورموز العارفين وكنياتهم وله
داستان خسرو وشيرين وله داستان ليلى ومجنون وله تخزين الاسرار وهفت
بيكر ولما نظم فخرى لرجاني داستان ويس ورامين للسلسان شغربك

السلاجوقى وانه فى غاية الحسن شعره كلاء الجارى كانه ينتلمر بلا تعسف وتكلف اراد النظامى داستان خسرو وشيرين على ذلك اثنوا واكثر فيها من الالهيات والحكم والمواعظ والامثال والحكايات الطيبة وجعله للسلطان طغرل بن ارسلان السلاجوقى وكان السلطان مايلًا الى الشعر والشعراء فوقع عنده موقعا عظيما واشتهر بين الناس وكثرت نسخه، واما داستان ليلى ومجنون فطلب منه صاحب شروان فقد نظمها له وكان فى فنه عديم النظر توفى بقرب تسعين وخمسة مائة ٥

ختلان مدينة بارض الترك مشهورة حتى ان بها شعبا بين جبلين قال صاحب تحفة الغرايب ياتي فى كل سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب فى وقت معلوم صيد كثير فاذا كان تلك الايام تمتلى دورهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى هكذا ذرءه ويجلب منها خيل هاليج ليس فى شىء من النواحي مثلها ٥

خلاط مدينة كبيرة مشهورة قسبة بلاد ارمينية ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة بها المياه العذبة والاشجار الكثيرة واهلها مسلمون ونصارى وكلام اهلهما العجمية والارمينية والتركية ذات سور حصين قصدها النرج فى زمن الملك النامل الاوحد ونزلوا عليها يحاصرونها وكان خارج المدينة نهر عليه قنطرة فاهل خلاط انقضوها وستروها بشىء من الخشيش ليقع فيها من يجتاز عليها من النرج وجلسوا تحت القنطرة منتظرين لمن يقع فيها حتى ياخذونه وكان ملك النرج ويقال له الايوانى منجم فاضل جريه مرارا كان ذا حكم صحيح قال للايوانى اركب الان وحارب فانك فى آخر النهار تكون جالسا على سرير خلاط فقام ركب وهو سكران فاول من اجتاز فى القنطرة كان الايوانى وقع فى القنطرة اجتمعوا عليه واخذوه قال لا تقتلونى فانى انا الايوانى فحملوه الى خلاط واجلسوه على السرير فقال لهم ان كنتم تخلصونى فافعلوا سريعا قبل ان يمشى الخبير الى النرج واقاموا مقامى احدا وتلم كل ما سالتهم فطلبوا منه فك اسارى المسلمين كلهم ومالا عظيما عمروا به سور خلاط واهدوا بالمهادنة سنين كثيرة وخلصوه ومن عجائبها بحيرتها التى يجلب منها السمك الطريخ الى جميع البلاد قال ابن النلبى بحيرة خلاط من عجائب الدنيا فانها عشرة اشهر لا ترى فيها سمكة ولا ضفدعة وشهران فى السنة تكثر بها حتى تقبض باليد وتحمل الى ساير البلاد حتى الى بلاد الهند قيل انه لطلسم عمله بليناس الحكيم لقبان يغطونها ويسترونها ٥ f)

الملك واما اهل خلاط فانفسق عندهم ظاهر وصناعتها يعملون اقلالاً ما في شيء من البلاد مثلها ٥

خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقري كثيرة وسيعة الرقعة فسيحة البقعة جامعة لاشتات الخيرات وانواع المسرات قل جار الله انزمخشي خوارزم فضائل لا توجد في غيرها من ساير الاقطار، وحصل محمودة لا تنفق في غيرعا من الامصار، قد اکتنفها اهل الشرك، واطافت بها قبائل الترك، فغزوا اعليا معلم دايم، والقتال فيما بينهم قائم، وقد اخلصوا في ذلك نياتهم، واحصوا فيه نوياتهم، وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات، وماتحيم الغلبة في كافة الوقعات، وقد خصبها بجيكون واد عسر المعبر بعيد المسالك، غزير الماء كثير المهالك، واهلها احباب قلوب جرية، ونفوس ابية، ولهم السداد والديانة، وانوفا والامانة، ودينهم محبة الاخيار، ومقت الاشرار، والاحسان الى الغرباء، وانتعطف على الضعفاء، وما اختصت به خوارزم انواع الرقيق الروقة والخيل الهماليج الفرحة وضروب الصواري من البزاة والصفور واجناس الوبر والوان اثياب وثمارها اطيب الثمار واشهاها والذها واحلاها وانماها وامراها وعواوتها اصح هواء وماؤها اعذب ماء وناهيك ببتليخة لك لا يوجد مثلها انتهى كلام الرزمخشي،

بها نهر جيكون قال الاعمود نهر جيكون يعرف بجريان يخرج من حدود بدخشان وينضم اليها انهار في حدود الختل ووحش فيصير نهراً عظيماً وترتفع اليها انهار البتم وانهار صغانيان وما وحشاب الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يضيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم فانها تستقل عنه ثم يحد من خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام، وحكى ان جيكون مع كثرة مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوى كلبه جمد اولاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قطعة من تلك القطع اخرى التصقت بها ولا تزال تنضم حتى صار جيكون كله سطحاً واحداً ثم يثخن ويصير ثخنه في اكثر الاوقات خمسة اشبار، قال ابن فضلان في رسالته رايت جيكون وقد جمد سبعة عشر شهراً والله اعلم بصحته، ثم يبقى باقي الماء تحته جارياً فيحفر اهل خوارزم فيه ابار بالمعاول

حتى يخرقوه الى الماء ثم يسقون منها كما يسقى من البير لشربهم وجملونه في الجرار واذا استحكمت جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل الموقرة بالبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البوادي ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قنعا كما بدا في اول امرة الى ان يعود الى حاله الاولي وهو نهر قتال قلما يثجو غريقه ٥

وبها جبل على ثمانية فراسخ من المدينة قال ابو حامد الاندلسي هذا للجبل فيه شعب كبير وفي الشعب تل على التل شبه مسجد عليه قبة له اربعة ابواب ازاج كبار ويتراى للناظر كأن بنيان ذلك المسجد من الذهب ظاهرة وباطنه وحوله ماء محيط بالتل راكد لا مادة له الا من ماء المطر والثلج زمان الشتاء وان ذلك الماء ينقص ويزيد ذراعاً في الصيف والشتاء في روية العين والماء ماء عفن نتن عليه طلاح لا يجتاز احد ان يخوضه ومن دخل في ذلك استلبه الماء ولا يظهر اثره البتة ولا يدري اين ذهب وعرض الماء مقدار مائة ذراع، وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين وصل الى هذا الموضع واقام به زمناً والقى فيه الزواريق فغاصت فيه فامر السلطان جميع عساكره بحمل التراب والخشب ونفضها في ذلك الماء فكل شيء القى فيه غاص ولم يظهر له اثر وقالوا ان ذلك الماء اذا وقع فيه حيوان لم يقدر احد على اخراجه البتة وان كان مشدوداً بالحبال وجرة الرجال وكل من سافر من خوارزم في طريق سخسين يرى ذلك الماء في طريقه ولا حيلة في ذلك الا ما شاء الله وانه من عجائب الدنيا، ويقرب خوارزم على ست مراحل منها بحيرة تستمد من جيحون يخرج منها حجر على صورة البطيخ يعرف بالحجر اليهودي لهذا الحجر فوائد كثيرة ذكرت في كتاب الخواص واشهرها ما يستعمله الاطباء لوجع الحصى في المثانة نعوذ بالله منه وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنساء ٥

خوى مدينة معورة من مدن آذربيجان ذات سور حصين ومياه وأشجار كثيرة للحيات وافرة العلات كثيرة الاهل واهلها اهل السنة والجماعة على مذهب واحد ليس بينهم اختلاف المذاهب يعمل بها الديباج الذي يسمونه الجولخ، بها عين ككتكة حدثني بعض فقهاء خوى ان هذه العين ينبع منها ماء كثير جداً بارد في الصيف حار في الشتاء، ينسب اليها القاضي كنبلة ^{هـ}، ككتكة ^ح، طحلب ^{د.هـ} ٥

شمس الدين الخوى كان علماً فاضلاً ذا فنون من انعلم شرعياته وعقلياته ذا تصانيف حسنة فلما كان هجورم انتتر هرب من خراسان وذهب الى انشام وما عرفوا قدره رتبوه معيداً في مدرسة دمشق ، حتى ان ابن الجوزي بعث رسولاً الى الملك المعظم من دار الخلافة فلما وصل الى دمشق التمس ان يستدل بين يدي الملك المعظم وكان الملك فقيهاً حنفياً فجمع له اعيان دمشق وكان ابن الجوزي واعظاً فصيحاً قادراً على انلام وما كان في انقوم من يناقش بالمتنوع الدقيقة فلما قام قال هذه مدينة حسنة ليس فيها فقيه فتأذى الملك المعظم من ذلك وقال ان هذا يعتقد انه قال شيئاً فقاتوا له ههنا فقيه عجمي اجمع بينهما وتفرج عليهما فلما حضر ابن الجوزي طلبوا شمس الدين فاراد تمشينة مقدمة معه ما قدر ثم ان شمس الدين اخذ مقدماته وقلبها عليه ثم عارضه في المقدمات وفي الحكم حتى جعله مبهوتاً فقال ابن الجوزي هذا الفقيه في اى شىء شغل قالوا ما هو في شىء من الاشغال فقال مثل هذا يترك اطلاقاً فولاه قضاء دمشق وتدريس العادلية توفي قريباً من اربعين وستماية شاباً رحمة الله عليه ٥

خبوق قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ ابو الجناح احمد بن عمر بن محمد الخبوق المعروف بنبى كان استناد الوقت وشيخ الطائفة وفريد العصر له رسالة الهايم الخايف من لومة انلايم من حقها ان تكتب بالذهب ما صنّف مثلها في الطريقة ومن عجائبها ما ذكر ان للشيطان لطايف عجيبة في اضلال الناس فيضل كل واحد على حسب ما يليق بحاله اما للجهال فيضلهم بجهلهم واما العلماء فيقولون اشتغل بتحصيل العلوم اما عرفت قول النبي صلعم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عبد فاصرف عمرك في تحصيل العلوم فاذا كان آخر عمرك اشتغل بالعمل فياتيه الموت يعبه فجاءه فيكون له علم بلا عمل ، وحتى رحمة الله انه كان يجاهد نفسه فجاء الشيطان ليووس عليه الحال فقال انك رجل عالم تتبع آثار النبي صلعم فاشتغل بسمع احاديث النبي واثار المشايخ اللبار للقاط فانك ان اشتغلت بمجاهدة النفس فان عليك ادراك المشايخ اللبار والاستناد العالى واما المجاهدة فلا تفوتك فيما بعد فكدت اعمل بوسوسته فهتف بي هاتف

ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسايط
 فعرفت ان ذلك الخاطر من وساوسه فتركته ، توفي الشيخ قريباً من سنة عشر وستماية ، وينسب اليها الشيخ الفاضل العالم شيخ اب الدين الخبوق كان نايب

انسلطان خوارزمشاه في جميع مملكته والقضاة والمدرسون والمفتيون في جميع مملكة السلطان نوابه فاذا دخل مدينة كان المدرسون والقضاة والعلماء يحضرون درسه وكان شافعي المذهب متعصباً لاصحابه وكان من عادته انه اذا دخل مدينة ذهب اليه الفقهاء وقروا عليه محفوضهم وكان الشيخ يوتيهم الاشغال من كان صالحاً لها ۞

دير برصوما على قلعة جبل ببلاد الروم بقرب ملطية وهذا دير معتبر عند النصراني فانهم يقولون ان برصوما كان من الخواريين وهو الدير الذي ينادى بطلب نذره في بلاد الروم وديار بكر وربيعة والشام فيه رهبان كثير يودون كل عام الى صاحب الروم عشرة الاف دينار من نذره، حتى العفيف مرجى اثناجر الواسطى قل اجتزت بهذا الدير قاصداً بلاد الروم فسمعت كثرة ما يندرون له وان النذر له لا يخطى فالقى الله على لساني ان قلت هذا القماش الذي معي مشتراه خمسة الاف درهم فان بعته بسبعة الاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهماً فدخلت ملطية وبعته بسبعة الاف درهم فلما رجعت سلمت الى رهبانه خمسين درهماً وسالته عن برصوما فذكر انه مستحى على سيره وان اضافيره تناول كل عام وانهم يقلمونها وجملونها الى صاحب الروم مع ما له عليهم من القليعة ۞

الروم بلاد واسعة من انزه النواحي واخصبها واكثرها خيراً وعجايب ذكرت في مواضعها مياهها اعذب المياه واخفها وهوائها اصح الالهوية والليبية وترايبها انليب الانرية واخفها ومن خواصها نتاج الدواب والنعم وليس في شيء من البلاد مثل ماؤها يحمل منها الى ساير الاقالق وكذلك اصناف الرقيق من الترك والروم، واهلها مسلمون ونصارى وشتاؤها يضرب المثل بها حتى وصفها بعضهم فقال الشتاء بالروم بلاء وعذاب وعناء يغلظ فيها الهواء ويستحجر الماء تزدوى الوجوه وتعمش العيون وتسيل الانوف وتغير الالوان وتقشف الابدان وتميت كثيراً من الحيوان ارضها كالثقوير اللامعة وهوائها كالزنابير اللاسعة وليلها يحول بين اللب وهريرة والاسد وزبيرة والطير وصغيره والماء وخريرة وينتمي اهلها من البرد الليم دخول حر الجحيم، وبلاد الروم بلاد واسعة ومملكة عظيمة وليعدها عن بلاد الاسلام وقوة ملكها بقيت على كفرها كما كانت وانه احد معجزات رسول الله صلعم انه قال اما فارس فلا نطاحة او نطاحتان ثم لا فارس بعدها واما الروم فانها ذات قرون كلما مر قرن يخلفه قرن آخر، واهل الروم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس ولبرد بلادهم ودخولها في الشمال ترى

الغائب على انوائهم البياض وعلى شعورهم انشقرة وعلى ابدانهم انصلاية
والغائب على طبيعهم مباشرة اللهو وانثرب لان انجمين زعموا ان انروم تتعلق
بالزهره ، وحكى ان اهل انروم كانوا لا يملكون آلا من كان اكثرهم عقلاً واوفرهم
علماً واحكمهم بدناً واذا اختلفت منه شىء من هذه ملكوا غيره وعزلوه وكانوا على
هذا الى ان اصاب ملكهم آفة فهتموا بعزله فقال الملك اصبروا على زماناً فان
داويت مرضى فانا اولى من غيرى وآلا فافعلوا ما شئتم فذهب الى بلاد الشام
نيداوى فخمة كانت به فرأى الملة النصرانية قد ظبرت بها فاخذ جمعاً من
انفسوس والرهابين ورجع بهم الى انروم ودعا الناس الى الملة النصرانية ولم ير
يجيب قوم بعد قوم حتى صاروا أمة واحدة ،

وحكى عن اهل انروم انهم يتخذون صور الملوك والحكام والرهابين يستانسون
بها بعد موتهم ولهم في التصوير يد باسنة حتى يصورون صورة الانسان
ضاحكاً وباكياً وصورته مسروراً وصورته حزينا ، وحكى ان مصوراً دخل بلداً
ليبلاً ونزل بقوم فضيفوه فلما سكر قل انى صاحب مال ومعى كذا وكذا ديناراً
فسقوه حتى تلفح واخذوا ما كان معه وجملوه الى موضع بعيد منهم فلمسا
اصبح وكان غريباً لم يعرف القوم ولا المكان ذهب الى والى المدينة وشكنا فقال
له الوالى هل تعرف القوم قل لا قل هل تعرف المكان قل لا قل فديف السبيل
الى ذلك فقال الرجل انى اصور صورة الرجل وصورة اعله فاعرضها على الناس
نعل احداً يعرفهم ففعل ذلك وعرض انوالى على الناس فقاتوا انه صورة فلان
الجمامى واهله فامر باحضاره فاذا هو صاحبه فاسترد منه المال ، ويقام بانروم
سوق كل سنة اول الربيع اربعين يوماً يقال لذلك السوق بيئله ياتيها الناس
من الاطراف البعيدة من الشرق والغرب والجنوب والشمال والتجار يجهدون
غاية جهدهم حتى يدركوا ذلك السوق فتعاج اهل الشرق يشتريها اهل
المغرب وبالعكس ومتاع اهل الشمال يشتريها اهل الجنوب وبالعكس ويقع فيها
من المماليك والجوار التركية والرومية ومن الخيل والبغال الحسنة ومن الثياب
الانلس ومن السقلاط ومن الفراء الغندر وكتب الماء والبرطاس ويدلسون
تدليسات عجيبه ومن عادة هذا السوق ان من اشترى شيئاً فلا يردّه البتة ،
وحكى ان بعض التجار اشترى علوكاً حسن الصورة بثمن بائع فلما غاب عنه
بايعه وجده جارية مستحسنة ، وبها الخانات على طرق القوافل على كل فرسخ
خان بنتها بنات السلطين للثواب فان البرد بانروم ثمانية اشهر وانثلج كثير
يداوى ما كان به ، بحمة كانت بها ٥ (١)

والقفل لا ينقطع في الثلج فيمشون كل يوم فرسخا وينزلون في خان من الخانات ويكون فيه من الطعام والشعير والتبن والخبث والبنزر والاكاف والنعال والمنقل وانها خير عظيم لم يبين مثلها في شيء من البلاد، ومن خواص الروم ان الابل لا تتولد بها واذا حملت اليها تسوء حالها وتتلغ، بها جبل اولستان في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل الخبز بالخبث ويدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضرة عصاة اللب الكلب وان عتس انساناً غيره فعبر من بين رجلى المجتاز يامن ايضاً غايلته وهذا حديث مشهور بالروم، وبها عين النار بين أقشهر وانطاكية اذا غمست فيه قصبة احترقت حدثني من شاهدها قد ذكر ذلك للسلطان علاء الدين كبخسرو عند اجتيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا ۵

وقدة مدينة حصينة بارض الاندلس من اعمال تاكرنا قديماً استجلب اليها المياه من ناحية المشرق وناحية المغرب فتوافي المياه داخلها، بها نهر رندة وهو نهر يتواري في غار لا يرى جريه اميلاً ثم يخرج الى وجه الارض ويجري، وبها نهر البرادة وهو نهر يجري في اول الربيع الى آخر الصيف فاذا دخل الحريف يبس الى اول الربيع من القابل وهو على فرسخين من رندة ۵

روبن دز قلعة في غاية الحصانة على ثلاثة فراسخ من المراغة في فضاء من الارض ضرب بحصانتها واحكامها المثل وهي بين رياض على يمينها نهر وعلى يسارها نهر وعلى القلعة بستان يسمى عميدابان ومصنع بئر الماء من تحتها وفيها عين في حخرة صماء ينبع منها ماء يسير ويحذاء القلعة جبل وفي ذلك الجبل عين غزيرة الماء ينزل عن الجبل وبصعد القلعة بطريق الفوارات بصنعة عجيبة ومنها شرب اهل القلعة والقلعة لغاية حصانتها في اكثر الاوقات لا يعطى صاحبها الطاعة لصاحب المراغة ۵

زمخشري قرية من قرى خوارزم ينسب اليها العالم الفاضل ابو القاسم محمود ابن عمر جار الله الزمخشري كان بالغاً في علم العربية وعلم البيان وله تصانيف حسنة ليس لاحد مثلها في فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني مع ايجاز اللفظ حتى لو ان احداً اراد ان ينقص من كلامه حرفاً او يزيد فيه بان الخلل ذهب الى مكّة وجاور بها مدة فسمى جار الله وصنّف بمكّة كتاب الكشاف في الحرم الشريف حتى وقع التاويل حيث وجد التنزيل وانه كتاب في غاية الحسن لو لا التعصبات الباردة على وقف الاعتزال وانه كان من اهل العلم والفضل هذا منه عجيب ۵

سبنته مدينة من بلاد الاندلس على شانى مجمع البحرين قل محمد بن عبد الرحيم الغرناضى مدينة سبنته مدينة عظيمة كثيرة الاهل حصينة مبنية بالبحر وفيها خلق كثير من اهل العلم وعندها كانت الصخرة التي قل يوشع لموسى عم ارايت ان اويننا الى الصخرة فاني نسيت للوت واتخذ سبيله في البحر عجباً وهو للوت الذي اكل نصفه والنصف الاخر احياه الله تعالى فوثب في البحر وارتفعت المياه كالقنطرة وللوت يمشى تحتها فلماذا قل واتخذ سبيله في البحر عجباً ولها نسل في ذلك الموضع الى الان وفي سمكة طول من ذراع وعرضها شبر نصفها عظام وشوك عليها غطاء رقيق يحفظ احشائها ومن رآها من ذلك الجانب يحسب انها مينة ماكونة والنصف الاخر صبيح كما يكون السمك الصبيح واناس يتبركون بها ويهدونها الى الختشمين واما اليهود فانهم يشترونها ويقددونها ويهدونها الى البلاد البعيدة ۞

سبرى حصار قلعة حصينة بالروم مشهورة على مرحلتين من قونية بها بيعة كمنانوس حدثني بعض الفقهاء من اهلها ان الدابة اذا احتبس مأوها يطاق بها حول هذه البيعة سبعا ينفخ مأوها وذلك امر مشهور يعرفه اهل تلك البلاد كلهم ۞

سرقسطة مدينة كبيرة من اقليم بلاد الاندلس بقعة واحسنها بنياناً واكثرها ثماراً واغزرها مياهاً حتى احمد بن عمر العذري انها لا يدخلها حنش ولا يعيش بها ومن اعمالها قرية يقال لها بلطش قال العذري بها عين يابسة العام كله فاذا كان اول ليلة من شهر اغشت انبعثت بالماء تلك الليلة ومن الغد الى وقت الزوال فعند ذلك يبدو فيها النقصان والى اول الليل يجف ويبقى كذلك الى تلك الليلة من العام القابل وسرقسطة بيد الفرنج ملكوها سنة اثنى عشرة وخمسمائة ۞

سمرقند مدينة مشهورة بما وراء النهر قسبة الصغد قالوا اول من اسسها كيكوس بن كيقبان وليس على وجه الارض مدينة اقليم ولا انزه ولا احسن من سمرقند عن انس بن مالك انه قال مدينة خلف نهر جيجون تدعى بسمرقند لا تقولوا لها سمرقند ولن قولوا المدينة الخفوضة فقالوا يا ابا حمزة وما حفظها قال اخبرني رسول الله صلعم ان مدينة خلف النهر تسمى الخفوضة لها ابواب على كل باب خمسة الاف ملك يحفظونها وخلف المدينة روضة من رياض الجنة وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن تعبد فيها ليلة يقبل

منه عبادة ستين سنة ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر ومن اطعم فيها مسكيناً لا يدخل الفقر منزله ابداً ، حكى ان شمر بن افرقيش بن ابرهة جمع جنوده خمسمائة الف رجل وسار نحو بلاد الصين فلما وصل الى الصغد عصى عليه اهل تلك البلاد وتحصنوا بسمرقند فاحاط بها من جميع الجهات وحاصرها فلم يظفر بها وسمع ان ملكها اتحق وله ابنة هي تدبر امر الملك فارسل اليها هدية عظيمة وقال اني اتما قدمت هذه البلاد لانتزوج بك ومعى اربعة الاف صندوق ذهباً وفضة ادفعها اليك وامضى الى الصين فان ملكك كنت امراتي وان هلكك فلما لك فاجابته الى ذلك فارسل اليها اربعة الاف صندوق فيها اربعة الاف رجل ولسمرقند اربعة ابواب الى كل باب الف صندوق وجعل العلامة بينهم ضرب الجرس فلما دخلوا باب المدينة ضربوا الجرس فخرج الرجال وملكوا الابواب حتى اتصل بهم جنود شمر وملكوا المدينة ونهبوها وقتلوا وهدموا فسميت شمر كند فعربته العرب وقالوا سمرقند ثم سار شمر نحو الصين فات في الطريق هو واصحابه عطشاً فلما هلك تبع ابن ابي مالك اراد ان ياخذ ثيار جده فسار نحو الصين فلما وصل الى سمرقند وجدها خراباً فامر بعمارتها وردّها الى ما كانت واحسن منها فلما كان زمن الاسكندر وجدها موضعاً شريفاً بالغ في عمارتها وبنى لها سوراً محيطاً بها استدارتها اثنا عشر فرسخاً فيها بساتين ومزارع وارجاح ولها اثنا عشر باباً من الباب الى الباب فرسخ وعلى اعلى السور ازاج وابرجة للحرب واذا جرت المزارع جرت الى الريص وفيه ابنية واسواق وبها للجامع والقهندز ومسكن السلطان وفي المدينة الداخلة نهر من رصاص يجرى على مسناة عالية من حجر ويدخل المدينة من باب كش واكثر دروبها ودورها فيها الماء الجاري ولا تخلو دار من بستان حتى لو صعدت قهندزها لا ترى ابنية المدينة لاستنارها بالبساتين والاشجار واما داخل سور المدينة اللبيرة ففيه اودية وانهار وعيون وجبال ويسمرقند من الاشياء الظريفة تنقل الى ساير البلاد منها الكاغد السمرقندي الذي لا يوجد مثله الا بالصين وحكى صاحب الممالك والمسالك انه دفع من الصين الى سمرقند سبي وكان فيهم من يعرف صنعة الكاغد فاتخذها ثم كثرت حتى صارت متجراً لاهل سمرقند فثما تحمل الى ساير البلاد ، بها جبل قال صاحب تحفة الغرائب في هذا الجبل غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجيد وفي الشتاء من غمس يده فيه يجترق ،

ينسب اليها الامام الفاضل البارع ركن الدين العميدى اعجوبة الزمان انتشر

صينته في الافاق وفاق كل مناظر بالطبع انسلم وانذهن المستقيم قل استاذ
 اتير الدين المفصل بن عمر الابهري ما رايت مناظراً مثل العميدى في فصاحة
 اللام وبلاغة المعاني وحسن التقرير وتنقيح البيان ، وحكى ان زين الدين
 عبد الرحمن النشى وكان من فحول العلماء استدل في محفل وكان العميدى
 حاضراً فصّب عليه من الملازمات حتى بهره فقَالَ النشى قُلْ واحداً واحداً
 واسمع جوابه فلما شرع النشى في الجواب كان العميدى يزيد على الجواب ايضاً
 فلما اظهر القدرة خلاه حتى تممه واذا حضر العميدى مدينة حضر جميع
 الفقهاء عنده واغتنموا حضوره وقرأوا تصانيفه وعزم الذهاب الى بلاد العراق
 فقالوا للسلطان ان هذا رجل عديم المثل زينة لهذه البلاد فنع من مفارقة تلك
 البلاد فلما وصل الى نيسابور قالوا له ان كان لك انتماس من السلطان فائتمس
 ولا تخرج عن ملكته ، وحكى انه كان يباحث احداً فنقل نقلاً فانكر المباحث
 ذلك النقل فقام ودخل البيت حتى ياتي بالكتاب الذى فيه النقل فابداً للخروج
 فدخلوا عليه فاذا هو مفارق وكان ذلك قريباً من سنة عشر وستماية هـ

سيواس مدينة بارض الروم مشهورة حصينة كثيرة الاهل والخيرات والثمرات
 اهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان وعوام طلاب اندنيا واحساب
 التجارات وعلى مذهب الامام ابي حنيفة واسباب الفسق والبطالة عندهم
 شاهراً ، وحكى بعض الغرياء قال دخلت سيواس فسالت عن مسجد اوى اليه
 فدلوني على بعضها فدخلته فاذا فيه دنان فيه خمور فحولقت واردت ان اريقها
 فقلت انا رجل غريب هذا على يد الختسب اولى فسالت عن دار لختسب
 وسالت عنه قالوا انه سكران نايم فحجبت من هذا ايضاً ان لختسب يكون
 سكران فصبرت حتى استيقظ وقلت له ما رايت في المسجد فقال هذا
 مسجد لا وقف له واثر فيه الخراب فاكربناه من بعض الخمارين واخذنا الاجرة
 سلفاً وعمرنا المسجد بها فقلت ما انت رجل مسلم قل بلى قلت له اراقة الخمر
 واجب عليك فكيف تركت الواجب فقال يا هذا اريق خمور النصارى حتى
 يضموني قيمتها قلت قالوا لي انك سكران نايم فكيف يكون لختسب سكران
 فقال ان القوم لقلّة ديانتهم يمزجون الماء بالنبيذ ويبيعونها وانا ادوق منها
 وازجر من يفعل ذلك ، وحكى ان بسيواس وقف على علف الطيور شتاء
 وذلك عند وقوع الثلج عم جميع وجه الارض فعند ذلك ينتقل صغار
 الطيور من الصحراء الى العيران فيشتري للبوب بحاصل هذا الوقف وينثر
 على السطوح لتلتقطه الطيور الصعاف هـ

شأنش ناحية من وراء نهر سيجون متاخمة لبلاد انترك كانت أكبر ثغر في وجه الترك وكانت من انزه بلاد الله وأكثرها خيراً وكانت عمته دورم بجري فيها الماء وكلها مستترة بالخضرة فخربت في زمن السلطان محمد خوارزمشاه بسبب اختلاف عساكره وعساكر خننا فقتل ملوكها وجلا اهلها عنها لعجزه عن ضبطها فبقيت تلك الديار والانهار والاشجار والازهار خاوية على عروشها وذلك قبل ورود التتر، ينسب اليها ابوبكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي كان عالماً فقيهاً ذا تصانيف كثيرة درس على ابي العباس ابن سريج وهو الذي انشأ علم المناظرة واظهر مذهب الشافعي ببلاد ما وراء النهر وكان اول امره قفلاً عمل قفلاً وزنه دانق مع الفراشة والمفتاح فتعجب الناس من حذقه واختار مذهب الشافعي وعاد الى ما وراء النهر وانتشر فيه فقه الشافعي بما وراء النهر مع غلبة الحنفية هناك وكان علامة في التفسير والفقه والادب والجدل والاصول، وبها جبل اسيرة قال الاصطخري هي جبال يخرج منها النفط وانها معدن الفيروزج والحديد والصفير والانك والذهب ومنها جبل حجارته سود يحترق مثل الفحم يباع منه وقر او قران بدرم فاذا احترق اشتد بياض رماده فيستعمل في تبييض اثياب ولا يعرف مثله في شيء من البلاد وفي الطبيعة عجائب لا يعلم سرها الا الله

شاطبة مدينة كبيرة قديمة في شرقي الاندلس يذكر اهلها بالشر والظلم والتعدي قال صفوان بن ادريس المرسى في وصف شاطبة

شعر شاطبة الشرق شر دار ليس بسكانها فلاح
الظلم عند الوري حرام وانه عندهم مباح،

ينسب اليها المقرئ الشاطبي عمل قصيدة طويلة لامية وذكر القراءات فيها واسماء القراء بالحروف المرموزة ولم يقتصر في جميع ذلك ونظمه

شاشيين جزيرة^١ توازي حد الاندلس طولها مسيرة عشرين يوماً وهي كثيرة الخيرات اهله كثيرة المواشي جداً وغنمها بيض كلها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء واهلها اكثر الناس تحلياً بالذهب فيكون الوضيع والشريف يطوق بالذهب ولاشرافهم اسورة الذهب في زودهم وملوكهم يركبون صفايح الذهب على دروز الخيالة من اثياب، بها نوع من الصوف في غاية الحسن لا يوجد مثلها في شيء من البلاد قالوا سبب ذلك ان نساءها تدخن الصوف بشحمر الخنزير فيجود عملها ولونها بيض او فيروزجية وانها في غاية الحسن، وبها

بوادى e.d, بواري b) ١

عجب نيس في جميع الدنيا وعوان على شاضي بحرهم شجر فرمما انهزرت
الاجراف ووقعت الشجرة في البحر فيضطرب من الامواج حتى يصير عليه
طخاء ابيض فلا يزال كذلك وبصير الطخاء زائداً حتى يصير في خلقه
بيضة ثم تخطط البيضة على خلقه طائر فلا يجتسب الا رجلاه ومنقاره فاذا
اراد الله نفع الروح فيه يخلق ريشه وينفصل الرجلان والمنقار من العود فيصير
طائراً يسعى في البحر على سطح الماء ولا يوجد حياً ابداً فاذا مد البحر حله
الماء الى السواحل فيوجد ميتاً وهو طائر اسود يشبه الطائر الذي يقال له
الغناسه وحتى احمد بن عمر العذري ان بعض الناس اتى بعود وقد تخلق
فيه حمل من البيض الى بعض الملوك فامر الملك ان يبني عليه قبة شبه قعر
ويترك في الماء فلم يزل على النصفه حتى تبرأت انطيور من العود داخل القبة
شبلية قرية من نور أسروشنة بما وراء النهر من اعمال بخارا ينسب اليها ابو
بكر دلف بن جعفر الشبلي الراهد العارف اعجوبة الدهر وصاحب الحلات
العجيبة كان ابوه حاجب الموفق فورت منه ستين الف دينار فحضر مجلس
جبر النساخ وانفق ذلك المال على الفقراء وذهب الى ناحية دماوند وقال لاهلها
اجعلوني في حل فاني كنت والى بلدكم وقد فرطت متي فرطت وحتى ابو علي
الداق انه كان للشبلي في بدو امره مجاهدات شديدة حتى انه كان يتحلل
بالتلج والملح حتى لا ينام وكان في اخره يقول

وكم من موضع لومت فيه نلت به نكالا في انعشيره

وحى ان الشبلي سئل عن اعراف وخب فقال العارف ان تعلم هلك وخب
ان سكت هلك ثم انشد يا ايها السيد الريم حبك بين الحشا مقيم
يا دافع النوم عن جفوني انت بما حل بي عليم
وكان بين يديه مرآة ينظر فيها كل ساعة ويقول بيني وبين الله عهد ان ملت
عنه عاقبتى وانا انظر كل ساعة في المرآة لاعرف هل اسود وجهي ام لا، وكان اذا
اشند به الوجد يقول، انت سولى ومنيتى، دنتى ليف حيلتى، قد تعشقت
واقترضت، وقامت قيامتى، محنتى فيك انى، لا ابالى بمحنتى، يا شفاهى
من السقام، وان كنت علتى، تعبى فيك دايم، فتى وقت راحتى، وحى
انه كان محبوساً في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك
جيناك زايرين فاخذ يرمىهم بأجارة فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبابى
لصبرتم على بلاى، توفي الشبلي سنة اربع وثلثين وثلثمائة عن سبع
وثمانين سنة ٥

شغنسنة مدينة بالاندلس بقرب وادى الحجارة قل العذرى من عجائبها للجبل الذى هو مثلٌ عليها اذا كسر حجره يخرج من كسره زفت اسود شبه القار ومن اراد يجمع منه ما شاء وليس للهوام بها كثير فعل ۵

شلب مدينة بالاندلس بقرب باجة قل العذرى لها بسيط يتسع ويطايع تنفسج وبها جبل عظيم منيف كثير المسارج والمياه من عجائبها ما ذكره خلق لا يحصى عددهم انه قل ان يرى من اهل شلب من لا يقول شعراً ولا يتعانى الادب ولو مررت بالحرات خلف فدانه وسالته الشعر لقرض في ساعتها اى معنى اقترحت عليه واى معنى شلبت منه صحياً ۵

شنترة مدينة بالاندلس بقرب الاشبونة على ساحل البحر وعليها ضباية داية لا تنقشع من عجائبها تفاحها فان بها تفاحاً دورة واحدة منها ثلثة اشبار وفي الان بيد الفرنج ملكوها سنة ثلث واربعين وخمسمائة ۵

شنترين مدينة بالاندلس بقرب باجة على ساحل البحر ارضها في غاية النرم مبناة على نهر باجة والنهر فيض في بطايجها كفيض النيل بمصر زرع اهلها على نداوته في مواضع فيضه بعد فوات اوان الزرع في غيرها من البلاد فيدرك بالعاجل ترفتها وبها يوجد العنبر اللين الذى يقذفه البحر الى ساحله في بعض الاوقات يحمل منها الى ساير البلاد ومن عجائبها ما ذكر ان دابة تخرج من البحر هناك وتحتك احجاره على ساحل البحر فيسقط منها وبرة على لون الذهب ولين الخز وهي قليلة عزيزة جداً فجمعها الناس وينسج منها الثياب فيحاجر عليها ملوكهم ولا تنقل من بلادهم الا بالخفية وتريد قيمة الثوب منها على الف دينار احسنه وعزته ۵

شنت مريية مدينة قديمة بالاندلس ومعنى شنت مريية بلغة الفرنج مدينة مريم وبها كنيسة قال احمد بن عمر العذرى انها بناه رفيع وسوارى عظيمة من فضة لم ير الرءون مثلها في طول مفرط وعرض لم يحزم الانسان بذراعيه واحدة منها وبها عين ماء اذا رآها الناظر من البعد لا يشك في انها جارية فاذا قرب منها ووقع البصر على منبعها لم يرها جارية اصلاً فاذا تباعد عنها رآها جارية وهذا امر مشهور عنها لا يكاد يخفى على احد من تلك البلاد او على من دخلها قال عبد الله البنليليوسى النحوى يهاجوها

اناخت بنا في ارض شنت مريية عواجس ظن خان والظن خوان

رحلنا سوام للجد عنها لغيرها فلا ماؤها صدنى ولا النبات سعدان ۵

شنتقنيرة ارض بالاندلس من اعمال لورقة خصها الله تعالى بالبركة وقوة لم

توجد في غيرها من الاراضى وفي ما ذكره الغرناضى الانصارى انها حسنة المنظر والخبر كثيرة الربيع لطيفة المرتع الحبة من زرعها تنتفح الى ثلثمائة قصبة ومسافة هذه الارض اربعون ميلاً من قرطاجنة الى ثورقة يرتفع من المكوك من بذرة مائة مكوك ليس هذه الخاصية لشيء من اراضى غيرها ٥

صغد كورة بين بخارا وسمرقند احدى جنان اندنيا قالوا جنان الدنيا اربعة صغد سمرقند وغولتة دمشقى وشعب بواب وأبلتة البصرة اما صغد سمرقند فانها قري متصلة خلال الاشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من بخارا لا يتبين القرية حتى ياتيها لالتحاف الاشجار بها وفي اسيب ارض الله كثيرة الاشجار متجاوبة الانبيار غزيرة الانهار وزادت على غيرها من الجنان بلطفة الهواء وعدوية الماء وليس بصغد سمرقند مكان اذا علاه الناظر يقع بصره على صحراء غبراء او جبال خالية غير شجره وانها على واد يميناً وشمالاً ومقدارها في المسافة خمسة ايام تشتبك الحضرة والبساتين والرياض وقد حقت بالانهار الدائم جريها والحياض في صدور رياضها وخضرة الاشجار والزروع عتدة على حافتى واديتها من وراء الحضرة من الجوانب المزارع تكنفها ومن وراء المزارع مراعى سوامها وفي كل مدينة وقريه قصورها وقيندزها تلوح في اوسانها كالثوب انديباج الاخضر وقد نرز بجارى مياها وزينت بتبييض قصورها وفي ارضى بلاد الله واحسنها اشجاراً واثماً وفي عامة مساكن اهلها البساتين والمياه الجارية ومساحة الصغد ستة وثلاثون فرسخاً في ستة واربعين فرسخاً قصبتها سمرقند ٥

طراز مدينة في اقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وفي حد بلاد الاسلام لانك اذا جزتها دخلت في خرقهات الخرجية ونراز مدينة نيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء كثيرة الخيرات اشبه شىء بالجنة لان اهلها في غاية حسن الصورة ليس في تلك النواحي احسن منهم صورة رجالهم ونسائهم الى حد يضرب بحسن صورتهم المثل قل ابو الحسن بن زيد البيهقى

ثبى اباح دمي واسهر ناشرى من نسل ترك من ثباء نراز
للحسن ديباج على وجناته وعذاره المستى مثل نراز
مع نوق قري ونعمة بلبل وجمال نساووس وفتة باز ٥

طروشنة مدينة قديمة بالاندلس بقرب مدينة بلنسية مشتركة على نهر ابره وفي بريه وبحرية وفي مدينة داخله في مدينة من عجائب المدينة الداخلة

ما حكاها العذرى انها لا يدخلها جيس اصلاً وذكر ايضا ان البعوض ما كان يدخلها فيما مضى من الزمان حتى ان الواقع على سورها اذا اخرج يده عن السور وقع عليها البعوض واذا ضمها سقط البعوض عنها، وبها موضع يعرف بمغراوة به نار مستكنة في الارض غير بادية للعيون لئله يبدو على الموضع اواد فمن اراد ان يحققه ادخل في الموضع عوداً فانه يجترق في ساعة ويسير جمرة، وبها جبل كثير للخير والبركة وهو جبل منيف به جميع انواع الثمار وفي اعلاه مروج كثيرة المياه والمراعى وبه شجر يشبه خشب الساج تتخذ منه الالات والظروف، وبها معدن اثلحل الطيب الذى هو غاية ومعدن الرجاج وفي واديهما الحوت الطيب من البورى والشورى الذى يكون في الواحد قنطار ويخرج منه السمور وفيد ارحاة في الغوارب يكون بيت الرحاء في الغارب والدولاب يدور خارج الغارب بالماء فان شاء صاحبها ينقل الغارب من موضع الى موضع ومثل هذا بالموصل كثير في دجلة وهم يسمونه الغربة ٥

طركونة مدينة عظيمة قديمة بالاندلس على شاطئ البحر الشامى بقرب بلرطوشة قال العذرى تحت مدينة طركونة سرايب واسعة وفيها بنيان كثيرة قال حدثنى شيخ مسن يقال له ابن زيدان انه نزل في هذه البنيان فصل فيها هو واحبابه ثلثة ايام فوجد فيها بيوتاً ملوة قحاً وشعيراً من الزمان الاول وقد تغير لونها ولولا ضوء راوا في اليوم الثالث ما خرجوا ابداً والمدينة الان مع الافرنج ٥

طلبيرة مدينة قديمة بقرب طلبيلة مبنية على قلعة جبل عظيم من عجائبها عين ينبع منها ماء كثير يدور عليه عشرون رحاً ٥

طلبيلة مدينة كبيرة بالاندلس من اجل مدنها قدراً واكثرها خيراً تسمى مدينة الملوك ومن طيب تربتها ولطافة هواءها تبقى الغلات في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير، وبها القنطرة الحبيبة لك وصفها الواصفون انها قوس واحد من احد طرفى الوادى الى الطرف الاخر لم ير على وجه الارض قوس قنطرة اعظم منها الا قنطرة صور قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطى بقرب طلبيلة نهر عظيم بنت للجن على ذلك قنطرة من الصخر عالية من الجبل انى للجبل كانها قوس قزح كل صخرة منها مثل بيت كبير وقد شدت تلك الحجارة تجذوع من حديد واذيب عليه الرصاص الاسود ولها ازج واحد يتعجب الناظرون منها لجودة بنائها وماء ذلك النهر لا ينقطع ابداً، وبها جر المطر بمغراوة d، بمغراوة e ٥

وهو ما اخبر به بعض المغاربة ان بقرب تليظلة حجراً اذا اراد انقوم المنظر اقاموه فلا يزال ياتي المطر الى ان انقوه وكلما ارادوا انظر فعلوا ذلك، وبها صورة ثورين من حجر صلد قال انعدري ان ضاراً لما غزا تليظلة ركب على الثيران وكان ذنك الموضع معسكراً فلعل ذنك شىء من الطلسمات، وكان بها بيت الملوك كل من مات من ملوكها ترك تاجه في ذلك البيت وكتب عليه عمر صاحبه ومدة ولايته وكان بها بيت آخر من ملك من ملوكها قفل عليه قفلاً ووصى لمن يكون بعده ان لا يفتح ذنك البيت حتى انتهى الملك انى رجل اسمه لدريق دخل البيت الاول فوجد فيه اربعة وعشرين تاجاً على عدد ملوكهم ووجد على باب البيت الاخر اربعة وعشرين قفلاً ظن ان فيه مالا فاراد فتحه فاجتمعت الاساقفة والشمامسة وعظموا ذلك وسألوه ان يسلك مسلك الملوك الذين كانوا قبله فابى الا فتحه فقالوا له ايها الملك انظر فيما يختلج ببالك من مال تراه فيه لندفعه اليك ولا تفتحه فابى الا فتحه فلما فتحه فاذا في البيت صور العرب على خيولهم بعمايتهم ونعالهم وان فيه مكتوب الملك فينا ما دام هذا البيت مقفلاً فاذا فتح فقد ذهب الملك فندم لدريق على فتح الباب فدخلت العرب بلدهم في السنة التي فتح فيها الباب في ايام الوليد بن عبد الملك ولما فتحوها وجدوا بها مايدة سليمان بن داود عم من ذهب فلم يكن نقلها لعظمتها فامر الوليد ان يضرب منها حلى اللعبة وميزابها ففعل وما زالت بيد المسلمين الى ان استولى عليها الفرنج في شهر سنة سبع وسبعين واربعماية والى الان بيدهم ٥

غرناطة مدينة بالاندلس قديمة بقرب البيرة من احسن مدن بلاد الاندلس واحصنها ومعناها الرمان بلغة الاندلسيين يشقها نهر يعرف بنهر قلوم وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص بها جبل الثلج مطل عليها على ذروته توجد ايام الصيف صنوف الرياحين والرياض الموقنة واجناس الافاويه وضروب انعقاير وبها شجرة الزيتون التي من عجائب الدنيا قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة بالاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة فاذا نزع الشمس ذلك اليوم اخذت تلك العين بافاضة الماء ففاضت ماء كثيراً ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعدق زيتوناً ويكبر ويسود في يومه ذلك اليوم فيأخذ من ذلك الزيتون من قدر على اخذه ومن ذلك الماء للتداوى وقال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي انها بغرناطة وحدثني الفقير سعيد بن

عبد الرحمن الاندلسي انها بسقورة وقال العذري انها بلورقة وانقايلون كلهم اندلسيون والمواضع المذكورة كلها من ارض الاندلس فجاز ان كل واحد منهم اضاف الى موضع قريب منه ۞

غناجرة مدينة في داخل الروم بها نهر يسمى المقلوب لانه اخذ من الجنوب الى الشمال بخلاف ساير الانهار حتى عنها انه وقعت بها في سنة اثنتين واربعين واربعماية ليلة الاثنين الخامس من آب زلزلة هائلة وتتابعت الى اليوم سقط منها ابنية كثيرة وخسف هناك حصن وكنيسة حتى لم يبق لهما اثر وتبع من ذلك الخسف ماء حار كثير شديد الحرارة حتى غرق منه سبعون ضيعة وهرب خلق كثير من اهل تلك الضياع الى رؤس الجبال وبقي ذلك الماء على وجه الارض تسعة ايام ثم نصب ۞

قاراب مدينة من بلاد ما وراء النهر ينسب اليها الحكيم الافضل ابو نصر ابن نرخان الفارابي وهو اول حكيم نشأ في الاسلام فلم كلام ارسطاطاليس ونقله الى اللغة العربية وقد خصه الله تعالى بمزيد فطانه حتى احكم انواع الحكمة حتى علم الموسيقى والليمية فكان يمشى في البلاد متنكراً من خوف الملوك فانهم كانوا يتلبونه فاذا وصل الى مدينة واعجبته تلك المدينة سكنها مدة ويشترى بها داراً وبستاناً وجواراً وعبيداً فاذا ملّ عنها زوج الجوار من العبيد ووهب الاملاك لهم وفارقها ولا يرجع اليها ابداً وكان معاصراً للصاحب بن عباد وزير مجد الدولة بن بويه وكان الصاحب شديد الطلب له حتى ان الصاحب او غيره ظفر به ذات مرة وقد عرفوه واحترموا جانبه وابو نصر انبسط معلم وكان حاذقاً بعلم الموسيقى فاخذ في بعض مجالسهم شيئاً من الملاهي وضرب ضرباً ضحك القوم كلهم ثم ضرب ضرباً بكى القوم كلهم ثم ضرب ضرباً نام القوم كلهم ثم قام وفارقهم وهرب وقيل ان الصاحب بن عباد كان بالرى فدخل عليه ابو نصر متنكراً فا عرفه وحكى ان ابا نصر كان في قفل يمشى في بلاد الشام فوقع عليهم اللصوص فسلم اليهم ماله وخيله فابوا الا قتله فنزل عن الدابة وتستر بالجن وكان حاذقاً في الرمي فقاتل حتى قتل في سنة اربعين وثلاثماية ۞

قبيرة مدينة قديمة بارض الاندلس بقرب قرطبة قال العذري بيا مغارة عجيبية لا يعرف قدرها البتة يقال لها باب الرياح اذا وقفت عليه وعلقت فيه ثوباً رفعته الريح في الجو وقال ايضاً ان بعض ملوك بني أمية امر ان يردهم ذلك الغار بالنتب فحشدوا اهل الناحية وامروهم بذلك حتى استوى الردم الى

اعلى الغار وقعد اناس على قم انغار فتحرك بهم اتردم وساخ من ساعتة ونجا
اناس ولم يعلم اين ذهب ذلك اتنبن الا انام راوا بعض منابع ذلك للجبل
اخرج منه بعض ذلك اتنبن ۞

فراغة مدينة بالاندلس بقرب لاردة وهى مدينة حسنة اتنبان ذات مياه
وبساتين كثيرة وانها حسنة المنظر طيبة اخبر بها سراديب تحت الارض
كثيرة وهى عندم ملجأ من العدو اذا طرقت وصفتها انها بير ضيقة الراس
واسعة الاسفل وفى اسفلها ازقة كثيرة مختلفة كنافقاء اليربوع فلا يوصل اليها
من اعلى الارض ولا يجسر انطالب على دخولها وان ارمى فيها الدخان دخلوا
فى الازقة وسدوا ابوابها حتى يرجع اندخان عندهم وان نموها يكون لها باب
اخر خرجوا منه وتسمى هذه السراديب عندم الفجوج ويخرج فى عملها
الاموال بالوصيا وغيرها وانه عندم ذلك من ابواب البر ۞

فرمنتيرة جزيرة فى البحر تحيط نونها عشرون ميلاً وعرضها ثلاثة اميال وانها
فى وسط البحر وهواؤها نيب وتربتها كريمة ومياه ابارها عذبة وبها عمارات
ومزارع ونطيب هوائها وتربتها لا يوجد فيها شئ من الهوام اصلاً لان الهوام
والحشرات تولدها من العفونات ولا عفونة بها وحتى ان بها منبت الزعفران
للجيد الغاية الذى لا يوجد فى موضع خير منه ۞

فهمين قلعة بارض الاندلس بقرب تليطلة حصينة جداً بها بير شرب اعل
القلعة منها ولم يعرف فيها علق اصلاً فكثر فيها الطين بطول زمان فاحتاجوا
الى كساحها فاخرجوا منها طيناً كثيراً فكثر ماؤها الا انه تولد فيها علق كثير
تعذر شرب ماؤها لان العلق كان ينشب بحلق شارب الماء فوجدوا فى وسط
الطين اخرج منها علقاً من النحاس فرموا فى البير فانقطع العلق عنها ۞

فادس جزيرة بقرب الاندلس طولها اثنا عشر ميلاً بها ابار مياهها عذبة
وفيهما اثار قديمة غيرها الزمان منها الطلسم المشهور الذى عمل لدفع البربر
عن جزيرة الاندلس وهو ما حتى ان صاحب هذه الجزيرة كان من ملوك الروم
قبل الاسلام وكانت له بنت ذات جمال فخطبها ملوك تلك النواحي فقالت
النبت لا اتزوج الا بمن يعمل فى جزيرتى طلسماً يمنع البربر من دخولها او
يسوق الماء اليها من البر بحيث يدور الرحاء عليها فشرع ملكان احدهما فى
عمل الطلسم والاخر فى سوق الماء اليها من البر فقيل لنا بمن تتزوجين فقالت
اتزوج بالسابق منهما اما صاحب الماء فقد اتخذ فى وسط البحر بناء محمداً
وثقه بأحجاره والرصاص مخوفاً بحيث لا يشرب شيئاً من ماء البحر وسرح الماء

اليه من نهر من البر حتى وصل الى جزيرة قانس واثره في البحر الى الان ظاهر
لننه مهديم بطول المدة ، واما صاحب الطلسم فقد اتخذ تمثالا من الحديد
مخلونا بالصفر على صورة رجل بربرى له ناحية متلحف بوشاح ورداء مذقب
قد تعلق من منكمبه الى انصاف ساقيه وقد جمع فضلتيه بيده اليسرى
منضمة الى صدره ويده اليمنى ممدودة بمفتاح قفل في يده قابض عليه مشيرا
الى البحر كأنه يقول لا عبور وهو قائم على راس بناء عل طوله نيف وستون ذراعاً
وطول الصورة قدر ستة اذرع وذكر ان البحر الذى تجاه الصورة ويسمى
الابلاية لم ير ساكناً ولا تجرى فيه السفن بعد ذلك ، وحتى ان صاحب سوق
الماء سبق صاحب الطلسم فقال صاحب الجزيرة لا تظهروا سبقه حتى لا يبطل
علينا عمل الطلسم فلما فرغ الصانع من الطلسم قيل له قد سبقت فانقى
نفسه من اعلى الموضع الذى عليه الطلسم فأت فحصل لصاحب الجزيرة الماء
والطلسم فما زال الامر على ذلك كان البحر مضطرباً والجزيرة محفوظة الى سنة
اربعائة فوقع المفتاح من يد الصورة فحملت الى صاحب مدينة سبتة فوزنه
فكان فيه ثلثة ابطال فسكن البحر حينئذ وعبر السفن فيه وذكر ايضا ان
الطلسم عدم في سنة اربعين وخمسمائة هدموه رجاء ان يوجد تحته شىء
من المال فلم يوجد شىء فيه ۞

قاليقلا مدينة بارمينية تنسب الى امراة اسمها قالى فكانه قال قالى بنت كما يقال
داراجرد وصورت صورة نفسها على باب المدينة يجلب منها البسط والنزلى الذى
يقال لها قالى ولاهها يد باسطة فى صنعتها ومنها تحمل الى ساير البلاد بها
بيعة الشعانين قال ابن النقيبه انها بيعة للنصارى فيها بيت كبير مخزن
مصاحفهم وصلبانهم فاذا كان ليلة الشعانين يفتح باب فى ذلك الموضع معروف
يخرج منه تراب ابيض فلا يزال يخرج ليلته الى الصبح فينقطع حينئذ
فياخذ الرهبان ويدفعه الى الناس وخاصيته دفع السموم ولدغ العقارب
والحيات يدا ف منه وزن دانق فى ماء فيشربه الملسوع فيسكن فى الوقت الماء
وفيه اعجوبة اخرى وذلك انه ان بيع منه شىء لم ينتفع به صاحبه ويبطل
عمله ۞

قرطبة مدينة عظيمة فى وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بنى امية
دورتها اربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان على النهر الاكبر الذى يعرف بوادى
اللبير وعليه جسران ، ومسجدها للجامع من اكبر مساجد الاسلام واجمعها
لحاسن العبد والبنيان طوله اربعماية ذراع وعرضه ثلثماية وعمده ورخام بنيانه

بفسيفساء وذهب وحذائمه سقايات وحباض فيها من الماء الرضراض، وبينما
كنيسة الأسرى وفي مقصورة معتبرة عند النصارى قل العذرى ان المسلمين
هتوا بفتح قرظبة اسروا راعياً من رعاتها وسالوه عنها فذكر انها حصينة جداً
الا ان فيها ثغرة فوق باب انقنطرة فلما جنم الليل ذهبوا الى تلك الثغرة
ودخلوا منها وجاءوا الى باب المدينة الذى يقال له باب انقنطرة وقتلوا الحراس
وفتحوا الباب ودخلوا المدينة فلما علم صاحب قرظبة ان المسلمين دخلوا
خرج مع وجوه المدينة وتحصن بهذه الكنيسة فحاصروهم المسلمون ثلثة ايام
فبينما هم كذلك ان خرج العلوچ على فرس اصفر هارياً حتى اتى خندق المدينة
فتبعه امير المسلمين واسمه مغيث فلما راي مغيثاً حرك فرسه فسقط
واندقت رقبتة فاسره مغيث ورجع الى بقية العلوچ اسروهم وقتلهم فسميت
الكنيسة كنيسة الاسرى، وبها جبال معدن الفضة ومعدن الشادنچ وهو
حجر يقطع الدم ومعدن حجر انتوتيا ومعدن الشوب وتجلب من قرظبة
بغل قيمة واحد منها يبلغ خمسمائة دينار لحسن شدنها والوانها وعلوها
وهتة قوامها ۵

قسطلونة مدينة قديمة بالاندلس بقرب بسطة بها جبل فيه غار يتقائلر
الماء من اعلاه فى حفيرة تحته لطيفة نقنة نقنة وجتمع فى تلك الحفيرة
بذوبانها ولا يغيض فان شرب من ماء تلك الحفيرة عدد كثير لم ينقص قل
العذرى اخبرنى بهذا جماعة شاعدها وهذا امر شايح مستفيض فى ذلك
الموضع قل وفى هذا الغار ميت لا يغيره طول الازمنة ولم يعرف له خبر ۵
قلعة اللان انها قلعة فى غاية الحصانة بارض اللان على قلة جبل وهى من
القلاع الموصوفة بالحصانة تسمى باب اللان قالوا لوان رجلاً واحداً يمنع جميع
ملوك الارض عنها يصح له ذلك لتعلقها بالجو وعسر الطريق ولها قنطرة
عجيبة البناء عظيمة وعجبها مما يبصر لا مما يذكر فان اللفظ لا يعطى معنى
عجبها بناها سندبان بن كشتاسف بن لهراسف والقلعة على صخرة صماء بها
عين ينبع الماء العذب من الصخرة الصماء بها عجيبان القنطرة والعين فى
وسط القلعة من الصخرة الصماء ۵

قيصرية مدينة عظيمة فى بلاد الروم بناها ملك الروم من الحجارة وهى كثيرة
الاهل عظيمة العارة والآن فى كرسى ملك بنى سلجوق ملوك مسلمين بها
آثار قديمة بيورها الناس وبها موضع يقولون انه حبيس محمد ابن الخنفة
وبها جامع اتى محمد البطال وكان بها تمام بناها بليناس الحكيم لقيصر ملك

الروم من عجائب الدنيا كان يحى بسراج وبها موضع بين قيصرية واقصرا يشبه بيدراً مسخ جراً فصبرة الخنطة انقلبت جراً حمر وصبرة التبن انقلبت جراً ابيض اللون وحونها تمثيل حجرية تشبه تمثيل الحيوانات من الانسان والبهائم نلنها تغيرت وفنيت بطول الوقت وبقرب قيصرية جبل فيه من الحيات ما لا يحصى الا انها لا تخرج منه لعلسم عملها للحاء فلا يخرج منه شيء البتة ٥

كنش مدينة بقرب سمرقند حصينة لها قهندز وربض قل الاصطخرى مدينة كش ثلثة فراسخ في مثلها جرومية يدرك بها الثمار اسرع من ساير بلاد ما وراء النهر غير انها وبيته وعماراتها حسنة جداً وفي عامته دورها الماء الجارى والبستان بها شوك التراجيبين يحمل منها الى البلاد كلها وفي جبالها العقاقير الكثيره ومنها يرتفع الملح المستحجره ومن مفاخرها ابو اسحق اللششى المشهور بالوجود واللهم ومن العجايب ما حى عنه انه بعض اصدقائه شكى اليه سوء حاله وكثرة ديونه فسأله ابو اسحق عن مقدار دينه ووزن في الحال وقال اصرف هذا في دينك ثم وزن مثلها وقال اصرف هذا في مصالحة شانك وجعل يعتذر اليه اعتذار المذنب فلما ذهب الرجل بهى بكاء شديداً فسئل عن بكانه فقال بكائتى على غفلتى عن حال صديقى حتى افتقر الى رفع الحال الى والوقوف موقف السؤال ٥

كند من قرى حنجد بما وراء النهر يقال لها كند بادام وبادام هو اللوز لان بها لوز كثير بها اللوز الغريك وهو لوز عجيب ينقشر اذا فرك باليد ٥
لبلة مدينة بالاندلس قديمة بقرب اشبيلية كثيرة الخيرات فايضة البركات بها آثار قديمة بها نهر لهشر وبهذا النهر ثلث عيون احداها عين لهشر وهى اغزرها ماء واعذبها والثانية عين الشب فانها تنبعث بالشب والثالثة عين الزاج فانها تنبعث بالزاج فاذا غلبت عين ماء لهشر صار الماء عذبا واذا غلبت عين الشب او الزاج حال طعم الماء قال العذرى سور المدينة قد عقد بناءه على تصاوير اربعة صنم يسمى درديا وعليه صنم آخر وصنم يسمى مكخا وعليه صنم آخر والمدينة مبنية على هذه الاصنام وما علا من البناء موضوع على اعناقهم ومدينة لبلة انفردت بهذه البنية على ساير المدن وبها صيد البر والبحر جميعاً ويجلب منها العصفر الجيد والعناب الذى لا نظير له فى الافاق ويعمل بها الاديم الجيد الذى يحاكي الطايفى ٥

لشبوقة مدينة بالاندلس قديمة فى غربى قرطبة قريبة الى البحر بها جبال فيها اوكار البزاة الخالص ولا تكون فى غيرها ولعسلها فضل على كل عسل

بلانندلس يشبه السكر اذا نُف في خرقة لا يلوثها وبها معدن انتبر الخالص
ويوجد بساحلها العنبر الفايق ملكيا الفرنج سنة ثلث واربعين وخمسمائة
وهي الى الان بيدهم ٥

لورقة مدينة كبيرة بالاندلس قاعدة كورة تدبير في اكرم بقاع الاندلس
واكثرها خيراً سيما الفواكه فان بها من اصناف الفواكه ما لا يوجد في غيرها
حسناً وكثرة سيما التمرى والرمان والسفرجل ومن قوة ارضها ما ذكره
العذري ان بها عنباً وزن العنقود منها خمسون رطلاً بالبغدادى وان الحبة
من الحنطة اصاب هناك مائة حبة وبارض لورقة يسقى نهر كنيل مصر ببسط
على الارض فاذا غاض يزرع عليه ويبقى نعامها في المطامير خمسين سنة
واكثر ولا يتغير وكثيراً ما تصيبها آفة الجراد وحكى انه كانت في بعض كنايسها
جرادة من ذهب وكانت لورقة آمنة من جاجة الجراد فسرقت تلك الجرادة
فظهرت للجراد في ذلك العام ولم تفقد بعد ذلك وايضا لم توجد بها علة
البقر التي تسمى اللقيس الى ان وجد في بعض الاساس ثوران من صغر احدما
قدام الاخر يلتفت اليه فلما اخذت من ذلك الموضع وقعت اللقيس في ذلك
العام ومن عجائبها شجرة زيتونة في كنيسة في حومة جبل في كل سنة في
وقت معلوم تنور وتعقد وتسود وتغيب في يوم آخر وهي مشهورة عرفها الناس
حكى العذري ان هذه الشجرة قطعها الحبابا وهم نصارى وانما فعلوا ذلك
لثرة الواردة عليهم بسببها وتزاحم الناس فبقيت مقطوعة زماناً ثم لقحت
بعد ذلك وهي الان باقية كذا ذكره العذري في شهر سنة خمسين واربعماية
وقال ايضا اخبرني ابراهيم بن احمد النرطوشي قل سمعت ملك الروم يقول اني
اريد ان ارسل الى امير المومنين بالاندلس هدية فان من اعظم حواجى عنده
انه صبح عندي ان في الفاتحة الثلوية كنيسة وفي اندار منها زيتونة اذا كان
ليلة الميلاد تورقت وعقدت واطعت من نهارها اعلم ان لشهيدها محلاً
عظيماً عند الله فانصرح الى معاليه في تسليته اهل تلك الكنيسة ومداراتهم
حتى يسمحوا بعظام ذلك الشهيد فان حصل لي هذا كان اجل من كل نعمة
وبها وادى الثمرات ذكر العذري ان هناك ارضاً تعرف بوادى الثمرات يرد
اليه ماء واد هناك يسقيه فينبت التفاح والتمرى والتين والزيتون ونحوها
سوى شجر التوت من غير غرس اصل لقد حدث بذلك جماعة من ثققات
الناس ٥

مالطة جزيرة بقرب جزيرة الاندلس عظيمة الخيرات كثيرة البركات طولها نحو

ثلثين ميلاً وهي أهلة وبينها مدن وقرى وأشجار وأثمار غزاها الروم بعد الأربعين والأربعماية حاربوهم وظلموا منهم الأموال والنساء فاجتمع المسلمون وعدوا أنفسهم وكان عدد عبيدكم أكثر من عدد الأحرار فقالوا لعبيدكم حاربوا معنا فإن ظفرتهم فانتهم أحرار ومالنا نلم وإن توانيتهم قتلنا وقتلتهم فلما وافى الروم حملوا عليهم حملة رجل واحد ونصرهم الله فهزمهم وقتلوا من الروم خلقاً كثيراً وأحق العبيد بالأحرار واشتدت شوكتهم فلم تغزهم الروم بعد ذلك ابداً، ينسب اليها ابن السمنطى الشاعر المالطى كان آية في نظم الشعر على البديهة قال أبو القاسم ابن رمضان المالطى اتخذ بعض المهندسين بمالطة ملكها صورة تعرف بها اوقات ساعات النهار وكانت ترمى بنادق على الصنماج فقلت لعبد الله ابن السمنطى اجر هذا المصراع ، جارية ترمى الصنم ، فقال بها القلوب تنتهج

كان من احكمها الى السماء قد عرج وطالع الافلاك عن سرّ البروج والدرج

كانه يقرأها من حفظه

ما وراء النهر يراد به ما وراء نهر جيحون من انزه النواحي واخصبها واكثرها خيراً وليس بها موضع خال عن العمارة من مدينة او قرى او مزارع او مراعى هواها اصحّ الاهوية ومياحها اعذب المياح واحقها والمياح العذبة عمت جميع جبالها وضواحيها وترابها اطيب الاتربة وبلادها بخارا وسمرقند وجند وخجند واهليها اهل الخير والانصاح في الدين والعلم والسماحة فان الناس في اكثر ما وراء النهر كانهم في دار واحدة وما ينزل احد باحد الا كانه نزل بدار نفسه من غريب وبلدى وهمة كل امرء منهم على الجود والسماح فيما ملكت يده من غير سابقة معرفة او توقع مكافاة ، حكي الاصطخري انه نزل منزلاً بالصغد فرأى داراً ضربت الاوتاد على بابها فقالوا ان ذلك الباب لم يغلق منذ زيادة على مائة سنة ولم يمنع من دخوله واصل ليلاً ولا نهياً والغالب عليهم بناء الرباطات وعمارة الطرق والوقف على سبيل الجهاد واهل العلم وليس بها قرية ولا منهل ولا مغارة الا وبها من الرباطات ما يفضل عن نزول من طرقه وقل بلغنى ان بما وراء النهر اكثر من عشرة الاف رباط في اكثرها اذا نزل الناس به له طعام لنفسه وعلف لدوابه ان احتاج ، وجميع ما وراء النهر ثغر من حدود خوارزم الى اسبجباب وهناك الترك الغزبية من اسبجباب الى فرغانة الترك الخلاخية ولم ينزل ما وراء النهر على هذه الصفة الى ان ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش سنة ستماية وطرد الخطا عنها وقتل ملوك ما

وراء النهر المعروفين بالخانية وكان في كَرّ قنار ملك يحفظ جانبه فلما استولى على جميع النواحي عجز عن صبئها فسلط عليها عساكره حتى نهبوها واجلى الناس عنها فبقيت تلك انديار الله وصفت الجنان لحسنها خاوية على عروشها ومياهها مندثرة معتلة وقد ورد عقيب ذلك عساكر التتر في سنة سبع عشرة وستماية وحربوا بقاياها والآن بقي بعض ما كان عليها فسبحان من لا يعتريه التغيير والزوال وكَلَّ شئ سواه يتغير من حال الى حال هـ

مدينة النحاس ويقال لها ايضا مدينة انصفر لها قصة عجيبة مخالفة للعادة جدا ولتى رايت جماعة كتبوها في كُتب معدودة كتبتها ايضا ومع ذلك فانها مدينة مشهورة الذكر، قال ابن النقيب ذهب العلماء الاقدمون الى ان مدينة النحاس بناها ذو القرنين واودعها كنوزه وطلسمها فلا يقف عليها احد وجعل في داخلها حجر البينة وهو مغناطيس الناس فان الناس اذا وقف حذاءه جذبته كما يجذب المغناطيس الحديد ولا ينفصل عنه حتى يموت وانه في مفاوز الاندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبير مدينة النحاس وخبر ما فيها من النوز وان الى جانبها بحيرة فيها كنوز كثيرة واموال عظيمة كتب الى موسى بن نصير عامل المغرب وامره بالمصير اليه والحرص على دخولها وان يعرفه حالها ودفع الكتاب الى نائب بن مدرك فحمله الى موسى وهو بالقيروان فلما قرأه تجهز وسار في انف فارس نحوها فلما رجع كتب الى عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الامير صلاحاً يبلغ به خير الدنيا والاخرة اخبرك يا امير المؤمنين اني تجهزت لاربعة اشهر وسرت في مفاوز الاندلس ومعى الف رجل حتى اوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الاخبار فسرت ثلثة واربعين يوما احاول مدينة لم ير الرايون مثلها ولم يسمع انسامعون بنظيرها فلاج له يريق شرفها من مسيرة ثلثة ايام فافزعنا منظرها الهائل وامتلات قلوبنا رعباً من عظمتها وبعد اقتطارها فلما قربنا منها فاذا امرها عجيب ومنظرها هائل فنزلنا عند ركنها الشرقي ثم وجهت رجلاً من الحجاجي في مائة فارس وامرته ان يدور حول سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى اليوم الثالث فاخبرني انه ما وجد لها باباً ولا راي اليها مسلماً فجمعت امتعة الحجاجي الى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لانظر من يصعد اليها فياتيني بخبر ما فيها فلم تبلغ امتعتنا ربع الحايط لارتفاعه فامرت عند ذلك باخذ السلايمر وشدت بعضها الى بعض بالحبال ونصبتهما الى الحايط وجعلت لمن يصعد اليها وياتيني

بخبر ما فيها عشرة آلاف درهم فانتدب لذلك رجل من اصحابي يتسنم ويقرا ويتعود فلما صار على سورها واشرف على ما فيها قهقه ضاحكاً ونزل اليها فناديناه ان اخبرنا بما فيها وبما رأيته فلم يجيبنا فجعلت لمن يصعد وياتيني بخبر ما فيها وخبر الرجل الف دينار فانتدب رجل من حمير واخذ الدنانير ثم صعد فلما استوى على السور قهقه ضاحكاً ثم نزل اليها فناديناه ان اخبرنا بما ترى فلم يجيبنا فصعد ثالث وكان حاله مثل حال الرجلين فامتنع اصحابي بعد ذلك من الصعود فلما أيست عنها رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور المدينة فانتهيت الى مكان من انسور فيه كتابة بالحميرية فامرت بانتساخها فكانت

شعر

ليعلم امره ذو العز المنيع ومن	يرجو الخلود وما حتى بمخلود
لو ان حيا ينال الخلد في مهل	لنال ذلك سليمان بن داود
سالت له العين عين القطر فايضة	فيه عذبات جزيل غير محسود
وقل للاجن انشوا فيه لي اثراً	يبقى الى الحشر لا يبلى ولا يودي
قصيره صفاحاً ثم ميل به	الى البناء باحكام وتجويد
وافرغوا القطر فوق السور مخدراً	فصار صلباً شديداً مثل صخود
وصك فيه كنوز الارض قنينة	وسوف يظهر يوماً غير محدود
ثم يبق من بعدها في الارض سابعة	حتى "تظمن رمسا" بعد اخدود
وصار في بطن قعر الارض مضطجعاً	"مضمناً بطواييق لللاميذ
هذا ليعلم ان الملك منقطع	الا من الله ذي انتقوى وذى الجود

قال ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس فاذا هي مقدار ميل في ميل كثيرة الامواج فاذا رجل قمر فوق الماء فناديناه من انت فقال انا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبسه والذي في هذه البحيرة فاتيته لانظر ما حاله قلنا له ما بانك قائماً فوق الماء قال سمعت صوتاً فظننته صوت رجل ياتي هذه البحيرة في كل عام مرة وهذا اوان مجيئه فيصل على شاطئها ايماً ويهمل الله ويحجده قلنا من نظمته قل اثنه للحضر عم فغاب عنا فلم ندر كيف اخذ قال وكنت اخرجت معي عدة من الغواصين فغاصوا في الماء فراوا حياً من صفر مطبقاً رأسه مختوماً برصاص فامرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على فرس بيده رمح مطرد من صفر فلما في انهباه وعوي يقول يا نبي الله لا اعود ثم غاصوا ثانية وثالثة فاخرجوا مثل هذا فصاحوا خوفاً من قطع الزاد فاخذت

مظمنا e) بطن b.c) °) تظمن e, يضمن b) "

انظريق لك سلكتها أولاً حتى عدت الى قبروان ولجد لله انذى حفظ لامير المؤمنين اموره وسلم له جنوده والسلام ء قل لما قرا عبد الملك كتاب موسى وكان عنده الزهرى قل له ما نظن باولييك الذين سعدوا السور قل الزهرى يا امير المؤمنين لان لتلك المدينة جثا قد وكلوا بها قل فن اوليك الذين يخرجون من للباب ويطيرون قال اوليك مرده للجن الذين حبسهم سليمان ابن داود عليه السلام في البحار هذا ما رواه ابن الفقيه ء

وقال ابو حامد الاندلسى دور مدينة الخحاس اربعون فرسخاً وعلو سورها خمسمائة ذراع فيما يقال ولها كتاب مشهور في كتابها ان ذا القرنين بناها والصحيح ان سليمان بن داود عم بناها وليس لها باب ظاهر واساسها راسخ وان موسى بن نصير وصل اليها في جنوده وبنى الى جانب السور بناءً عالياً متصلًا به وجعل عليه سلماً من الخشب متصلًا باعلى السور وندب اليه من اعطاه مالا كثيراً وان ذلك الرجل لما راي داخل المدينة ضحك والقى نفسه في داخل المدينة وسمعوا من داخل المدينة اصواتاً هائلة ثم ندب اليه آخر واعطاه مالا كثيراً واخذ عليه العهد ان لا يدخل المدينة ويخبرهم بما يرى فلما سعد وعابن المدينة ضحك والقى نفسه فيها وسمعوا من داخلها اصواتاً هائلة ايضاً ثم ندب اليه رجلاً شجاعاً وشد في وسطه حبلاً قوياً فلما عين المدينة انقى نفسه فيها فجدبوه حتى انقطع الرجل من وسطه فعلم ان في المدينة جثا يجرون من علا على السور فليسوا منها وتركوها ء وذكر ابو حامد الاندلسى في وصف مدينة الخحاس قصيدة منها شعر

وتقبله الملكوت ربي حيث ما	فلك البروج يجرّ في سجداته
ارض بحيرة لك دانت بها	جن القلا والعنبر في غدواته
والريح يحملة الرخاء اينما	شهرين مملعها الى روحاته
كالطود مبهمّة بأس راسخ	اعبى البرية من جميع جهاته
والقطر سال بها فصاع مدينة	عجباً يحار الوهم دون صفاته
حصن الخحاس احاط من جنباتها	وعلى غلو السلام في غلواته
فيها ذخايره وجل كنوزه	والله يكلها الى ميقاته
في الارض آيات فلا تك منكراً	فجايب الاشياء من آياته ٥

مراغة مدينة كبيرة مشهورة من بلاد اندريجان قصبتها وهي كثيرة الهل عظيمة القدر غزيرة الانهار كثيرة الاشجار وافرة الثمار بها آثار قديمة للماجوس ومدارس وخانقاهات حسنة ء حدثني بعض اهلها ان بها بستاناً يسمى

قيامتها في فرسخ في فرسخ وان اربابه لا يقدرون على تحصيل ثمرتها من الثمرة فتتناثر من الاشجار ويقرب قيامتها جمة يغور الماء الحار عنها ياتيها احباب العاهات يستحمون بها وينفعهم وهي عيون عدة اكثر ما ياتيها الزمى والجري فاذا انفصل هذا الماء عن الجمة ويجري على وجه الارض يصير حجراً صلباً وخارج المدينة غار يدخله الانسان يرى فيه شبه البيوت والغرف فاذا امعن يرى فيه شيئاً صليماً لا يقرب منه احد الا هلك يزعمون انه طلسم على كنز والله اعلم ، وبها جبل زجقان وهو جبل يقرب مراغة به عين ماء عذب يعجن به الدقيق فيربو كثيراً ويحسن خبزه والخبازون يخمرون ادقتهم به ويصير هذا الماء حجراً ينعقد منه حخور ضخم يستعملها الناس في ابنتهم ، ومن مفاخرها القاضي صدر الدين المعروف بالجد والكرم وفنون الخيرات وصنوف المبرات من خيراته سور مدينة قزوين الذي عجز عن مثله اعظم ملوك زماننا فانه بنا ابواب المدينة بالاجر في غاية العلو وبقيعة السور بالطين وشرافاتها بالاجر والمدينة في غاية السعة ، وحكى انه اراد ان يتخذ لنفسه قبراً يقرب حجرة رسول الله صلعم فبعث الى امير المدينة واعلمه ذلك فشرط ان يبعث اليه ملاً جراب ذهباً فقال القاضي ابعث اليّ الجراب حتى املاه ذهباً فلما راي امير المدينة كبرهتته وسماحة نفسه بعث اليه اذن عناق ومكنه من ذلك فلما توفي دفن في المدينة وموضع راسه قريب من قدم رسول الله صلعم ، وحكى الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجيلي وكان من الابدال في كتاب صنفه في كراماته وعجائب حالاته قال رايت فوجاً من الملائكة لا يدرك عددهم ومعهم تحف وهدايا فسالت الى من هذه الهدايا قالوا الى قاضي مراغة قلت ما هو الا عبد مكرم قالوا ان هذه له نكرامته رسول الله صلعم ۞

مربيطر مدينة بالاندلس بقرب بلنسية قال صاحب معجم البلدان ان فيها الملعب ذو العجايب لست اعرف كيف يكون ذلك وذاك ان الانسان اذا نزل فيه سعد واذا سعد عليه نزل ان صح ذلك فانه ذو العجايب جداً ۞
المستطيلة قال ابو القسم الجهاني انها بلاد بارض الروم على ساحل البحر المطر بها دائم صيفاً وشتاء بحيث اهلها لا يقدرون على دياس بيادهم وانما يجمعونها في السنايل ويفركونها في بيوتهم بها بزاة كثيرة عدد الغربان عند غيرهم لكنها ضعيفة رخوة لا تقدر على اخذ الدجاج وامثالها ۞

المصبية مدينة بارض الروم على ساحل جيجان كانت من تغور الاسلام وهي انى نطاق ۞ ٩

الان بيد اولاد كيون سميت بالمصيصة بين الروم بين ابيقن بن سام بن نوح عم
 قتل المهلبى من خاصية هذه المدينة الغراء المصيصة التي لا يتولد فيها انقل
 واذا غسلتها لم تتغير عن حالتها وتحمل الى ساير البلدان وربما بلغت قيمة
 الفروة منها ثلثين ديناراً ٥

ملطية مدينة بارض الروم مشهورة بها جبل فيه عين حدثت بعض التجار
 ان هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب الى ابيضاض يشربه الانسان لا
 يضره شيئاً فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً ٥

موغان ولاية واسعة بها قري ومروج باذربيجان على بين انقاصد من اردبيل
 الى تبريز وهي جزوم واذربيجان كلها صرود كانت منازل التركمان لسعة رفعا
 وكثرة عشبها والان اتخذها التتر مشتاة وجلا عنها تركمانها قال ابو حامد
 الاندلسى رايت بها قلعة عظيمة لها رساتيق كثيرة وقد عرب عنها اهلبا
 لثرة ما بها من الثعابين والحيات وقال رايت عند اجتيازي بها شجاعة عظيمة
 ففرغت منه ٥

ميافارقين مدينة مشهورة بديار بكر كانت بها بيعة من عهد المسيح عم
 وبقي حايتها الى وقتنا هذا حتى ان ولاية هذه البلاد كانت لرجل حكيم
 اسمه مروثا من قبل قسطنطين الملك صاحب رومية اللبرى فرضت لشابور
 ذى الاكتاف بنت وعجز الباء الفرس من علاجها فاشار بعض اصحابه باستدعاء
 مروثا لعلاجها فبعث الى قسطنطين يساله فبعثه اليه فعالجها مروثا ففرج
 بذلك شابور وقال له سل حاجتك فسأل مروثا الهدنة بينه وبين قسطنطين
 فاجابه الى ذلك وكان يجرى بينهما محاربات شديدة ولما اراد الانصراف قل له
 شابور سل حاجة اخرى فقال انك قتلت خلقاً كثيراً من انصارى فاسالك
 ان تامر بجمع عظامهم لى فامر له بذلك فجمعوا من عظام النصارى شيئاً كثيراً
 فاخذها معه الى بلاده واخبر قسطنطين بالهدنة وجمع العظام فسر بذلك
 وقال له سل حاجتك فقال اريد ان يساعدنى الملك على بناء موضع فى بلادى
 فكتب قسطنطين الى كل من يجاوره المساعدة بالمال والرجال فعاد الى مكانه
 وبني مدينة عظيمة وجعل فى وسط حايط سورها عظام شهداء النصارى التي
 جمعها من بلاد الفرس وسمى المدينة مدور صالا معناه مدينة الشهداء
 واختار لبنائها وقتاً صالحاً لا تؤخذ عنوة وجعل لها ثمانية ابواب منها باب
 يسمى باب الشهوة له خاصية فى هيجان الشهوة او ازالته لم يتحقق عند
 المناقل ولا ان هذه الخاصية للدخول او الخروج وباب آخر يسمى باب الفرج

والغمر بصورتين منقوشتين على الحجر اما صورة الفرج فرجل يلعب بيده واما صورة الغمر فرجل قائم على راسه خذرة فلا يرى بيئافارقين مغموم الا نادراً وفي برج يعرف ببرج على بن وهب في الركن الغربي القبلي في اعلاه صليب منقور كبير يقال انه يقابل البيت المقدس وعلى بيعة قائمة بالبيت المقدس صليب مثله قيل ان صانعهما واحد وبنى بيعة في وسط البلد على اسم بطرس وبولس وهي باقية الى زماننا في الخلة المعروفة بزقاق اليهود فيها جرن من رخام اسود فيه منطقة الزجاج فيها دم يوشع بن نون عم وهو شفاه من كل داء واذا طلى به البرص ازاله قيل ان مروثا جاء به من رومية اللبري اعطاه قسطنطين عند عوده ٥

هرقلة مدينة عظيمة بالروم كرسى ملك القياصرة بناها هرقل احد القياصرة غزاها الرشيد سنة احدى وتسعين ومائة نزل عليها بحاصرها فاذا رجل خرج من اهلها شاكى السلاح ونادى يا معشر العرب ليخرج منكم العشرة والعشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لانهم انتظروا ان الرشيد وكان الرشيد ناماً فعاد الرومي الى حصنه فلما اخبر الرشيد بذلك تأسف ولام خدمه على تركهم ايقاظه فلما كان الغد خرج الفارس واعاد القول فقال الرشيد من له فابتدر جلة القواد وكان عند الرشيد مخلد بن الحسين وابراهيم الفزاري قال يا امير المؤمنين ان قوادك مشهورون بالبساس والتجدة ومن قتل منهم هذا العليج لم يكن فعلاً كبيراً وان قتله العليج كانت وصمة على العسكر كبيرة فان راى الامير ياذن لنا حتى تختار له رجلاً فعل فاستصوب الرشيد ذلك فاشاروا الى رجل يعرف بابن الجزري وكان من المتطوعة معروف بالتجارب مشهور في الثغور بالتجدة فقال له الرشيد اخرج اليه فقال نعم واستعين بالله عليه فادناه الرشيد وودعه واتبعه وخرج معه عشرون من المتطوعة فقال لهم العليج وهو يعدم واحداً واحداً كان الشرط عشرين وقد ازددتهم رجلاً ولن لا باس فنادوه ليس يخرج اليك الا واحد فلما فصل منهم ابن الجزري تأمله العليج قال له اتصدقني فيما اسالك قال نعم قال بالله انت ابن الجزري قال نعم فقال ملاً كفوء ثم اخذا في شأنهما حتى طال الامر بينهما وكاد الفرسان ينفقان تحتهما وزجا برحبيهما وانتضيا بسيفيهما وقد اشتد للرجل فلما ايس كل واحد منهما عن انظف بصاحبه وتى ابن الجزري فدخل المسلمين كآبة وغطط الفار فاتبعه العليج فتمكن ابن الجزري منه فرماه بوهق واستنبله عن ظهر فرسه ثم عطف عليه ما وصل الى الارض حتى فارقه راسه فكبر المسلمون تكبيراً واخذل المشركون

وبادروا الى الحصن واغلقوا الابواب فصبت الاموال على ابن الجزرى فلم يقبل
منها شيئاً وسال ان يعفى ويترك مكانه واقام الترشيده عليها حتى استخلصها
وسبى اهلها وخربتها وبعث فيسقوس الجزية عن راسه اربعة دنانير وعن كل
واحد من البطارقة دينارين ۞

هزاراسب مدينة كبيرة وقلعة حصينة بارض خوارزم الماء محيط بها وفي
كالجزيرة ليس اليها الا طريق واحد تنسب اليها رمة بنت ابراهيم الهزاراسبية
المشهورة بانها ما تناولت ثلثين سنة طعاماً وحكى ابو العباس عيسى المروزي
انها اذا شمت راحة الطعام تأدت وذكرت ان بطنها لاصقاً بظهرها فاخذت
كيساً فيه حب القطن وشدته على بطنها لئلا يقصف ظهرها وبقيت الى
سنة ثمان وستين ومايتين ۞

وادي الحجارة ناحية بقرب طليطلة قل العذرى لا يدخلها احد من غير
اهلها بصبي ابنا له ويعيش فيها هذا قول العذرى وجاز ان يكون مراده
ان الصبي لا يعيش وجاز ان يكون مراده ان الاب لا يعيش والله اعلم
بصحة ذلك ۞

وشلة قرية بأذربيجان من قرى خوى بها عين من شرب من مائها يسهل في
الحال جميع ما في بطنه حتى لو تناول شيئاً من الحبوب وشرب من ذلك الماء
عليه يخرج في الحال ۞

والوطة مدينة بجزيرة ميورقة كبيرة حصينة شبيبة الارض رخيصة الاسعار
بها مياه غزيرة واشجار كثيرة قال العذرى بها ارحية عجيبة وذاك ان المياه اذا
قلت لا تدير الرحا فعدوا الى عود غلظ دورته نحو عشرة اشبار وتلوه سبعة
اذرع وشقوه بنصفين وجفرون وسط الشقين الا نصف ذراع من اخره ويضمون
احدها الى الاخر ويفتحون في اخره كوة مقدار حافر تمار ثم ينصبونه على
الساقية ويقومونه على الدولاب فيخرج الماء من الثقبة التي في العود بالقوة
ويضرب امشاط الدولاب ويدور الرحاء، وبقرب الوطة فتق كانه بير ينزل
الناس فيه بالمصباح الى اسفله فيجدون فيه ساقية ماء وبعدها ظلمة تاخذ
بالنفس ولا يبقى فيها المصباح واذا القى في تلك الساقية شئ يخرج الى
البحر ويوجد فيه ۞

ياسى جهن موضع بين خلاد وارزن الروم به عين يغور منها الماء فوراً
شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا منه شئ من الحيوان يموت في الحال
فيرى حونها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع

الغريب من الدنو منها ٥

يونان موضع كان بارض الروم به مدن وقرى كثيرة وانها منشأ للحكام اليونانيين والان استولى عليها الماء من عجائبها ان من حفظ شيئاً في تلك الارض لا ينساه او يبقي معه زماناً طويلاً وحكى التجار انهم اذا ركبوا البحر ووصلوا الى ذلك الموضع يذنبوا ما غاب عنهم ولهذا نشأ بهذه الارض للحكام الفضلاء الذين لم يوجد امثالهم في ارض اخرى الا نادراً، ينسب اليها سقراط استاذ افلاطون وكان حكيماً زاهداً في الدنيا ونعيمها راغباً في الآخرة وسعادتها دعا الناس الى ذلك فاجابه جمع من اولاد الملوك واكابر الناس فاجتمعوا عليه ياخذون منه غرايب حكمته ونوادير كلامه فحسده جمع فاتهموه بحببة الصبيان ونكروا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويدعو الناس الى ذلك وسعوا به الى الملك وشهد عليه جمع بالزور عند قاضيهم وحكم قاضيهم عليه بالقتل فحبس وعنده في الحبس سبعون فيلسوفاً من موافق ومخالف يناظرونه في بقاء النفس بعد مفارقة البدن فصحتح رايه في بقاء النفس فقالوا له هل لك ان تخلصك عن القتل بفداء او هرب فقال اخاف ان يقال لي لم هربت من حكمتنا يا سقراط فقالوا نقول لاني كنت مظلوماً فقال ارايتم ان يقال ان ظلمك القاضي والعدول فكان من الواجب ان تظلمنا وتفر من حكمتنا فماذا يكون جوابي وذاك ان القوم كان في شريعتهم انه اذا حكم عدلان على واحد يجب عليه الاتقياد وان كان مظلوماً فلذلك انقاد سقراط للقتل فازمعو على قتله بالسم فلما تناول السم ليشره بكى من حوله من الحكماء حزناً على مفارقته قال اتى وان كنت اعارفكم اخواناً فضلاء فما انا ذاهب الى اخوان كرام حذراء فضلاء وشرب السم وقضى نحبه ٥

وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس فكان حكيماً زاهداً في الدنيا ويقول بالتناسخ فوقع في زمانه وباء هلك من الناس خلق كثير فتضرعوا الى الله تعالى من كثرة الموت وسالوا نبيهم وكان من انبياء بني اسرائيل عن سبب ذلك فاوحى الله تعالى اليه انهم متى ضعفوا مذبحاً لهم على شكل المكعب ارتفع عنهم الوباء فاطهروا مذبحاً آخر بجنبه واضافوه الى المذبح الاول فزاد الوباء فعادوا الى النبي عم فاوحى الله تعالى اليه انهم ما ضعفوا بل قرنوا به مثله وليس هذا تضعيف المكعب فاستعانوا بافلاطون فقال انكم كنتم تردون للحكمة وتمتنعون عن الحكمة والهندسة فابلاكم الله تعالى بالوباء عقوبة لتعلموا ان العلوم الحكيمة والهندسية عند الله بمكانة ثم القى اصحابه انكم متى امكنكم استخراج

ختئين من ختئين على نسبة متوائية توصلتم على تضعيف المذبح فانه لا
 حيلة فيه دون استخراج ذلك فتعلموا استخراج ذلك فارتفع الوباء عنهم فلما
 تبين للناس من امر الحكمة هذه العجوبة تلمذ افلاطون خلق كثير منهم
 ارسطاطاليس واستخلفه على كرسي الحكمة بعده وكان افلاطون تاركاً للدنيا لا
 يحتمل منه احد ولا يعلم الحكمة الا من كان ذا فطنة ونفس خيرة والتلميذ
 ياخذ منه الحكمة قوماً لاحترام الحكمة، وحتى ان الاسكندر ذهب اليه وكان
 افلاطون استاذ استاذه فوقف اليه وهو في مشقة قد اسند ظهره الى جدار
 ياوى اليه فقال له الاسكندر هل من حاجة فقال حاجتي ان تزيل عني ذلك
 فقد منعني الوقوف في انشمس فدا له بذهب وكسوة فاخرة من الديباج
 والقصب فقال ليس بافلاطون حاجة الى حجارة الارض وهشم النبات ولعاب
 الدود وانما حاجته الى شيء يكون معه اينما توجه، وينسب اليها
 ارسطاطاليس ويقال له المعلم الاول لانه نقح علم الحكمة واسقط سخيها وقرر
 اثبات المدعى وطريق التوجيه وكان قبله ياخذون الحكمة تقليداً ووضع علم
 المنطق وخائف استاذه افلاطون وابطل التناسخ قيل له كيف خالفت
 الاستاذ فقال الاستاذ صديقي والحق ايضاً صديقي لمن الحق احب الى من
 الاستاذ، وكان استاذ الاسكندر ووزيره فاخذ الاسكندر برأيه الارض كلها حتى
 ان ارسطاطاليس سئل لم حركة الاقبال بطلت وحركة الادبار سريعة فقال لان
 المقبل مصعد والصعود يكون من مرقة الى مرقة والمدير كالمقذوف من علو الى
 سفلى، وحكى الحكيم الفاضل ابو الفتح يحيى السهروردي الملقب بشهاب
 الدين في بعض تصانيفه بينا انا بين النائم واليقظان رايت في نور شعشعاني
 يمثل انساني فاذا هو المعلم فسألته عن فلان وفلان من الحكماء فاعرض عني
 فسألته عن سهل بن عبد الله التنستري وامثاله فقال اوليك هم الفلاسفة حقاً
 نطقوا بما نطقنا فلم زلفى وحسن مآب، وحكى ان الاسكندر قال لارسطاطاليس
 قد ورد الخبر بفتح المدينة التي انت منها فماذا ترى قال ارسطاطاليس ارى
 ان لا يبقى على واحد منهم كيلا يرجع احد يخالفك فقال الاسكندر امرت
 ان لا يوذى احد فيها احتراماً لجانبك فكلام الوزير عجب وكلام الملك
 اعجب منه،

وينسب اليها ديوجانس وكان حكيماً تاركاً للدنيا مفارقاً لشهواتها ولذاتها
 مختاراً للعزلة ولا يرضى باحتمال منه من احد حتى انه كان نائماً في بستان في
 ظل شجرة فدخل عليه بعض الملوك فركله برجله وقال له قد ورد الخبر بفتح

بلدتك فقال ايها الملك فتح البلاد عادة الملوك تلتن الركب من طباع الدواب
وحكى انه راى صبياداً يكلم امرأة حسناء فقال له ايها الصبياد احذر ان تصاد
وحكى انه راى امرأة حسناء خرجت للنظارة يوم عيد فقال هذه ما خرجت
لتترى انما خرجت لتترى وحكى انه راى رجلاً مع ابنه والابن شديد الشبه
بابيه فقال للصبي نعم الشاهد انت لأمك وحكى انه نظر الى شاب حسن
الصورة قبيح السيرة فقال بيت حسن فيه ساكن قبيح ٥

وينسب اليها بطليموس صاحب العلم المجسطى الذى عرف حركات الافلاك
وسير الكواكب بالبراهين الهندسية فذكر ان بعض الافلاك يتحرك من المغرب
الى المشرق وبعضها من المشرق الى المغرب وبعضها سريع الحركة وبعضها بطى
الحركة وبعضها يدور رحوية وبعضها يدور دولابية وبعضها يدور جمالية وان
حركات الكواكب تابعة لحركات افلاكها ومن الافلاك بعضها محيطة بكرة الارض
وبعضها غير محيطة وبعضها مركزها مركز الارض وبعضها مركز خارج من مركز
الارض واقام على ذلك كلها البراهين الهندسية ومسح الافلاك برجاً برجاً
ودرجة درجة وثانية ثانية حتى يقول فى يوم كذا وفى ساعة كذا يكون
الكسوف او الخسوف ويقع كما قال واعجب من هذا انه يبين بالبراهين
الهندسية ان ما بين السماء والارض من المسافة كم يكون ميلاً وان كل فلك
من الافلاك تحتها كم يكون ميلاً ودورتها كم يكون ميلاً وقطرها كم يكون ميلاً
ومن اعجب الاشياء وضع الاصطراب والتقويم فسبحان من علم الانسان ما
له يعلم ٥

وينسب اليها بطليموس صاحب الاحكام النجومية يزعم انه حصل له بالتجربة
مرة بعض اخرى وقوع الحوادث بحركات الافلاك وسير الكواكب وليس على ذلك
برهان كما فى المجسطى لكن هو يزعم غلبة الظن وانه موقوف على مقدمات
وشرايط كثيرة قلما تحصل لاحد فى زماننا ومن اراد شيئاً من ذلك فلينظر فى
احكام جاماسب وزير كشتاسف ملك الفرس فانه كان قبل مبعث موسى عم
وحكم بمبعث موسى وعيسى ونبينا عم وبازالة الملة المجوسية وخروج الترك
وامثال ذلك من الحوادث الكثيرة ٥

وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية
واجرام ارضية فى اوقات مخصوصة وكتابنا هذا كثير فيه من ذكر الطلسمات ٥
وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الالحان على
اصوات حركات الفلك بذكائه وصفاء جوهر نفسه استخرج اصول النغمات وهو

اول من تكلم في هذا العلم وفايدته ان المريض انذى عدم نومه او قراره يلهى بهذه الاصوات فرمًا ياتيه النوم او يخف عنه بعض ما به بسبب اشتغاله بسماع تلك الاصوات وكذلك للذين انذى يغلب عليه الحزن يشغل بشىء من هذه الألحان فيخف عليه بعض ما به ٤

وينسب اليها اقليمون وهو صاحب الفراسة والفراسة هي الاستدلال بالامور الظاهرة على الامور الخفية وانها كثيرة تظهر للانسان على قدر ذكائه كما قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين فانك اذا رايت انساناً مصفر اللون ترى انه مريض فان لم تجد آثار المرض تعلم انه خائف واذا رايت رجلاً كبير الراس تعلم انه بليد تشبيهاً بالجار واذا رايت رجلاً عريض الصدر دقيق الخصر تعلم انه شجاع لانه شبيه بالاسد ومن هذا الطريق وهذا علم منسوب الى الحكيم اقليمون ٤

وينسب اليها اوقليدس واضع الاشكال الهندسية والبراهين اليقينية والمقالات العجيبة والاشكال الموقوفة بعضها على بعض على وجه لا يفهم الثاني ما لم يفهم الاول ولا الثالث ما لم يفهم الثاني وعلى هذا الترتيب فلا يستعد لهذا الفن من العلوم الا كل ذي فطنة وذكاء فانه من العلوم الدقيقة ٤

وينسب اليها ارشميدس واضع علم اعداد الوفق على وجه عجيب وهو ان يخرج شكلاً جميع اضلاعه متساوية نولاً وعرضاً واقطاره كذلك ويكون جميع سلوره متساوية بالعدد زعموا ان لهذه الاشكال خواصاً اذا ضربت في اوقات معينة واما شكل ثلثة في ثلثة فاجربة لسهولة الولادة وهو اول الاشكال واخرها الف في الف قل ايضاً مجرب لظفر العسكر اذا كان ذلك على رايته ٤ وينسب اليها بقراط صاحب الاقوال اللبية في قوانين الطب لان تجربته دلت على ذلك والذي اختاره من القواعد في غاية الحسن قلما ينتقص شىء منه وكان خبيراً بعلم الطب بجلياته وجزوياته ٤

وينسب اليها جالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبة بذكاء نفسه والقى اليه في نومه حتى انه رأى طيراً سقط من الجو يضرب بجناحيه ثم اخذ شيئاً من الماء في منقاره وصب ذلك في منفذ ذرقه فانفصل منه ذرقه وطار فوضع الحقنة على ذلك عند ما يكون الاحتباس في الامعاء وحكى انه كان على اصبعه جراح بقى مدة لم يقبل المعالجة فرأى في نومه ان علاجه فصد عرق تحت كتفه من الجانب المخالف ففعل ذلك فعوفي وحكى انه قيل لجالينوس كيف خرجت على اقرانك بوقور العلم فقال لان ما انفقوا اوليك في الحمر انا

انفقت في الزيت ، وحكى انه اصابه في آخر عمره اسهال شديد فقيل له كيف
عجزت عن حبس هذه وانت انت فداها بطشت املاها ماء فرمى فيه دواء
انعقد الماء فيه فقل اقدر على حبس المساء في انطشت وما اقدر على حبس
بنى لتعلموا ان العلم والتجربة لا ينفع مع قضاء الله تعالى قال الشاعر
ارسطو مات مدفوقاً ضئياً وافلاتون مفلوجاً ضعيفاً
مضى بقراط مسلواً ضعيفاً وجالينوس مبلوناً نحيفاً
هو لاء فضلاء الناس ماتوا اسوء ميتة لتعلموا ان هو انقاعر فوق عباده
والله الموفق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع سمك انسماها فسواها ، واغطش نيلها واخرج فحاشاها ،
والارض بعد ذلك دحاشاها ، اخرج منها ماءها ومرعها ، والجبال ارساشاها ، والصلاة
على سيد المرسلين وامام المتقين خير انبرية ومصطفاعاشاها ، وعلى اله النبيين
واحبابه الطاهرين وعلى من اتبع سبيله وارتضاهاها ۞

الاقليم السادس

اوله حيث يكون انطل نصف النهار عند الاستواء سبعة اقدم وستة اعشار
وسدس عشر قدم ويفضل ثل اخره على اوله بقدم واحد فقط ويبتدى من
مساكن ترك المشرق من قاني وتون وخرخيز وديماك والتغزغز وارض التركمان
وبلاد الخزر واللان والسرير يمر على انقسطنطينية والرومية النبري وبلاد المان
وافرنجة وشمال الاندلس حتى ينتهي الى بحر المغرب وانول نهار هولاء في اول
الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف واخره خمس عشرة ساعة ونصف وربيع
ونوله في وسطه من المشرق الى المغرب سبعة الاف ميل ومائة وخمسة وسبعون
ميلاً وثلاث وستون دقيقة وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلاثون
دقيقة وتكسيرة الف الف ميل وستة واربعون الف ميل وعشرون ميلاً وكذا
دقائق ولنذكر شيئاً من احوال المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم
والله الموفق ۞

ابولدة مدينة بارض الفرنج عظيمة مبنية بأحجارة لا يسكنها الا الرهبان ولا
تدخلها امرأة لانه اوصى شهيدها بذنك واسم شهيدها باج الب زعموا انه
كان اسقفاً بافرنجة فتشاجر اهليها واتى هذا الموضع وبني هذه المدينة وهي
كنيسة عظيمة معتبرة عند النصارى ، حتى الطرطوشي قال ما رايت في
جميع بلاد النصارى اعظم منها ولا اكثر ذهباً وفضةً واكثر اوانيتها كالجامر
والنوس والاباريق والقصاع من الذهب والفضة وبها صنم من فضة على صورة
شهيدها وجهه الى المغرب وبها صنم آخر من ذهب وزنه ثلثمائة رطل ملصق
شبهه بلوح واسع عريض جداً قد كلل بالياقوت والزمرد وهو مفتوح انيدين
على شكل المصلوب وهو صورة المسيح عم وبها من صلبان الذهب والفضة
والواج الاثار كلها من الذهب والفضة قد طل بالياقوت ۞

أشنت مدينة بارض الافرنج حكي العذرى ان بهذه المدينة عادة عجيبية وهي ان اهلها اذا اشترى متاعاً تنبوا ثمنه عليه وتركوه في دكانهم فن واقفه بذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه وخوانيتهم حُرَّاس فن ضاع منه شيء غرموا حُرَّاس قيمته ۵

أفرجة ارض واسعة في آخر غربى الاقليم السادس ذكر المسعودى ان بها نحو مائة وخمسين مدينة قاعدتها بريزة وان طولها مسيرة شهر وعرضها اكثر وانها غير خصبة لكونها ردية لحرث قليلة اللرم معدومة الشاجر واهلها الافرنج وهم نصارى اهل حرب في البر والبحر ولهم صبر وشدة في حروبهم لا يرون الفرار اصلاً لان القتل عندهم اسهل من الهزيمة ومعاشهم على التجارات والصناعات ۵

أفش مدينة في بلاد الافرنج مبنية بالصخور المهندمة على طرف نهر يسمى نهر افش بها جمّة غزيرة الماء جداً عليها بيت واسع الفضاء يستحرم فيه اهلها على بعد من الجثة خوفاً من شدة سخونة الماء انذى يفور من الجثة ۵

أنطرحت مدينة بارض الفرنج عظيمة واسعة الرقعة ارضها سخنة لا يصلح فيها شيء من الزروع والغراس ومعاشهم من المواشى ودورها واصوافها وليس ببلادهم حطب يشعلونه بحاجاتهم وأما عندهم طين يقوم مقام الحطب وذاك انهم يعمدون في الصيف اذا خفت المياه الى مروجهم ويقطعون فيها الطين بالفوس على شكل الطوب فيقطع كل رجل منها مقدار حاجته ويبسطه في الشمس ينشف فيكون خفيفاً جداً فاذا عرض على النار يشتعل وتأخذ فيه النار كما تأخذ في الحطب وله نار عظيمة ذات وهج عظيم كمنار كبير الرجاجين واذا احترقت قطاعة لا جمر لها بل لها رماد ۵

أيرلاندة جزيرة في شمالى الاقليم السادس وغربيها قل العذرى ليس للمجوس قاعدة الا هذه الجزيرة في جميع الدنيا ودورها الف ميل واهلها على رسم المجوس وزيهم يلبسون برانس قيمة واحد منها مائة دينار واما اشرافهم فيلبسون برانس مخللة باللالي وحى ان في سواحلها يصيدون فراخ الابلينة وهو نون عظيم جداً يصيدون اجراءها يتادمون بها وذكروا ان هذه الاجراء تتولد في شهر ايلول فتصاد في تشرين الاول والثانى وكانون الاول والثانى في هذه الاشهر الاربعة وبعد ذلك فصلب لجهها لا يصلح للاكل اما كيفية صيدها ذكر العذرى ان الصيادين يجتمعون في مراكب ومعهم نشيل كبير من حديد ذو اضراس حداد وفي النشيل حلقة عظيمة قوية وفي الحلقة حبل قوى فاذا نفروا بالجر صفقوا بايديهم وصوتوا فيتلهى الجر بالتصفيق ويقرب

من المراكب مستأنساً بها فينضم احد الملاحين اليها ويحك جبهته حثاً شديداً يستلذّ للجرو بذلك ثم يضع النشيل وسط راسه واخذ مطرقة من حديد قوية ويضرب بها على النشيل باثمة قوة ثلاث ضربات فلا يحس بالضربة الاولى والثانية والثالثة يضطرب اضطراباً شديداً فرمما صادف بذنبه شيئاً من المراكب فيعطبها ولا يزال يضطرب حتى ياخذه اللغوب ثم يتعاون ركاب المراكب على جذبها حتى يصير الى الساحل وربما احست أمّ الجرو باضطرابه فتتبعهم فيستعدون بالثوم الكثير المدقوق ويخوضون به الماء فاذا شمّت رائحة الثوم استبعتها ورجعت القهقري الى خلف ثم يقطعون لحم الجرو وتلكونه ووجه ابيض كالثلج وجلده اسود كالنقس ۵

باكويه مدينة بنواحي دربند بقرب شروان بها عين نفض عظيمة تبلغ قبالتها في كز يوم الف درهم والى جانبها عين اخرى تسيل بنفض ابيض كدهن الزبيب لا تنقطع نهراً ولا ليلاً تبلغ قبالتها مثل الاولى من عجائبها ما ذكر ابو حامد الاندلسي ان بها ارضاً ليس في ترابها حرارة كثيرة يجدها الانسان والناس يصيدون الغزلان وغيرها ويقطعون لحمها ويجعلونه في جلودها مع الملح وما شاءوا من الالبازير وباخذون انبوبة من القصب الغليظ النافذ ويشدون القصب على جلد الصيد ويدفنونه تحت ذلك التراب ويتركون القصب خارجاً فتخرج مائة اللحم كلها من القصب فاذا نفذت المائية علموا ان اللحم قد نضج فيخرجونه وقد نهراً، وحتى بعض التجار انه راي بها نارا لا تزال تضطرم ولا تنطفئ لان موضعها معدن اللبريت وحتى ابو حامد الاندلسي ان بقرب باكويه جبلاً اسود في سنامه شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صنّاج الدائق من النحاس واكبر او اصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ۵

باني وأريشة مدينتان بارض الفرنج سميتا باسم بانيتها أما باني فاسم ملك تلك الناحية في قديم الدهر وأريشة اسم زوجته أما مدينة الباني فمدينة شريفة في وسطها سارية من رخام وعلى تلك السارية صورة باني كانه ينظر الى البحر الى اقبال مراكبه من افريقية وعلى ميل من مدينة باني مدينة اريشة وفي وسط المدينة سارية من رخام عليها صورة اريشة صور جميعاً من رخام تذكراً لهما وسميت المدينتان باسميهما والله الموفق ۵

برذيل مدينة بناحية افريقية كثيرة المياه والاشجار والفواكه والحبوب اكثر اعلاها نصارى بها بنيان منيفة على سوارى عظيمة وفي سواحل هذه المدينة

يوجد العنبر الجيد وحتى انهم اذا اصابهم كلب انشناه وامتنع عليهم ركوب البحر
مشوا الى جزيرة بقربهم يقال لها انوالى بها نوع من الشجر يسمى مادقة فاذا
اصابهم الجوع قشروا هذه الشجرة فوجدوا بين لحائها وخشبها شيئاً ابيض
فاقتاتوا بها الشير والشهريين واكثر حتى يطيب الهواء، بها جبل مشرف
عليها وعلى البحر لحيط وعليه صنم وذلك كانه يخبر الناس بترك التعرض
نسلوك البحر للحيط لئلا ينمع احد ممن خرج من برذيل ركوب البحر الذي
عنده نفع في سلوكه ۞

برطاس ولاية واسعة بالخرم مفترشة على نهر اتل اهلها مسلمون لهم لغة
مغايرة لجميع اللغات ابنتهم من الخشب يابون ابيها في الشتاء واما في الصيف
فيفرشون في الخرقعات، بها نوع من الثعالب في غاية الحسن كثير الوبر امر
اللون جلودها الغراء البرطاسي والليل عندهم قليل في الصيف يكون مقدار
ساعة لان انسابه لا يتهيأ له ان يسير فيه اكثر من فرسخ ۞

بلاد جنالك ۞ قوم من الترك في الاقليم السادس في شمالها قرب انصقالبنة
وهم قوم طوال اللحي اولو اسبلت طويلة عندهم كثرة وقوة ومنعة لا يودون
الخراج الى احد اصلاً ويغير بعضهم على بعض كالتسباع ويفترشون نساءهم بمراى
الناس لا يستقبحون ذلك كالبهايم وماكولهم الدخن وبلادهم مسيرة اثني
عشر يوماً ۞

بلاد ججا ۞ قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر وهم مشركون يسجدون لملائكهم
ويودون الاتاة الى الطاحطاح وبعضهم البقر ولا ياكلونها تعظيماً لها وبلادهم
تخيرة العنب والتين والزعرور الاسود وفيها ضرب من الشجر لا تاكله النار ولهم
اصنام من ذلك الخشب ياخذ الطرقيون من النصارى ذلك الخشب ويترعمون
انه من الجذع الذي صلب عليه عيسى عليه السلام ۞

بلاد بغراج قوم من الترك لهم اسبلت بغير لحي وبلادهم مسيرة شهر لهم
ملك عظيم الشأن يذكر انه علوى من ولد يحيى بن زيد وعندهم مصحف
مذهب على ظهره ابيات في مرتبة زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد
عندهم ملك العرب وعلى بن ابي طالب اله العرب ولا يملكون احداً الا من
نسل ذلك العلوى واذا استقبلوا السماء فتحوا افواههم وشخصوا ابصارهم
ويقولون ان اله العرب ينزل منها ويصعد اليها ومعجزة هولاء الملوك الذين
هم من نسل زيد طول اللحية وقيام الانف وسعة العين وهولاء القوم عساكر
فرسان ورجالهم كثيرة ومنعتهم عمل السلاح يعملون منها الات حسنة جداً

وَعِذَاؤُهُمْ دُخْنٌ وَلُحُومٌ انْتِصَانٌ انْتِذَكَرٌ وَنَيْسٌ فِي بِلَادِهِمْ بِقَرٍّ وَلَا مَعَزٌ أَصْلًا وَنَيْسِيَهُمْ
 انْتَلِبُونَ لَا يَلْبَسُونَ غَيْرَهَا وَلَهُمْ عِدَّةٌ أَنْ مِنْ اجْتِنَازٍ بِهِمْ يَأْخُذُونَ عَشْرَ مَالِهِ ۝
 بِلَادُ قَاتَارٍ جَيْلٌ عَظِيمٌ مِنَ الْتُرْكِ سُكَّانٌ شَرْقِي الْأَقْلِيمِ انْتِصَادٌ أَشْبَهَ شَيْءًا
 بِالسَّبَاعِ فِي قِسَاوَةِ الْقَلْبِ وَفِطَانَةِ الْخَلْقِ وَصَلَابَةِ الْبَدَنِ وَغَلْظِ انْتِصَاعِ وَحُبِّهِمْ
 الْخُصُومَاتِ وَسَفْكَ انْتِصَاعِ وَتَعْذِيبِ الْخِيَوَانِ وَخُرُوجِهِمْ مِنْ مَعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّعَهُمْ وَهُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ جَانِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَمْرٍ
 فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنْ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عَرَّضُوا الْوَجْهَ صَغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
 أَجْبَانُ الْمَطْرُقَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَدْخُقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ أَمَّا انْتِصَاعُهُ فَيُنَاجُو مِنْ
 عَرَبٍ مِنْهُمْ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيَهْلِكُ بَعْضٌ وَيُجْبُو بَعْضٌ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَيَهْلِكُ كُلُّهُمْ قَالُوا
 مِنْ ۝ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ۝ انْتِزَكَرٌ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنُتْرِبُنَّ خِيَوَانِيَهُمْ أَنِّي
 سَوَارِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَعِنْدَهُ صَلَّعٌ أَنْ لَّهُ جُنُودًا بِالشَّرْقِ اسْمُهُمُ انْتِزَكَرٌ
 يَنْتَقِمُ بِهِمْ مَنْ عَصَاهُ فَكَمْ مِنْ حَاقِيَاتٍ حَاسِرَاتٍ يَسْتَرْسِمْنَ فَلَا يَرْتَمْنَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ
 ذَلِكَ فَاسْتَعِدُّوا لِلْقِيَمَةِ وَأَمَّا انْتِصَاعَاتٌ فَلَيْسُوا مِنْهَا فِي شَيْءٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ حَلٌّ
 وَلَا حَرَمَةٌ يَأْطُونَ فِي شَيْءٍ وَجُدُوهُ وَيَسَاجِدُونَ لِلشَّمْسِ وَيَسْمُونَهَا انْتِصَاعًا وَلَهُمْ لُغَةٌ
 مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْاِتْرَاكِ وَقَلَمٌ يَكْتُبُونَ بِهِ مُخَالِفًا لِسَائِرِ الْأَقْلَامِ ۝ حَكَّتْ امْرَأَةٌ
 قَالَتْ كُنْتُ فِي اسْرِهِمْ مَدَّةً فَانْتَفَقَ أَنْ الرَّجُلَ الَّذِي سَبَانِي مَرَضٌ فَقَالَ اقْرَبِيهِ
 فَيَمَا قَالُوا لَعَلَّ هَذِهِ الْمَرَأَةُ اطَّلَعَتْهُ شَيْئًا فَهَيَّوْا بِقَتْلِي وَالْمَرِيضُ كَانَ يَمْنَعُهُمْ مِنْ
 قَتْلِي فَاجْتَمَعُوا يَوْمًا اجْتِمَاعًا عَظِيمًا وَاحْتَضَرُوا مَعَزًا أَرْدَبُونِي عَلَيْهِ وَجَاءَتْ امْرَأَةٌ
 سَاحِرَةٌ بِمِجَلٍ فِي يَدَيْهَا تَدِيرُهُ وَتَقْرَأُ شَيْئًا وَبِالْجَمْعِ قِيَامٌ عِنْدِي بِالسِّيُوفِ الْمَسْلُوتَةِ
 فَإِذَا الْمَعَزُ تَحْتِي صَاحَتْ صَدِيجَةٌ فَرَجَعَ الْقَوْمُ وَخَلُّوا سَبِيلِي وَقَالُوا لَيْسَ هَذَا كَمَا
 ضَنَّنَا ۝

بِلَادُ التَّنْغَرِغَرِ ۝ قَوْمٌ مِنَ الْتُرْكِ بِلَادِهِمْ مَسِيرَةٌ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُمْ بَيْتٌ
 عِبَادَةٌ يَعْتَمِدُونَ الْكَيْلَ وَجَسَنُونَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا وَيَأْكُلُونَ الْمَذَكِيَّ وَغَيْرَ الْمَذَكِيَّ
 وَيَلْبَسُونَ الْقَطْلَنَ وَاللَّبُودَ وَلَهُمْ عِيدٌ عِنْدَ ظُهُورِ قَوْسٍ قَرْحٌ وَلَهُمْ مَلِكٌ عَظِيمٌ
 الشَّانُ لَهُ خَيْمَةٌ عَلَى أَعْلَى قَصْرِهِ مِنْ ذَهَبٍ تَسَعُ لَأَلْفِ انْتِصَاعٍ تَرَى مِنْ خَمْسَةِ
 فَرَسِيخٍ ۝ وَبِهَا جَرُّ الدَّمِ وَهُوَ جَرٌّ إِذَا عَلِقَ عَلَى انْتِصَاعٍ كَصَاحِبِ الرَّعْفِ أَوْ
 غَيْرِهِ فَيَنْقَطِعُ دَمُهُ ۝

بِلَادُ جَكَلٍ ۝ قَوْمٌ مِنَ الْتُرْكِ مَسِيرَةٌ مِلاَدِهِمْ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَبِلَادِهِمْ أَمِنْ سَاكِنٍ
 وَفِيهِمْ نِصَارِيٌّ وَهُمْ صِبَاغُ الْوَجْهِ يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ مِنْهُمُ بَابْنَتَهُ وَآخَتَهُ وَسَائِرَ مَحَارِمِهِ
 وَلَيْسُوا مَجُوسًا لَكِنْ هَذَا مَذْهَبُهُمْ وَيَعْبُدُونَ سَهِيلًا وَالْجُوزَاءَ وَبِنَاتِ النَّعْشِ

ويسمون انشعري اليمانية رب الارباب وعندهم دعة لا يرون الشر وجميع قبائل الترك يتلمع فيهم للينهم ودعتهم وماكولهم الشعير واللبان ولحوم الغنم وليس في بلادهم الابل ولا البقر ولباسهم الصوف والفراء لا يلبسون غيرها وبها حجر الفادزهر ولا ملك لهم وبيوتهم من الخشب والعظام ٥

بلاد الختبيان هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً وهم قوم اصحاب عقول وارة صحيحة بخلاف ساير الترك يتزوجون تزويجاً صحيحاً ولا ملك لهم بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل وراى يتحكمون اليه وليس لهم جور على من يجتاز بهم ولا اغتيال عندهم ولهم بيت عبادة يعتكفون فيه الشهر والاكثر والاكل وماكولهم الشعير واللبان ولا ياكلون اللحم الا مذكاة ولا يلبسون مصبوغاً، وبها مسك ذكى الراجحة جداً ما دام في ارضهم فاذا حمل عنها تغير واستحال، وبها جبل فيه حيات من نظر اليها مات الا انها في ذلك الجبل لا تخرج عنه البتة، وبها حجر يسكن اللى لكنه لا يعمل الا في ارضهم وعندهم فادزهر جيد وعلامته ان فيه عروقاً خضراء وعندهم بقول كثيرة لها منافع ٥

بلاد الخرخوخ قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوماً وهم اهل البغى والظلم يغير بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم صاحبه في زوجته واخته واهله وابنته فاداموا في مجلس القمار فللمقمر ان يفادى فاذا انفصلا عن مجلس القمار فقد حصل له ما قر يبيعهها من التجار كما يريد ونسأوهم ذوات الجمال والفساد ورجالهم قليلون الغيرة تاتي مرأة الرئيس واخته الى القوافل وتختار احدا منهم وتمشى به الى بيتها وانزلته عندها واحسنت اليه وزوجها واقاربها يساعدهونها ويتحركون في حوايجها وما دام الضيف عندها الزوج لا يدخل عليها وماكولهم الخبز والعدس ويتخذون من الدخن الخمر ولا ياكلون اللحم الا مغمساً بالملح ولباسهم الصوف ولهم بيت عبادة في حيطانه صور متقدمى ملوكهم والبيت من خشب لا تاكله النار ومن هذا الخشب في بلادهم كثير، بها معدن الفضة يستخرجونها بالزبيب وعندهم شجر يقوم مقام الاهليلج قايم الساق اذا طلى عصارته على الاورام الحارة ابرأها لوقتها ولهم حجر اخضر يعظمونه ويدبحون له الذبايح تقرباً اليه، بها نهر فيه حيات اذا وقع عليها عين شىء من الحيوان غشى عليه ٥

بلاد خرخبين هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر لهم ملك مطاع علم بمصالحهم لا يجلس بين يديه الا من جاوز الاربعين ولهم كلام موزون يتكلمون به في صلواتهم وبصلون الى جانب الجنوب ولهم في السنة ثلاثة اعياد ولهم

اعلام خضر ينشرونها في الاعياد ويعظمون لرحل والزهرة ويتنظرون بالمريخ والسباع بارضهم كثيرة جداً وماكولهم الدخن والارز ولحوم البقر والغنم وغيرها الآ لحم الجمال ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ولهم راي ونظر في الامور ولا يطفون السراج بل يخلونه حتى ينطفى بنفسه بها حجر يسرج بالليل يستغنون به عن المصابيح ٥

بلاد الخزر هم جيل عظيم من الترك بلادهم خلف باب الابواب اندى يقال له الدربند وهم صنغن صنغن بيتن اصحاب الجمال الغايق وصنف سمر يقال لهم قرا خزر وابنيتهم خرقاهات الا شىء يسير من الطين ولهم اسواق وجمامات ونزولهم على شط نهر آتل ولهم ملك عظيم يسمى بلك وفيهم خلق كثير من المسلمين والنصارى واليهود وعبدة الاوثان واذا عرض لقوم منهم حكومة يبعثهم الى حاكمهم والملك لا يدخل بينهم وللد قوم من الاقوام حاكم وملكهم قصر من الاجر بعيد من نهر آتل وليس لاحد بناء من الاجر الا له وحكى ان ملكهم لا يركب الا في اربعة اشهر مرة واذا ركب يكون بينه وبين الاجناد قدر ميل واذا رآه احد يخر ساجداً ولا يزال كذلك حتى يعبر الملك واذا بعث سرية فانهزمت قتل الهاربين كلهم وبحضر نساءهم واولادهم وقاشهم يهبها لغيرهم ويقتلهم وحكى ان ملكهم اذا جاوز الاربعين عزلوه او قتلوه خاصته وقالوا هذا قد نقص عقله لا يصلح لتدبير الملك ٥

بلاد خطلج قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكة من جميع قبائل الترك يغيرون على من حولهم ولهم راي وتدبير في الامور وينكحون الاخوات والامراة لا تتزوج الا زوجاً واحداً فان مات عنها لا تتزوج باقى عمرها ومن زنا عندهم احرقوا الزانى والزنى بها ولا تلاق لهم ومهر المرأة جميع ما يملكه الزوج وياكلون الشعير والجلبان والبر وسائر اللحوم غير المدكاة واذا تزوج رجل امرأة لا مال لها فورها خدمة الولي سنة والقصاص عندهم مشروع والجروح مضمون بالارش فان اخذ الارش ومات بالجراحة دهر دمه وملكهم ينكر الشر اشد الانكار ولا يرضى به ومن شرط ملكهم ان لا يتزوج فان تزوج قتل ٥

بلاد الروس هم امة عظيمة من الترك بلادهم متاخمة لبلاد الصقالبة حكى المقدسى انهم في جزيرة وبيبة تحيط بها بحيرة في حصنهم وتمنع عنهم عدوهم قال احمد ابن فضلان في رسالته رايت الروسية وقد واقوا بتجاراتهم على نهر آتل فلم ار اثم بدناً منهم كانهم الخلد شقر بيتن لهم شريعة ولغة مخالفة لسائر الترك لكنهم اندر خلق الله لا يتنظفون ولا يجترزون عن الخجاسات

ومن عادة ملكهم ان يكون في قصر رفيع كبير ومعه اربعة ايام رجل من خواصه اهل الثقة عنده يجلسون تحت سرير له سرير عظيم مرمع بالجواهر يجلس معه عليه اربعون جارية لغراشه وربما يطأ واحدة بحضور احبابه ولا ينزل عن سرير البنته فان اراد قضاء الحاجة يقرب اليه الطشت وان اراد الركوب تقرب الدابة الى جنب السرير وله خليفة يسوس للجيش ويدبر امر الرعية ويواقع الاعداء ، ومن عاداتهم ان من ملك عشرة الاف درهم اتخذ لزوجته نوقاً من ذهب وان ملك عشرين الف اتخذ نوقين وعلى هذا فرما كان في رقبة واحدة اطواق كثيرة واذا وجدوا سارقاً علقوه في شجرة طويلة وتركوه حتى يتفتت هـ بلاد الروم هم امة عظيمة وهم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس قالوا هم من نسل عيصوبن اسحق بن ابراهيم عم بلادهم واسعة وملكنتهم عظيمة منها الرومية والقسطنطينية بلادهم بلاد برد لدخولها في الشمال وهي كثيرة الخيرات وافرة الثمرات كثيرة البهايم من الدواب والمواشي وكانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة الى ان ظهر فيهم دين النصراني ، ومن عاداتهم الخروج في اعيادهم بالسعانيين والسباسب والدينج بالزينة للهو والهرب والماكول والمشروب صغيرهم وكبيرهم وفقيرهم وغنيهم على قدر مكنته وقدرته ومن عاداتهم اخصاء اولادهم ليكونوا من سدنة بيوت عبادتهم ولنهم لا يتعرضون للقسيب ويجدون الخصى بالانثيين لانهم كرهوا لرهبانهم احوال نسائهم واما قضاء الوطر فلا يكرهونه وقيل ان الخصى يبلغ في ذلك مبلغاً لا يبلغه الفحول لانه يستحلب لفرط المداومة جميع ما عند المرأة ولا يفتر فاذا تزوج احدهم واراد الزفاف تحمل المرأة الى القس حتى يكون القس مقترعها وينالها بركته والزوج ايضا يمشى معها ليعلم ان الاقتصاص حصل بفعل القس ، وملوك الروم وهم القياصرة كانوا من اوفر الملوك علماً وعقلاً واتماً رايماً واكثرهم عدداً وعدداً واوسعهم ملكة واكثرهم مالاً ومن عاداتهم ان لا ياخذوا عدوهم مغافصة بل اذا ارادوا غزو بلاد كتبوا الى صاحبها تحس قاصدون بلادك في السنة الاتية فاستعد وتأهب لالتقائنا هـ

بلاد الغز امة عظيمة من الترك وهم نصاري كانوا في طاعة سلاطين بني سلاجوق الى زمن ساجر بن ملكشاه فبعث اليهم من يستوفي الخراج منهم فتجاوز للجاني للخراج في الرسم والعادة فضربه ملكهم وكان اسمه طوطى بك فسات للجاني فبعث الى السلطان يتعذر والسلطان وافق على قبول عذره لكن الخواشي ارادوا النهب والسبي وتحصيل المال قالوا هولاء لا يقبل عذرهم فانه

اعانة بالسلطان وجرأة عليه فلتوقع بهم حتى لا يقدم غيرهم على مثل هذا
 الفعل القبيح فذهب السلطان بعساكره اليهم فتصرعوا وتذللوا وقالوا للسلطان
 ارحم عوراتنا وذرياتنا وحُدِّ منّا دية المقتول اضعافاً مضاعفة وضاعف علينا
 الخراج فلان السلطان واطى احبابه فلما ايسوا من امنهم تآهبوا للقتال وقالوا نحن
 كلنا مقتولون فلا نقتل الا في المعركة بعد ما قتل كل منّا بدله فركبوا برجالهم
 ونسائهم وحملوا على المسلمين حملة رجل واحد وكشفوهم كشفاً قبيحاً وهزموهم
 واخذوا السلطان ودخلوا بلاد خراسان وخرّبوها ونهبوا وسبوا وكان ذلك
 سنة ثمان واربعين وخمسماية والسلطان بقى في اسرهم سنة ثم هرب ، وحكى
 مسعر بن مهلهل ان لهم مدينة من الحجارة والخشب والقصب ولهم بيت عبادة
 ولهم تجارات الى الهند والصين وماكولهم البقر ولحم الغنم وملبوسهم اللتان وانفراء
 بها حجر ابيض ينفع من انقولنيج وحجر احمر اذا امر على النحل له يقطع شيئاً
 ويلاذهم مسيرة شهر واحد ۞

بلاد كيهماك هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلثين يوماً وبيوتهم
 من جلود الحيوان ما تولهم للحص والباقلي واحمر الذكران من الضان والمعز ولا
 ياكلون الاثا بها عنب نصف الحبة ابيض ونصفها اسود وبها حجارة يستمطر
 بها منى شاوروا وعندهم معادن الذهب في سهل من الارض يجدونه قتلأاً
 وعندهم الماس يكشف عنها السيل وعندهم نبات ينوم ويخدر وليس لهم ملك
 ولا بيت عبادة ولهم قلم يكتبون به ومن يجاوز منهم ثمانين سنة عبده الا
 ان يكون به عاهة ، بها جبل يسمى منكور به عين في حفرة قال ابو الريحان
 الخوارزمي في كتابه الاثار الباقية ان هذه الحفرة مقدار ترس كبير وقد استوى
 الماء على حافاتهما فرما يشرب منه عسكر كثير لا ينقص مقدار اصبع وعند
 هذه العين خرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيده باصابعهما واثر ركبتيه كانه
 كان ساجداً واثر قدم صبي وحوافر حمار والاثراك الغزية يساجدون لها اذا
 رآها لانهم نصارى ينسبونهم الى عيسى عم ۞

بلدة بهي هي بلدة من بلاد الترك اهلها غناء اهلها مسلمون ونصارى
 ويهود ومجوس وعبدة الاعمنام ولهم اعياد كثيرة لان لل قوم عيد مخائف
 للاخرين ومسيرة ملكة بهي اربعون يوماً ولهم ملك عظيم ذو قوة وسياسة
 يسمى بهي ، بها حجارة تنفع من الرمذ وحجارة تنفع من الطحال وعندهم
 نيل جيد اخبر بهذه كلها اعنى بلاد الترك وقبايلها مسعر بن مهلهل فانه
 كان سياحاً رآها كلها ۞

بيقر قلعة حصينة من اعمال شروان على هذه القلعة صور وبماثيل من الحجر لم تعرف فايدتها لتقدم عهدا وبها دار الامارة مكتوب على بابها في هذه الدار احد عشر بيتاً والداخل لا يرى الا عشرة بيوت وان بذل جهده والحادي عشر وضع على وجهه لا يعرفه احد لان فيه خزانة الملك هـ

تركستان قد ذكرنا ان كل اقليم من الاقليم السبعة شرقية مساكن الترك وبلادهم ممتدة من الاقليم الاول الى السابع عرضاً في شرقي الاقليم وقد بيتنا انهم امة عظيمة بمنازاة عن ساير الامم بالجلادة والشجاعة وقساوة القلب ومشابهة السباع والغالب على طباعهم الظلم والنعسف والقهر ولا يرون الا ما كان غصباً لطبع السباع وهم شق غارة او طلب ظبي او صيد طير وعندهم من كبر انه لو سبي احدهم وترى في العبودية فاذا بلغ اشدّه يريد ان يكون زعيم عسكر سيده بل يريد ان يخالفه ويقوم مقامه وينسى حق التربية والانعام السابق ونفوس الترك نفوس مايلة الى الشر والفساد الذي هو طاعة الشيطان فترى اكثرهم عبدة الاصنام او اتلواب او النيران او نصارى وما فيهم عجيب يذكر الا سحرهم واستمطارهم المطر بالحجر الذي يرمونه في الماء وذكر انه من خاصية الحجر وقد مر ذكره مبسوطاً حتى صاحب تحفة الغرايب ان بارض الترك جبلاً لقوم يقال لهم زانك وهم ناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة من اخذ القطاع الصغار ينتفع بها ومن اخذ القطاع اللبار يموت الآخذ واهل كل بيت تلك القطعة فيه فان ردها الى مكانها انقطع الموت عنهم ولو اخذه الغريب لا يضره شيء وحي ان بتركستان جبلاً يقال له جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال هـ

وذوم مدينة بارض الفرنج مبنية بالحجارة المهندمة على نهر شعنة لا يفلح بها اللزوم والشاجر اصلاً لن يكثر بها القمح والسلت يخرج من نهرها حوت يسمونه سلمون وحوت اخر صغير لعمد ورايجته كتلعم القثاء وذكر ان هذا الحوت يوجد في نيل مصر ايضاً ويسمى العبير وحي الطرطوشي انه رأى برذوم حدثاً بلغت لحيته ركبتيه فثقلها فهبطت عن ركبتيه باربع اصابع وكان خفيف العارضين فحلف انه لم يكن على وجهه قبل ذلك بستة اعوام وحي انه يخرج في الشتاء برذوم عند البرد الشديد نوع من الاوز بيض حمر الارجل والمناقير يسمى عايش وهذا النوع لا يتفرخ الا في جزيرة عاقق وفي

عاليق d, عاهو e (١) العر e, العتر b (٢) سعته d, شعنه c (٣)

غير مسكونة فرما انكسرت المراكب في البحر فن تعلق بهذه الجزيرة يقنات
ببيتس هذا الطير وفراخه الشهر والشهرين هـ

رومية مدينة رياسة الروم وعلمهم وهي في شمالى غربى القسطنطينية وبينهما
مسيرة خمسين يوماً وهي في يد الفرنج ويقال ملكهم ملك المان وبها يسكن
انبايا انذى تنليعه انفرنج وهو عندهم بمنزلة الامام انذى يكون واجب
الطاعة ومدينة رومية من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها خارج
عن العادة الى حد لا يصدق السامع ذكر الوليد بن مسلم اندمشقى ان
استدارة رومية اربعون ميلاً في كل ميل منها باب مفتوح فن دخل من الباب
الاول يرى سوق البيطرة ثم يصعد درجاً فيرى سوق الصيارفة والبرازين ثم
يدخل المدينة فيرى في وسطها برجاً عظيماً واسعاً في احد جانبيه كنيسة
قد استقبل بحرابها المغرب وبابها المشرق وفي وسط الجراج بركة مبطلة
بالحاس يخرج منها ماء المدينة كله حتى ان في وسطها عموداً من حجارة عليه
صورة راكب على بعير يقول اهل المدينة ان الذى بنى هذه المدينة يقول لا
تخافوا على مدينتكم حتى ياتيكم قوم على هذه الصفة فم الذين يفتحونها
وثلاثة جوانب المدينة في البحر والرابع في البر ولها سوران من رخام وبين
السورين فضاء طولها مايتا ذراع وعرض السور ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعها
اثنان وستون ذراعاً بها نهر بين السورين يدور ماوه في جميع المدينة وهو ماء
عذب يدور على بيوتهم ويدخلها وعلى النهر قنطرة بدخوف الحاس كل دقة
منها ستة واربعون ذراعاً اذا قصدتم عدو رفعا تلك الدخوف فيصير بين
السورين بحر لا يرام وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلاثة واربعين
ذراعاً وبين باب الملك الى باب الذهب اثنا عشر ميلاً وسوق ممتد من شرقيتها
الى غربيتها باسائين الحاس وسقفه ايضا حاس وفوقه سوق آخر في الجيع
التجار والحاب الامتعة وذكر ان بين يدي هذا السوق سوق آخر على اعمدة
حاس كل عمود منها ثلثون ذراعاً وبين هذه الاعمدة نقيير من حاس في طول
السوق من اوله الى آخره فيه لسان من البحر تجرى فيه السفن فتجىء
السقينة في هذه النقرة وفيه الامتعة حتى تجتاز على السوق بين يدي التجار
فتقف على تاجر تاجر فتختار منها ما تريد ثم ترجع الى البحر وبها كنيسة
داخل المدينة بنيت على اسم مار بطرس ومار بولس ولها مدفونان فيها
يقصدان الروم ولهم فيهما اعتقاد عظيم ويذكرون عنهما اشياء عجيبة وطول
هذه الكنيسة الف ذراع في خمماية ذراع في سمك مايتى ذراع وبها كنيسة

اخرى بنيت باسم اصنافنوس راس الشهداء طولها ستمائة ذراع في عرض ثلثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً وسقوف هذه الكنيسة وحيطانها وارصها وبيوتها وكراها كلها حجر واحد وفي المدينة كنايس كثيرة، وفيها عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلثون الف عمود للرهبان وفيها اثنا عشر الف زقاق يجرى في كل زقاق منها نهران احدهما للشرب والاخر للحشوش وفيها اثنا عشر الف سوق في كل سوق قبائان واسواقها كلها مفروشة بالرخام الابيض منصوبة على اعمدة النحاس مطبقة بدفوف النحاس وفيها ستمائة وستون الف حمام واذا كان وقت الزوال يوم انسبت ترك جميع الناس اشغالهم في جميع الاسواق الى غروب الشمس يوم الاحد وهو عيد النصرى، وبها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والتجوه والحكمة والهندسة وغير ذلك قالوا انها مائة وعشرون موضعاً، وبها كنيسة صهيون شبهت بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في عرض فرسخ في سمك مايتي ذراع ومساحة هيكلها ستة اجربة والمذبح الذي يقدر عليه القربان من زبرجد اخضر طولها عشرون ذراعاً في عرض عشرة اذرع بحمله عشرون تمثالاً من ذهب طول كل تمثال ثلاثة اذرع اعينها يواقيت حمر وفي الكنيسة الف ومايتا اسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من النحاس المذهب طول كل اسطوانة خمسون ذراعاً لكل اسطوانة رجل معروف من الاساقفة ولها الف ومايتا باب كبار من النحاس الاصغر المفرغ واربعون باباً من الذهب واما الابواب من الابنوس والعاج فكثيرة وفيها مايتا الف وثلثون الف سلسلة من ذهب معلق من السقف بذكر تعلق منها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الاحد وبها من الاساقفة والشمامسة وغيرهم من يجرى عليه الرزق من الكنيسة خمسون الفاً كلما مات واحد قام مقامه اخر وفيها عشرة الاف جرة وعشرة الاف خوان من ذهب وعشرة الاف كاس وعشرة الاف مسرجة من ذهب والمنابر التي تدار حول المذبح سبعماية منارة كلها ذهب وفيها من الصليبان التي تقوم يوم السعانيين ثلثون الف صليب واما صلبان الحديد والنحاس المنقوشة والمموهة فما لا يحصى ومن المصاحف الذهبية والفضية عشرة الاف مصاحف وقد مثل في هذه الكنيسة صورة كل نبي بعث من وقت آدم الى عيسى عم وصورة مريم عم كان الناظر اذا نظر اليهم يحسبهم احياء وفيها مجلس الملك حوله مائة عمود على كل عمود صنم في يد كل صنم جرس عليه اسم امة من الامم جميعاً زعموا انها نلسمات اذا يغزوها وتحرك صنم عرفوا

ان ملك تلك الامة يريدون فياخذون حذرهم ، وبها نلسم الزيتون بين
يدي هذه النليسة نحن يكون خمسة اميال في مثلها في وسنه عمود من
نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً وهو كله قطعة واحدة وفوقه شمال طائر يقال له
انسوداني من ذهب على صدره نقش وفي منقاره شبه زينة وفي كثر واحدة
من رجليه مثل ذلك فاذا كان اوان الزيتون لم يبق طائر في تلك الارض الا
اني وفي منقاره زيتونة وفي رجليه زيتونتان يلقيهما على ذلك انطلسم فزيت
اهل رومية وزيتونهم من ذلك قالوا هذا من عمل بليناس صاحب انطلسمات
وعلى هذا انطلسم امنا وحفظه من قبل الملك وابواب مختومة فاذا ذهب اوان
الزيتون وامتلأ الصحن من الزيتون تجتمع الامناء ويعطى الملك المشاركة
منها ومن يجرى مجرام على قدرهم ويجعل الباقي لقناديل النليسة وهذه القصة
اعنى نلسم الزيتون رايتها في كتب كثيرة قلما تترك في شيء من عجائب
البلاد ، وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قل من عجائب
الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فاذا
كان اوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل طير في تلك الارض من
جنسها ثلث زيتونات في منقاره ورجليه ويلقيها على تلك الشجرة فيعصرها
اهل رومية فتكفيهم لقناديل بيعهم واكلهم جميع الحول ، وبها نلسم آخر وحو
انه في بعض كنايسهم نهر يدخل من خارج المدينة وفيه من الصفادع
والسلاحف والسرطانات شيء كثير وعلى الموضع الذي يدخله الماء من
النليسة صورة صنم من حجارة في يده حديدة معتقة كانه يريد ان يتناول
بها شيئاً من الماء فاذا انتهت اليه هذه الحيوانات المودية اليها رجعت ولم
يدخل النليسة شيء منها البتة ، وهذه قلها منقولة من كتاب ابن الفقيه
وهو محمد بن احمد الهمداني واعجب من هذه قلها ان مدينة هذه صفتها
من العظم ينبغي ان تكون مزارعها وضياعها الى مسيرة اشهر والا لا يقوم
عميرة اهليها وذكر قوم من بغداد انهم شاعروا هذه المدينة قالوا انها في العظم
والسعة وكثرة الخلق مما يقارب هذا والذي لم يرها يشكده عليه ، وحتى ان
احل رومية يحلقون لحامهم ووسط هاماتهم فسئلوا عن ذلك فقالوا لما جاءهم
شمعون الصفا والحواريون دعواهم الى النصرانية فكذبوا وحلقوا لحامهم وروسهم
فلما ظهر لهم صدق قولهم ندموا على ما فعلوا وحلقوا حتى انفسهم وروسهم
تفارة لذلك ۞

زره كثران معناه صناع الدرغ قرينتان فوق باب الابواب على تل عال وحواليد

قرى ومزارع ورساتيق وجبال واجام اهلها طوال القدود شقر الوجوه خرز
العيون ليس لهم صنعة سوى عمل الدرود والجواشن وهم اغنياء اسخياء يحبون
الغرياء لا سيما من يعرف شيئاً من العلوم او الخط او يعرف شيئاً من الصناعات
ولا يقبلون الخراج لاحد لحصانة موضعهم وليس لهم ملة ولا مذهب وفي كل
قرية من تلك القرى بيتان كبيران تحت الارض مثل السرايب احدهما
للرجال والاخر للنساء وفي كل بيت عدة رجال معهم سكاكين فاذا مات احدكم
فان كان رجلاً حملوه الى بيت الرجال وان كانت امرأة الى بيت النساء فيأخذنه
اوليك الرجال ويقطعون اعضاءه ويعرقون ما عليها من اللحم ويخرجون ما
فيها من النقي ثم يجمعون تلك العظام وما فيها من بلل ولا درن في كيس
ان كان من الاغنياء في كيس ديباج وان كان من الفقراء في كيس خام ويكتبون
على الليس اسم صاحب العظام واسم ابويه وتاريخ ولادته ووقت موته
ويعلقون الليس في تلك البيوت وياخذون لحم الرجال الى تد خارج القرية
وعليه الغريان السود فيطعمونها ذلك اللحم ولا يخلون طيراً آخر ياكله فان
جاء نير آخر لياكله رموه بالنشاب وياخذون لحم النساء الى مكان آخر
ويطعمون الخداة ويمنعون غيرها من الطيور، وحكى ابو حامد الاندلسي انه
سمع اهل دريند انهم جهزوا ذات مرة العساكر وذهبوا الى زره ثران فذهبوا
حتى دخلوا القرية فخرج من تحت الارض رجال دخلوا تلك البيوت فهبت
رياح عاصف وجاء ثلج كثير حتى لم يعرف احد من تلك العساكر صاحبه
فجعل بعضهم يقتل بعضاً وضلوا عن الطريق وهلك منهم خلق كثير ونجا
بعضهم بعد ما عينوا الهلاك، وذكروا ان صاحب شروان وكان ملكاً جباراً
صاحب شوكة وقوة قصد ذات يوم ضمماً فيهم فاصابه مثل ما اصاب اصحاب
دريند فامتنع الملوك عن غزوه ٥

سد ياجوج وماجوج قيل ياجوج وماجوج ابنا يافث بن نوح عم وهما ولدا
خلقا كثيراً فصاروا قبيلتين لا يعلم عددهم الا الله روى الشعبي ان ذا القرنين
سار الى ناحية ياجوج وماجوج فاجتمع اليه خلق كثير وقالوا ايها الملك المظفر
ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله يخربون علينا بلادنا وياكلون
ثمارنا وزروعنا قال وما صفتهم قالوا قصار ضلع عراض الوجوه قال وكم صنفت قالوا
اسم كثيرة لا يحصيهم الا الله ثم قالوا هل تجعل لك خراجاً على ان تجعل بيننا
وبينهم سداً معناه تجمع من عندنا مالا تصرفه في حاجز بيننا وبينهم ليندفع
عنا اذام فقال الملك لا حاجة الى مالكم فان الله اعطاني من المكنة ما لا حاجة

معها الى ما نلتم تكن ساعدوني بالآلة والرجال واعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم
ردماً فامر بالحديد فاذيب واتخذ منه لبناً عظيماً واذا بال الحاس واتخذته ملائطاً
لذلك اللبن وبني به الفجج الذي كانوا يدخلون منها فسواه مع قلتي للجبل
فصار شبيهاً بالمصمت، وروى ان ذا القرنين اتما عمر السد بعد رجوعه عنهم
فتوسط ارضهم ثم انصرف الى ما بين الصدين فقام ما بينهما وهو مقنع
ارض الترك فوجد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له اساساً بلغ به الماء وجعل
عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الصخور وطينه بالحاس المذاب فصب
عليه وصار عرقاً من جبل تحت الارض ثم علاه وشرفه بجزير الحديد والحاس
المذاب وجعل خلاله عرقاً من حاس اصغر فصار كأنه بردٌ محببٌ من صغرة الحاس
وسواد الحديد، ومن الاخبار المشهورة حديث سلام الترجمان قال ان الواقف
بالله رأى في المنام ان السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج
مفتوح فارعبه هذا المنام فاحضرني وامرني بالمشي الى السد والنظر اليه والرجوع
اليه بالخبر وضمم الي خمسين رجلاً ووصلني بخمسة الاف درهم واعطاني ديني
عشرة الاف درهم ومايتي بغل تحمل الزاد والماء قال فخرجنا من سر من رأى
بكتاب الى صاحب ارمينية اسحق بن اسمعيل وكان اسحق بمدينة تغليس
فامرنا بانقاذنا وقضاء حوائجنا فكتب اسحق الى صاحب السريير وصاحب السريير
كنت الى طرخان صاحب الآن وصاحب الآن الى فيلاننشا وفيلاننشا كتب
الى ملك الخزر وملك الخزر بعث معنا خمسة نفر من الادلاء فسرنا ستة وعشرين
يوماً فوصلنا الى ارض سوداء منتنة الراجحة وكنا حملنا معنا خلاً لنشمه لدفع
غائلة راجحتها باشارة الادلاء وسرنا في تلك الارض عشرة ايام ثم صرنا في بلاد
خراب مدنها فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً فسالنا من الادلاء سبب خرابها
فقالوا خرابها ياجوج وماجوج ثم صرنا الى حصن قريب من الجبل الذي السد
في بعض شعابه ومنه جزنا الى حصن آخر وبلاد ومدن فيها قوم مسلمون
يتعلمون بالعربية والفارسية ويقرأون القرآن ولهم مساجد فسالونا من اين
اقلتم واين تريدون فاخبرنا انا رسل الامير فاقبلوا يتعجبون ويقولون اشينخ
ام شاب قلنا شاب فقالوا اين يسكن قلنا بارض العراق في مدينة يقال لها
سر من رأى فقالوا ما سمعنا بهذا قط ثم ساروا معنا الى جبل املس ليس
عليه شيء من النباتات واذا هو مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعاً فاذا
عضادتان مبنيتان مما يلي للجبل من جنبتى الوادى عرض كل عضادة خمسة
وعشرون ذراعاً الظاهر من ثخنها عشرة اذرع خارج الباب كله مبنى بلبن

حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً واذن دروند حديد طرفاه في العصادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً قد ركب على العصادتين على كل واحد مقدار عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع وفوق الدريند بناءً باللبن للحديد والنحاس الى راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد في طرف كل شرف قرنان ينتهي كل واحد الى صاحبه واذن باب حديد مصراعان مغلقان عرض كل مصراع ستون ذراعاً في ارتفاع سبعين ذراعاً في ثخن خمسة اذرع وقايتان في دواة على قدر الدريند وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلط باع وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعاً وفوق القفل نحو خمسة اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح مغلق طوله سبعة اذرع له اربعة عشر دندانكاً كل دندانكة اكبر من دستج الهاون مغلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار والحلقة التي فيها السلسلة مثل حلقة الماچنيق وارتفاع عتبة الباب عشرة اذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العصادتين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا الذرع كلها ذراع السواد ورئيس تلك الحصون يركب كل يوم جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة حديد يدقون الباب ويضرب كل واحد منهم القفل والباب ضرباً قوياً مراراً ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلمون ان هناك حفظة ويعلم هؤلاء ان اوليك لم يحدثوا في الباب حدثاً واذن ضربوا الباب وضعوا اذانهم يسمعون وراء الباب دويّاً عظيماً وبالقرّب من السدّ حصن كبير يكون فرسخاً في مثله يقال انه كان يابى اليه الصنّاع زمان العجل ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مايتى ذراع في مثلها وعلى باب هذين الحصنين شجر كبير لا يدري ما هو وبين الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين آلة البناء الذي بنى به السدّ من قدر الحديد والمغارف وهناك بقية اللبن للحديد وقد التصق بعضه ببعض من الصدى واللينة ذراع ونصف في سمك شبر قال فسالنا اهل تلك البلاد هل رايتم احداً من ياجوج وماجوج فذكروا انهم رأوا منهم عدداً فوق الشرف ذات مرة فهبت ريح سوداء فالقتهم اليها فكان مقدار الواحد منهم في راي العين شبر ونصف فهمنا بالانصراف فاخذنا الادلاء نحو جهة خراسان فسرنا حتى خرجنا خلف سمرقند بسبع فراسخ واخذنا طريق العراق حتى وصلنا وكان من خروجنا من سرّ من راي الى رجوعنا اليها ثمانية عشر شهراً هـ

سقسبين بلدة من بلاد الخزر عظيمة أهلة ذات انهار واشجار وخيرات كثيرة ذكروا ان اهلها اربعون قبيلة من الغرّ وفي المدينة من الغرّاء والتجار ما لا

يحصى عددهم والبرد عندهم شديد جداً وتلذ واحد دار فيحاء كبيرة وفي الدار خرقاه مغطاة باللبود من البرد واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الامام ابي حنيفة ومنهم من هو على مذهب الامام انشاعى وفيها جوامع لكل قوم جامع يصلون فيه ويوم العيد تخرج منابر تلذ قوم منبر يخطبون عليه ويصلون مع امامهم والشتاء عندهم شديد جداً وسقوف ابنتهم كلها من خشب الصنوبر، بها نهر عظيم اكبر من دجلة وفيه من انواع السمك ما لم يشاهده احد في غيره يكون السمك حمل حمل وفيها صغار لا شوك فيها كانها الية للجل محشوة بلحم الدجاج بل اطيب ويشترى من هذا السمك مائة من بنصف دانق يخرج من بطنها دهن يكفى للسراج شهراً ويحصل منها الغراء نصف من واكثر وان قدد يكون من احسن قديد ومعاملات اهل سقسين على الرصاص كل ثلاثة امانان بالبغدادى بدينار ويشترىون بها ما شاءوا كالفضة في بلادنا والخبز واللحم عندهم رخيص تباع الشاة بنصف دانق والجل بطسوج والفواكه عندهم كثيرة جداً، حكي الغرناطى ان نهرهم قد جمد عند الشتاء وانا مشيت عليه فكان عرضه الف خطوة وثمانمائة ونيقاً واربعين ٥

شأير بليدة بناحية باب الابواب بها جب بيجن وانها جب عميقة لما شفر افراسياب ملك الترك بيجن مقدم الفرس كره ان يقتله لثرة ما نال منه في الوقايح واراد تعذيبه فكبله وحبسه في هذه الجب والقى على راسها صخرة عظيمة فذهب رستم الشديد اليها خفية وسرقه ورفع الصخرة من راس الجب وما بها واتى به الى بلاد الفرس وعاد بيجن الى ما كان ياخذ العساكر ويوقع بالترك وببيليام بالبلاء والصخرة التي كانت على راس الجب ملقاة هناك يتعجب الناس من كبرها ورفع رستم اياها، وبها دجلة الخنازير التي جرى فكرها في كتاب شاه نامه في قصة بيجن ٥

شروان ناحية قرب باب الابواب قالوا عمرها انوشروان كسرى الخير فسميت باسمه واسقطت شطرها تخفيفاً وهي ناحية مستقلة بنفسها يقال ملكها اخستان ذهب بعضهم الى ان قصة موسى والخضر عم كانت بها وان الصخرة التي نسي يوشع عم اللوت عندها بشروان والجر بحر الخزر والقرية التي لقيها فيها غلاماً فقتله قرية جيران والقرية التي استلعمها اهلها نابوا ان يصيفوا فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض فاتامه باجروان وهذه كلها من نواحي ارمينية قرب الدربند ومن الناس من يقول انها كانت بارض افريقية، وبها ارض

مقدار شوط فرس يخرج منها بالنهار دخان وبالليل نار اذا عززت في هذه الارض خشبة احترقت والناس يحفرون فيها حفراً ويتركون قدورهم فيها باللحم والابازير يستوى نضاجها حدثني بهذا بعض فقهاء شروان ، وبها نبات عجيب يسمى خصى الثعلب حتى الشيخ الرئيس انه رآه بها وهو يشبه خصيتين احداهما ذابلة والاخرى طرية ذكر ان من عرضه عليه قال الذابلة تضعف قوة الباه والطرية تعين عليها ، ينسب اليها الحكيم الفاضل افضل الدين الخاقاني كان رجلاً حكيماً شاعراً اخترع صنفاً من التللام انفرد به وكان قادراً على نظم القريض جداً محترزاً عن الرذائل التي تركبها الشعراء حافظاً على المروءة والديانة حتى ان صاحب شروان اراد رجلاً يستعمله في بعض اشغاله فقال له وزيره ما لهذا الشغل مثل الخاقاني فطلبه وعرض عليه فاني وقال اني لست من رجال هذا الشغل فقال الوزير الرمه به الزاماً فحبسه على ذلك فبقى في الحبس اياماً لم يقبل فقال الملك للوزير حبسته وما جاء منه شيء فقال الوزير ما عملت شيئاً حبسته في دار خالية وحده وهو ما يريد الا هذا احبسه في حبس الجناة فحبسه مع السراق والعيارين فياتيه احدثهم يقول على اى ذنب حبست وياتيه الاخر يقول انشدني قصيدة فلما راي شدة الحال ومقاساة الاغيار يوماً واحداً بعث الى الملك اني رضيت بكل ما اردت كل شيء ولا هذا فاخرجه وولاه ذلك الشغل ۵

شلشويق مدينة عظيمة جداً على طرف البحر للحيط وفي داخلها عيون ماء عذب اهلها عبدة الشعري الا قليلاً وهم نصارى لهم بها كنيسة ، حتى الطرلوشي لهم عيد اجتمعوا فيه كلهم لتعظيم المعبود والاكل والشرب ومن ذبح شيئاً من القرابين ينصب على باب داره خشباً ويجعل القران عليه بقراً كان او كبشاً او نيساً او خنزيراً حتى يعلم الناس انه يقرب به تعظيماً لمعبوده والمدينة قليلة الخير والبركة اكثر ماكولهم السمك فانه كثير بها واذا ولد لاحد من اولاد يلقبهم في البحر ليحف عليهم نفقتهم ، وحكى ايضا ان التلاق عندهم الى النساء والمرأة تطلقت نفسها متى شاءت ، وبها كحل مصنوع اذا اكلوا به لا يزول ابداً ويزيد الحسن في الرجال والنساء وقال لم اسمع غناء اقبح من غناء اهل شلشويق وهي دندنة تخرج من حلقهم كنباح التلاب واوحش منه ۵

شناس بليدة من بلاد تليزان على طرف جبل شاهق جداً لا طريق اليها الا من اعلى للجبل فن اراد ان ياتيها اخذ بيده عصا وينزل يسيراً يسيراً من

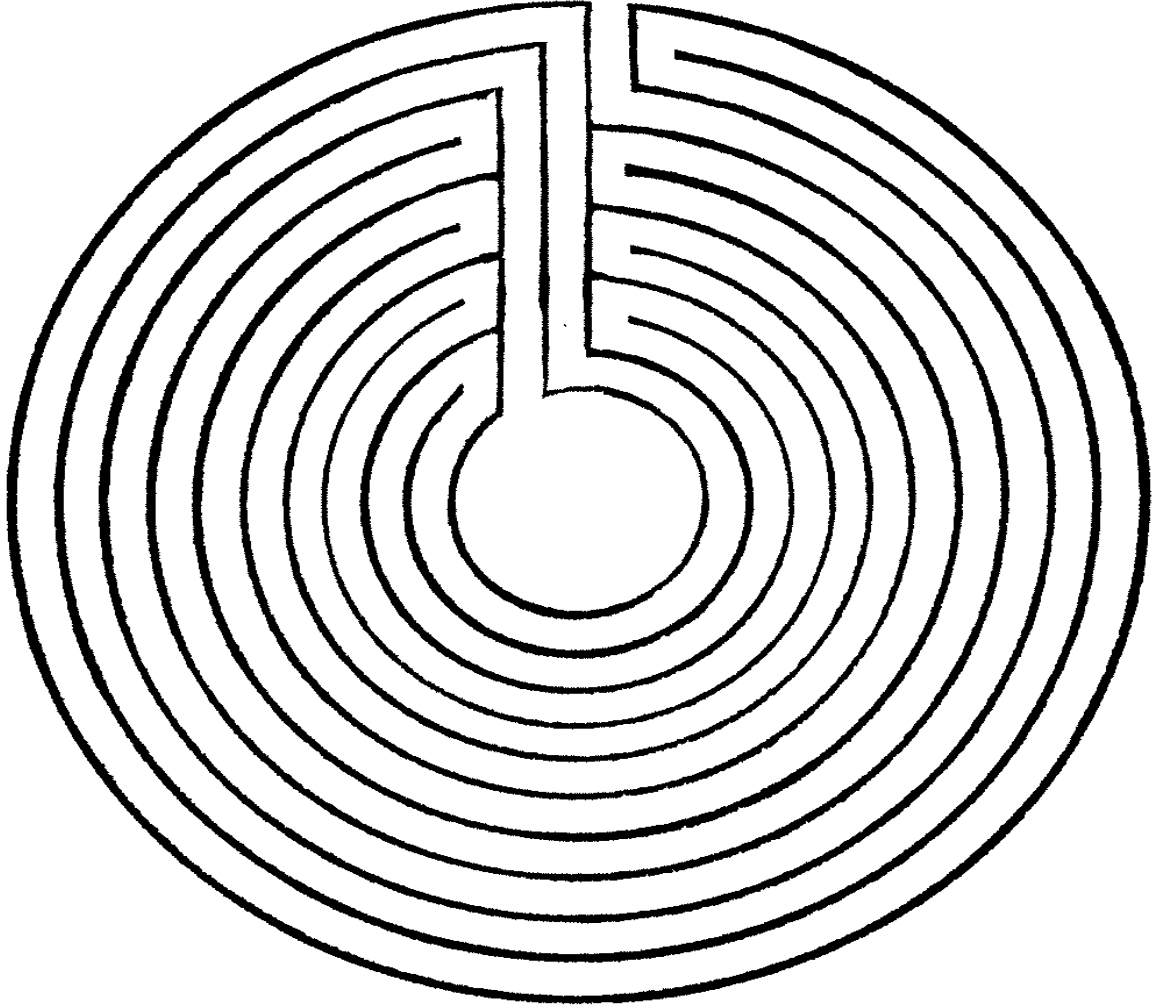
شدة هبوب الريح لئلا تسفره الريح والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة اشهر فيها كلبنة وينبت عندهم نوع من الحَب يقال له السلت وشيء من التفاح الجبلي واهلها اهل الخير والصلاح والضيافة للفقراء والاحسان الى الغرباء وصنعتهم عمل الاسلحة كالدرع والجواشن وغيرها من انواع الاسلحة ۵

ضآخر مدينة كبيرة أهلة على ست مراحل من جنزة وهي قصبة بلاد نلزان البرد بها شديد جدًا جدتني الفقيه يوسف بن محمد الجنزي ان ماءها من نهر يسمى ثمور يكون جامداً في الشتاء والصيف يكسرون الجِد ويسقون الماء من تحته فاذا اسقوا وجعلوه في جرة تركوها في غطاء من جلد الغنم لئلا يجمد في الحال وقوتهم من حَب يقال له السلت يشبه الشعير في صورته وتبعه طبع الخنطة ولا تجارة عندهم ولا معاملة بل كل واحد يزرع من هذا الحَب قدر كفايته ويتقوت به وبدر غنيمات له ورسلها ويلبس من صوفها ولا رئيس بل عندهم خطيب يصلّي بهم وقاض يفصل الخصومات بينهم على مذهب الامام الشافعي واهل المدينة كلهم شفعوية بها مدرسة بناها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق وفيها مدرس وفقهاء وشرط للفقهاء فيها كل شهر راس غنم وقدر من السلت وذكر انهم نقلوا مختصر المنزلي الى لغة اللكرية وكذلك كتاب الامام الشافعي ويشتغلون بهما ۵

فأرب ولاية في تخوم الترك بقرب بلاد ساغو مقدارها في الطول والعرض اقل من يوم الا ان بها منعة وباساً وهي ارض سبخة ذات غياض، ينسب اليها الاديب الفاضل اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب صحاح اللغة وكذلك خاله اسحق بن ابراهيم صاحب ديوان الادب ومن العجب انهما كانا من اقصى بلاد الترك وصارا من امة انعربية ۵

فرغانة ناحية بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة الخيرات وافرة الغلات قل ابن الفقيه بناها انوشروان كسرى الخير نقل اليها من كل اهل بيت وسمها هرخانه بها جبال ممتدة الى بلاد الترك وفيها من الاعناب والتفاح والجوز وسائر الفواكه ومن الرياحين الورد والبنفسج وغيرها كلها مباح لا مالك لها وفيها وفي اكثر جبال ما وراء النهر الفستق المباح وبها من المعادن معدن الذهب والفضة والزبيب والحديد والنحاس والفيروزج والزاج والنوشادر والنفط والقيبر والزفت وبها جبل تحترق جوارته مثل الفحم يباع واذا احترق يستعمل رماده في تبييض الثياب قال الاصطخري لا اعرف مثل هذا الحجر في جميع الارض ولها عيون ماؤها يجمد في الصيف عند شدة الحر وفي

الشتاء يكون حارًا جدًا حتى يأوى إليها السوام لدفاء موضعها هـ
 قسطنطينية دار ملك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر الملح بناها
 فسطنطين بن سويروس صاحب رومية وكان في زمن شابور ذي الاكتاف
 وجرى بينهما محاربات استخرج الحكماء وضعها لم يبين مثلها لا قبلها ولا بعدها
 والحكاية عن عظمها وحسنها كثيرة وهذه صورتها



والان لم تبق على تلك الصورة فلها مدينة عظيمة بها قصر الملك يجيئ به
 سور دورته فرسخ له ثلثمائة باب من حديد فيه كنيسة الملك وقبتها من
 ذهب لها عشرة ابواب ستة من ذهب واربعة من فضة والموضع الذي يقف
 فيه الملك اربعة اذرع في اربعة اذرع مرصع بالدرّ والياقوت والموضع الذي
 يقف فيه القس ستة اشبار من قطعة عود قارى وجميع حيطان الكنيسة
 بالذهب والفضة وبين يديه اثنا عشر عموداً كلّ عمود اربعة اذرع وعلى راس كلّ
 عمود تمثال اما صورة آدمى او ملك او فرس او اسد او طاوس او فيل او جمل

وبانقرب منه صهريج فاذا أرسل فيه الماء امتلى يصعد الماء الى تلك التماثيل
لثة على رؤس الاساطين فاذا كان يوم السعانيين وهو عيدهم في الصهريج حياض
ملوها حوض زيتاً وحوض خمراً وحوض عسلاً وحوض ماء ورداً وحوض خللاً
وطيبوها بالمسك وانقرنفل وحوض ماء صافياً ويغطى الصهريج بحيث لا يراه
احد فيخرج الماء والشراب والمائعات من افواه تلك الصور فيتناول الملك
واصحابه وجميع من خرج معه الى العيد ويقرب اثلنيسة عمود طوله ثلثمائة
ذراع وعرضه عشرة اذرع وفوق العمود قبر قسطنطين الملك الذى بنى اثلنيسة
وفوق القبر تمثال فرس من صفر وعلى الفرس صنم على صورة قسطنطين على
رأسه تاج مرقع بالجواهر ذكروا انه كان تاج هذا الملك وقوايم الفرس محكمة
بالرصاص على الصخرة ما عدا يده اليمنى فانها سائبة في الهواء ويد الصنم
اليمنى فانها في الجو كأنه يدعو الناس الى قسطنطينية وفي يده اليسرى كرة
وهذا العمود يظهر في البحر من مسيرة بعض يوم للراكب في البحر واختلف
اقاويل الناس فيها فمنهم من يقول في يد الصنم تلسم يمنع العدو عن البلد
ومنهم من يقول على اكلة لثة بيده مكتوب ملكت الدنيا حتى صارت بيدي
هكذا يعنى كهذه الكرة وخرجت منها مبسوط اليد هكذا والله اعلم

ومن عجائب الدنيا ما ذكره الهروى وهو منارة قسطنطينية وهي منارة موثقة
بالرصاص والحديد وهي في الميدان اذا هبت رياح امالتها جنوباً وشمالاً وشرقاً
وغرباً من اصل كرسيها ويدخل الناس الخرف والجوز في خلل بنائها فتتلحنها
وبها فجان الساعات اتخذ فيه اثنا عشر باباً لكل باب مصراع طوله شبر على
عدد الساعات فلما مرت ساعة من ساعات الليل او النهار انفتح باب وخرج منه
شخص ولم يزل قائماً حتى تتم الساعة فاذا تمت الساعة دخل ذلك الشخص
ورد الباب وانفتح باب آخر وخرج منه شخص آخر على هذا المثال وذكر الروم
انه من عمل بليناس الحكيم وعلى باب قصر الملك تلسم وهو ثلاثة تماثيل من
صفر على صورة الخيل عملها بليناس للدواب لئلا تشغب ولا نصهل على باب
الملك قال صاحب تحفة الغرايب في حدّ خليج قسطنطينية قرية فيها
بيت من الحجر وفي البيت صورة الرجال والنساء والخيل والبغال والخيول وغيرها
من الحيوانات فن اصابه وجع في عضو من اعضائه يدخل ذلك البيت ويقرب
من مثل صورته ويمسح بيده مثل العضو الوجع من الصورة ثم يمسح العضو
الوجع فان وجعه يزول في الحال وبها قبر ابي ايوب الانصارى صاحب رسول
الله صلعم حكى انه لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب

الانصارى وكان شيخاً هماً اخذه للبركة فتوفى عند قسطنطينية فامر يزيد ان يدفن هناك ويتخذ له مشهد فقال صاحب الروم ما اقل عقل هذا الصبي دفن صاحبه ههنا وبني له مشهداً ما تفكر في انه اذا مشى نحن نبشناه ورميناه الى اللاب فيبلغ هذا القول يزيد بن معاوية قال ما رايت احمق من هذا ما تفكر في انه ان فعل ذلك ما نترك قبراً من قبور النصارى في بلادنا الا نبشناه ولا كنيسة الا خربناها فعند ذلك قال صاحب الروم ما راينا اعقل منه ولا ممن ارسله وهذه التربة عندهم اليوم معظمة يستصحبون فيها ويكشفون سقفيها عند الاستسقاء اذا تحطوا فيغاثون هـ

القليب ارض قريبة من بلاد الصين ذكر ان بعض التبايعه اراد غزو الصين فات في طريقه فتخلف عنه اصحابه اقاموا بهذه الارض وجدوها ارضاً طيبة كثيرة المياه والاشجار لهم بها مصايف ومشاتي يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم الجيري ولا يعرفون قلمنا ويعبدون الاصنام وملكهم من اهل بيت قديم لا يخرجون الملك عن اهل ذلك البيت وملكهم يهادى ملك الصين ولم احكام وحظر الزنا والفسق وملكتم مسيرة شهر واحد اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل عن مشاهدتها هـ

كرتنة قال العذري انها مدينة كبيرة بارض الفرنج يسكنها قوم نصف وجه كل واحد منهم ابيض في بياض مثل الثلج والنصف الاخر معتدل اللون هـ
كرمالة حصن بارض الفرنج قال العذري حكى نصارى تلك الناحية انه مر بهذا الحصن شيث مرتين فخرجت عليه امرأة كانت زوجة سلاب على الطريق هي وزوجها يسلبون ثياب المارين فخرجت المرأة على شيث مرتين وكان مستجاب الدعوة فجرده عن ثيابه وهو طارح لها واعطاهما حتى بلغت به نزع السراويل فعند ذلك دعا عليها فساخت جراً صلداً من ساعتها فادخل في فيها زرجونة فصارت الزرجونة منلعة وكل من اكل من اصل تلك الزرجونة لم يولد له ولد هـ

مدينة النساء مدينة كبيرة واسعة الرقعة في جزيرة في بحر المغرب قال الطرطوشي اهلها نساء لا حكم للرجال عليهن يركبن الخيول ويباشرن الحرب بانفسهن ولهن باس شديد عند اللقاء ولهن عماليك يختلف كل ملوك بالليل الى سيديته ويكون معها طول ليلته ويقوم بالسحر يخرج مستتراً عند ابتلاج الفاجر فاذا وضعت احدهن ذكراً قتلته في اللال وان وضعت انثى تركتها وقال الطرطوشي مدينة النساء يقين لا شك فيها هـ

مغاظة مدينة عظيمة جدًا بعضها مسكون والباقي مزروع وفي بارض الفرنج
على نهر يسمى رين وهي كثيرة القمح والشعير والسلت والكروم والفواكه بها
دراهم من ضرب سمرقند في سنة احدى "واثنتين وثلاث مائة عليها اسم
صاحب السكة وتاريخ الضرب قل الطرطوشي احسب انه ضرب نصر بن احمد
الساماني ومن العجايب ان بها العقاقير التي لا توجد الا باقصى الشرق وانها
من اقصى الغرب كالفلفل والزنجبيل والقرنفل والسنبيل وانقسط والخالجان
فانها تجلب من بلاد الهند وانها موجودة بها مع الثرة ۵

نيقيا قل ابن الهروي انها من اعمال استنبول وهي المدينة التي اجتمع بها ابا
الملة المسيحية فكانوا ثلثمائة وثمانية عشر ابا يزعمون ان المسيح كان معاه في
هذا المجمع وهو اول المجمع لهذه الملة وبه اظهروا الامانة التي هي اصل دينهم وفي
بيعتها صور هولاء وصورة المسيح على كراسيهم وفي طريق هذه المدينة تد على
رأسه قبر ابي محمد البطل والله الموفق ۵

وثلاثين d")

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع سمك السماء، وجعل الارض كفاتاً للاموات والاحياء،
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خاتم الانبياء، وعلى
آله واصحابه واتباعه البررة الاتقياء ۞

الاقليم السابع

اوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة اقدام ونصف وعشر وسدس قدم
كما هو في الاقليم السادس لان آخره اول هذا وآخره حيث يكون الظل
نصف النهار في الاستواء ثمانية اقدام ونصفاً ونصف عشر قدم وليس فيه
كثير عمارة أما هو من المشرق غياض وجبال ياوى اليها فرق من الاتراك
كالمستوحشين يمر على جبال باشغرت وحدود النخماكية وبلدى سوار وبلغار
وينتهى الى البحر الخيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامر مثل ايسسو
وورنك ويورة وامثالهم ووقع في طرفه الاذن الذي يلي للجنوب حيث وقع
الطرف الشمالى في الاقليم السادس واطول نهار هولاء في اول الاقليم خمس
عشرة ساعة ونصف وربع ساعة واوسطه ست عشرة وآخره ست عشرة وربع
وطوله من المشرق الى المغرب ستة الاف ميل وسبعماية وثمانون ميلاً واربع
وخمسون دقيقة وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة وتكسيرة
الف الف ميل ومايتا الف ميل واربعة وعشرون الف ميل وثمانماية واربعة
وعشرون ميلاً وتسع واربعون دقيقة وآخر هذا الاقليم هو آخر العمارة ليس
وراءه الا قوم لا يعبأ بهم وهم بالوحش اشبه ولنذكر شيئاً مما في هذا الاقليم من
العمارات والله الموفق ۞

باطن الروم بها جيل كثيرون على ملة النصرى وهم كبنى ام واحدة بينهم
حبة شديدة يقال لهم الطرشلية ذكر العذرى ان لهم عادات عجيبة منها ان
احدهم اذا شهد على الاخر بالنفاق يُمخنان بالسيف وذلك بان يخرج الرجلان
الشاهد والمشهود عليه باخوتهما وعشيرتهما فيعطى كل واحد سيفين يشد
احدهما في وسطه وياخذ الاخر بيده ويجلف الذي نسب الى النفاق انه
برى مما رُمى به بالايمان المعتبرة عندهم ويجلف الاخر ان الذي قال فيه حق
ثم يسجد كل واحد على بعد من صاحبه نحو المشرق ثم يبرز كل واحد الى

صاحبه ويتقاتلان حتى يقتل احدهما او ينقاد، ومنها محنة النار فاذا اتهم احد بالمال او الدم توخذ حديدة تُحمى بالنار ويقرأ عليها شيء من التورينة وشيء من الاجيل ويُنبت في الارض عودان قايان وتوخذ الحديدة بالثلبتين من النار ويُنزل على نرقى العودين فياتي المتهم ويغسل يديه وباخذ الحديدة ويمشي بها ثلث خطوات ثم يلقيها ويربط يده برباط ويختم عليه ويوكل به يوماً وليلة فان وجد به في اليوم الثالث نفاثة يخرج منها الماء فهو مجرم والآ فهو بري، ومنها محنة الماء وهي ان المتهم تربط يده ورجلاه ويشد في حبل والقسيس يمشي به الى ماء كثير يلقيه فيه وهو يمسك الحبل فان نفا فهو مجرم وان رسب فهو بري بزعمهم ان الماء قبله ولا يتحنون بالماء والنار الا العبيد واما الاحرار فان اتهموا بمال اقل من خمسة دنائير فيبرز الرجلان بالعصا والترس فينتصاريان حتى ينقاد احدهما فان كان احد الخصمين امرأة او اشد او يهودياً يقيم عن نفسه خمسة دنائير فان وقع المتهم فلا بد من صلبه واخذ جميع ماله ويعطى المبارز من ماله عشرة دنائير ٥

باشغرت جيل عظيم من الترك بين قسطنطينية وبلغار حتى احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالبة لما اسلم فقال عند ذكر باشغرت وقعنا في بلاد قوم من الترك وجدناهم شر الاثراك واقدرهم واشدهم اقداماً على القتل فوجدتهم يقولون للصيف رب وللشتاء رب والمطر رب وللرياح رب وللشجر رب وللناس رب وللدواب رب وللماء رب وللليل رب وللنهار رب وللموت رب وللحيوة رب وللارض رب وللسماء رب وهو اكبرهم الا انه يجتمع مع هولاء بالاتفاق ويرضى كل واحد بعمل شريكه، وحتى انه رأى قوماً يعبدون اللراى فقلت ان هذا من اعجب الاشياء وسالت عن سبب عبادتهم اللراى فقالوا كنا نحارب قوماً من اعدائنا فهزمونا فصاحت اللراى ورائهم فحسبوها دميماً منا فانهزموا ورجع اللرة لنا عليهم فنعبدها لانها هزمت اعداءنا، وحتى فقيه من باشغرت ان اهل باشغرت امة عظيمة والغالب عليهم النصارى وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام ابي حنيفة وبادون الجزية الى النصارى كما تادى النصارى ههنا الى المسلمين ولهم ملك في عسكر نثير واهل باشغرت في خرقعات ليس عندهم حصون وكان كل حنة من الحلل اقطاعاً لمتقدم صاحب شوكة وكان كثيراً ما يقع بينهم خصومات بسبب الاقطاعات فرأى ملك باشغرت ان يسترد منهم الاقطاعات ويجرى لهم للجامكيات من الخزانة دفعا لخصوماتهم ففعل فلما قصدوا التتر تجهز ملك باشغرت للتقاهم قل المتقدمون

لسنا نقاتل حتى تردّ اليّنا اقطاعاتنا فقال الملك لست اردّ اليكم على هذا الوجه وانتم ان قاتلتم فلانفسكم واولادكم فتفرّق ذلك اليج الكثير ودبهم سيف التتر بلا مانع وتركوهم حصيداً خامدين ۵

جند موضع ببلاد الترك بها جبل على قلّنه شبه خرّاه من الحجر وداخل خرّاه عين ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرّاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرّاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رايحة طيبة ۵

برجان بلاد غايطة في جهة الشمال ينتهى قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس اهلها على الملة المجوسية والجاهلية جاربون الصقالبة وهم مثل الافرنج في اكثر امورهم ولم حذق بالصناعات ومراكب البحر ۵

بلغار مدينة على ساحل بحر ما نيلس قال ابو حامد الاندلسى في مدينة عظيمة مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم الترك ما لا يعدّ ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين وبين

ملوكهم قتال ياتي ملك بلغار بجنود كثيرة ويشن الغارات على بلاد قسطنطينية والمدينة لا تمتنع منهم الا بالاسوار قال ابو حامد الاندلسى طول النهار ببلغار يبلغ عشرين ساعة وليلهم يبقى اربع ساعات واذا قصر نهارهم يعكس ذلك

والبرد عندهم شديد جداً لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفاً وشتاءً حتى ابو حامد الاندلسى ان رجلاً صالحاً دخل بلغار وكان ملكها وزوجته مريضين ما يوسين من الحيوة فقال لهما ان عالجتكما تدخلان في ديني قالا نعم فعالجهما

فدخلوا في دين الاسلام واسلم اهل تلك البلاد معهما فسمع بذلك ملك الخزر فغزاهم بجنود عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لا تخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله اكبر الله اكبر ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر ثم بعد ذلك صالحهم ملك

الخزر وقال انى رايت في عسكركم رجلاً كبيراً على خيل شهب يقتلون اصحابي فقال الرجل الصالح اوليك جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار فعربوه فقالوا بلغار هكذا نكر القاضى البلغارى في تاريخ بلغار وكان من اصحاب امام

الخرميين وملك بلغار في ذلك البرد الشديد يغزو الفغار ويسبى نساءهم وذرايرهم واهل بلغار اصبر الناس على البرد وسببه ان اكثر طعامهم العسل ولحم القندر والسحاب، وحكى ابو حامد الاندلسى انه راي بارض بلغار شخصاً

من نسل العاديين الذين آمنوا بهود عم وهربوا الى جانب الشمال كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان الرجل الطويل الى حقوه وكان قوياً ياخذ ساق الفرس يكسرها ولا يقدر غيره يكسرها بالفاس وكان في خدمة ملك بلغار وهو قرّبه

وَأَتَّخَذَ لَهُ دَرْعًا عَلَى قَدْرِهِ وَبَيْضَةً كَأَنَّهُ مَرَجَلٌ كَبِيرٌ وَيَأْخُذُهُ مَعَهُ فِي الْحُرُوبِ عَلَى عَجَلَةٍ لَأَنَّ الْجَمَلَ مَا كَانَ يَحْمِلُهُ وَيَمْشِي إِلَى الْحَرْبِ عَلَى عَجَلَةٍ كَمَا يَنْتَعِبُ مِنَ الْمَشْيِ وَيُقَاتِلُ رَاجِلًا بِخَشْبَةٍ فِي يَدِهِ طَوِيلَةٍ لَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ عَلَى حَمْلِهَا وَكَانَتْ فِي يَدِهِ كَالْعَصَا فِي يَدِ أَحَدِنَا وَالْأَنْرَاكُ يَهَابُونَهُ إِذَا رَاوَهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِمْ أَنْتَزَمُوا وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ لَطِيفًا مُصْلِحًا عَفِيفًا وَفِي كِتَابِ سَيْرِ الْمُلُوكِ أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا بِيَهُودِ عَمَّ وَهَرَبُوا إِلَى بِلَادِ الشَّمَالِ وَأَمَعَنُوا فِيهَا تَوَجَّدَ بَارِضٌ بَلْغَارٌ عَظَامُهُمْ قَالَ أَبُو حَامِدٍ رَأَيْتُ سَنًا وَاحِدًا عَرَضَهُ شَبْرَانٌ وَنُؤُلُهُ أَرْبَعَةٌ أَشْبَارٌ وَجَمَاعَةٌ رَأَسَهُ كَالْقَبْئَةِ وَتَوَجَّدَ تَحْتَ الْأَرْضِ أَسْنَانٌ مِثْلَ أَنْيَابِ الْفَيْلَةِ بَيْضٌ كَالثَلْجِ ثَقِيلَةٌ فِي الْوَاحِدِ مِنْهَا مَا يَتَنَا مِنْ لَا يُدْرَى لَأَيِّ حَيْوَانٍ هِيَ فَلَعَلَّهَا سَنٌ دَوَابَّهُمْ تَحْمِلُ إِلَى خَوَارِزْمٍ وَالْقَفْلُ مُتَّصِلَةٌ مِنْ بِلَادِ بَلْغَارٍ إِلَى خَوَارِزْمٍ إِلَّا أَنَّ طَرِيقَهُمْ فِي وَادٍ مِنَ النَّتْرَكِ وَيَشْتَرِي مِنْ تِلْكَ الْأَسْنَانِ فِي خَوَارِزْمٍ بَثْمَنٌ جَيِّدٌ تَتَّخِذُ مِنْهَا الْأَمْشَاطَ وَالْحَقَاقِ وَغَيْرَهَا كَمَا تَتَّخِذُ مِنَ الْعَجَاجِ بَلْ هِيَ أَقْوَى مِنَ الْعَجَاجِ لَا تَنْكَسِرُ الْبَتَّةَ وَحِكْمٌ مِنَ الْأُمُورِ الْحَكِيمَةِ أَنَّ أَهْلَ وَيَسُو وَيُورَا إِذَا دَخَلُوا بِلَادَ بَلْغَارٍ وَلَوْ فِي وَسْطِ الصَّيْفِ يَرِدُ الْهَوَاءُ وَيَصِيرُ كَالشَّتَاءِ يَفْسُدُ زُرُوعُهُمْ وَهَذَا مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ لَا يَخْلُونَ أَحَدًا يَدْخُلُ بَلْغَارَ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَبِهَا نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ لَمْ يَوْجَدْ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ قَالَ أَبُو حَامِدٍ هُوَ طَيْرٌ ذُو مَنْقَارٍ طَوِيلٍ يَكُونُ مَنْقَارُهُ الْأَعْلَى مَائِلًا إِلَى الْيَمِينِ سِتَّةَ أَشْبَارٍ وَالسَّارِ سِتَّةَ أَشْبَارٍ مِثْلَ لَامِ الْفَاءِ وَعِنْدَ الْأَكْلِ يَنْطَبِقُ ذِكْرُ أَنَّ لِحْمَهُ نَافِعٌ لِحِصَاةِ الْكَلْبِيِّ وَالْمَثَانَةِ وَإِذَا وَقَعَتْ بَيْضَتُهُ فِي الثَّلْجِ أَوْ الْجِدِّ إِذَا بَتَهُ كَالنَّارِ ۝

شَوْشَبِيطٌ حَصْنٌ بَارِضٌ الصَّقَالِبَةِ فِيهِ عَيْنٌ مَاءٌ مَلْحٌ وَلَا مَلْحٌ بِنَتْلِكِ النَّاحِيَةِ أَصْلًا فَإِذَا أَحْتَاجُوا إِلَى الْمَلْحِ أَخَذُوا مِنْ مَاءِ هَذِهِ الْعَيْنِ وَمَلَّأُوا مِنْهُ الْقَدُورَ وَتَرَكُوهَا فِي قَرْنٍ مِنْ حِجَارَةٍ وَأَوْقَدُوا تَحْتِهَا نَارًا عَظِيمَةً فَيَخْتَرُ وَيَتَعَكَّرُ ثُمَّ يَتْرَكَ حَتَّى يَبْرُدَ فَيَصِيرُ مَلْحًا جَامِدًا أَبْيَضًا وَبِهَذَا الطَّرِيقِ يَعْمَلُ الْمَلْحُ الْأَبْيَضُ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الصَّقَالِبَةِ ۝

صَقْلَابُ أَرْضِ صَقْلَابٍ فِي غَرْبِ الْأَقْلِيمِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ وَهِيَ أَرْضٌ مُتَّخِذَةٌ لِأَرْضِ الْخَزَرِ فِي أَعْلَى جِبَالِ الرُّومِ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ رُومٌ وَصَقْلَابٌ وَارْمَنٌ وَفَرَنْجٌ كَانُوا إِخْوَةً وَهُمْ بَنُو لَيْسَى بْنِ كَلُوحِيمِ بْنِ يُونَانَ بْنِ يَأْتِثَ بْنِ نُوحِ عَمِّ سَكْنِ كُلِّ وَاحِدٍ بِقَعَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِيَتْ الْبِقَعَةُ بِهِ وَالصَّقَالِبَةُ قَوْمٌ كَثِيرُونَ صَهَبَ الشُّعُورَ سَمَّ الْأَلْوَانِ ذُو صَوْلَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ الصَّقَالِبَةُ أَقْوَامٌ مُخْتَلِفَةٌ بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ لَوْ لَا اخْتِلَافٌ كَلِمَتِهِمْ لَمَا قَامُوا أُمَّةً فِي الشَّدَّةِ وَالْجَرَاءَةِ وَنَلَّ قَوْمٌ مِنْهُمْ مَلِكًا لَا

ينقاد لغيره فمنهم من يكون على دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من يكون على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلاً ومنهم من يكتون من عبدة النيران ولم بيت في جبل ذكرت الفلاسفة انه من الجبال العالية ولهذا البيت اخبار عجيبه في كيفية بنائه وترتيب اجاره واختلاف الوانها وما اودع فيه من الجواهر وما بنى من منافع الشمس في اللوى التي تحدث فيه والاثار المرسومة التي زعموا انها دالة على اللينات المستقبله وما يندر به تلك الجواهر من الاثار والحوادث قبل كونها وظهر اصوات من اعاليه وما كان يلحقهم عند سماع ذلك.

حكى احمد ابن فضلان لما ارسله المقتدر بالله الى ملك الصقالبة وقد اسلم حمل اليه الخلع وذكر من الصقالبة عادات عجيبه منها ما قال دخلنا عليه وهو جالس على سرير مغشى بالديباج وزوجته جالسة الى جانبه والامراء والملوك على يمينه واولاده بين يديه فدعا بالمايدة فقدمت اليه وعليها لحم مشوى فابتدى الملك اخذ سكيناً قطع لقمه اكلها ثم ثانية ثم ثالثة ثم قطع قطعة دفعها التي فلما تناولتها جاءوا بمايدة صغيرة ووضع بين يدي وهكذا ما كان احد يمد يده الى الاكل حتى اعطاه الملك فاذا اعطاه الملك جاءوا له بمايدة صغيرة وضعت بين يديه حتى قدم الى كل واحد مايدة لا يشاركه فيها احد فاذا فرغوا من الاكل حمل كل واحد مايدته معه الى بيته، ومنها ان كل من دخل على الملك من كبير او صغير حتى اولاده واخوته فساعة وقوع نظروهم عليه اخذ قلنسوته وجعلها تحت ابطه فاذا خرج من عنده لبسها واذا خرج الملك لم يبق احد في الاسواق والطرقات الا قام واخذ قلنسوته من راسه وجعلها تحت ابطه حتى اذا جاوزهم تقلنسوا بهاء ومنها انه ان راوا احداً عليه سلاحه وهو يبول اخذوا سلاحه وثيابه وجميع ما معه وحملوا ذلك على جهله وقتله درايته ومن جعل سلاحه ناحية حملوا ذلك على درايته ومعرفته ولم يتعرضوا له، ومنها ما ذكر انه قال رايت الرجال والنساء ينزلون في النهر ويغتسلون عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزنون البتة والزنا عندهم من اعظم الجرائم ومن زنا منهم كائناً من كان ضربوا له اربع سلك وشدوا يديه ورجليه اليها وقتلوا بالفاس من رقبته الى فخذه وكذلك بالمرأة ويفعلون مثل ذلك بالسارق ايضاً ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان احدهم اذا تعرض لجارية الغير او وئده اخذ منه جميع ما يملكه فان كان فقيراً يباع عليه اولاده فان لم يكن له اولاد يباع عليه نفسه فلا يزال يخدم لمولاه حتى يفدى احد عنه واذا

عامل احد منهم غريباً وافلس يباع عليه اعلاه وولده ومسكنه ونفسه ويقضى
دين الغريب وهؤلاء نصارى نستورينة،

ومنها انه يظهر في كل عشرين سنة عندنا السحر من العجايز فيقع بسبب
ذلك فساد كثير بين الناس فياخذون كل عجز وجدوها في بلادهم ويشدون
ايديهن وارجلهن ولهم نهر عظيم يلقوهن في ذلك النهر فالتى تفت على الماء
علموا انها ساحرة احرقوها والله رسبت علموا انها ليست بساحرة سيبوها،
ومنها ان الرجل اذا صار صاحب ولد قام بامر حتى يحتلم فاذا احتلم دفع ابيه
قوساً ونشاشيب ويقول مر احتل لنفسك وبخرجه من عنده ويجعله بمنزلة
الغريب الاجنبى، ومنها ان بناتهم الابكار يخرجن مكشوفات الراس ويراهن
كل احد من رغب في واحدة منهن القى على راسها خمارة فصارت زوجة له
فلا يمنعها احد فيتزوج عشرين او اكثر ولهذا عددنا كثير لا يحصى،
بها نهر ماء اسود مثل ماء بحر الظلمات الا انه عزب وليس فيه شىء من
السماك وبه الحيات اللبار السود وليس فيها اذية وفي هذا النهر السمور وهو
حيوان اصغر من السنور شعره في غاية النعومة يقال له سنور الماء وفي هذا
النهر منه كثير جداً يحمل جلده الى سقسين وبلغار يتعاملون عليه وانه فروة
ناعمة جداً ٥

مشقة مدينة واسعة في بلاد الصقالبة على طرف البحر بين آجام لا يمكن
مرور العساكر فيه اسم ملكها مشقة سميت باسمه وهى مدينة كثيرة الطعام
والعسل واللحم والسماك وملكها اجناد رجالة لان الحيل لا تمشى في بلادهم
وله جبايات في مملكته يعطى لاجناده كل شهر ارزاقهم وعند الحاجة يعطيهم
الحيل والسرچ واللجم والسلاح وجميع ما يحتاجون اليه من ولد اجرى
الملك عليه رزقه ذكراً كان او انثى فاذا بلغ المولود فان كان ذكراً زوجته واخذ
من والده المهر وسلمه الى والد المرأة والمهر عندهم ثقيل فاذا ولد للرجل
ابنتان او ثلث صار غنياً وان ولد له ابنان او ثلثة صار فقيراً والتزويج براى
ملكهم لا باختيارهم والملك يتكفل بجميع موتاتهم ومونة العرس عليه وهو مثل
الوالد المشفق على رعيتته وهؤلاء غيرتهم على نسايتهم شديدة بخلاف ساير
الانراك ٥

واطر بورونة حصن حصين بارض الصقالبة قريب من حصن شوشيط بها
عين ماء عجيبه تسمى عين العسل وهى في جبل بقرب شعرا مذاق مائها في
يقبل ٥ يقبل ٥

المبدأ مذاق العسل وعند مقطعه فيه عقوصة اكتسبت ذلك الطعم من
الأشجار النابتة حولها ۞

ورنك موضع على طرف البحر الشمالى وذلك ان البحر المحيط من جانب
الشمال خرج منه خليج الى نحو الجنوب فالموضع الذى على طرف ذلك الخليج
يسمى به الخليج يقال له بحر ورنك وهو اقصى موضع فى الشمال البرد به
عظيم جداً والهواء غليظ والثلج دايماً لا يصلح للنبات ولا للحيوان قلماً
يصل اليه احد من شدة البرد والظلمة والثلج والله اعلم ۞

ويسو بلاد وراء بلاد بلغار بينهما مسيرة ثلاثة اشهر نكروا ان النهار يقصر
عندهم حتى لا يرون شيئاً من الظلمة ثم يطول الليل حتى لا يرون شيئاً من
الضوء واهل بلغار يحملون بضائعهم اليها للتجارة وكل واحد يجعل متاعه فى
ناحية ويعلم عليه ويتركه ثم يرجع اليه فيجد الى جنبه متاعاً يصلح لبلاده
فان رضى بها اخذ العوض وترك متاعه وان لم يرض اخذ متاعه وترك
العوض ولا يرى البايع المشتري ولا المشتري البايع كما ذكرنا فى بلاد الجنوب
بارض السودان ء واهل ويسولا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير
الهواء وظهر البرد وان كان فى وقت الصيف فيهلك حيوانهم ويفسد نباتهم
واهل بلغار يعرفون ذلك لا يمكنهم من دخولهم بلادهم ۞

ياجوج وماجوج قبيلتان عظيمتان من الترك من ولد يافث بن نوح عم
مسكنهم شرقى الاقليم السابع روى الشعبى ان ذا القرنين لما وصل الى ارض
ياجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير واستغاثوا من ياجوج وماجوج وقالوا
ايها الملك المظفر ان وراء هذا الجبل امر لا يحصيهم الا الله يخربون ديارنا
وياكلون زروعنا وثمارنا وياكلون كل شىء حتى العشب ويفترسون الدواب افتراس
السباع وياكلون حشرات الارض كلها ولا ينمو خلق مثل نمائم لا يموت احدهم
حتى يولد له الف من الولد قال ذو القرنين كم صنغهم قالوا هم امر لا
يحصيهم الا الله واما من قرب منازلهم فست قبائل ياجوج وماجوج وتاويل
وتاريس ومنسك وكمادى وكل قبيلة من هؤلاء مثل جميع اهل الارض واما من
كان متاً بعيداً فانا لا نعرفهم قال ذو القرنين وما طعامهم قالوا يقذف البحر
اليهم فى كل عام سمكتين ويكون بين راس كل سمكة وذنبها اكثر من مسيرة
عشرة ايام ويرزقون من التماسيح والثعابين والتنانين فى ايام الربيع وهم
يستمتطونها كما يستمتط الغيث فاذا مطروا بذلك اخصبوا وسمنوا واذا لم
يمطروا بذلك اجذبوا وهزلوا قال ذو القرنين وما صفتهم قالوا قصار ضلع عراض

الوجوه مقدار نولهم نصف قامة رجل مربع ولهم انياب كانياب السباع
وخالب مواضع الاضفار ولهم صلب عليه شعر ولهم اذنان عظيمتان احدهما
على ظاهرها وبر كثير وباطنها اجرد والاخرى على باطنها وبر كثير وظهرها
اجرد تلتحف احدهما وتفتش الاخرى وعلى بدنهم من الشعر مقدار ما
يواريه وهم يتداعون تداعى للجام ويعوون عواء ائلب ويتسافدون حيث
التقوا تسافد البهايم ، جاء في بعض الاخبار ان ياجوج وماجوج ياختون
السد كل يوم حتى يكاد يرون الشمس من ورأه فيقول قائلهم ارجعوا سوف
ننقبه غداً فيرجعون فيعيدده الله تعالى ليلتهم كما كان ثم يحفرونه ويختونه
من الغد كذلك كل يوم وليلة الى ان ياتي وقت خروجهم فيقول قائلهم ارجعوا
سننقبه غداً ان شاء الله تعالى فيبقى رقيقاً الى ان يعيدوا اليه من غدهم
فيرونه كذلك فينقبونه ويخرجون على الناس فيشربون مياه الارض حتى
ينشفونها ويتحصن الناس بحصونهم فيظهرون على الارض ويقهرون من وجدوه
فاذا لم يبق احد لهم رموا بالنشاب الى السماء فترجع اليهم وفيها كهية الدم
فيقولون قد غلبنا اهل الارض وعلونا اهل السماء ثم ان الله تعالى يبعث اليهم
دوداً يقال له النغف يدخل في اذانهم ومناخرهم فيقتلهم قال صلعم والذي
نفسى بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم ، روى ابو سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلعم يقول يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على
الناس كما قال تعالى وهم من كل حذب ينسلون فيغشون الارض كلها فتتجاز
المسلمون الى حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم فيشرب ياجوج وماجوج مياه
الارض فيمروا ويلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه يابساً فيمرو به من بعدهم
ويقولون لقد كان ههنا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا من كان في حصن
او جبل شاخ او وزر فيقول قائلهم قد فرغنا من اهل الارض بقى من في السماء
ثم يهز حربته فيرمى نحو السماء فترجع اليهم مخصوبة بالدم للبلاء والقننة
فيقولون قد قتلنا اهل السماء فيينا هم كذلك ان سلط الله تعالى عليهم دوداً
مثل النغف يدخل اذانهم وقيل ينقب اذانهم او اعناقهم فيصجون موتى لا
يسمع لهم حس ولا حركة البتة فيقول المسلمون الا رجل يشرى لنا نفسه
فينظر ما فعل هولاء فيتجرد رجل منهم موطن نفسه من القتل فينزل الى
الارض فيجد موتى بعضهم فوق بعض فنادى يا معشر المسلمين ابشروا فقد
كفاكم الله عدوكم فيخرجون من حصونهم ومعاقلمهم ، وروى ان الارض تنتن
من جيفهم فيرسل الله مطراً يسيل منه السيول فيحمل جيفهم الى البحار

وروى ان مدنتهم اربعون يوماً وقيل سبعون يوماً وقيل اربعة اشهر وقيل صلعم هولاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ولا يبرون بغيل ولا خنزير ولا جمل ولا وحشى ولا دابة الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ايضا مقدمتهم بالشام وساقبيهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ۵

يورا بلاد بقرب بحر الظلمات قال ابو حامد الاندلسى قال بعض التجار النهار عندهم في الصيف طويل جداً حتى ان الشمس لا تغيب عنهم مقدار اربعين يوماً في الشتاء ليولهم طويل جداً حتى تغيب الشمس عنهم مقدار اربعين يوماً والظلمات قريبة منهم وحكى ان اهل يورا يدخلون تلك الظلمة بالضوء فيجدون شجرة عظيمة مثل قرية كبيرة وعليها حيوان يقولون انه طير واهل يورا ليس لهم زرع ولا صرع بل عندهم غياض كثيرة والكلم منها ومن السمك والطريق اليهم في ارض لا يفارقها الثلج ابداءً وحكى ان اهل بلغار يحملون السيوف من بلاد الاسلام الى ويسووهي سيوف لم يتخذ لها نصاب ولا حلى بل تصل كما تخرج من النار وتسقى فان علق خيط ونقر باصبع سمع له ثنين فذلك السيف يصلح ان يحمل الى بلاد يورا ويشتره اهل يورا بثمن بالغ ويرمونه في البحر المظلم فاذا فعلوا ذلك اخرج الله لهم من البحر سمكة مثل الجمل العظيم تطرد بها سمكة اخرى اكبر منها تريد اكلها فتهرب منها حتى تقرب من الساحل فتصير في موضع لا يمكنها الحركة فيه فتتشبث بالرمل فيعرفون اهل يورا فيذهبوا اليها في المراكب فكل من القى السيف يجتمع عليها يقطع من لونها وربما يكثر ماء البحر بالمد فترجع السمكة الى البحر بعد ما قطع منها من اللحم ما يملا الف بيت وربما تبقى عندهم زمناً طويلاً مؤنتهم فيقطعون منها واذا لم يبق في البحر من تلك السيوف لم تخرج لهم السمكة فيكون عندهم الجذب والقحط وحكى ان في بعض السنين خرج عليهم هذه السمكة فاجتمع القوم عليها ونقبوا اذنبا وجعلوا فيها حبلاً ومدوها الى الساحل فانفتحت اذن السمكة وخرجت من داخلها جارية تشبه الادميين بيضاء حمراء سوداء الشعر عجزاء من احسن النساء وجهاً فاخذها اهل يورا اخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصبح وقد خلق الله تعالى في وسطها جلدأ ضعيفاً كالثوب من سرتها الى ركبنتها لستر عورتها فبقيت عندهم مدة واهل يورا ان لم يلقوا السيف في البحر لا تخرج السمكة فجاءوا لان قوتهم من هذا الى ههنا انتهى علم اهل بلادنا والله اعلم بما وراء ذلك من البلاد والبحار

وليكن هذا آخر اللام ۵

Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud
el-Cazwini's
Kosmographie.

Zweiter Theil.

كتاب آثار البلاد

Die Denkmäler der Länder.

Aus den Handschriften des Hn. Dr. Lee und der Bibliotheken
zu Berlin, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld.

Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Göttingen,

Druck und Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.

1848.

Vorrede.

Die Versammlung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft zu Jena hatte in ihrer vierten Sitzung am 2. October 1846 meine Vorschläge wegen der Herausgabe der Kosmographie el-Cazwini's einstimmig genehmigt und eine namhafte Summe als Unterstützung zur Bestreitung der Druckkosten bewilligt, und so wie ich mich dafür zum aufrichtigsten Danke verbunden fühle, so habe ich es auch für doppelte Pflicht gehalten, nichts zu unterlassen, um dieses erste Werk, welches durch die vereinten Kräfte der Deutschen Orientalisten ans Licht tritt, in würdiger Weise erscheinen zu lassen.

Die wenigen Nachrichten, welche sich über den Verfasser dieser Kosmographie erhalten haben, sind von *de Sacy*, Chrest. ar. Ed. 2, T. III. p. 443 fgg. gesammelt und kritisch besprochen, und lassen sich mit unseren jetzigen literarischen Hilfsmitteln nur durch einzelne Angaben vermehren, die er selbst in seinem Werke über sich macht, und die in den Gött. gel. Anz. 1848. St. 35. 36 zusammengestellt sind. Das Resultat der Untersuchungen *de Sacy's* über den wahren Namen des Cazwini, worüber die Handschriften schwanken, finde ich durch die von mir benutzten Codices bestätigt, während ich der Vermuthung, welche er a. a. O. S. 446 aufstellt, dass ein Muhammed el-Cazwini das Werk begonnen, und ein Zakarija el-Cazwini, vielleicht ein Sohn jenes Muhammed, dasselbe vollendet habe, nicht beistimmen kann. Die ganze Kosmographie ist von einem und demselben Verfasser und sollte ursprünglich gewiss nur einen Band bilden in zwei Hauptabtheilungen, deren erste „*die Wunder der Schöpfung*“ und die andere „*die Wunder der Länder*“ überschrie-

ben war, denn es wird zuweilen in der einen Abtheilung auf die andere verwiesen; da aber die zweite Abtheilung zu einer grösseren Masse anwuchs, sah sich der Verfasser veranlasst, das Ganze in zwei Bänden herauszugeben, und als er einige Jahre nachher eine zweite Bearbeitung besorgte, erhielt der zweite Band den besonderen Titel: „*Denkmäler der Länder*“^{*)}. Ich habe die Herausgabe mit diesem zweiten Theile begonnen, weil er dem Inhalte nach für mich der leichtere war, und sich gerade beim Beginn meiner Arbeit die Gelegenheit darbot, zwei Handschriften desselben zu benutzen, die ich nicht so lange zurückhalten konnte, bis der erste Theil gedruckt war.

Es sind aber in Allem vier Codices, aus deren Vergleichung der vorliegende Text festgestellt wurde; ich habe sie in den Noten, welche die Varianten angeben, durch *a. b. c. d* unterschieden und werde sie hier in umgekehrter Ordnung beschreiben.

a bezeichnet die Handschrift der königlichen Bibliothek zu Berlin in der Diez'schen Sammlung Nr. 133 in Quart, in welche folgende Zeugnisse über ihren Ursprung vorn eingeschrieben sind:

Ce volume contient l'ouvrage de Kazwini intitulé les Merveilles des divers pays et qui offre un mélange de singularités naturelles et de géographie; il a été copié sur divers manuscrits venus de l'Orient, ce que je certifie véritable.
A Paris ce 19 mai 1810.

Silvestre de Sacy

Prof. de langues arabe et persane et membre de l'Institut.

Je join avec plaisir mon attestation à celle de mon honorable confrère.

L. Langlès

Memb. de l'Institut et Profess. de Persan.

Der Abschreiber ist gewiss kein anderer, als Michael Sabbagh, und das Original muss zu Paris der Codex *St. Germain-des-Prés* Nr. 397 sein, welcher unter dem Titel عجایب البلدان

^{*)} Dieser Titel findet sich in keiner Handschrift im Texte, sondern ausser auf den Titelblättern, nur bei der Vorrede am Rande des Codex *c*, wie S. 4 i bemerkt ist.

„die Wunder der Länder“ die erste Ausgabe dieses Theiles der Kosmographie enthält; die Abschrift ist zwar in grossen deutlichen Zügen geschrieben, aber dadurch, dass in jeder Zeile mehrere zu dick gerathene oder in einander gelaufene Buchstaben radirt sind, hat das Ganze ein unangenehmes Ansehen erhalten. Der Text ist nicht ohne Fehler, selbst die jedesmal voranstehenden Namen der zu beschreibenden Örter sind oft ganz entstellt, und die Figuren fehlen.

Die drei anderen Handschriften enthalten die zweite Ausgabe, nämlich

e der Codex aus der herzoglichen Bibliothek zu Gotha Nr. 234, auf 170 Blättern in Quart, ist zwar nicht schön, aber deutlich und im Ganzen correct geschrieben; der Abschreiber nennt sich in der Unterschrift Rukn ed-Din Ben Tâdsch ed-Din Ben Muhammed Ben Hirra el-Huseini und vollendete die Reinschrift Dienstag früh am 9. des Monats Ramadhan 911 d. i. 4. Febr. 1506.

مشق هذا الكتاب العبد بامر والده ورسمه ركن الدين بن تاج الدين بن محمد بن هرة الحسيني وفرغ من تسويده بكرة نهار الثلاثاء التاسع من شهر رمضان من شهر سنة احدى عشر وتسعمائة

Wie es scheint, hat der Abschreiber selbst nach der Vollendung seiner Copie dieselbe noch einmal genau durchgenommen, denn es zeigen sich hier und da Verbesserungen durch Radiren und Beischreiben ausgelassener Wörter an den Rand, wodurch der Codex an Correctheit noch sehr gewonnen hat; hin und wieder hat er aber ein fehlerhaftes Wort nicht zu berichtigen gewusst und im Texte das Zeichen des Fehlers † darüber und an den Rand drei Punkte ∴ gesetzt. Fast sämtliche so bezeichneten Wörter waren, zumal mit Hülfe der übrigen Handschriften, leicht zu verbessern. Leider! hat der Abschreiber das Persische nicht verstanden und desshalb alle Sätze und Erzählungen, in denen persische Stellen vorkommen, ausgelassen; dies geht deutlich daraus hervor, weil er einige Male die Anfangsworte solcher Sätze erst geschrieben, dann aber, als er das Persische im Folgenden bemerken mochte, wieder ausgestrichen

hat. Auch einige Heiligen-Legenden hat er übergangen. Im Übrigen ist dieser Codex der beste unter den von mir benutzten.

b der Codex aus der Sammlung des Herrn Dr. *John Lee* zu Hartwell bei Aylesbury in Buckinghamshire *), auf 172 Blättern in gross Folio, scheint, nach der äusseren Eleganz zu urtheilen, die freilich durch die Länge der Zeit sehr gelitten hat, einst die Bibliothek eines Fürsten geziert zu haben. Die Schriftzüge sind gross, die Überschriften und Anfangswörter in schöner, kräftiger Thuluth-Schrift ausgeführt, der Titel, die beiden ersten und die letzte Seite mit Verzierungen und vergoldet. Leider! fehlt eine sehr grosse Anzahl der diakritischen Punkte, indess stimmen die Grundzüge der einzelnen Wörter mit seltenen Ausnahmen mit dem vorigen Codex *e* überein, vor welchem er eine grössere Vollständigkeit und ein höheres Alter voraus hat, denn er ist nach der Unterschrift von Muhammed Ben Mas'ud Ben Muhammed el-Hamadani aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers, welches das Datum vom Dsul-Hidscha 674 d. i. Mai 1276 trug, copirt und Freitag Abends am 25. Dsul-Ca'da 729 d. i. 21. Sept. 1329 beendigt.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الراحى — محمد بن مسعود بن محمد الهمداني — في الجمعة آخر النهار السابع والعشرين من شهر ذي القعدة المباركة لسنة تسع وعشرين وسبعماية الهاجرية من نسخة مكتوبة بخط المصنف زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله رمة واسعة المورخة بذي الحجة سنة اربع وسبعين وستماية

a der Codex 1710 (512) der Leydener Bibliothek, 572 Seiten in klein Quart, ist nach der Unterschrift von einem gewissen Abd el-Salam Ben Abd el-Aziz Ben Muhammed geschrieben und Sonnabend den 17. Dschumada II. 930 d. i. 21. April 1524 vollendet.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الشحيف عيد من عباد الله تعالى عبد السلم بن عبد العزيز بن محمد — في يوم السبت السابع عشر من الشهر المبارك جمادى الاخر سنة ثلثين وتسعمماية

*) Das Verzeichniss dieser kostbaren Privat-Sammlung, von *G. C. Renouard* entworfen: *Oriental Manuscripts purchased in Turkey*. November, 1830; neue vermehrte Ausgabe June, 1840, enthält über 200 Nummern.

Eine genauere Vergleichung hat ergeben, dass dieser Codex unmittelbar aus dem vorigen *b* copirt sein muss. Ausser der allgemeinen Ähnlichkeit zwischen beiden, der Übereinstimmung in den auffallendsten Fehlern und der Auslassung der diakritischen Punkte, lassen sich für diese Behauptung noch eine Menge besonderer Beweise anführen: so sind z. B. nach unsrer Ausgabe S. 250 Z. 18—20 in beiden Handschriften auf gleiche Weise zwei Artikel in einen gezogen, indem die Worte zwischen *ينبت به* und *من بلاد* ausgefallen sind, wie bei *Uylenbroeck*, *Iracae Pers. descript.* pag. 33. lin. 1; ebenso fehlen in beiden die Worte S. 157 Z. 23. 24 zwischen *جميع* und *قدم*. Die Annahme, dass solche Fälle noch dadurch erklärlich wären, dass beiden Handschriften eine gemeinschaftliche dritte zum Grunde gelegen habe, widerlegt sich dadurch, dass Codex *b* aus dem Exemplare des Verfassers copirt ist, und es kommen dann noch andere Erscheinungen hinzu, welche die Abstammung des einen aus dem anderen noch augenfälliger machen, wie S. 103 Z. 2—4 und Z. 21. 22, wo die Worte von *ومصر* bis *يوم* und von *عظيمان* bis *الصنم* nur in Codex *a* fehlen, während sie beide Male in Codex *b* gerade eine volle Zeile ausmachen, welche also der Abschreiber überschlagen hat. Es kommt auch einige Male vor, dass ein Elif im Anfange einer Zeile in dem Codex *b* durch den nachher als Einfassung um die Schrift gezogenen rothen Strich bedeckt und fast ganz unsichtbar geworden, und daher in dem Codex *a* ausgelassen ist. Hieraus geht zugleich hervor, dass der Abschreiber des Codex *a* schwerlich viel von dem verstanden haben mag, was er abschrieb, wogegen es den Anschein hat, als wenn er des Persischen kundig gewesen sei, indem er in den persischen Stellen zuweilen einige in dem Codex *a* fehlende diakritische Punkte richtig beigefügt hat, während er, wo er dies im Arabischen versucht hat, fast eben so viel Fehler, als Berichtigungen in den Text gebracht hat. Gegen den Schluss des Werkes, vom Ende des fünften Klima's an, hat er mehrere Artikel sehr abgekürzt, einige ganz ausgelassen. Wie schwer übrigens der Codex *a*, und nicht viel weniger der

Codex *b*, zu lesen sei, mögen die Leser aus einer Vergleichung der Stellen ersehen, welche *Uylenbroek* a. a. O. aus dem Codex *a* hat abdrucken lassen.

Herr Staatsrath *von Dorn* hat die Güte gehabt, mir seine *Geographica Caucasia* zuzusenden, worin auch vierzehn die kaukasischen Länder betreffende Artikel aus el-Cazwini nach dem Petersburger Exemplare ausgezogen sind, die dem fünften und sechsten Klima angehören. Leider! erhielt ich dieses Hilfsmittel zu spät, um es noch gehörig benutzen zu können, weil der Druck schon bis gegen das Ende des fünften Klima's vorgeritten war, sonst hätte ich an ein Paar Stellen den hier dargebotenen Lesarten den Vorzug gegeben. — Ein Stück, welches zu Kopenhagen gedruckt ist *), habe ich bis jetzt noch nicht einsehen können.

Ein anderes Hilfsmittel habe ich nur selten zu Rathe gezogen, da es nur in wenigen Fällen für die Feststellung des arabischen Textes von Nutzen sein konnte, nämlich das Compendium dieser Denkmäler der Länder von Abd el-Radschid Ben Salih *el-Bakui*, von welchem *de Guignes* in den *Notices et Extr. T. II.* eine französische Übersetzung bekannt gemacht hat. Mehrere Fragen, welche sich an dieses Compendium anknüpften und bis jetzt zum Theil nur muthmasslich oder gar nicht beantwortet werden konnten, finden nun durch die gegenwärtige Ausgabe des Originals ihre Lösung.

Was das Verhältniss der beiden Ausgaben zu einander betrifft, so ist die zweite, welche jetzt hier vorliegt, nicht nur eine bedeutend vermehrte, sondern auch in einigen Stücken ganz veränderte: gleich die Einleitung bis zu den Versen auf der vierten Seite ist in der ersten Ausgabe nicht einmal halb so lang und in ganz anderen Ausdrücken abgefasst; dann fehlen in dieser die jedem einzelnen Klima vorgesetzten Lobpreisungen Gottes und des Propheten, wogegen hier ein jedes in der Überschrift einem der Planeten gewidmet ist, wie *الاقليم الاول لرحل*

*) Specimen ex Alkazwini regionum mirabilibus. Hafniae 1790.

das erste Klima dem Saturn, **الأقليم الثاني للمشتري** das zweite Klima dem Jupiter, u. s. w. Auch die speciellen Einleitungen zu jedem Klima sind verändert, ich halte es indess nicht für nöthig, auf die näheren Angaben dieser Veränderungen hier einzugehen, da sie im Ganzen doch nur unwesentlich sind. Es finden sich übrigens sehr bestimmte Angaben, die darauf führen, dass die erste Ausgabe im J. 661 (1263), die zweite aber im J. 671 (1276) geschrieben wurde.

Bei der Aufzeichnung der Varianten habe ich mich auf diejenigen beschränkt, welche entweder einen verschiedenen Sinn ausdrückten, oder bei denen ich ein Bedenken hatte, welches die richtige Lesart sein möchte; dass ich hierbei die in **a** und **b** fehlenden diakritischen Punkte fast ganz unberücksichtigt gelassen habe, bedarf nach dem oben Gesagten kaum einer besonderen Erwähnung, indem in jeder Zeile meistens mehrere unpunctirte Wörter vorkommen.

Es bleibt mir noch übrig, etwas über die Schreibart des Verfassers zu sagen, worüber ich indess nur kurze Andeutungen machen kann, weil hier ein Gegenstand berührt wird, welcher nach dem jetzigen Stande der arabischen Literatur unter uns noch nicht gründlich beurtheilt werden kann. Bei aller Einfachheit der Erzählung, die sich nie in verwickelte Perioden und künstliche Wendungen verliert, scheint es mir, als wenn el-Cazwini durch seine Wortstellung und Verbindung der Sätze hier und da sich als Ausländer verräth, welcher das Arabische nicht als seine Muttersprache schrieb; noch mehr ist dies aber der Fall bei einigen grammatischen Constructionen, indem er z. B. nicht nur von der Erlaubniss, ein nachfolgendes Femininum mit dem voranstehenden Verbum im Masculinum zu verbinden, den uneingeschränktsten Gebrauch macht, sondern auch namentlich in der Anwendung der Suffixa manche Ungenauigkeiten und wirkliche Fehler sich zu Schulden kommen lässt. Dass solche Fehler nicht etwa auf Rechnung der Abschreiber kommen, geht theils daraus hervor, dass der Codex **b** unmittelbar aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers copirt

wurde und die Wiederkehr derselben Fehler, von denen einige fast zur Regel geworden sind, nicht leicht denkbar ist, wenn sie nicht ebenso in dem Originale standen, theils und noch mehr daraus, dass in einer ziemlichen Anzahl von Parallelstellen, welche sich im ersten Theile finden, von dem ich fünf Handschriften vergleichen konnte, sich genau dieselben Ungenauigkeiten wiederholen. Ich bin nun zwar bemüht gewesen, wirkliche Verstösse gegen die gute Grammatik zu verbessern, allein es schien mir bedenklich, hierbei ein durchgreifendes Verfahren einzuschlagen, und die Kritiker werden nach diesen Bemerkungen zu unterscheiden wissen, was in vorkommenden Fällen der Verfasser, und was der Herausgeber verschuldet haben möchte.

Die Figuren, welche in den drei Handschriften *a*, *b*, *c* fast ein ganz gleiches Aussehen haben, sind so treu, als es möglich oder nöthig war, nachgebildet.

Göttingen im Januar 1848.

F. Wüstenfeld.